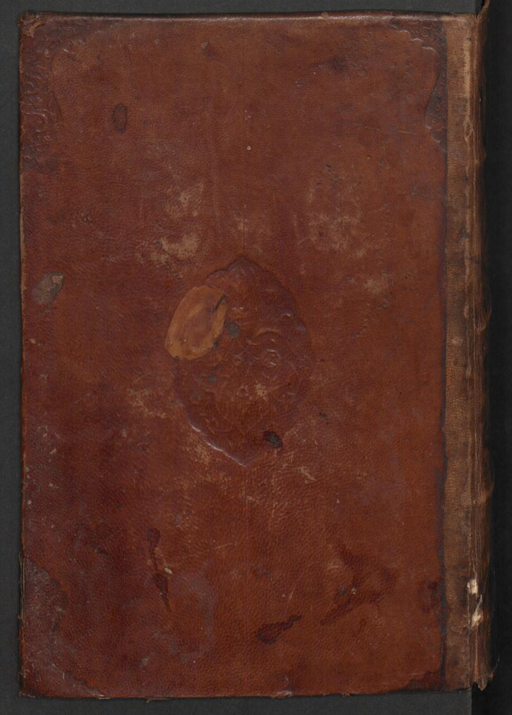
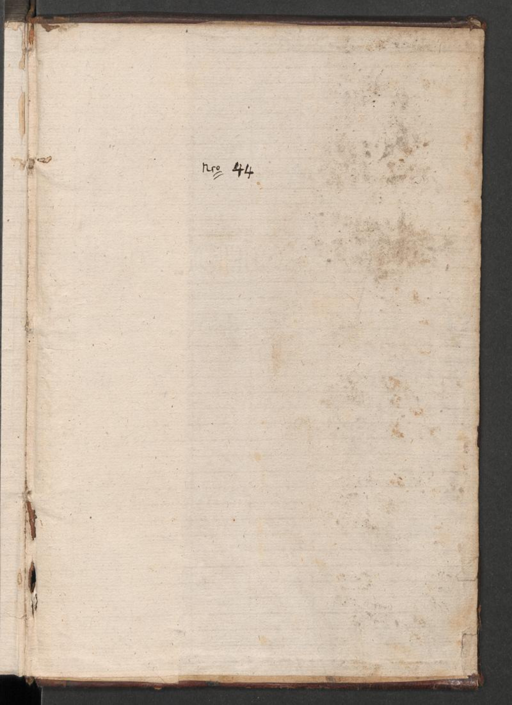




nro 44





كتاب حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ٤٤.

Sojuthi Chronicon Aegypti & Cahirae

1



بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
الحمد لله الذي فاوت بين العباد وفضل بعض جنسه على بعض حتى في الأمكنة والبلاد
والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد وعلى آله وأصحابه هداة الأنام
[illegible] أخبار مصر والقاهرة
أوردت فيه من فوائد سلسة وغرائب مستعذبة مرضية تصلح لمسامرة الجليس
وتكون للوحيد نعم الأنيس وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه وجعلنا
ممن يحمد قصده ولا يخيب مسعاه بمنه وكرمه وقد طالعت على هذا الكتاب
كتبا شتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم فضائل مصر لأبي عمر الكندي تاريخ مصر
لابن زولاق الخطط للقضاعي تاريخ مصر لابن ميسر ايقاظ المتغفل واتعاظ
المتأمل لتاج الدين عبد الوهاب ابن المتوج الزبيري الخطط للمقريزي
مسالك الأبصار لابن فضل الله مختصره للشيخ تقي الدين الكرماني مباهج الفكر
ومناهج العبر لمحمد ابن عبد الله الأنصاري عنوان السير لمحمد ابن عبد الملك
الهمداني تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد ابن الربيع الجيزي التجريد
في الصحابة للذهبي الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر رجال الكتب العشرة
للحسيني طبقات الحفاظ للذهبي طبقات القراء له طبقات الشافعية
لابن السبكي وللإسنوي طبقات المالكية لابن فرحون طبقات الحنفية
لابن دقماق مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي تاريخ الإسلام للذهبي
العبر له البداية والنهاية لابن كثير انباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر الطالع
السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الأدفوي سجع الهديل في أخبار النيل
لأحمد ابن يوسف التيفاشي السكردان لابن أبي حجلة ثمار الأوراق
لابن حجة ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن الكريم صريحا وكناية
قال ابن زولاق رحمه الله تعالى ذكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين

موضعا قلت بل اكثر من ثلاثين قال الله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم
وقرا اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعا وعلى قراة التنوين
يحتمل ذالك على الصرف اعتبارا بالمكان كما هو مقرر في العربية في جميع اسما البلاد
انها تذكر وتنون وتصرف وتمنع وقد اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية
في قوله تعالى اهبطوا مصرا يعني به مصر فرعون وقال تعالى واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى وقال الذي اشتراه
من مصر لامراته اكرمي مثواه وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام
ادخلوا مصر ان شا الله امنين وقال تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر
وهاذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون وقال تعالى وقال نسوة في المدينة
امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه وقال تعالى ودخل المدينة على حين غفلة
من اهلها فاصبح في المدينة خايفا يترقب وجا رجل من اقصى المدينة يسعى
اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن السدي ان المدينة في هاذه الاية منف
وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم
في الاية قال هي مصر قال وليس الربا الا بمصر والما حين يرسل تكون الربا عليها القرى
لولا الربا لغرقت القرا واخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب ابن منبه في قوله تعالى
الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عيسى عليه الصلاة والسلام
كان يرا العجايب في صباه الهاما من الله عز وجل ففشى ذالك في اليهود وترعرع
عيسى فهمت به بنو اسرايل فخافت امه عليه فاوحى الله تعالى اليها ان تنطلق به
الى ارض مصر فذالك قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال يعني
ارض مصر واخرج ابن عساكر عن زيد ابن اسلم في قوله تعالى واويناهما الى ربوة

قال

قال هي لكم ربه وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام قال اجعلني على خزاين
الارض اخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال كان لفرعون خزاين كثيرة في ارض
مصر فاسلم سلطانه اليه وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض
يتبوأ منها حيث يشاء اخرج ابن جرير عن السدي في الاية قال استعمله
الملك على مصر وكان صاحب امرها وقال تعالى اول السورة وكذلك مكنا ليوسف
في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي
ابي قال ابن جرير رحمه الله تعالى لن افارق الارض التي انا بها وهي مصر
حتى ياذن لي ابي بالخروج منها وقال تعالى ان فرعون علا في الارض
وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال تعالى ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى
وان يظهر في الارض الفساد وقال تعالى اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
الى قوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الى قوله عسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض المراد بالارض بهذه الايات كلها مصر
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد ذكر مصر فقال سميت مصر بالارض كلها
في عشرة مواضع من القران قلت بل في اثني عشر موضعا او اكثر وقال تعالى واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
قال الليث ابن سعد رحمه الله تعالى هي مصر بارك فيها بالنيل حكاه ابو
حيان في تفسيره وقال القرطبي في هذه الاية الظاهر انهم ورثوا اهل القبط
وقيل هي ارض الشام ومصر قاله اسحاق وقتادة وغيرهما وقال تعالى في سورة
الاعراف والشعراء يريد ان يخرجكم من ارضكم وقال تعالى ان هذا لمكر
مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها وقال تعالى فاخرجناهم من جنات

فينظر كيف تعملون

والاعراف

قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم

وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم قال الكندي لا يعلم بلد في اقطار الارض اثنى عليه في القران
بمثل هذا الثناء ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر
وقال تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق اورده ابن زولاق وقال
القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره اي منزل صدق محمود مختار يعني مصر قال
الضحاك هي مصر والشام وقال تعالى كمثل جنة بربوة اورده ابن زولاق
وقال الربى لا تكون الا بمصر وقال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
اورده ابن زولاق ايضا وحكاه ابو حيان في تفسيره قولا انها مصر وضاعفه
وقال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال قوم هي مصر وقواه
ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقد زينها اقوام قال عكرمة هي القراطيس
بمصر وقال تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال
محمد ابن كعب القرظي هي الاسكندرية لطيفة قال الكندي وقال الله
تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو وجعل الشام بدوا وسمى مصر مدينة **فايده**
اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين انها مصر وقد نص
ابن الصلاح وغيره من الحفاظ على ان ذلك غلط نشأ من تصحيف وانما الوارد عن
مجاهد وغيره من مفسري السلف في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين قال
مصيرهم فتصحفت بمصرهم

ذكر الاثار الذي ورد فيها ذكر مصر

قال ابو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا
اشهب ابن عبد العزيز وعبد الملك ابن مسلمة قالا حدثنا مالك ابن انس عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن ابن كعب ابن مالك عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا استفتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما

فائدة

ذكر الاحاديث

قال ابن شهاب وكان يقال ان ام اسماعيل عليه السلام منهم واخرجه ايضا
من طريق الليثي عن ابن شهاب وفي اخره قال الليثي قلت لابن شهاب
ما رحمهم قال ان ام اسماعيل منهم واخرجه ايضا من طريق ابن عيينة وابن
اسحاق عن ابن شهاب هذا الحديث صحيح اخرجه الطبراني في معجمه الكبير
والبيهقي وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة واخرج مسلم في صحيحه عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي
ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما واخرج
مسلم في الصحيح عن ابن عبد الحكم في الفتوح ومحمد ابن الربيع الجيزي في كتاب
من دخل مصر من الصحابه والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها
القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رايتم رجلان
يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فمر ابو ذر بربيعة وعبد الرحمن
ابني شرحبيل ابن حسنة وهما يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها
واخرج ابن عبد الحكم من طريق ميراس ابن دلخر المعافري عن عمرو ابن العاصي عن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان
لكم منهم صهرا وذمة واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في دلائل
النبوة بسند صحيح عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوصى عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فانكم
ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله تعالى واخرج
ابو يعلى في مسنده وابن عبد الحكم بسند صحيح من طريق ابو هاني
الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعمرو ابن حريث وغيرهما ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا
فانهم قوة لكم وبلاغ على عدوكم باذن الله يعني قبط مصر واخرج ابن عبد الحكم
من طريق ابي سالم الجيشاني سفين بن هاني ان بعض اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انكم ستكونون اجنادا وان خير اجنادكم اهل الغرب منكم فاتقوا الله في
القبط لا تأكلوهم اكل الخضر م واخرج ابن عبد الحكم عن مسلم ابن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم نعم
العون على قتال عدوكم م واخرج ابن عبد الحكم عن موسى ابن ايوب الغافقي
عن رجل من الزبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاغمي عليه ثم افاق
فقال استوصوا بالادم الجعد ثم اغمي عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذالك
ثم اغمي عليه الثالثة فقال مثل ذالك فقال القوم لو سالنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الادم الجعد فافاق فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوال واصهار
وهم اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم قالوا كيف يكونون اعواننا على
ديننا يا رسول الله قال يكفونكم اعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة فالراضي
بما يؤتى اليهم كالفاعل بهم والكاره بما يؤتى اليهم من الظلم كالمتنزه عنه واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال حدثني عمر مولى عفرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله الله في اهل الذمة اهل المدرة والسواد السحم الجعاد
فان لهم نسبا وصهرا قال عمر مولى عفرة صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسرى منهم ونسبهم ان ام اسماعيل منهم فاخبرني ابن لهيعة ان ام اسماعيل
عليه السلام هاجر من ام العرب قرية كانت امام الفرما من مصر وقال
ابن عبد الحكم حدثنا عثمان ابن صالح ان مروان القصاص قال صاهر الى القبط
من الانبيا عليهم السلام ثلاثة ابراهيم تسرى هاجر ويوسف تزوج بنت

ملحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم اشتري مارية وقال
حدثنا هاني ابن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب ان قرية
هاجر باق التي عند ام دنين واخرج الطبراني عن رباح اللخمي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان مصر ستفتح فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها
دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا في اسناده مطهر ابن الهيثم قال
فيه ابو سعيد ابن يونس انه متروك الحديث قال والحديث منكر جدا
وقد اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت
الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم ه ولخرج
الشافعي رحمه الله تعالى في الام عن ام عايشه رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر والمغرب الجحفه ه
واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد ابن ابي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
عسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعى في عسل بنها بالبركه مرسل حسن
الاسناد ه واخرج ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اذا فتح الله تعالى عليكم مصر فاتخذوا منها
جندا كثيرا فذلك الجند خير اجناد اهل الارض ه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ولم
يا رسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة ه واخرج ابن عبد الحكم عن علي
ابن رباح قال خرجنا حجاجا من مصر فقال لي سليم ابن عتر اقرا على ابي هريره رضي الله
تعالى عنه السلام واخبره اني قد استغفرت له ولامه الغداة فلقيته فقلت ذلك له
فقال وانا قد استغفرت له ولامه الغداة ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
كيف تركت ام خنور قال فذكرت له من خصبها ورفاهتها فقال اما انها اول الارضين
خرابا ثم على اثرها ارمينيه فقلت اسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام من كعب الكتابين م ولخرج الديلمي في مسند الفردوس رواه القرطبي في التذكره من حديث
حذيفة مرفوعا بيد والخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر ومصر امنة من الخراب حتى
تخرب البصرة وخراب البصره من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشه
وخراب المدينه من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الايليه من الحصار وخراب فارس
من الصعاليك وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر
وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند
من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشه من الرجفه وخراب العراق من القحط
واخرج الحاكم في المستدرك عن كعب قال الجزيرة امنه من الخراب حتى تخرب
ارمينه ومصر امنه من الخراب حتى تخرب الجزيرة والكوفه امنه من الخراب حتى تخرب
مصر ولا تكون الملحمه حتى تخرب الكوفه ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمه ولا
يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر م واخرج البزار في مسنده والطبراني بسند
حسن عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم
ستجندون اجنادا جندا بالشام ومصر والعراق واليمن م واخرج الطبراني والحاكم
في المستدرك وصححه ابن عبد الحكم ومحمد ابن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر
من الصحابه عن عمرو ابن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يكون
اسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم مصر واخرج محمد ابن
الربيع من وجه اخر عن عمرو ابن الحمق انه قام عند المنبر بمصر وذلك عند فتنة عثمان
رضي الله تعالى عنه وقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انها ستكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي وانتم الجند الغربي فجيتكم لاكون معكم
فيما انتم فيه م واخرج الطبراني في الكبير والاوسط م وابو الفتح الاسدي عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس دخل
العراق فقضا حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها

وفرخ

وفرخ وبيض عبقوبه قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوايد رجاله ثقاة الي ان فيه
انقطاعا فان يعقوب ابن عبد الله ابن عتبة ابن الاخنس لم يسمع من ابن عمرو انتهى وافرط
ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وقال فيه عقيل ابن خالد يروي عن الزهري مناكير
وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال الصحيحين وابن لهيعة من رجال مسلم وحسن
الحديث واخرج الخلال في كرامات الاوليا وابن عساكر في تاريخه عن علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالي عنه قال قبة الاسلام بالكوفه والهجرة بالمدينة والنجبا بمصر والابدال بالشام
م واخرج ابن عساكر من وجه اخر عن علي رضي الله تعالي عنه قال الابدال من الشام والنجبا
من اهل مصر والاخيار من اهل العراق م واخرج ابن عساكر من طريق احمد ابن ابي الحواري قال
سمعت ابا سليمان يقول الابدال بالشام والنجبا بمصر والقطب باليمن والاخيار بالعراق
م واخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد ابن محمد العبسي قال سمعت
الكتاني يقول النقبا ثلاث مايه والنجبا سبعون والبدلا اربعون والاخيار سبعه
والعمد اربعة والغوث واحد فسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال
الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا
عرضت الحاجة من امر العامه ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد
فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسالته حتى تجاب دعوته فصل في ذكر اثار
موقوفة اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالي عنه قال خلقت
الدنيا علي خمس صور علي صورة الطير براسه وصدره وجناحه وذنبه فالراس مكه والمدينه
واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب
من ذات الحمام الي مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب م واخرج محمد ابن الربيع الجيزي
وابن عبد الحكم عن ابي قبيل ان عبد الرحمن ابن غنم الاشعري قدم من الشام الي عبد الله
ابن عمرو فقال له عبد الله ما اقدمك الي بلادنا قال انت قال لماذا قال كنت تحدثنا
قال كنت تحدثنا ان مصر اسرع الارضين خرابا ثم اراك قد اتخذت فيها المرباع وبنيت

العصور والطمانت فيها قال ان مصر قد اوتيت خرابها دخلها بخت نصر فلم يدع فيها
الا السباع والضباع وقد قضى خرابها فهي اليوم اطيب الارض ترابا وابعده خرابا
ولم تزال فيها بركة ما دام في شيء من الارضين بركة واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن عمرو
قال قبط مصر اكرم الاعاجم كلها واسمحهم يدا وافضلهم عنصرا واقربهم رحما بالعرب عامة
وبقريش خاصة ومن اراد ان يذكر الفردوس او ينظر الى مثلها في الدنيا فلينظر
الى ارض مصر حين يخضر زرعها او تنور ثمارها واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار
قال من اراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى ارض مصر اذا اخرفت وفي لفظ اذا
ازهرت واخرج ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى عن كعب الاحبار قال مثل قبط مصر
كالغيضة كلما قطعت نبتت حتى يخرب الله بهم وبصناعتهم جزائر الروم واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه يقول
ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة واخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد الرحمن ابن شماسه
المهري عن ابي رهم السماعي الصحابي رضي الله تعالى عنه قال كانت مصر قناطر وجسورا
بتقدير وتدبير حتى ان الما ليجري تحت منازلها وافنيتها فيحبسونه كيف شاوا
ويرسلونه كيف شاوا فذلك قوله عز وجل فيما حكى عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ولم يكن يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنان
بحافتي النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد وسبعة
خلج خليج اسكندريه وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى
وخليج سردوس جنات متصله لا ينقطع منها شيا والزرع ما بين الجبلين من اول
مصر الى اخرها مما يبلغه الما وكان جميع ارض مصر كلها تروا من ستة عشر ذراعا لما قدروا
ودبروا من قناطرها وخلجها وجسورها فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم قال والمقام الكريم المنابر كان بها الف منبر **فصل في اثار اوردها**
المولفون في اخبار مصر ولم اقف على اسنادها في كتبهم اورد ابن زولاق وغيره

عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام مثل
له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبنايها وخرابها ومن يسكنها
من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر راى ارضا سهله ذات نهر جاري مادته من الجنة
تنحدر فيه البركه ومزجه بالرحمة وراى جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلوا من نظر الرب عز وجل
بالرحمة في سفحه اشجار مثمره فروعها في الجنة تسقا بما الرحمة فدعا ادم في النيل بالبركه
ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوا وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا ايها
الجبل المرحوم سفحك جنة وتربتك مسكه يدفن فيها غراس الجنة ارض حافظة مطيعة رحيمه
لا خلت منك يا مصر بركه ولا زال بك حفظ ولا زال منك مدد وعز يا ارض مصر فيك الخبا
والكنوز ولكا البر والثروه سال نهرك عسلا كثر الله تعالى زرعك ودر ضرعك وزكى
نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تتجبري او تتكبري او تخوني
او تسخري فاذا فعلتي ذالك عراك شر ثم يعود خيرك فكان ادم اول من دعى لمصر بالرحمه
والخصب والبركه والرافه م واورد غيره عن عبد الله ابن سلام رضي الله تعالى عنه
قال مصر ام البركه تعم بركتها من حج بيت الله الحرام من اهل المشرق والمغرب والله يوحي
الى نيلها في كل عام مرتين مرة عند جريانه فيوحي اليه ان الله يامرك ان تجري كما تؤمر
ثم يوحي اليه الثانيه ان الله يامرك ان تغيض حميدا فيغيض وان بلد مصر بلد معافاه
واهلها اهل عافيه وهي امنة ممن يقصدها بسوا من ارادها بسوا كبه الله تعالى
على وجهه ونهرها نهر العسل ومادته من الجنة وكفا بالعسل طعاما وشرابا م واورد
عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه لما بعث محمد ابن ابي بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه الى مصر قال له اني وجهتك الى فردوس الدنيا وعن سعيد ابن
هلال قال اسم مصر في الكتب السالفه ام البلاد وذكر انها مصورة في كتب الاوايل
وساير المدن مادة ايديها اليها تستطعمها م وعن كعب رضي الله تعالى عنه
قال في التوراة مكتوب مصر خزاين الارض كلها فمن ارادها بسو قصمه الله تعالى

وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس ما سكنت الا مصر قيل ولم قال لانها بلد معافاة
من الفتن ومن ارادها بسوء كبه الله تعالى على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه ‌ وعن
ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال مصر خزاين الارض كلها وسلطان مصر سلطان
الارض كلها وعن ابي رهم السماعي رضي الله تعالى عنه قال لا تزال مصر معافاة
من الفتن مدفوع عن اهلها كل الاذى ما لم تغلب عليها غيرها فاذا كان كذلك
لعبت بهم الفتن يمينا وشمالا وعن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
البركة عشر بركات ففي مصر تسع وفي الارض كلها واحده ولا يزال في مصر بركة اضعاف
ما في جميع الارضين وعن حيوة ابن شريح عن عقبة ابن مسلم يرفعه ان الله يقول
يوم القيامه لساكني مصر يعدد عليهم نعمه الم اسكنكم مصر فكنتم تشبعون
من خبزها وتروون من مايها وعن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
قال اهل مصر الجند الضعيف ما كادهم احد الا كفاهم الله مونته قال ابن عامر
الكلاعي فاخبرت بذلك معاذ ابن جبل فاخبرني ان بذلك اخبره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن شفي ابن عبيد الاصبحي قال بلد مصر معافاة من الفتن
لا يريدهم احد بسوء الا صرعه الله عز وجل ولا يريد احد اهلاكهم الا اهلكه الله تعالى
وقال ابو الربيع السايح نعم البلد مصر يحج منها بدينارين ويغزو منها بدرهمين
يريد الحج في بحر القلزم والغزو الى الاسكندرية وساير سواحل مصر وقيل
ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل مصر واقام بها قال اللهم غريب
فحببها اليه والى كل غريب فمضت دعوة يوسف فليس يدخلها غريب الا حبب المقام
بها وعن دانيال عليه السلام قال يا بني اسرايل اعملوا لله تعالى فان الله
مجازيكم في الاخرة بمثل مصر اراد الجنة

ذكر اقليم مصر

قال ابن حوقل في كتاب الاقاليم اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر الروم من رفح
العريش ممتدا على الجفار الى الفرما الى الطيب الى دمياط الى ساحل رشيد

الي الاسكندريه ديرقه علي الساحل اخذا جنوبا الي ظهر الواحات الي حد النوبه والحد
النوبي من حدود النوبة المذكوره اخذا شرقا الي اسوان الي عيذاب الي القصير الي القلزم
الي تيه بني اسرايل ثم تعطف شمالا الي بحر الروم عند رفح حيث ابتدا ان وبقاها
كثيرا وقا غيره مصر هي اقليم العجايب ومعدن الغرايب وكانت مدن متقاربه علي
الشطين كانها مدينة واحده والبساتين خلف المدن متصله كانها بستان واحد والمزارع
من خلف البساتين حتي قيل ان الكتاب كان يصل من اسكندريه الي اسوان في يوم واحد
يناوله قيمت البساتين واحد الي واحد وقد دمر الله تعالي تلك العالم وطمس علي تلك
الاموال والمعادن حكي ان المومون لما دخل مصر قال قبح الله تعالي فرعون اذ قال
اليس لي ملك مصر فلو را العراق فقال له سعيد ابن عفير لا تقل هذا يا امير المومنين
فان الله تعالي قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما
ظنك بشي دمره الله هذا بقيته فقال ما قصرت يا سعيد قال سعيد رحمه
الله تعالي ثم قلت يا امير المومنين لقد بلغني انه لم تكن ارض اعظم من مصر وجميع الارض
يحتاجون اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور بتقدير حتي ان الما يجري تحت منازلهم
وافنيتهم يحبسونه متا شاوا ويرسلونه كيف شاوا وكانت البساتين بجانبي النيل من
اوله الي اخره من اسوان الي رشيد لا تنقطع ولقد كانت المراه تخرج حاسره ولا تحتاج
الي خمار لكثرة الاشجار ولقد كانت الامه تضع المكتل علي راسها فيمتلي مما يسقط فيه
من الثمار وكان اهل مصر ما بين قبطي ويوناني وعملاقي الا ان صميمهم قبط واكثر ما يملكهم
الغربا وكانت خمس وثمانون كوره منها اسفل الارض خمس واربعون كوره ومنها
بالصعيد اربعون كوره وفي كل كورة رييس من الكهنه وهم السحرة وكانت مصر
القديمه اسمها اقسوس وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنه وبعدهم الي ان
اخربها بخت نصر وكان لها سبعون بابا وحيطانها مبنيه بالحديد والصخر
وكان يجري تحت سرير الملك اربعة انهر وكان طولها اثني عشر ميلا وكانت جبايه

مصر تسعين الف الف دينار مكرره مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل وقال
صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر رحمه الله تعالى حد مصر طولا من ثغر اسوان وهو بحاذه
النوبه الي العريش وهو مدينة علي البحر الرومي ومسافة ذالك ثلاثون مرحله وحده عرضا
من مدينة برقا التي علي ساحل البحر الرومي الي ايله التي علي ساحل بحر القلزم ومسافة
ذالك عشرون مرحله وتنسب الي مصر قبل مصر ابن بيصر ابن حام وتسمي اليونان بلد مصر
مقدونيه واول مدينة اختطت لمصر مدينة منف وهي في غربي النيل وتسمي في عصرنا
مصر العتيقه ولما فتح عمرو ابن العاص رضي الله عنه مصر وامر المسلمين ان يختطوا حول
فسطاطه ففعلوا واتصلت العماره بعضها ببعض وسمي مجموع ذالك الفسطاط ولم يزل
مقر الولاية والجند الي ان وليه احمد ابن طولون فضاق بالجند والرعيه فبنا في شرقيه
مدينة وسماها القطايع واسكنها الجند يكون مقدارها ميلا في ميل ولم تزل عامرة
الي ان هدمها محمد ابن سليمان الكاتب في ايام المكتفي حنقا علي بني طولون سنة اثنين
وتسعين ومايتين وابقي الجامع وملك العبيديون مصر في سنة ثمانيه وخمسين وثلاث
مايه فبنا جوهر القايد مولي المعز مدينة في شرقي مدينة ابن طولون وسماها
القاهره وبنا فيها القصور لمولاه فصارت بعد ذالك دار الملك ومقر الجند
قال في المسكرد ان وكان جوهر لما بنا القاهره سماها المنصوره فلما قدم المعز
غير اسمها وسماها القاهره وذالك ان جوهر لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وامرهم
ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمي حجارته فجعلوا قوايم من خشب بين
القايمه والقايمه حبل فيه اجراس واعلموا البنايين انه ساعة تحريك الاجراس
يرمون ما بايديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون لتحرير هاذه الساعه واخذ
الطالع فاتفق وقوع غراب علي خشبه من تلك الخشب فتحركت الاجراس فظن
المتوكلون بالبنا ان المنجمون حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين والحجارة في
الاساس فصاح المنجمون لا لا القاهر في الطالع فمضي ذالك ولم يتم لهم ما قصدوه

وكان الغرض

وكان الغرض ان يختار واطالعا لا يخرج البلد عن نسلهم فوقع ان المريخ كان في الطالع
وهو يسمى عند المنجمين القاهر فعلموا ان الاتراك لا بد ان يملكوا هاذه البلد فلما قدم
المعز واخبر بهاذه القضية وكان له خبرة تامه بالنجامه وانفهم على ذلك وان الترك
تكون لهم الغلبة على هاذه البلده فسماها القاهره وغير اسمها الاول فا
صاحب مباهج الفكر ولما انقضت دولة العبديين وملك العز مصر سنة اربعة وستين
وخمسماية بنا صلاح الدين يوسف ابن ايوب سورا جامعا بين مصر والقاهره ولم يتم
يبتدي من القاعد وينتهي الى ساحل النيل وطول هاذا السور تسع وعشرون الف
ذراع وثلاث مايه ذراع بالهاشمي وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين فالذي
في حصة مصر من الكور العدد وعشرون كورة تشتمل على السعمايه ست وخمسون قرية وقد
جعلت هاذه الكور صفقات ولي في كل صفقة منها والي حرب وقاضي وعامل خراج
وكل صفقة تشتمل على ولايات منها الجيزيه منسوبة الى مدينة تسمى الجيزه على صفة النيل
الغربيه تجاه الفسطاط وولايتها وسيم ومنية القايد غربي النيل والطفيح شرقيه
والفيومه تنسب الى مدينة الفيوم والبهنساويه تنسب الى مدينة البهنسا وولايتها
ونا والميمون وشمسطا ودهروط وقلوسنا وشرنوه واهناس والاشمونين ومنيت
بني خصيب وولايتها طحا وذروه سرنام ومنفلوط والاسيوطيه تنسب
لمدينة اسيوط وولايتها بوتيج وابويط والاخميميه لمدينة اخميم وولايتها
ساقية قلته والبيادات وسفلاق وسوهاي وجزيرة سند ومدومنت
وبلقا والمنشيه والمراغه والقوصيه لمدينة قوص وولايتها مرج بني هميم وقصر
ابن ساحي وفاو ودشنا وحنا وانبود وقفط وكانت المصر قبل قوص ودمامين
والاقصر وطود واسوان وقرحوط والبلبنا وسمهود وهو ودندرا وقوله وارمنت
والدمقرات واصفون واسنا وادفو واو عيذاب وهي على ساحل بحر القلزم
ولها فرضه تسمى القصير والذي في حصة القاهره من الكور ستة وثلاثين

كوره تشتمل علي الف والثمانية وتسع وثلاثين قرية يجمع ذالك من الصفق صفقة ٠
القليوبية تنسب لمدينة عامرة كثيرة البساتين تضاهي دمشق في اتفاق
شجرها واختلاف ثمارها وليس لها ولايات والشرقية وقصبتها مدينة
بلبيس وولايتها المستوليه والسكنونيه والدقوسيه والعباسيه والسهرجتيه
وصفقة المنوفيه وولايتها تلوانه وسبك الدجاج والبنتون وشبين الكوم
وصفقة الابيار وليس لها ولاية وهاذه المدينة دمشق الصغرا لكثرة ما بها
من الفواكه وصفقة الحربيه وقصبتها مدينة المحلة وتعرف بمحلة دنقلا وولايتها
السمنوديه والسخاويه والدجاويه والدميرتان والطوسيه والبرماويه
والطنتناويه والسمنوديه وجزيرة قويسنا وزفتي وصفقة الدقهليه
والمرتاحية وقصبتها اشمون وولايتها طناح وتلنانه وباربارة والمنزله
والمنصوره ومنية ابن سلسيل وسارمساح وصفقة البحيرة وقصبتها
دمنهور الوحش وولايتها لقانه وتروجه والعطف ودرشابه والزاويه
ودميسنا والطرانه وفوه وارشيد ومما هو معدود في كور اقليم مصر كورة
القلزم علي ثلاثة ايام من مصر خربت وكورة فاران وكورة الطور وكورة ايلة
خربت ومن اعمال مصر الجليلة الواحات يحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب
والنوبه والحبشه وهي ثلاث الواحات اولي وهي الخارجه وقصبتها
تسمي المدينة ووسطا وفيها مدينتان القصر وهند والثالثه تسمي الداخله
وفيها مدينتان ارليس وميمون والاقليم مصر من الثغور علي ساحل بحر الروم
العرما وتنيس وكانت مدينة عظيمة لها بحيره ملحه يصاد بها السمك
البوري وقد خربت وذهبت اثارها هدمها الملك الكامل سنة اربعة
وعشرين وستماية خوفا من استيلا الفرنج عليها تجاوره في ديار مصر وكانت
من العظم بحيث انه الف في اخبارها كتاب في مجلدين فيه اخبار قضاتها

وولاتها وسراتها ذكر فيه ان خراجها جبي في ايام احمد ابن طولون خمسماية الف
دينار وانه كان بها ثلاثة وثمانون الف محتكم بدون الجزيه وسطا خربت
وزنبل ودمياط ولها من الولايات فارس ادسكور والبرلس وبوره حربت
ورشيد والسكندريه ولها فيما بينها وبين برقه بورنان على ساحل بحر الروم
كوره لوبيه وكوره مراقيه هذا كله كلام صاحب مباهج الفكر في اقليم مصر وكوره
وساعقد بابا في سرد اسما البلاد والقرا التي باقليم مصر على سبيل الاستيفا
واذكر ما في كل بلدة من نادره ومن خرج منها من النبلا وما قيل فيها من الشعر
له
وقال ابن زولاق رحمه الله تعالى كل كوره بمصر فان ما هي مسماة باسم ملك جعلها
او لولده او لزوجته كما سميت مصر باسم ملكها مصر ابن بيصر وقال ابو احازم
عبد الحميد ابن عبد العزيز قاضي العراق سالت محمد ابن المدبر عن مصر فقال
كشفتها فوجدت خرابها اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت
له بخراج الدنيا قال وقلت لبعض ولاة مصر متى عقدت مصر تسعين الف
الف دينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون بوسبة نخ الى اسفل الارض والصعيد
فلم يوجد لها موضع تبذر فيه فتشغل ساير البلاد بالزرع اورده ابن زولاق
قال احمد ابن يوسف التيفاشي في كتابه سجع الهديل في اوصاف النيل ذكر اهل
التاريخ ان ادم عليه الصلاة والسلام اوصى لابنه شيت فكان فيه وفي بنيه النبوه
والدين وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفه وانه جا الى ارض مصر فكانت
تدعي بابلون فنزلها هو واولاد اخيه فسكن شيت عليه السلام فوق الجبل
وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي واستخلف شيت ابنه انوش واستخلف انوش
ابنه قينان واستخلف قينان ابنه مهلاييل واستخلف مهلاييل ابنه يرد
ودفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم واخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم
وفي الكتاب الذي انزل على ادم عليه السلام وولد ليرد خنوخ وهو هرمس وهو

ادريس عليه الصلاة والسلام وكان الملك في ذالك الوقت محويل ابن خنوخ
ابن قابيل وتنبا ادريس وهو ابن اربعين سنة واراده الملك بسو فعصمه الله تعالى منه
وانزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه ابوه وصية جده والعلوم التي عنده وولد
بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها ورجع ودعا الخلق الى الله عز وجل فاجابوه
حتى عمت ملته الارض وكانت ملته الصابيه وهي توحيد الله والطهاره والصلاة
والصوم وغير ذالك من رسوم التعبدات وكان في رحلته الى المشرق وطاعه
جميع الملوك وابتنا مايه واربعين مدينة اصغرها الرها ثم عاد الى مصر فاطاعه
ملكها وامن به فنظر في تدبير امرها وكان النيل ياتيهم سيحا فيحازون عن سيله
الى اعلا الجبال والارض العاليه حتى ينقص فينزلون ويزرعون حيث ما وجدوا
الارض تربة وكان ياتي في وقت الزراعه وفي غيره وفيها فلما عاد ادريس عليه
السلام جمع اهل مصر وصعد بهم الى اول مسيل النيل اليها ودبروا وزن الارض
ووزن الما عليها وامرهم باصلاح ما اراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير
ذالك مما راه في علم النجوم والهندسه والهيبة وكان اول من تكلم في هاذه العلوم
واخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار
الى بلاد الحبشه والنوبه وغيرها وجمع اهلها وزاد في مسافة جري النيل
ونقص بحسب بطيه وسرعته في طريقه حتى عمل على حساب جريه ووصوله
الى ارض مصر في زمن الزراعه على ما هو عليه الان فهو اول من دبر جري النيل
الى مصر ومات ادريس عليه السلام بمصر والصابيه تزعم حرمي مصر احدهما
قبر شيث والاخر قبر ادريس والاصح ما هو ادريس انما هو مصر ابن بيصر
ابن حام ابن نوح عليه الصلاة والسلام هاذا كلام التيفاشي رحمه الله تعالى

ذكر من ملك مصر قبل الطوفان

قال المسعودي
اول من ملك مصر بعد تبديل الالسن نقراوس وكان عالما بالكهانه والطلسمات

ويقال انه بنا مدينة اسوس وعمل بها عجايب كثيرة منها انه عمل صنمين من حجر
اسود في وسط المدينه اذا قدمها سارق لم يقدر ان يزول عنهما حتى يسلك
بينهما فاذا اسلك بينهما انطبقا عليه وكان مدة ملكه مايه وثمانين سنة
فلما مات ملك بعده ابنه نقراس وكان كابيه في علم الكهانة والطلسمات وبنا
مدينة بصر وسماها حلجه وعمل خلف الولحات ثلاث مرات على اساطين وجعل
خلف كل مدينة خزاين من الحكمة وعجايب فلما مات ملك بعده اخوه مصر وكان
حكيما ماهرا في الكهانه وفي الطلسمات فعمل اعمالا عظيمه منها انه ذلل
الاسد وركبه ويقال انه ركب في عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى الي
وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضا وجعل عليها صنما للشمس ودبر عليها
اسمه وصفة ملكه وعمل صنما من نحاس ودبر عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار
وضعت الطلسمات الصادقه واتقنت الصور الناطقه ونصبت الاعمال الهايله
على البحار السايره ليعلم من بعدي انه لا يملك احد املكي وملك بعده خليفته
عنقام الكاهن ويقال ان ادريس عليه السلام رفع في ايامه وملك بعده
ابنه عوياق ويقال ان هاروت وماروت كانا في وقته وملك بعده لوحين
ابن نقراس وبعده خصليم وهو اول من عمل مقياسا لزيادة النيل وذلك انه جمع
اصحاب العلوم والهندسه فعملوا له بيتا من رخام على حافة النيل وجعل في وسطه
بركة من نحاس صغيره فيها ما موزون وعلى حافة البركة عقابان من نحاس
ذكر وانثى فاذا كان اول الشهر الذي يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكهان
فيه بين يديه وتكلم راسا الكهان بكلام لهم حتى يصفر احد العقابين فان صفر
الذكر كان الما تاما وان صفرت الانثى كان الما ناقصا فيستعدون لذلك وهو الذي
بنا القنطره التي ببلاد النوبه على النيل وملك بعده رجل يقال له اشال ويقال
ان نوحا عليه الصلاة والسلام بعث في وقته وملك بعده ولده ندرسان

وملك بعده سرقاق وملك بعده ابنه سهلوق وملك بعده ابنه سوريد وهو
اول من جبا الخراج بمصر وهو الذي بنا الهرمين ولما مات دفن في الهرم ودفن
معه جميع امواله وكنوزه وملك بعده ابنه هوجيت ودفن ايضا في الهرم
وملك بعده ابنه مناوس وقيل منقاوس وملك بعده ابنه افروس وبعده
ابنه مليانوس وبعده ابنه فرعان وفي ايامه جا الطوفان فخرب ديار
مصر كلها وزالت معالمها وعجايبها واقام الماء ستة اشهر حتى نضب وذكر بعض
من الف في اخبار مصر ان سفينة نوح طافت بمصر وارضها فبارك نوح عليه
السلام فيها **ذكر من ملك مصر بعد الطوفان** قال
ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى حدثنا عثمان ابن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عياش
ابن عباس القتباني عن حنش ابن عبد الله الصنعاني عن عبد الله ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام
ويافث ويحطون وان نوحا رغب الى الله تعالى وساله ان يرزقه الاجابة في
ذريته حين تكاملوا بالنما والبركة فوعده ذلك فنادا نوح ولده وهم نيام
عند السحر فنادا ساما فاجابه يسعى وصاح سام في ولده فلم يجبه احدا
منهم الا ابنه ارفخشد فانطلق به حتى اتيا فوضع نوح يمينه على سام وشماله
على ارفخشد وسال الله تعالى ان يبارك في سام افضل البركة وان يجعل الملك
والنبوه في ولد ارفخشد ثم نادى حاما فتلفت يمينا وشمالا ولم يجبه ولم يقم
اليه هو ولا احد من ولده فدعي الله تعالى ان يجعل ولده اذلا وان يجعلهم عبيدا
لولد سام قال وكان مصر ابن بيصر ابن حام نايما الى جنب جده حام فلما سمع دعا
نوح على جده وولده قام يسعى الى نوح فقال يا جد قد اجبتك اذ لم يجبك
ابي ولا احد من ولده فاجعل لي دعوة من دعوتك ففرح نوح عليه السلام
ووضع يده على راسه وقال اللهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي

ذريته واسكنه الارض المباركة التي هي ام البلاد وغوث العباد التي نهرها
افضل انهار الدنيا وجعل فيها افضل البركات وسخر له ولولده الارض وذللها
لهم وقومهم عليها قال صاحب مناهج العبر ان سبب سكنا مصر
الارض التي عرفت به وقوع الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من كان حوله ممن تناسل
من اولاد نوح فاخذ بنو حام جهة الغرب الى ان وصلوا البحر المحيط هـ واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا كان اول من سكن مصر بعد
ان اغرق الله تعالى قوم نوح بيصر بن حام بن نوح وهو ابو القبط كلهم فسكن
منف وهي اول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفسا
قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت مافه وما فه بلسان القبط ثلاثون وكان
بيصر بن حام قد كبر وضعف وكان مصر اكبر ولده وهو الذي ساق اباه وجميع
اخوته الى مصر فنزلوا بها فبمصر بن بيصر سميت مصر مصر فحاز له ولولده ما بين الشجرتين
خلف العريش الى اسوان طولا ومن برقة الى ايلة عرضا قال ثم ان بيصر بن حام
توفي ودفن في موضع ابي هرميس فهي اول مقبرة قبر فيها بارض مصر قال ثم ان
بيصر بن حام توفي واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد من اخوته مصر قطعة
من الارض لنفسه سوا ارض مصر التي حازها لنفسه ولولده فلما كثروا ولد مصر
والاولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد من ولده قطعة يحوزها لنفسه ولولده
وقسم لهم هذا النيل فاقطع لولده قفط موضع قفط فسكنها وبه سميت وما فوقها
الى اسوان وما دونها الى اشمن في الشرق والغرب وقطع لاشمن من اشمون فما دونها
الى منف في الشرق فسكن اشمن اشمون فسميت به وقطع لاتريب ما بين منف الى ما
فسكن اتريب اتريبا فسميت به وقطع لصا ما بين صا الى البحر فسكنها فكانت مصر كلها
على اربعة اجزا جزوين بالصعيد وجزوين باسفل الارض قال ثم توفي
مصر بن بيصر فاستخلف ابنه قفطيم وفي بعض التواريخ لما مات مصر بن بيصر

كتب على قبره مات مصر ابن بيصر ابن حام ابن نوح بعد الفين وستماية عام من الطوفان
مات ولم يعبد الاصنام ولا هرم ولا اسقام وان نبط به سميت القبط
وهو الذي بنا اهرام دهشور وان هود اعليه السلام بعث في ايامه
وانه اقام في مملكة الاثمانية وثمانين سنة ٥ رجع الكلام الى حديث ابن لهيعة
وعبد الله ابن خالد ثم توفي نقط فاستخلف اخاه اسوك وتوفي اسوك فاستخلف
اخاه اتريب وتوفي اتريب فاستخلف اخاه صا وتوفي صا فاستخلف اخاه تدارس
قال غيره وفي زمنه بعث صالح عليه السلام وتوفي تدارس فاستخلف ابنه
ماليق وتوفي ماليق فاستخلف ابنه حربيا وتوفي فاستخلف ابنه كلكن فملكهم
نحو من مايه سنة ثم توفي ولا ولد له فاستخلف اخاه ماليا ثم توفي فاستخلف
ولده طوطيس وهو الذي وهب هاجر لساره امراة ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام ثم توفي فاستخلف ابنته حزوبا ولم يكن له ولد غيرها وهي اول امراة ملكت
ثم توفيت فاستخلفت ابنة عمها زالفا ابنة مومومن ابن ماليا فعمرت دهرا
طويلا فكثروا وطموا وملوا الارض اي ارض مصر فطمعت فيهم العمالقة وهم
من ولد عملاق ابن لاود ابن سام فغزاهم الوليد ابن زومع فقاتلهم قتالا
شديدا ثم رضوا ان يملكوه عليهم فملكهم نحو من ماية سنة وطغى وتكبر
واظهر الفاحشة فسلط الله عليه سبعا فافترسه فاكل لحمه وقال
غيره ان الوليد ابن زومع اذاه ضرسه فنزعه فكان وزنه ثمانية عشر
منا وغلي من وانه راي بعد فتح مصر يوزن به في ميزان الوكاله انتهى
ثم ملكهم من بعده ابنه الريان ابن الوليد وهو صاحب يوسف عليه الصلاة
والسلام فلما را الملك روياه التي راها وعبرها يوسف ارسل اليه
فاخرجه من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه ما خلف بابه والبسه طوقه
من ذهب وثياب حرير واعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك

وضرب بالطبل بمصر ان يوسف خليفة الملك وما احسن قول بعضهم حيث قال

اما في رسول الله يوسف اسوة ۞ لمثلك محبوسا على الظلم والافك

اقام جميل الصبر في الحبس برهة ۞ فآل به الصبر الجميل الى الملك

قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد ابن موسى حدثني الليث ابن سعد حدثنا
مشيخة لنا قال اشتد الجوع على اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم
يجدوا ذهبا فاشتروا بالفضة حتى لم يجدوا فضة فاشتروا باغنامهم حتى
لم يجدوا غنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم ذهب ولا فضة ولا شاة
ولا بقرة في تلك السنين فاتوه في الثالثة فقالوا لم يبق لنا شي الا انفسنا
واهلونا وارضونا فاشترا يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم اعطاهم يوسف طعاما
يزرعونه على ان لفرعون الخمس قال ابن عبد الحكم وفي ذالك الزمن استنبطت
الفيوم وكان سبب ذالك كما حدثنا هشام ابن اسحاق ان يوسف عليه السلام
لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون وجاوزت سنه ماية سنة قال وزرا
الملك له ان يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته فعنفهم فرعون
ورد عليهم مقالتهم فكفوا ثم عاودوه لذالك القول بعد سنين فقال لهم هلموا
ماشيتم من اي شي اختبره به وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة وانما كانت
لمسالة ما الصعيد وفضوله فاجتمع رايهم على ان تكون هي المحنة التي يمتحنون بها
يوسف عليه السلام فقالوا لفرعون سل يوسف ان يصرف ما الجوبة عنها
ويخرجه منها فتزداد بلدا الى بلدك وخراجا الى خراجك فدعى يوسف عليه
السلام فقال قد تعلم مكان ابنتي فلانة مني وقد رايت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا واني
لم اصب لها الا الجوبة وذالك انه بلد بعيد قريب لا يوتى من وجه من الوجوه الا من غابة
وصحرا فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لان مصر لا توتى من ناحية من النواحي
الا من صحرا او مفازة وقد اقطعتها اياها فلا تتركن وجها ولا نظرا الا بلغته فقال

قال له يوسف عليه السلام نعم ايها الملك متي اردت ذالك فابعث الي فاني ان شا الله
تعالي فاعل قال ان اعجبه الي واوفقه لجعله فاوحي الي يوسف ان تحفر ثلاث خلج خليجا
من اعلا الصعيد من موضع كذا وخليجا غربيا من موضع كذا الي موضع كذا وخليجا شرقيا
من موضع كذا الي موضع كذا فوضع يوسف العمال تحفر خليج المنهي من اعلا اسمون الي اللاهو
وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجا بقرية بقال له تنهمت من قرى الفيوم
وهو الخليج الغربي يخرج ماوها من الخليج الشرقي فصب في النيل وخرج من الخليج
الغربي فصب في صحرا تنهمت الي الغرب فلم يبق في الحوبة ما لم ادخلها الفعله
فقطع ما فيها من القصب والطرفا واخرجه منها وكان ذالك ابتدا جري
النيل وقد صارت الحوبة ارضا نقية برية وارتفع ما النيل فدخل في
راس المنهي فجري فيه حتي انتهي الي اللاهون فقطعه الي الفيوم فدخل خليجها
فسقاها فصارت لجة من النيل فخرج اليها الملك ووزرايه وكان
هاذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزرايه هاذا عمل
الف يوم فسميت الفيوم واقامت تزرع كما تزرع غوايط مصر ثم بلغ
يوسف عليه السلام قول وزرا الملك وانه انما كان ذالك منهم علي المحنة
فقال للملك ان عندي من الحكمة والتدبير غير ما رايت فقال له الملك
وما ذالك فقال له انزل من كل كورة من كور مصر اهل بيت وامر كل اهل
بيت ان يبنوا لهم قرية وكانت قرا الفيوم علي عدد كور مصر فاذا فرغوا
من بنا قراهم صيرت لكل قرية من الما بقدر ما اسير لها من الارض لا يكون
في ذالك زيادة عن ارضهم ولا نقصان واصير لكل قرية شربا في زمان
لا ينالهم الما الا فيه واصير مطاطيا للمرتفع ومرتفعا للمطاطي باوقات
من الساعات في الليل والنهار واصير لها مصاب فلا يقصر لاحد دون
حقه ولا يزاد فوق قدره فقال له فرعون هاذا من ملكوت السما قال نعم

قبل يوسف عليه السلام فامر ببنيان القرا وحد لها حدود فكانت اول
قرية عمرت بالفيوم قرية يقال لها شانه وهي القرية التي كانت تنزلها
بنت فرعون ثم امر بحفر الخليج وبنيان القناطر فلما فرغوا من ذلك
استقبل وزن الارض ووزن الما ومن يوميذ حدث الهندسه ولم يكن
الناس يعرفونها قبل ذلك قال وكان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه
السلام ووضع مقياسا بمنف ه اخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فوض الريان الي يوسف تدبير ملك
مصر وهو يوميذ ابن ثلاثين سنة ولخرج عن عكرمة ان فرعون قال ليوسف
قد سلطتك علي مصر اني اريد ان اجعل كرسيي اطول من كرسيك باربع اصابع
قال يوسف نعم قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام ابن اسحاق قال
في زمان الريان ابن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولده مصر وهم ثلاثة
وتسعون نفسا بين رجل وامراة فانزلهم يوسف ما بين عين شمس الي الفرما
وهي ارض ريفية بريه قال فلما دخل يعقوب علي فرعون وكان يعقوب
شيخا كبيرا حليما حسن الوجه واللحية جهير الصوت فقال له فرعون
كم اتي عليك ايها الشيخ قال عشرون ومايه وسنة وكان بمنين ساحر
فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسي عليهم السلام في كتبه
واخبر ان خراب مصر وهلاكها يكون علي ايديهم ووضع البربابات
وصفات من يخرب مصر علي يديه فلما را يعقوب قام الي مجلسه فكان اول
ما ساله عنه ان قال له من تعبد ايها الشيخ قال له يعقوب عليه السلام
اعبد الله رب كل شي قال كيف تعبد ما لا ترا قال له يعقوب انه اعظم واجل
من ان يراه احد قال فنحن نرا الاهنا قال يعقوب ان الهكم من عمل
ايديكم اي ايدي بني ادم من يموت ويبلي وان الاهي اعظم وارفع وهو اقرب

دلينا من جبل الورد فنظر ليس الى فرعون فقال هذا الذي يكون هلاك
بلادنا على يديه قال فرعون افي ايامنا او في ايام غيرنا قال ليس في ايامك
ولا في ايام بنيك قال الملك هل تجد هذا في ما تنسا به لاهلكم قال نعم
قال فكيف تقدر ان تقتل من يريد الله هلاك قومه على يديه فلا نعبا بهذا
الكلام واخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال دخل
مصر يعقوب وولده وكانوا سبعين نفسا وخرجوا وهم ستمائة الف م واخرج
عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في ارض مصر ستة عشر سنة فلما حضرته الوفاة
قال ليوسف لا تدفني بمصر واذا مت فاحملوني وادفنوني في مغارة جبل حبرون
فلما مات لطخوه بمر وصبر وحملوه في تابوت من ساج واعلم فرعون ان اباه قد مات
وانه ساله ان يقبره في ارض كنعان فاذن له وخرج معه اشراف اهل مصر
حتى دفنه وانصرف قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان ابن صالح حدثنا ابن لهيعة
عن من حدثه قال يعقوب بمصر فاقام بها نحوا من ثلاث سنين ثم حمل الى بيت
المقدس واوصاهم بذلك عند موته م واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح قال
حبرون مسجد ابراهيم عليه السلام اليوم وبينه وبين بيت المقدس ثمانية ميلا
هـ رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله ابن خالد قالا ثم مات الريان ابن الوليد
فملكهم من بعده ابنه دارم وفي زمانه يوسف عليه السلام اخرج ابن عبد الحكم
عن كعب قال لما حضرت يوسف الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض
ابائكم فاحملوا عظامي معكم فمات فجعلوه في تابوت ودفنوه م واخرج عنه
قال لما مات يوسف استعبد اهل مصر بني اسرايل واخرج عن سماك ابن حرب
قال دفن يوسف عليه السلام في احد جانبي النيل فاخصب الجانب الذي كان
فيه واجدب الجانب الاخر فحولوه الى الجانب الاخر فاخصب الجانب الذي
حولوه اليه واجدب الجانب الاخر فلما راوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها

في صندوق

في صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسلة واقاموا عمودا على شاطي النيل
وجعلوا في اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق
في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا ه رجع الي حديث ابن لهيعة وعبد الله
ابن خالد قالا ثم ان دارما طغا بعد يوسف وتكبر واظهر عبادة الاصنام فركب
في النيل في سفينة فبعث الله تعالى عليه ريحا عاصفا فاغرقته ومن كان
معه فيما بين طرا الي موضع حلوان فملكهم من بعده كاشم ابن معدان وكان
جبارا عاتيا ثم هلك فملكهم من بعده فرعون موسى فاقام خمسماية سنة
حتى اغرقه الله تعالى ه اخرج ابن عبد الحكم عن ابي لهيعة والليث ابن سعد
رضي الله تعالى عنهما قالا كان فرعون قبطيا من قبط مصر اسمه ظلما ه واخرج
عن هاني ابن المنذر قال كان فرعون من العماليق وكان يكنى بابي مرة ه واخرج
عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال كان فرعون اثرم وقال حدثنا
سعيد ابن عفير حدثنا عبد الله ابن ابي فاطمة عن مشايخه ان ملك مصر توفي
فتنازعوا الملك جماعة من ابنا الملوك ولم يكن الملك عهد ولما عظم الخطب بينهم
تداعوا الي الصلح فاصطلحوا على ان يحكم بينهم اول من يطلع من الفج فج الجبل
فاطلع فرعون بين عديلتي نطرون فاقبل بهما ليبيعهما وهو رجل من فران
ابن بلي واسمه الوليد ابن مصعب وكان قصيرا ابترا طا في لحيته فاستوثقوه
وقالوا انا جعلناك حكما بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك واتوه مواثيقهم
على الرضى فلما استوثق منهم قال اني رايت ان املك نفسي عليكم فهو اذهب
لضغاينكم واجمع لاموركم والامر من بعد اليكم فامروه عليهم لمنافسة
بعضهم بعضا واقعدوه في دار الملك بمنف فارسل الي صاحب امر كل رجل
منهم فوعده ومناه ان يملكه نحو من خمسماية سنة وكان من امره وامر موسى
عليه السلام ما قص الله تعالى من خبرهما في القران ه فاخرج ابن عبد الحكم

عن ابي الاشرس قال مكث فرعون اربعمائة سنة الشباب لجدوا عليه ويروح

واخرج عن ابراهيم ابن مقسم قال مكث فرعون اربعمائة سنة لم يصدع له

راس وكان ملكه ما بين مصر الى افريقية * واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح

عن ابن عباس قال كان يقعد على كراسي فرعون ما تان عليهم الديباج واسا

الذهب واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي ان فرعون استعمل

هامان على حفر خليج سردوس فلما ابتدا حفره اتاه اهل كل قرية يسالونه

ان يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا فكان يذهب به الى هذه القرية

من نحو المشرق ثم يرده الى قرية في المغرب ثم يرده الى اهل قرية في القبلة

ويا خذ من اهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة الف دينار فاتا

بذلك يحمله الى فرعون فساله فرعون عن ذلك فاخبره بما فعل في حفره

فقال له فرعون ويحك ينبغي للسيد ان يعطف على عبيده ويفيض عليهم

ولا يرغب فيما في ايديهم رد على كل قرية ما اخذت منهم فرده كله على اهله

قال فلا يعلم بمصر خليجا اكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره قال

ابن عبد الحكم وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمل به بمصر على عهد

ملوكها انهم كانوا يقرون القرا بايدي اهل كل قرية بكرا معلوم لا ينقص

عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظما وتنقل اليسار فاذا مضت اربع سنين

نقض ذلك وعدل تعديلا جديدا فيرفق بمن استحق الرفق ويزاد على من يحتمل

الزياده ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جبا المال وجمع كان للملك من ذلك

الربع خالصا لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنده ومن يقوي به على

حربه وجباية خراجه ودفع عدوه والربع الثالث يصرف في مصلحة الارض

وما يحتاج اليه من جسورها وحفر خلجها وبنا قناطرها والقوة للمزارعين

على زرعهم وعمارة ارضهم والربع الرابع يخرج منه ما يصيب كل قرية من خراجها

اهل

بذو

فيدفن فيها ذالك لنايبة تنزل او جايحة باهل القرية فكانوا على ذالك وهاذا الربع
الذي يدفن في كل قرية من خراجها هي كنوز فرعون التي يحدث الناس بها انها ستظهر
فيطلبها الذين يتبعون الكنوز ✿ حدثنا ابو الاسود نصر ابن عبد الجبار حدثنا
ابن لهيعة عن ابي قبيل قال خرج وردان من عند سلمة ابن مخلد رضي الله تعالى عنه
وهو امير على مصر فمر على عبد الله ابن عمرو مستعجلا فناداه اين تريد قال ارسلني
الامير سلمة ان اتي منفا فاحفر له عن كنز فرعون قال فارجع اليه واقره مني السلام
وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة انهم ياتون في سفنهم
يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلون منفا فيظهر لهم كنز فرعون فياخذ
ما يشاون فيقولون ما نبتغي غنيمة افضل من هاذه فيرجعون ويخرج المسلمون
في اثارهم فيدركونهم فيقتتلون فينهزم الحبش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم
حتى ان الحبشي ليباع بالكسا قال اهل التاريخ كان فرعون اذا كمل
التخضير في كل سنة ينفذ مع قايد من قواده اردب قمح فيذهب احدهما الى اعلا
مصر والثاني الى اسفلها فيتامل القايد ارض كل قرية فان وجد موضعا بايرا عطلا
قد اغفل بذره كتب الى فرعون بذالك واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ
فرعون ذالك امر بضرب عنق ذالك العامل واخذ ماله فربما عاد القايد ولم يجد موضعا
لبذر الاردب لتكامل العماره واستظهار الزراع ✿ واخرج الحاكم في المستدرك
وصححه عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان موسى عليه السلام لما اراد ان يسير ببني اسرايل ضل عنه الطريق فقال
لبني اسرايل ما هاذا فقال له علما بني اسرايل ان يوسف عليه السلام حين حضره
الموت اخذ علينا موثقا من الله تعالى ان لا نخرج من مصر حتى تنقل عظامه معنا
فقال موسى ايكم يدري اين قبره قالوا ما نعلم احدا مكان قبره الا عجوز لبني اسرايل
فارسل اليها موسى فقال دلينا على قبر يوسف فقالت لا والله حتى تعطيني

حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة فكانه كره ذلك فقيل له اعطها
حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة ماء فقالت لهم
انضبوا عنها الماء ففعلوا فقالت احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف
فلما ان اقلوه من الارض اذا الطريق مثل ضوء النهار ه واخرج ابن عبد الحكم عن سماك
ابن حرب مرفوعا نحوه وفيه فقالت اني اسال ان اكون انا وانت في درجة واحدة
في الجنة وترد علي بصري وشبابي حتى اكون شابة مثل ما كنت قال لك ذلك ه واخرج
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نحوه وفيه فقالت العجوز
يقال لها شارح ابنة اشر بن يعقوب انا رايت عمي يوسف حين دفن فما تجعل لي
ان دللتك عليه قال حكمك قالت ان اكون معك حيث كنت في الجنة
قال واخرج ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يوسف عليه السلام بمصر فاقام بها
نحوا من ثلاثين سنة ثم حمل الى بيت المقدس ه رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله
ابن خالد قالا ثم غرق الله تعالى فرعون وجنوده وغرق معه من اشراف اهل مصر
واكابرهم ووجوههم اكثر من الفي الف فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من اشراف
اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والاجراء والنساء فاعظم اشراف من بمصر من النساء
ان يولين منهن احدا واجمع رايهن على ان يولين امراة منهن يقال لها دلوكة ابنة ربا
وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع وهي يومئذ
بنت مائة سنة وستين سنة فملكوها فخافت ان يتناولها ملوك الارض فجمعت
نساء الاشراف وقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولا يمد عينه اليها وقد هلك
اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم وقد رايت ان ابني حصنا
احدق به جميع بلادنا واضع عليه المحارس من كل ناحية فانا لا نامن ان يطمع فينا
الناس فبنت جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع والمداين والقرى وجعلت
دونه خليجا يجري فيه الماء واقامت القناطر والترع وجعلت فيه محارس ومسالح

علي كل ثلاثة اميال محرس ومسلحة وفيما بين ذالك محارس صغار علي كل ميل
وجعلت علي كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس
فاذا اتاهم احد يخافونه ضرب بعضهم الي بعض بالاجراس فاتاهم الخبر من اي وجه كان
في ساعة واحده فنظروا في ذالك فمنعت بذالك مصر ممن ارادها وفرغت من بنايه
في ستة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز وقد بقيت بالصعيد منه بقايا
وكانت عجوز ساحره يقال لها تدوره وكانت السحره تعظمها وتقدمها
في السحر فبعثت اليها دلوكه انا قد احتجنا الي سحرك وفزعنا اليك فاعملي لنا
شيا نغلب به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليه فعملت بربا من حجارة
في وسط مدينة منف وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها الي جهة القبله
والبحر والشرق والغرب وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن
والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملا يهلك به كل من ارادكم من كل جهة يوتون
منها برا او بحرا وهاذا يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم موونته فمن اتاكم
من اي جهة فانهم ان كانوا علي البر علي خيل او بغال او ابل او في سفن او رجالة
تحركت هاذه الصور من جهتهم التي ياتون منها فما فعلتم بالصور من شي اصابهم
ذالك في انفسهم علي ما يفعلون بهم فلما بلغ الملوك حولهم ان امرهم قد صار
الي ولاية النسا طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا من ارض مصر تحركت تلك
الصور التي في البربا فطفقوا لا يهيجون تلك الصور ولا يفعلون بها شيا الا اصاب
ذالك الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع روسها او سوقها او فقي اعينها او بقر بطونها
وانتشر ذالك فتناذرهم الناس وكان نسا اهل مصر حين غرق اشرافهم ولم يبق
الا العبيد والاجرا لم يصبروا عن الرجال فطفقت المراه تعتق عبدها وتتزوجه
وتتزوج الاخرا اجيرها وشرطن علي الرجال الا يفعلوا الا باذنهن فاجابوهن الي ذالك
فكان امر النسا علي الرجال قال ابن لهيعة فحدثني يزيد ابن ابي حبيب ان القبط علي ذالك

الى اليوم ابناء الماضي منهم لا يبيع احد منهم ولا يشتري الا قال اشا مرو ا
امراتي فملكتهم دلوكه بنت رباعشرين سنه تدبر امرهم بمصر حتى بلغ من ابنا
اكابرهم واشرافهم رجل يقال له دركون ابن بطلوس فملكوه عليهم ولم تزل مصر
ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحو من اربعمائة سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه
بودس ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك
ولدا فاستخلف اخاه مرينا ثم توفي فاستخلف ولده استمارس فطغى وتكبر وسفك
الدما واظهر الفاحشة فاعظموا ذالك واجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه
وبايعوا رجلا من اشرافهم يقال له بطلوس ابن مناكيل فملكهم اربعين سنة ثم توفي
فاستخلف ابنه مالوس ثم توفي فاستخلف اخاه مناكيد فملكهم زمانا ثم توفي
فاستخلف ابنه بوله فملكهم مايه وعشرين سنة وهو الاعرج الذي سبا ملك
بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بوله قد تقدم في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه
احد ممن كان قبله بعد فرعون فطغى فقتله الله تعالى صرعته دابته فدقت عنقه
فمات ثم اخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال لما مات سليمان ابن داود
عليهما السلام ملك بعده عمه مرحب فسار اليه ملك مصر فقاتله واصاب الاترسة
الذهب التي عملها سليمان فذهب بها ثم استخلف برينوس ابن بوله فملكهم زمانا
ثم توفي فاستخلف ابنه فرقوره فملكهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف اخاه
لقاس وكان كلما انهدم من تلك البرابي لم يقدر احد على اصلاحه الا تلك العجوز
وولدها وولد ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف ذالك غيرهم فانقطع اهل ذالك
البيت وانهدم من البربا موضع في زمان لقاس فلم يقدر احد على اصلاحه ومعرفة
علمه وبقي على حاله وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس ثم توفي لقاس فاستخلف
ابنه قومس فملكهم دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبا بني اسرايل
وخرج بهم الى ارض بابل اقام ارميا بايليا وهي خراب فاجتمع اليه بقايا من بني اسرايل

كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا نستغفر الله تعالى ونتوب
اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث الينا
ونحن شرذمة قليلون ولكننا نذهب الى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمته فقال
لهم ارميا ذمة الله اوفى الذمم لكم ولا يسعكم امان احد من الارض ان اخافكم فانطلقوا اولئك
النفر من بني اسرايل الى قومس واعتصموا به فقالوا انتم في ذمتي فارسل اليه بخت نصر
ان لي قبلك عبيدا ابقوا مني فابعث بهم الي فكتب اليه ما هم بعبيدك هم اهل النبوة
والكتاب وابنا الاحرار اعتديت عليهم وظلمتهم فحلف بخت نصر لين لم يردهم
ليغزون بلاده واوحى الله تعالى الى ارميا اني مظهر بخت نصر على هذا الملك
الذي اتخذوه حرزا ولو انهم اطاعوا امري لم اطبقت عليهم السما والارض لجعلت
لهم من بينهما مخرجا فرحمهم ارميا وبادر اليهم فقال ان لم تطيعوني اسركم بخت نصر
وقتلكم واية ذلك اني رايت موضع سريره الذي يضعه بعد ما يظفر بمصر
ويملكها ثم عمد فدفن اربعة احجار في الموضع الذي يضع بخت نصر سريره وقال
يضع كل قايمة من سريره على حجر منها فلجوا في رايهم وسار بخت نصر الى قومس
فقاتله سنة ثم ظفر فقتل قومس وسبا جميع اهل مصر وقتل من قتل فلما اراد قتل
من اسر منهم وضع له سريره في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل قايمة
على حجر من تلك الحجارة التي دفنها ارميا فلما اتا بالاسارا اتاه معهم ارميا فقال له
بخت نصر الا اراك مع اعداي بعد ان امكنتك واكرمتك فقال له ارميا
اني جيتهم محذرا واخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك
واريتهم موضعه قال بخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك
فان تحت كل قايمة منه حجرا دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك
فقال لارميا لو اعلم ان فيهم خيرا لوهبتهم لك فقتلهم واخرب مداين مصر
وقراها وسبا جميع اهلها ولم يترك بها احدا حتى بقيت مصر اربعين سنة

يرك

خرابا ليس فيها ساكن يجري نيلها ويذهب لا ينتفع به واقام ارميا بمصر واتخذ
زرعًا يعيش به فاوحى الله تعالى اليه ان الكف عن الزرع والمقام شغلا فالحق بايليا
فخرج ارميا حتى اتى بيت المقدس ثم ان بخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة
فعمروها فلم تزل مصر مقهورة من يومئذ ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك
الذين في وسط الارض فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم وصابروا
القتال في البر والبحر فلما راى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا لهم
شيا مسمى في كل عام على ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت فارس على الروم
فلما غلبوهم على الشام رغبوا في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم
الروم وقامت دونهم والحت عليهم فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا
فارسا على ان يكون ما صالح به الروم بين الروم وفارس فرضيت الروم
بذلك حين خافت ظهور فارس عليها فكان ذلك الصلح على اهل مصر واقا
مصر بين الروم وفارس سبع سنين ثم استجاشت الروم وتظاهرت على فارس
والحت بالقتال والمدد حتى ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم اجمع وديارهم
التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فصارت الشام كلها وصلح اهل مصر كلها خالصا للروم وليس لفارس
في الشام ومصر شي قال الليث ابن سعد رحمه الله تعالى وكانت الفرس
قد اسست هذا الحصن الذي يقال له باب اليون وهو الحصن الذي
بفسطاط مصر اليوم فلما انكشف جمع فارس عن الروم واخرجتهم الروم
من الشام اتمت الروم بنا ذلك الحصن واقامت به وارسل هرقل المقوقس
اميرا على مصر وجعل اليه حربها وجبايت خراجها فنزل الاسكندرية فلم تزل
في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين قال صاحب مباهج الفكر

هاذا الحصن في عصرنا يسمى قصر الشمع والله اعلم بالصواب **ذكر من دخل مصر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام** قال ابو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضايل مصر
دخل مصر من الانبيا ادريس وهو هرمس وابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب ويوسف
واثنى عشر نبيا من ولد يعقوب من الاسباط ولوط وموسى وهارون ويوشع
بن نون ودانيال وارميا عليهم الصلاة والسلام قلت اما ابراهيم فقال
ابن عبد الحكم كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به اسد بن موسى وغيره انه لما امر
بالخروج عن ارض قومه والهجرة الى الشام خرج ومعه لوط وساره حتى اتوا
احران فنزلها فاصاب اهل حران جوع فارتحل بسارة يريد مصر فلما دخلها
ذكر جمالها للملك ووصف له امرها فامر بها فادخلت عليه وسال ابراهيم
عليه السلام ما هاذه المراه منك فقال اختي فهم الملك بها فايبس الله تعالى
يديه ورجليه فقال لابراهيم هاذا اعملك فادع الله لي فوالله لا اسوك فيها
فدعا الله تعالى فانطلقت يداه ورجلاه واعطاها غنما وبقرا وقال
ما ينبغي لهاذه ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر واما اسماعيل فرايت
عده ايضا في بعض الكتب المولفه في مصر ولم اقف في شي من الاحاديث
والاثار على ما يشهد لذالك وانا استبعد صحته فانه منذ اتى به ابوه
الى مكه وهو رضيع مع امه لم ينقل انه خرج منها ولم يدخل ابو
الا قبل ان يملكها امه واما يعقوب ويوسف واخوته فدخولهم مصر منصوص
عليه في القران وكذالك موسى وهارون وقد ولدا بها واما لوط فيمكن
دخوله مع ابراهيم ولاكن لم ار التصريح به في حديث ولا اثر واما يوشع
فهو ابن نون ابن افرايم ابن يوسف ولد بمصر وخرج مع موسى الى البحر لما سار
ببني اسرايل ورد في اثر عن ابن عباس واما ارميا فتقدم دخوله
في قصة بخت نصر واما عيسى فتقدم في قوله تعالى واوينهما الى ربوة

انها مصر على قول جماعة ورايت في بعض الكتب ان عيسى ولد بمصر بقرية اهناس
وبها النخلة التي في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وانه نشا بمصر
ثم سافر على سفح المقطم الى الشام ماشيا وهاذه الكلمة غريبة لا صحة له.
بل الاثار دالة على انه ولد ببيت المقدس ونشا به ثم دخل مصر واما دانيال
فلم اقف فيه على اثر الان وعده ابن زولاق فيمن ولد بمصر والخلاف في نبوة
اخوة يوسف شهير ولي في ذالك تاليف مستقل وهم مدفونون بمصر
بلا خلاف وهاذه اسمايهم تستفاد هم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي قال بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهودا
وشمعون ولاوي ودان وقهات وكوز وباليول ها كذا اسما
عشره وبقي اثنان وتقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان العجوز
التي دلت موسى على قبر يوسف ابوها ابن يعقوب فهاذا احدهما
والاخر تعتال وبقاس الانبيا الذين دخلوا مصر يوسف المذكور في سورة
غافر على احد القولين انه غير يوسف ابن يعقوب قال تعالى ولقد جاكم
يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاكم به حتى اذا هلك قلتم
لن يبعث الله من بعده رسولا قال جماعه هو يوسف ابن افرايم ابن يوسف
ابن يعقوب لين يوسف ابن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى بعث
اليه فان صح هاذا القول فهاذا نبي رسول ولد بمصر ومات بها ولا نظير له
في ذالك ومن الانبيا الذين دخلوا مصر سليمان ابن داود عليهما السلام
وسياتي في بنا الاسكندرية ما يدل على ذالك ورايت حديثا يدل
على ان ايوب عليه السلام دخلها هم اخرج ابن عساكر في تاريخه عن عقبة
ابن عامر مرفوعا قال قال الله تعالى لايوب اتدري ما جرمك اليّ حتى ابتليتك قال
لا يا رب قال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده بكلمتين ويوبذ ذالك

اذ ذبح

ان زوجته رحمه بنت منشا ابن يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم
عليهم السلام ثم رايت اثرا صريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما السلام مصر
اخرج ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني قال اجدب الشام فكتب فرعون
الى ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وبنيه وماشيته
فاقطعهم فدخل شعيب فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة
فيغضب لغضبه اهل السماوات واهل الارض والجبال والبحار فسكت ايوب
فلما خرجا من عنده اوحى الله تعالى الى ايوب اوسكت عن فرعون لذهابك
الى ارضه فاستعد للبلا وعد بعضهم ممن دخلها من الانبيا لقمان وفي مراة
الزمان حكاية قول انه من سودان مصر وفي نبوته خلاف والقول بانه نبي
قول عكرمة ولوط وعد الكندي وغيره في من دخلها من الصديقين الخضر
وذوا القرنين وقد قيل بنبوتهما والقول بنبوة الخضر حكاه ابو حيان في تفسيره
عن الجمهور وجزم به الثعلبي وروي عن ابن عباس وذهب اسماعيل ابن ابي زياد
ومحمد ابن اسحاق الى انه نبي مرسل عليه السلام ونصر هذا القول ابو الحسن
ابن الرماني ثم ابن الجوزي والقول بنبوة ذي القرنين اخرجه ابن ابي حاتم
في تفسيره عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ودخول ذي القرنين مصر وفي حديث
مرفوع سياتي في بنا الاسكندريه ودخول الخضر غير بعيد انه كان في عسكر
ذي القرنين بل الى الان والخضر انه ابن فرعون لصلبه حكاه الكندي وجماعة
احدهم الحافظ ابن حجر في كتاب الاصابه في معرفة الصحابة فعلى هذا يكون
مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى ثم حدثني شيخ من اهل مصر قال
كان ذوا القرنين من اهل لوبيه كورة من كور مصر الغربيه قال ابن لهيعه
واهل هار ومن هم واخرج ابن عبد الحكم ايضا عن محمد ابن اسحاق قال حدثني من يسوق
الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا عن علمه ان ذا القرنين رجل من اهل مصر

كان اسمه مرزبا ابن مرزبه اليوناني من ولد يونان ابن يافث ابن نوح عليه السلام
وذكر صاحب مراة الزمان ان ذا القرنين مات بارض بابل وحمل في تابوت
وطلي بالصبر والكافور وحمل الى الاسكندريه فخرجت امه في نسا الاسكندريه
حتى وقفت على تابوته وامرت به فدفن وقيل انه عاش الف سنة وقيل الف
وستمائة سنة وقيل ثلاثة الاف سنة وقد قيل بنبوه نسوه دخل مصر مريم
وساره زوج الخليل واسيه امراة فرعون وام موسى حكى ذلك الشيخ تقي الدين
السبكي في فتاويه المعروفه بالحلبيات قال ويشهد لذلك في مريم ذكرها
في سورة الانبيا مع الانبيا عليهم السلام وهي قرينة ام موسى نوحا انتهى ∴
وقد تقدم ان شيث ابن ادم نزل مصر وان نوحا طافت سفينته بارض
مصر فتمت عدة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا غير النسوه
وقد نظمت ذالك في ابيات نقلت شعر

قد حل في مصر فيما قرروا زمر ۝ من النبيين زاد وا مصر تانيسا
فهاك يوسف والاسباط مع ابه ۝ وجا لذ وخليل الله ادريسا
لوطا وايوب ذا القرنين خضر سليمان ۝ ارميا يوشعا هارون مع موسى
وامه سارة لقمان اسية ۝ ودانيال شعيبا مريما عيسى
شيثا ونوحا واسماعيل قد ذكروا ۝ لا زال من ذكرهم ذا المصر مانوسا

قال ابو نعيم في الحليه حدثنا عبد الله ابن محمد ابن جعفر حدثنا احمد ابن هارون
حدثنا روح حدثنا ابو سعيد الكندي حدثنا ابو بكر ابن عياش قال
اجتمع وهب ابن منبه وجماعة فقال وهب اي امر الله اسرع قال بعضهم
عرش بلقيس حين اتى به سليمان قال ابن وهب اسرع امر الله ان يونس
ابن متى كان على حرف السفينه فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر ما كان اقرب
او ما عدى الا صار في جوفها فقال صاحب مراة الزمان ولد انسا ابن يوسف

من جوفها

ود

موسى ابن لخر قبل موسى ابن عمران قال ابن قتيبة ويزعم اهل التوراة انه صاحب
الخضر قلت والغلقه في صحيح البخاري **وكم من كان ناصرا من الصديقين**
كماشطة ابنة فرعون وابنها ومومن ال فرعون هم اخرج الحاكم في المستدرك
وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون
واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كانت ليلة اسري اتيت على رايحة طيبة فقلت يا جبرايل ما هاذه
الرايحة الطيبه قال هاذه رايحة ماشطة ابنت فرعون واولادها
قلت وما شانها قال بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقط المدرى
من يدها فقالت بسم الله فقالت لها ابنت فرعون ابي قالت لا ولكن ربي
ورب ابيك الله قالت اخبره بذالك قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال
يا فلانه وان لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك الله فامر ببقرة من نحاس
ثم احميت ثم امر ان تلقي هي واولادها فيها فالقوا بين يديها واحدا واحدا الي ان
ذالك الي صبي لها مرضع كانها تقاعست من اجله قال يا امه اقتحمي فان عذاب
الدنيا اهون من عذاب الاخره فاقتحمت قال ابن عباس تكلم اربع صغار
عيسى ابن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنت
فرعون هم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقال رجل مومن
من ال فرعون قال لم يكن من ال فرعون مومن غيره وغير امراه فرعون
وغير المومن الذي انذر موسى الذي قال ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك

ذكر السحرة الذين امنوا بموسى عليه السلام

قال النكدي اجمعت الرواه انه لا يعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر
من جماعة القبط وهم السحرة الذين اسلموا بموسى عليه السلام هم واخرج

زيتي

ابن عبد الحكم عن يزيد ابن ابي حبيب ان تبيعا كان يقول ما من جماعة
ساعة واحده مثل جماعة القبط ام واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن هبيرة
السبائي وبكر ابن عمر الخولاني ويزيد ابن ابي حبيب قال كان السحرة اثني عشر
ساحرا روسا تحت يد كل واحد منهم عشرون عريفا تحت يد كل عريف
منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي الف واربعين الفا ومائتين
واثنين وخمسين انسانا بالروسا والعرفا فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا
ان ذلك من السما وان السحر لا يقوم لامر الله تعالى فخر الروسا الاثني عشر
عند ذلك سجدا فاتبعهم العرفا واتبع العرفا من بقي وقالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهارون م واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب
ان تبيعا قال كان السحرة من اصحاب موسى عليه السلام ولم يفتتن
منهم احد مع من افتتن من بني اسرايل في عبادة العجل وقال ابن عبد الحكم
رحمه الله تعالى حدثنا هاني ابن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب
عن تبيع قال استاذن الذين كانوا من السحرة موسى عليه السلام في الرجوع
الى اهله وماله بمصر فاذن لهم فترهبوا في روس الجبال فكانوا اول
من ترهب وكان يقال لهم الشيعه وبقي طايفة منهم مع موسى حتى توفاه
الله عز وجل ثم انقطعت الرهبانيه بعدهم ابتدعها بعدهم اصحاب
عيسى المسيح عليه الصلاة والسلام **ذكر من كان بمصر من الحكما في الدهر
الاول** قال الكندي وابن زولاق كان بمصر هرمس وهو ادريس عليه السلام
وهو المثلث بالنعمة لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي صب الرصاص ذهبا
خالصا وكان بها اغاثيمون وفيثاغورث تلاميذ هرمس وهم من العلوم
صنعة الكيميا والنجوم والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابي
واسرار الطبيعة وارسلاوس وانبدقليس اصحاب الكهانة والزجر

اسوا

دسقراط

وسقراط صاحب الكلام على الحكمة وافلاطون صاحب السياسه والنواميس
والكلام على المدن والملوك وارسطاطاليس صاحب المنطق وبطليموس
صاحب الرشد والحساب والمجسطي في تركيب الافلاك وتسطيح الكره
وارطس صاحب البيضة ذات الثمانيه والعشرين صورة في تشكيل
صوره الفلك وافلطيموس صاحب الفلاحه وابرخس صاحب الرشد
والاله المعروفه بذات الحلق وباول صاحب الزيج ودامانيلوس
ووالبس واصطمر اصحاب كتب احكام النجوم وابزل واندريه وله الهندسه
والمقادير وكتاب جر الثقيل والبنكامات والالات لمقياس الساعات
وفليور وله عمل الدواليب والارحيه والحركات بالحيل اللطيفه
وارمسيس صاحب المرايا المحرقه والمنجنيقات التي ترمى بها الحصون
وماريه وقلبطر ولهم الطلسمات والخواص وايلوفيوث وله كتاب
المخروطات وكتاب قطع الخطوط وثابوشيش وله كتاب الاكره وثيطن
وله كتاب الحساب وانفونس وله كتاب الاكره والاسطوانه وذخلها
جالينوس ودسقوريدس صاحب الحشائش ورروعات والاغاني
والساسيوس وقرهونوس ووفس وهم من حكما اليونان هذا ما ذكره
الكندي وابن زولاق قلت قال انه استار في الملك والنحل قيل
اول من شهر بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة قدوطرخيس تفلسف
بصولم سار الى مطليه فاقام بها وذكر في فيثاغورث انه ابن بيسارخس
وانه كان في زمن موسى عليه السلام وانه اخذ الحكمة من معدن النبوه
وذكر في سقراط انه ابن سقرسنقرس وانه اقتبس الحكمة من فيثا

غورث

وارسالاوس وانه اشتغل بالزهد والرياضه وتهذيب الاخلاق واعرض
عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل ونهى الروسا الذين كانوا في زمانه هم

عن الشرك وعبادة الاوثان فثاروا عليه العامه والجاوا ملكهم الي
قتله فحبسه ثم سقاه السم وذكر في الافلاطون انه ابن ارسطن ابن ارسطوا
قلبس وانه اخر المتقدمين الاوايل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمه .
ولد في زمان ازدشير ابن دارا واخذ عن سقراط وجلس علي كرسيه .
بعد موته وذكر في ارسطاطاليس انه ابن نيقوماخوس وانه اخذ عن افلاطو ل
وقال ابن فضل الله في المسالك الهرامسه ثلاثه هرمس المثلث ويقال
هو ادريس عليه السلام كان نبيا وحكيما وملكا وهرمس لقب كما يقال
كسرا وقيصر قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشيا العلويه من الحركات
النجوميه واول من بنا الهياكل ومجد الله تعالي فيها واول من نظر في الطب
وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنا هنالك الاهرام
والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الي صفات العلوم لمن بعده
حرصا منه علي تخليد العلوم بعده وخيفة ان يذهب رسم ذالك من العالم
وانزل الله تعالي عليه ثلاثين صحيفة ورفعه الله مكانا عليا واما هرمس
الثاني فانه من اهل بابل واما هرمس الثالث فانه سكن مدينة مصر
وكان بعد الطوفان قال ابن ابي اصيبعه وهو صاحب كتاب الحيوان
ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن في صناعة الكيميا
وقال عن صاعد ابن احمد في بندقليس انه كان في زمن داود عليه السلام
واخذ الحكمة من لقمان بالشام وفي فيثاغورث انه اخذ الحكمه عن سليمان
عليه السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام واخذ الهندسه عن
المصريين ثم رجع الي بلاد اليونان وادخل عندهم علم الهندسه وعلم
الطبيعه واستخرج علم الالحان وتوقيع النغم وفي افلاطون انه لما مات
سقراط قصد مصر للقا اصحاب فيثاغورث والله تعالي اعلم

ذكر قتل عوج بمصر قال ابن عبد الحكم
رحمه الله تعالى يقال ان موسى عليه السلام قتل عوجا بمصر حدثنا عمرو
ابن خالد حدثنا زهير ابن معاوية حدثنا ابو اسحاق عن نوف قال
كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمان مائة ذراع وعرضه اربعمائة
ذراع وكان عصاة موسى عشرة اذرع ووثبته حين وثب اليه عشرة
اذرع وطول موسى كذا وكذا فضربه فاصابه كعبه فخر على نيل مصر
فجسره للناس عاما يمرون على صلبه واطلاعه وقال صاحب مراة
الزمان حكى عن جدي عن ابن اسحاق ان عوج ابن عنق عاش ثلاثة الاف
وستمائة سنة ولم يعش احد هذا العمر وقال ابو الحجر عاش الف سنة
وقيل انه ولد في عهد ادم عليه السلام وسلم من الطوفان وقال
الثعلبي لما وقع على نيل مصر جسره سنه **ذكر عجايب مصر القديمة**
قال الجاحظ وغيره عجايب الدنيا ثلاثون اعجوبه عشرة منها بساير
البلاد وهو مسجد دمشق وكنيسة الرها وقنطرة طنجا وقصر غمدان
وكنيسة رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى بالمداين وبيت الريح
بتدمر والخورنق بالجيزه والثلاثة الاحجار ببعلبك والعشرون
الباقية بمصر وهي الهرمان وهما اطول بنا واعجبه ليس على الارض
بنا اطول منهما واذا رايتهما ظننت انهما جبلان موضوعان قال بعض
من راهما ليس شي الا وانا ارحمه من الدهر الا الهرمان فاني ارحم الدهر
منهما وصنم الهرمين وهو بالهويه ويقال بلهيت وتسميه العامه ابو
الهول ويقال انه طلسم الرمل لان لا يغلب على الجيزه وبربى سمنود قال
الكندي رايته وقد دخل فيه بعض العمال فرط فراسا بحمل اذا دنا
منه بحمله واراد ان يدخله سقط كل وبيس من الفرط ولم يدخل منه شي

الي البربا ثم خرب عند الحسين وثلثمايه وبربا اخميم كان فيه صور الملوك
الذين ملكوا مصر قال صاحب مباهج الفكر وهي مبنية بحجر المرمر
كل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبع دور كل دار
علي اسم كوكب من الكواكب السبعه وجدرانها منقوشة بعلوم الكيميا
والسيميا والطلسمات والطب ويقال انه كان بها جميع ما يحدث من
في الزمان حتي ظهر رسول الله صلي الله عليه وسلم وانه كان مصور
فيها راكبا علي ناقة وبربا بندره وكان فيه مايه وثلاثين كوه تدخل
الشمس كل يوم من كوه منها ثم الثانيه حتي تنتهي الي اخرها ثم تكر راجعه
الي موضع بدات وحايط العجوز من العريش الي اسوان محيط بارض مصر
شرقا وغربا وتقدم ذكره والفيوم وهي مدينة دبرها يوسف
عليه السلام بالوحي وكانت ثلاث مايه وستون قريه لتمير كل قريه
منها مصر يوما وكانت ترتفع اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد ابني
بالوحي غيرها قال الكندي رحمه الله تعالي ومنف وما فيها من
الابنية والدفاين والكنوز واثار الملوك والانبيا والحكما وكان فيها
البربا الذي لا نظير له الذي بنته الساحره دلوكه وقد تقدم ذكره وجبل
الكهف وجبل الطيلمون وجبل الساحره فيه خلقة ظاهره مشرفة علي النيل
لا يصل اليها احد يلوح فيها خط مخلوق باسم اللهم وجبل الطير بصعيد مصر
الادني مطل علي النيل مقابل منية بني خصيب قال في السكردان فيه
اعجوبه لم ير مثلها في ساير الاقاليم وهي باقية الي يومنا هذا وذالك
انه اذا كان اخر فصل الربيع يقدم اليه في يوم معلوم طيور كثيره بلق سود
الاعناق مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحه في صياحها بحاحه
يقال لها طير البح لها صياح عظيم بيد انه تقصد مكانا في ذالك



الجبل وينفرد منها طاير واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب
الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرق الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره
وضرب بمنقاره في ذلك الموضع وهكذا واحد بعد واحد الى ان يعلق واحد
منهم بمنقاره فتفرق عنه الطيور حينئذ وتذهب الى حيث شاءت
فلا يزال معلقا الى ان يموت فيضمحل في العام القابل ويسقط فتاتي الطيور
على عادتها في السنة القابلة فتعمل العمل المذكور قال صاحب السكردان
وقد اخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف
الى يومنا هذا قال ابو بكر الموصلي رحمه الله تعالى سمعت من اعيان
اهل الصعيد اذا كان العام مخصبا قبض على طايرين وان كان متوسطا
قبض على واحد وان كان جدبا لم يقبض على شي قال في السكردان وحكى بعضهم
انه راى في بعض السنين طيرا تعلق بمنقاره وتفرقت عنه الطيور ثم اضطرب
اضطرابا شديدا واطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت
تنقره بمناقيرها الى ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وعين شمس
وهي هيكل الشمس قال صاحب مباهج الفكر وقد خربت وبقي بها عمودان
من حجر صلد فكان طول كل عمود منها اربعة وثمانون ذراعا على راس
كل عمود منها صورة انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعة من نحاس
فاذا جرى النيل قطر من راس كل واحد منهما ما لا يجاوز نصف العمود والموضع
الذي يصل اليه الما لا يزال اخضر رطبا قال وقد وقع العمودان بعد
الخمسين وستماية وتشرت حجارتهما وبنيت بها الدور وصنم من نحاس
كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خلقة الجمل وعليه
رجل راكب عليه عمامة متنكب قوسا وفي رجليه نعلان كان الروم
والقبط وغيرهم اذا تظالموا بينهم واعتدى بعضهم على بعض جاوا اليه

فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل ان يخرج هاذا الراكب الجمل فياخذ الحق
لي منك يعنون بالراكب الجمل محمدا صلى الله عليه وسلم فلما دخل عمرو ابن العاصي
رضي الله تعالى عنه غيبت الروم ذالك الجمل الان لا يكون شاهدا عليهم والنيل
وسياتي خبره مبسوطا ان شا الله تعالى وحوضا كان مدورا من حجر
يركب فيه الواحد والاربعة ويحركون الماشي يجدون من البحر من جانب
الي جانب لا يعلم من عمله فاحدره كافور الاخشيدي الي مصر فنظر اليه
ثم اخرج من الما والقي في البر وكان في اسفله كتابة لا يدرا ما هي ثم اعيد
الي البحر فغرق وبطل فعله والسكندرية فانها مدينة على مدينة
ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على مدينة على مدينة
على هاذه الصفة سواها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذالك
لان عمدها ورخامها من الذهب والاصطفيدس المخطط طولا وعرضا
والمنارة التي بها وسياتي ومناره بناحية ابو ابطر من بلاد البهنسه
محكمة البنا اذا اهزها انسان مالت يمينا وشمالا ابرامها ظاهرا
او في ظلها في الشمس والحجب الذي كان بالاسكندرية يجتمعون فيه
فلا يرى احدا منهم دون صاحبه وكل منهم تلقا وجه الاخر ان عمل
احدهم شيا او تكلم او قرا كتابا او لعب لونا من الالوان سمعه الباقون
ونظر القريب والبعيد فيه سوا وكانوا يترامون فيه بالاكره فمن دخله
كمه ولي مصر قبا صاحب مباهج الفكر وقد بقيت منه بقايا عمد قد نكرت
غير عمود منها يسمى عمود السواري في غاية الغلظ والطول من حجر
الصوان الاحمر والمسلتان وهما شخصان من صوان طول الحد منهما ثلاث
مائة وثمانون ذراعا وهما مسلتا فرعون للشمس منصوبتان فاذا
حلت الشمس اول درجة من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الي المسلة

تحويه

الجنوبيه فطلعت عليها فقة راسها ثم ادخلت اول درجة من السرطان وهو اطول
يوم في السنة انتهت الى المسلة الشماليه وطلعت على راسها وهما منتهى الميلين
وخط الاستوا في الوسط بينهما ثم تتردد بينهما ذاهبة وجائيه سائر السنه فهذه
عشرون اعجوبه ويقال انه ليس من بلد فيه غريب الا وفي مصر مثله وشبهه ثم تفضل
مصر على البلدان لعجائبها التي ليست في بلد سواها

ذكر الاهرام

قال ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى في زمان شداد ابن عاد بنيت الاهرام كما ذكر
عن بعض المحدثين قال ولم اجد عند احد من اهل المعرفه من اهل مصر في الاهرام خبرا
يثبت وفي ذلك يقول الشاعر شعر

حسرت عقول الى النها الاهرام ۞ واستصغرت لعظيمها الاجرام
ملس منيفة البنا شواهق ۞ قصرت لعاليهن وهن سهام
لم ادر حين كبا التفكر دونها ۞ واستوهمت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام ۞ طلسم رمل كن ام اعلام

قال وما احسب الاهرام الا بنيت قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان
لكان علمها عند الناس قال جماعة من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام سوريد
ابن سلهوق ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلاث مائة سنة وسبب ذلك
انه راى في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس هاربين على وجوههم
وكان الكواكب تساقطت ويصدم بعضها بعضا باصوات هايلة فاغمه ذلك
وكتمه ثم راى بعد ذلك كان الكواكب الثابتة سقطت الى الارض في صور طيور
بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين انطبقا
عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمة فانتبه مذعورا فجمع روسا الكهنه
من جميع اعمال مصر وكانوا مائة وثلاثين كاهنا وكبيرهم يقال له افليمون
فقص عليهم فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا في استقصا ذلك فاخبروا

بامر الطوفان قال او يلحق بلادنا فالوا نعم ويخرب ويبقى عدة سنين فامر
عند ذلك بعمل الاهرام وامر ان يعمل لها مسارب يدخل منها النيل الى مكان
بعينه ثم يفيض الى مواضع من ارض الغرب وارض الصعيد وملاها طلسمات
وعجايب واموالا وخزاين وغير ذلك وزبر فيها جميع ما قالته الحكما وجميع
العلوم الغامضة واسما العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات
والحساب والهندسه والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم
ولما امر ببنايها قطعوا الاسطوانات العظام والبلاطات الهايلة م
واحضروا الصخور من ناحية اسوان فبنا بها اساس الاهرام الثلاثة وغيرها
بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا وجعل م
ارتفاع كل واحد مايه ذراع بالملكي وهي خمس مايه ذراع بذراعنا الان م
وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مايه ذراع بالملكي ايضا وكان ابتدا بنايها
في طالع سعيد فلما فرغ منها كساها ديباجا ملونا من فوق الى اسفل وعمل
لها عيدا حضره اهل مملكته كلها ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا مملوة
بالاموال الجمه والالات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسه والات الحديد الفاخر
والسلاح الذي لا يصدا والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبه
واصناف العقاقير المفرده والمولفه والسموم القاتله وغير ذلك وعمل في الهرم
الشرقي اصناف القباب الفلكيه والكواكب وعمل لجداره من التماثيل والدخن التي تقرب
اليها ومصاحفها وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة في توابيت من صوان
اسود مع كل كاهن مصحفه وفيها عجايب صنعته وعمله وسيرته وما عمل في وقته
وما كان وما يكون من الزمان الى اخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم الغربي
صنم من حجر من صوان واقف ومعه شبه حربة وعلى راسه حية مطوقة من قرب منه
وثبت اليه من ناحية تقصده وطوقت على عنقه فتقتله ثم تعود الى مكانها

وجعل خازن الهرم الشرقي صنما من جزع اسود له عينان مفتوحتان براقتان
وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر اليه ناظر سمع من جهته صوتا
يفزع قلبه فيخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما
من حجر البهت على قدره من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به ولا يفارقه
حتى يموت وذكر القبط في كتبهم ان عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية
انا سوريد الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت بناها في ست سنين
فمن اتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم
ايسر من البنا واني كسوتها عند فراغها الديباج فليكسها بالحصر ولما دخل الخليفة
المامون مصر ورا الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك لا تقدر
على ذلك فقال لا بد عن فتح شي منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار توقد
وخل يرش وحدادين يسقون الحديد ويحدونه ومناجيق يرمى بها وانفق
عليها مالا عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحايط عشرين ذراعا فلما
انتهوا الى اخر الحايط وجدوا خلف النقب مطهرة من زبرجد اخضر فيها
الف دينار وزن كل دينار اوقية من اواقينا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا
معناه فقال المامون ارفعوا الى حساب ما انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا
هو قدر الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص ✱ ووجدوا داخله بيرا مربعة
في تربيعها ابوان يفضي كل باب منها الى بيت فيه اموات باكفانهم ووجدوا
في راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي من الدهنج وفي
وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجوهر وعلى صدره سيف
لا قيمة له وعند راسه حجر ياقوت كالبيضة ضوه يضي النهار وعليه
كتابة بقلم الطير لم يعلم احد في الدنيا ما هي ✱ ولما فتحه المامون اقام الناس
سنين يدخلونه وينزلون من الزلاقة التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت

وقال صاحب المراة من عجايب مصر الهرمان وسمك كل واحد منهما خمس مايه
ذراع في ارتفاع مثلها كلما ارتفع البنا دق راسهما حتى يصير وامثل بفرس
حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الاقلام السبعه اليونانيه والعبرانيه
والسريانيه والمسنديه والحميريه والروميه والفارسيه قال
وحكى جدي عن ابن المنادي انه قال حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم يف بهدمها
قال صاحب المراة هذا وهم فان صلاح الدين امر بان يوخذ منها حجارة يبني
قنطرة وجسر فهدم من ازايه شيا كثيرا قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه وجد
فيه ابيارا وان فيه مهالك وان المخرج الانسان في سراديب الى الفيوم قال
والظاهر انها قبور الملوك الاوايل وعليها اسمايهم واسرار الفلك والسحر
وغير ذلك قال واختلفوا في من بنا الاهرام فقيل يوسف عليه السلام وقيل
نمرود وقيل دلوكه الملكه وقيل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كاين
فنقلوا ذخايرهم اليها فما اغنا عنهم شيا وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف
لسان اليونان حل بعض الاقلام التي عليها فاذا هي بناها ذي الهرمين
والنسر الواقع في السرطان قال ومن ذلك الوقت الى زمان نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنة وقيل اثنان وسبعون الفا
وقيل ان القلم الذي عليها تاريخه قبل بنا مصر بالفين الاف سنة ولا
يعرفه احد قال ولما ملك احمد ابن طولون مصر حفر على ابواب الاهرام
فوجد في الحفر قطعة مرجان مكتوب عليها سطورا باليوناني فاحضر
من يعرف ذلك القلم واذا هي ابيات فكان فيها شعر

انا باني الاهرام في مصر كلها ۞ وما لكها قدما بها والمقدم
تركت بها اثار علمي وحكمتي ۞ على الدهر لا يبلى ولا يتثلم
وفيها كنوز جمة وعجايب ۞ وللدهر لين مرة وتهجم

وبها

ومنها علومي كلها عبرانية ۞ اراقبل هاذا ان اموت فتعلم ۞
ستفتح اقفالي وتبدو عجايبي ۞ وفي ليلة في اخر الدهر تنجم ۞
ثمان وتسع اثنتان واربع ۞ وسبعون من بعد المين فتسلم ۞
ومن بعد هاذا جز التسعين برهة ۞ ويلقي البرابي سنجر وتقدم ۞
تدبر فعادي في صخور قطعتها ۞ ستبقى اراضي لعبر مثلها ثم تعدم ۞

قال فجمع ابن طولون الحكما وامرهم بحساب هاذه المدة فلم يقدروا على تحقيق
ذالك فيئس من فتحها قال صاحب مباهج الفكر ومن المباني التي بلي الزمان
ولا تبلى وتدارس معالمه واخباره تدرس وتبلى الاهرام التي باعمال مصر وهي اهرام
كثيرة اعظمها الهرمان اللذان بجيزة مصر يقال ان بانيهما سوريد ابن سهلوق ۞
ابن سرياق قبل الطوفان لرويا راها فقصها على الكهنة فنظروا فيما تدل عليه
الكواكب النيرة من احداث تحدث في العالم واقاموا مراكزها في وقت المسالة
فدلت على انها نازلة من السما محيط بوجه الارض فامر حين بذ ببنا البرابي
والاهرام العظام وصور فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الاعمال
واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعه ويقال ان هرمس المثلث
بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنخ وهو ادريس عليه السلام
استدل على احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا الاهرام
وايداعها الاموال وصحايف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب
والدثور وكل هرم مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده
ثلاث مايه ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربع سطوح متساوية
الاضلاع كل ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان
يكون سطحه مقدار ستة اذرع في مثلها ويقال انه كان عليه حجر
شبه المكبة فرمته الرياح العواصف وهو مع هاذا العظم من احكام الصنعه

واتقان الهندسه وحسن التقدير بحيث لم يتاثر الا ان لعصف
الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البنا لبس بين حجارته
ملاط الا ما يتخيل انه ثوب ابيض فرش بين حجرين او ورقه ولا تتخلل بينهما
الشعره وطول الحجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين ويقال
ان بانيهما جعل لهما ابوابا على ازاج مبنيه بالحجاره في الارض طول كل حجر
ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بكوكب ا د ا
الطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت منها
على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مقفلة باقفال وحد الكل بيت
صنم من ذهب مجوف احدى يديه على فيه وفي جبهته كتابه بالمسند
اذا قريت انفتح توم يوخذ منه مفتاح ذالك القفل فيفتح به والقبط
تزعم انهما والهرم الصغير الملون قبور فالهرم الشرقي فيه سوريد الملك
وفي الهرم الغربي اخوه هرجيب والهرم الملون فيه الزيبون ابن هرجيب
والصابيه تزعم ان احدهما قبر شيت والاخر قبر هرمس والملون قبر صا
ابن هرمس واليه تنتسب الصابيه وهم يحجون اليها ويذبحون عندها
الديكه والعجول السود ويبخرون بدخن ولما فتحه المامون فتح الى زلاقه
ضيقه من الحجر الصوان الاسود الذي لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين
ملتصقين بالحايط قد قرن في الزلاقه حفر يتمسك الصاعد بتلك
الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقه لاين لا يزلق واسفل الزلاقه بير عظيمه
القعر يقال ان اسفل البير ابواب يدخل منها الى مواضع كثيره وبيوت
ومخازن وعجايب وانتهت بهم الزلاقه الى موضع مربع في وسطه حوض
من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه غطاوه لم يوجد فيه الا رمة رم
باليه وقال ابن فضل الله في المسالك قد اكثر الناس القول



في سبب بنا الاهرام فقيل هياكل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال
وكتب وقيل ملجا من الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فيها لانها ليست
شبيهة بالمساكن قال وقد كانت الصابية تاتيها تحج الواحد وتزور الاخر
ولا تبلغ منه مبلغ الاول في التعظيم قال واما ابو الهول فهو صنم بقرب
الهرم الكبير في هاذه منخفضة وعنقه اشبه شي براس راهب
حبشي على وجهه صبغ احمر لم يحل على طول الازمان يقال انه طلسم م
تمنع الرمل عن المزابل قال وسجن يوسف عليه السلام شمال الاهرام على البعد
منه في ذيل فرجة من جبل في طرف الحاجر قال صاحب مباهج الفكر ومشهور
من اعمال الجيزه اهرام بناها شداد ابن عاد ابن النمرود شير ابن قفطيم
ابن مصرايم بن مصر قال بعضهم ذكر عبد الله ابن سراقه انه لما نزلت العماليق
مصر حين اخرجتها جرهم من مكه نزلت مصر فبنت الاهرام واتخذت بها
المصانع وبنت بها العجايب فلم تزل المصرية تخرجها مالك ابن دعر
الخزاعي وقال سعيد ابن عفير لم نزل اشايخ مصر يقولون الاهرام
بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة وكان احدهم اذا مات
دفن معه ماله كله وان كان صانعا دفن معه الته وقال محمد ابن عبد الله
ابن الحكم رحمه الله تعالى كان من ورا الاهرام الى المغرب العمالقة مدينة
من مصر الى المغرب في غربي الاهرام قال ابن المتوج في كتابه من عجايب
مصر ما بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام وعددها
ثمانية عشر هرما منها ثلاثة بالجيزه مقابل الفسطاط ولما فتح المامون
احدها انتهى الى حوض مغطى بلوح من رخام مملوا من ذهب واللوح م
مكتوب فيه اسطر فطلب من يقراها فاذا فيه انا عمرنا هاذي الاهرام
في الف يوم والجا المرهدمه في الف سنة والهدم اسهل من العماره وجعلنا

في كل جهة من جهاته من المال بقدر ما يصرف على الوصول اليه لا يزيد ولا ينقص
وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة الاف ذراع وعلوه
سبعماية ذراع وعند مدينة فرعون اهرام اخر واخرها يعرف بهرم
ميدوم كانه جبل وهو خمسة طبقات والطبقة العليا كانها قلعة
على جبل وقال الزمخشري الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط
كل واحد اربعماية ذراع عرضا والاساس زايد على حريب الحجارة
المرمر وهي منقوله من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات
الحمام فوق الاسكندريه ولا يزال ينخرطان في الهوا حتى يرجع مقدار
دورهما الى مقدار خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض بنا
ارفع منهما مقور فيهما بالمسند كل سحر وطلسم وطب وفيه ان يبنيهما
فمن ادعى قوة في ملكه فاليهدمهما فان خراج الارض لا يفي بهدمهما وقالوا
لا يعرف من بناهما وقال المسعودي رحمه الله تعالى طول كل واحد
وعرضه اربعماية ذراع واساسهما في الارض مثل طولهما في العلو
وكل هرم منهما سبعة بيوت على عدد السبع كواكب السياره كل بيت
منها باسم كوكب وارسمه وجعل في جانب كل بيت منها صنما من ذهب مجوف
واحدى يديه موضوعة على فمه وفي جبهته كتابة الكاهنيه اذا
قريت فتح فاه وخرج منه مفتاح ذالك القفل ولتلك الاصنام قرابين
وبخورات ولها ارواح موكلة بها مسخرة لحفظ البيوت والاصنام
وما فيها من التماثيل والعلوم والعجايب والجواهر والاموال وكل هرم
فيه ملك من ناووس من الحجاره مطبق عليه ومعه صحيفة فيها اسمه
وحكمه مطلسم عليه لا يصل اليه احد الا في الوقت المحدود وذكر بعضهم
ان فيهما مجاري للما يجري فيها النيل وان فيها مطامير تسع من الما بقدرها

والدهن

وان فيهما مكانا ينفذ الى صحرا الفيوم وهي مسيره يومين ودخل
جماعة في ايام احمد ابن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته
جاما من زجاج غريب اللون والتكوين فحين خرجوا منه فقدوا منه
واحدا فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا وهو يضحك وقال
لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل فعلموا ان الجن استهوته
وشاع امرهم فبلغ ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ منهم الجام
فلاما ووزنه ثم صب ذالك الما ووزنه فكان وزنه ملان كوزنه
وهو فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم البحري في صفت امراة
عريانه مكشوفة الفرج ولها ذوايب الى الارض وقد راها جماعة
تدور حول الهرم وقت القايله والموكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة
غلام اصفر امرد عريان وقد راي بعد المغرب يدور حول الهرم
والموكل بالثالث في صورة شيخ في يده مبخرة وقد رأى يدور ليلا
حول الهرم حكم ذالك صاحب المراة قال القاضي الفاضل الهرمان
فوق الارض وكل شي يخشى عليه من الدهر الا الهرمان فانه يخشى على
الدهر منهما ذكر ما قيل في الهرمين الذين في الجيزة من الاشعار

قال المتنبي رحمه الله تعالى

اين الذي الهرمان من بنيانه ۞ من قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن سكانها ۞ حينا ويدركها الفنا فتتبع

وقال ابو الفضل امية ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا ۞ على ما رات عيناك من هرمي مصر
اناقا باعنان السما واشرفا ۞ على الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا ۞ كانهما نهدان قاما على صدر

وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر رحمه الله تعالى شعر

خليلي ما تحت السماء بنية ۞ تماثل في اتقانها هرمي مصر

بناء يخاف الدهر منه وكلما ۞ على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

تنزه طرفي في بديع بنائها ۞ ولم يتنزه في المراد بها فكري

وقال اخر شعر

انظر الى الهرمين اذ برزا ۞ للعين في علو وفي صعد

وكانما الارض العريضة اذ ۞ ظمئت لفرط الحر والرمد

حسرت عن الثديين بارزة ۞ تدعوا الاله لفرقة الولد

فاجابها بالنيل يوسعها ۞ ريا ويشفيها من الكمد

وقال ظافر الحداد رحمه الله تعالى شعر

تامل هيئة الهرمين وانظر ۞ وبينهما ابو الهول العجيب

كعماريتين على رحيل ۞ لمحبوبين بينهما رقيب

وماء النيل بينهما دموع ۞ وصوت الريح عندهما نحيب

ودونهما المقطم وهو يحكي ۞ ركاب الركب ابركها اللغوب

وظاهر سجن يوسف مثل صب ۞ تخلف وهو محزون كئيب

وقال ابن الساعاتي رحمه الله تعالى شعر

ومن العجائب والعجائب جمة ۞ دقت عن الاكثار والاسهاب

هرمان قد هرم الزمان وادبرت ۞ ايامه وتزيد حسن شباب

لله اي بنية ازلية ۞ تبغي السماء باطول الاسباب

وكانما وقفت وقوف تبلد ۞ اسفا على الايام والاحقاب

كتمت عن الاسماع فصل خطابها ۞ ولقد تشير به الى الالباب

وقال سيف الدين ابن جبارة شعر

سدي

لله اي عجيبة وغريبة ٭ في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها ٭ ونضت عن الابداع كل نقاب
فكانما هي كالخيام مقامة ٭ من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم رحمة الله تعالى عليه شعر ٭

تبين ان صدر الارض مصر ٭ ونهداها من الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا ٭ على هرم وذاك النهر ناهد

ولما عدي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير الجاي الدوادار وذلك سنة تسع وعشرين وسبعمايه

لي البشارة اذ المسيت جاركم ٭ في ارض مصر باني خير منتضم
حفظتمو لي اشبالي في ظلالكم ٭ مع انكم قد وصلتم بي الى الهرم

يقبل الارض ويحمد الله تعالى على ان شرح له في ظلي مولانا صدرا واوجد النجح لامانيه التي قبلها اهبطني مصرا حتي اقرب بها منتهي الرحله واتخذ بيوتا جعل ابوابها قصر موان الي قبله وينهي انه كان يشتهون البحران يركب لجه وان يصعد في امواجه العاليه درجه ثم ترك لما يغرب به من خدمة مولانا الرحل واذكر فيما احاط به من كرمه فقال انا الغريق فما خوفي من البلل فركب حراقة لا يطفي لهيبها الما القراح ولا تثبت منها العيون سوي ما تدرك من خفيف الرياح ثم افضي الي غدران تخف بها رض تملا العين ويخل منها بما يجد عليه الزمرد وذاب اللجين وختم يومه بالنزول في جيزة مولانا التي امن بها من النوب وبلغت منها الي هرمين سلم بها الي ان هاذه الايام الشريفه اعراس وهي بعض ما زينت به العقب ومن رسالة لضيا الدين ابن الاثير رحمه الله تعالى في وصف مصر وقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد

ووجدته هو المصر وما عداه هو السواد فما راه الا ملا عينه وصدره
ولا وصفه واصف الى علم انه لم يقدر اقداره وبه من عجايب الاثار
ما لا يضبطها الاعيان فضلا عن الاخبار من ذلك الهرمان
اللذين هما الدهر وهما الابد بما قد اختص كل منهما بعظم البنا وسعة الفنا
قد بلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه ولا يدرك بها
الطرف على شدة تحديقه فاذا اضرم نيرانه قبس ظنه المتومل نجما
واذا استدار عليه قوس السما كان له سهما وقال صاحبنا
الشهاب المنصوري رحمه الله تعالى شعر

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما ... من عبرة للعاقل المتومل
شبه كلاهما تسافرا ... عرف المحل فبات دون المنزل
او عاشقين وشا بوصلهما ابو الهول الرقيب فخليا بمعزل
او حايرين استهديا نجم السما ... فهداهما لطيابة المترال
او طامسين استقبلا صوب الحيا ... فسقاهما غدبا روي المزال
يفنى الزمان وفي حشاشتيهما ... غيظ الحسود ومحجرة المستقل

ذكر الاسكندرية

اخرج ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى في فتوح مصر والبيهقي في دلايل
النبوه عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال جا رجال
من اهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيتم اخبرتكم عن ما اردتم ان تسالوني
قبل ان تسالوني وان شيتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بلى اخبرنا قبل ان نتكلم
قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عن ما تجدونه مكتوبا
عندكم ان اول امره انه كان غلاما من الروم عطي ملكا فسار حتى اتى

ساحل

ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندريه فلما فرغ
من بنايها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه فقال انظر ما تحتك قال
ارا مدينتي وارا مداين معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مع المداين
فلا اعرفها الحديث بطوله وقد اوردته في التفسير المنثور في سورة الكهف
وقد اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي قال كان اول شان اهل
اسكندريه ان فرعون اتخذ بها مصانعا ومجالسا وكان اول من عمرها
وبنا فيها فلم تزل على بنايه ومصانعه ثم تداولها الملوك ملوك مصر بعده
دلوكه ابنت زبا منارة السكندريه ومنارة بوقير لعد فرعون فلما ظهر
سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام على الارض اتخذ بها مجلسا
وبنا فيها مسجدا ثم ان ذو القرنين عليه السلام ملكها فهدم ما كان
فيها من بنا الملوك والفراعنه وغيرهم الا بنا سليمان ابن داود ولم يهد مه
ولم يغيره واصلح ما كان خرب منه واقر المنارة على حالها ثم بنا السكند ريه
من اولها بنا يشبه بعضه بعضا ثم تداولتها الملوك من الروم وغيرهم
ليس من ملك الا يكون له بنا يضعه بالسكندريه يعرف به وينسب اليه
قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنا منارة السكندريه قلبطرة
الملكه وهي التي ساقت خليجها حتى ادخلته السكندريه ولم يكن يبلغها
الما قال ويقال ان الذي بنا السكندريه سندا ابن عاد وقال
ابن لهيعة بلغني انه وجد حجر بالسكندريه مكتوب فيه ان سندا ذ
ابن عاد وان الذي نصبت العماد وجند الاجناد وسد بذراعه
الواد بنيتها اد لا شيب ولا موت واذ الحجارة في اللين مثل
العجين قال ابن لهيعة رحمه الله والاجناد كالمغاد واخرج ابن عبد الحكم
عن تبيع قال ان في السكندريه مساجد خمسة مقدسة مسجد موسي

عليه السلام عند المناره ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام
ومسجد ذي القرنين ومسجد الخضر احدهما عند القيساريه والاخر عند باب
المدينه ومسجد عمرو ابن العاص الكبير قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابي قال
كانت الاسكندريه ثلاث مدن بعضها الي جنب بعض منه وهي موضع المناره
وما والاها والاسكندريه وهي موضع قصبة الاسكندريه اليوم ونقيطه
وكان علي كل واحدة منهن سور وسور من خلف ذلك علي الثلاث مدن يحيط
بهن جميعا واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن طريف الهمداني قال
كان علي الاسكندريه سبعة حصون وسبعة خنادق واخرج عن خالد
ابن عبد الله وابي حمزة ان ذا القرنين لما بنا الاسكندريه رخمها
بالرخام الابيض جدرها وارضها فكان لباسهم فيها السواد والحمرة
فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوع بياض الرخام ولم يكونوا
يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان القمر ادخل الرجل الذي
يخيط بالليل في ضوا القمر وبياض الرخام الخيط في جحر الابره قال
وذكر بعض المشايخ ان الاسكندريه بنيت في ثلاث مايه سنة وسكنت
ثلاث مايه سنة وخربت ثلاث مايه سنة ولقد مكثت سبعين سنة
ما يدخلها احد الا وعلي بصره خرقة سودا من بياض جصها وبنايها
ولقد مكثت سبعين سنة ما يستسرج بها قال وانبانا ابن ابي مريم عن العطاف
ابن خالد قال كانت الاسكندريه بيضا تضي بالليل والنهار وكانوا اذا
غربت الشمس لم يخرج احد منهم من بيته ومن خرج منهم اختطف وكان
منهم راع يرعي علي شاطي البحر فكان يخرج من البحر شي فياخذ من غنمه
فكمن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا هي جارية فتشبث بها فذهب بها
الي منزله فانست بهم فرانهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسالتهم فقالوا

كرخرج

من خرج منا اختطف فهذه الطلسمات بمصر في الاسكندرية واخرج
عن عطا الخراساني قال كان الرخام قد سخر لهم حتى يكون من بكرة الى نصف
النهار بمنزلة العجين فاذا انتصف النهار اشتد واخرج عن هشام ابن سعد
المديني قال وجد بالاسكندرية حجر مكتوب فيه فذكر مثل حديث ابن لهيعة
سوا وزاد فيه وكنزت في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا لن يخرجه احد حتى يخرجه
امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس ومدارك
الحواس الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر راقوده وبذلك يعرفها
القبط في كتبهم القديمة قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله ابن صالح
عن الليث ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال كانت بحيرة الاسكندرية
كلها كرم لامراة المقوقس فكانت تاخذ خراجها منهم الخمر فريضة عليهم
وكثر الخمر عندها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لا حاجة لي في الخمر اعطوني
دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليها الما فغرقتها حتى صارت بحيرة
يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنوا العباس فسدوا جسورها وزرعوا
فيها وقال صاحب المراة من عجايب مصر عمود السواري وليس في الدنيا مثله
قال وقد شاهدته ويقال ان اخاه باسوان وقال ابن فضل الله رحمه
الله تعالى في المسالك بظاهر الاسكندرية عمود الصواري عمود مرتفع
في الهوا تحته قاعده وفوقه قاعده يقال انه لا نظير له في العمد في علوه
ولا في استدارته كنت قد رايت هاذا العمود لما دخلت الاسكندرية
في رحلتي ودور قاعدته ثمانيه وثلاثون شبرا ومن المتواتر عند اهل
الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغمض عينيه ثم قصده لا يصيبه
بل يميل عنه وذكر انه لم يحصل اصابته لاحد قط مع كثرة تجريبهم ذالك
وقد جربت ذالك مرارا فلم اقدر ان اصيبه وذكر لي بعض فضلاهم

السكندرية انها كانت اربع عمد على هذا النمط وكان عليها قبة يجلس بها
ارسطو صاحب الرصد وفيها هذا العمود يقول الشاعر ٭

٭ نزيل سكندرية ليس يقراه ٭ سوا بالما او عمد الصواري ٭
٭ وان يطلب هنالك حرف خبزٍ ٭ فلم يوجد لذاك الحرف قاري ٭

واخرج ابن عساكر في تاريخه عن اسامة ابن زيد التنوخي قال
كان بالاسكندرية صنم يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر
وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمن
او اسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكتب
اسامة الى الوليد ابن عبد الملك ابن مروان يخبره بخبر الصنم ويقول
الفلوس عندنا قليلة فان راى امير المومنين ان ننزع الصنم ونجعله فلوسا
فارسل اليه الوليد رجالا امناء فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين
حمراوتين ليس لهما قيمة فذهبت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع

ذكر منارة السكندرية ولقيت عجايبها

قال صاحب مباهج الفكر من عجايب المباني التي بارض مصر منارة السكندرية
وهي مبنية بحجارة مهندمة مضببة بالرصاص على قناطر من زجاج
والقناطر على ظهر سرطان من نحاس وفيها نحو ثلث مائة بيت بعضها
فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى ساير البيوت من داخلها وللبيوت
طاقات ينظر منها الى البحر واختلف اهل التاريخ في من بناها
فقيل انها من بنا السكندر وقيل من بنا دلوكه ملكة مصر ويقال ان طولها
كان الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال قد اشار
بسبابة يده اليمنى نحو الشمس اين ما كانت من الفلك يدور معها حيث
دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر متى صار العدو منهم على نحو من ليلة

32

سمع له صوت هايل يعلم به اهل المدينة طروق العدو ومنها تمثال
كلما مضي من الليل ساعه صوت صوتًا مطربًا وكان باعلاه مراة يرى بها
قسطنطينيه وبينهما عرض البحر فكلما جهزوا الروم جيشا را في المراة
وحكي المسعودي ان هاذه المنارة كانت في وسط الاسكندريه وانها
لعد من بنيان العلم العجيب بناها بعض ملوك اليونان يقال انه الاسكندر
لما كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هاذه المناره مرقبًا
وجعلوا بها مراة من الاحجار المشفه يشاهد فيها مراكب البحر اذا اقلعت
من روميه علي مسافة يعجز الابصار عن ادراكها ولم تزل كذالك الي ان ملكها
المسلمون فاحتال ملك الروم لما امتنع المسلمون بها في مثل ذالك
علي الوليد ابن عبد الملك بان انفذ احد خواصه ومعه جماعة الي بعض
ثغور الشام علي انه راغب في الاسلام فوصل الي الوليد واظهر الاسلام
واخرج كنوز ودفاين كانت بالشام ما حمل الوليد علي ان صدقه علي ان
تحت المناره اموالا ودفاين واسلحة دفنها الاسكندر فجهزه مع جماعة
من ثقاته الي الاسكندريه فهدم ثلث المناره وازال المراة ثم فطن الناس
انها مكيدة فاستشعر ذالك فهرب في مركب كانت معدة له ثم بني ما هدم
بالجص والاجر قال المسعودي وطول المنارة في وقتنا هاذا وهو سنة ثلاثه
وثلاثين وثلثمايه مايتان وثلاثون ذراعًا وكان طولها قديما نحو اربعماية
ذراع وبناوها في عصرنا ثلاثه اشكال فقريب من الثلث مربع بالحجارة
ثم بعد ذالك بنا مثمن الشكل مبني بالاجر والجبس نحو ستين ذراعًا واعلاها
مدور الشكل قال صاحب مباهج الفكر وكان احمد ابن طولون بني
في اعلاها قبة من خشب فهدمتها الرياح فبني مكانها مسجدا في ايام
الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحري تداعي وكذالك الرصيف

الذي بين يديها من جهة البحر وكاد ان يهدمها وذلك ايام الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس ثم رممه وذكر ابن فضل الله رحمه الله في مسالكه ان هاذه
المناره قد خربت وبقيت اثرا بلا عين وكان هاذا وقع في ايام قلاوون
او ولده وقال ابن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل من العجايب منارة
الاسكندريه التي بناها ذو القرنين عليه السلام كان طولها اكثر
من ثلاث مايه ذراع مبنية بالحجر المنحوت مراجعة الاسفل وفوق المنارة
الثمنه مناره مدورة وكلها مبنية بالصخر المنحوت على اكثر من مايتي
ذراع وكان عليها مراة من الحديد الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا
يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعدا تركوهم
حتى يقربوا من الاسكندريه فاذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب ادروا
المراة مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوا
المراة على السفن فتحترق السفن في البحر عن اخرها ويهلك كل من فيها وكانوا
يودون الخراج ليامنوا بذالك من احراق المراة لسفنهم فلما فتح عمرو ابن العاص
رضي الله تعالى عنه الاسكندريه احتالت الروم بان بعثت جماعه من القسيسين
المستعربه واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا زعموا ان دخاير ذي القرنين
في جوف المناره فصدقتهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم
بمنفعة تلك المراة والمنارة وتحيلوا انهم اذا اخذوا الدخاير والاموال
اعادوا المناره والمراة كما كانت فهدموا ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيا
وهرب اولايك القسيسون فعلموا حين يذ انها خديعة فبنوها بالاجر
ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجاره فلما اتموها نصبوا عليها تلك
المراة كما كانت فصديت ولم يروا فيها شيا وبطل احراقها والنصف
السفل الذي من عمل ذي القرنين يدخل الانسان من الباب الذي للمناره

مقدار

وهو مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعًا يصعد اليه على قناطر مبنيه
بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المناره يجد على يمينه بابا يدخل منه
الى مجلس كبير عشرين ذراعًا مربعا يدخل فيه الضو من جانبي المنارة
ثم يجد بيتا اخر مثله ثم مجلسا ثالثا ومجلسا رابعا كذالك قال وقد عملت
الجن لسليمان ابن داود عليهما السلام في الاسكندريه مجلسا من اعمدة
الرخام الملون كالجزع اليماني المصقول كالمراه اذا نظر الانسان اليها
يرى من يمشي خلفه لصفايها وكان عدد الاعمدة ثلاث مايه كل عمود
ثلاثون ذراعًا في وسط المجلس عمود طوله مايه ذراع واحد عشر ذراعا
وسقفه من حجر واحد اخضر مربع قطعته الجن ومن جملة تلك الاعمدة
عمود واحد يتحرك شرقا وغربا بينا امر ذالك الناس ولا يدرون
ما سبب حركته قال ومن جملة عجايب الاسكندريه السواري والملعب
الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة ويرمون بالاكره فلا تقع
في حجر احد منهم الا ملكه مصر وكان يحضر الملعب ما شا الله من الناس ما يزيد
على الف رجل فلا يكون منهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قرى
كتاب سمعوه جميعا او لعب لون من انواع اللعب راوه عن اخرهم قال
ومن عجايبها المسلتان وهما حجران قايمان على سرطانات من نحاس في اركانها
على كل ركن سرطان فلو اراد احد ان يدخل تحتها شيا حتى يعبره من جانبها
الاخر لفعل قال ومن عجايبها عمد الاعيا وهما عمودان ملتقيان والاكل
منهما حبل حصا الحمى الحمار فتى اقبل التعب النضب بسبع حصيات من ذالك
الحصا واستلقى على احدهما ثم يرمي وراه بالسبع حصيات ويقوم ولا يلتفت
ويمضي لطلبته قام كانه لم يتعب ولم يحس بشي قال ومن عجايبها القبه
الخضرا وهي اعجب قبة ملبسة نحاسا كانه الذهب الابريز لا يبليه

عمود

القدم ولا يخلقه الدهر قال ومن عجايبها منية عتبة وحصن فارس
وكنيسة اسفل الارض ثم هي مدينة على مدينة وليس على وجه الارض مثلها
ويقال انها ارم ذات العماد وسميت بذلك لان عمدها لا يرى مثلها
طولا وعرضا انتهى ذلك وقال صاحب مراة الزمان كان للاسكندر
اخ يسمى الفرما فلما بنى الاسكندر الاسكندرية بنى الفرما الفرما على نعت
الاسكندرية ولم تزل مدينة الاسكندرية بهجة يرتاح اليها كل من يراها
ولم تزل الفرما منذ بنيت رثة فلما فتحت الاسكندرية قال
عمرو بن العاص لاهلها ما احسن مدينتكم فقالوا ان الاسكندرية
لما بناها قال قد بنيت مدينة فقيرة الى الله عز وجل غنية عن الناس
فبقيت بهجتها ولما فتحت الفرما قال ابرهة ابن الصباح لاهلها ما اخلق
مدينتكم قالوا ان الفرما لما بناها قال هاذه مدينة غنية عن الله
تعالى فقيرة الى الناس فذهب بهجتها والله اعلم

ذكر دخول عمرو ابن العاص رضي الله عنه مصر في الجاهلية قال

ابن عبد الحكم عن خالد ابن يزيد انه بلغه ان عمرا قدم الى بيت المقدس لتجارة
في نفر من قريش فاذا هم بشماس من الشمامسة الروميين من اهل الاسكندرية
قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعى له
ولاهل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينا عمرو يرعى ابله اذ مر به
ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف
على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب حتى روي ونام الشماس
مكانه وكانت الى جنب الشماس حيث نام حفرة فخرج منها حية عظيمة
فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى حية
عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هاذه فاخبره عمرو انه رماها



فقتلها فاقبل الي عمرو فقبل راسه وقال قد احيا ني الله بك مرتين مرة من شدة
العطش ومرة من هاذه الحية فما اقدمك هاذه البلاد قال قدمت
مع اصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا فقال له الشماس وكم ترجوا ان تصيب
في تجارتك قال رجاي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين
واملي ان اصيب بعيرا اخر فتكون ثلاثة ابعره فقال له الشماس رايت دية احدكم
بينكم كم هي قال ماية من الابل فقال له الشماس لسنا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير
فقال له تكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل غريب في هاذه البلاد
وانما قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس واسيح في هاذه الجبال شهرا
جعلت ذالك نذرا على نفسي وقد قضيت ذالك وان اريد الرجوع الي بلادي
فهل لك ان تصحبني الي بلادي ولك عهد الله وميثاقه ان اعطيك ديتين
لان الله تعالى احياني بك مرتين فقال له عمرو واين بلادك قال له مصر
في مدينة يقال لها الاسكندريه فقال له لا اعرفها ولا ادخلها قط
فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو
وتفي لي بما تقول وعليك بذالك العهد والميثاق فقال له الشماس نعم
لك الله علي بالعهد والميثاق اوفي لك وان اردك الي اصحابك فقال
له عمرو وكم يكون مكثي في ذالك قال شهرا انطلق عندنا عشرا
وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان احفظك ذاهبا
وان ابعث معك من يحفظك راجعا فقال له انظرني حتى اشاور
اصحابي في ذالكم فانطلق عمرو الي اصحابه فاخبرهم بما عاهدهم
عليه الشماس وقال لهم تقيموا علي حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد
ان اعطيكم شطر ذالك على ان يصحبني رجل منكم انس به فقالوا نعم
وبعثوا رجلا معه فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الي مصر حتي انتها

الى السكندريه فراعمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال
والخير ما اعجبه ذلك وقال ما رايت مثل مصر قط وكثرة ما فيها
من الاموال ونظر الى السكندريه وعمارتها وكثرة اهلها وما بها
من الاموال فازداد عجبا فوافق دخول عمرو السكندريه عيدا فيها
عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب يتراما بها
ملوكهم وهم يتلقونها باكمامهم فيما اختبروا من تلك الاكرة على ما وضعها
من مضى منهم انه من وقعت الاكرة في كمه واستقرت لم يمت حتى يملكهم فلما
قدم عمرو الاسكندريه اكرمه الشماس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج
البسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون
بالاكره وهم يتلقونها باكمامهم فرما بها رجل منهم فاقبلت تهوي على وقعت
في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبتنا هاذه الاكرة قط الا في هاذه
المرة الا ترى هاذا الاعرابي يملكنا هاذا ما لا يكون ابدا وان ذلك الشماس
مشى في اهل السكندريه واعلمهم ان عمرا احياه مرتين وانه قد ضمن
له الفي دينار وسالهم ان يجمعوا له ذلك فيما بينهم ففعلوا ودفعوها
الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهم الشماس دليلا ورسولا
وزودهما واكرمهما حتى رجع هو وصاحبه الى صاحبهما اصحابهما
فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها وعلم منها ما علم انها افضل
البلاد واكثرها مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع لهم فيما بينهم الف دينار
وامسك لنفسه الفا قال عمرو رضي الله تعالى عنه فكان اول مال ناله
والله تعالى اعلم **ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس**
قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام ابن اسحاق وغيره قال لما كان سنة ست
من الهجرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعث

الى الملوك فبعث حاطب ابن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى
حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية
وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب البحر فلما حاذا مجلسه اشار
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما راه امر بالكتاب
بقبض وامر به فاوصل اليه الكتاب فلما قرا الكتاب قال ما منعه ان كان
نبيا ان يدعوا علي فيسلط علي فقال له ما منع عيسى ابن مريم عليه السلام
ان يدعوا على من ابى عليه ان يفعل و يفعل فوجم ساعة ثم استعادها
فاعادها عليه حاطب رضي الله تعالى فسكت فقال له حاطب انه قد كان
قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك
ولا يعتبر بك وان لك دينا لم تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي
الله به فقد ما سواه وما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد وما دعاو
اليك الى القران الا كدعايك اهل التوراة الى الانجيل ولسنا ننهاك عن دين
المسيح ولكنا نامرك به ثم قرا الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يوتك الله تعالى اجرك مرتين
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون فلما قراه اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه
ثم دعى كاتبا يكتب بالعربية فكتب لمحمد ابن عبد الله من المقوقس عظيم القبط
سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت خطابك وما ذكرت
وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج من الشام
وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط وبكسوة

نا

واهديت اليك بغلة تركبها والسلام واخرج ابن عبد الحكم عن ابان

ابن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان

له فقال الا تخبرني عن امور اسالك عنها فاني اعلم ان صاحبك اخبرك حين

بعثك قلت لا تسالني عن شيء الا صدقتك قال الى م يدعو محمد قال

الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيا ونخلع ما سواه ويامرنا بالصلاة قال

فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان

وحج البيت والوفا بالعهد وينهي عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال

الفتيان من قومه وغيرهم قال فهل يقتل قومه قال نعم قال صفه لي فوصفه

بصفة من صفته لم ات عليها قال قد بقيت اشيا لم ارك ذكرتها في عينيه

حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة

ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لقي من عم ولا ابن عم قلت هاذه

صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وكنت اظن ان يخرجه من الشام

وهناك كانت تخرج الانبيا من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض

جهد وبوس والقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورتي

اياك وسيظهر على البلاد وتنزل اصحابه بساحتنا هاذه حتى يظهروا

على ما فقهنا وان لا اذكر للقبط من هاذا حرفا فارجع الى صاحبك

واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن ابن عبد القادر قال لما مضى

حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب

واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واهدا مع حاطب كسوة وبغلة مع سرجها وجاريتين احداهما ام ابراهيم

ووهب الاخرى لجهم ابن قيس العبدي فهي ام زكريا ابن جهم الذي كان

خليفة عمرو ابن العاص على مصر قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت فهي ام عبد الرحمن ابن حسان
ويقال بل وهبها لمحمد ابن مسلمة الانصاري ويقال بل لدحية ابن خليفة
الكلبي ثم اخرج من طريق المنذر ابن عبيد عن عبد الرحمن ابن حسان ابن ثابت
عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم عليه السلام فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلما صحت انا واختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح
هاذا اصح قول من قال انه وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم حدثنا
هاني ابن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب ان المقوقس
لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال
هاذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله وانا
لنجد صفته انه لا يجمع بين اختين في ملك يمين ولا نكاح وانه يقبل الهديه
ولا يقبل الصدقه وان جلساه المساكين وان خاتم النبوه بين كتفيه
ثم دعى رجلا عاقلا ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من مارية واختها
وهما من اهل حفن من كورة انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهدا له بغلة شهبا وحمارا اشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا
من عسل بنها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ينظر من جلساوه
وينظر الى ظهره هل يرا شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذالك الرسول
فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم له الاختين هم
والدابتين والعسل والثياب واعلمه ان ذالك كله هديه فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهديه وكان لا يردها من احد من الناس
فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما وكانت
احداهما تشبه الاخرا فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية
وذالك انه قال لهما قولا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

فبدرت ماريه فتشهدت وامنت قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم تشهدت
وامنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها لمحمد ابن مسلمة الانصاري
وكانت البغلة والحمار احب الدواب اليه وسما البغلة دلدل وسما
الحمار يعفور واعجبه العسل فدعى في عسل بنها بالبركة وبقيت تلك
الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ويقال
ان المقوقس بعث مع مارية بخصي فكان ياوي اليها ثم اخرج عن عبد الله
ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم ام ولده
القبطيه فوجد عندها نسيبا كان لها قدم معها من مصر وكان كثيرا
ما يدخل عليها فوقع في نفسه شي فرجع فلقيه عمر ابن الخطاب فعرف
ذالك في وجهه فساله فاخبره فاخذ عمر رضي الله تعالى عنه السيف
ثم دخل على ماريه وقريبها عندها فاهوى اليه بالسيف فلما راى
ذالك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شي فلما راه عمر رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان جبريل اتاني فاخبرني
ان الله تعالى قد براها وحريسها وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه
الخلق بي وانه امرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم واخرج
ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلايل من طريق يحيى ابن عبد الرحمن ابن
حاطب عن ابيه عن جده قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المقوقس ملك الاسكندريه فجيت بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزلني في منزل واقمت عنده ليالي ثم بعث الي
وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني
قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قلت بلى هو رسول الله
قال فما له حيث كان هاكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلده

الى غيرها قلت له فعيسى ابن مريم يشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا
ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في السما الدنيا
فقال انت حكيم جا من عند حكيم هاذه هدايا ابعث بها معك الى محمد وارسل معه
من يبذرقك الى مامنك فاهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث جوار منهن ام ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي جهم ابن حذيفة العبدري وواحدة وهبها لحسان ابن ثابت
وارسل اليه بثياب معه ظرف من ظرفهم قال ابن ابي مريم قال ابن لهيعة
وكان اسم اخت مارية قيصر ويقال سيرين قال ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى
وحدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن الاعرج قال بعث المقوقس بمارية
واختها حسنة واخرج ابن عبد الحكم عن راشد ابن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو بقي ابراهيم ما تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزية
واخرج ابن عبد الحكم عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيم نكفنك قال
في ثيابي هاذه او في ثياب مصر واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلايل
عن المغيرة ابن شعبة انه لما خرج مع مالك الى المقوقس قال له
كيف خلصتم الي من طائفتكم ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا الصقنا
بالبحر وقد خفنا على ذالك قال فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا
ما تبعه منا رجل واحد قال ولم ذالك قالوا جانا بدين مجدد لا تدين
به الابا ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه ابانا قال فكيف صنع
قومه قال تبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه من العرب وغيرهم
في مواطن مرة يكون عليه الدايرة ومرة تكون له قال الا تخبروني الا
ما ذا يدعوا قال يدعوا الى ان نعبد الله وحده لا شريك له ونخلع
ما كان يعبد الابا ويدعوا الى الصلاة والزكاة قال الهما وقت يعرف

وعدد ينتهي اليه قال يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات كلها
لمواقيت وعدد ويود ولن من كل ما بلغ عشرين مثقالا وكل ابل بلغت
خمسا شاه ثم اخبره بصدقة الاموال كلها قال افرايتم اذا اخذها
اين يضعها قال يردها على فقرايهم ويامر بصلة الرحم ووفا
العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ولا يوكل ما ذبح لغير الله قال
هو نبي مرسل للناس كافة ولو اصاب القبط والروم تبعوه وقد امر
بذالك عيسى ابن مريم وهاذا الذي يصفون منه بعثت به الانبيا
من قبل وستكون له العاقبة فلا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى
الخف والحافر ومنقطع البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا
فانفض راسه وقال انتم في اللعب ثم قال كيف نسبه في قومه
قلنا هو اوسطهم نسبا قال كذالك الانبيا عليهم السلام تبعث
في نسب قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا ما يسمى الا الامين
من صدقه فقال انظروا في اموركم اترونه يصدق فيما بينكم وبينه
ويكذب على الله قال فمن اتبعه قلنا الاحداث قال هم اتباع الانبيا
قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم اهل التوراة قلنا خالفوه
فاوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال هم قوم حسد
حسدوه اما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف قال المغيرة ه
فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد فخضعنا وقلنا
ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد ارحامهم منه ونحن اقرباوه
وجيرانه لم ندخل معه وقد جانا داعيا الى منازلنا قال
المغيرة رضي الله تعالى عنه فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة
الا دخلتها وسالت اساقفتها من قبطها ورومها عن ما يجدون

هم

كنيسة

من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط لم ار احدا
اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال نعم
وهو اخر الانبيا ليس بينه وبين عيسى نبي وقد امر عيسى باتباعه
وهو النبي العربي الامي واسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه
حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب
ويجتزي بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقا يباشر
القتال بنفسه ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم اشد له حبا
من ابايهم واولادهم من حرم ياتي والى حرم يهاجر الى ارض سباخ
ونخل يدين بدين ابراهيم قلت زدني في صفته قال يأتزر على وسطه
ويغسل اطرافه ويخص بما لم تخص به الانبيا كان النبي يبعث الى قومه وبعث الى الناس
كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اين ما ادركته الصلاة تيمم وصلى وكان
من قبله مشددا عليه لا يصلون الا في الكنايس والبيع قال المغيره رضي الله
تعالى عنه فوعيت ذالك كله من قوله وقول غيره ورجعت واسلمت والله تعالى
اعلم **ذكر بعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه حاطب الى المقوقس**
قال ابن عبد الحكم عن علي ابن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الى المقوقس بمصر فمر على ناحية
قرا الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا على ذالك حتى دخلها عمرو ابن العاص
رضي الله تعالى فقاتلوا فانتقض ذالك العهد قال عبد الملك ابن مسلمة وهي
اول هدنة كانت بمصر **ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وارضاه** قال ابن عبد الحكم رضي الله تعالى عنه حدثنا عثمان ابن
صالح حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله ابن ابي جعفر وعياش ابن عياش
القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قالوا لما كانت سنة ثمان عشر

وقدم عمر ابن الخطاب الجابيه قام اليه عمرو ابن العاص فخلا به فقال يا امير
المومنين اذن لي ان اسير الي ارض مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها
كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجز عن القتال
والحرب فتخوف عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه يعظم امرها عند عمرو
ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتي ركن لذالك عمر وفعقد له علي اربعة
الاف رجل كلهم من عك ويقال علي ثلاثة الاف وخمسمايه فقال له عمر وسر
وانا مستخير الله تعالي في مسيرك وسياتي كتابي سريعا ان شا الله تعالي
فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيا
من ارضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان ياتيك كتابي فامض لوجهك
واستعن بالله عز وجل واستنصره فسار عمرو ابن العاصي من جوف الليل
ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر والله فكانه تخوف علي المسلمين في وجهتهم
تلك فكتب الي عمرو ابن العاصي ان ينصرف بمن معه من المسلمين فادرك الكتاب
عمرا وهو برفح فتخوف عمرو ان هو اخذ الكتاب وفتحه ان يجد فيه الانصراف
كما عهد اليه عمر رضي الله تعالي عنه فلم ياخذ الكتاب من الرسول ودافعه
وسار كما هو حتي نزل قريه فيما بين رفح والعريش فسال عنها فقيل انها
مصر فدعي بالكتاب فقراه علي المسلمين فقال عمرو لمن معه الستم تعلمون
ان هاذه القريه من مصر قالوا بلا قال فان امير المومنين عهد الي وامرني
ان لحقني كتابه ولم ادخل ارض مصر ان ارجع وان لم يلحقني كتابه حتي
دخلنا ارض مصر نسير وامضوا علي بركة الله تعالي فتقدم عمرو ابن
العاصي فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو توجه الي الفسطاط فكان يجهز
الي عمرو الجيوش فكان اول موضع قوتل فيه الفرما قاتلته الروم قتالا
شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله علي يديه وكان بالاسكندريه اسقف

للقبط

39

للقبط يقال له ابو ميامين فلما بلغه قدوم عمرو ابن العاص كتب الى القبط
يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع ويامرهم بتلقي عمرو
فيقال ان القبط الذين كانوا بالفرما يومئذ لعمرو اعوانا ثم توجه
عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر فنزل ومن معه فقال
بعض القبط لبعض الا تعجبوا من هولاء القوم يقدمون على جموع الروم
وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل اخر منهم انهم القوم لا يتوجهون
لاحد الا ظهروا عليه حتى يقتلوا اخيرهم فتقدم عمرو حتى اتى بلبيس
فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف
حتى اتى ام دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطا عليه الفتح فكتب
الى عمر يستمده فامده باربعة الاف ثم صار ثمانية الاف فسار عمرو
لمن معه حتى نزل على الحصن فحاربهم بالقصر الذي يقال له باب اليون
حينا وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم ويمسيهم فلما ابطى عليه الفتح كتب
الى عمر يستمده فامده عمر باربعة الاف رجل على كل الف رجل منهم رجل وكتب
اليه ان قد امددتك باربعة الاف رجل منهم رجل مقام الالف الزبير ابن
العوام والمقداد ابن الاسود وعبادة ابن الصامت ومسلمة ابن مخلد
واعلم ان معك اثني عشر الفا ولا تغلب اثنى عشر الفا من قلة وكانوا
قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا للخندق ابوابا وجعلوا سكك الحديد
موبده بافنية الابواب فلما تكرم المدد على عمرو ابن العاص الح على القصر
ووضع عليه المنجنيق وكان على القصر رجل من الروم يقال له الاعيرج
واليا عليه وكان تحت يد المقوقس ودخل عمرو الى صاحب الحصن فتناظرا
في شي مما هم فيه فقال اخرج واستشير اصحابك وقد كان صاحب الحصن اوصى الذي
على الباب اذا مر به عمرو ان يلقي اليه صخرة فيقتله فمر عليه عمرو وهو يريد

الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع عمرو
الى صاحب الحصن فقال له اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك
مثل الذي سمعت فقال العلج في نفسه قتل جماعة احب الي من قتل واحد
وارسل الى الذي كان امره به من قتل عمرو ان لا يتعرض له رجاء ان ياتيه
باصحابه فيقتلهم وخرج عمرو فلما ابطا الفتح على عمرو قال الزبير رضي
الله تعالى عنه اني اهب نفسي لله تعالى ارجو ان يفتح الله بذلك على
المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وامرهم
اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعا فما شعروا الا والزبير على راس الحصن
يكبر معه السيف وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو رضي الله رضي الله
تعالى عنه خوفا من ان ينكسر فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر
من معه واجابهم المسلمون من خارج لم يشك اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا
جميعا فهربوا فعمد الزبير واصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون
الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه فحينئذ سال عمرو ابن العاص
الصلح ودعاه اليه على ان يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين
على كل رجل فاجابه عمرو الى ذلك قال الليث ابن سعد رضي الله تعالى
عنه وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة اشهر قال
ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى وحدثنا عثمان ابن صالح اخبرنا خالد
ابن نجيح عن يحيى ابن ايوب وخالد ابن حميد قالا حدثنا خالد ابن يزيد
عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض ان المسلمين لما حاصروا
باب اليون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط ورؤسائهم وعليهم
المقوقس فقاتلوهم به شهرا فلما راى القوم الجد منهم على فتحه والحرص
وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهروا فتنحى المقوقس

وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي دون جماعة يقاتلون
العرب فلحقوا بالجزيرة وامروا بقطع الجسر وذالك في جري النيل وتخلف
الاعيرج في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة
والشرف وكان سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا المقوقس بالجزيرة فارسل
المقوقس الى عمرو ابن العاصي انكم قوم قد ولجتم في بلادنا والححتم على قتالنا
وطال مقامكم في ارضنا وانما انتم عصبة يسيرة وقد اظلكم الروم وجهزوا
اليكم بانفسهم ومعهم من العدة والسلاح وقد احاطكم هاذا النيل وانما
انتم اسارا في ايدينا فابعثوا الينا رجالا منكم نسمع من كلامهم فلعله ان ياتي
الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب وينقطع عنا وعنكم هاذا
القتال قبل ان تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه
ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجائكم فابعثوا الينا
رجالا من اصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شي فلما اتت عمرو
ابن العاصي رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس
فقال اترون انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ويستحلون ذالك في دينهم
وانما اراد عمرو بذالك ان يروا حال المسلمين فرد عمرو مع رسله انه
ليس بيني وبينكم الا احدى ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا
وكان لكم ما لنا وان ابيتم فاعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون واما
ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين
فلما جات رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم قالوا راينا قوما الموت
احب الى احدهم من الحياة والتواضع احب اليه من الرفعة ليس لاحدهم
في الدنيا رغبة ولا نهمة وانما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم واميرهم
كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد

واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالما
ويتخشعون في صلاتهم فقال عند ذالك المقوقس والذي يحلف به لو انها ولا
استقبلوا الجبال لازالوها وما يقوى على قتالها ولا احد ولين لم
نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم
اذا امكنتهم الارض وقووا على الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس
رسله ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعا نحن وهم الى ما عساه
ان يكون فيه الصلاح لنا ولكم فبعث عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه
عشرة نفر احدهم عبادة ابن الصامت وهو احد من ادرك الاسلام من العرب
وطوله عشرة اشبار وامره عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا يجيبهم
الى شي دعوه اليه الا الى احدى هاذه الثلاث خصال فان امير
المومنين قد تقدم الي في ذالك وامرني ان لا اقبل شيا سوا خصلة من
هاذه الثلث خصال وكان عبادة ابن الصامت اسود فلما ركبوا
السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة ابن الصامت فهابه المقوقس
لسواده فقال نحوا عني هاذا الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا ان هاذا
الاسود افضلنا رايا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانما
نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد امره الامير دوننا بما امره به فقال
المقوقس لعباده تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني اهاب سوادك وان
اشتد كلامك علي ازددت لذالك هيبة فتقدم اليه عباده وقال
قد سمعت مقالتك وان في من خلفت من اصحابي الف رجل اسود كلهم اشد
سوادا مني وافظع منظرا ولو رايتهم لكنت اهيب لهم منك لي وان قد
وليت وادبر شبابي واني مع ذالك بحمد الله تعالى ما اهاب مائة رجل
من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذالك اصحابنا وذالك انما رغبتنا

همتنا

وهمتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة
في دنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله قد احل ذالك لنا وجعل ما غنمنا
من ذالك حلالا وما يبالي احدنا اكان له قنطار من ذهب ام كان لا يملك الا درهما
لان غاية احدنا من الدنيا اكلة ياكلها يسد بها جوعته وشملة يلتحفها
فان كان احدنا لا يملك الا ذالك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه في طاعة
الله واقتصر على هاذا الان نعيم الدنيا ورخاها ليس برخا انما النعيم والرخا في الاخره
وبذالك امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا تكون همة احدنا من الدنيا
الا ما يمسك جوعته ويستر عورته وتكون همته وشغله في رضا ربه وجهاد
عدوه فلما سمع المقوقس ذالك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هاذا الرجل
لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندي من منظره ان هاذا واصحابه اخرجهم
الله لخراب الارض وما اظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها ثم اقبل المقوقس
على عبادة فقال ايها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنكم
وعن اصحابك ولعمري ما بلغتم الا بما ذكرت وما ظهرتم على من ظهرتم عليهم
الا لحبهم في الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم
ما لا يحصى عدده قوم معروفون بالنجدة والشدة ما لا يبالي احدهم من لقي
ولا من قاتل وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم
وقد اقمتم بين اظهرنا اشهرا وانتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن
نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقد اقمتم بين اظهرنا اشهرا وانتم في ضيق
وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة
ما بايديكم ونحن تطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم
دينارين دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها
وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به فقال عبادة ابن

الصامت باهاذا الانفر نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا من جمع الروم م
وعددهم وكثرتهم وانا لانقوا عليهم فلعمري ما هاذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي
يكسرنا عن ما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذالك والله ارغب ما نكون في
قتالهم واشد لحرصنا عليهم لان ذالك اعذر لنا عند ربنا اذا اقدمنا عليه
ان قتلنا من اخرنا كان امكن لنا في رضوانه وجنته وما من شي اقر لاعيننا
ولا احب الينا من ذالك وان منكم حين بدا على احد الحسنيين اما تعظم لنا
بذالك غنيمة الدنيا وظفرنا بكم او غنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحب
الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا وان الله تعالى قال في كتابه كم من فية
قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو
يدعوا ربه صباحا ومسا ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا ا رضه
ولا الى اهله وولده وليس لاحد منا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا
ربه اهله وولده وان ما همتنا ما امامنا واما ان في ضيق وشدة من معاشنا
وحالنا فنحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا منها لانفسنا
اكثر مما نحن عليه فانظروا الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها
منكم ولا نجيبكم اليها الا خصلة من ثلاث فاختر ايها شيت ولا تطمع نفسك
في الباطل بذالك امرني الاميرو بها امره امير المومنين وهو عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل الينا اما اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي
لا يقبل الله عز وجل غيره وهو دين انبيايه ورسله وملايكته امرنا الله ان نقاتل
من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا
وكان اخانا في دين الله تعالى فان قبلت ذالك انت واصحابك فقد سعدتم
في الدنيا والاخره ورجعنا عن قتالكم ولن نستحل اذاكم ولا التعرض لكم
وان ابيتم الا الجزيه فادوا الينا الجزيه عن يد وانتم صاغرون نعاملكم

بلاكم

على شي نرضا به نحن وانتم في كل عام ما بقيتم ونقاتل عنكم من ناواكم وعرض لكم
في شي من ارضكم ودمايكم واموالكم ونقوم بذالك عنكم اذ كنتم في ذمتنا وكان لكم
به عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت
من اخرنا ونصيب ما نريد منكم هاذا ديننا الذي ندين الله تعالى به ولا
يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم فقال المقوقس هاذا امالا
يكون ابدا اما تريدون الا ان تتخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا فقال
له عبادة هو ذاك فاختر ما شيت فقال له المقوقس افلا تجيبونا الى خصلة
غير هاذه الثلاث خصال فرفع عبادة يديه فقال لا ورب هاذه السما ولا رض
ورب كل شي ما لكم عندنا خصلة غير هاذه فاختاروا لانفسكم فالتفت
المقوقس عند ذالك الى اصحابه فقال قد فرغ القول فما ترون فقالوا ويرضى
احد بهاذا الذل اما ما اراد وامن دخولنا الى دينهم فهاذا ما لا يكون ابدا
ان نترك دين المسيح ابن مريم وندخل في دين لا نعرفه واما ما اراد وامن ان يسبونا
ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت ايسر من ذالك لو رضوا منا ان نضعف لهم ما اعطينا هم
مرارا كان اهون علينا فقال المقوقس لعبادة رضي الله تعالى عنه قد ابا
القوم فما ترا فراجع اصحابك على ان نعطيكم في مرتكم هاذه ما تمنيتم
وتنصرفوا فقام عبادة واصحابه فقال المقوقس عند ذالك لمن حوله اطيعوني
واجيبوا القوم الى خصلة من هاذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة وان لم
تجيبوا اليها طايعين لتجيبنهم اليها وانتم كارهين فقالوا واي خصلة
نجيبهم اليها قال اذا اخبركم اما دخولكم في غير دينكم فلا امركم به واما قتالكم
فانا اعلم انكم لم تقووا عليه ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالثة قالوا فنكون
لهم عبيدا ابدا قال نعم تكونون مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم واموالكم
وذراريكم خير لكم من ان تموتوا عن اخركم وتكونوا عبيدا تباعوا وتمزقوا

في البلاد مستعبدين ابدا انتم واهلوكم وذراريكم فقالوا الموت اهون علينا
وامروا بقطع الجسر من ناحية الفسطاط والجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم
جمع كثير فالح عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظفروا
بهم وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر وانحازت السفن كلها الى
الجزيرة وصار المسلمون قد احدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على ان يتقدموا
ولن يتقدموا نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من المداين والقرى والمقوقس يقول
لاصحابه الم اعلمكم هذا واخافه عليكم اما تنتظرون فوالله لتجيبنهم الى ما ارادوا
طوعا او لتجيبنهم الى ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني قبل ان تندموا فلما راوا
منهم ما راوا وقال لهم المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح
يكون بينهم يعرفونه فارسل المقوقس الى عمرو بن العاصي اني لم ازل حريصا
على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال التي ارسلت الي بها فابا ذلك علي
من حضرني من الروم والقبط فلم يكن لي ان افتات عليهم وقد عرفوا نصحي
وحبي صلاحهم ورجعوا الى قولي فاعطني امانا اجتمع انا وانت في نفر
من اصحابي ونفر من اصحابك فان استقام الامر بيننا تم ذلك لنا جميعا
وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار عمرو اصحابه في ذلك فقالوا
لا نجيبهم الى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير كلها لنا
فيا وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ما عهد الي امير المومنين
في عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد الي فيها اجبتهم اليها وقبلت
منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد بينهم
واصطلحوا على ان يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين على
كل نفس شريفهم ووضيعهم ومن بلغ الحلم منهم وليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير
الذي لم يبلغ الحلم ولا النساء شيء وعلى ان للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا

ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ثلاثة ايام ضيافه
وان لهم ارضهم واموالهم لا يعرض لهم في شي منها فشرط هذا على القبط كافه
خاصة واحصوا عدد القبط يوميذ خاصة من بلغ منهم الجزيه وفرض عليه
الدينارين رفع ذلك عرفاوهم بالايمان الموكده فكان جميع من احصي يوميذ
بمصر فيما احصوا وكتبوا اكثر من ستة الاف الف نفس فكانت فريضتهم يوميذ
اثني عشر الف الف دينار في كل سنة وقيل بلغت عدتهم ثمانية الاف الف
وشرط المقوقس للروم ان يخير وامن احب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على هذا
لازما له مفترضا عليه ممن اقام بالاسكندريه وما حولها من ارض مصر
كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج على ان للمقوقس الخيار في الروم
خاصة حتى يكتب الى ملك الروم يعلمه بما فعل فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم
وان لا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كتابا وكتب المقوقس كتابا الى ملك
الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه ملك الروم يقبح رايه ويعجزه ويرد
عليه ما فعل ويقول في كتابه انما اتاك من العرب اثني عشر الفا وبمصر من بها
من كثرة عدد القبط ما لا يحصي فان كان القبط كرهوا القتال واحبوا ادا
الجزيه الى العرب واختاروهم علينا فان عندك بمصر من الروم وبالاسكندريه
ومن معك اكثر من مائة الف معهم العدة والقوه والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد
رايت فعجزت عن قتالهم ورضيت ان تكون انت ومن معك من الروم في حال
القبط اذلا الا تكون انت ومن معك لا تقاتلهم حتي تموت او تظهر عليهم
فانهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كاكلة فناهضهم
القتال ولا يكون لك راي غير ذلك وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا
الى جماعة الروم فقال المقوقس لما اتاه ملك الروم والله انهم على قلتهم
وضعفهم اقوي واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل

مائة رجل منا وذلك انهم قوم الموت اليهم احب من الحياة يقاتل الرجل منهم
وهو مستقبل يتمنى ان لا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرون ان لهم
اجرا عظيما فيمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم
رغبة في الدنيا ولا لذة غير ان لا قدر بلغت العيش من الطعام واللباس ونحن قوم
نكره الموت ونحب الحياة ولذتها فكيف نستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم
واعلموا معشر الروم والله اني لا اخرج مما دخلت فيه ولا صالحت العرب
عليه واني لا اعلم انكم سترجعون غدا الى قولي ورايي وتتمنوا ان لو كنتم
اطعتموني وذلك اني قد عاينت ورايت وعرفت ما لم يعاين الملك ولم
يره ولم يعرفه ويحكم اما يرضى احدكم ان يكون امنا في داره على نفسه
وماله وولده بدينارين في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو ابن العاصي
رضي الله عنه فقال له ان الملك قد كره ما فعلت وعجزني وكتب الي والى
جماعة الروم ان لا يرضى بمصالحتك وامرهم بقتالك حتى يظفروا بك او تظفر
بهم ولم اكن لاخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه وانما سلطاني على نفسي ومن
اطاعني وقد تم الصلح فيما بينك وبينه ولم يات من قبلك نقض وانا متم
لك على نفسي والقبط متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم
واما الروم فانا منهم بريء وانا اطلب اليك ان تعطيني ثلاث خصال فقال
له عمرو رضي الله تعالى عنه وما هن قال لا تنقض بالقبط وادخلني معهم
والزمني ما لزمهم وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك فهم متمون لك على ما تحب
واما الثانية فان سالك الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى
تجعلهم فيئا وعبيدا فانهم اهل ذلك فاني نصحتهم فاستغشوني م
ونظرت لهم فاتهموني واما الثالثة اطلب اليك ان انا مت ان تامرهم
ان يدفنوني في ابي حنس بالاسكندرية فانعم له عمرو ابن العاصي واجابه

الى ما طلب على ان يضمنوا له الجسور جميعا ويقيموا له الانزال والضيافة م
والاسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا وصارت لهم
القبط اعوانا كما جا في الحديث واستعدت الروم واستجاشت وقدم عليهم
من الروم جمع عظيم ثم التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا ثم
هزمهم الله ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان
عبد الله ابن عمرو على المقدمة وحامل اللوا يومئذ وردان مولى عمرو
وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ثم فتح الله على المسلمين وقتل منهم المسلمون
مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت عليهم
حصون مبنية لا ترام حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين حلوة الى قصر فارس
الى ما وراء ذلك ومعهم رؤسا القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة
ورسل ملك الروم تختلف الى الاسكندرية في المراكب بمادة الروم وكان ملك
الروم يقول لان ظهرت هاذه العرب على الاسكندرية ان ذلك انقطاع
ملك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم كنايس اعظم من كنايس الاسكندرية م
وانما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالاسكندرية م
فقال الملك لان غلبونا على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع
ملكها فامر بجهازه واسلحته الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها
بنفسه اعظاما لها وامر ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال
ما بقا الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ من جهازه صرعه الله تعالى
فاماته وكفى الله المومنين القتال وكان موته في سنة تسعة عشر وقال
الليث ابن سعد رحمه الله تعالى مات هرقل سنة عشرين فكسر الله تعالى
بموته شوكة الروم ورجع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندرية واستاس ت
العرب عند ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم

قتال الاسكندرية وحاصروا الاسكندرية تسعة اشهر بعد موت هرقل
وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل محرم الحرام سنة عشرين وقال
ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى حدثنا عثمان ابن صالح عن ابن لهيعة
عن يزيد ابن حبيب قال اقام عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه محاصر
الاسكندرية تسعة اشهر فلما بلغ ذلك عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال ما ابطاوا بفتحها الا لما احدثوا واخرج ابن عبد الحكم عن
زيد ابن اسلم قال لما ابطا على عمر ابن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو
ابن العاص اما بعد فقد عجبت لابطايكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ
سنين وما ذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا ما احب عدوكم
وان الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت
وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان الرجل منهم مقام الف رجل على ما كنت
اعرف الا ان يكون غيرهم ما غيرهم فاذا اتاك كتابي هذا فاخطب
الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنية وقدم اولايك
الاربعة في صدور الناس وامر الناس جميعا ان تكون لهم صدمة كصدمة
رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل
الرحمة ووقت الاجابة وليعج الناس الى الله تعالى ويسالونه النصر على
عدوهم فلما اتى عمرو الكتاب جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا
اولايك النفر فقدمهم امام الناس وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا
ركعتين ثم يرغبوا الى الله تعالى ويسالونه النصر ففعلوا ففتح الله تعالى
عليهم قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما ابطى على عمرو ابن العاص
فتح الاسكندرية استلقى على ظهره ثم جلس فقال اني فكرت في هذا
الامر فاذا هو لا يصلح اخره الا من اصلح اوله الانصار فدعى عباده ابن الصامت



فعقد له ففتح الله تعالى على يديه الاسكندرية من يومهم ذلك قال ابن
عبد الحكم وحدثنا ابن عبد الملك عن مالك بن انس ان مصر فتحت سنة
عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث قال لما هزم الله
الروم وفتح الاسكندرية وهرب الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاص
بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه في طلب من هزم
من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندرية فقتلوا
من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاص فكر راجعا
ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله تعالى قد فتح علينا
الاسكندرية عنوة لغير عقد ولا عهد وكتب اليه عمر يقبح رايهم
ويامر ان لا يتجاوزها قال وحدثناها يحيى ابن المتوكل حدثنا
ضمام ابن اسماعيل المعافري قال قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية
ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا وحدثنا عثمان ابن صالح
عن ابن لهيعة قال بعث عمرو بن العاصي معاوية ابن حديج وافدا الى عمر
ابن الخطاب يبشره بالفتح فقال له معاوية الا تكتب معي فقال له عمرو
وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رايت وحضرت
فلما قدم على عمر رضي الله تعالى عنه اخبره بفتح الاسكندرية فخر عمر
ساجدا وقال الحمد لله وحدثنا ابراهيم ابن سعيد البلوي قال
كتب عمرو ابن العاصي الى عمر ابن الخطاب اما بعد فاني فتحت مدينة
لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها اربعة الاف منية باربعة الاف
حمام واربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعمائة ملهى للملوك واخرج
ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحيوة ابن شريح قالا لما فتح عمرو ابن العاص
الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر

واخرج عن محمد ابن سعيد الهاشمي قال ترحل من الاسكندريه في الليلة
التي دخلها عمرو ابن العاص او في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو
سبعون الف يهودي واخرج عن ابراهيم ابن سعيد البلوي ان سبب
فتح الاسكندريه ان رجلا يقال له ابن بسامة كان بوابا فسال عمرو
ابن العاص ان يومنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب
فاجابه عمرو الى ذالك ففتح له الباب فدخل واخرج عن حسين ابن شفي
ابن عبيد قال كان بالاسكندريه مما احصي من الحمامات اثني عشر ديماسا
اصغر ديماس منها يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان
عدة من بالاسكندريه من الروم مايتي الف من الرجال فلحق بارض
الروم اهل القوة وركبوا السفن وكان بها مايه مركب من المراكب الكبار
فحمل فيها ثلاثون الفا مع ما قدر من الاموال والمتاع والاهل وبقي من بقي
من الاسارا ممن بلغ الخراج فاحصي يوميذ ستمايه الف سوا النسا والصبيا
فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم وكان اكثر الناس يريدون قسمها
فقال عمرو لا اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه
يعلمه بفتحها وشانها وان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها
وذرهم يكون خراجهم فيا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم
فاقرها عمرو واحصي اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها صلحا
بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزاد على احد منهم في جزية
راسه اكثر من دينارين على كل رجل الا انه يلزم بقدر ما يتوسع فيه
من الارض والزرع الا الاسكندريه فانهم كانوا يودون الخراج
والجزيه على قدر ما يرا من وليهم لان الاسكندريه فتحت عنوة بغير عهد
ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد ابن حبيب

ل

قال كانت قرية من قرى مصر قاتلت ونقضوا فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب
وقرية يقال لها الخيس وقرية يقال لها سلطيس وقرطبا فوقع
سباياهم بالمدينة وغيرها فردهم عمر ابن الخطاب الى قراهم وصيرهم
لجماعة القبط اهل ذمة واخرج عن يحيى ابن ايوب ان اهل سلطيس ومصيل
وبلهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمين
استحلوهم وقالوا هؤلاء لنا فيء مع الاسكندرية فكتب عمرو ابن العاصي
بذلك الى عمر ابن الخطاب وكتب اليهم عمر ان يجعل الاسكندرية وهؤلاء
الثلاث قريات ذمة للمسلمين ونضربون عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح
عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا فيا ولا عبيدا ففعل ذلك
واخرج ابن عبد الحكم عن هشام ابن ابي رقية اللخمي ان عمرو ابن العاصي لما فتح
مصر قال لقبط مصر من كتمني كنزا عنده فقدرت عليه قتلته وان نبطيا من اهل
الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل اليه فساله فانكره
وجحده فحبسه في السجن وعمرو يسال عنه هل يسمعونه يسال عن احد فقالوا
لا انما سمعناه يسال عن راهب في الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع
خاتمه من يده ثم كتب الى ذلك الراهب ان ابعث الي بما عندك وختمه
بخاتمه فجاه رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها
صحيفة مكتوب فيها مالكم تحت الفسقية الكبيرة فارسل عمرو الى الفسقية
فحبس عنها الما ثم قلع البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا
ذهبا مضروبة فضرب عمرو راسه عند باب المسجد فاخرج القبط
كنوزهم شفقة ان يسعى على احد منهم فيقتل كما قتل بطرس والله تعالى اعلم

ذكر الخلاف بين العلما في مصر هل فتحت
صلحا او عنوة من قال انها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم

حدثنا عثمان ابن صالح اخبرنا الليث قا كان يزيد ابن حبيب يقول
مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوة حدثنا عبد الملك
ابن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب وابن وهب عن عمرو
ابن الحارث عن يزيد ابن ابي حبيب وابن وهب انه كان لقريات من مصر
منهن ام دنين عهد واخرج عن يحيى ابن ايوب وخالد ابن حميد قال فتح
الله ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهرت
الروم على المسلمين سلطيس ومصيل وبلهيت ومن قال انها فتحت عنوة قال
ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك ابن مسلمة وعثمان ابن صالح قالا حدثنا ابن
لهيعة ان مصر فتحت عنوة وقا حدثنا عبد الملك حدثنا ابن وهب
عن عبد الرحمن ابن زياد قا سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة
وقا اخبرنا عبد الملك ابن مسلمة عن ابن وهب عن داود ابن عبد الله
الحضرمي ان ابا قنان ايوب ابن ابي العالية حدثه عن ابيه انه سمع عمرو
ابن العاص يقول لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر
علي عهد ولا عقد الا اهل انطابلس فان لهم عهدا يوفي لهم به حدثنا
عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن ابي قنان وزاد ان شئت قتلت وان شئت
حبست وان شئت بعت واخرج عن ربيعة ابن عبد الرحمن ان عمرو ابن العاص
فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر ابن الخطاب حبس درها وصرها
ان يخرج منه شيا نظرا للاسلام واهله واخرج عن زيد ابن اسلم
قا كان تابوت لعمر ابن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن عاهده
فلم يوجد لاهل مصر فيه عهد واخرج عن الصلت ابن ابي عاصم انه قرا كتاب
عمر ابن عبد العزيز الى حيان ابن شريح ان مصر فتحت عنوة بغير عقد
ولا عهد واخرج نحو ذالك عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن وعراك ابن مالك

وسالم ابن عبد الله واخرج ابن عبد الحكم ومحمد ابن الربيع الجيزي في كتاب
من دخل مصر من الصحابة من طرق عن عبد الله ابن المغيرة ابن ابي برده سمعت
سفيان ابن وهب الخولاني قال لما فتحنا مصر بغير عهد قال الزبير ابن العوام
قال يا عمرو اقسمها فقال عمرو لا اقسمها فقال الزبير لتقسمنها كما
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث شيئا
حتى اكتب بذلك الى امير المومنين فكتب اليه فكتب اليه عمر ابن الخطاب
اقرها حتى يغزو منها حبل الحبلة قال محمد ابن الربيع لم يرو اهل مصر
عن الزبير ابن العوام غير هذا الحديث الواحد فصل اورد الحصن العظيم
في كتابه الخطط قصة فتح مصر ملخصا وجيزا فقال ومن خطه نقلت
لما قدم عمرو ابن العاص من عند عمر ابن الخطاب كان اول موضع قوتل
فيه الفرما قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمر الكندي
كان اول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه اسميفع ابن وعله السبائي
واتبعه المسلمون فكان الفتح وتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى
اتى بلبيس فقاتلوه بها نحوا من الشهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع
الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين وهي المقس فقاتلوه قتالا شديدا
وكتب الى عمر ابن الخطاب يستمده فامده باثني عشر الفا فوصلوا
اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة آلاف عليهم اربعة
عبد الله ابن الزبير والمقداد ابن الاسود وعبادة ابن الصامت
ومسلمة ابن مخلد وقيل ان الرابع خارجة ابن حذافة دون مسلمة ثم احاط
المسلمون بالحصن وامير الحصن يومئذ المندفور الذي يقال له الاعيرج
من قبل المقوقس ابن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندرية
وهو في سلطان هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون

ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفه باسرايل التي علي
باب زقاق الزهري ويقال في دار ابي الوارام التي في اول زقاق الزهري
ملاصقة لدار اسرايل واقام المسلمون علي باب الحصن محاصرون للروم
سبعة اشهر ورا الزبير ابن العوام خللا مما يلي دار ابي صالح الحراني
الملاصقه لحمام ابن نصر السراجي عند سوق الحمام فنصب سلما واسنده
الي الحصن وقال اني اهب نفسي لله عز وجل فمن شا ان يتبعني
فليتبعني فتبعه جماعة حتي اوفي علي الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل
ابن حجية المرادي سلما اخر مما يلي زقاق الزمامزه ويقال ان السلم
الذي صعد عليه الزبير كان موجودا بداره الذي بسوق وردان
الي ان وقع حريق فاحترق فلما را المقوقس ان العرب قد ظفروا
بالحصن جلس في سفنه هو واهل القوه وكانت ملصقة بباب الحصن
الغربي فلحقوا بالجزيره وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينيذ
في مده وقيل ان الاعيرج خرج معهم وقيل اقام في الحصن وسال
المقوقس الصلح فبعث اليه عمرو عبادة ابن الصامت فصالحه المقوقس
عن القبط والروم علي ان للروم الخيار في الصلح علي ان يوفي كتاب
ملكهم فان رضي تم ذالك وان سخط انتقض ما بينه وبين الروم
واما القبط فبغير خيار وكان الذي انعقد عليه الصلح ان فرض
علي من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين عن كل نفس
في كل سنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ
والاطفال والنسا وعلي ان للمسلمين عليهم النزل حيث نزلوا وضيافة
ثلاثة ايام لكل من نزل عليهم وان لهم ارضهم واموالهم لا يتعرضون في شي
منها فمن قال ان مصر فتحت صلحا تعلق بهاذا الصلح وقال ان الامر

قس

لم يتم الا بما جرا بين عبادة ابن الصامت وبين المقوقس وعلى ذالك اكثر علما
مصر منهم عقبة ابن عامر ويزيد ابن ابي حبيب والليث ابن سعد وغيرهم رضي
الله تعالى عنهم وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة الى ان الحصن فتح
عنوة فكان حكم جميع الارض كذالك وممن قال انها فتحت عنوة عبيد الله
ابن المغيرة الشيباني وعبد الله ابن وهب ومالك ابن انس وغيره رضي
الله تعالى عنهم وذهب قوم الى ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا
منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة
عشرين وذكر يزيد ابن ابي حبيب ان عدد الجيش الذين كانوا مع عمرو
ابن العاصي رضي الله تعالى عنهم اجمعين خمسة عشر الفا وخمسمائة
وذكر عبد الرحمن ابن سعيد ابن مقلاص ان الذين جرت سهامهم في الحصن
من المسلمين اثنى عشر الفا وثلاث مائة بعد ان اصيب منهم في الحصار
من القتل والموت ويقال ان الذين قتلوا في مدة الحصار من المسلمين
دفنوا في اصل الحصن ثم سار عمرو ابن العاصي رضي الله تعالى عنه الى م
السكندرية في شهر ربيع الاول سنة عشرين وقيل في جمادي الاخرة
وامر بفسطاطه ان يقوض فاذا بيمامة قد باضت في اعلاه فقال لقد تحرمت
بجوارنا اقروا الفسطاط حتى يطير فراخها فاقروا الفسطاط في موضعه
فبذالك سميت الفسطاط وذكر ابن قتيبة رحمه الله ان العرب تقول
لكل مدينة فسطاط وكذالك قيل لمصر فسطاط وقفل عمرو ابن العاصي
من الاسكندرية بعد فتحها والمقام بها في ذي القعدة سنة عشرين
قال الليث قام عمرو بالاسكندرية في حصارها وفتحها ستة اشهر
ثم تحول الى الفسطاط فاتخذها دارا انتهى كلام القضاعي بحروفه رحمه
الله تعالى **ذكر الخطط** اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد ابن ابي حبيب

ان عمرو ابن العاصي لما فتح الاسكندريه وراى بيوتها وبناها مفروغا منها
هم ان يسكنها وقال مساكن قد كفيناها فكتب الي عمر ابن الخطاب رضي
الله تعالي عنه يستاذنه في ذلك فسال عمر الرسول هل يحول بيني وبين
المسلمين ما قال نعم يا امير المومنين اذا جرا النيل فكتب عمر الي عمرو اني لا احب
ان تنزل المسلمين منزلا يحول الما بيني وبينهم في شتا ولا في صيف فتحول عمرو
ابن العاصي من الاسكندريه الي الفسطاط واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد
ابن ابي حبيب ان عمر ابن الخطاب كتب الي سعد ابن ابي وقاص وهو نازل
بمداين كسرا والي عامله بالبصرة والي عمرو ابن العاصي وهو نازل بالاسكندريه
ان لا تجعلوا بيني وبينكم ما متي اردت ان اركب اليكم راحلتي حتي اقدم
عليكم قدمت فتحول سعد من مداين كسرا الي الكوفة وتحول صاحب البصره
من المكان الذي كان فيه فنزل البصره وتحول عمرو ابن العاصي من الاسكندريه
الي الفسطاط قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابي وسعيد ابن عفير ان عمرو
ابن العاصي لما اراد التوجه الي الاسكندريه امر بنزع فسطاطه
فاذا فيه يمام قد فرخ فقال لقد تحرم منا فامر به فاقر كما هو واوصا به
صاحب القصر فلما قفل المسلمون من الاسكندريه قالوا اين ننزل قال
الفسطاط لفسطاطه الذي كان خلفهم وكان مضروبا في الدار
التي تعرف اليوم بدار الحصي وقال القضاعي رحمه الله تعالي لما رجع
عمرو من الاسكندريه ونزل موضع فسطاطه انضمت القبايل بعضها
الي بعض وتنافسوا في المواضع فولي عمرو علي الخطط معاويه ابن حديج
التجيبي وشريك ابن سمي الغطيفي من مراد وعمرو ابن مخزوم الخولاني
وحيويل ابن ناشره المعافري فكانوا هم الذين نزلوا الناس وفصلوا
بين القبايل وذلك في سنة احد وعشرين ذكر الكندي قال ابن عبد الحكم

رحمه الله تعالى وقد كان المسلمون حين اختطوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن
فضا لتفريق دوابهم وتاديبها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولي معاوية
ابن ابي سفيان فاقطع في الفضا وبنيت به الدور قال واما الاسكند ريه
فلم يكن بها خطط وانما كانت اخاذ يد من اخذ منزلا نزل فيه هو وبنوا ابيه
ثم اخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان الزبير ابن العوام رضي الله تعالى عنه
اختط بالاسكندريه **ذكر بنا المسجد الجامع** قال ابن عبد الحكم
حدثنا عبد الملك ابن مسلمة عن الليث ابن سعد قال بنى عمرو ابن العاص
المسجد وكان ما حوله حدائق واعنابا فنصبوا الحبال حتى استقام لهم
ووضعوا ايديهم فلم يزل عمرو قايما حتى وضعوا القبلة وان عمرا واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبرا وحدثنا
عبد الملك عن ابن لهيعة عن ابي تميم الجيشاني قال كتب اليه عمر
ابن الخطاب اما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب
المسلمين او ما يحسبك ان تقوم قايما والمسلمون تحت عقبك فعزمت عليك
لما كسرته وحدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب
عن ابي الخير ان ابا مسلم الغافقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يوذن لعمرو ابن العاص فزاوية تحت المسجد وقال يزيد ابن ابي حبيب وقف
على اقامة قبلة الجامع ثمانون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن عبد الحكم ثم ان مسلمة ابن مخلد الانصاري زاد في المسجد الجامع بعد بنيان
عمرو له ومسلمة الذي كان لهذا اهل مصر بنيان المنابر للمساجد كان امره
اياه بذالك في سنة ثلاثة وخمسين فبنيت المنابر وكتب عليها اسمه ثم هدم
عبد العزيز ابن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه ثم كتب الوليد
ابن عبد الملك في خلافته الى قرة ابن شريك العبسي وهو يومئذ واليه

علي اهل مصر فهدمه كله وبناه هاذا البنا وزوقه وذهب رووس العمد التي
في مجالس قيس وليس في المسجد عمود مذهب الراس الا في مجالس قيس وحوله قرة
المنبر حين هدم المسجد الي قيسارية العسل فكان الناس يصلون فيها الصلو ات
ويجمعون فيها الجمع حتى فرغ من بنيانه ثم زاد موسي ابن عيسي الهاشمي
لعرد الكيد في موخره سنة خمس وسبعين ومايه ثم زاد عبد الله ابن طاهر
في عرضه بكتاب المومون بالاذن له في ذالك سنة ثلاث عشر وما بين
وادخل فيه دار الرمل كلها ودورا اخر من الخطط هاذا ما ذكره
ابن عبد الحكم وقال ابن فضل الله في المسالك مسجد عمرو ابن العاصي
رضي الله تعالى عنه مسجد عظيم لمدينة الفسطاط بناه عمرو وموضع
فسطاطه وما جاوزه وموضع فسطاطه منه حيث المحراب والمنبر م
وهو مسجد فسيح الارجا مفروش بالرخام الابيض عمده كلها رخام ووقف
عليه نحو ثمانين من الصحابه وصلوا فيه ولا يخلو من سكن الصلحا ❁

ذكر الدار التي بنيت لعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه

اخرج ابن عبد الحكم عن ابي صالح الغفاري قا كتب عمرو ابن العاصي
الي عمر ابن الخطاب انه قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب
اليه عمر اني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقا
للمسلمين قا ابن لهيعة رحمه الله تعالي هي دار البركه فجعلت سوقا
فكان يباع فيها الرقيق

ذكر اول من بني بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم حدثنا شعيب ابن الليث وعبد الله ابن صالح عن الليث
عن يزيد ابن ابي حبيب قال اول من بني بمصر غرفة خارجة ابن حذافه
فبلغ ذالك عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه فكتب الي عمرو ابن العاصي
اما بعد فانه بلغني ان خارجة ابن حذافه بني غرفة ولقد اراد خارجة

ان يطلع

ان يطلع على عوراة جيرانه فاذا اتاك كتابي هاذا فاهدمها ان شا الله تعى
والسلام **ذكر بنا حمام الفار** قا ابن عبد الحكم
اختط عمرو ابن العاص الحمام التي يقال لها حمام الفار وانما قيل لها حمام
الفار لان حمامات الروم كانت دماسات كبار فلما بني هاذا الحمام
وراوا صغره قالوا من يدخل هاذا هاذا حمام الفار **ذكر**
اختطاط الجيزه قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان ابن صالح حدثنا
ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب وابن هبيرة قالا لما اختطت
القبايل استحبت همدان وما والاها الجيزة وكتب عمرو ابن العا
الي عمر ابن الخطاب يعلمه لما صنع الله تعالى للمسلمين وما فتح الله عليهم
وما فعلوا في خططهم وما استحبت همدان وما والاها من النزو
بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد الله تعالى على ما كان من ذالك ويقول له
كيف رضيت ان تفرق اصحابك لم يكن ينبغي لك ان ترضا لاحد من اصحابك
ان يكون بينك وبينهم بحر لا تدري ما يفجاهم فلعلك لا تقدر على غياثهم
حين ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان ابوا عليك واعجبهم موضعهم
فابن عليهم من فيا المسلمين حصنا فعرض ذالك عمرو عليهم فابوا
واعجبهم موضعهم بالجيزة ومن والاهم على ذالك من رهطهم يافع
وغيرها واحبوا ما هنالك فبنا لهم عمرو ابن العاص الحصن بالجيزه
في سنة احدا وعشرين وفرغ من بنايه في سنة اثنين وعشرين
قا غير ابن لهيعة من مشايخ اهل مصر ان عمرو ابن العاص لما سال
اهل الجيزه ان ينضموا الي الفسطاط قالوا متقدم قدمناه في سبيل
ما كنا لنرحل منه الي غيره فنزلت يافع الجيزه فيها مبرح ابن شهاب
وهمدان وذو اصبح فيهم ابو شمر ابن ابرهة وطايفة من الحجر

منهم علقمة ابن هنادة احد بني مالك من الحجر وبرزوا الى ارض الحرث
والزرع وكان بين القبايل فضا من القبيل الى القبيل فلما مدت الامداد
في زمن عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه وما بعد ذالك وكثر الناس
وسع كل قوم لبني ابيه حتى كثر البنيان والتيمت خطط الجيزه ه

ذكر المقطم قال ابن عبد الحكم رضي الله تعالى عنه حدثنا عبد الله
ابن صالح عن الليث ابن سعد قال سال المقوقس عمرو ابن العاصي ان يبيعه
سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذالك وقال اكتب في ذالك
الى امير المومنين فكتب في ذالك الى عمر فكتب اليه عمر سله لم اعطاك
به ما اعطاك وهي لم تزدرع ولا يستنبط بها ما ولا ينتفع بها
فساله فقال انا لنجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذالك
الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا المومنين فاقبر فيها
من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشي فكان اول من قبر بها رجل من المعافر
يقال له عامر فقيل عمرت حدثنا هاني ابن المتوكل عن ابن لهيعة ان المقوقس
قال لعمرو انا لنجد في كتابنا ان ما بين هاذا الجبل وحيث نزلتم
ينبت شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر ابن الخطاب فقال صدق فاجعلها
مقبرة للمسلمين حدثنا عثمان ابن صالح عن ابن لهيعة عن من حدثه
قال قبر فيها من عرف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة نفر عمرو ابن العاصي وعبد الله ابن حذافة السهمي وعبد الله ابن جز الزبيدي
وابو بصرة الغفاري وعقبة ابن عامر الجهني رضي الله تعالى عنهم وقال غير عثمان
ومسلمة ابن مخلد الانصاري قال ابن لهيعة رحمه الله تعالى والمقطم
ما بين القصير الى مقطع الحجارة وما بعد ذالك فمن اليحموم حدثنا سعيد ابن
عفير وعبد الله ابن عباد قالا حدثنا مفضل ابن فضالة عن ابيه قال

دخلنا على كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه فقال لنا ممن انتم قلنا من اهل
مصر قال ما تقولون في القصير قا   القصير موسى قلنا ليس بقصير
موسى ولاكنه قصير عزيز مصر كان اذا اجرى النيل يترفع فيه وعلى
ذالك انه لمقدس من الجبل الى البحر حدثنا هان ابن المتوكل ورشد
ابن سعيد عن الحسن ابن ثوبان عن حسين ابن سفيان الاصبحي
عن ابيه سفيان ابن عبيد انه لما قدم مصر واهل مصر اتخذوا مصلى
بحذا ساقية ابي عوف التي عند العسكر فقال لهم وضعوا مصلاهم
في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس حدثنا ابو الاسود نصر
ابن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل ان رجلا سال
كعبا عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصير الى اليحموم واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن سفيان ابن وهب الخولاني قال بينما نحن
نسير مع عمرو ابن العاص في سفح المقطم ومعنا المقوقس فقال
يا مقوقس ما بال جبلكم هاذا اقرع لا شجر عليه ولا نبات على نحو جبال
الشام قال ما ادري ولاكن الله تعالى اغنا اهله بهاذا النيل عن ذالك
ولاكنا نجد تحته ما هو خير من ذالك قال وما هو قال ليدفنن تحته
قوم يبعثهم الله تعالى يوم القيامه لا حساب عليهم فقال عمرو رضي
الله تعالى عنه اللهم اجعلنا منهم وقا   الكندي ذكر اسد ابن موسى
قا   شهدت جنازة مع ابن لهيعة فجلسنا حوله فرفع راسه
فنظر الى الجبل قا   ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بسفح
هاذا الجبل وامه الى جانبه فقال يا اماه هاذه مقبرة امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال الكندي وسال عمرو ابن العاص المقوقس
ما بال جبلكم هاذا اقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال المقوقس وجدنا

في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان ينزله المقطم
ابن مصر ابن بيصر ابن حام ابن نوح عليه السلام فلما كانت الليلة التي
كلم الله تعالى فيها موسى عليه السلام اوحى الى الجبال اني مكلم نبيا
من الانبيا على جبل منكم فسمت الجبال وتشامخت الا جبل بيت المقدس
فانه هبط وتصاغر فاوحى الله تعالى اليه لم فعلت ذالك فقال
اجلالا لك يا رب قال فامر الله الجبال ان تحبوه كل جبل منها مما عليه
من النبت وجاد له المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقي كما ترا
فاوحى الله تعالى اليه اني معوضك على فعلك بشجر الجنة واغراسها
فكتب ذالك عمرو ابن العاصي الى عمر ابن الخطاب فكتب اليه اني لا اعلم
شجر الجنة غير المسلمين فاجعله لهم مقبرة ففعل ذالك عمرو فغضب
المقوقس وقال لعمرو ما على هاذا صالحتني فقطع له عمر قطيعا
نحو الحبس يدفن فيه النصارى قال الكندي رحمه الله تعالى
وروى ابن لهيعة عن عياش ابن عباس ان كعب الاحبار
سال رجلا يريد السفر الى مصر فقال له اهدلي تربة من سفح مقطمها
فاتاه منه بجراب فلما حضرت كعبا الوفاة امر به ففرش في لحده
تحت جنبه وقد افتى ابن الجميزي وغيره بهدم كل بنا بسفح المقطم
وقالوا انه وقف عمر رضي الله تعالى عنه على موتى المسلمين وذكر
ابن الرفعة عن شيخه الظهير التزمنتي عن ابن الجميزي قال جهدت
مع الملك الصالح في هدم ما احدث بالقرافة من البنا فقال
امر فعله والدي لا ازيله قال وهاذا امر قد عمت به البلوى حتى
ولقد تضاعف الشناعة انتقل الى المباهات والنزهة وسلطت
المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والاوليا وغيرهم وذكر

52

ارباب التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعي الي باب القرافة انما حدثت
ايام الملك الناصر ابن قلاوون وكان فضا فاحدث فيه الامير يلبغا
التركماني تربة فتبعه الناس قال الفاكهاني في شرح الرسالة ولا يجوز
التضييق فيها ببنا يحوز قبرا ولا غيره بل لا يجوز في المقبرة المحبسة
غير الدفن فيها خاصة وقد افتى من تقدم من اجلة العلما رحمهم الله تعالى
علما بالغني ممن اثق به بهدم ما بني بقرافة مصر والزام البانين فيها حمل النقض
واخراجه عنها الي موضع غيرها واخبرني الشيخ الجليل نجم الدين ابن الرفعة
عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين التزمنتي رحمهم الله تعالى انه دخل
الي صورة مسجد بني بقرافة مصر الصغرى فجلس فيه من غير ان يصلي تحية
فقال له الباني الم صليت تحية قال لا لانه غير مسجد فان المسجد هو الا
رض والارض مسبلة لدفن المسلمين او كما قال واخبرني ايضا المذكور عن
شيخه المذكور ان الشيخ بهاء الدين الجميزي رحمه الله تعالى
قال جهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بقرافة مصر من البنا
فقال امر فعله والدي لا ازيله واذا كان هذا قول هذا الامام
وغيره في ذلك الزمان قبل ان يبالغوا في البنا والتفنن فيه ونبش القبور
لذلك وتصويب المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والعلما
والصالحين وغيرهم فكيف في هذا الزمان وقد تضاعف ذلك
جدا حتي كانهم لم يجدوا من البنا بدا وحجا وزوا في ذلك اشيا
اذ افتحت علي ولي الامر ارشده الله تعالى الي الامر بهدمها وتجويرها
حتى يعود طوطها عرضا وسماوها ارضا وقال ابن الحاج في المدخل القرا
فة جعلها امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لدفن موتا المسلمين
فيها واستقر الامر على ذلك فيمنع البنا فيها قال وقد قال لي من اثق به

واسكن الي قوله ان الملك الظاهر يعني بيبرس كان قد عزم علي هدم ما في القرافة
من البنا كيف كان نوافقه الوزير في ذالك وقدره وانحال عليه بان قال له
ان فيها مواضع للامرا واخاف ان يقع فتنة بسبب ذالك واشار عليه
بان يعمل فتاوي في ذالك فيستفتي فيها الفقها هل يجوز هدمها ام لا فان
قالوا بالجواز فعل الامير ذالك مستند الي فتاويهم فلا يقع تشويش
علي احد فاستحسن الملك ذالك وامر ان يفعل ما اشار به قال
فاخذ الفتاوي واعطاها الي وامرني ان امشي علي من في الوقت
من العلما فمشيت بها عليهم مثل الظهير والترمنتي وابن الجميزي ونظروا
بها في الوقت فالكل كتبوا خطوطهم واتفقوا علي لسان واحد انه يجب
علي ولي الامر ان يهدم ذالك كله ويجب عليه ان يكلف اصحابه دي ترابها
الي الكيمان ولم يختلف في ذالك احد منهم قال فاعطيت الفتاوي
للوزير فما اعرف ما صنع فيها وسكت عن ذالك وسافر الملك الظاهر
الي الشام في وقته فلم يرجع ومات به فهذا ذا من هو ولا العلما المتاخرين
فكيف يجوز البنا فيها فعلي هاذا فكل من فعل ذالك فقد خالفهم والله
تعالي اعلم ذكر جبل يشكر هو الذي عليه جامع
احمد ابن طولون ويقال انه قطعة من الجبل المقدس وكان يشكر رجلا صالحا
وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعا وكان يصلي عليه التابعون
رحمهم الله تعالي وقد اشار اهل الفلاح علي ابن طولون ان يبني جامعه
عليه ذكر الفيوم قال ابن عبد الحكم رحمه الله تعالي حدثنا
سعيد ابن عفير وغيره قالوا لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو جرايد الخيل
الي القرا التي حولها فاقامت الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بمكانها
حتي اتاهم فذكرها لهم فارسل عمرو ومعه ربيعة ابن حبيش ابن عرفطة

الصدفي

الصدفي فلما سلكوا في المجانة لم يروا شيا فهموا بالانصراف فقال لا تعجلوا
سيروا فان كان كذب فما ادركم على ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا
حتى بان لهم سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا
بايديهم ويقال بل خرج مالك ابن ناعمة الصدفي على فرسه في بعض
المجانة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما را سوادها رجع الى عمرو
فاخبره ذالك ويقال بل بعث عمرو ابن العاصي قيس ابن الحارث
الى الصعيد فسار حتى الى القيس فنزل بها وبه سميت القيس فرات على عمرو
خبره فقال ربيعة ابن حبيش كفيت فركب فرسه فاجاز عليه البحر
وكانت انثى فاتاه بالخبر ويقال انه اجاب من ناحية الشرقيه حتى انتهى
الى الفيوم والله تعالى اعلم

ذكر فتح برقه والنوبه

قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو ابن العاصي نافع ابن عبد الله ابن عبد القيس
الفهري وكان نافع اخا القاضي ابن وايل لامه فدخلت خيولهم ارض
النوبة صوايف كصوايف الروم فلم يزل الامر على ذالك حتى عزل
عمرو ابن العاصي عن مصر ووليها عبد الله ابن سعد ابن ابي سراج
فصالحهم وذالك في سنة احد وثلاثين على ان يودوا كل سنة
ثلاث مائة راس وستين راسا ولوالي البلد اربعين راسا قا
وكان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه
السلام خرج البربر متوجهون الى المغرب حتى انتهوا الى الربيه ومراقيه
وهما كورتان من كور مصر الغربيه مما يشرب من السما ولا ينال منه
النيل فتفرقوا هنالك فتقدمت زناته ومغيلة الى المغرب وسكنوا الجبا ل
وتقدمت لواته فسكنت ارض انطابلس وهي برقا وتفرقت في هاذا
المغرب وانتشروا فيه ونزلت هواره مدينة لبدة فسار عمرو ابن العا مي

في الجبل حتى قدم برقة فصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار يودونها
اليه جزية على ان يبيعوا من احبوا من ابنايهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة
يوميذ جابي خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا جا وقتها ووجه
عمرو ابن العاصي عقبة ابن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين المسلمين
برقة وزويلة ذكر الجزية قال ابن عبد الحكم كان عمرو ابن العاصي
يبعث الى عمر ابن الخطاب الجزية بعد حبس ما يحتاج اليه حدثنا
عثمان ابن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب قال
كانت فريضة مصر لحفر خلجها واقامة جسورها وبنا قناطرها
وقطع جزايرها ماية الف وعشرون الفا معهم الطور والمساحي والاداه
يعتقبون ذالك ولا يدعون ذالك شتا ولا صيفا حدثنا عبد الملك
ابن سلمة عن القاسم ابن عبد الله عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله
ابن عمرو قال كتب عمر ابن الخطاب ان يختم في رقاب اهل الذمة بالرصا ص
ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا الاكف عرضا ولا يدعو م
يتشبهوا بالمسلمين في لبوسهم حدثنا عبد الملك عن الليث ابن سعد رحمه
الله تعالى قال كانت ويبة عمر ابن الخطاب في ولاية عمرو ابن العاصي
ستة امداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو ابن العاصي لما استوثق
له الامر اقر قبطها على جباية الروم وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت
القرية وكثر اهلها زيد عليهم وان قل اهلها وخربت نقصوا فيجتمع
عرايس كل قرية ومازتها فيتناظروا في العمارة والخراب حتى اذا اقروا
من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة الى الكور ثم اجتمعوا هم ورؤسا القرا
فوزعوا ذالك على احتمال القرا وسعة المزارع ثم ترجع كل قرية بقسمهم
فيجمعون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيبدرون

فيخرجون

يخرجون من الارض فدادين لكنايسهم وحماماتهم ومعدياتهم من جملة الارض
ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا
نظروا الى ما في كل قرية من الصناع والاجرا فقسموا عليهم بقدر احتمالهم
فان كانت فيها جالية قسموا عليها بقدر احتمالها وقل ما كانت تكون
الا الرجل المنتاب او المتزوج ثم ينظروا ما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم
على عدد الارض ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع على قدر طاقتهم
فان عجز احدا وشكا ضعفا عن زرع ارضه وزعوا ما عجز عنه على
الاحتمال وان كان منهم من يريد الزياده اعطي ما عجز عنه
اهل الضعف فان تشاحوا قسم ذلك على عدتهم وكانت قسمتهم
على قراريط الدينار اربعة وعشرين قيراطا يقسمون الارض
على ذلك كذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا
يذكر فيها القيراط وجعل عليهم في كل فدان نصف اردب قمح وويبتين
من شعير حدثنا عثمان ابن صالح وعبد الله ابن صالح قالا حدثنا الليث ص
ابن سعد قال لما ولي ابن رفاعة مصر خرج يحصي عدة اهلها وينظر في تعديل هم
الخراج عليهم فاقام في ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة
من الاعوان والكتاب يكفونه ذلك بجد وتشمير وثلاثة اشهر باسفل
الارض فاحصوا من القرا اكثر من عشرة الاف قرية فلم يحص فيها اصغر من قرية
منها اقل من خمسماية جمجمة من الرجال الذين تفرض عليهم الجزية حدثنا
عبد الله ابن صالح عن الليث ابن سعد ان عمرو جباها مصر اثني عشر
الف الف وجباها المقوقس قبله بسنة عشرين الف الف فعند
ذلك كتب اليه عمر ابن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد امير
المومنين الى عمرو ابن العاصي سلام عليك واني احمد اليك الله الذي

لا اله الا هو اما بعد فاني فكرت في امرك والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة
عريضة رفيعة قد اعطا الله تعالى اهلها عددًا وجلدًا وقوةً في بر وبحر
وانها قد عالجتها الفراعنه وعملوا فيها عملا محكما مع شدة عتوهم وكفرهم
فعجبت من ذلك واعجب مما عجبت انها لا تودي نصف ما كانت تودي من الخراج
قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ولقد اكثرت في مكاتبتك في الذي على
م ما يردّ منك من الخراج وظننت ان ذلك سياتي على غير نزر ورجوت ان تفيق
فترفع الي ذلك فاذا انت تاتيني بمعاريض تغتالها لا توافق الذي في نفسي
ولست قابلا منك دون الذي كان يوخذ به من الخراج قبل ذلك اما الذي
القرك من كتابي وتنقصك فلئن كنت مجربا كافيا صحيحا ان البراة لنافعه
ولئن كنت مضيعا نطفا ان الامر لعلى غير ما تحدث به نفسك وقد تركت
ان ابتلي ذلك منك في العام الماضي رجا ان تفيق فترفع الي ذلك وقد علمت
انه لم يمنعك من ذلك الا ان عمالك عمال السوء وما توالسوا عليه وتلفقت
اتخذوه كهفا وعندي باذن الله تعالى دوا فيه شفا عن ما اسالك عنه
فلا تجزع ابا عبد الله ان يوخذ منك الحق وتعطاه فان النهر يخرج الدر
والحق ابلج ودعني وما عنه تلجلج فانه قد برح الخفا والسلام فكتب اليه
عمرو ابن العاصي بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو
ابن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني
كتاب امير المومنين في الذي استبطاني فيه من الخراج والذي ذكر فيه
من عمل الفراعنه قبلي واعجابه من خراجها على ايديهم ونقص ذلك منها
مذ كان الاسلام ولعمري لخراج يومئذ اوفر واكثر والارض اعمر لانهم
كانوا على كفرهم وعتوهم ارغب في عمارة ارضهم منا مذ كان الاسلام
وذكرت ان النهر يخرج الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها واكثرت

فكتابك

في كتابك واندرت وعرضت وعلمت ان ذالك عن شيء تخفيه على غير خبر فجئت
لعمري بالمقطعات المفزعات ولقد كان لك فيه من الصواب وحسن صارم
وبليغ صادق ولقد عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا
بحمد الله تعالى مودين لاماناتنا حافظين لما عظم الله تعالى من حق ايمتنا
نرا غير ذالك قبيحا والعمل به سيا فيعرف لنا ويصدق فيه قبلنا معاذ الله
من تلك الطعم والاخير اعلى كل مالم فان عملك فان الله تعالى قد نزهني من تلك
الطعم الدنيه والرغبة فيها بعد كتابك الذي لم تستبق فيه عرضا
تكرم فيه اخا والله يا ابن الخطاب لينا حين يرادني اشد لنفسي غضبا
ولها انزاها واكراما وما عملت من عمل ارا على فيه متعلقا ولاكني حفظت
مالم تحفظ ولو كنت من يهود يثرب ما زدت يغفر الله لك ولنا وسكت
عن اشيا كنت بها عالما وكان اللسان مني بها ذلولا ولاكن الله
عظم من حقك مالم يجهل والسلام فكتب اليه عمر ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنه من عمر ابن الخطاب الى عمرو ابن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت من كثرة كتبي في ابطايك بالخراج وكتابك
الي بنبيات الطرق وقد علمت اني لست ارضا منك الا بالحق البين ولم اقدمك
الى مصر اجعلها لك طعمة ولا لقومك ولاكني وجهتك لما رجوت من توفيرك
للخراج وحسن سياستك فاذا اتاك كتابي هاذا فاحمل الخراج فانما هو فيء المسلمين
وعندي من تعلم قوم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو ابن العاصي
رضي الله تعالى عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعمر ابن الخطاب من عمرو ابن العاصي
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني
كتاب امير المومنين يستبطيني في الخراج ويزعم اني اعند عن الحق وانكب
عن الطرق واني والله ما ارغب من صالح ما تعلم ولاكن اهل الارض استنظروني

فانظرتهم فكان الرفق بهم خيرا من ان يخرق بهم فيصيروا الى بيع ما لا غنا
لهم عنه والسلام فلما استبطى عمر ابن الخطاب عمرو ابن العاصي في الخراج
كتب اليه ان ابعث الى رجلا من اهل مصر فبعث اليه رجلا قديما من القبط
فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال يا امير المومنين
كان لا يوخذ منها شي الا بعد عمارتها وعمالك لا ينظرون الى العمارة وانما ياخذ
ما ظهر له كانه لا يريدها الا لعام واحد فعرف عمر ما قال وقبل من عمرو
ما كان يعتذر قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام ابن اسحاق العامري
قال كتب عمر ابن الخطاب الى عمرو ابن العاصي رضي الله تعالى عنه ان يسال
المقوقس من اين تاتي عمارتها وخراجها فسأله عمرو فقال له المقوقس تاتي
عمارتها وخراجها من وجوه خمسة ان تستخرج في اوان واحد عند فراغ اهلها
من زرعهم ويرفع خراجها في اوان واحد عند فراغ اهلها من عصر كرومهم
ويحفر كل سنة خلجها وتسد ترعها وجسورها ولا تقبل محل اهلها يريد والبغي
فاذا فعل هذا فيها عمرت وان عمل فيها بخلافه خربت قال الليث ابن سعد
رحمه الله تعالى وجباها عبد الله ابن سعد حين استعمله عليها
عثمان ابن عفان اربعة عشر الف الف فقال عثمان لعمرو يا ابا عبد الله
درت اللقحة باكثر من درها الاول قال عمرو اضررتم بولدها حدثنا
شعيب ابن الليث وعبد الله ابن صالح عن الليث ابن سعد عن يزيد
ابن ابي حبيب قال كتب عمر ابن الخطاب الى عمرو ابن العاصي رضي الله تعالى عنهما
انظر من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فاتم لهم العطا مايتين واتمها لنفسك
ولامرتك والمنها لخارجة ابن حذافة لشجاعته ولعثمان ابن ابي العاصي
لضيافته حدثنا سعيد ابن عفير عن ابن لهيعة قال كان ديوان
مصر في زمن معاوية اربعين الفا كان منهم اربعة الاف في مايتين فاعطى

لكل

مسلمة ابن مخلد اهل الديوان عطياتهم وعطيات عيالهم وارزاقهم ونوايبهم
ونوايب البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث
الى معاويه ستمايه الف دينار فضلا حدثنا هاني حدثنا ضمان عن ابي
قبيل قال كان معاويه ابن ابي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبايل العرب
رجلا يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل
بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقول سموهم فيكتب ويقال
نزل بنا رجل من اهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبايل
اتى الديوان والله اعلم بالصواب

كلها

ذكر المكس على اهل الذمة

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد ابن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قال
دعا عمرو ابن العاص خالد ابن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه فقال عمرو
ما تكره منه فقال ان كعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه في النار وكان ربيعه
ابن شرحبيل ابن حسنه على المكس

ذكر القطايع

قال ابن عبد الحكم
حدثنا يحيى ابن خالد عن الليث ابن سعد قال لم يبلغنا ان عمر ابن الخطاب
اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه ارض منية
الاصبغ فحاز لنفسه الف فدان فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ
ابن عبد العزيز من ورثته فليس في ارض مصر قطيعة اقدم منها ولا افضل
حدثنا عبد الملك ابن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو ابن شعيب عن ابيه
عن جده انه كان لزنباع الجذامي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية
فجبه وجدع اذنيه وانفه فاتى سندر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون واطعموهم
مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم
فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به او احرق بالنار فهو حر

وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوصني يا رسول الله قال
اوصي بك كل مسلم ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سندر الى
الى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال احفظ في وصية النبي
صلى الله عليه وسلم فعاله ابو بكر حتى توفي ثم اتى عمر فقال
احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم
عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك ابو بكر الصديق وان لا
فانظر اي المواضع اكتب لك فقال سندر مصر فانها ارض يوسف عليه
السلام فكتب الى عمرو ابن العاص احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قدم على عمرو اقطع له ارضا واسعة ودارا فجعل سندر يعيش
فيها فلما مات قبضت في مال الله قال عمرو ابن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز
ابن مروان الاصبغ فهي من خير اموالهم اخرجه ذكر مرتع الجند
قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله ابن صالح عن عبد الرحمن ابن شريح
عن ابي قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا اقفلوا واذا حضر
مرافق الريف خطب الناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا
حمض اللبن واشتد العود وكثر الذباب فحي على فسطاطكم ولا اعلمنا
ما جاء احد قد اسمن نفسه واهزل جواده حدثنا احمد ابن عمرو
حدثنا وهب عن ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب قال
كان عمرو يقول للناس اذا اقفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع
فمن احب منكم ان يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا اعلمن ما جا رجل
قد اسمن نفسه واهزل فرسه فاذا حمض اللبن وكثر الذباب
وقوي العود فارجعوا الى قيروانكم حدثنا سعيد ابن ميسرة
عن اسحاق ابن الفرات عن ابن لهيعة عن الاسود ابن مالك

الحميري

الحميري عن بحير ابن ناخر المعافري قال رحت انا ووالدي الي صلاة
الجمعة وذلك اخر الشتا فقام عمرو ابن العاص علي المنبر فحمد الله تعالى
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس
وامرهم ونهاهم ثم قال يا معشر الناس انه قد نزلت الجوزة
وذكت الشعرا واقلعت السما وارتفع الوبا وقل الندا وطاب
المرعي ووضعت الحوامل ودرجت السخايل وعلى الراع حسن النظر
لرعيته فحيكم على بركة الله تعالى على ربعكم تنالون من خيره ولبنه
وخرافه وصيده واربعوا خيلكم فاسمنوها وصونوها واكرموها
فانها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم واثقالكم واستوصوا بمن جاوركم
من القبط خيرا حدثني امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها
خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا
ابصاركم ولا اعلمن ما اتا رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه
واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة
حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الي يوم
القيامة لكثرة الاعدا حولكم وتشوق قلوبهم اليكم والي داركم
معدن الزرع والما والخير الواسع والبركة النامية حدثني
امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح
الله عليكم مصر فاتخذوا منها جندا كثيفا فذلك الجند خير
اجناد الارض فقال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه ولم يا رسول الله
قال لانهم وازواجهم في رباط الي يوم القيامة فاحمدوا الله معشر
الناس على ما اولاكم فتمتعوا في ربعكم ما طاب لكم فاذا يبس العود

وسمن العمود وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد
من الشجر فحي على فسطاطكم على بركة الله ولا يقدمن احد منكم ذو اعيا ل
على عياله الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق من سعته او عسرته
اقول قولي هذا واستحفظ الله عليكم فحفظت ذلك عنه فقال
والدي يا بني انه يجد الناس فينصرفوا اليه على الرباط كلهم
على الربح والدعه والله تعالى اعلم بالصواب **ذكر نهي الجند**
عن الزرع اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن هبيرة قال ان عمر
ابن الخطاب امر منادية ان يخرج الي امرا الاجناد يتقدموا الي الرعيه
ان عطاهم قايم وان ارزاق عيالهم سايل فلا يزرعون قال ابن وهب
رحمه الله تعالى فاخبرني شريك ابن عبد الله المرادي قال بلغنا
ان شريك ابن سمي الغطيفي اتي عمرو ابن العاص فقال انكم لا تعطونا ما يحبسنا
افتاذن لي في الزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك من غير اذن
عمرو فكتب عمرو الي عمر ابن الخطاب يخبره ان شريك حرث بارض مصر
فكتب اليه عمر ان ابعث اليّ به فبعث به اليه فقال له لاجعلنك
نكالا لمن خلفك قال او تاذن لي من قبل الله تعالى قال وتفعل قال نعم
فكتب الي عمرو ابن العاص ان شريك ابن سمي جاني تايبا فقبلت منه
والله اعلم **ذكر حفر خليج امير المومنين** قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله
ابن صالح وغيره عن الليث ابن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد
في خلافة عمر عام الرماده فكتب الي عمرو ابن العاص وهو بمصر من عند
عبد الله عمر امير المومنين الي عمرو ابن العاص سلام عليك اما بعد
فلعمري يا عمرو ما تبالي اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي
فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردد قوله فكتب اليه عمرو ابن العاصي

لبيك

لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو ابن العاص اما بعد فيا لبيك ثم يا
قد بعثت اليك بعير اولها عندك واخرها عندي فبعث اليه
بعير عظيمة فكان اولها بالمدينة واخرها بمصر يتبع بعضها بعضا
فلما قدمت على عمر رضي الله تعالى عنه وسع بها على الناس وكتب
الى عمرو ابن العاص يقدم عليه هو وجماعة من اهل مصر معه فقدموا
عليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير
والطعام وقد القي في روعي لما احببت بالرفق لاهل الحرمين والتوسعة
عليهم ان احفر خليجا من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما يريد من حمل
الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد
فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في ذالك حتى يعتدل فيه رايكم
فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من اهل مصر فثقل ذالك عليهم وقالوا
نتخوف ان يدخل في هاذا ضرر على اهل مصر فنرا ان نعظم ذالك على
امير المومنين ونقول له هاذا امر لا يعتدل ولا نجد اليه سبيلا
فرجع عمرو بذالك الى عمر ابن الخطاب فضحك حين راه وقال والذي نفسي بيده
كاني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما امرت من حفر الخليج
فثقل ذالك عليهم وقالوا يدخل في هاذا ضرر على اهل مصر فنرا ان نعظم ذالك
على امير المومنين ونقول له ان هاذا الامر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد
اليه سبيلا فعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المومنين
لقد كان الامر على ما ذكرت فقال له عمر انطلق يا عمرو بعزيمة مني
حتى تجد في ذالك ولا ياتي عليك الحول حتى تفرغ منه ان شا الله تعالى
فانصرف عمرو وجمع لذالك من الفعلة ما بلغ منه ما اراد ثم احتفر الخليج
التي في حاشية الفسطاط الذي يقال له خليج امير المومنين فساقه من النيل

الي القلزم فلم يات الحول حتي فرغ وجرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام
الي المدينة فنفع الله تعالي بذالك اهل الحرمين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتي
حمل فيه بعد عمرو عمر ابن عبد العزيز ثم ضيعته الولاه بعد ذالك فترك
وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه الي ذنب التمساح من ناحية
بطحا القلزم قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي عبد الحكم ابن عبد الله
ابن عبد الحكم حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن محمد ابن عبد الرحمن
ابن حسنة ان عمر ابن الخطاب قال لعمرو ابن العاص حين قدم عليه قد عرفت الذي   عن عروة
اصاب العرب وليس جند من الاجناد ارجا عندي ان يغيث الله تعالي بهم
اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان تحتال لهم حيلة حتي يغيثهم الله
تعالي فقال عمرو قد عرفت انه كان تاتينا سفن فيها تجار من اهل مصر
قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذالك الخليج واستد وتركته التجار
فان شيت ان نحفره ولننشي فيه سفنا تحمل فيه الطعام الي الحجاز فعلته
قال عمر رضي الله تعالي عنه نعم فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن
حدثنا ابي حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابيه
ان رجلا اتي عمرو ابن العاص من القبط فقال ارايت ان دللتك علي   مكان
تجري فيه السفن حتي تنتهي الي مكة والمدينة فتضع عني الجزيه وعن
اهل بيتي قال نعم فكتب الي عمر فكتب اليه عمر ان افعل فلما قدمت
السفن الحجاز خرج عمر حاجا او معتمرا فقال للناس سيروا بنا
ننظر الي السفن التي سيرها الله تعالي الينا من ارض فرعون قال
ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي غيره قال وكان حاج البحر يركبون
فيه من ساحل تنيس ويسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الي المراكب
الكبار والله تعالي اعلم **ذكر انتقاض الاسكندرية**

وذلك

وذالك في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه حدثنا ابن عبد الحكم حدثنا
عثمان ابن صالح عن الليث ابن سعد قال عاش عمر ابن الخطاب بعد فتح مصر
ثلاث سنين وقدم عليه فيها عمرو قدمتين استخلف في احدهما زكريا
ابن الجهم العبدي على الجند ومجاهد ابن جبر مولى بني نوفل على الخراج
فساله عمر من استخلفت فذكر له مجاهد ابن جبر فقال عمر مولا بني
غزوان قال نعم انه كاتب فقال ان القلم ليرفع بصاحبه واستخلف
في القدمة الثانية عبد الله ابن عمرو حدثنا عن حياة ابن شريح
عن الحسن ابن ثوبان ابن ابي رقية قال كان سبب نقض الاسكندرية
ان صاحب اخنا قدم على عمرو ابن العاصي فقال اخبرنا ما على احدنا
من الجزية فقال عمرو لو اعطيتني من الركن الى السقف ما اخبرتك
انما انتم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا
عنكم فغضب صاحب اخنا فخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله
عز وجل واسر النبط فجي به الى عمرو فقال له الناس اقتله قال لا
بل انطلق فجينا بجيش اخر حدثنا سعيد ابن سابق قال كان اسمه
طلما وان عمر لما أُتي به سوره وتوجه وكساه برنس ارجوان
وقال له ايتنا بمثل هذا ولا ترمي باداء الجزية فقيل لطلما ايت
لمقتلي وقتلت اصحابي حدثنا عبد الله ابن صالح عن الليث ابن
سعد عن يزيد ابن ابي حبيب قال كانت الاسكندرية انتقضت
وجات الروم عليهم منويل الخصي في المراكب حتى رسوا بالاسكندرية
فاجابهم من بها من الروم ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث وقد كان
عثمان ابن عفان عزل عمرو ابن العاصي وولي عبد الله ابن سعد فلما
نزلت الروم بالاسكندرية سال اهل مصر عثمان ان يقر عمرو حتى يفرغ

من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيبة في العدو ونفعل وكان
على السكندرية سورها فخلف عمرو ابن العاصي لابن الطهر الله تعالى عليهم
ليهدم من سورها حتى يكون مثل بيت الزانيه يوتي اليه من كل مكان
فخرج اليهم عمرو في البر والبحر ومنوا الى المقوقس من الطاعه من القبط واما
الروم فلم يطعه منهم احد فقال خارجه ابن حذافه لعمرو ناهضه قبل
ان يكثر عددهم ولا امن ان تنتقض مصر كلها فقال عمرو لا ولكن
ادعهم حتى يسيروا الي فيخزي الله بعضهم ببعض فخرجوا من السكندريه
ومعهم من نقض من اهل القرى فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمورها
وياكلون اطعمتها وينهبون ما مروا به فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا
النقيوس فلقوهم في البر والبحر فبدات الروم القبط ورموا بالنشاب
في الماء رميا شديدا حتى اصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبته
وهو في البر فعقره فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا
هم والذين في البر فنضحوا المسلمين بالنشاب فاستاخر المسلمون
عنهم شيا وحملوا على المسلمين حملة ولا المسلمون منها وانهزم شريك
ابن سمي في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف
وبرز يومئذ بطريق ممن جاء من ارض الروم عليه سلاح مذهب
يدعي الى البراز فبرز اليه رجل من زبيد يقال له حومل ويكنى
ابا مذحج فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان ثم القى البطريق
الرمح واخذ السيف وكان يعرف بالنجدة وجعل عمرو يصيح ابا مذحج
فيجيبه لبيك والناس على شاطى النيل في البر على تعبيتهم وصفوفهم
فتجاولا ساعة بالسيف ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان نحيفا
واخترط حومل خنجرا كان في منطقته او في ذراعه فضرب نحر العلج

ادركته

اوتر قوته فاثبته ووقع عليه واخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذالك بايام
فرأي عمرو يحمل سريره بين عمودي النعش حتي دفنه بالمقطم ثم شد المسلمون عليهم
فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتي الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله تعالى
عليهم وقتل منويل الخصي حدثنا الهيثم ابن زياد ان عمرو ابن العاصي رضي الله
تعالي عنه قتلهم حتي امعن في مدينتهم فكلم في ذالك فامر برفع السيف
عنهم وبني في ذالك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجد وهو المسجد
الذي بالاسكندرية يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لرفع
عمرو السيف هنالك وهدم سورها كله وجمع عمرو ما اصاب منهم
فجا اهل تلك القرا ممن لم يكن نقض فقالوا قد كنا علي صلحنا وقد مر علينا
هاولا اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا وهو قايم في يديك فرد
عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البينة رجع
الي حديث يزيد ابن ابي حبيب قال فلما هزم الله تعالي الروم اراد عثمان م
ان عمرو يكون علي الحرب وعبد الله ابن سعد علي الخراج فقال عمرو انا اذا كماسك
البقر بقرنيها واخر يحلبها فابي عمرو حدثنا عبد الملك ابن مسلمة حدثنا ابن وهب
عن موسي ابن علي عن ابيه عن عمرو ابن العاصي انه فتح الاسكندرية الفتحة الاخيرة
عنوة قسرا في خلافة عثمان رضي الله تعالي عنهما بعد موت عمر ابن الخطاب رضي
الله تعالي عنه حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة قال فتح الاسكندرية
سنة احدي وعشرين وكان فتحها الاخرة سنة خمس وعشرين بينهما اربع سنين
حدثنا يحيي ابن عبد الله ابن بكير عن الليث ابن سعد قال كان فتح الاسكندرية
الاولي سنة اثنين وعشرين وكان فتحها الاخرة سنة خمس وعشرين قال غير
ابن لهيعة واقام عمرو بعد فتح الاسكندرية شهرا ثم عزله عثمان ابن عفان
وولي عبد الله ابن سعد وكان عمر ابن الخطاب ولي عبد الله ابن سعد الصعيد

الى الفيوم فكتب عثمان بن عفان الى عبد الله بن سرح يأمره على مصر كلها
فلما كان سنة خمس وثلاثين مشت الروم الى قسطنطين بن هرقل فقالوا نترك
الاسكندرية في ايدي العرب وهي مدينتنا الكبرى فقال ما اصنع بكم ما تقدرون
ان تمالكوا ساعة اذا لقيتم العرب قالوا على ان نموت فتبايعوا على ذلك فخرجوا
في الف مركب يريدوا الاسكندرية فساروا في ايام غالبة من الريح فبعث الله
تعالى عليهم ريحا غرقتهم الا قسطنطين نجا بمركبه فالقته الريح بسقليه
فسالوه عن امرهم فاخبرهم فقالوا اهلكت النصرانيه وافنيت رجالها
لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا
فصنعوا له الحمام ودخلوا عليه فقال ويلكم يذهب رجالكم وتقتلوا ملككم
قالوا كانه غرق معهم ثم قتلوه وخلوا من كان معه في المراكب والله اعلم

ذكر رابطة الاسكندريه اخرج ابن عبد الحكم رحمه
الله تعالى عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الله بن هبيرة قالا لما
استقامة البلاد وفتح الله على المسلمين الاسكندريه قطع عمرو بن العاص
من اصحابه لرباط الاسكندريه ربع الناس خاصة الربع يقيمون ستة اشهر
والربع في السواحل والنصف الثاني مقيمون معه قال غيرهما وكان عمر
ابن الخطاب يبعث كل سنة غازية من اهل المدينة ترابط الاسكندريه فكانت
الولاة لا تغفلها وتكثف رابطتها ولا تأمن الروم عليها وكتب عثمان
الى عبد الله بن سعد قد علمت كيف كان هم امير المؤمنين بالاسكندريه
ربع الناس وقد نقضت الروم مرتين فالزم الاسكندريه رابطتها ثم اجر
عليهم ارزاقهم واعقب منهم في كل ستة اشهر واخرج ابن عبد الحكم
عن ابي قبيل ان عقبة بن ابي سفيان عقد لعلقمة بن يزيد القطيفي على
الاسكندريه وبعث معه اثني عشر الفا فكتب علقمة الى معاوية يشكو

عثمان

عتبة حين غدوا به ولمن معه فكتب اليه معاوية اني قد امددتك بعشرة الاف
من اهل الشام وبخمسة الاف من اهل المدينة فكان فيها سعد وعشرين الفا
واخرج ابن حبان في الضعفاء من طريق ابن عبد الملك ابن هارون ابن عنترة
عن ابيه عن جده عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا اربعة ابواب الجنة مفتحة
في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وجدة واخرج ابن الجوزي
في الموضوعات من طريق عمر ابن صبح عن ابان عن انس رضي الله تعالى عنه
مرفوعا يحول الله يوم القيامة ثلاث قرى من زبرجدة خضرا عسقلان والاسكندرية
وقزوين قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى عمر ابن صبح يضع على الثقات وقال
الكندي رحمه الله تعالى في فضائل مصر قال احمد ابن صالح قال لي سفيان ابن
عيينة يا مصري اين تسكن قلت اسكن الفسطاط قال لي اتاتي الاسكندرية
قلت نعم قال لي تلك كنانة الله يحمل فيها خير سهامه وقال ابن عبد الله ابن
الصدفي لما نعي الي ابن عمر خالد ابن يزيد وكان توفي بالاسكندرية ثم
لقيني موسى ابن علي ابن رباح وعبد الله ابن لهيعة والليث ابن سعد
متفرقين كلهم يقولون اليس مات بالاسكندرية فيقولون بلى فيقولون
هو حي عند الله يرزق ويجري عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا
وله اجر شهيد حتى يحشر على ذلك واخرج ابن عبد الحكم من طريق
ابن لهيعة عن بكر ابن سواده عن ابي عطيف عن حاطب ابن ابي بلتعه
ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يقاتلكم اهل الاندلس بوسيم حتى يبلغ
الدم سنبك الخيل ثم تهزم واخرج الحاكم في المستدرك وصححه من طريق
عبد الله ابن صالح حدثني ابو قبيل عن عبد الله ابن عمرو ان رجلا من
المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع من قبائل المشركين جمعا عظيما
يعرف من بالاندلس ان لا طاقة لهم فيهرب اهل القوة من المسلمين في السفن فيجيز

ربه

مرزوق

اغدا

ون

الى الطحة ويبقى ضعفة الناس وجماعتهم ليس لهم سفن يجيزون عليها فيبعث
الله تعالى وعلا ويبسر لهم في البحر فيجيزهم الوعل لا يغطي لما الظلافه فيراه الناس
فيقولون الوعل الوعل اتبعوه فيجيز الناس على اثره كلهم ثم يصير البحر على ما كان عليه
ويجيز العدو في المراكب فاذا حسه اهل افريقيه هربوا كلهم من افريقيه ومن
من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا الفسطاط ويقبل ذلك العدو حتى ينز
فيما بين ترنوط الى الاهرام مسيرة خمسة برد فيملاون ما هنالك شوا
فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلو
الى لوبية مسيرة عشر ليال ويستوقد اهل الفسطاط بحطمهم واداتهم
سبع سنين وينقلب ذو العرف عن القتال ومعه كتاب لا ينظر فيه الا وهو
منهزم فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يومر فيه بالدخول في السلم فيسال
الامان على نفسه وعلى من اجابه الى الاسلام من قومه فيسلم ثم ياتي
العام الثاني رجل من الحبشة يقال له اسيس وقد جمع جمعا عظيما فيهرب
المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى بها ولا فيما دونها احد من المسلمين
الا دخل الفسطاط فينزل اسيس بجيشه منف فتخرج اليه راية المسلمين
على الجسر فينصرهم الله تعالى عليهم فيقتلونهم ويوسرونهم حتى يباع
الاسود بعباه قال الحاكم رحمه الله تعالى صحيح موقوف والله اعلم

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

قد الف الامام محمد ابن الربيع الجيزي رحمه الله تعالى في ذلك كتابا في مجلد
ذكر فيه مية ونيفا واربعين صحابيا وقد فاته مثل ما ذكر او اكثر وقد
الفت في ذلك كتابا لطيفا استوعبت فيه ما ذكره وزدت عليه
ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد .
وتجريد الذهبي وغيرها فزادت العدة على ثلاث مية وها انا اسوق هنا

كتاب المذكور برمته ليستفاد **در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
بشيرا ونذيرا وبعد فان الف الامام محمد ابن الربيع الجيزي الذي والده
صاحب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما كتابا فيمن دخل مصر من الصحابه
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في مجلد فاورد منه ماة ونيفا واربعين
رجلا واورد فيه لكل منهم ما رواه اهل مصر عنهم وقد فاته جماعة
لم يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس
في تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد اردت ان الخص كتاب
محمد ابن الربيع واضم اليه ما فاته مرقوما عليه صورة ك وارتبه على
حروف المعجم وازيد التراجم فاذكر الاسم والكنية واسم الاب والجد والنسب
والسن والوفاة وما تفرد الصحابي في روايته وقد اوردنا د رة
غريبة وكرامة وسميته در السحابه في من دخل مصر من الصحابه والله
اسال التوفيق انه ولي الاجابة **حرف الهمزة ابرهة** ابن شرحبيل ابن ابرهه
ابن الصباح الحميري صحابي قال الدمياطي رحمه الله تعالى في الانساب
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ففرش له رداه وكان بالشام وكان
بعد من الحكم وله رواية وقع في سراة الرمان عن الهيثم ان عمرو ابن العاص
رضي الله تعالى عنه بعثه الى العرما ففتحها بعد ما فرغ من امر الفسطاط
والله اعلم قال ابن جال الدين بالحا المهملة ابن يزيد ابن ذي الحبال بضم الام
الماوي الشامي قال ابن الربيع اخبرني يحيى ابن عثمان انه شهد فتح
مصر قال البخاري وابن السكن له صحبة وله حديث يعد في اهل اليمن وروى
الطبراني انه وفد على ابي بكر رضي الله تعالى عنه لما انتقض عليه عمال
اليمن وله حديثه اصحاب السنن الاربعة وابن حبان وروي ان ابيض

ابن جمال كان بوجهه حزازة وهي القوباء فالتقمت الغه فمسح النبي صلى الله
عليه وسلم على وجهه فلم تمس ذلك اليوم وبه اثر والله اعلم
أبيض غير منسوب كان اسمه اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
وسماه ابيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروى من طريق
ابن لهيعة عن بكر ابن سوادة عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه
قال كان رجل يسمى اسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابيض قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة قال الحافظ ابن حجر
في الاصابة لا ادري هو ابيض ابن حمال او غيره انتهى أبيض
ابن مني ابن معاوية ابو اهبيرة قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واستدركه ابو موسى
وذكره ابن الكلبي في الجمهرة انتهى ابن عمارة بكسر العين وقيل بضمها الحدسي ل
القبلتين ذكره ابن عبد الحكم في من دخل مصر من الصحابة وقال لاهل مصر عنه حديث
ولهم وذكر ابن الكلبي ان اباه عمارة ادرك خالد ابن سنان الذي يقال انه كان نبيا
وقال المزني في التهذيب مدني سكن مصر له صحبة وحديث في التهذيب احمد
ابن عجيان بجيم ومثنات تحتية بوزن عثمان وقيل بوزن عليان صمداني
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لا اعلم
له رواية وخطبة معروفة بجيزة مصر قال في الاصابة وضبطه ابن العرني بالمهملة
الاحب ابن مالك ابن سعد الله ذكره ابن الربيع في من دخلها ممن ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يعرف له رواية وقال في الاصابة سماه ابن الدباغ لحب
والصواب الاحب سيأتي احمر ابن قطن الهمداني قال في الاصابة ذكره ابن ماكولا
عن ابن يونس رحمهم الله تعالى ادهم ابن حطوة اللخمي من بني راشدة ابن اذينة
ابن خديلة ابن لخم قال ابن ماكولا هو صحابي ذكره سعيد ابن عفير في اهل مصر

ولم تقع له رواية وذكره ابن يونس رحمه الله تعالى **الأرقم** بن حنيفة التجيبي من بني
نصر بن معاوية قال ابن منده سمعت ابن يونس يقول انه شهد فتح مصر وعداده
في الصحابة **اسعد** بن عطية بن عبيد القضاعي البلوي ذكره ابن يونس وقال
بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليس له رواية **امرؤ القيس** بن الفاخر الطماح الخو
لاني ابو اسر جيل شهد فتح مصر له ذكر في الصحابة قاله ابن منده رحمه الله تعالى
أُوَيْس ابن عمر ابن عبد القاري نزيل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة
ذكره في الاصابة

اياس ابن البكير ويقال ابن ابي البكير ابن عبد ياليل ابن ناشب الليثي قال
ابن الربيع بدري شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد اخبرنيه مقدام
ابن داود حدثنا ابو الاسود نضر ابن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن عياش ابن عباس
عن عيسى ابن موسى عن اياس ابن البكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات
يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وقال يونس شهد فتح مصر
ومات سنة اربعة وثلاثين واستشهد اخوه عاقل ببدر واخوهم خالد يوم الرجيع
واخوهم عامر باليمامة قال ابن اسحق لا نعلم اربعة اخوة شهدوا بدرا غير اياس
واخوته هاجروا جميعا

اياس ابن عبد الاسد القاري حليف بني زهرة ذكره سعيد ابن عفير فيمن شهد
فتح مصر من الصحابة واختط بها دارا اخرجه ابن منده وذكره ايضا ابن عبد الحكم
رحمه الله تعالى **أيمن** ابن خريم بالمعجمة ثم الراء ابن الاخرم ابن شداد ابن عمرو
ابن فاتك الاسدي قال المبرد في الكامل له صحبة وقال المرزباني قيل له صحبة
وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يفعة وقال ابن السكن له صحبة
ولم يخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغربه
وقال لا نعرف لايمن سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الصولي

كان المن تلميذ خليل الخلفا لاعجابهم به وتحديثه لفصاحته وعلمه

وكان به وضح يعني برصا فكان عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر

يواكله ويحتمل له ما به من الوضح لاعجابه به كذا نقله في الاصابه وهو

صريح بانه كان بمصر وقال المزي في التهذيب ذكره ابن منده وغيره

في الصحابه وكناه ابو عطية الشاعر وقال انشاني يختلف في صحبته

ومن شعره في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه ∴

∴ ان الذين تولوا قتله سفها ∴ لقوا اثاما وخسرانا وما ربحوا ∴

الاكدر ابن حمام ابن عامر ابن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال

سعيد ابن عفير شهد فتح مصر هو وابوه وقال ابو عمر الكندي في كتاب الخندق

حدثني يحيى ابن ابي معاوية ابن خلف ابن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد

ابن سليمان قال الاكدر علويا وكان ذا فضل ودين وفقه في الدين وجالس الصحابه

وروى عنهم وهو صاحب الفريضه التي تسمى الاكدريه وكان ممن سار

الي عثمان وكان معاوية يتالف قومه به ويكرمونه ويدفع اليه عطا وه

ويرفع مجلسه فلما حاصر مروان اهل مصر اجلب عليه الاكدر وحاربه

بكل امر يكرهه فلما صالح اهل مصر مروان علم ان الاكدر سيعود الي فعلاته

فالب عليه قوما من اهل الشام فادعوا عليه قتل رجل منهم ادعاه فاقاموا

عليه البينة فامر بقتله قال فحدثني موسى بن علي ابن رباح عن ابيه قال

كنت واقفا بباب مروان حين دعا الاكدر فجا ولم يدري فيما دعا له

فما كان باسرع من ان قتل فنادى في الجند قتل الاكدر فقتل الاكدر فلم يبق

احد احتى لبس سلاحه وحضروا باب مروان وهم زياده على ثمانين الف انسان

فاغلق مروان بابه خوفا فمضوا وذهب دم الاكدر هدرا وروى ابو عمر

الكندي من طريق ابن لهيعة قال مرض الاكدر ابن حمام بالمدينة ليالي عثمان

فجاءه علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عايدا فقال له كيف تجدك قال الماني
يا امير المومنين قال كلا لتعيش زمانا ولتغدو ربك غادرو تصير الى الجنة ان شا
الله تعالى وقال ابن ابي شيبة حدثني وكيع عن سفيان قال قلت للاعمش
لم سميت الفريضة الاكدريه قال طرحها عبد الملك ابن مروان على رجل
يقال له الاكدر كان ينظر في الفرايض فاخطا فيها قال في الاصابه لعله
طرحها عليه قديما وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة وان الاكدر قتل
قبل ان يلي عبد الملك الخلافة وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج
في قوله تعالى لم تمسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر اهل
مكة بخيل محمد فرعبوا فجلسوا فقال نفرت قلوصي من خيول محمد وعجوة منثورة
كالعنجد وتخذت ماء قديد موعدي . . . .
زعموا ان الاكدر ابن الحمام اورده الحافظ ابن حجر في الاصابه في قسم المخضرمين
وهم من ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم الا بعد وفاته وهم صحابه
في قول ابن عبد البر وطايفة

حرف الباء

بحر بضم اوله وضم المهملة ايضا ابن ضبح بفتحتين ايضا ابن ابرهة ابن مجمر الرعيني
قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال
في ترجمة حفيده مروان ابن جعفر ابن خليفة ابن بحر قال كان شاعرا
وهو القايل شعر

وجدي الذي عاطا الرسول يمينه ، وحنت اليه من بعيد رواحله

قال وحفيده الاخر ابو ابكر ابن محمد ولي مراكب دمياط في خلافة عمر ابن عبد
العزيز رحمة الله عليهما **برنا** ابن الاسود ابن عبد شمس القضاعي قال ابن يونس
له صحبة شهد فتح مصر وقتل يوم فتح السكندريه . . . .

برح بكسر اوله وسكون الرا بعدها مهملة ابن عسكر بضم العين المهملة

وسكون السين المهمله وضم الكاف بعدها راكذا ضبطه ابن ماكولا ونسبه
الي قضاعة وقال المنذري كان السلفي يقول عسكل بلام وقال
ابن عبد الحكم يقال حسكلا والصواب عسكل قال ابن يونس له وفادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها دارا وسكنها
وهو معروف من اهل البصرة . . . . . .

بسر بضم اوله وسكون المهمله ابن ارطاه او ابن ابي ارطاه قال
ابن حبان وهو الصواب وقال في الاصابة هو الاصح واسم ابي ارطاة عمير
ابن عويمر القرشي العامري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته وصح ان له
صحبة اهل الشام وابن حبان والدارقطني وقال ابن يونس كان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها مكانا بشيعة معاوية
شهد صفين وولي البحرين له ووسوس في اخر ايامه وقال ابن السكن مات
وهو خرف وقال ابن حبان كان يلي لمعاوية الاعمال وكان اذا دعا
ربما استجيب له قال ابن الربيع وابن السكن مات ايام معاوية بدمشق
وقال خليفة وابن حبان مات في ايام عبد الملك بن مروان بالمدينة
وقال المسعودي مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين وقال الواقدي ولد
قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال يحيى ابن معين مات النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صغير قال الربيع لاهل مصر عنه حديث واحد وحكايه
ثم روي من طريق ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب قال كان لبسر دار كبيرة بمصر
قال انت بحر وانا بسر علي وعليك لطاعه الله تعالى سير واعلي بركه الله السير
وقال المزني في التهذيب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين
حديث لا تقطع الايدي في الغزو اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي
وحديث بشر ابن ربيعة الخثعمي ويقال الغنوي قال ابن ابي حاتم

مصري له صحبة وقال ابن السكن عداده في اهل الشام وقال ابن الربيع دخل مصر
وروى حديثه احمد والبخاري في التاريخ والطبراني وابن السكن وغيرهم
من طريق المنذري الغين المعافري عن عبيد الله ابن بشر ابن ربيعة
الغنوي ويقال الخثعمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش
قال عبيد الله فدعاني مسلمة ابن عبد الملك فسالني فحدثته بهذا الحديث
فغزا القسطنطينية

بشير

بفتح اوله وكسر المعجمة ابن جابر ابن عراب بضم المهملة العبسي
قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا تعرف
له رواية وقال في الاصابة ضبطه ابن السمعاني بتحتية ثم مهملة مصغر

بصرة ابن ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة له ولابيه صحبة معدود
في من نزل مصر اخرج حديثه مالك والاربعة باسند صحيح وقال
ابن حبان رحمه الله تعالى يقال ان له صحبة وقال المزني في التهذيب له
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد رواه عنه ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه وهو حديث لا تعمل المطي الا الى ثلاث مساجد قلت
قد ذكره ابن سعد ايضا في من نزل مصر الصحابه وقال هو وابوه وابنه صحبوا
النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه وقال الذهبي في التجريد هو وابوه
صحابيان نزلا مصر

بلال ابن الحارث ابن عاصم ابن سعيد ابن قرة المزني ابو عبد الرحمن
من اهل المدينة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وكان صاحب
لواء مزينة يوم الفتح وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول الى البصرة ذكره
ابن سعد في الطبقة الثالثة انه من المهاجرين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر

وتوفي سنة ثمان وهو ابن ثمان وستين ∴ ∴

بدر ابن عامر الهذلي ذكر ابو الفضل الاصبهاني انه شاعر مخضرم اسلم
في من اسلم في عهد عمر نزل هو وابنه عمرو مصر واورد له في ذلك اشعارا
ذكره في الاصابة في ذكر المخضرمين

حرف التاء

تميم ابن اوس الداري ابو رقية ثقات صغير من مشاهير الصحابة
اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة
والدجال فحدث بذلك عنه النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعد ذلك
من مناقبه واورده اهل الحديث اصلا لرواية الاكابر عن الاصاغر
وكان نصرانيا من علما اهل الكتاب قال ابو نعيم وكان راهب اهل عصره
وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من سرج
السراج في المسجد واول من قص وذلك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قال
ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين
بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه
بها قرية عينون مات سنة اربعين ∴ ∴

تميم ابن اياس البكيري الليثي تقدم والده ذكره ابن يونس قال
شهد فتح مصر وقتل بها في من استشهد قال في الاصابة وكان ذلك سنة
عشرين ومقتضاه ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

تبيع ابن عامر الحميري ابو عبيدة ابن امراة كعب الاحبار قال
في الاصابة في قسم المخضرمين ادرك الجاهلية وذكره خليفة في الطبقة
الاولى من اهل الشام وذكره ابو بكر البغدادي في الطبقة العليا
من اهل حمص التي تلي الصحابة وكان رجلا دليلا للنبي صلى الله عليه
وسلم نعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم

فاسلم

فاسلم مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة
احدا وستين

حرف الثاء

ثابت ابن الحارث ويقال ابن حارثة الانصاري قال الذهبي في التجريد
يعد في المصريين روى عنه الحارث ابن يزيد وقال البغوي لا اعلم له غير حديث
واحد قال في الاصابة بل له حديثان آخران والثلاثة من طريق ابن لهيعة
عن الحارث ابن يزيد عنه وقال الحسيني بصري شهد بدرا **ثابت**
ابن رويفع ويقال رفيع الانصاري قال ابن ابي حاتم ثابت ابن رويفع له صحبة
سمعت ابي يقول هو شامي وهو عندي رويفع ابن ثابت وقال ابن السكن نزل مصر
وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السكن من طريق الحسن البصري قال
اخبرني ثابت ابن رفيع من اهل مصر وكان يومر على السرايا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والغلول وقال ابن يونس ثابت ابن رويفع
ابن ثابت ابن السكن الانصاري روى عن ابي مكينة البلوي روى عنه يزيد
ابن ابي حبيب وقد روى الحسن البصري عن ثابت ابن رفيع من اهل مصر
واظنه ثابت ابن رويفع هذا فان اباه معروف الصحبة في المصريين
انتهى وقال البخاري في كتاب الصحابة ثابت ابن رويفع الانصاري المصري
وكان يومر على السرايا سمع النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغلول في المصريين
ثابت ابن ظريف المرادي قال في الاصابة شهد فتح مصر وله صحبة ذكره ابن منده
عن ابن يونس
ثابت ابن النعمان ابن امية ابن امرا القيس ابن حبة شهد فتح مصر قال ابن البرقي
وابن يونس وليس هو البدري ووهم ابن منده فوحدهما
ثابت مولى الاخنس ابن شريق قال في الاصابة ذكر عبدان انه شهد بدرا
ولا يعرف له رواية وقد شهد فتح مصر اخرجه ابو موسى وقال الذهبي في التجر يد

مهاجر شهد فتح مصر

ثعلبة الانصاري والد عبد الرحمن نزيل مصر روا عنه ابنه عبد الرحمن حديثا في الرقية اخرجه ابن ماجه قاله في الاصابة

ثعلبة ابن ابي رقية اللخمي شهد فتح مصر ذكره ابن يونس واخرجه ابن منده

ثوبان ابن بجدد ويقال ابن جحدر مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم من اهل السراة اصابه سباء فاشتراه النبي صلي الله عليه وسلم من اهل السراه فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتي توفي فخرج الي الشام فنزل الرملة ثم انتقل الي حمص فاقام الي ان مات بها سنة اربع وخمسين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث واحد روا ابن السكن عن ثوبان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقم علي باب سدة او تاتي اميرا تساله وروا ابو داود عن ثوبان رضي الله تعالي عنه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم من يكفل لي ان لا يسال الناس واكفل له بالجنة فقال ثوبان انا فكان لا يسال احدا شيا

ثمامة الردماني مولاهم قال في الاصابة له ادراك شهد مع مولاه مخارجة ابن عراك فتح مصر صحبة عمرو ابن العاصي ذكره ابن يونس رحمه الله تعالي

ثمامة ابن ابي ثمامة يكني الجذامي ابو سوادة قال في التجريد له ذكر في تاريخ مصر وصحبة رضي الله تعالي عنه

حرف الجيم

جابر ابن اسامة الجهني يكني ابي سعاد نزل مصر ومات بها ذكره ابن يونس رحمه الله تعالي عليه

جابر ابن عبد الله ابن عمرو ابن حرام الانصاري يكني ابا عبد الله وابا عبد الرحمن وابا محمد احد المكثرين عن النبي صلي الله عليه وسلم روي مسلم عنه انه غزي

مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وفي مصنف وكيع عن هشام
ابن عروة قال كان لجابر ابن عبد الله حلقة في المسجد النبوي يوخذ عنه العلم
قال ابن الربيع وقدم مصر على عقبة ابن عامر ويقال على عبد الله ابن انيس يساله
عن حديث القصاص وذالك في ايام مسلمة ابن مخلد ولاهل مصر عنه نحو عشرة
احاديث اخرج البغوي عن قتادة قال كان اخر اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم موتا بالمدينة جابر قال ابن حبان مات لجابر ابن عمي سنة ثمان وسبعين
وقيل سنة سبع وقيل سنة اربع وقيل ثلاث وستين ويقال انه عاش اربعا وسبعين سنة

ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر ابن عبد الله رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا سعيد ابن عبد العزيز
التنوخي قال قدم جابر ابن عبد الله على مسلمة ابن مخلد التنوخي وهو امير على [مصر]
فقال له ارسل الى عقبة ابن عامر الجهني حتى اساله عن حديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه قال ابن الربيع حدثني احمد
ابن عبد الرحمن ابن وهب حدثني محمد ابن مسلم الطائفي عن القاسم ابن عبد [الواحد]
عن عبد الله ابن محمد ابن عقيل ابن ابي طالب عن جابر ابن عبد الله الانصاري
قال كان عبد الله ابن انيس الجهني وكان عداده في الانصار يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في القصاص قال جابر ابن عبد الله
فخرجت الى السوق فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلا ثم سرت اليه شهرا
فلما قدمت عليه مصر سالت عنه حتى وقفت على بابه فسلمت فخرج الي
غلام اسود فقال من انت قلت جابر ابن عبد الله فدخل عليه فذكر ذالك له
فقال قل له اصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال
ذالك لي فقلت نعم فخرج الي والتزمني والتزمته فقال ما حاجتك يا اخي
قلت حديث تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص

لم يبق احد يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك اردت
ان اسمعه منك قبل ان تموت او اموت قال نعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة حشر الله الناس حفاة عراة
غرلا بهما ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد
كما يسمعه من قرب يقول انا الملك الديان لا ظلم اليوم لا ينبغي لاحد من اهل
الجنة يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده مظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل
النار يدخل النار ولاحد من اهل الجنة عنده مظلمة حتى لطمة بيد قيل
يا رسول الله فكيف وانما نأتي يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما
قال من الحسنات والسيات قال له بعض القوم ما البهم قال سالت عنها جابر
ابن عبد الله فقال الذين ليس معهم قال ابن الربيع وحدثنا علي بن الحسن
ابن الربيع ابن اسحاق عن العطار عن القاسم ابن عبد الواحد ابن محمد ابن عقيل
عن جابر ابن عبد الله قال سرت الى عبد الله ابن انيس وهو بمصر اساله عن حديث
ثم ذكره والله تعالى اعلم

جابر ابن ماجد الصدفي قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد فتح ... وروى ابن لهيعة عن عبد الرحمن ابن قيس ابن جابر الصدفي
عن ابيه عن جده مرفوعا قال سيكون بعدي خلفا وبعد الخلفا امرا وبعد
الامرا ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتي
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يكون من بعده القحطاني والذي نفس
محمد بيده ما هو بدونه ... قال في الاصابة وقد خالفه فيه الاوزاعي
فرواه عن قيس ابن جابر عن ابيه عن جده فعلى هذا فالرواية لماجد
والد جابر ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله عن جده يعود
على قيس ابني قلت ... قال ابن الربيع جابر الصدفي ويقال قيس الصدفي

وداود

واورد الحديث من طريق ابن لهيعة في قوله عليه جده يعود على قيس انتهي
قلت عن عبد الرحمن ابن جابر ابن قيس عن ابيه عن جده ثم قال رواه عبد
ابن جابر ابن قيس عن جابر والله اعلم .

جابر ابن ياسر ابن عويص بمهملتين بوزن قدير الرعيني القتباني
قال ابن منده له ذكر في الصحابه وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو جد عياش
وجابر ابن عياش ابن جابر لا يعرف له حديث .

جاحل ابو محمد الصدفي روى ابن منده من طريق ابن وهب حدثني
ابو الاسام موذن مسجد دمياط عن سراحيل ابن يزيد عن محمد ابن مسلم
عن جاحل عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لحملة
لهاذا القران من امتي منا فقوهم قال هاذا حديث غريب لا نعرفه
الا من هاذا الوجه وذكره ابو نعيم فقال ليست له صحبة ولم يذكره
احد من المتقدمين ولا من المتوخرين قال في الاصابه قد ذكره محمد ابن
الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذي نزلوا مصر وقالوا لا نعرف له حضور
الفتح ولا خطة لمصر ولا للمصريين عنه حديث فذكره وذكره ايضا
ابن يونس وابن زبد قال ابن منده فيهم اسوه انتهي قلت
قال ابن الربيع ولم يروا عنه غير اهل مصر فيما اعلم .

جبارة بالكسر والتخفيف ابن زرارة البلوي قال ابن يونس رحمه
الله صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وليست له رواية
وقال ابن الربيع بالمهملة تحت الشجرة وشهد فتح مصر وكان اسمه حيارة
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم جبارة .

جبر ابن عبد الله القبطي مولى بني غفار ويقال مولى ابي بصرة الغفاري
قال في الاصابة حكى ابن يونس عن الحكم عن الحسن ابن علي ابن خلف ابن قديد

انه كان رسول المقوقس لمارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن
وقد رايت بعض ولده بمصر قال في التجريد قال سعيد ابن عفير فالقبط تفتخر
بان منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هان ابن المنذر مات سنة
ثلاث وستين وذكر ابن ماكولا جبر ابن انس ابن سعد ابن عبد الله ابن عبد ياليل
ابن حرام ابن غفار الغفاري وقال هو غير جبر بن عبد الله القبطي انتهى قلت
وفي فتوح ابن عبد الحكم ما نصه تزعم القبط ان رجلا منهم قد صحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ولد ابن جبر وهو كان رسول المقوقس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمارية واختها وما اهدي معهما ∴ ∴

جبلة ابن عمرو ابن ثعلبة ابن اثيرة الانصاري اخو ابن مسعود البدري
ذكر الطبراني في من شهد صفين مع علي رضي الله عنه في الصحابة وروا
البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير ابن الاشج عن سليمان ابن يسار
انه سال عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا يعطيه غير ابن حديج نفلنا في ارض
الروم الثلث بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
الاولين ناس كثير فابى جبلة ابن عمرو الانصاري ان يوخذ منه شيا قال
في التجريد شهد احدا وشهد فتح مصر وشهد صفين وغزا افريقية مع معوية
ابن حديج سنة خمسين وكان فاضلا من فقها الصحابة قاله ابن عبد البر
وقال روى عنه من اهل المدينة ثابت ابن عبيد وسليمان ابن يسار
وقال ابن سيرين كان بمصر رجل من الانصار يقال له جبلة جمع بين
امراة رجل وابنته من غيرها ∴
∴

جدرة بضم ثم سكون ابن سبرة العنبي قال ابن يونس له صحبة وشهد
فتح مصر رضي الله تعالى عنه ∴
∴ ∴

جديع ابن نذير بالتصغير فيهما المرادي الكعبي قال ابن يونس في تاريخ

مصر

له صحبة وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابي طيبا
عبد الرحمن ابن مالك ❊ جَوْهَر ❊ ❊
ابن خويلد ابن عمرة الاسلمي ابو عبد الرحمن كان من اهل الصفة قال ابن الربيع
شهد فتح مصر روا الطبراني عن جرهد انه اكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفث عليها فما شكي حتي مات
قال الواقدي له صحبة له دار بالمدينة ومات بها في اخر خلافة يزيد وقال
غيره مات سنة احد وستين ❊ جَعْثَم ❊ ❊
❊ الخير ابن حليبة ابن ساجي ابن موهبة الصدفي بايع تحت الشجرة وكساه
النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه واعطاه من شعره قال ابن يونس
شهد فتح مصر ووهم ابن عبد البر حيث قال انه قتل في الردة لتصحيف وقع له
نبه عليه في الاصابة ❊ جَمِيل ❊ ❊
❊ ابن معمر ابن حبيب الجمحي قال المبرد في الكامل له صحبة وكان قاضيا
لعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولا نسب بينه وبين جميل العذري
الشاعر صاحب بثينة وهو الذي اخبر قريشا بالاسلام عمر وحين اخبر
واستكتمه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنين قال ابن يونس رحمه الله تعالى
وشهد فتح مصر ومات في ايام عمرو وحزن عليه حزنا شديدا وقال ربـ[المائة]
فانه شهد فتح البحار وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة ❊ ❊
جُنَادِح ابن ميمون قال ابن منده عن ابن يونس يعد في الصحابة وشهد فتح مصر
جُنَادة ابن ابي امية الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته قال
في الاصابة وقد روي حديثين صحيحين دالين على صحة صحبته قال
ولم يصح عندي اسم ابيه وقال ابن يونس كان من الصحابة وشهد فتح مصر
وولي البحر لمعوية وكذا قال ابن الربيع قال الخليفة مات سنة ثمانين وقال في التجريد

له صحبة شهد فتح مصر واسم ابيه كثير جناده ابن مالك الازدي قال في التجريد
نزل مصر قال وقد قال ابن سعد انه غير جناده ابن ابي اميه وتابعه علي ذالك ابن
عبد البر زاد في الاصابه وفرق بينهما ايضا ابو حاتم وغير واحد وذكر عبد الغني
ابن سرور المقدسي عن ابي نعيم الجمع بينهما قال وجمع بينهما ايضا ابن السكن وابن
منده والذي يظهر انه وهم

جناب ابن مزيد ابو هاني الرعيني سلم في عهد النبي صلي الله عليه وسلم
وتابع معاذا باليمن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاهما
في قسم المخضرمين والله اعلم

حرف الحاء

حابس ابن ربيعة التميمي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن السكن يعد
في البصريين روي عنه ابنه حية بتشديد التحتية انه سمع رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول العين حق رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه
والترمذي وابن خزيمة

حابس ابن سعد الطائي ذكره عبد الصمد ابن سعيد الحمصي في تسمية من نزل
حمص من الصحابه قال وكان بحمص ثم ارتحل الي مصر والله اعلم

الحارث ابن تبيع الرعيني ذكر عبد الغني ابن سعيد عن ابن يونس انه وفد
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابو وضبطه عبد الغني
بضم الفوقيه وابن ماكولا بفتحها

الحارث ابن حبيب ابن خزيمة ابن مالك ابن حبل ابن عامر ابن لوي القرشي
العامري ذكره خليفة ابن خياط في من نزل مصر من الصحابه قال وقتل بافريقيه
مع معبد ابن العباس ابن عبد المطلب

الحارث ابن عباس ابن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال

قال ابن عبد البر له رواية وامه جميلة بنت جندب الهلالية وقيل ام ولد
غضب عليه ابو العباس طرده الى الشام فصار الى الزبير بمصر فقدم به
الزبير على العباس وتشفع له قاله ابن الكلبي وغيره

حاطب ابن ابي بلتعة بفتح الموحدة والفوقية والمهملة ولام ساكنة شهد بدرا
ودخل مصر رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ثم ورد عليه
ايضا رسولا من ابي بكر رضي الله تعالى عنهما روى مسلم عن جابر ان عبد الحاطب
ابن ابي بلتعة جاء يشكو لحاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال لا انه شهد
بدرا والحديبية مات سنة ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد البر رحمه الله
تعالى لا اعلم له غير حديث واحد من زادني اجد موتي الحديث وجد له ثلاث
احاديث والله تعالى اعلم بالصواب

حبان بكسر اوله على المشهور وقيل بفتحها وهو بالموحدة وقيل بالتحتية ابن جح
بضم الموحدة بعدها مهملة مشددة الصداد ذكره ابن الربيع وقال
لاهل مصر عنه حديث واحد وله عند الطبراني حديثان وقال
في التجريد له وفادة شهد فتح مصر

حبان بالكسر وموحدة ابن ابي جبلة قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس
بعثه عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان
في ثقات التابعين وقال غيره مات بافريقية

حبيب ابن اوس ابن ابي اوس الثقفي ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر
قال في الاصابة فدل على ان له ادراكا ولم يبق من ثقيف في حجة الوداع احد
الا وقد اسلم وشهدها فيكون صحابيا وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين

الحجاج ابن علاط السلمي بضم اوله وفتح اللام وقال ابن يونس رحمه الله تعالى له صحبة

فيما قيل ولا اعلم له رواية انتهي

حذيفة ابن عبد المرادي قال في التجريد ادرك فيه الجاهلية وشهد فتح مصر
زاد في الاصابة ولا اعلم له رواية فيما ذكر ابن منده عن ابن يونس رحمه
الله تعالى

حزام ابن عوف البلوي من بني جعل قال في الاصابة بكسر اوله وزاي ذكره
ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة وحكى عن سعيد ابن عفير انه ممن بايع تحت
الشجرة في رهط قومه وقال في التجريد بالراء له صحبة شهد فتح مصر قاله ابن
يونس

حرملة

ابن سلمي من بني برد قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ذكره
الكندي رحمه الله تعالى

حسان ابن اسد وفي التجريد ابي سعيد الحجري ذكر ابن يونس ان له صحبة
وانه شهد فتح مصر

الحكم

ابن العلا ابن مخرمة ابن المطلب ابن عبد مناف القرشي قال في التجريد
شهد خيبر وكان من رجال قريش استخلفه محمد ابن ابي حذيفة على مصر لما سار
الى عمرو ابن العاصي بالعريش وله حديث اخرجه ابو موسى من طريق ابن وهب
عن حرملة ابن عمران عن عبد العزيز ابن حبان عن الحكم ابن الصلت رفعه لا تقدموا
بين ايديكم في صلاتكم وعلى جنايزكم سفهاكم

حمرة بضم اوله وبالراء ابن عبد بلال ابن عريب الرعيني ادرك الجاهلية
وسمع من عمرو ذكره ابو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة قال
ابن يونس شهد فتح مصر روى عنه راشد ابن سعد وغيره ووثقه ابن حبان

حمزة ابن عمرو الاسلمي المدني ابو صالح وقيل ابو محمد قال ابن الربيع شهد فتح

مصر

71

مصر وفي التهذيب للمزي انه الذي بشر كعب ابن مالك بتوبة الله تعالى عليه مات سنة احدى وستين وله احد وسبعون سنة حديثه في الصحيحين

جميل بالتصغير ابن بصرة ابن ابي بصرة الغفاري ابو بصرة ذكره ابن سعد في من نزل مصر من الصحابة وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وجده وروى عنه وذكره البخاري في تاريخ الصحابة وقال حديثه في المصريين قال ويقال جميل وهو وهم قال علي ابن المديني سالت شيخا من بني غفار فقلت هل تعرفون فيكم جميل ابن بصرة قلته بفتح الجيم فقال صحفت يا شيخ انما هو جميل بالتصغير والمهملة وهو جد هاذا الغلام واشار الى غلام معه

حنظلة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دخل مصر ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه ذلك وفي الصحابة جماعة يسمون بهاذا الاسم واقربهم اليها اذا حنظلة الثقفي احد من نزل حمص روى عنه الطفيل ابن الحارث او حنظلة ابن الطفيل السلمي احد الامرا في فتوح الشام رضي الله تعالى عنه

حيان بالتحتية ابن كرز البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قاله ابن يونس

بيث **حيي** بتحتيتين مصغرا ابن حرام الليثي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث واحد وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال له صحبة قال ابن السكن له صحبة عداده في المصريين وقال القضاعي في الخطط يقال ان له صحبة وقال في التجريد نزل الشام

نبخ **جبريل** ابن ناشرة ابن عبد عامر الكنعي قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وصفين مع معاوية وهو جد قرة ابن عبد الرحمن ابن جبريل

مصر **حيوة** ابن مرثد التجيبي ثم الاندوني قال في الاصابة له ادراك شهد فتح ولا اعلم له رواية والله تعالى اعلم بالصواب

حرف الخا

خارجة ابن حذافة ابن غانم ابن عامر العدوي احد الفرسان قيل كان
يعد بالف فارس وهو من سلمة الفتح وامد به عمر عمرو ابن العاصي وشهد معه
فتح مصر واختط بها وكان على شرط عمرو ابن العاصي فحصل لعمرو اليلة
مغص فاستخلفه على الصلاة فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو
وهو يظنه عمرو وقال اردت عمروا واراد الله خارجة وذلك ليلة
قتل علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه يقول الشاعر

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ۔ فدت عليا بمن شات من البشر

له حديث واحد في الوتر قال ابن الربيع لم يرو عنه غير المصريين
قال في المراة وله من الولد عبد الرحمن وابان

خالد ابن ثابت ابن طاع العجلاني الفهمي قال ابن يونس شهد فتح مصر
وولي بحر مصر سنة احد وخمسين واغزاه مسلمة ابن مخلد افريقيه
سنة اربع وخمسين قال في الاصابة ذكرته اعتمادا على انهم كانوا
لا يومرون في الفتوح الا الصحابة

خالد ابن العنيس صحابي دخل مصر ولا نعرف له رواية كذا قال له
ابن الربيع قال وذكر سعيد ابن عفير انه من بلي وانه بايع تحت الشجرة
وشهد فتح مصر وذكر ابن يونس ايضا وتعقب مغلطاي على ابن الاثير
في نقله اياه عن ابن الربيع الجيزي بانه ليس في كتاب ابن الربيع قلت
ليس كما زعم بل هو في اخر كتابه كما سقت عبارته اول الترجمة

خرشة ابن الحارث ويقال له ابن الحر المحاربي الاسدي قال ابن السكن
له صحبة نزل مصر وذكره ابن سعد في من نزل مصر من الصحابة وذكره ابن الربيع
وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح

72

مصر وقال في الاصابة الراجح ابن الحارث واما خرشة ابن الحر فرجل اخر تابعي
وقد فرق بينهما البخاري وابن حبان وقال الحسيني في رجال المسند
خرشة ابن الحارث ابو الحارث المرادي نزل مصر له صحبة ورواية
عنه يزيد ابن ابي حبيب

خزيمة ابن الحارث مصري له صحبة حديثه عن ابي لهيعة عن يزيد ابن
ابي حبيب قاله ابن عبد البر في الاصابة اظنه وهم نشا عن تصحيف
وانما هو خرشة ابن الحارث

خليد المصري قال بكر ابن عبد الله المزني ان رجلا يقال له خليد
له صحبة كان بمصر كذا في التجريد تبعا لعبدان والباوردي قال في
الاصابة وهو غلط نشا عن تحريف والمحفوظ انه سلمة ابن مخلد

خارجة ابن عقال الرعيني الرمادي قال في الاصابة له ادراك شهد
فتح مصر رحمة الله تعالى عليه

خيار ابن يزيد التجيبي ثم الاندوني قال في الاصابة له ادراك
قال ابن يونس شهد فتح مصر وكان رايسا منهم قلت اخشى ان يكون
تصحف بحباة ابن مرثد السابق والله تعالى اعلم بالمراد

حرف الدال

دحية دحية ابن خليفة ابن فروه ابن فضالة الكلبي من مشاهير الصحابة
اول مشاهده الخندق وقيل احد وكان يضرب به المثل في الحسن وجمال
الصورة وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته روى العجلي في تاريخه
عن عوانة ابن الحكم قال اجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان دحية رضي الله تعالى عنه
اذا قدم المدينة لم يبق معصر الا خرجت تنظر اليه ذكره ابن قتيبة

في الحروب وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر قال ابن البرقي له حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع لنا عنه نحو ستة احاديث قال
ابن الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن اليمن وعاش الى خلافة معاوية
دون قال في الاصابة رفيق المغيرة ابن شعبة في سفره الى المقوقس بمصر
وله معه قصة في قتل المغيرة رفقته واخذ اسلابهم ومجيئه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل منهم الاسلام ولم يتعرض للمال ذكره الواقدي
رحمه الله تعالى

وبه

دَيلم ابن هوشع الجيشاني الحميري ويقال ابن ابي ديلم ويقال ابن فيروز
قال في الاصابة صحابي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة وغير ذلك
ونزل مصر فروى عنه اهلها قال ابن يونس كان اول وافد على النبي
صلى الله عليه وسلم من اليمن من عند معاذ ابن جبل وشهد فتح مصر وروى
عنه ابو الخير مرثد وقد ذكر جماعة انه يكنى ابي وهب ورده
ابن يونس بان تلك كنية رجل اخر جيشاني تابعي وصوبه في الاصابة
وصوب ان اسم ابي الصحابي هوشع وقال ان ابن ابي الخير مرثد اليزني
تفرد بالرواية عنه وذكر ابن الربيع انه من موالي بني هاشم وقال
بعضهم اسمه ديلم قال في الاصابة والصواب ديلم والله تعالى اعلم

ذلك

حرف الذال

ذو قربات بفتحات الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة
قال ابن يونس رحمه الله تعالى يقال ان له صحبة وقال ابن منده اختلف
في صحبته وقال في التجريد الصحيح انه لا صحبة له والله تعالى اعلم

حرف الراء

رافع ابن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا نزل مصر



كذا في التجريد قال في الاصابة هو ويقع ابن ثابت فرق بينهما ابن منده وهما واحد
قاله ابو نعيم رحمه الله تعالى

رافع ابن مالك ذكره الكندي في من دخل مصر من الصحابة والذي في الصحابة
بهذا الاسم رافع ابن مالك ابن العجلاني الرزقي شهد العقبة وكان احد النقبا
رضي الله عنه

ربيعة ابن زرعة الحضرمي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر
قاله ابن يونس ذكره في التجريد والاصابة

ربيعة ابن شرحبيل ابن حسنة قال ابن الربيع صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف
له حديث وقال في التجريد له رواية شهد فتح مصر روا عنه ابن جعفر
وذكر ابن يونس يقال ان عمرو ابن العاص كان يستعمله على بعض العمل رضي الله
تعالى عنهما

ربيعة ابن عباد الديلي قال ابن الربيع ذكره الواقدي في من دخل مصر من الصحابة
لغزو المغرب قال في الاصابة وابوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب
ويقال بالفتح والتشديد قال ابن عبد البر عمر ربيعة طويلا وذكر خليفة
وابن سعد انه مات في خلافة الوليد

ربيعة ابن الفراس ويقال الفارسي قال في التجريد والاصابة يعد في المصريين
روا عنه زياد ابن نعيم وذكره ابن يونس

رشد ابو عميرة المزني بفتح العين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره في اهل مصر ولاهل مصر عنه حديث قاله ابن الربيع وابن يونس
وكذا في التجريد والاصابة والله تعالى اعلم

رشدان المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه
قال في الاصابة رشدان الجهني له صحبة قاله البخاري وروا ابن السكن عنه

انه كان يدعى في الجاهلية عيان بعين بعين معجمة وتحتانية مشددة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان

ركب المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابه ولم يزد وقال عباس
الدوري له صحبة وقال ابن عبد البر كندي له حديث حسن وليس بمشهور
في الصحابة وقد اجمعوا على ذكره فيهم روى عنه نصيح العنسي وقال
ابن منده لا نعرف له صحبة وقال البغوي لا ادري اسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم ام لا وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وذكره ابن الربيع رضي الله
تعالى عنه

رويفع ابن ثابت ابن السكن البخاري نزل مصر وولاه معاوية على طرابلس
سنة ست وخمسين وقال في التجريد يعد في المصريين له صحبة ورواية
روى عنه جماعة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه
نحو عشرة احاديث رضي الله تعالى عنه

حرف الزاي

الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى الاسدي ابو عبد الله
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد اعلام السابقين البدريين اسلم وله اثنى عشر سنة
وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين قال عروة كان الزبير طويلا تخط رجلاه
الارض اذا ركب اخرجه الزبير ابن بكار وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج
فكان لا يدخل بيته منها شيا ويتصدق به كله اخرجه يعقوب ابن سفين
قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل راجعا
من قتلت الجمل بوادي السباع في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وله
ست او سبع وستون سنة

زهير ابن قيس البلوي ابو شداد قال ابن يونس يقال ان له صحبة شهد فتح
مصر وندبه عبد العزيز ابن مروان وهو امير على مصر الى برقة فخاطبه بشي
فاجابه زهير تقول لرجل جمع ما انزل الله تعالى على نبيه قبل ان تجتمع
ابواك هاذا او نهض الى برقه فلقي الروم في عدد قليل فقاتل حتى قتل
وذالك سنة ستة وسبعين قال في التجريد روى عنه سويد ابن قيس
التجيبي فقط

زياد ابن الحارث الصدائي بضم المهملة قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد بايع وحديثه في الاذان
في جامع الترمذي نزل مصر وقال البخاري قال بعضهم زياد ابن حارث
وزياد ابن الحارث اصح وقال ابن سعد نزل مصر روى عنه المصريون

زياد الغفاري قال في التجريد تبعا لابن عبد البر مصري له صحبة
روى عنه يزيد ابن نعيم وقال في الاصابة يعد في اهل مصر اخرج حد
ابن خيثمة وابن السكن من طريق يزيد ابن عمرو عن يزيد ابن نعيم سمعت
زياد الغفاري على المنبر في الفسطاط يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من تقرب الى الله شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث

زياد ابن قايد اللخمي قال في الاصابة في قسم المخضرمين شهد فتح مصر وعاش
الى ان زمن الاكدر ابن حمام لما كان في جمادى الاخرة سنة خمس وستين
ومروان يومئذ بمصر ذكره ابو عمر الكندي

زياد ابن نعيم الحضرمي قال في التجريد مصري قيل له صحبة وقال في الاصابة
ذكره ابن خيثمة والبغوي في الصحابة

زياد ابن جمهور اللخمي قال في التهذيب شهد فتح مصر ونزل فلسطين روى
عنه ابناه رضي الله تعالى عنه

زُبَيد ابن عبد الخولاني قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ثم شهد صفين
مع معاوية وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول الى عسكر علي ذكره ابن يونس
ومن تبعه رحمهم الله تعالى

حرف السين

السايب ابن خلاد ابن سويد الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقدم
على عقبة فاسند ركه حديث من ستر عورة والله تعالى اعلم ذكر
الحديث الذي رحل فيه السايب ابن خلاد الى مصر قال ابن عبد الحكم
ذكره يحيى ابن حسان عن ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب قال ان السايب
ابن خلاد الانصاري قدم على عقبة ابن عامر الجهني فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيا فقال عقبة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ستر مسلماً ستره الله قال انت سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قال فراح ولم يقدم من المدينة الا لذلك اخرجه محمد
ابن الربيع الجيزي وحدثنا عبد الله ابن صالح حدثنا يحيى ابن ايوب
عن عباش ابن عباس القتباني عن واهب ابن عبد الله المعافري قال قدم
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار على مسلمة ابن مخلد فخرج
مسلمة فقال انزل فقال لا حتى ترسل الى عقبة ابن عامر فاتاه فقال هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد مسلماً على عورة فسترها فكانما
احيى موودة من قبرها فقال عقبة قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك وقال محمد ابن الربيع اخبرني يحيى ابن عثمان ابن صالح انا يونس
ابن عبد الاعلى اخبرني اخبرني عبد الجبار ابن عمر ان مسلم ابن ابي حرة حدثه
عن رجل من اهل قبا انه قدم مصر على مسلمة ابن مخلد فضرب عليه الباب واستا دنه
عليه فخرج مسلمة اليه فقال انزل فقال لا ولكن ارسل معي الى فلان رجل

ن

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبت انه يقال سرق فذهب اليه
في قرية فقال له هل تذكر مجلسا كنت انا وانت فيه مع رسول الله عليه وسلم
ليس معنا احد غيرنا فقال نعم فقال كيف سمعته يقول قال سمعته يقول
من اطلع من اخيه على عورة ثم سترها جعلها الله تعالى له يوم القيامة حجابا
من النار قال كنت اعرف ذالك ولكني اوهمت فكرهت ان احدث به على غير
مكان ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع

السايب الغفاري ذكره ابن الربيع وقال لا يوقف له على حضور الفتح ولاهل
مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة عن ابي قبيل عن رجل من بني غفار
حدثه ان امه اتت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تميمة قال
فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمتي وقال ما اسم ابنك قالت السايب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اسمه عبد الله فقالت الحبيب بكلتيهما فقال
لا والله ما كنت لحبيب الا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني

السايب ابن هشام ابن عمرو العامري قال في التجريد را النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد فتح مصر وولي القضا بها لمسلمة ابن مخلد وكان حيانا وابوه صحابي

سخدود بسين مهملة ثم خا معجمة وقيل بشين معجمة ثم خا معجمة ابن مالك الحضرمي
ابو علقمة قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وحضهم على حرب
مروان لما قصد مصر

سرق ابن اسيد ويقال اسد الجهني ويقال الديلي ويقال الانصاري
نزل الاسكندرية ذكره ابن الربيع وابن سعد واخرج عن عبد الرحمن
ابن السلماني قال كنت بمصر فقال لي رجل الا ادلك على رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قلت بلى فاشار الى رجل فجيته فقلت من انت
يرحمك الله فقال انا سرق فقلت سبحان الله ينبغي لك ان تسمى بهاذا الاسم

وانه رجل من اصحاب رسول الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سماني سرق فلم ادع ذلك ابدا قلت ولم سماك سرق قال قدم رجل
من البادية ببعيرين له يبيعهما فابتعتهما منه وقلت له انطلق حتى اعطيك
فدخلت بيتي ثم خرجت من خلف لي وقضيت بثمن البعيرين حاجة
وتغيبت حتى ظننت ان الاعرابي قد خرج فخرجت والاعرابي مقيم
فاخذني فقدمني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قلت قضيت بثمنهما
حاجة يا رسول الله قال فاقضه قلت ليس عندي قال انت سرق اذهب
به يا اعرابي فبعه حتى تستوفي حقك فجعل الناس يسومونه ويلتفت
اليهم فيقولون ما تريدون قالوا ولاذا نريد نريد ان نفتدي به
منك قال فوالله ان منكم احد احوج الى الله مني اذهب فقد اعتقتك
اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه

سعد ابن ابي وقاص واسمه مالك ابن اهيب ابن عبد مناف القرشي
ابو اسحاق الزهري احد العشرة وفارس الاسلام وسابع سبعة في الاسلا م
وصاحب الدعوة المجابة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك
رضي الله تعالى عنه قال ابن الربيع شهد فتح مصر ووردها رسولا
من قبل عثمان ولاهل مصر عنه حديث ومات بالعقيق وحمل الى
المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل سنة ستين وقيل سبع وله بضع
وسبعون سنة وهو اخر العشرة وفاة

سعد ابن سنان الكندي قال في التجريد روي عنه ابنه ذكره ابن يونس
رحمه الله تعالى

سعد ابن مالك ابن القيصر ابن مالك ابن قريع ابو الكنود الازدي قال

ابن يونس له وفادة وشهد فتح مصر ومن ولده اليوم بقية بمصر روى عنه ابن الاشيم

سعيد ابن زيد الازدي ذكره ابن سعد في نزل مصر من الصحابة ولم يزد عليه وقال في التجريد مصر روى عنه ابو الخير اليزني وزعم ان له صحبة رحمه الله تعالى

سفيان ابن هاني ابن جبر ابو سالم الجيشاني قال في التجريد مصر وله رواية قال ابن يونس شهد فتح مصر ومات بالاسكندرية زمن عبد العزيز ابن مروان رحمه الله تعالى

سفيان ابن وهب الخولاني ابن اظن له صحبة ورواية ووفادة شهد حجة الوداع وفتح مصر وافريقية وسكن المغرب قال ابن الربيع لم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم ولهم عنه حديثان مات سنة احد وتسعين

سلامة ابن قيصر الحضرمي وقيل سلمه قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد

سلكان ابن ملك قال في التجريد مصري روى عنه يزيد ابن ابي حبيب ابن الربيع ذكره الواقدي في من دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب وقال في التجريد هو من الصحابة الذين دخلوا مصر

سالم ابن نذير قال في التجريد مصري روى عنه يزيد ابن ابي حبيب

سلمة ابن الاكوع هو سلمة ابن عمرو وقال ابن وهب ابن الاكوع واسم الاكوع سنان ابن عبد الله ابن قشير الاسلمي وابو اياس بايع تحت الشجرة قال ابن الربيع ذكره الواقدي في من دخل مصر لغزو المغرب مات بالمدينة سنة اربعة وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وكان شجاعا راميا وكان يسبق الفرس شدا على قدميه رضي الله تعالى عنه

سندر ابن عبد الله وقيل ابو الاسود مولى زنباع الخزاعي وجده مولاه

يقبل جارية له فخصاه وجدعه فاتا النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه
فسكن مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه واقطع بها منية الاصبع قال
ابن عبد الحكم يقال سندر ابن سندر والله تعالى اعلم بالصواب قال
ابن الربيع لاهل مصر عنه حديثان ثم اوردهما احدهما من طريق يزيد
ابن ابي حبيب عن ربيعة ابن لقيط عن عبد الله ابن سندر عن ابيه انه كان
عبد الزنباع الحديث وهذا تصريح بان له ابنا فالظاهر انه ولد له
قبل الخصا فيكون صحابيا ايضا

سهل ابن سعد ابن مالك ابن خالد الانصاري الساعدي المدني ابو
العباس وقيل ابو يحيى قال ابن الربيع قدم مصر بعد الفتح على مسلمة ابن مخلد
ولاهل مصر عنه احاديث مات سنة احد وتسعين وقيل سنة ثمان
وثمانين وهو ابن مائة سنة وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة

سهل ابن ابي سهل روى عنه سعيد ابن ابي هلال عداده في المصريين
قاله في التجريد

سبيع ابن مالك الرعيني الجيشاني قال في التجريد اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر

حرف الشين

شييث ابن سعد ابن مالك البلوي شهد فتح مصر وله صحبة روى عنه
ابان قاله في التجريد وذكره ابن الربيع عن سعيد ابن عفير ويقال فيه
شتيت ويقال شبيب

شعذور ابن مالك مقدم في الحرف قبله

شرحبيل ابن حسنة وهي امه واسم ابيه عبد الله ابن المطاع الكندي
وقيل التميمي ابو عبد الله حليف بني زهرة احد امراء الجناد بالشام

وهو من مهاجرة الحبشة ذكره ابن عبد الحكم في من شهد فتح مصر ولاهلها
عنه حديث واحد لاكن في تهذيب المزني انه مات بالشام سنة ثمان عشر
وهو ابن سبع وسبعين سنة وهذا يقدح فيما قاله ابن عبد الحكم

شرح ابن ابرهة قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر روى عنه محمد
ابن وداعة اليمامي وذكره ابن قانع

شرح اليافعي قال في التجريد له صحبة قدم مصر وشهد فتحها

شريك ابن سمي الغطيفي المرادي قال في التجريد له وفادة وكان على مقدمة عمرو
ابن العاص يوم فتح مصر

شريك

شفي ابن ماتع الاصبحي المصري قيل له صحبة والاصح انه تابعي ارسل مات
سنة خمس ومية رحمه الله تعالى

شهاب قال في التجريد نزل مصر روى عنه جابر ابن عبد الله وسار اليه
يساله عن حديث والله اعلم بالصواب

حرف الصاد

صالح القبطي قال في التجريد سار من مصر الى المدينة مع مارية القبطية

صحار ابن صخر وقيل ابن عياش وقيل ابن عباس العبدي قال ابو عبد الرحمن
البصري قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى عنه ابناه عبد الرحمن
وجعفر نزل البصرة وكان من الفصحا ساله معاوية عن البلاغة فقال
لا تخطي ولا تبطي قال في التهذيب وكان في من طلب بدم عثمان
رضي الله تعالى عنه

صلة ابن الحرث الغفاري قال في التجريد مصري له صحبة وذكره
ابن الربيع رحمه الله تعالى واورد له اثرا

حرف الضاد

خمرة ابن الحصين ابن ثعلبة البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وبايع تحت
الشجرة وقال في التجريد صحابي نزل مصر

حرف العين

عامر ابن الحارث قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة وهو اصبحي
عامر ابن عبد الله ابن جهم الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح
مصر قاله ابن يونس رحمه الله تعالى
عامر ابن عمرو ابن خراقة ابو بلال التجيبي قال في التجريد صحابي شهد فتح
مصر
عابد ابن ثعلبة ابن وبرة البلوي قال ابن الربيع بايع تحت الشجرة
واختط بمصر واستشهد بالبرلس وقال في التجريد شهد فتح مصر واستشهد
سنة ثلاثة وخمسين
عبادة ابن الصامت ابن قيس ابن اصرم الانصاري الخزرجي ابو الوليد
شهد العقبتين وكان احد النقبا وشهد بدرا وساير المشاهد وكان
من سادات الصحابة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه نحو
عشرة احاديث قال ومات بفلسطين سنة اربع وثلاثين وله اثنتان
وسبعون سنة رضي الله تعالى عنه قال في التهذيب مات بالشام في خلافة
معاوية وامه اسلمت ايضا وبايعت واسمها قرة العين بنت عباد
ابن نضلة الخزرجية وليس في الصحابيات من يسمى بهذا الاسم سواها
عبد الله ابن انيس الجهني قال ابن الربيع ويقال ابن انيسه ابو يحيى المدني
حليف الانصاري شهد العقبة مع السبعين من الانصار واحدا وما بعدها
من المشاهد وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وحده نزل مصر
ورحل اليه جابر ابن عبد الله في حديث القصاص مات في خلافة معاوية

كن

سنة اربعة وخمسين وفرق الذهبي في التجريد بين الصحابة الثلاثة وذكر
عبد الله ابن انيس الجهني حليف الانصار وعبد الله ابن انيس السلمي وعبد الله
ابن ابي انيسة رحل اليه جابر في حديث القصاص فجعلهم ثلاثة رضي الله تعا
عنهم

عبد الله

ابن بريرا ابن ربيعة قال الذهبي قدم مصر روى عنه ابو عبد الرحمن
الحبلي ذكره ابن يونس

عبد الله

ابن الحرث ابن جزا ابن عبد الله ابن معدي كرب الزبيدي المذحجي
شهد فتح مصر واختط بها وسكنها وعمر بها دهرا مات سنة ست اوسبع
اوثمان وثمانين بعد ان عمي مات بها قال ابن الربيع لاهل مصر عنه عشر
حديثا

عبد الله

ابن حذافة ابن قيس ابن عدي القرشي السهمي ابو حذافة اسلم قديما
وهاجر الى الحبشة وقيل انه شهد بدرا وكانت فيه دعابة قال ابن الربيع هو
من الصحابة البدريين الذين دخلوا مصر ولا رواية لاهل مصر عنه قال
ابو نعيم مات بمصر وكان يحيي ابن عثمان يقول هذا وهم انما الذي مات بها
خارجة ابن حذافة

عبد الله

ابن حوالة الازدي ابو حوالة له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح
ولاهلها عنه حديث واحد نزل الاردن سنة ثمان وخمسين وهو ابن
اثنين وسبعين سنة

عبد الله

ابن الزبير العوام امير المومنين ابو بكر وابو خبيب امه اسما بنت
ابي بكر الصديق هاجرت به حملا فولدته بعد الهجرة لعشرين شهرا وهو اول
مولود ولد في الاسلام بالمدينة وكان فصيحا ذا السن وشجاعة وكان اطلس
لا لحية له قال ابن الربيع قدم مصر في خلافة عثمان وشهد فتح افريقيه

ولاهل مصر عنه حديث واحد بويع له بالخلافة بعد موت يزيد ابن معاوية
سنة ثلاثة وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر واكثر الشام
فاقام في الخلافة تسع سنين الى ان قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين ∴ ∴
عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح ان واسمه حسام وقيل عويف ابن الحرث
القرشي العامري ابو يحيى قال ابن سعد اسلم قديما وكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الوحي ثم افتتن وخرج من المدينة الى مكة مرتدا فاهدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجا عثمان ابن عفان الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستامن له فامنه وكان اخاه من الرضاعة
وساله المبايعة فبايع له رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على
الاسلام وقال الاسلام يجب ما قبله وولاه عثمان ابن عفان مصر
بعد عمرو ابن العاصي فنزلها فابتنا بها دارا فلم يزل واليا بها
حتى قتل عثمان رضي الله تعالى عنه قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولاهلها عنه حديث واحد ولم يروي عنه غير اهل مصر فيما اعلم
مات بعسقلان سنة ست وثلاثين والحديث الذي رواه في قصة
اسكن حرا ∴ ∴
عبد الله ابن سعد قال ابن سعد في الطبقات رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم سكن مصر له حديث في مواكلة الحائض عبد الله ∴
∴ ابن سندر تقدمت الاشارة اليه في ابيه سندر ثم رايت الذهبي
تقدمني الى ما فطنت له فقال في التجريد عبد الله ابن سندر ابو الاسود
الجذامي صحابي ولابيه صحبة ايضا روى عنه المصريون عبد
الله ابن شفي الرعيني قال في التجريد له وفادة ثم رجع الى اليمن مع
معاذ وشهد فتح مصر ∴

عبد الله

عبد الله ابن شمر ويقال ابن نمران الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح
مصر رضي الله تعالى عنه

عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب ابو العباس ابن عم النبي صلى الله عليه
وسلم كان يسمى البحر لسعة علمه قال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان
وشهد فتح المغرب ولاهل مصر عنه احاديث مات بالطايف سنة ثمان
وستين وهو ابن احد او اثنين وسبعين سنة قال مسلم ما رايت مثل بني ام
واحده اشراف ولدوا في دار واحدة ابعد قبورا من بني العباس عبد الله
بالطايف وعبيد الله بالشام والفضل بالمدينة ومعبد وعبد الرحمن
بافريقيه وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقيل ان الفضل باجناد
وعبد الله باليمن

عبد الله ابن عديس البلوي اخو عبد الرحمن قال في التجريد نزل مصر
ويقال انه بايع تحت الشجرة وذكر ابن الربيع وقال لا اعرف له رواية عن النبي
صلى الله عليه وسلم

عبد الله ابن عمر ابن الخطاب ابو عبد الرحمن قال ابن الربيع شهد فتح مصر
واختط بها دار البركة ولهم عنه احاديث مات بمكة سنة ثلاث وسبعين
وقيل سنة اربع وله من العمر اربع وثمانين وقيل سبع وثمانون سنة رضي الله
تعالى عنه

عبد الله ابن عمرو ابن العاصي ابو محمد اسلم قبل ابيه وكان اصغر منه باحدى
عشر سنة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهلها عنه اكثر من مايه
حديث قال ومات فيما ذكر ابن عبد الحكم بمصر وقيل بالشام نحو عسقلان
ويقال بمكة سنة خمس وستين وقيل سنة ثمان وستين وسنة اثنتان
وسبعون سنة وحكى ابن سعد انه توفي بمصر ودفن بداره سنة سبع وسبعين

في خلافة عبد الملك رحمه الله تعالى ∴
عبد الله ابن غنمة بفتح المهملة والنون ويقال باسكانها المزني قال
في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة اخرجه ابن يونس ∴ عبد
الله الغفاري قال في التجريد قال ابن يونس كان اسمه السايب
نخين رسول الله صلى الله عليه وسلم له حديث في تاريخ مصر
عبد الله ابن قيس السبعي قال في التجريد له صحبة وشهد فتح مصر وتوفي
في سنة تسع واربعين ∴
عبد الله ابن مالك الغافقي روا عنه ثعلبة ابن ابي الكنود لمصر كذا في التجريد
عبد الله ابن المستورد الاسدي قال في التجريد مصرحا في حديث الابيع روي
عنه موسى ابن وردان الصحابي اماني لامتي عبد الله ∴
ابن هشام ابن زهرة التيمي جد زهرة ابن سعيد شهد فتح مصر وله
خطه ولاهل مصر عنه حديث واحد وهو قول عمر رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا نفسي الحديث اخرجه البخاري
في صحيحه وله عنه حكايات قال في التجريد ولد سنة اربع وله رواية ∴
عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما ابو محمد شقيق عايشة ام المومنين
هاجر قبل الفتح دخل مصر في سبب اخيه محمد ولاهل مصر عنه حديث واحد
مات بمكة سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وقيل سنة ست عبد
الرحمن ابن شرحبيل ابن حسنة اخو ربيعة قال في التجريد لهما رواية
وشهد فتح مصر وكذا قال ابن الربيع ∴ عبد الرحمن ∴
ابن العباس ابن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل بافريقيه رضي الله تعالى عنه ∴
عبد الرحمن ابن عديس ابن عمرو البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث

واحد

واحد منه تخرج ناس من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
فيقتلون بجبل لبنان والخليل لم يرو عنه غير اهل مصر توفي بالشام
سنة ستة وثلاثين انتهى وقال في التجريد بايع تحت الشجرة روى عنه
جماعة وكان احد الجيش القادمين من مصر لحصار عثمان رضي الله تعالى عنه

عبد الرحمن ابن عسيلة الصنابحي ابو عبد الله ذكره ابن سعد في الطبقة
الاولى من التابعين من اهل مصر وروى عنه قال ما فاتني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بخمس ليال توفي وانا بالجحفة فقدمت على اصحابه متوافرين
وذكره جماعة في الصحابة وقال في التهذيب مختلف في صحبته

عبد الرحمن ابن عمر ابن الخطاب شقيق عبد الله وحفصه قال في التجريد ادرك
النبوه وفي طبقات ابن سعد انه كان بمصر غازيا

عبد الرحمن ابن غنم الاشعري قال ابن الربيع له صحبة دخل مصر في زمن
مروان ولاهلها عنه حديث واحد وقال في التجريد اسلم في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا وقال بعضهم وفد مع جعفر
اذ هاجر من الحبشة وقال في التهذيب مختلف في صحبته مات
سنة ثمان وسبعين

عبد الرحمن ابن معاوية قال في التجريد له صحبة ولا يصح نزل مصر وروى
عنه سويد ابن قيس

عبد رضا الخولاني بضم الراء وفتح الضاد ضبطه ابن ماكولا يكنى ابا مكنف
قال في التجريد له وفادة

عبد العزيز ابن بحرة الغافقي قال ابن الربيع شهد فتح مصر هو وابنه
شفعة وكان اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عبد العزيز وكذا قال الذهبي في تجريده

عبيد ابن قشير قال في التجريد مصري روي عنه لهيعة ابن عقبة

عبيد ابن مخمر ابو امية المعافري قال في التجريد شهد فتح مصر له صحبة يقال
انه اول من اقرا القران بمصر

عتبة ابن عمرو ابن مالك الرعيني قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر
قاله ابن يونس رحمه الله تعالى

عتبة ابن الندر بضم النون وفتح الدال المهملة السلمي قال ابن الربيع شهد فتح
مصر ولاهلها عنه حديث واحد قال في التهذيب شامي له صحبة وروا[ية]
مات سنة اربع وثمانين حديثه في سنن ابن ماجه

عثمان ابن عفان امير المومنين ابو عمرو الاموي رضي الله تعالى عنه قال
ابن الربيع دخل مصر في الجاهلية للتجارة وسار الى الاسكندرية

عثمان ابن قيس ابن ابي العاصي ابن قيس السهمي قال في التجريد شهد فتح مصر
مع ابيه وهو اول من قضى بمصر وكان شريفا سريا قيل له صحبة قاله ابن يونس
وقال في مرات الزمان هو اول من بنى بمصر دار الضيافة للناس

عجزي ابن مالك السكسكي قال في التجريد صحابي نزل مصر ولا رواية له

عدي ابن عميرة بفتح اوله الكندي ابو زرارة قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولهم عنه حديث روى عنه ابنه عدي قال الواقدي رحمه الله تعالى مات
بالكوفة سنة اربعين رضي الله تعالى عنه

العرس بضم اوله وسكون الرا ابن عميرة الكندي اخو الذي قبله قال ابن الربيع
شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديثان روى عنه ابن اخيه عدي وغيره

عوف الفقيم التيمي ابو عاضرة قال البخاري حديثه في المصريين روى عنه ابنه
عاضرة

عيدي ابن مالك السكسكي قال في التجريد شهد فتح مصر قاله ابن يونس قلت

رقم

يقدم عجري ابن مالك والظاهر انهما واحد ولحدا الاثنين مصحف

عقبة ابن بجرة الكندي ثم التجيبي المصري صحب ابا بكر وكانت معه راية كندة يوم اليرموك ذكره في التجريد

عقبة ابن الحارث ابن عامر ابن نوفل ابن عبد مناف المكي ابو سروعة ابن مسلمة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الذي شرب بها مع عبد الرحمن ابن عمر والخمر وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لاهل مصر عنه شي ذلك حديثه في البخاري والسنن

حسن

عقبة ابن الحارث الفهري امير المغرب لمعاوية ويزيد قال في التجريد قال ابن يونس يقال له صحبة ولم يصح

عقبة ابن عامر ابن عبس الجهني ابو عمرو احد مشاهير الصحابة قال في التجريد كان من احسن الناس صوتا بالقران وقال في العبر كان مقريا فصيحا مفوها من فقها الصحابة قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو مائة حديث مات بمصر سنة ثمان وخمسين رضي الله تعالى عنه

عقبة ابن كريم الانصاري ذكره ابن عبد الحكم في من دخل مصر من الصحابة قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ويقال شهد احدا

عقبة ابن نافع الفهري امير المغرب قال في التجريد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تصح له صحبة وقد ذكره ابن الربيع في من شهد فتح مصر من الصحابة ولا يعرف له حديث وقال الذهبي ايضا عقبة ابن رافع وقيل ابن نافع ابن عبد القيس ابن لقيط القرشي الفهري الامير شهد فتح مصر وولي امير المغرب واستشهد بافريقية قال ابن كثير اختط القيروان ولم يزل بها الى سنة اثنين وستين فغزى قوما من البربر فقتل شهيدا قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك ابن مسلمة حدثنا الليث ابن سعد ان عقبة ابن نافع غزى افريقية فاتى وادي القيروان

فبات عليه هو واصحابه حتي اذا اصبح وقف علي راس الوادي فقال يا اهل الوادي
اظعنوا فانا نازلون ثلاث مرات فجعلت الحيات تنساب والعقارب وغيرها
مما لا نعرف من الدواب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا
حتي اوجعتهم الشمس وحتي لم يروا منها شيا فنزل الوادي عند ذلك قال الليث
فحدثنا زياد ابن العجلاني ان اهل افريقيه اقاموا بعد ذلك اربعين سنة ولو
التمست حية او عقرب بالف دينار ما وجدت

عكرمه ابن عبيد الخولاني قال في التجريد له ذكر في الصحابة شهد فتح مصر
رضي الله تعالي عنه

العلا بن ابي عبد الرحمن يزيد ابن انيس الفهري قال ابن عبد الحكم يزعمون انه
ادرك النبي صلي الله عليه وسلم وقدم مصر بعد موت ابيه هو واخوه وعاد الي المدينة
فقتل بالحرة انتهي وقال في التجريد راي النبي صلي الله عليه وسلم ونزل مصر وله بها
عقب

علسة ابن عدي البلوي قال في التجريد بايع تحت الشجرة ونزل مصر روي عنه ابنه
الوليد وغيره

علقمة ابن جنادة الازدي الحجري قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولي البحر
لمعاوية توفي سنة تسع وخمسين

علقمة ابن رمثة البلوي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع شهد
فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد قال الذهبي بايع تحت الشجرة وقال الحسيني
في رجال المسند مصري له صحبة ورواية روا عنه زهير ابن قيس البلوي

علقمة ابن سمي الخولاني قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ولا نعرف له رواية انتهي

علقمة ابن يزيد المرادي ثم الغطيفي قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر
وولي الاسكندرية زمن معاوية

عمار

عمار ابن ياسر العنسي ابو اليقظان احد السابقين الاولين قال ابن الربيع دخل مصر رسولا من قبل عثمان ابن عفان وصار الي صقلية ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاثة وتسعين سنة بتقدم التا علي السين

عمارة ويقال عمار ابن شبيب السبائي قال في التجريد وقدم مصر روي عنه ابو عبد الرحمن الحبلي حديثه في الترمذي قال ابن يونس الحديث مرسل قال في التهذيب مختلف في صحبته

عمر ابن الخطاب امير المومنين رضي الله تعالي عنه رايت في بعض الكتب انه دخل مصر في الجاهلية وراي بها الخيام تضرب ولم اقف علي ما يصحح ذالك في كلام احد من اهل الحديث

عمرو ابن مالك الانصاري قال في التجريد نزل مصر روي عنه يزيد ابن ابي حبيب عن لهيعة عن عقبة عنه

عمرو ابن الحمق ابن كاهن ابن حبيب الخزاعي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان ولهم عنه حديث في الجبد الخزلي وقال في التهذيب بايع في حجة الوداع وصحب بعد ذالك وشهد الحرة وقال ابن سعد كان فيمن سار الي عثمان واعان علي قتله ثم قتله عبد الرحمن ابن ام الحكم

وعن الشعبي اول راس حمل في الاسلام راس عمرو ابن الحمق وقال ابن كثير اسلم قبل الفتح وهاجر وكان من جملة من اعان حجر ابن عدي فتطلبه زياد فهرب الي الموصل فبعث معاوية الي نايبها فوجدوه قد اختفا في غار فنهشته حية فمات فقطع راسه وبعث به الي معاوية فطيف به في الشام وغيرها فكان اول راس طيف به قال وورد في حديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا له ان يمتعه الله تعالي بشبابه فبقي ثمانين سنة لا يري في لحيته شعرة بيضا

عمرو ابن سعيد ابن العاصي ابن امية الاموي المعروف بالاشدق قال ابن كثير
يقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثين دخل مصر مع مروان
وقتله عبد الملك سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين

عمرو ابن شغو اليافعي قال الذهبي شهد فتح مصر وعد في الصحابة

عمرو ابن العاصي ابن وايل السهمي ابو عبد الله وقيل ابو محمد امير مصر وصاحب
فتحها اسلم بارض الحبشة عند النجاشي ثم قدم في صفر سنة ثمان ومات
بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين وهو ابن تسعين سنة وقال ابن الجوزي
رحمه الله تعالى عاش نحو مائة سنة ودفن بالمقطم في ناحية الفج وكان طريق
الناس الى الحجاز قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرين حديث وقد روى الترمذي
عن طلحة ابن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عمرو ابن العاصي
من صالحي قريش رضي الله تعالى عنه

عمرو ابن مرة الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث رواه عنه عيسى
ابن طلحة وقال في التهذيب يكنى ابا طلحة قديما وشهد المشاهد وكان قد لحق
مات في خلافة عبد الملك

عمرو ابن وهب الجمحي ابو امية ذكره ابن عبد الحكم في من شهد فتح مصر قال
الذهبي من ابطال قريش قدم المدينة ليغدر برسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم

عمير الحسني قال في التجريد روى عنه عثمان ابن صالح المصري قال داود
اقتدا بابي موسى لان الجن امنوا برسول الله وهو مرسل اليهم

عنبسه ابن عدي ابو الوليد البلوي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر
ورجع الى الحجاز قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي

عنيس ابن ثعلبه ابن هلال ابن عنيس البلوي له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر

ذكر

ذكره ابن الربيع وابن يونس والذهبي

عوف ابن مالك الاشجعي الغطفاني شهد فتح مكة قال الواقدي شهد فتح
خيبر وكانت راية اشجع معه يوم الفتح وتحول الى الشام سنة ثلاثة وسبعين
قال ابن الربيع دخل مصر مع معاوية ولاهلها عنه حديثان رضي الله تعالى عنهما

عوف ابن نجوه بالنون والجيم قال في التجريد شهد فتح مصر لا رواية له

عياض ابن سعيد الازدي الحجري قال في التجريد شهد فتح مصر ولم يزد شيئا

حرف الغين

غرقد ابن الحارث الكندي ابو الحارث اليماني قال ابن الربيع شهد فتح
مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي سكن مصر وهو مقل حديثه في سنن ابي داود
وقال المزني له صحبة ووفادة ورواية وقال البخاري رحمه الله تعالى
في كتاب الصحابة كندي حديثه في المصريين رضي الله تعالى عنه

غني ابن قطيب قال في التجريد شهد فتح مصر وذكر في الصحابة ولا اعرف له رواية
قال ابن يونس رحمه الله تعالى

حرف الفاء

فضالة ابن عبيد ابن نافذ ابن قيس الانصاري الاوسي ابو محمد شهد احدا والحديبية
وولي قضاء دمشق لمعاوية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه نحو عشرين
حديثا مات سنة ثلاثة وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين

فضالة الليثي قال البخاري في كتاب الصحابة حديثه في المصريين وقال في التهذيب
له صحبة ورواية وفي اسم ابيه خلاف روى عنه ابنه عبد الله وابو حرب
ابن ابي الاسود والله تعالى اعلم

حرف القاف

قتادة قتادة ابن قيس الصدفي قال الذهبي له صحبة شهد فتح مصر

قدامة ابن مالك ابن ولد سعد في العشيرة قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر
رضي الله تعالى عنه

قيس ابن ثور الكندي السكوني نزل حمص روي عنه سويد ابن قيس المصري
رضي الله تعالى عنه

قيس ابن سعد ابن عبادة الانصاري ابو عبد الله الصحابي من زهاد الصحابة
وكرمايهم رضي الله تعالى عنهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه
احاديث قال انس كان قيس ابن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب
الشرطة من الامير اخرجه البخاري وولي امرة مصر في خلافة علي ابن ابي طالب ومات
بالمدينة سنة تسع وخمسين وكان سيدا كريما ممدوحا شجاعا مطاعا
قالت له عجوز اشكوا اليك قلة الجرذان فقال ما احسن هاذه الكناية
املوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا وكانت له صحفة يدار بها حيث دار
وينادي له مناد هلموا الى اللحم والثريد وكان ابوه وجده من قبله
يفعلان كفعله وكان مديد القامة جدا كتب ملك الروم الى معاوية
ان ابعث الي سراويل اطول رجل من العرب فاخذ سراويل قيس فوضعت على انف
اطول رجل في الجيش فوقعت بالارض وفي رواية ان ملك الروم بعث برجلين
من جيشه يزعم ان احدهما اقوى الروم والاخر اطول الروم وقال
ان كان في جيشك من يفوقهما هاذا في قوته وهاذا في طوله بعثت اليك
من الاسارى كذا وكذا ومن التحف كذا وكذا وان لم يكن في جيشك من يشبههما
فهادني ثلاث سنين فدعى القوي لمحمد ابن الحنفية فجلس واعطا الرومي
يده فاجتهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة ان يزيله من مكانه
او يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذالك سبيلا ثم جلس الرومي واعطى ابن الحنفية
يده فما لبث ان اقامه سريعا ورفعه الى الهوا ثم القاه على الارض

فسرته الى معاوية سرورا عظيما ودعي بسراويل قيس ابن سعد واعطا ها
الرومي الطويل فلبسها فبلغت الى ثدييه واطرافها تخط الارض
فاعترف الرومي بالغلب وبعث الرومي ملكهم مكان التزمه لمعاوية
قال محمد ابن الربيع ادرك الاسلام عشرة طوالا كل رجل منهم عشرة
اشبار عبادة ابن الصامت وسعد ابن معاذ وقيس ابن سعد ابن عبا دة
وجرير ابن عبد الله البجلي وعدي ابن حاتم الطاي وعمرو ابن معدي كرب
الزبيدي والاشعث ابن قيس الكندي ولبيد ابن ربيعة وابو زيد الطا ي
وعامر ابن الطفيل ويقال طلحة ابن خويلد رضي الله تعالى عنهم

قيس ابن ابي العاص ابن قيس ابن عدي السهمي قال الذهبي ولي قضا
مصر لعمر ابن الخطاب وهو من مسلمة الفتح

قيس ابن عدي اللخمي الراشدي ذكره الذهبي في التجريد وقال
لا اعلم له صحبة لاكنه شهد فتح مصر وكان طليعة عمرو ابن العاص
وكان من شيعة علي رضي الله تعالى عنه بمصر

قيسبة بتحتانية مثناة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ابن كلثوم
ذكره ابن الربيع في من دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وقد شهد
فتح مصر عداده في كندة وكان شريفا مطاعا في قومه

حرف الكاف

كثير ابن ابي كثير الازدي قال الذهبي له صحبة دخل مصر وعنه
عقبة ابن مسلم وقال ابن الربيع لهم عنه حديث

كريب ابن ابرهة ابن الصباح الاصبحي العامري ابو رشدين
ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال لم نجد له رواية الا عن الصحابة
شهد الجابية وولي رابطة الاسكندرية لعبد العزيز ابن مروان

ومات بمصر سنة ثمان وسبعين وقيل خمس وقيل سبع وسبعين

كعب ابن عاصم الاشعري ابو مالك شامي وقيل نزل مصر كذا في التجريد وقال في التهذيب كعب ابن عاصم الاشعري له صحبة ورواية وعن جابر وام الدردا والصحيح انه غير ابي مالك الاشعري الذي يروي عنه الشاميون فان ذاك مشهور بكنيته مختلف في اسمه وقال البغوي رحمه الله تعالى سكن مصر

كعب ابن عدي ابن حنظلة التنوخي من اهل الحيرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي كان شريك عمر في الجا[هلية] فارسله سنة خمسة عشر الي المقوقس ثم روي عنه انه قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم وسمع كلامه وقراته وصلاته ومات قبل ان يسلم فاسلم بعده قال فهو علي هذا من التابعين الذين حديثهم موصول قلت الاثر اخرجه ابن الربيع من وجه اخر وفيه التصريح بانه اسلم في حيات النبي صلي الله عليه وسلم وقد سقته في قصة المقوقس

كعب ابن يسار ابن ضنة العبسي المخزومي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث وقال الذهبي شهد فتح مصر وولي القضا قال سعيد ابن عفير وهو اول [قاض] بمصر وكان قاضيا في الجاهلية واما عمار ابن سعد التجيبي فروي ان عمر كتب الي عمرو ابن العاصي ليوليه القضا فقال كعب لا والله لا ينجيني الله من ذلك في الجاهلية ثم اعود اليه وابي ان يقبل والله تعالى اعلم

لبدة ابن كعب ابن ترسين بمثناة من فوق ثم را واخره مهملة بوزن عظيم قال في التجريد حج في الجاهلية وصلي خلف ابن عمر عداده في المصريين رضي الله تعالى عنه

حرف اللام

لبيد ابن عقبة التجيبي قال الذهبي نزل مصر وشهد فتحها

عداد

عداده في الصحابة ولم يرو

لقيط ابن عدي اللخمي قال الذهبي من الصحابة وشهد فتح مصر

لصيب ابن جشم ابن حرملة قال الذهبي له ذكر في الصحابة المعدود بن مصر
كان على بن جيش عمرو ابن العاصي وقت فتح مصر

لبشح ابن لحي ابو احمد الرعيني قال الذهبي مذكور في الصحابة شهد فتح مصر

حرف الميم

مابور الخصي قال الذهبي اهداه المقوقس مع مارية وسيرين قاله مصعب

مالك ابن زاهر وقيل زهر ذكره ابن الربيع في من دخل مصر من الصحابة
قال ولهم حديث وقال في التجريد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم

مالك ابن ابي سلسلة الازدي قال في التجريد احد الابطال شهد فتح مصر
مع عمرو ابن العاصي فكان اول الناس صعود الحصن

مالك ابن عبد الله ويقال ابن عبدة المعافري قال في التجريد مصري له
في مصنف لبن ابي عاصم

مالك ابن عتاهية ابن حرب الكندي التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح
ولهم عنه حديث وقال الذهبي مصري له حديث واحد في مسند احمد وقال
الحسيني له صحبة ورواية عداده في اهل مصر وبها كان سكنا رضي الله تعالى

مالك ابن قدامة ذكره ابن الربيع في من دخل مصر من الصحابة وقال بايع النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر ابن وزبر انه من اهل مصر انتهي وهو انصاري
اوسي بدري اسم جده عرفجة

مالك ابن هبيرة ابن خالد الكندي السكوني التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولهم عنه حديث قال في التهذيب له صحبة ورواية وقال الذهبي عداده في المصر
روى عنه مرثد اليزني وولي حمص سنة اثنين وخمسين وكان من امرايها

مات زمن مروان ابن الحكم
مالك ابن هدب النجيبي قال في التجريد مصري روى عنه ربيعه ابن لقيط
له حديث رضي الله تعالى عنه .
مبرح ابن شهاب ابن الحارث اليافعي ويقال الرعيني احد وفد رعين
قال في التجريد نزل مصر وكان على ميسرة عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه
يوم دخل وخطته بالجيزه معروفه
محمد ابن اياس ابن البكير قال ابن منده له ادراك
محمد ابن بشير الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال في التجريد
له حديث في ذم البناء روى عنه ابنه يحيى
محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ولد في حجة الوداع في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وولي امرة مصر من قبل علي رضي الله تعالى عنه م
وقتل بها سنة ثمان وثلاثين
محمد ابن جابر ابن عراب قال الذهبي لعد في الصحابه شهد فتح مصر قاله
ابن يونس رحمه الله تعالى
محمد ابن ابي حبيب المصري ذكره ابن الربيع في من دخل مصر من الصحابة
وروى له حديثان من رواية عبد الله ابن السعد متنه لا تنقطع الهجره
ما قتل الكفار قال ابن ابي حاتم روى عنه ابو ادريس الخولاني رضي الله تعالى عنه
محمد ابن ابي حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس ابو القاسم قال
في التجريد ولد بالحبشة اقام بمصر مدة وكان احد المستفزين على عثمان
رضي الله تعالى عنه ولما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر واخرج منها
عبد الله ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها ثم قتل في سنة ست وثلاثين وقيل
ابعدها وهو ابن خال معاوية

محمد ابن علية القرشي قال في التجريد عداده في المصريين

محمد ابن عمرو ابن العاصي السهمي قال العدوي له صحبة توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو حدث ذكره في التجريد

محمد ابن مسلمة ابن خالد ابن عدي الانصاري الاوسي الحارثي ابو عبد الرحمن
وقيل ابو عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلا الصحابة واستخلفه النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته قال ابن الربيع قدم مصر رسولا من عمر الى عمرو
ابن العاصي يقاسمه ماله مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وله
سبعة وسبعون سنة

محمود ابن ربيعة الانصاري قال في التجريد تخرج حديثه على المصريين
والخراسانيين ذكره ابن عبد البر رحمه الله تعالى

محمية ابن جزء الزبيدي حليف بني جمح وهو ابن عم عبد الله ابن الحرث
ابن جزء من مهاجرة الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد تحول الى مصر
فنزلها.

مروان ابن الحكم ابن ابي العاصي الاموي ابو عبد الملك ويقال ابو الحكم ويقال ابو القاسم
قال ابن كثير صحابي عند طايفة كثيرة لانه ولد في حيات النبي صلى الله عليه
وسلم وتوفي وله ثمان سنين وقال غيره مختلف في صحبته ولد بعد الهجرة
بسنين او نحوها ولم يحصل له رواية لانه خرج مع ابيه الى الطايف
فاقام بها ودخل مصر وكان كاتبا لعثمان وبويع له بالخلافة بعد موت
معاوية ابن يزيد فاقام تسعة اشهر ومات بدمشق في رمضان
سنة خمس وستين قال ابن عساكر وذكر سعيد ابن عفير انه مات
حين انصرف من مصر بالصبيرة ويقال بلده

المستورد ابن سلامة ابن عمرو الفهري قال ابن يونس هو صحابي شهد فتح مصر

واختط بها وتوفي بالاسكندرية سنة خمس واربعين روى عنه علي ابن رباح
وابو عبد الرحمن الحبلي ذكره في التجريد

المستورد ابن شداد ابن عمرو القرشي صحابي نزل الكوفة ثم مصر روى عنه جماعة
كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله وذكر ابن الربيع هذا فقط وقال
شهد مصر واختط بها ولهم عنه احاديث

مسروح ابن سندر الخصي مولى زنباع ابن روح الجذامي قال الذهبي له صحبة
نزل مصر وهو ابو الاسود سماه ابن يونس رحمه الله تعالى مسعود ابن الاسود
البلوي وقيل العدوي قال الذهبي بايع تحت الشجرة يعد في المصريين وغزا افريقية

مسعود ابن اوس ابن زيد ابن اصرم الانصاري النجاري ابو محمد بدري
ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي قيل انه شهد صفين مع علي
رضي الله تعالى عنهما

مسلمة ابن مخلد ابن الصامت الانصاري الزرقي ابو معن ولد عام
الهجرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديثان مات بمصر
سنة اثنين وستين وقيل مات بالاسكندرية وقال ابن سعد مات بالمدينة تحول
من مصر اليها وقد ولي امرة مصر زمن معاوية قال الذهبي له صحبة ورواية يسيرة
وقال ابن كثير مات بمصر في ذي القعدة

المسور ابن مخرمة ابن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له ولابيه صحبة
وامه عاتكة اخت عبد الرحمن ابن عوف قال ابن الربيع دخل مصر والمغرب
مات سنة اربع وستين

المسيب ابن حزن ابن ابي وهب المخزومي والد سعيد ابن المسيب له ولابيه
صحبة ورواية ذكره الواقدي في من دخل مصر من الصحابة قاله ابن عبد الحكم
رحمه الله تعالى

مطعم ابن عبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر له صحبة وروى عنه ربيعة
بن لقيط

المطلب ابن ابي وداعة الحرث ابن ضبيرة القرشي ابو عبد الله السهمي له ولابيه صحبه
وهما من مسلمة الفتح قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب فيما ذكره الواقدي
رحمه الله تعالى

معاذ ابن انس الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه العشرون حديثا
وقال المزني له صحبة ورواية لم يروي عنه سوى ابنه سهل فقط وقال
ابن سعد الذهبي سكن مصر روى عنه ابنه احاديث كثيرة

معاوية ابن خديج السكوني التجيبي وقيل الكندي وقيل الخولاني
قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الوافد على عمر بفتح الاسكندرية وقال البخاري
نزل مصر ومات قبل عبد الله ابن عمرو وقال الذهبي يعد في المصريين مشهور
وهو قاتل محمد ابن ابي بكر وقال المزني ذكر البخاري وابو حاتم وغير واحد
له صحبة ووفادة ورواية وقال ابن كثير مات بمصر سنة اثنين وخمسين
رضي الله تعالى عنهما

معاوية ابن ابي سفيان صخر ابن حرب الاموي امير المومنين ابو يزيد
قال ابن الربيع دخل مصر وبلغ الى سلمنت من كورة عين شمس ورجع من ثم
ولهم عنه حديثان مات بدمشق في رجب سنة ستين وله اثنان وثمانون
سنة

معبد ابن العباس ابن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب قال الذهبي ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد افريقيه في زمن عثمان شابا

معن ابن حرملة المدلجي ويقال حرملة ابن معن له صحبة قال ابن يونس

رحمه الله تعالى بمصر أصح

معيقيب ابن أبي فاطمة الدوسي أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا
وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله أبو بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما على بيت المال ونزل به الجذام فعالجه بأمر عمر بالحنظل فوقف
قال العجل لم يبتلي أحد من الصحابة إلا رجلان هذا بالجذام وأنس ابن مالك
بالوضح قال ابن الربيع شهد فتح مصر مات سنة أربعين في خلافة عثمان
رضي الله تعالى عنهما

المغيرة ابن شعبة ابن أبي عامر أبو عيسى ويقال أبو محمد الثقفي أحد
الصحابة وأحد الزهاد وأحد الأمرا دخل مصر في الجاهلية واجتمع بالمقوقس
وذاكره بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فأسلم عام الخندق وأول
مشاهده الحديبية مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة
قال ابن سعد كان يقال له مغيرة الرأي وقال الشعبي القضاة أربعة
أبو بكر وعمر وابن مسعود وأبو موسى والدهاة أربعة معاوية وعمرو
والمغيرة وزياد وقال وسمعت المغيرة يقول ما غلبني أحد وقال قبيصة
ابن جابر صحبت المغيرة ابن شعبة فلو أن مدينة لها سبعة أبواب لا يخرج
منها إلا بمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها وكانت إحدى عينيه أصيبت
يوم اليرموك وقيل بل نظر إلى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينيه

المقداد ابن الأسود وليس الأسود أباه وإنما تبناه الأسود ابن يغوث
وهو صغير فعرف به واسم أبيه عمرو ابن ثعلبة الكندي أبو معبد أحد
السابقين
شهد بدرا والمشاهد ولم يثبت أنه شهد بدرا فارس غيره قال ابن الربيع
شهد فتح مصر وله عنه حديثان مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين
وله نحو سبعين سنة أخرج ابن الربيع عن يزيد ابن أبي حبيب أن المقداد

88

ابن الاسود كان غزا مع عبد الله ابن سعد افريقيه فلما رجعوا قال عبد الله
ابن سعد للمقداد في دار بناها كيف ترا بنيان هاذه الدار فقال المقداد
ان كان من مال الله فقد افسدت وان كان من مالك فقد اسرفت فقال عبد الله
لولا ان يقول قايل افسد افسد مرتين لهدمتها ∴

المنذر الاسلمي ويقال المنذر قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث
وسكن افريقية وقال ابن يونس له صحبة كان بافريقيه روى عنه ابو
عبد الرحمن الحبلي وقال عبد الملك ابن حبيب دخل الاندلس من الصحابة
منيذر الافريقي ∴

مهاجر مولى ام المومنين ام سلمة يكنى ابي حذيفة قال ابن الربيع دخل مصر
سكن الصعيد ولهم عنه حديث خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس سنين لم يقل لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته وروى
عنه بكير جد يحيى ابن عبد الله ابن بكير ولم يرو عنه غير اهل مصر ∴

∴ حرف النون ∴

ناشرة ابن سمي اليزني ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر
وابي عبيدة وغيرهما ∴

نبيه ابن صواب بضم المهملة المهري ذكره ابن يونس في من دخل مصر من الصحابة
وقال انه احد من اسس الجامع وقال الذهبي له وفادة وكان احد الارابطة
الذين اقاموا قبلة مصر وقد شهد فتحها روى عنه عبد الملك ابن ابي
ويزيد ابن ابي حبيب وعبد العزيز ابن مليك وداود ابن عبد الله الحضرمي
رضي الله تعالى عنهم ∴

النعمان ابن الحر ابن النعمان ابن قيس الغطيفي قال في التجريد له وفادة
وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس رحمه الله تعالى ∴

نعيم ابن حبان بالجيم العامري من وفد تجيب ذكره ابن الربيع في من دخل
مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وذكره ابن يونس وابن ماكولا

حرف الها

هاني ابن جز ابن النعمان المرادي قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر رضي الله
تعالى عنه

هبيب ابن مغفل قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث
واليه ينسب وادي هبيب لانه كان اعتزل في فتنة عثمان هنالك
وتوفي به وقال الحسين في رجال السند كان بالحبشة ثم اسلم وهاجر
وشهد فتح مصر ثم سكنها وحديثه عندهم في جر الازار وقال الذهبي قيل
لابيه مغفل لانه اغفل سمة ابله والله اعلم

حرف الواو

واقد ابن عرفطة الحميري قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر
ابن الحارث الانصاري قال الذهبي له صحبة عداده في اهل مصر
روى عنه قيس ابن وليع
ابن معقل نزيل مصر روى عنه ابو قبيل المعافري كذا ذكره
الذهبي في التجريد قلت اخشى ان يكون هبيب ابن معقل الراشي

ابن مالك ابن سعد الله البلوي صحابي بايع تحت الشجرة وشهد فتح
مصر ولا رواية له قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي رحمهم الله تعالى

ابن انيس عبد الله ابو عبد الرحمن الفهري قال ابن الربيع شهد
فتح مصر واختطها ولم يروا الا حديثا واحدا في غزوة حنين رواه عنه
غير اهل مصر وقال الذهبي شهد فتح مصر وشهد حنينا وله حديث

ملن

مات بالشام رضي الله تعالى عنه

يزيد ابن عبد الله ابن الجراح اخو ابا عبيدة قال الذهبي له صحبة ورواية

تزوج بمصر بنصرانية ∴

يزيد ابن ابي زياد وابن زياد الاسلمي قال الذهبي نزل مصر وروي عنه

ابو قبيل رحمه الله تعالى ∴

يعقوب القبطي مولي ابي مذكور من الانصار قال الذهبي اعتقه عن دبر فاشتراه

نعيم ابن النحام والقصة في الصحيح ومات في ايام الزبير ∴

باب الكنا

ابو الاسود مزيد ابن جابر الصدي له وفادة ذكره ابن يونس والذهبي ∴

ابو الاعور السلمي عمرو ابن سفين حليف بني عبد شمس قال ابن الربيع قدم مصر

مع مروان ابن الحكم ولهم عنه حديث وقال ابو حاتم لا تصح له صحبة ∴

ابو امامة الباهلي صدي ابن عجلان من مشاهير الصحابة قال الذهبي سكن مصر

ثم سكن حمص قال ابن عيينة كان اخر من مات بالشام من الصحابة وكانت

وفاته سنة ست وثمانين وهو ابن احد وتسعين سنة ∴

ابو ايوب الانصاري خالد ابن زيد ابن كليب حضر العقبة وبدرا والمشاهد كلها

قال ابن الربيع شهد فتح مصر وغزا بحرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا مات

بالقسطنطينية غازيا مع يزيد ابن معاوية سنة اثنين وخمسين وقبر هناك

يستسقي به الروم اذ اقحطوا ∴

ابو بردة الانصاري الاوسي الظفري روي عنه ابنه معتب كذا في التجريد

وقال ابن سعد في الطبقات صحابي نزل مصر لم ار له حديثا من رواية

ابنه معتب او مغيث رضي الله تعالى عنهما ∴

ابو بصرة الغفاري اسمه حميل بالحا المهملة مصغرا ابن بصرة ابن وقاص له صحبة

وروايةٌ قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرة احاديث
وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم قاله ابن سعد

الفهمي قال ابن عبد البر صحابي لا يعرف له حديث عند اهل مصر
وقال ابن ابي حاتم سال ابو زرعة عن ابي ثور الفهمي ما اسمه قال لا اعرف
اسمه وله صحبة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي
له صحبة وحديثه عند المصريين روى عنه يزيد ابن عمرو رضي الله تعالى
عنه

قال ابن الربيع بدري اخبرني يحيى ابن عثمان بذلك وانه دخل مصر
الانصاري الساعدي وقيل الكناني حبيب ابن سباع وقيل ابن وهب
وقيل جنيد ابن سبع له صحبة ورواية قاله ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه
حديث وقال ابن سعد كان بالشام ثم تحول الى مصر فنزلها

العتقي قال الذهبي صحابي نزل مصر

وابو حامد الانصاري قال الذهبي له صحبة وحديث عند المصريين
معروف بعقبة ابن عامر من طريق ابن لهيعة ابو خراش السلمي ذكره ابن
سعد في من نزل مصر من الصحابة واورد له حديثا من حديث عمران ابن ابي انس
عنه مرفوعا من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وقال الذهبي في التجريد
ابو خراش السلمي والاسلمي له حديث واسمه حدرد

عويمر ابن عامر ويقال ابن مالك الانصاري الخزرجي اسلم يوم بدر
وشهد احدا ابا بلى يومئذ وقد الحقه عمر رضي الله عنه بالبدريين في العطا
قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه خمسة احاديث مات سنة اثنين وثلاثين
اخرج ابو نعيم عن محمد ابن يزيد عن محمد ابن مرثد الرحبي قال قيل لابي
الدردا ما لك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا

تائه وان قلت فاسمعوا شعر

يريد المرء ان يعطي مناه • ويأبى الله الا ما ارادا

يقول المرء فايدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفادا

ابو درة البلوي له صحبة ذكره ابن يونس رحمه الله تعالى

ابو ذر الغفاري جندب ابن جناده وقيل بريد ابن عبد الله اسلم قديما وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم وقرائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرون حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج منها الما راى البنيان يتنازعان في موضع لبنة كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك مات بالربذة في ذي سنة اثنين وثلاثين رضي الله تعالى عنه

الجد

ابو ذويب الهزلي الشاعر خويلد ابن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقدم وشهد السقيفة ومبايعة ابي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان اشعر هزيل قال ابن كثير توفي غازيا بافريقية في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه

ابو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل صالح شهد احدا والخندق وما بعدهما قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط

بها

ولهم عنه حديث مات بالمدينة بعد عثمان بيسير رضي الله عنه

ابو رمثه البلوي قال الذهبي سكن مصر ومات بافريقية وحديثه عند المصريين وقال في التهذيب قيل اسمه رفاعه ابن يثرب وقيل بالعكس له صحبة وروايه حديثه في المسند والسنن

ابو الزهرا البلوي قال الذهبي سكن مصر ولهم عنه حديث وقال له صحبة

ابو رهم السماعي وقيل السمع بفتحتين اسمه احزاب ابن اسيد بالفتح

وقيل بالضم وقيل ابن اسد الطهوي بالكسر وقيل بالفتح وقيل بالضم
مختلف في صحبته قال ابن يونس ادرك الجاهلية وعداده في التابعين
وكذا ذكره في التابعين البخاري وابن حبان وقال ابو حاتم ليست له صحبة وذكره
ابن ابي خيثمة وابن سعد في الصحابة في من نزل منهم الشام

ابو ريحانة الازدي اسمه شمعون بالغين المعجمة وقيل بالمهملة ابن زيد حليف
الانصار له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديثان
او ثلاثة

ابو الزعرا قال الذهبي مصري له صحبة روى عنه عبد الرحمن الحبلي في الاية
للمصلين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث

ابو زمعة البلوي قال الذهبي اسمه عبد وقيل عبيد ابن ارقم بايع تحت الشجرة
ونزل مصر وغزا افريقيه مع معاوية ابن حديج وقال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولهم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسال اهل من توبة
ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومات بافريقيه قال ويقال
اسمه مسعود ابن الاسود رضي الله عنه

ابو الزهرا البكوي قال الذهبي رحمه الله تعالى شهد فتح مصر

ابو زيد الغافقي روى عنه عمرو ابن شرحبيل عداده في المصريين كذا في التجريد

ابو سعاد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر كذا في طبقات
ابن سعد لم يزد عليه وقال ابن الربيع ابو سعيد ويقال ابو سعاد واسمه
عبد الله ابن بشر ممن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي ابو سعاد الجهني
قيل هو عقبة ابن عامر وليس بشي او لعقبه كنيتان ثم قال ابو سعاد نزل
حمص قيل اسمه جابر ابن اسامه

ابو سعد الخير الانماري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر

واورد له حديثا من رواية قيس ابن الحارث العامري وقال الذهبي اسمه عامر
ابن سعد ويقال فيه ابو سعيد الخير شامي له في الشفاعة وفي الوضوء روى
عنه ابن الحارث وعبادة ابن نسي ه

ابو سعيد الاسكندري له حديث في السحور كذا في التجريد

ابو الشموس البلوي قال ابن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر
وقال في التجريد شهد تبوك وله حديث اورده البخاري في تاريخه ه

ابو صرمة الانصاري اسمه مالك ابن قيس ويقال لبابة ابن قيس وقيل قيس ابن مالك
قال ابن عبد البر لم يختلفوا في شهوده بدرا وما بعدها وكان شاعرا محسنا
قال ابن الربيع شهد فتح مصر

ابو مقبس البلوي قال الذهبي مصري له صحبة وقال ابن الربيع دخل مصر
لغزو المغرب

ابو عبد الرحمن الجهني قال الذهبي يعد في المصريين روى عنه مرثد ابن عبد الله
اليزني حديثين حسنين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال
لهم عنه حديثان

ابو عبد الرحمن الفهري قال الذهبي اسمه عبيد وقيل يزيد ابن انيس شهد حنينا
وقد تقدم في حرف اليا

ابو عبد الرحمن القيني ذكره ابن الربيع في من دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث
وقال الذهبي ذكره الطبراني في الصحابة ويقال فيه ابو عبد الله القيني روى
عنه ابو عبد الرحمن الحبلي

ابو عثمان
الاصبحي قال الذهبي اعتمر في الجاهلية روى عنه ابو قبيل المعافري نزل مصر
المزني قال في التجريد عداده في المصريين تفرد بحديثه بكر ابن سوادة رحمه
الله تعالى

ابو المريق المزني هو رشيد ابن مالك تقدم

ابو فاطمة الدوسي الازدي قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم عنه حديث قال في التهذيب اسمه انيس وقيل عبد الله ابن انيس شهد فتح مصر

ابو فاطمة الضمري ذكره في التجريد عقب الاول وقال مصري روي عنه كثير ابن مرة وابو عبد الرحمن الحبلي

ابو فاطمة الاشعري كعب ابن عاصم قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقد تقدم ان الصحيح ان ابا مالك غير كعب ابن عاصم وقد اختلف في اسمه فقيل الحرث وقيل عبيد وقيل عبيد الله وقيل عمرو ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

ابو مالك نزل مصر روي عنه سنان ابن سعد والصحيح عن انس ابن مالك كذا في التجريد

ابو المنذر لخاف روي عنه حيي المعافري له صحبه ونزل افريقيه وقيل ابو المنذر كذا في التجريد

ابو مسلم الغافقي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابه قال ولهم عنه حديث واحد

ابو مكنف قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر

ابو مليكه البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابه وقال لهم عنه ثلاثة احاديث وقال الذهبي نزل مصر له صحبة روي عنه ابن رباح

ابو منصور الفارسي قال الذهبي نزل مصر روي عنه رويد ابن نافع خرجه ابو يعلي وقيل هو تابعي رحمه الله تعالى

ابو موسي الغافقي مالك ابن عباده وقال ابن عبد الله من خلفا بني عبد الدار قال ابن الربيع خدم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر

ولهم عنه ثلاثة احاديث وقال الذهبي نزل مصر روى عنه دويد ابن نافع وقال
الحسيني في رجال المسند صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد
مصري له صحبة توفي سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى

ابو هريرة الدوسي في اسمه واسم ابيه اقوال كثيرة قال ابن الربيع قدم مصر
على مسلمة

ابو هند الداري اسمه بر ويقال يزيد ابن عبد الله ابن يزيد وهو ابن عم
تميم الداري واخوه لامه قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث

ابو الهيثم ذكره ابن الربيع في من دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي روى ابن لهيعة
عن بكر ابن سوادة عنه في معجم الطبراني

ابو وخوخ السلولي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة رضي الله تعالى
عنهم وقال لهم عنه حديث

ابو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد فيمن دخل مصر
من الصحابة واورد من طريق ابي عسانة انه سمع ابي اليقظان صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ابشروا واتقوا الله لانتم اشد حبا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم تروه من عامة من راه قلت ابو اليقظان هاذا هو
عمار ابن ياسر بسطليه يقول فذكره وقد كنت اتعجب من ابن سعد
كيف خفي عليه هاذا حتى رايته خفي على الذهبي ايضا فقال في التجريد
في اخر الكنى ابو اليقظان ذكره البخاري في الصحابة وقد سكن مصر
روى عنه ابو عشانة فقط هاذه عبارته وهي اعجوبة كبيرة
انتهى والله تعالى اعلم

باب المبهمات

رجل من صدا ذكره ابن الربيع بعدما ذكر زياد ابن الحارث الصدائي

وحبان ابن حي الصدائي وقال لهم عنه حديث واحد ثم اخرج من طريق عبد الله
ابن زجر عن بكر ابن سواده عن رجل من صدا قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
اثني عشر رجلا فبايعناه وتركنا رجلا لم يبايعه فقلنا بايعه يا رسول الله
فقال لن ابايعه حتى ينزع التي عليه انه من كان عليه مثل الذي عليه كان
مشركا ما كانت عليه قال فنظرت فاذا في عضده شي من لحا شجرة

ابو الجذيع المرادي قال ابن الربيع ذكر ابن وزير وعبد العزيز ابن سعيد
انه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل مصر

باب النساء

مارية بنت شمعون القبطية ام ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل حصن من كورة انصنا اهداها له المقوقس فاستولدها السيد ابراهيم
سيد الصديقين قال ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى ماتت مارية في المحرم
سنة خمس عشر وصلى عليها عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ودفنت
بالبقيع وقال ابن عبد البر ماتت سنة ستة عشرة رضي الله تعالى عنها

سيرين اخت مارية اهداها المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبها
لحسان ابن ثابت فولدت له عبد الرحمن روي عنها ابنها ولها حديثان
وسيرين بالسين المهملة كما ذكره ابن عبد البر والذهبي وقيل اسم اخت
مارية حسنة قاله الاعرج وقيل قيصر قاله ابن لهيعة وقد ورد ان المقوقس
اهدا له ثلاث جواري فلعل هذا اسم الثالثة وقد وهبها لابي جهم ابن
حذيفة العبدوي فولدت له زكريا الذي كان خليفة عمرو ابن العاصي على مصر

ام زكريا الجارية التي اهداها المقوقس تقدم شرح امرها

ام عبد الله بنت نبيه ابن الحجاج امرأة عمرو ابن العاصي صحابية معروفة وقد سكن
زوجها في مصر وقد قال الظاهر انها كانت معه فانها كانت تنتقل معه حيث ينتقل

ولها رواية عن ابي ذر في المسند روى عنها الاشتر النخعي رحمه الله تعالى

فاضلة الانصارية امراة عبد الله بن انس الجهني صحابية لها حديث كذا في التجريد
قلت والظاهر انها كانت بمصر مع زوجها حين اقام بها. ام ذر

سودة بنت ابي صبيش الجهنية قال الذهبي لها صحبة ولابنها بايعت بعد الفتح
قلت وابوها كان بمصر فلعلها كانت معه تنبيه المقوقس صاحب الاسكندرية
ذكره ابن منده وابو نعيم في كتابيهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة
واورده الذهبي في التجريد قال ولا مدخل له في الصحابة فما زال نصرانيا
قال واسمه جريج خاتمة قال ابن الربيع ذكر ابن وزير انه دخل مصر مع عمرو
ابن العاص ممن بايع تحت الشجرة مية رجل والمقلل يقول سبعون
رجلا واخرج ابن عبد الحكم عن سليمان ابن يسار قال غزونا افريقية مع ابن
جريج ومعنا بشر كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار اخر الكتاب وقال الحافظ الشمس الداودي تلميذ المؤلف قال مؤلفه
رحمه الله تعالى فرغت من تحريره يوم الاحد مستهل محرم الحرام سنة ثمان
وثمانين وثمان مائة

ذكر مشاهير التابعين

اياس ابن عامر الغافقي المصري عن علي وعقبة ابن عامر وعنه ابن اخيه
وموسى ابن ايوب قال ابن يونس وفد على علي رضي الله عنه وشهد معه مشاهده
رحمه الله تعالى

حسان ابن كريب الرعيني الحميري ابو كريب المصري عن عمرو علي
شهد فتح مصر وثقه ابن حبان

سليم ابن عتر التجيبي ياتي في المجتهدين وكذا جملة من التابعين
واتباعهم

عبد الله ابن زرير الغافقي المصري عن ابن عمر قال العجلي مصري تابعي ثقة
مات سنة ثمانين

زياد ابن ربيعة ابن نعيم الحضرمي المصري عن ابن عمرو وابي ذر
وثقه العجلي مات سنة خمس وتسعين رحمه الله تعالى

شفيق ابن ثور ابن عفير السدوسي المصري عن ابيه وعثمان وعلي
ومعاوية وثقه ابن حبان مات سنة اربع وستين

شييم ابن بيتان ويقال ابن قيس القتباني ابو الحذيفة المصري عن رويفع
ابن ثابت وابي عمرة المزني وعنه بكر ابن سوادة وشييم القتباني قال
الذهبي فيه جهالة

قيس ابن سمي التجيبي شهد فتح مصر وروي عن عمرو ابن العاصي وعنه سويد
ابن قيس ليس بمشهور

كليب ابن قليب الصدفي الاعرج عن عقبة ابن عامر وابي فاطمة الدوسي

ابو قيس مولي عمرو ابن العاصي عنه وعن ام سلمة وثقه ابن حبان مات سنة
اربع وخمسين

ابو الازهر المصري عن عمر وحذيفة وسلمان وعن عبد الله ابن ابي جعفر
المصري وغيره

اسلم ابن يزيد ابو عمران التجيبي المصري عن ابي ايوب وعقبة ابن عامر وعنه
يزيد ابن ابي حبيب وثقه النسائي كان وجيها بمصر في ايامه وكانت الامرا
يسالونه في حوائجهم

ثمامة ابن شفي الهمداني ابو علي المصري نزيل الاسكندرية عن عقبة ابن عامر
وفضالة ابن عبيد وثقه النسائي مات قبل العشرين ومية

الحارث ابن يزيد الحضرمي ابو عبد الكريم المصري عن جبير ابن نفير

ابو عمران

وعبد الرحمن

وعبد الرحمن ابن حجيرة وعنه الاوزاعي والليث قال الليث كان يصلي كل يوم
ستماية ركعة مات ببرقة سنة ثلاثين وماية وله مية سنة قاله الذهبي
في التجريد رحمه الله تعالى د د

الحكم ابن عبد الله البلوي المصري عن علي ابن رباح وعنه يزيد ابن ابي
حبيب ووثقه ابن معين رحمه الله تعالى د د

ابو عثمانة المعافري يحيى ابن يوسف المصري عن ابن عمرو وعقبة ابن عامر ووثقه
احمد ويحيى وابن حبان وغيرهم مات سنة ثمانية عشر وميه

داود السراج الثقفي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه قتاده
ووثقه ابن حبان رحمه الله تعالى د د

دخين ابن عامر الحجري ابو الليلا المصري كاتب عقبة ابن عامر
عنه وعن بكر ابن سواده وعده ووثقه ابن حبان قتله الروم سنة اثنين
ومية د د د

زهير ابن قيس البلوي المصري عن علقمة ابن رمثة البلوي وعنه
سويد ابن قيس ٤ ٤

سالم ابن ابي سالم سفيان ابن هاني الجيشاني المصري عن ابيه وابن عمرو
وعنه ابنه عبد الله ويزيد ابن ابي حبيب ووثقه ابن حبان ٤ ٤

سليم ابن جبير المصري ابو يونس عن مولاه عن ابي هريرة وابي اسيد الساعدي
ووثقه النسايي مات سنة ثلاث وعشرين وميه د د

سعيد ابن الصلت ابن يعقوب المصري ارسل عن سهيل ابن بيضا
وروي عن ابن عباس وغيره وعنه محمد ابن ابراهيم التيمي وبكر ابن سواده
ووثقه ابن حبان قال البخاري وابو حاتم هو سعيد بالفتح اوله وقال
ابن ابي عاصم في كتاب الاحاد والمثاني سعيد بالضم قال الحسيني رحمه الله

تعالى وهو الصواب

سليمان ابن عمرو ابن عبد النبي العتوادي ابو الهيثم المصري عن ابي سعيد
وابي هريرة وابي نضرة الغفاري وعنه دراج وغيره وثقه ابن معين

سويد ابن قيس التجيبي المصري وعن ابن عمرو وابن عمر ووثقه ابن حبان

شييم ابن بيتان القتباني البلوي المصري عن ابيه ورويفع ابن ثابت
وثقه ابن معين وغيره

صالح ابن خيوان بفتح المعجمة وقيل بالمهملة السبائي المصري عن ابن عمرو
وعقبة ابن عامر والسايب ابن خلاد وثقه ابن حبان

عباس ابن جليد بالجيم مصغر الحجري المصري عن ابن عمر وعبد الله
ابن الحارث الزبيدي وثقه العجلي وابو زرعة مات قريبا من سنة مائة

عبد الله ابن رافع الحضرمي المصري ابو سلمة عن ابي هريرة وعنه سليمان ابن راشد
ذكره ابن حبان في الثقات

عبد الله ابن ابي مرة الزوفي المرادي شهد فتح مصر واختط بها روى عن خارجة
ابن حذافة حديث الوتر وعنه عبد الله ابن راشد وزر ابن عبد الله م
الزوفيان

عبد الله ابن منين بنون مصغر اليحصبي المصري عن ابن عمرو وعنه الحارث
ابن سعيد العتقي

عبد الله ابن يزيد المعافري ابو عبد الرحمن الحبلي المصري عن ابن مسعود
وابي ذر وابي ايوب وجابر وعدة مات بافريقية سنة مائة

عبد الرحمن ابن حجيرة المصري المؤذن عن ابي الدردا وعدة مات سنة سبع
وتسعين رحمه الله تعالى

عبد الرحمن ابن رغب الايادي عن عبد الله ابن حوالة وعنه ضمرة ابن حبيب

قال الحاكم في المستدرك من تابعي اهل مصر

عبد الرحمن ابن رافع التنوخي ابو الجهم المصري قاضي افريقية عن ابن عمرو وغيره وعنه ابنه ابراهيم وبكر ابن سواده قال البخاري في حديثه بعض المناكير والله تعالى اعلم

عبد الرحمن ابن شماسه المهري المصري عن ابي ذر وزيد ابن ثابت وعائشة رضي الله تعالى عنهم مات بعد المية رحمه الله تعالى

عبد الرحمن ابن عبد الله الغافقي امير الاندلس عن ابن عمر وعنه عبد العزيز ابن عمر ابن عبد العزيز قال ابن معين لا اعرفه وقال ابن يونس قتلته الروم بالاندلس سنة خمسة عشر ومية

عبد الرحمن ابن وعلة السباي المصري عن ابن عمرو وابن عباس وعنه ابو الخير اليزني رحمه الله تعالى

عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم الاموي امير مصر عن ابيه وابي هريرة وعقبة ابن عامر وعنه ابنه عمر امير المومنين والزهري وطايفة وثقه النساي وابن سعد مات سنة اثنين وقيل سنة خمس وثمانين

عبد العزيز ابن ابي الصعبة التيمي مولاهم المصري عن ابن جزو وابيه وابي الفتح الهمداني وعنه يزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان

عبيد ابن سمامه المرادي المصري عن عبد الله ابن الحارث ابن جزو وعنه عبد الملك ابن ابي كريمة

عمار ابن سعد التجيبي شهد فتح مصر مع عمرو ابن العاصي وابي الدردا وعنه الضحاك ابن شرحبيل مات سنة خمس ومية

عمرو ابن مالك الهمداني ابو علي الجنبي المصري عن ابي سعيد الخدري وفضالة ابن عبيد وثقه ابن معين رحمه الله تعالى

عمرو ابن الوليد ابن عبدة المصري عن ابن عمرو وقيس ابن سعد وعن يزيد ابن ابي حبيب
شهد فتح مصر ومات سنة مية ووثقه ابن حبان

عمران ابن عبد الله المعافري المصري عن ابن عمرو وعن عبد الرحمن ابن زياد
ابن انعم ضعفه ابن معين

عيسى ابن هلال الصدفي المصري عن ابن عمرو وعن دراج ووثقه ابن حبان

قيصر التجيبي المصري عن ابن عمرو وعن يزيد ابن ابي حبيب ومكحول ووثقه
ابن حبان وابو حاتم

كليب ابن ذهل الحضرمي المصري عن عبيد ابن جبير وعن يزيد ابن ابي حبيب
ووثقه ابن حبان رحمه الله تعالى

لهيعة ابن عقبة الحضرمي والد عبد الله المصري عن سفيان ابن وهب
الصحابي وعن يزيد ابن ابي حبيب وغيره ووثقه ابن حبان مات سنة مية

مالك ابن سعد التجيبي عن ابن عباس وعن مالك ابن جبر الزيادي قال ابو زرعة
مصري لا باس به ووثقه ابن حبان

محمد ابن هدية الصدفي عن ابن عمرو وعن شرحبيل المعافري ووثقه ابن حبان
قال ابن يونس رحمه الله تعالى ليس له غير حديث واحد

مسلم ابن مخشي المدلجي ابو معاوية المصري عن ابن الفراسي وعن بكر ابن
سوادة ووثقه ابن حبان رحمه الله تعالى

مسلم ابن يسار المصري ابو عثمان الطنبذي عن ابن عمر وابي هريرة م
مات بافريقية زمن هشام ابن عبد الملك رحمه الله تعالى

المغيرة ابن ابي بردة العبدي المضوري عن ابي هريرة وعن سعيد ابن سلمة
المخزومي ووثقه النسائي رحمه الله تعالى

المغيرة ابن سعيد ابن الاصبغ الكلبي المصري عن دحية وعن ابو الخير م

قال العجلي

قال العجلي تابعي ثقة رضي الله تعالى عنه

ناعم ابن اجيل الهمداني ابو عبد الله المصري مولى ام سلمة عنها وعن عثمان وعلي وابن عمرو وابن عباس وعن الاعرج وعنه يزيد ابن ابي حبيب

هشام ابن ابي رقية المصري عن ابن عمرو وعقبة ابن عامر ومسلمة ابن مخلد وعن عمرو ابن الحارث وغيره وثقه ابن حبان

الهيثم ابن شفي الرعيني المصري ابو الحصين عن ابن عمرو وابي ريحانه وعنه يزيد ابن ابي حبيب رضي الله تعالى عنه

الوليد ابن قيس ابن الاخرم التجيبي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابنه عبد الله وسالم ابن غيلان ويزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان

يزيد ابن رباح ابو فراس المصري عن مولاه ابن عمرو وابن عمرو وام سلمه وعنه الزهري وبكر ابن سواده مات سنة تسعين

يزيد ابن صبح المصري عن عبد الله ابن زرير الغافقي وعنه بكر ابن سواده وغيره رحمه الله تعالى

ابو الخطاب المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابو الخير اليزني قال النسائي رحمه الله تعالى لا اعرفه

ابو الطمحة درع ابن الحارث الخولاني المصري سكن فتح مصر عن ابي ذر وعنه يزيد ابن ابي حبيب رحمه الله تعالى

ابو عامر عبد الله ابن جابر الحجري المصري عن ابي ريحانة الازدي وعنه الهيثم ابن شفي الرعيني وعبد الملك ابن عبد الله الخولاني

ابو عبيدة ابن عقبة ابن نافع الفهري المصري قيل اسمه مرة عن ابيه واخيه عياض وابن عمرو وعنه عبد الكريم ابن الحارث وغيره وثقه ابن حبان

ابو عباد المعافري المصري عن علي وجابر وابي هريرة وعنه يزيد ابن ابي حبيب

وغيره لا يعرف اسمه

أبو الهيثم كثير المصري مولى عتبة ابن عامر عن مولاه وعن كعب ابن علقمة

الفتوحي

أبو ابو يزيد الخولاني المصري الكبير عن فضالة ابن عبيد وعن عطا ابن دينار

ومن صغار التابعين

اسحاق ابن اسيد الانصاري الخراساني نزيل مصر عن نافع وعطا وعن الليث

وطايفة قال الذهبي لين اسماعيل ابن يحيى المعافري المصري عن سهل ابن معاذ

وعن عبد الله ابن سليمان الطويل في حديثه نكارة والله اعلم

بكر ابن عمرو المعافري المصري امام جامعها عن عكرمة وبكير ابن الاشج

وعن ابن لهيعة مات في خلافة المنصور رحمه الله تعالى

ثبات ابن ميمون المصري عن ثعلبة المصري ونافع مولى ابن عمر وعن عمرو

ابن الحارث

الجلاح ابو كثير الاموي المصري مولى عبد العزيز ابن مروان عن ابي سلمة

ابن عبد الرحمن وحنش الصنعاني وعن عمرو ابن الحارث والليث قال ابن يونس

كان عمر ابن عبد العزيز قد جعل اليه القصص بالاسكندرية مات سنة

عشرين ومية رحمه الله تعالى

الحارث ابن سعيد العتقي المصري عن عبد الله ابن منير وعن نافع ابن يزيد

وابن لهيعة مجهول

الحارث ابن يعقوب الانصاري المصري العابد مولى قيس ابن سعد ابن عبادة

والد الفقيه عمرو وعن سهل ابن سعد وعبد الرحمن ابن شماسه وعن ابنه عمرو

والليث وثقه ابن معين وغيره

حبان ابن ابي حبلة المصري القرشي عن ابن عباس عن ابن عمرو وعمرو

ابن العاصي وابنه وعن موسى ابن علي ابن رباح مات بافريقيه سنة اثنين وعشرين
ومية

حجاج ابن شداد الصنعاني المصري عن ابي صالح الغفاري وعن حيوة ابن شريح
وعدة وثقه ابن حبان ومات سنة تسع وعشرين ومية

حكيم ابن عبد الله ابن قيس ابن مخرمة ابن المطلب المطلبي المصري عن ابن عمر
وعامر بن سعد وعن يزيد ابن ابي حبيب والليث مات سنة ثمان عشرة ومية

حكيم ابن عبد الرحمن المصري ابو غسان عن الحسن البصري وعن الليث

دراج ابن سمعان ابو السمح المصري القاص مولى عبد الله ابن عمرو
ابن العاصي يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب عن عبد الله ابن الحارث
ابن جزء وعن الليث مات سنة ست وعشرين ومية رحمه الله تعالى

ضمير ابن مالك الكلاعي الحميري قاضي الاسكندرية عن ابن عمرو قال
الدارقطني رحمه الله تعالى عداده في المصريين

راشد ابن جندل اليافعي حبيب ابن اوس الثقفي وعنه يزيد ابن ابي حبيب
وثقه ابن حبان وقال يروي المراسيل

راشد الثقفي مولى حبيب ابن اوس عن مولاه وعنه يزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان
رحمه الله تعالى وقال يروي المراسيل

ربيعة ابن سليم التجيبي المصري عن حنش الصنعاني وبسر ابن عبيد الله وعنه يحيى
ابن ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان

ربيعة ابن سيف المعافري الاسكندراني عن فضالة ابن عبيد وعنه
الليث قال الدارقطني مصري صالح توفي في حدود سنة عشرين ومية

ربيعة ابن لقيط التجيبي المصري عن عبد الله ابن حوالة ومالك ابن هبيرة
وعنه يزيد ابن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان

زبان ابن عبد العزيز ابن مروان الاموي عن اخيه عمر ابن عبد العزيز
وعنه اسامة ابن زيد والليث قال ابن حبان في الثقات يروي المراسيل
وكان احد الفرسان قتل ببوصير مع مروان الحمار سنة اثنين وثلاثين
ومئة ت د د

زاهر ابن معبد ابن عبد الله ابن هشام التيمي ابو عقيل نزيل مصر عن جده
وله صحبة وعن ابن عمر وابن الزبير مات بالاسكندرية سنة خمس وثلاثين
ومئة عن سن عالية وذكر انه كان من الابدال رحمه الله تعالى د د

زياد ابن عبيد الحميري المصري عن رويفع ابن ثابت وعقبة ابن عامر
وعنه حيوة ابن شريح ذكره ابن حبان في الثقات د د

سعد ابن سنان ويقال سنان ابن سعد ويقال سعيد ابن سنان الكندي المصري
عن انس وغيره وعنه يزيد ابن ابي حبيب فقط قال النسائي رحمه الله تعالى
ليس بثقة ت ق د

سليمان ابن راشد المصري عن عبد الله ابن رافع الحضرمي وعنه خالد ابن يزيد
وسعيد ابن ابي هلال ذكره ابن حبان في الثقات ت د

سليمان ابن زياد الحضرمي المصري عن عبد الله ابن الحرث ابن جزء وعن ابنه
عوث وابن لهيعة وثقه ابن معين وقال ابو حاتم شيخ صحيح الحديث

سهل ابن معاذ ابن انس الجهني شامي نزل مصر عن ابيه وعنه الليث
وزبان ابن فايد وثقه ابن حبان رحمه الله تعالى د د

سويد الجذامي عن ابي عشانة المعافري وعن ابنه معروف

سيار ابن عبد الرحمن المصري عن حنش الصنعاني وعكرمة وعنه
ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ت د

صالح ابن ابي غريب قليب ابن حرب الحضرمي عن خلاد ابن السايب وكثير ابن مرة

وعنه

وعنه كثير ابن مرة وعنه حيوة ابن شريح والليث وثقه ابن حبان

عامر ابن يحيى المعافري ابو الحنش المصري عن ابن عمرو وفضالة ابن عبيد وعنه الليث
مات قبل عشرين ومية رحمه الله تعالى

عبد الله ابن ثعلبة الحضرمي المصري عن عبد الرحمن ابن حجيرة وثقه ابن حبان

عبد الله ابن راشد الزوفي ابو الضحاك المصري عن عبد الله ابن ابي مرة وعنه يزيد
ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان رحمه الله تعالى

عبد الله ابن مالك ابن حذافة حجازي نزل مصر عن ام العالية بنت سبيع وعنه
كثير ابن فرقد فقط انتهى

عبد الله ابن هبيرة السبائي الحضرمي ابو هبيرة المصري عن ابي تميم الجيشاني
وقبيصة ابن ذويب مات سنة ست وعشرين ومية

عبد الكريم ابن الحارث الحضرمي المصري العابد ابو الحارث عن المستورد ابن شداد
وعنه الليث قال ابن يونس كان من العباد المجتهدين مات ببرقة سنة ست
وثلاثين ومية رحمه الله تعالى

عثمان ابن نعيم الرعيني المصري عن المغيرة ابن نهيك وعنه ابن لهيعة
فقط قال في التهذيب فيه نظر والله تعالى اعلم

عطا ابن دينار الهذلي ابو الريان المصري عن ابي يزيد الخولاني وعنه
حيوة ابن شريح وثقه احمد مات سنة ست وعشرين ومية

عقبة ابن مسلم التجيبي ابو محمد القاضي المصري امام جامعها عن ابن عمرو وابن عمر
وعنه حيوة ابن شريح وثقه احمد مات قريبا من سنة عشرين ومية

عمران

عمرو ابن السايب المصري عن ابن جابر ابن عبد الله وسهل ابن سعد وعنه ابن
وابن لهيعة قال النسائي ليس بثقة

عمران ابن ابي انس العامري المصري عن ابي هريرة وسليمان الاغر وعنه ابنه

عبد الحميد ويزيد ابن ابي حبيب مات سنة سبع عشرة ومئة

قيس ابن رافع الاشجعي المصري ابو رافع عن ابن عمر وابن عمرو وابي هريرة وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم ابن الحارث ويزيد ابن ابي حبيب ذكره ابن حبان في الثقات رحمه الله تعالى

قيس ابن سالم المعافري ابو حزرة المصري عن عمر ابن عبد العزيز وابي امامة ابن سهل ابن حنيف وعنه بكر ابن مضر والليث ويحيى ابن ايوب ذكره ابن حبان في الثقات

كعب ابن علقمة ابن كعب التنوخي المصري عن سعيد المسيب وعنه الليث مات سنة ثلاثين ومئة

مشرح ابن هاعان المعافري ابو المصعب المصري عن عقبة ابن عامر وعنه الليث ووثقه ابن يزيد وقال ابن حبان يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها مات قريبا من سنة عشرين ومئة رحمه الله تعالى

موسى ابن وردان المصري القاضي ابو عمرو وعن جابر وابي سعيد وابي هريرة وعنه ابنه سعيد والليث وابن لهيعة ووثقه ابو داود والعجلي وضعفه ابو حاتم وقال الدارقطني لا باس به مات سنة سبع عشرة ومئة رحمه الله تعالى

واهب ابن عبد الله المعافري المصري عن ابن عمر وابي هريرة وعنه ابن لهيعة ووثقه ابن حبان مات سنة سبع وثلاثين ببرقة

وفا ابن شريح الصدفي المصري عن سهل ابن سعد واصحابه والمستورد ابن شداد وعنه بكر ابن سوادة وزياد ابن نعيم ووثقه ابن حبان

يزيد ابن عمرو المعافري المصري عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعة قال ابو حاتم رحمه الله تعالى لا باس به

يزيد ابن محمد ابن قيس المطلبي المصري عن ابي الهيثم العتواري ومحمد ابن عمرو



ابن حكيكة وعنه الليث ابن سعد ويزيد ابن ابي حبيب ولقه ابن حبان رحمه الله تعالى

ابو طعمه هلال مولي عمر وابن عبد العزيز القاري عن ابن عمر ومولاه وعنه ابن لهيعة

شابي يكن مصر ضعفه ابو احمد الحاكم ووثقه غيره

ابو عيسى الخراساني نزل مصر قيل اسمه سليمان ابن كيسان وقيل محمد ابن عبد الرحمن

عن الضحاك وعطا وعنه حيوة ابن شريح وابن لهيعة ووثقه ابن حبان

طبقة اصغر من التي قبلها

وهي طبقة الاعمش وابي حنيفه

ابراهيم ابن نشيط الوعلاني دخل على عبد الله ابن الحارث ابن جزء وروي عن نافع

والزهري وعنه الليث وابن وهب ووثقه ابو زرعه وغيره مات سنة احدى م

او اثنين وستين ومية وقال الذهبي مصري تابعي غزا القسطنطينيه زمن سليمان

بشير ابن ابي عمرو الخولاني المصري ابو الفتح عن عكرمة والوليد ابن قيس التجيبي

وعنه حيوة ابن شريح وابن لهيعة والليث قال ابو زرعة مصري ثقة

جعفر ابن ربيعة الكندي ابو شرحبيل المصري را عبد الله ابن الحرث

ابن جزء وروي عن الاعرج وعنه الليث قال احمد رحمه الله تعالى كان شيخا

من اصحاب الحديث ثقه مات سنة ست وثلاثين ومية

حرملة ابن عمران التجيبي ابو حفص المصري جد حرملة ابن يحيي صاحب الشافعي

رحمه الله تعالى عن عبد الرحمن ابن شماسه وعنه ابن المبارك وابن وهب ووثقه

احمد ويحيي رحمهم الله تعالى

حبان ابن عبد الله المصري عن سعيد ابن ابي هلال وعن حيوة ابن شريح

وغيره ووثقه ابن حبان رضي الله تعالى عنه

الحسن ابن ثوبان الهوزني المصري ابو ثوبان عن عكرمة وعنه الليث

ووثقه ابن حبان قال ابن يونس كان له عباده وفضل مات سنة خمس واربعين ومية

حفص ابن الوليد الحضرمي ابوابكر المصري امير مصر عن الزهري وعنه الليث ووثقه ابن حبان
استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومية ة د

حميد ابن زياد ابو صخر المدني الخراط سكن مصر عن نافع والمقبري وعن ابن وهب
وجماعة رحمهم الله تعالى ٤ م ٤٠ خ

حميد ابن زياد الاصبحي مصري حكي عن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى

حميد ابن هاني ابو هاني الخولاني المصري ابو عبد الرحمن الجبلي وعلي ابن رباح
وعنه ابن لهيعة والليث وابن وهب مات سنة اثنين واربعين ومية م د

حنين ابن ابي حكيم المصري عن علي ابن رباح ومكحول ونافع وعنه الليث وابن لهيعة
ووثقه ابن حبان ٤ ت خ

حيي ابن عبد الله ابن شريح المعافري الحبلي ابو عبد الله المصري عن ابي عبد الرحمن
الحبلي وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب قال ابن معين ليس به باس ضعفه
النسائي وقال احمد رضي الله عنه احاديثه مناكير مات سنة ثلاث واربعين
ومية ٤ بخ ٤

رويد ابن نافع ابو عيسى الشامي نزيل مصر ويقال رويد عن ابي صالح
السمان والزهري وعنه ابنه عبد الله والليث قال ابن حبان مستقيم
الحديث رحمه الله تعالى ٤ خ د

راشد ابن يحيي ويقال ابن عبد الله او يحيي المعافري عن ابي عبد الرحمن
الحبلي وعنه ابن لهيعة وعبد الرحمن ابن زياد الافريقي ٤ د

زريق الثقفي المصري عن عبد الرحمن ابن شماسه وعنه ابن لهيعة مجهول

زبان ابن فايد المصري ابو جوين الحمراوي عن سهل ابن معاد
ابن انس وعنه الليث وابن لهيعة قال احمد رحمه الله تعالى احاديثه
مناكير وقال ابو حاتم صالح مات سنة خمس وخمسين ومية ٤ د

زياد

زياد ابن فايد المصري ابو الجوثم الحمراوي عن سهل بن معاذ ابن انس وعنه الليث وابن لهيعة قال احمد رحمه الله تعالى احاديث مناكير وقال ابو حاتم صالح مات سنة خمس وخمسين ومية

زيادة ابن محمد الانصاري عن محمد ابن كعب القرظي وعنه الليث وابن لهيعة قال البخاري وغيره منكر الحديث

سالم ابن غيلان التجيبي المصري عن يزيد ابن ابي حبيب وعن ابن لهيعة وابن قال احمد وغيره ليس به باس — وهب

سعيد ابن ابي هلال الليثي ابو العلا المصري عن نافع وعدة وعنه الليث مات سنة تسع واربعين ومية رحمه الله تعالى

سعيد ابن يزيد الحميري القتباني ابو شجاع الاسكندراني عن خالد ابن ابي عمران ودراج وعنه ابن المبارك والليث قال ابن يونس كان من العباد ثقة في الحديث مات سنة اربع وخمسين ومية — عمران

شراحيل ابن يزيد المعافري ابو محمد المصري عن ابي قلابة وعنه ابن لهيعة وثقه ابن حبان رحمه الله تعالى

شرحبيل ابن شريك المعافري ابو محمد المصري عن ابي قلابة وعنه ابن لهيعة وثقه ابن حبان رحمه الله تعالى

الضحاك ابن شرحبيل ابن عبد الله الغافقي المصري عن ابن عمر وابي هريرة وزيد ابن اسلم وعنه ابن لهيعة وحيوة ابن شريح وثقه ابن حبان

طلحة ابن ابي سعيد الاسكندراني ابو عبد الملك المصري عن سعيد المقبري وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعة وغيره

عبد الله ابن جنادة المعافري المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه يحيي ابن ايوب وسعيد ابن ابي ايوب وثقه ابن حبان

عبد الله ابن سليمان ابن زرعة الحميري ابو حمزة المصري الطويل عن نافع وعنه الليث ❊
ومفضل ابن فضالة وثقه ابن حبان ❊ ❊

عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر الفهمي ابو خالد امير مصر عن الزهري وعنه الليث قال
ابن يونس كان ثبتا في الحديث مات سنة سبع وعشرين ومية رحمه الله تعالى ❊ ❊

عبد الرحمن ابن زياد ابن انعم الشيباني الافريقي قاضي افريقيه عداده في اهل مصر
عن ابيه وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابن المبارك وابن وهب وهاه احمد وغيره
قال الترمذي رايت البخاري يقوي امره ويقول هو مقارب الحديث
مات سنة سبع وعشرين ومية رحمه الله تعالى ❊ ❊

عبد الرحمن ابن نزار مصري عن ابي الزبير المكي وعنه ابو شريح كذا وقع في نسخ
ابن ماجه والصواب عبد الله قال المزي وغيره ❊ ❊

عبد الجليل ابن حميد اليحصبي ابو مالك المصري عن الزهري وايوب السختياني وعنه ابن وهب
واخرون قال النسائي ليس به باس مات سنة ثمان واربعين ومية ❊ ❊

عبد الرحيم ابن ميمون المدني نزيل مصر ابو مرحوم المعافري عن سهل ابن معاذ وعلي
ابن رباح وعنه سعيد ابن ابي ايوب وابن لهيعة ضعفه ابن معين وقال ابن ماكولا
رحمه الله تعالى زاهد يعرف بالاجابة والفضل مات سنة ثلاث واربعين ومية ❊

عبيد الله ابن المغيرة السباي ابو المغيرة المصري عن عبد الله ابن الحرث ابن جزء وعنه
ابن لهيعة وطايفة قال ابو حاتم صدوق مات سنة احد وثلاثين ومية رحمه
الله تعالى ❊ ❊ ❊

عبيد ابن سوية ابو سوية الانصاري المصري عن عبد الرحمن ابن جبير وعنه
حيوة ابن شريح وجماعة مات سنة خمس وثلاثين ومية ❊ ❊

عميرة ابن ابي ناجية الرعيني ابو يحيى المصري عن ابيه وبكر ابن سوادة
وعنه ابن لهيعة والليث ولثقه النسائي ❊ ❊

العلا

العلا ابن كثير الاسكندراني مولى قريش ابو محمد عن توبة ابن نمر الحضرمي وسعيد
ابن المسيب وعنه بكر ابن مضر وحيوة ابن شريح قال ابو زرعة مصري ثقة وقال
ابن يونس كان مستجاب الدعوة مات بالاسكندرية سنة اربع واربعين ومية

عياش ابن عباس القتباني ابو عبد الرحمن المصري عن بكير ابن الاشج
وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابناه عمرو وعبد الله وحيوة ابن شريح
والليث

قيان ابن زرين اللخمي ابو هاشم المصري عن عكرمة وعطا ابن رباح وعنه ابن لهيعة
وعدة وثقه ابن حبان وقال احمد لا باس به

قرة ابن عبد الرحمن ابن حيويل المعافري ابو محمد المصري عن ابيه والزهري
وعنه الاوزاعي والليث رحمهم الله تعالى

قيس ابن الحجاج ابن خلي الكلاعي الحميري المصري عن حنش الصنعاني وابي عبد الرحمن
الحبلي وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان

مالك ابن خير الزبادي المصري عن مالك ابن سعد التجيبي وابي قبيل المعافري
وعنه حيوة ابن شريح وابن وهب وثقه ابن حبان

محمد ابن شمير الرعيني المصري ابو الصالح عن ابي علي الجنبي وعنه عبد الرحمن
ابن شريح وثقه ابن حبان رحمه الله تعالى

محمد ابن يزيد ابن ابي زياد الثقفي نزل مصر عن ابيه ونافع وعنه يزيد
ابن ابي حبيب وعدة قال ابو حاتم مجهول

معروف ابن سعيد التجيبي المصري عن يزيد ابن ابي حبيب وعنه بقية
وابو مطيع وثقه رحمه الله تعالى

معروف ابن سويد الجذامي ابو سلمة المصري عن ابيه وعلي ابن رباح
وابي عشانة وعنه ابن لهيعة وابن وهب وثقه ابن حبان

موسى ابن ايوب ابن عامر الغافقي المصري عن ابيه اياس وعكرمة وعنه الليث
وابن لهيعة وثقه يحيى وابو داود وابن المديني

ابو معن المصري عبد الواحد ابن ابي موسى الاسكندراني عن ابي عقيل زهرة
ابن معبد ويزيد ابن ابي حبيب وعنه ابن المبارك وغيره وكان عابدا ناسكا
رضي الله تعالى عنه

ابو حرشفا الازدي لعله تميم عن القاسم ابن عبد الرحمن وعنه عمرو ابن الحرث
المصري ابو ابن يزيد الخولاني المصري الصغير عن سيار المدني وعنه ابنه ومروان
المطاطري واثنى عليه خيرا والله تعالى اعلم بالصواب

ذكر مشاهير اتباع التابعين

الذين خرج لهم اصحاب الكتب الستة من اهل مصر رضي الله تعالى عنهم اجمعين

عمرو ابن الحارث عن ابن شريح يحيى ابن ايوب الغافقي بكر ابن نصر الليث ابن سعد
ابن لهيعة المفضل ابن فضاله

جابر ابن اسماعيل الحضرمي المصري عن حي ابن عبد الله وعقيل ابن خالد وعنه
ابن وهب وثقه ابن حبان

الحكم ابن عبدة الشيباني ونقال الرعيني ابو عبدة البصري نزل مصر
عن ابي هارون العبدي وايوب السختياني وعنه ابنه وجماعة ضعفه
الازدي رحمه الله تعالى

خالد ابن حميد ابو حميد المهري المصري الاسكندراني عن بكر ابن عمرو
المغافري وابي عقيل زهرة ابن معبد وعنه ابن وهب وعبد الله ابن صالح
كاتب الليث واخر من حدث عنه المصرروح ابن صلاح المصري ذكره ابن حبان
في الثقات مات بالاسكندرية سنة تسع وستين ومائة

خلاد ابن سليمان الحضرمي ابو سليمان المصري عن نافع وعنه ابن وهب

وعنه

وثقه ابن الجنيد وقال ابن يونس كان من الخائفين مات سنة ثمان وسبعين ومئة
رحمه الله تعالى

سعيد ابن عبد الرحمن المصري عن سهل ابن ابي امامة وعنه ابن وهب
وغيره وثقه ابن حبان رحمه الله تعالى

سعيد ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي ابو يحيى المصري عن يزيد ابن ابي حبيب
وعنه ابن وهب مات سنة احدى وستين ومئة وقد نيف عن الستين
رحمة الله تعالى عليه

ضمام ابن اسماعيل المصري عن ابي قبيل المعافري قال ابو حاتم كان صدوقا
متعبدا وكان في العبر هو من مشاهير المحدثين مات بالاسكندرية سنة
خمس وثمانين ومئة رحمه الله تعالى

طبان الاسكندراني عن ابي شراحيل عن بلال عن ابيه وعنه الهيثم ابن خارجة
مجهول كشيخه

عاصم ابن حكيم عن موسى ابن علي ابن رباح وعنه ابن وهب وحمزة ابن زرعة
وثقه ابن حبان

عبد الله ابن سويد ابن حيان ابو سليمان المصري عن عياش القتباني وعنه
ابن وهب وسعيد ابن ابي مريم ويحيى ابن بكير ذكره ابن حبان في الثقات

عبد الله ابن طريف ابو خزيمة المصري عن عبد الكريم ابن الحرث وعنه ابن وهب
مجهول والله تعالى اعلم

عبد الله ابن عياش ابن عباس القتباني المصري عن ابيه والزهري وعنه
الليث وابن وهب مات سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى

عبد الله ابن المسيب ابو السوار المصري عن عكرمة وعنه ابن وهب وثقه
ابن حبان رحمة الله تعالى عليه

عبد الرحمن ابن سلمان الحجري الرعيني المصري عن عمرو بن ابي عمرو ويزيد ابن عبد الله
ابن الهاد وعنه ابن وهب فقط قال ابن يونس رحمه الله تعالى ثقة وقال ت
ابو حاتم رحمه الله مضطرب الحديث ت ت

عبد الرحمن ابن شريح ابن عبد الله المعافري ابو شريح الاسكندراني عن ابن الزبير
وعنه ابن وهب مات سنة سبع وستين ومئة ت ت

عمر ابن مالك الشرعبي المعافري المصري عن عبيد الله ابن ابي جعفر ويزيد ابن عبد الله
ابن الهاد وعنه ابن لهيعة وابن وهب وقال ابو زرعة صالح الحديث

عياش ابن عقبة الحضرمي المصري عن موسى ابن وردان وعنه ابن المبارك
قال النسائي والدارقطني ليس به باس ت ت

عياض ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الفهري المدني نزيل مصر عن الزهري
وعنه ابن لهيعة والليث رحمهم الله تعالى ع ت

القاضي ابن محمد المصري الغافقي عن مالك وغيره وعنه ابن وهب فقط
قال ابو حاتم رحمه الله تعالى لا اعرفه وحديثه باطل انتهى ع

موسى ابن سلمة ابن ابي مريم المصري عن داود ابن ابي هند وعنه ابن اخته
سعيد ابن الحكم وابن وهب ووثقه ابن حبان رحمة الله تعالى عليه

موسى ابن علي ابن رباح اللخمي امير مصر ابو عبد الرحمن عن ابيه والزهري
وعنه اسامة ابن زيد الليثي وابن المبارك والليث ووثقه يحيى والعجلي والنسائي
وابو حاتم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومئة

نافع ابن يزيد الكلاعي ابو يزيد المصري عن حيوة ابن شريح وهشام
ابن عروة وعنه بقية وسعيد ابن الحكم مات سنة ثمان وستين ومئة

الوليد ابن المغيرة المعافري المصري ابو العباس عن مشرح ابن هاعان
وعنه ابن وهب وعبد الله ابن يوسف التنيسي ذكره ابن حبان

في الثقات

في الثقات مات في القعدة سنة اثنتين وسبعين ومية

يحيى ابن ازهر المصري عن افلح ابن حميد وعمار ابن سعد وعنه ابن وهب
وجماعة وثقه ابن حبان رحمة الله تعالى عليه

يحيى ابن عبد الرحمن الكناني ابو سيبة المصري عن زيد ابن ابي
انيسة وعمر ابن عبد العزيز وعنه هشام والوليد ابن مسلم وغيرهما
وثقه ابن حبان

يزيد ابن عبد العزيز الرعيني المصري عن يزيد ابن محمد القرشي
وعنه سعيد ابن ابي ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان لنسائي

يزيد ابن يوسف الفارسي مصري مجهول قاله الذهبي

ابو الخير عن موسى ابن وردان وعنه سعيد ابن ابي ايوب عداده في المصريين
قيل هو محب ابن حذلم ابو عبد الله القرشي عن ابي بردة ابن ابي موسى وعنه
سعيد ابن ابي ايوب حديثه في المصريين

ابراهيم ابن اعين الشيباني البصري نزيل مصر عن شعبة وعكرمة ابن عمار
وعنه سعيد الايلي وهشام ابن عمار قال ابو حاتم منكر الحديث

رشدين ابن سعد المهري ابو الحجاج المصري عن عقيل ويونس ابن زيد
وعنه قتيبة وابو كريب وهاه ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان رجلا
صالحا لا يشك في صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث
مات سنة ثمان وثمانين ومية رحمه الله تعالى عليه

عبد الرحمن ابن عبد الحميد المهري مولاهم ابو رجا المصري المكفوف عن عقيل
ابن خالد وابي هاني وعنه ابن اخته ابو الطاهر ابن السرح وغيره
وثقه ابو داود مات سنة اثنتين وتسعين ومية

عمرو ابن ابي نعيمة المعافري عن مسلم ابن يسار وعنه بكر ابن عمرو

المعافري وثقه ابن حبان وقال الدارقطني رحمه الله تعالى مصري مجهول
يترك

منصور ابن وردان مصري عن سالم وعنه الليث وجماعة وثقه ابن حبان
موسى ابن شيبة الحضرمي مصري عن الاوزاعي وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان
يعقوب ابن عبد الرحمن ابن محمد القاري نزيل الاسكندرية عن ابيه م
وموسى ابن عقبة وعنه ابن وهب وثقه ابن معين مات سنة احدا وثمانين ومية

طبقة تلي هذه

بشر ابن بكر البجلي التنيسي ابو عبد الله حريز ابن عثمان والاوزاعي
وعنه الشافعي والحميدي رضي الله تعالى عنهم مات سنة خمس ومايتين
حبيب ابن ابي حبيب وابو محمد المصري كاتب مالك عنه وعن ابن م
ابي ذيب وعنه احمد ابن الازهر وخلق كذبه احمد وابو داود ومات بمصر
سنة ثمان عشرة ومايتين رحمه الله تعالى
حجاج ابن ابراهيم الازرق البغدادي نزيل مصر وعنه الربيع المرادي
والذهلي وابو حاتم وثقه العجلي وابو حاتم وابن يونس
الخصيب ابن ناصح الحارثي مصري نزل مصر عن الثوري وابن عيينة م
وشعبة وعنه احمد ابن عبد المومن المصري والربيع ابن سليمان المرادي
وعبد الرحمن ابن عبد الله ابن عبد الحكم ذكره ابن حبان في الثقات
زياد ابن يونس ابو سلامة الحضرمي الاسكندري عن مالك والليث
وعنه يونس ابن عبد الاعلا وعدة قال ابن حبان في الثقات مستقيم الحديث
توفي بمصر سنة اثني عشرة ومايتين
سعيد ابن زكريا الادمي المصري ابو عثمان عن بكر ابن مضر وسليمان
ابن القاسم الزاهد المصري وابن وهب والليث والمفضل ابن فضالة

وعنه

وعنه ابو الطاهر ابن السرح والحارث ابن مسكين قال ابن يونس كان له
عبادة وفضل مات باخميم سنة سبع ومائتين خ

سعيد ابن عيسى ابن تليد الرعيني القتباني المصري عن ابن وهب والشافعي
والمفضل ابن فضالة وعنه البخاري وابو حاتم مات في ذي الحجة سنة تسعة
ومائتين رحمه الله تعالى خ

شعيب ابن الليث ابن سعد المصري عن ابيه وموسى ابن علي وعنه ابنه
عبد الملك ويونس ابن عبد الاعلا وثقه ابن حبان قال ابن يونس كان فقيها
من اهل الفضل مات سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله تعالى د

شعيب ابن يحيى ابن السايب التجيبي ابو يحيى المصري عن مالك والليث
وعنه الحرث ابن مسكين وغيره وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان
رجلا صالحا مات سنة احد وتسعين ومائتين

طلق ابن السمح ابن شرحبيل المصري الاسكندراني ابو السمح عن حيوة
ابن شريح وابن لهيعة وعنه ابن حيوة والربيع الجيزي وسعيد
ابن عفير وعبد الرحمن ابن عبد الله ابن عبد الحكم مات بالاسكندرية
سنة احد عشر ومائتين رحمه الله تعالى

عبد الله ابن يحيى المعافري البرلسي ابو يحيى عن حيوة ابن شريح والليث
وعنه حفص ابن مسافر وآخرون مات سنة ثنتا عشر ومائتين

علي ابن معبد ابن شداد العبدي نزيل مصر عن مالك والشافعي وابن علية
وعنه اسحاق الكوسج وابو حاتم وثقه قال ابن يونس قدم مصر مع ابيه
ومات بها في رمضان سنة ثمان عشر ومائتين

عمرو ابن خالد ابن فروخ التميمي ابو الحسن الجزري نزيل مصر عن زهير
ابن معاوية وحماد ابن سلمة وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم

وخلق وثقه العجلي وغيره

عمرو ابن الربيع ابن طارق الهلالي الكوفي المصري عن مالك وابن لهيعة والليث وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم مات سنة تسعة عشر ومئتين

العاص ابن كثير ابن النعمان ابو العباس قاضي الاسكندرية عن الليث وغيره وعنه الدارمي واخرون وثقه النسائي وغيره

ليث ابن عاصم ابن كليب القتباني ابو زرادة المصري عن ابن جريج وعنه يونس ابن عبد الاعلى وغيره قال ابن يونس كان رجلا صالحا مات سنة احدى عشر ومئتين رحمه الله تعالى

لبيب ابن عاصم الخولاني المصري امام جامع مصر زمن الرشيد عن الحسن ابن ثوبان وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان

محمد ابن عاصم ابن جعفر المعافري المصري عن ملك وعدة وعنه الذهلي وغيره وثقه ابن يونس مات في صفر سنة خمسة عشر ومئتين

النضر ابن عبد الجبار ابن نضير المرادي ابو الاسود المصري الزاهد العابد عن ابن لهيعة والليث ونافع ابن يزيد وعنه ابو عبيد القاسم ومحمد ابن اسحاق الصغاني وثقه ابن معين والنسائي مات سنة تسع عشرة ومئتين رحمه الله تعالى

يحيى ابن حسان التنيسي ابو زكريا عن حماد ابن سلمة ومعاوية ابن سلام وملك والليث كان اماما حجة من جلة المصريين مات في رجب سنة ثمان ومئتين رحمه الله تعالى

أحمد ابن اشكاب الحضرمي ابو عبد الله الصفار الكوفي نزيل مصر عن شريك ومحمد ابن فضيل وعنه البخاري وبكر ابن سهل قال ابو حاتم ثقة مامون صدوق



كتبت عنه بمصر مات سنة سبع عشرة ومئتين رحمه الله تعالى

اسماعيل ابن مسلمة ابن قعنب القعنبي المدني نزيل مصر عن شعبة والحماد ين وعنه
ابو زرعة وحاتم وقال صدوق ووثقه الحاكم

حسان ابن عبد الله ابن سهل الكندي ابو علي الواسطي نزيل مصر عن الليث ابن لهيعة
وعنه البخاري وابو حاتم قال صدوق ووثقه الحاكم

خلف ابن ~~عبد الله~~ خالد القرشي مولاهم ابو المهنا المصري عن الليث وابن لهيعة
وعنه البخاري مات قبل الثلاثين ومئتين

خلف ابن خالد ابو المضا المصري عن يحيى ابن ايوب

زكريا ابن يحيى ابن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب العمري عن المفضل
ابن فضالة وعنه مسلم قال ابن يونس كانت القضاة تقبله مات في شعبان
سنة اثنين واربعين ومئتين

سعيد ابن شبيب الحضرمي ابو عثمان المصري عن مالك وخلف ابن خليفة
وعنه ابو داود وابو حاتم والجوزجاني وقال كان شيخا صالحا

عبد الغني ابن رفاعة اللخمي المصري عن ابن عيينة وعنه ابو داود والمحا

دي

مات سنة خمس وخمسين ومئتين رحمه الله تعالى

عمرو سواد ابن الاسود العامري السرحي المصري عن الشافعي وابن وهب
وعنه مسلم والنسائي وابن ماجة مات سنة خمس واربعين ومئتين رحمه
الله تعالى

عيسى ابن حماد ابن مسلم التجيبي ابو موسى المصري زغبة عن ابن وهب
والليث وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة مات سنة ثمان واربعين
ومئتين رحمة الله تعالى عليه

اخوه احمد ابن جعفر المصري عن سعيد ابن ابي مريم ويحيى ابن بكير م

وعنه النسائي وقال صالح وقال ابن يونس كان ثقة مأمونا بلغ اربعا وتسعين سنة
ومات سنة ست وتسعين ومئتين

قيس ابن حفص المصري نزيل مصر كان حاجب القاضي بكار

محمد ابن ابراهيم ابن سليمان الكندي ابو جعفر البزاز الضرير نزيل مصر عن عبد السلام ابن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم وقال صدوق ووثقه ابن حبان مات بمصر في اخر سنة ثمان واربعين ومئتين

محمد ابن الحارث ابن راشد الاموي مولاهم ابو عبد الله المصري المؤذن عن ابن لهيعة والليث وعنه ابن ماجة وغيره قال ابن حبان في الثقات

محمد ابن ابي ناجية داود ابن رزق ابن ناجيه ابو عبد الله المهري الاسكندراني عن ابيه وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه وقال ابن حبان مستقيم الحديث مات سنة خمسين ومئتين

محمد ابن سلمة ابن عبد الله المرادي ابو الحرث المصري عن ابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة مات سنة ثمان واربعين ومئتين رحمه الله تعالى

محمد ابن سواد ابن راشد الازدي ابو جعفر الكوفي نزيل مصر عن عبد السلام ابن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقة ثبتا حسن الحديث مات بمصر سنة احد وخمسين ومئتين رحمه الله تعالى

موسى ابن هارون ابن بشير العتبي ابو عامر الكوفي المعروف بالبني عن ابن وهب والوليد ابن مسلم وعنه محمد ابن يحيى الذهبي مات بالفيوم في جمادى الاخرة سنة اربعة وعشرين ومئتين

وهب ابن بيان الواسطي نزيل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه مات سنة ست واربعين ومئتين

رحمه

رحمه الله تعالى

يحيى ابن سليمان ابن يحيى ابو سليم الكوفي الجعفي نزيل مصر عن ابن وهب والدرا وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات ربما اغرب

د ر د ي

يوسف ابن عدي التيمي الكوفي نزيل مصر عن مالك وشريك وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر رحمه الله تعالى

يوسف ابن عمرو ابن يزيد ابو يزيد المصري عن ابن لهيعة ومالك وعنه ابنه سعيد يزيد المصري عن ابن لهيعة ومالك والليث وعنه ابنه ابو سعيد يزيد وآخرون مات كهلا

طبقة تلي هذه

احمد ابن سعد ابن الحكم ابو جعفر المصري عن عمه سعيد وابن معين وابي اليمان وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به مات سنة ثلاثة وخمسين ومئتين رحمه الله تعالى

احمد ابن سعيد ابن بشر الهمداني ابو جعفر المصري عن ابن وهب والشافعي وعنه ابو داود وضعفه النسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين

احمد ابن عبد الرحمن ابن وهب القرشي ابو عبد الله المصري عن عمه ابن وهب والشافعي وعنه مسلم ابن خزيمة ضعفه النسائي وابن يونس وابن عدي وغيرهم مات سنة اربع وستين ومئتين

احمد ابن عيسى ابن حسان المصري نزيل تستر ابو عبد الله العسكري المعروف بالتستري كان يتجر الى تستر فعرف بذلك عن ابن وهب والمفضل ابن فضالة وعنه البخاري ومسلم وابن ماجه مات سنة ثلاث واربعين ومئتين رحمه الله تعالى م

احمد ابن يحيى ابن الوزير التجيبي المصري عن ابن وهب وعنه النسائي ووثقه م قال ابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والادب والاخبار وايام الناس مات في شوال

سنة خمسين وستين رحمه الله تعالى

احمد ابن ابي عقيل المصري روى عنه ابو داود

ابراهيم ابن مرزوق ابن دينار المصري نزيل مصر عن روح ابن عبادة وعنه النسائي

والطحاوي قال النسائي صالح وقال الدارقطني ثقة الا انه كان يخطئ فيقال له م

فلا يرجع مات سنة سبعين وستين

الحارث ابن اسد ابن معقل الهمداني ابو الاسد المصري ابن بكر وعنه النسائي ووثقه مات

سنة ست وخمسين

الحسن ابن غليب الازدي مولاهم المصري عن سعيد ابن ابي مريم وعنه النسائي

حمزة ابن ابي نصير الاسلمي المصري عن سعيد ابن ابي مريم وعنه ابو داود ومات

سنة خمس وخمسين وثنتين رحمه الله تعالى

سليمان ابن داود ابن حماد المهري ابو الربيع المصري عن ابيه وجده لامه الحجاج

ابن رشدين ابن سعد رضي الله تعالى عنه وعنه ابو داود والنسائي وذكريا الساجي

ووثقه النسائي وقال ابو داود قل من رايت في فضله مثله مات سنة ثلاث وخمسين

وستين

عبد الرحمن ابن محمد ابن رمح ابن المهاجر التجيبي ابو سعيد المصري عن ابن وهب وعنه

ابن ماجه وغيره

عبيد الله ابن محمد ابن عبد الرحيم البرقي المصري ابو القاسم عن يحيى ابن عبد الله

ابن بكير وعنه النسائي وقال صالح

علي ابن عبد الرحمن المخزومي المصري ابو القاسم المعروف بعلان عن ابيه وادم

ابن ابي اياس وعنه ابن خزيمة وخلق

علي ابن معبد ابن نوح البغدادي ثم المصري الصغير عن يزيد ابن هارون

وعنه النسائي وابن خزيمة ووثقه العجلي وقال ابن حبان مستقيم الحديث

مات

مات في رجب سنة تسع وخمسين ومئتين

عمر ابن عبد العزيز ابن مقلاص المصري عن ابيه ويحيى ابن بكير وعنه النسائي ووثقه

عيسى ابن ابراهيم ابن عيسى ابن مثرود الغافقي المصري عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به

محمد ابن عبد الله ابن ميمون الاسكندراني ابن الوزير المصري عن الشافعي وبشر ابن بكر وغيرهما وعنه ابو داود فقط

محمد ابن احمد ابن جعفر الذهبي الكوفي نزيل مصر ابي العلا ويعرف بالوكيعي عن احمد وابو الطاهر ابن السرح وعنه النسائي وقال لا باس به مات بمصر سنة ثلاث مائة عن ست وتسعين سنة

ياسين ابن عبد الاحد القتباني المصري عن ابيه وجده ابي زرارة ونعيم ابن حماد وعنه النسائي وقال لا باس به مات سنة تسع وستين ومئتين

يحيى ابن ايوب الخولاني المصري العلاف عن عبد الغفار ابن داود الحراني وعنه النسائي قال صالح

يزيد ابن سنان الاموي ابو خالد القزاز عن ابي عامر العقدي وعنه النسائي ووثقه مات بمصر سنة اربع وستين ومائتين قلت قد استوفيته في هاذين الفصلين مع ما سياتي رجال الكتب الستة ومسند احمد من اهل مصر انتهى والله تعالى اعلم بالصواب

ذكر من كان بمصر من الايمة المجتهدين

سليم ابن عتر التجيبي المصري ابو سلمة قاضي مصر وقاصها وساكنها وناسكها من الطبقة الاولى من التابعين شهد خطبة عمر بالجابية وكان يسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات وهو اول من قص بمصر سنة تسع وثلاثين وولاه معاوية القضا بها سنة اربعين فاقام قاضيا عشرين سنة وهو اول

من اسجل بمصر سجلاً في مواريث مات بدمياط سنة خمس وسبعين

ابو تميم الجيشاني عبد الله ابن مالك ابن ابي الاسحم الرعيني المصري قرا القران على معاذ وروى عن عمر وعلي وعنه ابو الخير اليزني وغيره قال في العبر كان من عباد اهل مصر وعلمايهم مات سنة سبع وسبعين

ابو علقمة مولى بني هاشم قال الذهبي في التجريد مصري فقيه وقال ابن عدي اسمه مسلم ابن يسار وروى عن عثمان وابن مسعود وابي هريرة وطايفة وعنه ابو الزبير المكي قال ابو حاتم احاديثه صحاح

عبد الرحمن ابن حجيرة الخولاني ابو عبد الله المصري قاضي مصر روى عن ابن مسعود وابي ذر وابي هريرة وكان عبد العزيز ابن مروان يرزقه في السنة الف دينار فلا يدخر منها وروى ابن لهيعة عن عبيد الله ابن المغيرة ان رجلا سال ابن عباس عن مسالة فقال تسالني وفيكم ابن حجيرة ولده

عبد الله ابو عبد الرحمن قاضي مصر ايضا روى عن ابيه وغيره وكان عالما زاهدا ورعا روى عنه عبد الله ابن الوليد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات رحمه الله تعالى

مالك ابن شراحيل قاضي مصر مات سنة خمس ومايتين

يونس ابن عطية الحضرمي قاضي مصر وكان على الشرط ايضا مات سنة ست وثمانين رحمه الله تعالى عليه

ابو النجيب العامري السرحي المصري قيل اسمه ظليم روى عن ابن عمر وابي سعيد وعنه بكر ابن سوادة وكان فقيها مات بافريقية سنة ثمان وثمانين رحمه الله تعالى عليه

ابو الخير مرثد ابن عبد الله اليزني الحميري روى عن زيد ابن ثابت وابن عمرو وابي امامة وعقبة ابن عامر الجهني وعنه يزيد ابن ابي حبيب وجعفر ابن ربيعة واخرون قال ابن يونس كان مفتي اهل مصر في زمانه وكان عبد العزيز ابن مروان يحضره فيجلسه للفتيا قال الذهبي في العبر تفقه على عقبة ابن عامر وكان

يحضر

مفتي اهل مصر في وقته مات سنة تسعين من الهجرة رحمة الله تعالى عليه

عبد الرحمن ابن معاوية ابن حُدَير الكندي ابن معاوية المصري قاضي مصر روى عن ابيه
وابن عمر وعنه يزيد ابن ابي حبيب مات سنة خمس وتسعين

عمر ابن عبد العزيز الخليفة الصالح امير المومنين ولد بمصر وابوه اميرها
سنة احدى وقيل ثلاث وستين قال الذهبي وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد
ومناقبه كثيرة مات في رجب سنة احدى ومية

حبيب ابن الشهيد ابو مرزوق التجيبي مولاهم المصري فقيه طرابلس الغرب من المتاخر
حدث عن رويفع الانصاري وعمر ابن عبد العزيز وعنه يزيد ابن ابي حبيب مات سنة
تسع ومية رحمه الله تعالى

مكحول ابو عبد الله الفقيه احد الايمة عالم الشام وقيل انه ولد بمصر وروى
عن ثوبان وابي امامة وواثلة وانس وغيرهم وعنه الزهري وابو حنيفة وخلق قال
ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه منه مات سنة اثني عشرة ومية وقال ابن كثير
رحمه الله تعالى كان نوبيا

علي ابن رباح اللخمي المصري ابو عمرو المصري قال في العبر كان من علما التابعين
حمل عن عدة من الصحابة مات وهو في عشر المية سنة اربع عشرة وقيل سنة سبع
عشرة ومية رحمة الله تعالى عليه

يحيى ابن ميمون الحضرمي ابو عمرو المصري قاضي مصر روى عن سهل بن سعد
الساعدي وغيره وعنه ابن لهيعة ووثقه ابن حبان

توبة ابن نمر ابن حرمل الحضرمي ابو محجن المصري قاضي مصر روى عن ابن عفير
عريف ابن سارج وعنه الليث وطائفة قال الدارقطني جمع له القضا والقصص
بمصر وكان فاضلا عابدا توفي سنة عشرين ومية

نافع مولى ابن عمر فقيه اهل المدينة بعثه عمر ابن عبد العزيز الى مصر

بعلمهم السنن فاقام بها مدة ذكره الذهبي في العبر مات سنة عشر وقيل عشرين ومية رحمه الله تعالى عليه ∴

جعثل ابن هاعان ابن سعيد الرعيني القتباني المصري روى عن ابي تميم الجيشاني وعنه بكر ابن سوادة قال ابن يونس كان احد القرا الفقها امره عمر ابن عبد العزيز بالخروج من مصر الى المغرب ليفقههم وولي القضا بافريقيه لهشام ابن عبد الملك توفي بافريقية سنة خمسة عشر ومية ∴

بكير ابن عبد الله الاشج المدني الفقيه نزيل مصر ابو عبد الله عن ابي امامة ابن سهل ومحمود ابن لبيد وعنه الليث وجماعة قال ابن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب الزهري ويحيى الانصاري وبكير ابن الاشج وقال ابن حبان من ثقات اهل مصر وقرائهم قال الذهبي مات سنة اثنين وعشرين ومية رحمه الله تعالى عليه ∴

بكر ابن سوادة الجذامي ابو ثمامة المصري الفقيه مفتي مصر روى عن ابن عمر وسهل ابن سعد وعنه عمرو ابن الحرث والليث قال ابن يونس توفي بافريقيه وقيل بل غرق في مجاز الاسكندرية سنة ثمان وعشرين ومية ∴

ابو قبيل المعافري المصري حي ابن ناصر بالمهملة روى عن عقبة ابن عامر وابن عمرو وعنه عمرو ابن الحرث والليث وكان له علم بالملاحم والفتن مات سنة ثمان وعشرين ومية رحمه الله تعالى ∴

خالد ابن ابي عمران التجيبي مولاهم ابو عمر التونسي الفقيه قاضي افريقيه روى عن ابن عمر ولم يسمع وعن عبد الله ابن الحرث ابن جزء وعنه يحيى الانصاري وابن لهيعة والليث قال ابن سعد كان ثقة وكان لا يدلس مات بافريقيه سنة تسع وعشرين ومية ∴

يزيد ابن ابي حبيب واسمه سويد الازدي ابو رجا المصري فقيه مصر



وشيخها ومفتيها الفقيه عبد الله ابن الحرث ابن جزء وروى عن سالم ونافع وعكرمة
وعطا وخلق وعنه ابن لهيعة والليث واخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث
وقال ابن يونس كان مفتي اهل مصر وهو اول من اظهر العلم بالمدينة بمصر والمسايل في الحلال
والحرام وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن وهو احد ثلاثة
جعل اليهم عمر ابن عبد العزيز الفتيا وقال الليث هو سيدنا وعالمنا مات سنة ثمان
وعشرين ومية رحمة الله تعالى عليه ؞

عبيد الله ابن ابي جعفر المصري الفقيه ابو بكر مولى بني امية عن ابي عبد الرحمن الحبلي
والشعبي وعطا ونافع وعدة وعنه ابن لهيعة والليث قال ابن سعد وكان ثقة زمانه
فقال في العبر احد العلما والزهاد ولد سنة ستين ومية وقيل خمس وستين وثلاثين
ومية ؞

الليث

خير ابن نعيم ابن مرة الحضرمي المصري قاضي مصر روى عن عطا وابي الزبير وعنه
وابن لهيعة قال الدارقطني ولي القضا والقصص لمصر وقال يزيد ابن ابي حبيب
ما ادركت من قضاة مصر افقه منه مات سنة سبع وثلاثين ومية رحمه الله
تعالى عليه ؞

خالد ابن يزيد الجمحي مولاهم ابو عبد الرحمن المصري الفقيه عن عطا والزهري
وعنه الليث مات سنة تسع وثلاثين ومية ؞

عمرو ابن الحارث ابن يعقوب ابن عبد الله الانصاري مولاهم ابو امية المصري
عن ابيه والزهري وعنه مجاهد وهو اكبر منه وبكير ابن الاشج وقتادة
وهم من شيوخه ومالك وابن وهب وهو راويه قال ابو حاتم كان احفظ اهل

زمانه

وقال ابن وهب ما رايت احفظ منه مات سنة سبع او ثمان واربعين ومية
وله ست وخمسون سنة ؞

حيوة ابن شريح ابن صفوان التجيبي ابو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد

احد الزهاد والعلما السادة عن يزيد ابن ابي حبيب وعنه الليث سال عنه
ابو حاتم فقال هو احب الي من الليث ابن سعد ومن المفضل ابن فضاله وقال
ابن المبارك ما وصف لي احد ورايته الا كانت رويته دون صفته الا حيوة
ابن شريح فان رويته كانت اكبر من صفته عرض عليه القضا مصر فابا
مات سنة ثمان وخمسين ومية ∴

يحيى ابن ايوب الغافقي المصري عن بكير ابن الاشج ويزيد ابن ابي حبيب
قال في العبر كان كثير العلم فقيه النفس مات سنة ثلاث وستين ومية

عبد الرحمن ابن شريح المعافري ابو شريح قال في العبر كان ذا اجلال له
وفضل وعبادة روى عن ابي قبيل وطبقته مات بالاسكندرية
سنة سبع وستين ومية رحمه الله تعالى ∴

ابن لهيعة عبد الله ابن عقبة ابن لهيعة الحضرمي المصري ابو عبد الرحمن
الفقيه قاضي مصر ومسندها عن عطا وعمرو ابن دينار والاعرج
وخلق وعنه الثوري والاوزاعي وشعبة وماتوا قبله وابن المبارك
وخلق وثقه احمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره مات بمصر يوم الاحد
نصف ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومية رحمه الله تعالى عليه

الليث ابن سعد ابن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري احد الاعيان
ولد بقرقشندة سنة اربع وتسعين وروى عن الزهري وعطا ونافع
وخلق وعنه ابن شعيب وابن المبارك واخرون قال ابن سعد كان ثقة
كثير الحديث صحيحه وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا
من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة وقال يحيى ابن بكير ما رايت احدا اكمل
من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن القران والنحو
ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعي رحمه الله تعالى

كان

كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم
انه ولي القضا بمصر وهو غريب وقال الذهبي في العبر كان نايب مصر وقاضيها
من تحت اوامر الليث واذا رابه من احد شي كاتب فيه فيعزل وقد اراده المنصور
ان يلي امرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين
ومية كذا ذكره غير واحد وقال ابن سعد سنة خمس وستين وحكى ابن خلكان
انه سمع قايلا يقول يوم مات الليث رحمه الله تعالى ∴ شعر ∴

∴ ذهب الليث فلا ليث لكم ∴ ومضى العلم غريبا وقبر ∴
فالتفتوا فلم يروا احدا ∴ ∴

عثمان ابن الحكم الجذامي قال ابن فرحون مشهور من اصحاب مالك المصريين
وهو اول من ادخل علم مالك مصر ولم يات مصر انبل منه روى عن مالك وابن جريج
وموسى ابن عقبة وسعيد ابن ابي مريم مات سنة ثلاث وستين ومية

طليب ابن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وجلسايه ابو خالد اصله اندلسي
سكن الاسكندرية روى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل
رحلته الى مالك مات في حيات مالك بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومية
رحمه الله تعالى ∴ ∴

المفضل ابن فضالة ابن عبيد الرعيني ابو معاوية المصري الفقيه قاضي مصر
عن يزيد ابن ابي حبيب وخلق وعنه قتيبة وغيره وكان زاهدا ورعا قانتا
مجاب الدعوة مات سنة احد وثمانين ومية عن اربع وسبعين سنة ∴

عبد الله ابن وهب ابن مسلم الفهري المصري مولاهم ابو محمد الحبر احد الاعلام
ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومية وروى عن مالك والسفيانيين
وغيرهم قال ابن عدي من جلة الناس وثقاتهم لا اعلم له حديثا منكرا ثقة
بمالك والليث وقال ابن يونس جمع بين الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف

كثيرة وقال ابن فرحون قال ولم يكتب مالك لاحد بالفقيه الا الى ابن وهب فكان
يكتب اليه الى عبد الله ابن وهب فقيه مصر والى ابي محمد المفتي ولم يكن يفعل
هذا لغيره وقال فيه ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وقال احمد ابن صالح ه
ما رايت اكثر حديثا منه حدث بمية الف حديث قري عليه كتابه في اهوال القيامة
فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ايام وذلك في شعبان سنة
سبع وتسعين ومية ه ه ه

عبد الرحمن ابن القاسم ابن خالد العتقي المصري ابو عبد الله الفقيه
راوية المسايل عن مالك روى عن ابن عيينة وغيره وعنه اصبغ وسحنون
واخرون قال ابن حبان كان خيرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع
على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومية ومات في صفر سنة احدى وتسعين
ومية وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان ه ه

الامام الشافعي ابو عبد الله محمد ابن ادريس ابن العباس ابن عثمان
ابن شافع ابن السايب ابن عبيد ابن عبد يزيد ابن هاشم ابن عبد المطلب
ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسايب جده صحابي
اسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع
ولد الشافعي سنة خمسين ومية بغزة او بعسقلان او اليمن ادمنا اقوال
ونشا بمكة وحفظ القران وهو ابن سبع سنين والموطا وهو ابن عشر وتفقه
على مسلم ابن خالد الزنجي مفتي مكة واذن له في الافتا وعمره خمسة عشر سنة
ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماوها
واخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة ثم خرج الى بغداد
سنة خمس وتسعين فاقام بها شهرا وصنف بها كتبه الجديدة كالام والامالي
الكبرا والاملا الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر الربيع

والرسالة

والرسالة والسنن قال ابن زولاق صنف الشافعي رضي الله تعالى عنه نحوا من مائتي جزء
ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته ضربة شديدة
فمرض بسببها اياما ثم مات يوم الجمعة سلخ شهر رجب سنة اربع ومائتين قال
ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج
من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا
انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان وقال الامام احمد
رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى يقيض للناس في كل راس مائة سنة من يعلمهم السنن
وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فاذا في راس المائة
عمر ابن عبد العزيز وفي راس المائتين الشافعي وقال الربيع كان الشافعي يفتي
وله خمس عشرة سنة كان يحيي الليل الى ان مات قال ابو ثور كتب عبد الرحمن
ابن مهدي الى الشافعي ان يضع له كتابا فيه معاني القران ويجمع قبول
الاخبار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القران والسنة
فوضع له كتاب الرسالة قال الاسنوي الشافعي اول من صنف في اصول الفقه
بالاجماع واول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف في ابواب كثيرة من الفقه
معروفة

اسحاق ابن الفرات ابو نعيم التجيبي صاحب مالك قاضي ديار مصر قال الشافعي
رضي الله تعالى عنه ما رايت بمصر اعلم باختلاف الناس من اسحاق ابن الفرات
روى عن الليث وغيره مات بمصر سنة اربع ومائتين رضي الله تعالى عنه

اشهب بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه ديار مصر صاحب مالك
انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم قال الشافعي ما اخرجت مصر افقه
من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم يفضل اشهب
على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها حسن الراي والنظر ولد سنة

اربعين ومية ومات سنة اربع ومئتين قيل اسمه مسكين واشهب لقب ه

عبد الله ابن عبد الحكم ابن اعين ابن ليث ابن رافع المصري ابو محمد كان من جلة اصحاب مالك افضت اليه الرياسة بمصر بعد اشهب وله مصنفات في الفقه وغيره وقال ابن حبان كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على اصوله روى عن مالك وابن لهيعة والليث وعنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد وابن عبد الحكم ومحمد ابن عبد الله ابن نمير واخرون ووثقه ابو زرعة وغيره ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنة خمسة عشر وقيل اربع عشرة ومئتين ودفن الى جانب الشافعي رضي الله تعالى عنه ه

اسحاق ابن بكر ابن مضر المصري الفقيه قال ابن يونس كان فقيها مفتيا وكان يجلس في حلقة الليث ويفتي بقوله وحدث قال في العبر لا اعلمه روى عن غير ابيه مات بمصر سنة ثمان عشرة ومئتين ه

عثمان ابن صالح ابن صفوان السهمي ابو يحيى قاضي مصر روى عن مالك والليث وابن وهب وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم وخلق مات في المحرم سنة تسع عشرة ومئتين ه

احمد ابن صالح المصري ابو جعفر احد الحفاظ المبرزين والائمة المذكورين كان اماما فقيها نظارا متقنا راسا في الحديث وعدله اماما في القراآت والفقه والنحو قرا على ورش وقالون وسمع من ابن وهب وغيره وروى عنه البخاري وابو داود وكان يرى في الجبن اذا لم يقدر على الماء البارد انه يتوضى ويجزيه ولد سنة سبعين ومية ومات في ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومئتين ه

ابن عم الشافعي محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن العباس ابن عثمان ابن شافع قال العبادي في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني وتزوج

دي

بابنت الشافعي زينب فاولدها احمد

ابن بنت الشافعي ابو بكر وابو عبد الرحمن وابو محمد احمد ولد ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بابيه وروى الكثير عنه عن الشافعي وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في ال شافع بعد الامام اجل منه رضي الله تعالى عنه ؞

البويطي ابو يعقوب يوسف ابن يحيى القرشي الامام الجليل احد ائمة الاسلام وار وزهاده كان خليفة الشافعي في حلقته بعده قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من ابي يعقوب وليس احد من اصحابي اعلم منه وكان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده فسعى به الى الواثق بالله ايام المحنة بخلق القران فامر بحمله الى بغداد مغلولا مقيدا واريد منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد الى ان مات في القيد والسجن يوم الجمعة من رجب سنة احدى وثلاثين وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه له كرامة فانه قال له انت تموت في الحديد ؞

كانه

ومايتين

حرملة ابن يحيى بن عبد الله التجيبي ابو جعفر المصري صاحب الشافعي قال النووي رحمه الله تعالى في شرح المهذب له مذهب لنفسه وقال السبكي في الطبقات هو صاحب وجه وقال الاسنوي كان اماما حافظا للحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم وابن ماجة ولد سنة ست وستين ومية ومات في شوال سنة ثلاث واربعين ومايتين رحمه الله تعالى ؞

المزني ابو ابراهيم اسماعيل ابن يحيى بن اسماعيل ابن عمرو ابن اسحاق الامام الجليل ناصر المذهب قال فيه الشافعي لو ناظره الشيطان لغلبه وكان اماما ورعا زاهدا مجاب الدعوة متقللا من الدنيا قال الرافعي رحمه الله تعالى المزني صاحب مذهب مستقل قال الاسنوي رحمه الله تعالى صنف كتبا منها المبسوط والمختصر والمنثور والمسايل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثايق والعقارب

سمي بذلك للصعوبة وصنف كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب الشافعي
كذا ذكره البندنيجي في تعليقه وكان اذا فاتته صلاة في الجماعة صلاها خمسا وعشرين
مرة ويغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول افعله ليرق قلبي وكان جبل علم مناظرا
محجاجا ولد سنة خمس وسبعين ومائة وتوفي لست بقين من رمضان سنة اربع
وستين ومئتين ودفن قريبا من قبر الشافعي رحمه الله تعالى

اصبغ ابن الفرج ابن سعيد ابن نافع الاموي ابو عبد الله المصري الفقيه مفتي
اهل مصر عن عبد الرحمن ابن القاسم وابن وهب وعنه البخاري وابو حاتم قال ابن معين
كان من اعلم خلق الله تعالى كلهم براي ملك وقال ابو حاتم كان اجل اصحاب ابن وهب
وقال ابن يونس كان متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان وقال بعضهم
ما اخرجت مصر مثل اصبغ وقال ابن اللباد ما انفتح لي طريق الفقه الا من اصول اصبغ
ولد بعد الخمسين ومية ومات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين
ومئتين رحمه الله تعالى

سعيد ابن كثير ابن عفير ابو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية
روى عن مالك والليث وكان فقيها نسابة اخباريا شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل
صحيح النقل ولد سنة ست واربعين ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائتين رحمه الله

عبد الملك ابن شعيب ابن الليث ابن سعد المصري عن ابيه وابن وهب وعنه مسلم
وابو داود والنساي قال في العبر كان احد الفقها ومات سنة ثمان واربعين
ومئتين رحمه الله تعالى

الحرث ابن مسكين ابن محمد ابن يوسف الاموي ابو عمرو المصري الحافظ
الفقيه العلامه روى عنه ابو داود والنساي قال الخطيب كان فقيها
على مذهب ملك ثقة في الحديث ثبتا وله تصانيف ولد سنة اربع وخمسين
ومية ومات ليلة الاحد لثلاث بقين من ربيع الاول سنة خمسين ومئتين

رحمه الله

رحمه الله تعالى

ابو طاهر احمد ابن عمرو بن السرح الاموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلا
روى عن ابن عيينة وابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
وسرح هو طاهر ابن وهب قال ابو حاتم كان ثقة فهما من الصالحين الاثبات
مات يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة سنة خمسين ومئتين وذكره ابن فرحون
في طبقات المالكية وقال كان فقيها ثقة صدوقا

محمد ابن عبد الحكم المصري ابو عبد الله ولد سنة اثنين وثمانين ومائة
واخذ مذهب مالك عن ابن وهب واشهب فلما قدم الشافعي رضي الله تعالى عنه مصر
صحبه وتفقه به فلما مات الشافعي رجع الى مذهب مالك وانتهت اليه الرياسة
بمصر قال ابن يونس كان المفتي بمصر في ايامه وقال غيره كان من العلما الفقها مبرزا
من اهل النظر والمناظره والحجة واليه كانت الرحلة من المغرب والاندلس في العلم
والفقه وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك وشيخ في مذهب الشافعي
وربما خير قوله عند ظهور الحجة وكان افقه اهل زمانه له مصنفات كثيره
مات يوم الاربعا ثاني ذي القعدة سنة ثمان وستين ومئتين رحمه الله تعالى

يونس ابن عبد الاعلى ابن موسى الصدفي المصري الامام ابو موسى الفقيه المقري
المحدث روى عن ابن عيينة وتفقه على الشافعي وقرا على ورش وتصدر للاقرا
والفقه وانتهت اليه رياسة العلم وعلو الاسناد في الكتاب والسنة قال يحيى
ابن حسان التنيسي يونس ركن من اركان الاسلام وكان ورعا صالحا عابدا كبير
الشان ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومية ومات في ربيع الاخر سنة اربع وستين
ومئتين روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجة

ابن المواز العلامة ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم الاسكندراني صاحب التصا
اخذ عن اصبغ ابن الفرج وعبد الله ابن عبد الحكم وانتهت اليه الريا سة

مه

نيف

في مذهب مالك والليث كان المنتهى في تفريع المسايل وله اختيارات خارجة عن مذهب
مالك منها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة مات سنة احدى
وثمانين ومايتين ه ه

قاسم ابن محمد ابن قاسم الاموي مولاهم القرطبي الفقيه محدث الاندلس قال
في العبر له رحلتان الى مصر وتفقه على الحرث ابن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهدا
لا يقلد قال رفيقه بقي بن مخلد هو اعلم من محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم وقال
ابن عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس اعلم من القاسم وقال محمد ابن عمر ابن لبابه
ما رايت افقه منه روى عن ابراهيم ابن المنذر الخزاعي وطبقته مات سنة ه
ست وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى ه ؞

محمد ابن نصر المروزي الامام ابو عبد الله احد ايمة الفقها ولد ببغداد
ونشا بنيسابور واقام بمصر مدة ورجع فاستوطن سمرقند كان من اعلم
الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليلة
وكان راسا في الفقه راسا في الحديث راسا في العبادة وقال شيخه في الفقه
محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا اماما فكيف بخراسان
وقال غيره لم يكن للشافعية في وقته مثله وعنه انه كان مكث في مصر مدة
انفق فيها في كل سنة عشرين درهما مات في المحرم سنة اربع وتسعين ومايتين
وهو في عشر التسعين قال ابن كثير في تاريخه روي انه اجتمع في الديار
المصرية محمد ابن نصر ومحمد ابن جرير ومحمد ابن المنذر فجلسوا في بيت يكتبون
الحديث ولم يكن عندهم في ذالك اليوم شي يقتاتونه فاقترعوا فيما بينهم
من يسعى لهم في شي ياكلونه ليدفعوا عنهم ضرورتهم فجات القرعة على احدهم
فنهض الى الصلاة وجعل يصلي ويدعو الله وذالك وقت القيلولة فراى
نايب مصر وهو نايم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له

انت ههنا والمحدون ليس عندهم شي يقتاتونه فانتبه الامير من منامه فسال
من ههنا من المحدثين فذكر له هولا الثلاثة فارسل اليهم في الساعة بالف
دينار ويشبه هذا ما حكاه ابن كثير ايضا في ترجمة الحسن ابن سفيان
النسوي محدث خراسان قال من غريب ما اتفق له انه كان هو وجماعة من اصحا به
بمصر في رحلتهم للحديث منهم محمد ابن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد ابن هارون
الروياني فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة ايام لا ياكلون شيا واضرهم الحال
الي السوال فانفت نفوسهم من ذلك ثم الجاتهم الضرورة الي تعاطي ذلك فاقترعوا
فيما بينهم فوقعت القرعة علي الحسين ابن سفيان فقام فاختلي في زاوية
المسجد الذي هم فيه فصلي ركعتين اطال فيهما واستغاث بالله وساله باسما يه
العظام فما انصرف من الصلاة حتي دخل المسجد رجل فقال ابن الحسين ابن سفيان
ورفقته فقالوا ها نحن فقال الامير ابن طولون يقرا عليكم السلام ويعتذر اليكم من
في تقصيره وهاذه مايه دينار لكل واحد منكم فقالوا له ما الحامل له علي هاذا
فقال انه احب اليوم ان يختلي بنفسه فبينا هو الان نايم اذ جاه فارس في الهوا
بيده رمح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه به وقال قم
فادرك الحسين ابن سفيان واصحابه ثم فادركهم قم فادركهم ثم فادركهم
فانهم منذ ثلاثة ايام جياع في المسجد الفلاني فقال له من انت قال انا رضوان
خازن الجنة فاستيقظ الامير وخاصرته تالمه لما شديدا فبعث بالنفقة
في الحال اليهم ثم جاء لزيارتهم واشتري ما حول ذلك المسجد ووقفه علي الواردين اليه

ابو عبيد ابن جويرة علي ابن الحسين ابن حرب ابن عيسي البغدادي قاضي مصر
احد الايمة تفقه علي ابي ثور وكان يوافقه في كثير من اختياراته ويوافق الشافعي
رحمه الله تعالي تارة وله اختيارات انفرد بها في نفسه ومن مذهبه
انه منع من تعجيل الزكاة واوجب اجتناب الحايض في جميع بدنها قال النووي

رحمه الله تعالى وقد خالف في ذلك اجماع المسلمين وولي قضا واسط ثم اقليم مصر هـ
فاقام بها مدة طويلة وكانت الخلفا تعظمه ثم استعفي من القضا فاعفي وعاد الى بغداد
فمات بها في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة هـ

ابو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي قال الذهبي في العبر له مصنفات في المذهب وهو صاحب
وجه توفي بمصر في رجب سنة ثلاثين وثلثمايه هـ

ابو اسحاق المروزي ابراهيم بن احمد احد الائمة الدين واحد اصحاب الوجوه هـ
تفقه على ابن سريج وكان اماما جليلا غواصا على المعاني الدقيقة بحرا خصما ورعا
زاهدا انتهت اليه رياسة العلم ببغداد وانتشر الفقه على اصحابه في البلاد هـ
وشرح مختصر المزني وصنف الاصول ثم انتقل في اخر عمره الى مصر سنة القرامطه
وجلس في مجلس الشافعي رحمه الله تعالى واجتمع الناس عليه وضربوا اليه اكباد
الابل وسار في الافاق من مجلسه سبعون اماما من اصحاب الحديث توفي بمصر
سابع رجب سنة اربعين وثلاث مية ودفن عند الامام الشافعي رحمة الله عليهما

ابو بكر ابن الحداد محمد بن احمد بن جعفر الكناني المصري الامام الجليل هـ
احد اصحاب الوجوه ولد يوم موت المزني واخذ الفقه عن ابي سعيد محمد
ابن عقيل الغريابي وبشر ابن نصر ابن غلام وجالس ابي اسحاق المروزي
لما ورد مصر ودخل الى بغداد فاجتمع بابن جرير واخذ العربية عن محمد
ابن ولاد وروي الحديث عن جماعة منهم ابو عبد الرحمن النسائي ولزمه وتخرج به
كان يعرف الاسما والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقها وايام الناس وساير الجاهلية
والشعر والنسب وكان كثير التعبد يصوم يوما ويفطر يوما ويختم في كل يوم
وليلة ختمة ولي القضا بمصر وصنف الباهر في الفقه في مية جزو وكتاب
جامع الفقه وكتاب ادب القضا في اربعين جزو وكتاب المولدات
وهو مشهور مات في المحرم وقيل في صفر سنة اربع وقيل خمس واربعين وثلاثمية

ودفن في المقطم

الماسرجسي ابو الحسن محمد بن علي بن سهل النيسابوري شيخ القاضي ابي الطيب
احد اصحاب الوجوه قال الحاكم كان من اعرف اصحابنا بالمذهب تخرج على ابي اسحاق المروزي
وصحبه الى مصر ولازمه الى ان توفي فانصرف الى بغداد ودرس بها ثم الى خراسان
ومات بها يوم الاربعاء سادس جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وثلاث مية
وهو ابن ست وسبعون سنة

ابو شعبان ابو اسحاق محمد بن القاسم ابن شعبان كان راس فقها المالكية بمصر
في وقته واحفظهم لمذهب مالك شيخ الفتوى حافظ البلد انتهت اليه
رياسة المالكية بمصر وله تصانيف واقوال في المذهب وترجيحات
مات في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلاث مية

القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر ابو محمد البغدادي احد الاعلام واحد
الايمة المالكية المجتهدين في المذهب له اقوال وترجيحات تفقه على ابن القصاب
وابن الجلاب وانتهت اليه رياسة المذهب قال الخطيب لم ارى في المالكية افقه
ولي قضا داريا ونحوها وتحول الى مصر لضيق حاله ببغداد فاكرم بها وتمول
وسعد جدا فادركه الموت فكان يقول في مرضه لا اله الا الله عندما عشنا متنا
مات بمصر في شعبان سنة سنة اثنين وعشرين واربعمايه عن ستين سنة

الحسن ابن الخطير ابو علي النعماني الفارسي كان فقيها حنفيا عالما بالتفسير
والحساب والهيئة والطب مبرزا في النحو واللغة والعروض والادب والتاريخ
الف تفسيرا وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي وكتابا في اختلاف الصحابة والتابعين
وفقها الامصار اقام بمصر والقاهرة يدرس الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين
وخمسماية وكان يقول قد امتحنت مذهب ابي حنيفة وانتصر له في وافق اجتهادي

الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ابن عبد العزيز ابن ابي القاسم ابن حسن ابن محمد ابن مهذب

السلمي ابو محمد شيخ الاسلام سلطان العلما ولد سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمائة
وتفقه على الفخر ابن عساكر واخذ الاصول عن السيف الامدي وسمع الحديث
من عمر ابن طبرزد وغيره وبرع في الفقه والاصول والعربية قال الذهبي
في العبر انتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد
وقدم مصر فاقام بها اكثر من عشرين سنة ناشرا للعلم امرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر يغلظ على الملوك فمن دونهم ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري
في الادب معه وامتنع من الافتاء لاجله وقال كنا نفتي قبل حضوره واما بعد
حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه والقى التفسير بمصر دروسا وهو اول
من فعل ذلك وله من المصنفات تفسير القران ومجاز القران والفتاوي
الموصلية ومختصر النهاية وشجرة المعارف والقواعد الكبرى والصغرى وبيان
احوال الناس يوم القيامة وله كرامات كثيرة ولبس خرقة التصوف من الشهاب
السهروردي وكان يحضر عند الشيخ ابي الحسن الشاذلي ويسمع كلامه في الحقيقة
والوعظ وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قيل لي ما على وجه
الارض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وما على وجه
الارض مجلس في الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين ابن عبد العظيم وما على وجه
الارض مجلس في علم الحقائق ابهى من مجلسك وقال ابن كثير في تاريخه انتهت
اليه رياسة المذهب وقصد بالفتاوي من الافاق ثم كان في اخر عمره
لا يتقيد بالمذهب بل اتسع نطاقه وافتى بما ادى اليه اجتهاده وقال
تلميذه ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى كان ابن عبد السلام احد سلاطين
العلما وقال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب ابن عبد السلام افقه من الغزالي
وحكى القاضي عز الدين الهكاري ان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام افتى مرة بشي
ثم ظهر له انه اخطا فنادى في مصر والقاهرة على نفسه من افتى له ابن عبد السلام

بكذا فلا يعمل به فانه خطي قال اليوناني وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة
بالنوادر والاشعار يحضر السماع ويرقص فيه وقال ابن كثير رحمه الله تعالى كان طريفا
طويلا يستشهد بالاشعار توفي بمصر عاشر جمادي الاول سنة ستين وستمائة ۞

القرافي العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي
البهنسي المصري احد الاعلام انتهت اليه رياسة المالكية في عصره وبرع في الفقه
واصوله والعلوم العقلية ولازم الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى واخذ عنه اكثر فنونه
والف التصانيف المشهورة كالذخيرة والعقايد وشرح المحصول والتنقيح في الاصول
وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي الدين ابن شكر اجمع المالكية والشافعية على
ان افضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي وناصر الدين بن المنير وبن دقيق العيد
مات في جمادي الاخرة سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة ۞

ابن المنير العلامة ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي الاسكندراني
احد الايمة المتبحرين في العلم من التفسير والفقه والنظر والعربية والبلاغة
والانساب اخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول
الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص وبن المنير ۞
بالاسكندرية ومن تصانيفه تفسير القران والانتصاف من الكشاف
واسرار الاسرا ومناسبات تراجيم البخاري ومختصر التهذيب في الفقه ولد سنة ۞
عشرين وستمائة ومات في اول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين بالاسكندرية ۞

اخوه زين الدين علي قاضي الاسكندرية بعد اخيه قرا علي ابن الحاجب وغيره وكان
بعض الفضلا يفضله علي اخيه وان كان هو اشهر منه وله شرح عظيم علي البخاري
قال ابن فرحون وكان ممن له اهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك رضي الله
تعالي عنهما ۞ ۞ ۞

ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين ابو الفتح محمد ابن الشيخ مجد الدين علي ابن وهب

ابن مطيع القشيري القوصي قال ابن السبكي رحمه الله تعالى في الطبقات شيخ الاسلام
الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع
بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين اكمل المتاخرين ولد بظهر
البحر الملح قريبا من ساحل الينبع وابواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشرين
شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ونشا بقوص وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام
وسمع الكثير واخذ عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله تعالى وحقق العلوم
ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت اليه
الرحال قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس لم ار مثله فيمن رايت ولا حملت ه
عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا ه وفي فنونها بارعا ه
مقدما في معرفة علل الحديث على اقرانه ه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه ه
بصيرا بذلك ه سديد النظر في تلك المسالك ه اذكى المعية ه وازكى لوذعية ه
لا يشق له غبار ه ولا يجري معه سواه في مضمار ه وكان حسن الاستنباط للاحكام
والمعاني من السنة والكتاب ه بنكت تسحر الالباب ه وفكر يستفتح له ه
ما استغلق على غيره من الابواب ه مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم ه مبينا
ما هنالك لما حواه من مدارك الفهوم ه مبرزا في العلوم النقلية والعقلية ه
والمسالك الاثرية ه والمدارك النظرية ه بحيث يقضي له من كل علم بالجميع ه
وسمع بمصر والشام والحجاز على تحر في ذلك واحتراز ه ولم يزل حافظا للسانه
مقبلا على شانه ه وقف نفسه على العلوم وقصرها ه ولو شاء العاد
ان يحصي كلماته لحصرها ه ومع ذلك فله بالتجريد تخلق ه وبكرامات
الصالحين تحقق ه وله مع ذلك في الادب باع ه وكرم طباع ه لم يخل في بعضها
من حسن انطباع ه حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب ه المحمود في تلك

المآرب

يقول لم ير عيني ادب منه وقال ابو حيان هو اشبه من رايناه يميل الى الاجتهاد
قال الشيخ تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى لم ار احدا من اشياخنا يختلف
في ان ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى هو العالم المبعوث على راس المية السابعة
المشار اليه في الحديث فانه استاذ زمانه علما ودينا وله مصنفات
منها الالمام في الحديث وشرحه الذي لم يولف اعظم منه لما فيه من الاستنبا طات
العظيمه وشرح العمدة في مصطلح الحديث وشرح العماد في اصول الفقه
وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة
حادي عشر صفر سنة اثنين وسبعمايه ورثاه الشرف محمد بن عيسى القرشي
بقوله

شعر

ابكي على فقد العلوم باسرها ۞ والمكرمات بناظر مطروف
سيطول بعدك في الطلول وقوفي ۞ اروي الثرى من مدمعي المذروف
المجد ابن علي بن وهب دعوة ۞ من قلب مشجون الفواد اسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية ۞ لفديت من علمائنا بالوف
او كان من حمر المنايا مانع ۞ منعتك سمر قنا وبيض سيوف
ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا ۞ ولت لمحزون ولا موسوف
سلمت عداتك كلها ۞ مذ كنت من مطل ومن تسويف
يا طالبي المعروف ان سركم ۞ مات الغني المعروف بالمعروف
المشتري العليا باعلى قيمة ۞ من عز ما بخس ولا تطفيف
ما عنف الجلساء قط ولقد ۞ لم تخلها يوما من التعنيف
يا مرشد الفتاء اذا ما اشكلت ۞ طرق الصواب ومنجد الملهوف
من للضعيف يجيبه انا انا ۞ مستصرخا يا عون كل ضعيف
من لليتاما والارامل كافل ۞ يرجونه في شتوة ومصيف

المذاهب

لم يثن عزمك عن مواصلة العلى حسناء ذات قلايد وشنوف
افنيت عمرك في تقى وعبادة وافادة للعلم والتصنيف
وسبحت في بحر العلوم مكابدا امواجه والناس دون السيف
وبذلت سابر ما حويت فلم تدع لك من تليد في العلى وطريف
يا شمس ما لك تطلعين الم تري شمس المعارف غيبت لكسوف
ولانت كنت احق من بدر الدجا والعلم يا بدر الدجا بخسوف
لهفي على حبر بكل فضيلة عليا من زمن الصبا مشغوف
كان الخفيف على تقي مومن لاكن على الفجار غير خفيف
تبكي العلوم كانها ليلا على فقدانه وكانه ابن ظريف
امنت احاديث الرسول به من التبديل والتحريف والتصحيف
والشرع يخشى عودة الدا الذي قد كان منه على يديه عوفي
عم المصاب به الطوايف كلها لما الم وخص كل حنيف
ومضى وما كتبت عليه كبيرة من يوم حل بساحة التكليف
بشراك ابن على المعالي الذرا اذ بت ضيفا عند خير مضيف
وخلعت من كبد الحسود ودمه الجاني البغيض وحزت كل مخوف
ولقد نزلت على كريم غافر بالنار لين كما علمت روف
صبرا بنية قوة من بعده صبر الكريم الماجد الغطريف
والله لو وافيتموا من حقه شيا وليس الحزن فيه بوفي

ابن الرفعة الامام نجم الدين ابو العباس احمد ابن محمد ابن علي بن مرتفع الانصا ري
واحد مصر وثالث الشيخين الرافعي والنووي رحمهم الله تعالى في الاعتماد
عليهم في الترجيح قال الاسنوي كان امام مصر بل ساير الامصار وفقيه
عصره في جميع الاقطار لم يخرج اقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا يعلم

في الشافعية مطلقا بعد الرافعي من يساويه كان اعجوبة في استحضار كلام الاصحاب
لاسيما من غير مظانه واعجوبة في معرفة نصوص الشافعي واعجوبة في قوة
التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس واربعين وستمائة وتفقه على السديد
والظهير الترمنتي وعلى الشريف العباسي ودرس بالمعزية بمصر وولي حسبة
مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية في عشرين مجلدا والمطلب
في ستين مجلدا وله النفايس في هدم الكنايس وتاليف في المكيال والميزان
مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبعمايه رحمه الله تعالى

ابن الزملكاني العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم
الانصاري قال الذهبي كان عالم العصر كان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه
تخرج به الاصحاب مولده بدمشق في شوال سنة سبع وستين وستمايه وقرا
الاصول على الصفي الهندي والنحو على بدر الدين ابن مالك والف عدة
تصانيف وطلب لقضا مصر فقدم مات ببلبيس في سادس عشر رمضان
سنة سبع وعشرين وسبعماية وحمل الى القاهرة ميتا ودفن قريبا من قبر
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

السبكي العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حامد
بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الانصاري قال ولده في الطبقات
الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم النحوي اللغوي
الاديب الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المجتهد المطلق
ولد بسبك من اعمال المنوفيه في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمايه وتفقه
على ابن الرفعة واخذ الحديث عن الشرف الدمياطي والتفسير عن العلم
العراقي والقرات عن التقي ابن الصايغ والاصول والمعقول عن العلا الباجي
والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين ابن عطا الله

وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال الاسنوي كان انظر من رايناه من اهل العلم
ومن اجمعهم للعلوم واحسنهم كلاما في الاشيا الدقيقه واجلدهم على ذلك وقال الصلاح
الصفدي الناس يقولون ما جا بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه بهذا
وما هو عندي الا مثل سفيان الثوري وقال ابنه في الترشيح قال الشيخ شهاب الدين
ابن النقيب صاحب مختصر الكفايه وغيرهما من المصنفات جلست بمكه
بين طايفه من العلما وتعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الايمه الاربعه
في هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم اجمعين يركب لنفسه مذهبا من الاربعه
بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفه كلها لازداد الزمان به وانقاد الناس
فاتفق راينا على ان هذه الرتبه لا تعدو الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينتهي لها
سواه وله من المصنفات الجليله الفايقه التي حقها ان تكتب بما الذهب
لما فيها من النفايس البديعه والتدقيقات النفيسه منها الدر النظيم
في تفسير القران العظيم ∴ تكملت شرح المهذب للنووي وصل فيه الي
اثنا التفليس ∴ الابتهاج ∴ في شرح المنهاج ∴ وصل فيه الى الطلاق ∴ الرقم
الابريزي ∴ شرح مختصر التبريزي ∴ التحقيق ∴ في مسيلة التعليق ∴
رافع الشقاق ∴ في مسيلة الطلاق ∴ احكام كل ∴ وما عليه تدل ∴
بيان حكم الربط ∴ في اعتراض الشرط ∴ شفا السقام ∴ في زيارة خير الانام
السيف المسلول ∴ على من سب الرسول ∴ التعظيم والمنه ∴ في لتومنن به
ولتنصرنه ∴ منيه الباحث ∴ على حكم دين الوارث ∴ الرياض الانيقه
في قسمة الحديقه ∴ الاقناع ∴ في افادة لو الامتناع ∴ وشي الحلا
في تاكيد النفي بلا ∴ الاعتبار ∴ ببقا الجنة والنار ∴ ضروره التقدير
في تقويم الخمر والخنزير ∴ كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير ∴ ∴ السهم
السهم الصايب ∴ في قبض دين الغايب ∴ الغيث المغدق ∴ في ميراث

الدين

في شرح الكبير

تقي الدين يا قاضي الممالك ومن نحو العبيد وانت مالك
وكان بعين حفظ ونقد وفي الفتوى كانك ذو مالك
وفخر الدين في جدل وبحث وفي النحو المبرد وابن مالك

ابن المعتق ∴ فصل المقال ∴ في هدايا العمال ∴ مختصر نور المصابيح ∴ في صلاة التراويح
ضيا المصابيح ∴ ضوا المفاتيح ∴ تقييد التراجيح ∴ ومصنفات اخران في ذلك
تكملة سبعة ∴ ابراز الحكم ∴ من حديث رفع القلم ∴ الكلام على حديث اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث ∴ كشف الغمه في ميراث اهل الذمه ∴ م
الانساق ∴ في نقاوجه الاشتقاق ∴ الطوالع المشرقه في الوقف على طبقة
بعد طبقه ∴ القول والمباحث المشرقه ∴ طليعه الفتح والنصر ∴ في صلاة الخوف
والقصر ∴ القول الصحيح ∴ في تعيين الذبيح ∴ القول المحمود ∴ في تنزيه داود
قطف النور ∴ في مسايل الدور ∴ الدور في الدور ∴ وله فيه مولف
ثالث ورابع وخامس عقود الجمان في عقود الرهن والضمان
ورد الغلل ∴ في فهم العلل ∴ البصر النافذ ∴ في الاكلات كل واحد
الجمع في الحضر ∴ لعذر المطر ∴ حسن الضيعة ∴ في ضمان الوديعة ∴ التهدي
الى معنى التعدي ∴ بيان المحتمل ∴ في تعديه عمل ∴ الحكم والاناه ∴ في اعراب
قوله تعالى غير ناظرين اناه ∴ القول الجد في تبقية الحد ∴ الاغريض ه ∴
في الفرق بين الكناية والتعريض ∴ المواهب الصمدية ∴ في المواريث الصفد به
تفسير يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الاية ∴ كشف الدسايس في هدم الكنايس ∴
تنزل السكينة على قناديل المدينة ∴ الطريقة النافعة ∴ في المساقات
والمخابرة والمزارعه ∴ من اقسطوا ومن غلوا في حكم من يقول لو سيل الولا
في المعطى بلا ∴ حفظ الصيام ∴ عن فوت التمام ∴ معنى قول الامام ∴
المطلبي ∴ اذا صح الحديث فهو مذهبي ∴ القول المختطف ∴ في دلالة
كان اذا اعتكف ∴ كشف اللبس ∴ عن المسايل الخمس ∴ عبرة الايمان
الجلي ∴ لابي بكر وعمر وعثمن وعلي ∴ بيع المرهون في غيبة المديون
الاقتفاص ∴ في الفرق بين الحصر والاختصاص ∴ تسريح الخاطر ∴

في الغزل الناظر للاقوال الاربعة في تعدد الجمعة وغير ذلك وله فتاوى
كثيرة جمعها ولده رحمه الله تعالى في ثلاث مجلدات توفي بجزيرة الفيل
على شاطي النيل في يوم الاثنين رابع جمادى الاخره سنة ست وخمسين وسبعمايه
ورثاه شاعر العصر الاديب جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى بقوله

شعر

نعاه للفضل والعليا والنسب ∴ ناعيه للارض والافلاك والشهب
ندب راينا وجوب الندب حين مضى ∴ فاي حزن وقلب فيه لم يجب
نعم الى الارض نعي والسما علي ∴ فقبركم يا سراة المجد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد بليت ∴ ارضا بكم وسما عن اب واب
مقدم ذكر ماضيكم ووارثه ∴ في الوقت تقديم بسم الله في الكتب
اها المجتهد في العلم يندبه ∴ من بات مجتهدا في الحزن والحرب
بينا وفود العلا والعلم ينزلهم ∴ اذ نازلتنا الليالي فيه عن كثب
واقبلت نوب الايام ثايرة ∴ اذ كان عونا على الايام والنوب
فلجاتنا يد التفريق سفرة ∴ عن سفرة طال فيها نجو مرتقب
وجاء نحو مصر مسندا خبرا ∴ لاكن به النصب منصوب على النصب
قالت دمشق بربع النهر وحبذا ∴ فرعت فيه بامالي الى الكذب
حتى اذا لم يد على صدقه املا ∴ شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
وكيفنا سوف الكتب قايلة ∴ السيف اصدق انباء من الكتب
وقال موت فنا الانصار مغتبطا ∴ الله اكبر كل الحسن في العرب
لقد طوى الموت من ذاك العزيز حلا ∴ كانت حلا الدين والاحكام والرتب
وحض بغني دمشق الحزن متصلا ∴ بفرقتين اباه على وصب
بين وموت يؤوب الغايبين ومن ∴ يجمع مغنما باسه لم يرب

كان

كادت رياح الاسا والشجو تفككها ∴ حتى الغصون بها معكوسة العذب

وللجامع الرحب اضحى صدره حرجا ∴ والنسر ضم جناحيه من الرعب

وللمدارس هم كاد يدرسها ∴ لولا تدارك ابنا له نجب

من للندا والندا والانابوه ومن ∴ للفضل يسحب اذيالا على السحب

مَنْ لِلفُتُوَّةِ وَالفَتْوَى مَجَالِسُهُ ∴ فِي الصَّبْغَتَيْن وَلِلْآدَابِ وَالأَدَبِ

مَنْ لِلتَّوَاضُعِ حَيْثُ القَدْرُ فِي صُعُدٍ ∴ عَلَى النُّجُومِ وحيث الحلم في الصبب

امضى من النصل في نصر الهدا فاذا ∴ سلت نصال العدا او قام في النكب

من للتصاديف فهارسة وبدا ∴ ودقم باع فيا لله من سهب

من للفضايل والافضال قد جمعت ∴ متن السرات الى داع بها درب

ذي همه في العلا والعلم قد الفت ∴ شاو السماك وما ينفك في داب

من للنجدا ومن للدعي بسطت ∴ به وبالجود فيها راحة تعب

حتى را العلم شفع الشافعي به ∴ وقال من ذا وذا ادركت مطلبي

من للمدايح مسا قد حلت وصفت ∴ كانما افترعها الطرس عن شنب

من للمدايح قد قامت خطابتها ∴ على معاليه في قاص ومقترب

لهفي وقد لبست حزنا لفرقته ∴ مدادها الاسطر الاشعار والخطب

لهفي لنظم مدح فكر اجمعهم ∴ يا لهم لا ابا لدركي امسى ابي لهب

كان ايدي الوري تبت وقد جعلت ∴ من عي اقلامهم حمالة الحطب

لهفي على الطهر في عرض وفي سمة ∴ وفي لسان وفي حلم وفي غضب

وافا الشريعة من تخليط من روغو ∴ فما يخوضون في جد وفي لعب

محجب غير ممنوع لقاصدنا ∴ عليا وه وهيب غير محتجب

اضحى يسكب بحار من مناقبه ∴ على العراق فخار غير منتقب

لهفي لعلمين مروي ومجتهد ∴ لهفي لفضلين مغروس ومكتسب

∴ اذا لم يحل عنا والغمه ∴ مثل الحقايب والطلاب والحقب ∴
∴ ايمان حب علي الاوطان حركه ∴ حتى قضى نحبه بالطول ينتحب ∴
∴ لهفي لكل وقور من بنيه بكي ∴ وهو الصواب بصوب الواكف السرب ∴
∴ وكل نادبت للحجب قلن لها ∴ يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ∴
∴ الى الحسين انتهى مسرى علي اب ∴ منيت باخا رجي الهم بالغلب ∴
∴ يا ناويا والثنا والحمد يثره ∴ بقيت انت وافنتنا يد الكرب ∴
∴ لم في مقام نعيم غير منقطع ∴ ونحن في دار حزن غير مقتضب ∴
∴ سهام حزن تسنمها عليك فان ∴ نقسم برق وان ترمي الحشي نصب ∴
∴ ما ادعج الحال في قلب مصر وفي ∴ دمشق جسم ودمع العين في حلب ∴
∴ من في مصر الى حمص تجمعنا ∴ ولو بطون الثرى فيها وفي طرب ∴
∴ بالرغم منا رثا بالعدم مرتحلا ∴ يسلي ونحن مع الايام في نجب ∴
∴ ما بين اكبادنا والهم فاصلة ∴ كلا ولا لصنيع الشعر من سبب ∴
∴ اما القريض فلولا انكم كسدت ∴ اسواقه وغدت مقطوعة الجلب ∴
∴ قاضي القضاه عزاء عن امام ثقفا ∴ بالفضل اوصى وصاف المرا بالعقب ∴
∴ فانت في رتبة العليا ولم وسعت ∴ بحر يحدث عنه البحر بالعجب ∴
∴ ما غاب عنا سوى شخص لو الدكم ∴ وعلمه والتقى والجود لم يغب ∴
∴ جاوزت ثراك ابا السادات سحب رضا ∴ ترمي بذيل على سواك منسحب ∴
∴ وسار نحوك منا كل سارقة ∴ سلام كل شجي القلب مكتئب ∴
∴ تحية الله تهديها وتتبعها ∴ فبعد فقدك ما في العيش من ارب ∴
∴ وخفف الحزن انا لاحقون بكم ∴ مضي بالعين شاه للحادث الدرب ∴
∴ ان لم يسحو ناسر بالشيه علي ∴ ايامنا والليالي لدهم والشهب ∴
∴ انا من الترب اشباح مخلقة ∴ فلا عجيب مال الترب للترب ∴

ورثا الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى بقوله شعر

اي طود من الشريعة مالا ∴ زعزعت ركنه المنون فمالا

اي ظل قد قلصته المنايا ∴ حين اعيى على الملوك انتقالا

اي بحر قد فاض بالعلم حتى ∴ كان منه بحر البسيطة الا

اي حبر مضى وقد كان بحرا ∴ فاض للوارد من عذبا زلالا

اي شمس قد كورت في ضريح ∴ ثم ابقت بدر الضحى وهلالا

مات قاضي القضاة من كان يرمى ∴ رتب الاجتهاد حالا فحالا

مات من فضل علمه طبق الارض ∴ منيرا وما تشكى كلالا

كان كالشمس في العلوم اذا ما ∴ اشرقت اصبح الانام دبالا

كان كل الانام من قبل ذا ∴ العصر عليه في كل علم عيالا

كان فرد الوجود في الدهر يهدي ∴ لمعالي اهل العلوم جمالا

فضوا قبله وكان ختاما ∴ بعدهم فاعتدا الزمان وصالا

كملت ذاته باوصاف علم ∴ علم البدر في الدياجي الكمالا

وانام الانام في مهد عدل ∴ شمل الخلق منة وشمالا

قل لمن بعده يسد رحابا ∴ ولمن بعده يشد رحالا

وهو ان رمت مثله في علاه ∴ لم تجد في السوال عنه سالا

احسن الله للانام عزاهم ∴ فهم بالمصاب فيه ثكالا

ومصاب السبكي قد سلب القلب ∴ واودى منا الجلود انتحالا

خزرجي الاصول لو فاخر النجم ∴ على مجده عليه وطالا

خلق كالنسيم مر على الروض ∴ سحيرا وعرفه قد توالا

ويد جودها يفوق الغوادي ∴ تلك ما همت ودامت سالا

ايها الذاهب الذي حين ولى ∴ صار منه على الدموع مدالا

لو افاد الفدا امنا لجدنا ... بنفوس على الهدا اشتغالا

انفس طال ما تنفس عنها ... منك كرب بلطفها واستحالا

انت بلغتها المنى في امان ... فاستفادت غنا وعزت منالا

من لنا ان دجي شكوك شكونا ... من اذاها في الرهود اعضالا

كنت تجلو ظلامها ببيان ... حل من عقلنا الاسير عقالا

من لجيد الفتوي الي كل قطر ... منه جاءت جوابها يتلالا

قد اصاب الصواب فيها واهديت هداها وقد محوت المحالا

فيقول الورا اذا ما راها ... هاكذا هاكذا والا فلا لا

فالنقل ما انشا فجانا الموت ... وارد العضنفر الرسالا

واذا ما خلا الجبان بارض ... طلب الطعن وحده والنزالا

قد تقضى قاضي القضاه تقي ... الدين سبحان من يزيل الجبالا

فالدراري من بعده كاسفات ... واذا ما بدا تراها خجالا

كان طود الى عله شمخرا ... مد في الناس من بنيه ظلالا

فبها بها ونعمه وتاج ... فوق فرق العلي رواوا اعتدالا

هو قاضي القضاه تاج من الحم ... من عوادي الزمان زالي تعالا

وهداه للحكم في كل يوم ... فيه يرعى الايتام والاطفالا

وحباه الصبر الجميل وفاه ... ثوابا يرتجي سحابا ثقالا

ليبيد العز اجلادا ولعدو ... فيعد التدا ويبدي الجلالا

ولد قاضي القضاه تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ولد المصوم سنة تسع وعشرين وسبعمايه ولازم الاشتغال بالفنون وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتبا نفيسه وانتشرت في حياته والف وهو في حدود العشرين كتب مرة ورقة الي نايب الشام يقول فيها وان اليوم مجتهد الدنيي على الاطلاق

ولا يعود احد يرد على هاذه الكلمة وهو مقبول فيما قال عن نفسه ومن تصانيفه
جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح
منهاج البيضاوي والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم
وغير ذلك مات عشية الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمية
البلقيني شيخ الاسلام امام العصر سراج الدين ابو حفص عمر ابن رسلان
ابن نصير ابن صالح الكناني مجتهد عصره وعالم المية الثامنة ولد في ثاني
عشر رمضان سنة اربع وعشرين وسبعمية واخذ الفقه عن ابن عدلان
والتقي السبكي والنحو عن ابي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول
وانتهت اليه رياسة المذهب والافتى وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات
في المذهب خلاف ما رجحه النووي رحمه الله تعالى وله اختيارات خارجة
عن المذهب وافتى بجواز اخراج الفلوس عن الزكاة وقال انه خارج عن مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير
منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف
وولي تدريس الخشابية وغيرها وتدريس التفسير بالجامع الطولوني
وكان البهاء ابن عقيل يقول هو احق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر
ذي القعدة سنة خمس وثمان مية وسمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين
يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري ان بعض الاولياء رضي الله تعالى عنهم
قال له انه راى قائلا يقول ان الله تعالى يبعث على راس كل سنة لهاذه الامة
من يجدد لها دينها بديت بعمر وختمت بعمر قلت ومن اللطائف ان شطر
المبعوثين على رؤوس القرون عمريون عمر ابن عبد العزيز في الاولى
والشافعي في الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة
وعسى ان يكون المبعوث على راس المية التاسعة من اهل مصر وقال

للحافظ ابن حجر رضي الله تعالى عنه يرثي البلقيني وضمنها رثاء الحافظ ابي الفضل
العراقي رضي الله تعالى عنه

شعر

يا عين جودي لفقد البحر بالمطر ۞ واذري الدموع ولا تبقي ولا تذري
لو رد مرد يد دفع ذاهبا سبقت ۞ شهب ودمع بعيني جرية المطر
تسقي الورى فتنا الام العذول اقل ۞ دعها سماية تجري على قدر
يا سائلي جهرة عما اكابده ۞ عدتك حالي ياسري بالشهر
لم يبق مني سوى انفاسي الصعدا ۞ ولست ادني بدمعي غير منحدر
افني نهاري في هم وفي حزن ۞ وطول ليلي في فكر وفي سهر
وغاص قلبي في بحر الهموم اما ۞ ترى بقيط دموعي منه كالدرر
فرحمه الله والرضوان تشمله ۞ سلامة ما بكى باك على عمر
بحر العلوم الذي ما كدرته دلا ۞ من المسايل ان تشكل وان تزر
والحبر كم حبرت طرسا براعته ۞ حتى تجانس بين الحبر والحبر
لم انس لما يخف الطالبون به ۞ مثل الكواكب اذ تحفض بالقمر
فيقسم العلم في مفت ومبتدا ۞ كقسمة الغيث بين النبت والشجر
ولم يخص بشرمنه ذا نسب ۞ بل عمه فضله بالبشر والبشر
لقد اقام منار الدين متضحا ۞ سراجه فاضا الكون للبشر
في القرن الاول والقرن الاخير لقد ۞ احيى لنا العمران الدين عن قدر
في الاسم والعلم والتقوى قد اجتمعا ۞ وان ما افترقا في العصر والعمر
لاكن اضا سراج الدين منفردا ۞ وذاك مشترك في سبقه زهر
من للفضايل او من للفواضل او ۞ من للمسايل يلقيها بلا ضجر
من للقواعد او من للعوايد او ۞ من للقواعد يبنيها بلا احول
من للفتاوي وحل المشكلات اذا ۞ حل الخطاب وظل القوم في فكر

كذلون

لمن يكون اختلاف الناس ان نوقفت ... عليا والحكم فيها غير مستطر
قالوا اذا اعضلت منه لها عمر ... وثم من بعده للمشكل العسر
من لو راه ابن ادريس الامام اذن ... اقر او قر عينا منه بالنظر
قد كان بالام برحين مذهبها ... تهذيب منتصر للحق معتبر
ترى خوارق في استنباطه عجبا ... يردها العقل لولا شاهد البصر
قالت حواسده لما راو عررا ... من بحثه خبرها يزري على الخبر
الله اكبر ما هاذا سوا ملك ... وحاش لله ما هاذا من البشر
عهدي باكرهم قدرا بحضرته ... مثل البغاث لذي مضر من الصقر
يحدث قبل ان كانو قد اجتمعوا ... ليسمعوا منه فز ثم منه بالوطر
علو ثم تواضعهم على نعمة ... لما تواضع اقوام على غرر
محقق كم له بالفتح من سرد ... تحقيق رجوبي الله في عمر
حكى الجنيد مقامات بها كله ... تذكير ناس وتنبيه لمدكر
وبابه يتلقى فيه قاصده ... بشر وسهل ومعروف به وسر
لو قال هاذا السوادي الحشبة ذهب ... قامت له حجج بيض كالدرر
وان تكلم يوما في مناظرة ... يدق معناه عن ادراك ذي نظر
سل ابن عدلان عن تحقيقه وابي ... حيان وعد اذا احكمت او عد
مسدد الراي حجاج الخصوم غدا ... في سعيه خير حجاج ومعتمر
كم حجة وغزاة قد سما بهما ... وكم حوى عمر الخيرات من عمر
اهم ناعيه اسماعا وقيد اذ ... هانا واطلق اجفانا للنكس
سعى الينا به يوم الوقوف فما ... اجابه الركب الا بالثنا العطر
نعاه في يوم تعريف الحجيج فقدم ... عجو وضجو اسام حادث النكر
يا من له جنة الماوا عدت نزلا ... ارقد هنيا فقلبي منك في سقر

حياك ربك بالحسنى ورؤيته ... زيادة في رضاه عنك فافتخر

ازال عنك تكاليف الحياة فما ... تتلوا اذا شئت الا آخر الزمر

اوحشت صحف علوم كنت تجمعها ... ومنزلا بك معمورا من الخضر

لم يبتهلك لشاد اولغانية ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

لاكن عكفت على استنباط مسألة ... اوحل معضلة اعيت عن الفكر

بالنص وقت لنص تستدل به ... كالسيف دل على التاثير بالاثر

طويت عنا بساط العلم منقلبا ... فيها بمقعد صدق عند مقتدر

كانه لك ماوي وهي منتسب ... الدار مصر غدت والبيت في نضر

تحمي قسي ركوع مع سهام دعا ... ساحاتها بك من خاط ومن خطر

بضعا وستين عاما ظلت منفردا ... برتبة العلم فيها اي مشتهر

فما برحت بمجد العلا يقظا ... ولا انتبهت الى كاس ولا وتر

وقد كنت تحمي حما الاسلام مجتهدا ... حتى تقلد منه الجيد بالدرر

فرقت جمع عدو الدين يتبعهم ... بجمعهم بين ناكب ومنكسر

طعنت غير محاب في مقاتلهم ... بالسمهرية دون الوخد بالابر

طورا بسيف الهدى في الملحدين سطا ... وتارة بسهام الذكر في الزمر

ر زو عظيم يسر الملحدون به ... كالاتحادي والشيعي والقدري

ليت الليالي الفت واحد جمعت ... فيه هداية لاهل النفع والضرر

وليتها اذ فدت عمرو بذي عمر ... بطالبيه واولاهم بذا عمر

هيهات لو قبل الموت الفدا بذلت ... في الشيخ من غير منى النفس البشر

عجبي لقبر حواه انه عجب ... اذ بان منه اتساع الصدر للبحر

لهفي على فقد شيخ المسلمين لقد ... جل المصاب وفيه غير مصطبر

لهفي عليهم سراجا كان متقدا ... يسمو ذكاء بدجا غير منحسر

لولا

لولا نداه حسبنا نار فكرته ... لكنه بنداه مطفي الشرر

من ناره ظل بحر النيل محترقا ... حزنا الا فاعجبوا من قطنة النهر

لهفي وهل نافعي ابداع مرثيه ... وكيف يغني كسير القلب بالفقر

لهفي عليه لليل كان يقطعه ... نقلا وذكرا وقرانا الى السحر

لهفي عليه لعلم كان يجمعه ... يشوقه عليه فرقد السهر

لهفي عليه لما كان ينفعه ... فعلا وقولا انما يوتى من الحصر

لهفي عليه لضد كان يدفعه ... عن الخلائق من بدو ومن حضر

نعم ويا طول حزني ما حييت على ... عبد الرحيم فخري غير مقتصر

لهفي على حافظ العصر الذي اشتهرت ... اعلامه كاشتهار الشمس في الظهر

علم الحديث الذي لما قضى ومضى ... والدهر يفجع بعد العين بالاثر

لهفي على فقد شيخي اللذان هما ... اعز عندي من سمعي ومن بصري

لهفي على من حديثي عن كمالهما ... يحيي الرميم ويلهي الحي عن سمر

اثنان لم يرتق النسران ما رتقيا ... نسر السما ان يلح والارض ان يطر

ذا شبه فرخ عقاب الجو صدقت ... وذا جهينة ان تسال عن الخبر

عاشا ثمانين عاما بعدها سنة ... وربع عام سوى نقص لمعتبر

الدين يتبعه الدنيا مضى بهما ... رزية لم تهن يوما على بشر

بالشمس وهو سراج الدين يتبعه ... بدر الدجاجي زين الدين في الاثر

ما اظلم الافق في عيني وقد افلت ... شمس المنيرة عني والمحا قمري

تودعت من بين احبابي العذاب وقد ... لاح النعيم فساروا سير مبتدر

يا قلب ساروا وفارقتهم فعلوا ... الى الرفيق لدى الجنات والنهر

وعشت بعد نواهم بنظر اجلا ... اكابد الشوق ما اقساك من حجر

وانت يا طرف لا تنظر لغيرهم ... ما انت عندي ان تنظر بذي نظر

ولا يغرنك بشر من خلائقهم ۝ ولو انار فكم نور بلا ثمر
وقل للاسود عيني بعد ابيضه ۝ يا آخر الصفو هذا أول الكدر
ما ابعد غاية يا موت تطلبها ۝ بلغت للافق في المرقى وللنظر
بدور تم خلت منهم منازلهم ۝ والقلب ذو الكدر والطرف ذو سهر
غصون روض ذوت في الترب ۝ واوحشتاه لذاك المنظر النضر
دمعي عليهم وشعري في رثائهم ۝ كالدر ما بين منظوم ومنتثر
دارت كؤوس المنايا بالحبيب على ۝ احباب قلبي فليت الكاس لم يدر
خرجت الى القاهرة لقاة نقد ۝ زهدت في وطني اذ فاتني وطر
لقد رجاوا لقاضي القضاة جلال ۝ الدين حيث على ادري من السفر
ولي عهد ابيه كان نص على ۝ استخلافه فانظرنا لخبر مستطر
فتى سن وفي المجد ارشد اتى ۝ هاذا اتفاق لنا السن والكبر
جارا اباه ولحق ان يساويه ۝ والبدر في شفق كالبدر في سحر
له مناقب تسري ما سرا قمر ۝ وسيرة سار فيها اعدل السير
علم وحلم وعدل شامل وتقا ۝ وعفة ونوال غير مختصر
خلائق في العلا لما سمت حجج ۝ فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
يا كامل الاصل وافي الفضل اوفره ۝ بسيط نقل العطايا غير منذكر
يا سيدا في المعالي طال يطلبه ۝ ملكتها عنوة بالحق فانتصر
ان فرت بالفقه نعت الامرين كما ۝ وصلت بالنحو صول الصارم الذكر
وان تكلمت في الاصلين فاعل وطل ۝ وقل والفخر من رازي المفتخر
وان تفسر تحقق كل مشتبه ۝ وسيف ذهنك نعاف على الطرر
وليس يرفع راسا سيبويه اذا ۝ نصبت للنحو طرفا غير منكسر
ومن قديم زمان في الحديث لقد ۝ رقيت في الحفظ والعليا الى الزهر

وكم

125

مولاي صبرا إنما يحق لنا ۞ في رزئنا أسوة في سيد البشر
واعذر محبك في إبطا تعزية ۞ لغربة ظلت فيها أي معتذر
ولا تقول إلي في غير معتبة ۞ على لما طالت الكتب في سفر
البعد حول تراضينا بمرتبة ۞ هلا ونحن على عشر من العشر
وحق راسك لولا القرب شكلها ۞ راجعت فكري ولاحقت في نظر
باي ذهن أقول الشعر كنت ودي ۞ غم يغم على الألباب والفكر
فكر وحزن بقلبي والحشى سكنا ۞ وغربة ظلت فيها أي منكسر
هاذا على أن دار الشيخ ليس له ۞ عندي نقص إلى أن ينقضي عمر
فقدت في مصر إذ مات منه دعا ۞ فالفقد أوجد ما لاقيت في سفر
دامت على لحده سحب الرضى ديما ۞ ما لاحت الورق في الأغصان والبكر
أيقنت أن رياضا قبره فهمت ۞ عيني عليه لمنزل ومنهمر
ودم لنا أنت ما عن الهلال وما ۞ عن المطوق في زاه من الزهر
ودام مجدك محروس بأربعة ۞ العز والنصر والإقبال والظفر

مؤلف هاذا الكتاب

ابو الفضل عبد الرحمن ابن الكمال ابي بكر ابن محمد ابن سابق الدين ابن الفخر عثمان
ابن ناظر الدين محمد ابن سيف الدين خضر ابن نجم الدين ابي الصلاح ايوب ابن ناصر الدين
محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الاسيوطي وانما ذكرت ترجمتي في هاذا الكتاب
اقتدا بالمحدثين فقل ان الف احد منهم تاريخا الا وذكر ترجمته فيه وممن وقع
له ذلك الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي
في معجم الادبا ولسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطه والحافظ تقي الدين
الفاسي في تاريخ مكة والحافظ ابي الفضل ابن حجر في قضاة مصر وابو شامه
في الروضتين وهو اورعهم وازهدهم فاقول اما جدي الاعلى همام الدين

فكان من اهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق وسياتي ذكره في قسم الصوفية ان شا
الله تعالي ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسه فمنهم من ولي الحكم ببلده
ومنهم من ولي الحسبة ومنهم من كان في صحبة الامير شيخو وبني مدرسة
باسيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان تاجرا متمولا ولا اعرف منهم
من خدم العلم حق الخدمة الي والدي وسياتي ذكره في قسم الفقها الشافعية
ان شا الله تعالي واما نسبتنا بالخضيري فلا اعلم ما تكون اليه هاذه
النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع والدي
رحمه الله تعالي يذكر ان جده الاعلي كان اعجميا او من الشرق والظاهر ان النسبة
من المحلة المذكورة وكان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع
واربعين وثمان مايه وحملت في حياة ابي الي الشيخ محمد المجذوب رجل كان
من كبار الاوليا بجوار المشهد النفيسي فبرك علي ونشات يتيما فحفظت القران
ولي دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول والفية
ابن مالك وشرعت في الاشتغال في العلم من مستهل سنة اربع وستين
فاخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ واخذت الفرايض عن العلامة
فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقول انه بلغ السن العالية
وجاوز المية بكثير والله تعالي اعلم بذالك قرات عليه في شرحه علي المجموع
واجزت بتدريس العربيه في مستهل سنة ست وستين وقد الفت في هاذه
السنة فكان اول شي الفته شرح الاستعاذه والبسملة واوقفت عليه
شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني فكتب لي عليه تقريظا ولازمته
في الفقه الي ان مات فقرات عليه من اول التدريب لوالده الي الوكاله
وسمعت عليه من اول الحاوي الصغير الي العدد ومن اول المنهاج الي الزكاه
ومن اول التنبيه الي قريب من باب الزكاه وقطعة من الروضة من باب القضا

وقطعة

وقطعة من شرح المنهاج للزركشي ومن احيا الموات الي الوصايا او نحوها واجازني
بالتدريس والافتا سنة سبع وستين وحضر تصديري فلما توفي سنة ثمان وستين
لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فقرات عليه قطعة من المنهاج وسمعته
عليه في التقسيم الا مجالس فاتتني وسمعت عليه دروسا من شرح البهجة ومن حاشيته
عليها ومن تفسير البيضاوي ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامه
تقي الدين الشمني الحنفي فواظبته اربع سنين وكتب لي تقريظا علي شرح الفية ابن مالك
وعلي جمع الجوامع في العربية تاليفي وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه
ورجع الي قولي مجردا في حديث فانه اورد في حاشيته علي الشفا حديث ابي حمرا
في الاسرا وعزاه الي تخريج ابن ماجة فاحتجت الي ايراده بسنده فكشفت ابن ماجة
في مظنته فلم اجده فمررت علي الكتاب كله فلم اجده فاتهمت نظري فمررت
عليه مرة ثانية فلم اجده فعدت ثالثة فلم اجده ورايته في معجم الصحابة
لابن قانع فجيت الي الشيخ واخبرته فبمجرد ما سمع مني ذلك اخذ نسخته
واخذ القلم فضرب علي لفظ ابن ماجه والحق ابن نافع في الحاشية فاعظمت ذلك
وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي فقلت الا تصبرون لعلكم
تراجعون فقال لا انما فكرت في قولي ابن ماجة البرهان الحلبي ولم انفك عن الشيخ
الي ان مات ولزمت شيخنا العلامه استاد الوجود محي الدين الكافيجي اربع عشرة سنة
فاخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربيه والمعاني وغير ذلك
وكتب لي اجازة عظيمة وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا
عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد
وشرعت في التصنيف من سنة ست وستين وبلغت مولفاتي الي الان ثلاث
مائة كتاب سوي ما غسلته ورجعت عنه ودخلت بحمد الله تعالي الي بلاد الشام
والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ولما حججت شربت ما زمزم لامور

منها الى اصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة
الى رتبة الحافظ ابن حجر وافتيت من مستهل سنة احد وسبعين وعقدت املا
الحديث من مستهل سنة اثنين وسبعين ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير
والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب
والبلغا لا على طريقة العجم واهل الفلسفه والذي اعتقده ان الذي وصلت
اليه من هاذه العلوم الستة ماعدى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها
مالم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخي فضلا عمن هو دونهم واما الفقه
فلا اقول ذلك فيه بل شيخي فيه اوسع نظرا واطول باعا ودون هاذه
السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشا والترسل
والفرايض ودونها القراات ودونها الطب واما الحساب فاعسر شي علي
وابعده عن ذهني واذا نظرت في مسلة تتعلق به فكانما احاول جبلا احمله
وقد كملت عندي الان الات الاجتهاد بحمد الله تعالى اقول ذلك تحدثا
بنعمة الله تعالى لا فخرا واي شي الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد ازف
الرحيل وبدا المشيب وذهب اطيب العمر ولو شيت ان اكتب في كل مسيلة
مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها
واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك بفضل الله
ومنه لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة الا بالله ماشا الله لا قوة الا بالله
وقد كنت في مبدا الطلب قرات شيا في علم المنطق ثم القى الله تعالى
كراهته في قلبي وسمعت ان ابن الصلاح افتى بتحريمه فتركته لذلك
فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو اشرف العلوم واما مشايخي
في الرواية سماعا واجازة فكثير واوردتهم في المعجم الذي جمعته فيه
وعدتهم نحو مية وخمسين ولم اكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو اهم

وهو

وهو قراة الدراية وهاذا اسما مصنفاتي فن التفسير وتعلقاته والقرات
الاتقان في علوم القران الدر المنثور في التفسير المأثور ترجمان القران
في التفسير المسند اسرار التنزيل يسمى قطف الازهار في كشف الاسرار
ولباب النقول في اسباب النزول معجمات الاقران في مبهمات القران
المهذب فيما وقع في القران من المعرب الاكليل في استنباط التنزيل تكملت
تفسير الشيخ جلال الدين المحلي التحبير في علوم التفسير حاشية على تفسير البيضاوي
تناسق الدرر في تناسب السور مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع
مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير مفاتيح الغيب في التفسير
الازهار الفائحة على الفاتحة شرح الاستعاذة والبسملة الكلام على اول
الفتح وهو تصدير الفتية لما باشرت التدريس بجامع شيخو بحضرة شيخنا
البلقيني شرح الشاطبية الالفية في القرات العشر حمايل الزهر
في فضايل السور فتح الجليل للعبد الذليل في الانواع البديعية
المستخرجة من قوله تعالى الله ولي الذين امنوا وعدتها مائة وعشرون نوعا
القول الفصيح في تعيين الذبيح اليد البسطى في الصلاة الوسطى
معترك الاقران في مشترك القران فن الحديث وتعلقاته كشف المغطى
في شرح الموطى اسعاف المبطى برجال الموطى التوشيح على الجامع
الصحيح الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج مرقاة الصعود الى سنن ابي داود
شرح ابن ماجه تدريب الراوي شرح تقريب النواوي شرح الفية
العراقي الالفية وتسمى نظم الدرر في علم الاثر شرحها يسمى
قطر الدرر التذنيب في الزوائد على التقريب عين الاصابة في معرفة
الصحابة كشف التلبيس عن قلب اهل التدليس توضيح المدرك
في تصحيح المستدرك اللالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة

النكت البديعات ه على الموضوعات ه الذيل على القول المسدد ه القول الحسن ه
في الذب عن السنن ه لب الالباب ه في تحرير الانساب ه تقريب الغريب ه
المدرج الى المدرج تذكرة المؤتسي ه لمن حدث ونسي تحفة النابه ه
بتلخيص المتشابه ه الروض المكلل ه والورد المعلل ه في المصطلح ه منتهى الامال ه
في شرح حديث انما الاعمال ه المعجزات والخصايص النبويه ه شرح الصدور
بشرح حال الموتي والقبور ه البدور السافره عن امور الاخره ه ما رواه
الواعون ه في اخبار الطاعون ه فضل موت الاولاد ه خصايص يوم الجمعة
منهاج السنة ومفتاح الجنة ه لتمهيد الفرش ه في الخصال الموجبه لظل العرش ه
بزوغ الهلال ه في الخصال الموجبه للظلال ه مفتاح الجنة ه في الاعتصام
بالسنة ه مطلع البدرين ه فيمن يوتي اجرين ه سهام الاصابه ه في الدعوات
المجابة ه الكلم الطيب والقول المختار ه في الماثور من الدعوات والاذكار ه
اذكار الاذكار ه الطب النبوي ه كشف الصلصله ه عن وصف الزلزله ه
الفوايد الكامله ه في ايمان السيده امنه ه ويسمى ايضا التعظيم والمنة ه
في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ه المسلسلات الكبرا ه
جياد المسلسلات ه ابواب السعادة في اسباب الشهادة ه اخبار الملايكة
الثغور الباسمه ه في مناقب السيده فاطمه ه مناهل الصفا ه في تخريج
احاديث الشفا ه الاساس ه في مناقب بني العباس ه در السحابة
فيمن دخل مصر من الصحابه ه زوايد شعب الايمان للبيهقي ه لم الاطراف ه
وضم الاتراف ه اطراف الاشراف ه بالاشراف على الاطراف ه جامع المسانيد
الفوايد المتكاثره ه في الاخبار المتواتره ه الازهار المتناثره ه في الاخبار
المتواتره ه تخريج احاديث صحاح الجوهري ه يسمى فلق الصباح الثاني ه
ذم المكس ه اداب الملوك ه تخريج احاديث الدرة الفاخرة ه تخريج

احاديث

لحاديث الكفاية ه يسمى تجربة العناية ه الحصر والاشاعة ه لاشراط الساعة ه
الدر المنتثر ه في الاحاديث المشتهرة ه زوايد الرجال ه على تهذيب الكمال ه
الدر المنظم ه في شرح الاسم الاعظم ه جزو في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ه من عاش من الصحابة مية وعشرين ه جزو في اسما المدلسين ه اللمع
في اسماء من وضع ه الاربعون المتباينة ه درر البحار ه في الاحاديث القصار ه
الرياض الانيقة ه في شرح اسما خير الخليقة ه المرقاة العلية ه في شرح
الاسما النبوية ه الاية الكبرى ه في شرح قصة الاسرا ه اربعون حديثا
من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ه فهرسة المرويات ه بغية الرايد
في الذيل على مجمع الزوايد ه ازهار الاكام ه في اخبار الاحكام ه الهيبة
السنية ه في الهيية السنية ه تخريج احاديث شرح العقايد ه فضل الجلد
الكلام على حديث ابن عباس احفظ الله يحفظك وهو تصدير الفتية
لما وليت درس الحديث بالشيخونية اربعون حديثا في فضل الجهاد ه
اربعون حديثا في ورقة ه رفع اليدين في الدعا ه التعريف باداب
التاليف ه العشاريات ه القول الاشبه في حديث من عرف نفسه
فقد عرف ربه ه كشف النقاب ه عن الالقاب ه نشر العبير ه في تخريج
احاديث الشرح الكبير ه من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة ه
دم زيادة الامام ه زوايد نوادر الاصول للحكيم الترمذي رحمه الله تعالى ه
فن الفقه وتعلقاته الازهار الغضة ه في حواشي الروضه ه
الحواشي الصغرا مختصر الروضه ه يسمى الغنية ه مختصر التنبيه ه يسمى الوافي
شرح التنبيه ه الاشباه والنظاير ه اللوامع والبوارق ه في الجوامع
والفوارق ه نظم الروضه يسمى الخلاصة ه شرحه يسمى رفع الخصاصة ه
الورقات المقدمة ه شرح الروض ه حاشية على القطعة للاسنوي ه

العذب السلسل م في تصحيح الخلاف المرسل م جمع الجوامع م الينبوع م فيما
زاد على الروضة من الفروع م مختصر الخادم م يسمى تحصين الخادم م تشنيف
الاسماع م بمسائل الاجماع م شرح التدريب الكافي م زوائد المهذب
على الوافي م الجامع في الفرائض م شرح الرحبية في الفرائض م مختصر الاحكام
السلطانية للماوردي رحمه الله تعالى م **الاجزا المفرده في مسايل**
مخصوصة على ترتيب الابواب الظفر بقلم الظفر م
الاقتناص م في مسألة التماص م المستطرفه م في احكام دخول الحشفه م السلالة
في تحقيق المقر والاستحالة م الروض والاريض م في طهر المحيض م بذل
العسجد م لسؤال المسجد م الجواب الجزم عن حديث التكبير جزم م القذاذة
في تحقيق محل الاستعاذة م ميزان المعدلة في شان البسملة م جزو
في صلاة الضحى م المصابيح م في صلاة التراويح م بسط الكف م في اتمام
الصف م اللمعة م في تحقيق الركعة لادراك الجمعة م اصول الاماني م باصول
التهاني م بلغة المحتاج في مناسك الحاج م السلافة في التفضيل بين الصلاة
والطواف م سد الاثواب م في سد الابواب م في المسجد النبوي م قطع
المجادلة م عند تغيير المعاملة م ازالة الوهن م عن مسالة الرهن م
بذل الهمة م في طلب براءة الذمة م الانصاف م في تمييز الاوقاف م
المورج التبيب م في خصايص الحبيب م الزهر الباسم م فيما يزوج فيه
الحاكم م القول على المضي م في الحنث المضي م القول المشرق م في تحريم
الاشتغال بالمنطق م فصل الكلام م في ذم الكلام م جزيل المواهب م
في اختلاف المذاهب م تقرير الاسناد م في تيسير الاجتهاد م رفع منار
الدين وهدم بنا المفسدين م تنزيه الانبيا م عن تسفيه الاغبيا م
ذم القضا م فصل الكلام م في حكم السلام م نتيجة الفكر م في الجهر بالذكر م

طي اللسان

بلغي اللسان ه عن ذم الطيلسان ه تنوير الحلك في امكان روية النبي والملك ه
ادب الفتيا ه القام الحجر لمن زكى ساب ابي بكر وعمر ه الجواب الحاتم عن سوال الخاتم
الحجج المبينة ه في التفضيل بين مكة والمدينة ه فتح المغالق ه من انت تالق ه
فصل الخطاب في قتل الكلاب ه سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار ه
واسبق الى اعلم ه **في العربية وتعلقاتها** شرح الفية ابن مالك
يسمى البهجة المرضية الالفية يسمى الفريدة في النحو والتصريف والخط النكت
على الالفية والكافية ه والشافية ه والشذور ه والنزهه ه الفتح القريب
على مغني اللبيب ه شرح شواهد المغني ه جمع الجوامع ه شرحه يسمى همع
الهوامع ه شرح الملحة ه مختصر الملحة ه مختصر الالفية ه دقائق الاخبار
المروية ه في سبب وضع العربية ه المصاعد العلية ه في القواعد النحوية ه
الاقتراح في اصول النحو وجدله ه دفع السنة في نصب الزنة ه الشمعة
المضية ه شرح كافية ابن مالك ه در التاج ه في اعراب مشكل المنهاج ه
مسيلة ضرب زيدا قايما السلسلة الموشحة ه الشذا شذا العرف في اثبات
المعنى للحرف ه التوشيح ه على التوضيح ه السيف الصقيل ه في حواشي ابن عقيل ه
حاشية على شرح الشذور ه شرح القصيدة الكافية ه في التصريف
قطر الندا في ورود الهمزة للندا ه شرح تصريف العزي ه شرح
ضروري التصريف لابن مالك ه تعريف الاعجم ه بحروف المعجم ه نكت
على شرح الشواهد للعيني ه فجر الثمد ه في اعراب اكمل الحمد ه الزند الوري ه
في الجواب عن السوال السكندري ه **فن الاصول والبيان والتصوف**
الكوكب الساطع ه في نظم جمع الجوامع ه شرحه شرح لمعة الاشراق ه في الاشتقاق
شرح الكوكب الوقاد ه في الاعتقاد ه نكت على التلخيص ه يسمى الافصاح ه
عقود الجمان ه في المعاني والبيان ه شرحه شرح ابيات تلخيص المفتاح

مختصر نكت على حاشية المطول لابن الغزي رحمه الله تعالى
حاشية على المختصر البديعية شرحها الجمع والتفريق في الانواع
البديعية تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية
تشييد الاركان من ليس في الامكان ابدع مما كان درج المعالي
في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي الخبر الدال على وجود القطب
والاوتاد والنجبا والابدال مختصر الاحيا المعاني الدقيقة
في ادراك الحقيقة النقاية في اربعة عشر علما شرحها شوارد الفوايد
قلايد الفوايد نظم التذكرة ويسمى الفلك المشحون في التاريخ
والادب تاريخ الصحابة و ورد ذكرهم طبقات الحفاظ
طبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى طبقات المفسرين طبقات
الاصوليين طبقات الكتاب حلية الاوليا طبقات شعرا العرب
تاريخ الخلفا تاريخ مصر تاريخ اسيوط المعجم شيوخ الكبير يسمى حاطب
ليل وجارف سيل المعجم الصغير يسمى المنتقى ترجمة النووي ترجمة
البلقيني الملتقط من الدرر الكامنة تاريخ العمر وهو ذيل
على انبا الغمر رفع الباس عن بني العباس النفحة المسكية
والتحفة المكية على نمط عنوان الشرف درر الكلم وغرر الحكم
ديوان الخطب ديوان شعر المقامات الرحلة الفيومية
الرحلة المكية الرحلة الدمياطية الوسايل الى معرفة الاوايل
مختصر معجم البلدان الياقوت الشماريخ في علم التاريخ الحماية
رسالة في تفسير الفاظ متداولة قاطع المجاز نور الحديقة
من نظم القول المجمل في الرد على المهمل المنى في الكنى فضل الشتا
مختصر تهذيب الاسما للنووي الاجوبة الزكية على الالغاز السبكية

رفع شان الحبسان ۞ اجاس الاقتباس ۞ في محاسن الاقتباس ۞ تحفة المذاكر
في المنتقى من تاريخ ابن عساكر ۞ شرح بانت سعاد ۞ تحت الظرفا ۞
باسما الخلفا ۞ قصيدة رائيته مختصر ۞ شفا العليل ۞ في ذم الصاحب والخليل ۞

ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث

ابو ذر عبد الله ابن عمرو ابن العاص ۞ عقبة ابن عامر الجهني الثلاثه صحابه
ذكرهم الذهبي في طبقات الحفاظ والحكم المشروح اوله وقد مروا ابو الخير
مرثد مكحول نافع مولى ابن عمر يزيد ابن ابي حبيب ۞ عبد الله ابن ابي جعفر ۞
مروا ۞

عبد الرحمن الاعرج ابو داود المدني صاحب ابي هريرة احد الحفاظ
والقرا اخذ القراة عن ابي هريرة وابن عباس واكثر من السنن عن ابي هريرة
اخذ عنه القراة نافع ابن ابي نعيم وعنه قال البخاري اصح اسانيد ابي هريرة
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال الذهبي في طبقات القرا كان
الاعرج اول من برز في القران والسنن وقالوا هو اول من وضع العربية
بالمدينة اخذ عن ابي الاسود وله خبرة بانساب قريش وافر العلم
مع الثقة والامانة خرج الى الاسكندرية فادركه اجله بها مات
في سنه سبع عشرة ومية ۞

عقيل ابن خالد الايلي ابو خالد مولى عثمان عن عكرمة ونافع وعنه
ابن لهيعة والليث مات بمصر سنة احدى واربعين ومية ۞

يونس ابن يزيد الايلي ابو يزيد الرقاشي عن الزهري ونافع مات
بالصعيد سنة تسع وخمسين ومية ۞

عمرو ابن الحرث حيوة ابن شريح يحيى ابن ايوب الغافقي الليث
ابن سعد ابن لهيعة المفضل ابن فضاله مروا ۞

بكير ج م د س ابن مضر ابن محمد ابن حكيم ابن سلمان ابن محمد المصري عن يزيد ابن ابي حبيب
وغيره كان ثقة عابدا مباركا ولد سنة اثنين ومية ومات يوم عرفة سنة
اربعة وسبعين ابن وهب ابن القاسم الامام الشافعي مروا هم م

اسد د س السنة اسد ابن موسى ابن ابراهيم ابن الوليد بن عبد الملك ابن مروان
ابن الحكم الاموي المصري عن سعيد وروح وعنه الربيع الجيزي واحمد ابن صالح
ولد بمصر سنة اثنين وثلاثين ومية ومات بها في المحرم سنة اثنتي عشرة ومايتين

سعيد ع ابن ابي مريم الحكم ابن محمد ابن سالم الجمحي المصري الحافظ ابو محمد عن مالك
والليث قال ابن يونس كان فقيها ولد سنة اربع واربعين ومية ومات
سنة اربع وعشرين ومايتين هم م

عبد الله خ د ت ه ابن صالح ابن محمد ابن مسلم الجهني مولاهم ابو صالح كاتب
الليث مات سنة اثنين وعشرين ومايتين م م

عبد الله خ د ت ه ابن يوسف التنيسي ابو محمد الدمشقي راوي الموطا نزيل تنيس
قال البخاري كان من اثبت الشاميين مات بمصر سنة ثمان عشرة ومايتين
عن ثمانين سنة م م

عبد الله خ م د ت ابن الزبير الحميدي ابو بكر احد الايمة صاحب المسند كان بمصر
ملازما للشافعي فلما مات رجع الى مكة يفتي بها الى ان مات سنة تسع عشرة
ومايتين قال ابو حاتم هو اليس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام

نعيم خ م د ت ابن حماد المروزي ابو عبد الله نزيل مصر اول من جمع المسند اخرج منها
في فتنة القول بخلق القران فحبس بسامرا حتى مات سنة ثمان وعشرين ومايتين

يحيى خ م ه بن عبد الله ابن بكير المخزومي مولاهم المصري راوي الموطا صنف التصانيف
مات في صفر سنة احدى وثلاثين ومايتين

اصبغ ابن الفرج سعيد ابن عفير حرملة احمد ابن صالح المصري ابو الطاهر

احمد

احمد بن عمرو بن السرح مر

ابو عبد الله محمد ابن رمح ابن مهاجر التجيبي مولاهم المصري الحافظ سمع الليث
وابن لهيعة قال النسائي ما اخطا في حديث واحد وقال ابن يونس ثقة ثبت كان
اعلم الناس باخبار بلدنا مات في شوال سنة اثنين واربعين ومئتين الحرث ابن مسكين
يونس ابن عبد الاعلا مر

الحسن ابن عبد العزيز الوزير الجذامي ابو علي الجروي المصري روى عن بشر
ابن بكر وعنه البخاري قال الدارقطني لم ير مثله فضلا وزهدا احمل من مصر الى العراق
فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومئتين

محمد ابن سنجر ابو عبد الله الجرجاني الحافظ صاحب المسند عن ابي نعيم وطبقته
قال في العبر مات بصعيد مصر في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومئتين

محمد ابن عبد الحكم مر الربيع ابن سليمان ابن عبد الجبار ابن كامل المرادي
مولاهم ابو محمد المصري صاحب الامام الشافعي وراوي كتبه والمؤذن بجامع
الفسطاط روى عنه اصحاب السنن الاربعة والطحاوي وابو زرعة
الرازي وغيرهم واملى الحديث بجامع ابن طولون وهو اول من املى به ووصله
ابن طولون يومئذ بجائزة سنية ولد سنة اربع وسبعين ومئتين ومات
يوم الاثنين اخر بقية من شوال سنة سبعين ومئتين

قبيصة الحافظ الثقة ابو علي الحسين ابن سليمان البصري نزيل مصر عن ابي نعيم
وعنه ابن خزيمة مات سنة احدى وستين ومئتين

ابو بكر محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحيم البرقي عن اسد السنة وعنه ابو داود
والنسائي ووثقه ابن يونس وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية وقال له
تصانيف في الحديث وغيره مات سنة تسع واربعين ومئتين

ابن اخت غزال الحافظ الامام ابي بكر محمد ابن علي ابن داود البغدادي

توفي بمصر قال ابن يونس كان ثقة حسن الحديث مات بها في ربيع الاول سنة اربع وستين ومیتین

محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ احد من رحل الى عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق وكان ثقة مات سنة احد وسبعين ومیتین حاله في العبر

يحيى ابن عثمان ابن صالح السهمي المصري روى عن ابيه واصبغ ابن الفرج وخلق وعنه ابن ماجة واخرون قال ابن يونس كان حافظا للحديث توفي سنة اثنين وثمانين ومیتین

عبدان ابن محمد عبد الله ابن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ مفتي مرو وعالمها وزاهدها اقام بمصر سنين وقرا على المزني والربيع ثم انتقل وهو الذي اظهر مذهب الشافعي بخراسان تفقه به ابن خزيمة وابو اسحاق المروزي وخلق صار واية وصنف كتاب المعرفة في مية جزو وكتاب الموطى وكان يرجع اليه الفتاوي والمعضلات ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومیتین ومات ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين

النسائي ابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب ابن علي ابن سنان ابن بحر القاضي الامام الحافظ شيخ الاسلام احد الايمة المبرزين الحفاظ المتقنين والامام المشهور ابن جال البلاد واستوطن مصر فاقام بزقاق القناديل قال ابو علي النيسابوري رايت من ايمة الحديث الابعة في وطني واسفاري النسائي بمصر وعبدان بالاهواز ومحمد ابن اسحاق وابراهيم ابن ابي طالب بنيسابور وقال الحافظ كان النسائي افقه مشايخ مصر في عصره واعرفهم بالصحيح والسقيم من الاثار واعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو احفظ من مسلم له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى وهي احد الكتب الستة وخصايص علي ومسند علي ومسند مالك ولد سنة خمس عشرين ومیتین



قال

قال ابن يونس كان خروجه من مصر في سنة اثنين وثلثمايه ومات بمكة وقيل
بالرمله في صفر سنة ثلاث وثلثمايه

علي ابن سعيد بن بشير ابن مهران الحافظ البارع ابو الحسن الرازي يعرف
بعليك نزيل مصر ومحدثها قال ابن يونس كان يفهم ويحفظ مات في ذي القعدة
سنة تسع وتسعين ومايتين

يحيي بن زكريا النيسابوري ابو زكريا الاعرج احد الحفاظ وهو عم محمد ابن عبد الله
ابن زكريا بن حيوه روى عن قتيبة وابن راهويه قال في العبر دخل مصر على كبر السن
ومات بها سنة سبع وثلثمايه

محمد بن محمد ابن النفاح ابن بدر الباهلي ابو الحسن قال في العبر بغدادي
حافظا متعففا روى عن اسحاق بن ابي اسرايل وطبقته توفي بمصر في ربيع
الاخر سنة اربع عشرة وثلثمايه

الطحاوي الامام العلامه الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر
احمد بن محمد بن سلامه ابن سلمة الازدي المصري الحنفي بن اخت المزني تفقه
بالقاضي بن حازم وكان ثقة ثبتا فقيها لم يخلف بعده مثله انتهت
اليه رياسة الحنفية بمصر وله معاني الاثار واحكام القران والتاريخ
الكبير واختلاف العلما وكتاب في الشروط ولد سنة تسع وثلاثين ومايتين
مات في ذي القعده سنة احدى وعشرين وثلثمايه

مكحول الحافظ ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله ابن عبد السلام البيروتي عن ابن
عبد الحكم وعنه ابن زيد كان من الثقات العاملين بالحديث مات في جمادي
الاخره سنة احدى وعشرين وثلثمايه

الطحان الحافظ الامام ابو بكر احمد بن عمر ابن جابر الرملي عن بكار بن قتيبة

وعنه ابن زبر مات سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

ابو يونس الحافظ الامام ابو سعيد عبد الرحمن ابن احمد ابن الامام يونس
عبد الاعلي الصدفي المصري صاحب التاريخ ولد سنة احدي وثلاثين ومئتين
وسمع اباه والنساي و لم يرحل ولا سمع لغير مصر لكنه امام في هاذ الشان
متيقظ حافظ مكثر خبير بايام الناس وتواريخهم مات في جمادي الاول سنة
سبع واربعين وثلثمائة

ابن الحداد مر

حمزه ابن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري الحافظ الزاهد العالم ابو القاسم
مملي جزاه البطاقة عن النساي وابي يعلي وعنه الدارقطني وبن سعيد
قال الحاكم متفق علي تقدمه في معرفة الحديث يذكر بالورع والزهد والعبادة
مات في ذي الحجة سنه سبع وخمسين وثلثماية

ابن السكن الحافظ الحجة ابو علي سعيد ابن عثمان ابن سعيد ابن السكن البغدادي
نزيل مصر ولد سنة اربع وتسعين ومئتين ابا القاسم البغوي وبن عوصا ومنه عبد الغني
ابن سعيد وعني بهاذا الشان وصنف الصحيح المنتقي مات في محرم سنة ثلاث
وخمسين وثلثماية

النقاش الحافظ الامام الجواد ابو بكر محمد ابن علي بن حسن المصري ~~عن النساي وغيره~~
نزيل تنيس ولد سنة اثنين وثمانين ومئتين وسمع النساي واباعلي ومنه
الدارقطني وعبد الغني قال ابن الطحان ما رايت عالما اكثر حديثا منه ولد
في صفر سنة ثلاث وثمانين ومئتين ومات في جمادي الاخره سنة سبعين
وثلثمايه

ابن النحاس المصري الحافظ الامام ابو العباس احمد بن محمد بن عيسي بن الجراح
نزيل نيسابور كان ذا رحلة واسعة سمع ابا القاسم البغوي ومنه الحاكم

مات سنة ست وسبعين وثلثمايه عن خمس وثمانين سنة

ابن مسرور الحافظ الجواد ابو الفتح عبد الواحد بن محمد ابن احمد بن مسرور البلخي عن ابن سعيد بن يونس وعنه عبد الغني وطن بمصر ومات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلثمايه

احمد ابن ابي الليث نصر ابن محمد الحافظ ابو العباس النصيبي المصري قال الحاكم بالغه في الحفظ مات سنة ست وثمانين وثلثمايه

ابن حنزابة الوزير الكامل الحافظ الامام ابو الفضل جعفر ابن الوزير ابي الفتح الفضل ابن الفرات البغدادي نزيل مصر وزر لصاحب مصر كافور الخادم وحدث عن محمد ابن هارون الحضرمي وغيره ورحل اليه الدارقطني وعزم على تاليف مسنده قال السلفي كان من الحفاظ المتقنين يملي ويروي في حال الوزاره عندي من اماليه ومن كلامه على الحديث الدال على معرفة فهمه وقوة علمه وحنزابة اسم جدته ام ابيه ولد سنة ثمان وثلثمايه ومات في ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين

عبد الغني ابن سعيد بن علي الازدي الامام الحافظ المتقن النسابة امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني ما رايت احدا بعد الدارقطني احفظ منه له مولفات منها المؤتلف والمختلف وغيره ولد سنة اثنين وثلاثين وثلثمايه ومات في سابع صفر سنة تسع واربعمايه

ابو سعد الماليني احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل كان احد الحفاظ المكثرين الرحالين في الحديث الى الافاق روى عن ابن عدي مات بمصر في شوال سنة اثني عشرة واربعمية

ابو نصر السجزي الحافظ عبيد الله ابن سعيد بن حاتم الوايلي البكري نزيل مصر كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنة واسع الرحلة قال ابو طاهر الحافظ سالت الحبال عن الصوري والسجزي ايهما احفظ فقال السجزي

احفظ من خمسين مثل الصوري مات في المحرم سنة اربع واربعين واربعمئة ه

الحبال الحافظ الامام المتقن محدث مصر ابو اسحاق ابراهيم ابن سعيد ابن عبد الله النعماني مولاهم المصري ولد سنة احدى وتسعين وثلاثمئة وسمع عبد الغني بن سعيد وابن نظيف ومنه ابو بكر بن عبد الباقي واخرون روى عنه بالاجازة ابن ناصر الحافظ وجمع عوالي سفيان بن عيينه وغير ذلك وكان ثقة حجة صالحا ورعا كبير القدر مات سنه اثنين وثمانين واربعمئة ه

السلفي الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني كان اماما حافظا متقنا ناقدا نقيا دينا خيرا انتهى اليه علو الاسناد وروى عنه الحفاظ في حياته وله تصانيف وكان اوحد زمانه في علم الحديث واعلمهم بقوانين الرواية وكان مقيما بالاسكندرية توفي يوم الجمعة خامس ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسمئة وله مئة وست سنين ه

عبد الغني ابن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الامام اوحد زمانه في علم الحديث والحفظ تقي الدين ابو محمد الزاهد العابد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك من التصانيف نزل مصر في اخر عمره ومات بها يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الاول سنة ستمئة وله تسع وخمسون سنة ه

ابو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن   الحافظ الصوري ثم المصري قال الذهبي اكثر عن السلفي وارس في الحديث مات بمصر سنة ثلاث وستمئة ه

ابو الحسن علي بن المفضل بن علي المالكي المقدسي ثم الاسكندري الحافظ

العلامة شرف الدين ولد سنة اربع واربعين وخمسمية وكان من حفاظ الحديث
وايمة المذهب العارفين به وله تصانيف مات بالقاهرة سنة احدى عشرة
وستمية

الانماطي

ابن النبالجي الحافظ البارع تقي الدين ابو الطاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن
المصري الشافعي ولد في حدود سبعين وخمسمية وسمع من الخشوعي ومنه المنذري
وكان اماما حافظا بارزا مفيدا مات في رجب سنة سبعة عشر وستمية

ابن دحية الامام العلامة الحافظ الكبير ابو الخطاب عمر ابن الحسن
الاندلسي السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا به له حظ وافر من اللغة ومشاركة
في العربية له تصانيف وطن مصر وادب الملك الكامل ودرس بدار الحديث
الكاملية مات رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمية عن نيف وثمانين
سنة

المنذري الحافظ الكبير الامام شيخ الاسلام زكي الدين ابو محمد عبد العظيم
ابن عبد القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد بمصر في غرة شعبان سنة
احدى وثمانين وخمسمية وتفقه وطلب هذا الشان فبرع فيه وتخرج
بالحافظ ابي الحسن بن المفضل وولي مشيخة الكاملية وانقطع بها عشرين سنة
وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه متبحرا في معرفة
علومه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه اماما حجة بارعا في الفقه والعربية
والقراات ورعا متبحرا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في حقه
كان ادبني سني وانا اعلم منه الف الترغيب والترهيب وشرح التنبيه
وغيرذلك مات يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستماية

الرشيد العطار الامام الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى ابن علي ابن عبد الله
الاموي النابلسي ثم المصري المالكي ولد سنة اربع وثمانين وخمسمية

وتخرج بابن المفضل وتقدم في فن الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث بالديار
المصرية والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة اثنين وستين وستمائة

الصدر البكري ابو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي ولد سنة
اربع وسبعين وخمسمائة وعني بهذا الشان والف وخرج وتحول الى مصر
فمات بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة

ابن العماد الامام الحافظ وجيه الدين ابو المظفر منصور بن سليمان الهمداني
الاسكندراني الشافعي ولد في صفر سنة سبع وستمائة وعني بالحديث وفنونه
ورجاله وبالفقه والف في الحديث والقواعد وفي الفقه وتاريخ الاسكندرية
ومعجم شيوخه وغير ذلك روى عنه الدمياطي ومات في شوال سنة ثلاث
وسبعين وستمائة ولم يخلف بعده في الثغر مثله م ه

الابوصيري الامام المحدث الحافظ زين الدين ابو الفتح محمد بن ابي بكر نزيل
القاهرة ولد سنة احدى وستمائة وسمع من السخاوي وغيره والف وخرج
مات في جمادى الاولى سنة سبع وستين م ه

الاسعردي الامام الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين ابو القاسم
عبيد بن محمد بن عباس ولد سنة اثنين وعشرين وستمائة وشرح الكبير وبرع
في التخريج واسماء الرجال والعوالي والموافقة مات في شعبان سنة اثنين وتسعين

الشريف عز الدين نقيب الاشراف ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني
الحلبي ثم المصري الحافظ المورخ روى عن فخر القضاة احمد بن الحباب واكثر عن اصحاب ب
البوصيري وعني بالحديث وبالعلم مات في سادس المحرم سنة خمس وتسعين م
وستمائة ذكره في العبر م م

ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله
الحلبي الحنفي المقرئ كان احد من عني بهذا الشان وكتب عن سبعمائة شيخ وخرج واعاد

[illegible]

مات بزاويته بالمقس بظاهر القاهرة في ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمايه
وله سبعون سنة

الدمياطي الامام العلامة الحافظ الزاهد الحجة الفقيه النسابه شيخ المحدثين
شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف التوني الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وستماية
وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجمع فادعي وتخرج بالمنذري والف قال
المزي ما رايت في الحديث احفظ منه وكان واسع الفقه راسا في النسب جيد العربية
غزير اللغة مات فجاه سنة خمس وسبعماية

ابن شامة الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبلي
روي عن ابن عبد الدايم وكتب الكثير وكان جيد المعرفة مات في ذي القعدة
سنة ثمان وسبع ماية عن سبع واربعين سنة

ابن دقيق العيد مر

الحارثي قاضي القضاة سعد الدين ابو محمد مسعود بن احمد العراقي ثم المصري
الحنبلي ولد سنة اثنين وخمسين وستمايه وسمع من النجيب وعده وتقدم
في هاذا الشان وخرج والف شرحا علي سنن ابي داود وكان عارفا بالمذهب
مات في ذي الحجة سنة احدي عشره وسبع ماية

القطب الحلبي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين ابو علي عبد الكريم
بن عبد النور بن منير الحنفي ولد في رجب سنة اربع وستين وستماية وعني بالفن
وبرع فيه والف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغني وتاريخ مصر
في بضعة عشر مجلدا او عشر ذلك مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبع مية

فتح الدين ابن سيد الناس الامام العلامة الحافظ الاديب البارع ابو الفتح محمد بن محمد
بن محمد ابن سيد الناس اليعمري الاندلسي الاصل المصري ولد في ذي القعدة
سنة احدي وسبعين وستمايه ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به وكان اهل

اعلام الحفاظ اديباشاعرا بليغا مترسلا ولي درس الحديث بالظاهرية وغيرها والف السيرة النبوية وشرح الترمذي مات في شعبان سنة اربع وثلاثين وسبعمائة

التقي السبكي سوء

احمد ابن ايبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين ابو الحسين محدث مصر ولد سنة سبع مية وبرع في الفن وخرج والف مات في رمضان سنة ست واربعين بالطاعون

احمد بن احمد بن الحسين الهكاري شهاب الدين ابو الحسين كان عارفا بالرجال الف كتابا في رجال الصحيحين واعاد بجامع الحاكم مات في جمادي الاخرة سنة ثلاث وستين وسبع مئة

البها بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن خليل العثماني المكي نزيل القاهرة الشافعي الحافظ الفقيه الزاهد الصدوق ابو محمد ولد سنة اربع وتسعين وست مية وعني بالفن وبرع فيه مات بالقاهرة في جمادي الاولى سنة سبع وسبعين

الزيلعي جمال الدين عبد الله ابن ابي بكر بن يوسف بن محمد الحنفي سمع من اصحاب النجيب واخذ عن الفخر الزيلعي شارح الكنز والعلي بن التركماني وبن عقيل والف تخريج احاديث الهداية وتخريج احاديث الكشاف مات في محرم سنة اثنين وسبعين وسبع مية

ابن جماعة الحافظ قاضي القضاة الشيخ عز الدين ابو عمر بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ولد في محرم سنة اربع وتسعين وست مية واكثر السماع فبلغت شيوخه الفا وثلثمية نفسا وعني بالشان وصنف تخريج احاديث الرافعي

وغيره وولي القضا بالديار المصرية وندر ابن الخشابية وكانت معرفته
بالحديث امثل من معرفته بالفقه مات بمكة في جمادي الاولى سنة سبع وستين
وسبع مئة ه

مغلطاي بن قليج الحنفي الامام الحافظ علاي الدين ولد سنة تسع وثمانين
وست مئة وكان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة في الانساب وله اكثر
من مئة مصنف كشرح البخاري وشرح ابن ماجه وغير ذلك مات في شعبان
سنة اثنين وستين وسبع مئة ه

ابن سند الحافظ شمس الدين ابو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند المصري
ولد في ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وسبع مئة واخذ عن الاسنوي ولازم
التاج السبكي والف وخرج مات في مصر سنة اثنين وتسعين وسبع مئة

البلقيني مر ه

ابن الملقن يأتي في الفقها ه

العراقي الحافظ الامام الكبير زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين
بن عبد الرحمن حافظ العصر ولد بمنشاة المهراني بين مصر والقاهرة
في جمادي الاولى سنة خمس وعشرين وسبع مئة وعني بالفن وبرع فيه وفي غيره
بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثنا عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي
وابن كثير وغيره ونقل عنه الاسنوي في المهمات ووصفه بحافظ العصر
وكذلك وصفه في ترجمة ابن سيد الناس وله مولفات في الفن بديعة
كالالفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها ونظم الاقتراح وتخريج
احاديث الاحيا وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس وشرع
في املا الحديث من سنة ست وتسعين فاحيا الله تعالى به سنة الاملا
بعد ان كانت داثرة فاملا اكثر من اربع مئة مجلس وكان صالحا

متواضعا ضيق المعيشة مات في ثامن شعبان سنة ست وثمان مائة

الهيثمي الحافظ نور الدين ابو الحسن علي ابن ابي بكر بن سليمان رفيق ابي الفضل العراقي
ولد سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ورافق العراقي في السماع ولازمه والف
وجمع مات في تاسع عشري رمضان سنة سبع وثمان مائة

ابن عشاير الحافظ ناصر الدين ابو المعالي محمد بن علي السلمي الحلبي ولد في ربيع
سنة اثنين واربعين وسبع مائة واخذ عن التاج السبكي وابن قاضي الجبل
والاعمي والبصير وله محاسيح وتخاريج ولعاليق مات بمصر في ربيع الاول
سنة سبع وثمانين وسبع مائة

الاقفهسي صلاح الدين خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصري ولد سنة
ثلاث وستين وسبعمائة وعني بالفن وخرج وصنف مات سنة احدى
وعشرين وثمان مائة

ولي الدين ابو زرعة احمد بن الحافظ ابي الفضل العراقي الامام العلامة الحافظ
الفقيه الاصولي ذو الفنون ولد في ذي الحجة سنة اثنين وستين وسبعماية
وتخرج في الفن بوالده ولازم البلقيني في الفقه وبرع في الفنون والف الكتب
النافعة المشهوره كشرح البهجة والنكت ومختصر الايمان وشرح جمع
الجوامع في الاصليين وشرح تقريب الاسانيد لوالده وغير ذالك واملي
اكثر من ستمائة مجلس وولي قضا الديار المصرية مات في سابع عشرين
شعبان سنة ست وعشرين وثمان مائة

البوصيري شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن اسماعيل الكناني ولد في محرم
سنة اثنين وستين وسبع مائة وسمع الكبير وعني بالفن والف وخرج
مات في محرم سنة اربعين وثمان مائة

ابن حجر امام الحفاظ في زمانه قاضي القضاه شهاب الدين ابو الفضل

137

احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري ولد سنة ثلاث
وسبعين وسبعماية وعانا اولا الادب ونظم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب
الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ ابي الفضل العراقي وبرع فيه وتقدم
في جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث والدنيا باسرها
فلم يكن في عصره حافظا سواه والف كتبا كثيرة كشرح البخاري وتعليق التعليق
وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ولسان الميزان والاصابة في الصحابة ونكت
ابن الصلاح ورجال الاربعة والنخبة وشرحها والالقاب وتبصير المنتبه
بتحرير المشتبه وتقريب المنهج بترتيب المدرج واملا اكثر من الف مجلس
توفي في ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وثمان مائة وختم به الفن حدثني
الشهاب المنصوري شاعر العصر انه حضر جنازته فامطرت السما على نعشه
وقد قرب الى المصلى ولم يكن في زمن مطر فانشدت في ذلك الوقت شعر

قد بكت السحب على قاضي القضاة بالمطر ۞ وانهدم الركن الذي كان شيد بالحجر

وقال شيخنا الاديب شهاب الدين الحجازي يرثيه يقول شعر

كل البرية للمنية صايره ۞ وقفولها شيا فشيا سايره
والنفس ان رضيت بذا ربحت غدا ۞ لم ترض كانت عند ذلك خاسره
وان الذي راض بالاحكام مضت ۞ عن ربها البر المهيمن صادره
لاكن بيت العيش من بعد الذي ۞ قد خلف الافكار منا حايره
هو شيخ الاسلام المعظم قدره ۞ من كان اوحد عصره والنادره
قاضي القضاة العسقلاني الذي ۞ لم ترفع الدنيا خصيما ناظره
وشهاب دين الله ذي الفضل الذي ۞ اربا على عدد النجوم مكاثره
لا تعجبوا لعلو قابوه سن ۞ قبل على في الدين والاخره
هو كيميا العلم كم من طالب ۞ بالكسر حاله فاضحى جابره

لابدع ان حازت علوم الكيميا   من بعد ذا الحجر المكرم بابره
لهفي على من اورثتني حسرة   درس الدروس عليه اذ هي حاسر
لهفي على المدح استحاله للدني   وقصود ابياتي غدت متقاصر
لهفي عليه عالم لوفاته   درست دروس والمدارس داثر
لهفي على الاملا تعطل بعده   ومعاهد الاسماع اذ هي شاغر
لهفي عليه حافظ العصر الذي   قد كان يعدو دا الكل مناظر
لهفي على الفقه المهذب ونحو رحاوي المقصود عند محاضر
لهفي على النحو الذي تسهيله   معني اللبيب مساعد لمذاكر
لهفي على اللغة الغريبة كم ارانا   معربا بصحاحها المتظاهره
لهفي على علم العروض تقطعت   اسبابه بفواصل متغاير
لهفي عليه خزانة العلم التي   كانت بها كل الافاضل ماهره
لهفي على شيخي الذي سورتي   صحب واوجه ناظريه ناضره
لهفي على التقصير مني حينما   املا النواحي بالنواح مبادره
لهفي على عذري على استفاما   نحوي وعجزي ان اعد ماثره
لهفي على لهفي وهل ذا مسعدي   اذ كان ينفعني شديد جاذره
لهفي على من كل عام للهنا   تاتي الوفود الى حماه مبادره
والان في ذا العام جاو للعزا   فيه وعادوا بالدموع الهامر
قد خلف الدنيا خرابا بعده   لكن بالاخر الدنيه عامر
دعوته سفر الفؤاد واعلم الحين   انلنت في حالتيها ساعر
ولي المحاجر طاابقت اذ للرثا   ان ناظر وهي المدامع ناثر
فكانه في قبره سار غدا   في الصدر والاوهام عنه قاصر
وكانه في اللحد منه ضريحه   اعظم بها درر العلوم الفاخر

وكانه

138

وكانه في رمسه سيف ثوى ۞ في الغمد مختبر ليوم النايره ۞
فهي الايام فيه فليتني ۞ في بصرت وما رايت القاهره ۞
هجرتني الايام فيكم سيتي ۞ واحر قلبي قد دبي بالهاجره ۞
من جا لبعدك فاليمن انت الذي ۞ كانت عليك النفس قدما حاذره ۞
وسهرت مذ صرخ النعي بزجره ۞ فاذا هم من مقلتي بالساهره ۞
ورزيت فيه فليت اني لم اكن ۞ اوليت اني قد سكنت مقابره ۞
ورزي جميع الناس فيه وانجد ۞ طوبي لنفس عند ذلك صابره ۞
يا نوم عني لا تلم بمقلتي ۞ فالنوم لا يووي لعين ساهره ۞
يا دمع واسقي تربه ولواه ۞ لعلومه جرت البحار الزاخره ۞
يا صبري ارحل ليس قلبي فارغا ۞ سكنته احزان عدت متكاثره ۞
يا نار شوقي بالفراق تاججي ۞ يا ادمعي بالمزن كوني ساخره ۞
يا قطب قد صرت بيت العلم او ۞ عينا به انسان قطب الدايره ۞
يا موت انك قد نزلت بذا الندا ۞ ومذا استخفت حبال انفسنا مره ۞
يا رب فارحمه واسق ضريحه ۞ بسحايب من فيض فضلك عامر ۞
يا نفس صبرا فاتيسي لايق ۞ بوفاة اعظم شافع في الاخره ۞
المصطفي زين النبيين الذي ۞ حاز العلا والمعجزات الباهره ۞
صلي عليه الله ما جال الدجي ۞ فينا وجرد للبريه باتره ۞
وعلي عشيرته الكرام واله ۞ وعلي صحابته النجوم الزاهره ۞

ذكر من كان بمصر من مشاهير المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمنفردين بعلو الاسناد ۞

بكر بن سهل الدمياطي المحدث عن عبد الله بن يوسف التنيسي وطايفة مات في ربيع الاول سنة تمانين وميتين ۞

الدينوري صاحب المجالسة ابو بكر احمد بن مروان المالكي نزل مصر ومات بها اخذ عن القاضي اسماعيل ويحيى بن معين وبن ابي الدنيا وغلب عليه الحديث وله كتاب في فضايل مالك مات في مصر سنة ثلاث وتسعين ومايتين وله اربع وثمانون ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية

ابو شيبة داود بن ابراهيم بن روزبه البغدادي عن محمد بن بكار بن الريان وطايفة مات بمصر سنة عشر وثلثمية

علي بن الحسن بن خلف بن قديد ابو القاسم المصري المحدث روى عن محمد بن رمح وحرملة مات سنة اثنتي عشرة وثلثماية وله بضع وثمانون سنة

علي بن احمد بن سليمان بن الصيقل ابو الحسن المصري ولقبه علان المعدل عن محمد بن رمح وطايفة مات في شوال سنة سبع عشرة وثلثماية عن تسعين سنة

محمد بن زبان ابن حبيب ابو بكر المصري عن زكريا بن يحيى كاتب العمري ومحمد بن رمح مات في ربيع الاخرة سنة ثمان عشرة وثلثماية عن اثنين وتسعين سنة

احمد بن عبد الوارث بن جرير ابو بكر الاسواني العسال اخر من حدث عن محمد بن رمح وثقه بن يونس مات في جمادي الاخرة سنة احدى وعشرين وثلاث ماية

قاضي مصر ابو جعفر احمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري المالكي من اهل العلم والحفظ حدث بكتب ابيه كلها من حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وهي احد وعشرين مصنفا قال في العبر ولي قضا مصر شهرين ونصف ومات بها في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثماية

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج ابو محمد الرشديني المهري المصري الناسخ عن ابي الطاهر بن السرح وسلمة بن شبيب مات سنة ست وعشرين وثلثماية ابو عبد الله بن احمد بن بدر الربعي البغدادي عن عباس الدوري وطبقته ولي قضا مصر ثلاث مرات وله عدة تصانيف ضعفه

غير واحد في الحديث مات سنة ست وعشرين وثلاث مائة وله بضع وسبعون سنة

محمد بن ايوب بن الصموت الرقي نزيل مصر روى عن هلال بن العلا وطايفة مات سنة احد واربعين وثلثمائة

عثمن بن محمد بن احمد بن عمر السمرقندي قال في العبر روى بمصر عن احمد بن شيبان الرملي وابو امية الطرسوسي وطايفة مات سنة خمس واربعين وثلثمائة وله خمس وتسعون سنة

الوزير الماوردي ابو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب وزر لخمارويه صاحب مصر وحدث عن العطاردي وكان من المصلين الكبار مات سنة خمس واربعين وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة وابا معروفه فاليه المنتهى اعتق في عمره مائة الف رقبة وانفق في حجة حجها مائة الف دينار وبلغ ارتفاع مغله بمصر من املاكه في العام اربعماية الف دينار رقاله في العبر

احمد ابن مهران ابو الحسن السيرافي المحدث عن الربيع المرادي والقاضي بكار مات سنة ست واربعين وثلاث مائة

ابو الفوارس الصابوني احمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقة المعمر مسند ديار مصر عن يونس بن عبد الاعلى والمزني والكبار وخرس روى عنه ابن نظيف مات في شوال سنة تسع واربعين وثلاث مائة وله مائة وخمس سنين

ابو العباس احمد بن ابراهيم بن جامع السكري عن علي بن عبد العزيز البغوي مات بمصر سنة احد وخمسين وثلاث مائة

ابو بكر احمد بن ابراهيم بن احمد بن عطية البغدادي يعرف بابن الحداد عن بكر ابن سهل الدمياطي مات بمصر سنة اربع وخمسين وثلاث مائة

الرافقي ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري بن هلال بن العلا مات بمصر سنة ست وخمسين وثلاث مائة

ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي عن النسائي والمنجنيقي مات في ربيع الاول
سنة احد وستين وثلاث مائة م

محمد ابن بدر الحمامي الامير ابو بكر الطولوني عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي
وثقه ابو نعيم مات سنة اربع وستين وثلاث مائة م

ابيض بن محمد بن ابيض ابن اسود الفهري المصري اخر من روى عن النسائي
مات سنة سبع وسبعين وثلاث مائة م

ابو بكر ابن المهتدي بالله احمد بن محمد بن اسماعيل محدث ديار مصر عن البغوي
ومحمد بن محمد الباهلي مات سنة خمس وثمانين وثلاث مائة م

ابو الحسن الاذني القاضي علي بن الحسين بن بندار المحدث نزيل مصر روى
الكثير عن ابي خليفة وعلي الغضائري وابي عروبة ومحمد ابن الفيض الدمشقي
مات في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلاث مائة م

ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزاز ويعرف بابن ابي غالب
عن محمد بن احمد الباهلي وعلي ابن احمد علان وكان من كبار المصريين في زمانهم
مات سنة سبع وثمانين وثلاث مائة م

عبد الوهاب بن عيسى ابو العلا بن ماهان البغدادي ثم المصري
روى صحيح مسلم عن ابي بكر احمد بن محمد الاشقر سوى ثلاثة اجزاء يرويها
عن الجلودي مات سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة م

احمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق البغدادي ابو الحسن نزيل مصر م
يروي عن المحاملي ومحمد بن مخلد وكان صاحب حديث مات سنة احدى
وتسعين وثلاث مائة م

ابو محمد الضراب بن اسماعيل المصري المحدث راوي المجالسة عن الدينوري
مات في ربيع الاخر سنة احد وتسعين وثلاث مائة وله تسع وسبعون سنة



ابو الفتح ابراهيم بن علي بن سبخت البغدادي نزيل مصر حدث عن البغوي
وابي بكر ابن ابي داود مات بمصر سنة اربع وتسعين وثلاث مائة ه ه

ابو الحسين محمد بن احمد ابو العباس الاخميمي المصري عن محمد بن ريان بن حبيب
وعلي بن احمد علان مات سنة اربع وتسعين وثلاث مائة ه ه

محمد بن احمد بن شاكر القطان ابو عبد الله المصري مؤلف فضائل الشافعي
روى عن عبد الله بن الورد مات في المحرم سنة سبع واربعمائة ه ه

ابو الحسن بن ثرثال احمد بن عبد العزيز ابن احمد التميمي البغدادي
عن المحاملي ومحمد بن مخلد وله جزء واحد رواه عنه الصوري والحبال
مات بمصر في ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة وله احدى وتسعون سنة

منير بن الحسن بن علي بن منير الخشاب ابو العباس المصري العدل ه
شيخ الخلعي عن علي بن عبد الله بن ابي نظيرة والحبال كان ثقة لا يجوز
عليه التدليس مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة واربعمائة ه

احمد بن محمد بن يحيى ابو العباس الاسيلي العدل سمع عثمن بن محمد السمرقندي
مات سنة عشرة واربعمائة قال الذهبي في العبر ابو محمد بن النحاس عبد الرحمن بن عمر المصري
البزاز مسند الديار المصرية وحدث عن ابن الاعرابي وابي الطاهر المديني
وعلي بن عبد الله بن مطر مات سنة ست عشرة واربعمائة وله بضع وتسعون سنة

ابو النعمان تراب بن عمر بن عبيد الكاتب المصري عن ابي احمد بن الناصح
مات بمصر في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين واربعمائة وله خمس وثمانون سنة

محمد بن الفضل بن نظيف ابو عبد الله المصري الفراء مسند الديار المصرية عن ابي
الفوارس الصابوني والعباس بن محمد الرافعي وكان شافعيا مات في ربيع الآخر
سنة احدى وثلاثين واربعمائة عن تسعين سنة وشهرين ه ه

علي بن منير بن احمد الخلال ابو الحسن المصري عن ابي حامد الناصح والذهلي

مات في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين واربع مايه

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن نصر الحكيم المصري الوراق ابي الطاهر الذهلي
مات في يوم الاضحى سنة اربعين واربع مايه وله احد وثمانون سنة

علي بن ربيعة ابي الحسن التميمي المصري البزاز رواية الحسن بن رشيق
مات في صفر سنة اربعين واربع مايه

ابو الحسن علي بن عمر الحراني المصري الصواف يعرف بابن حمصه راوي جزء
البطاقة عن حمزة الكناني مات في رجب سنة احد واربعين واربع مية

ابو القاسم الفارسي علي بن محمد بن علي مسند الديار المصرية البزعن احمد
بن الناصح والذهلي وبن رشيق مات في شوال سنة ثلاث واربعين واربع مية

ابن الطفال ابو الحسن محمد بن الحسين النيسابوري ثم المصري المقري البزاز
ولد سنة تسع وخمسين وثلاث مايه وروى عن بن حيوة وابي الطاهر الذهلي
وبن رشيق مات سنة ثمان واربعين واربع مايه

علي بن بقا ابو الحسن المصري الوراق محدث ديار مصر عن القاضي ابو الحسين
الخالعي مات سنة خمسين واربع مايه

ابو الحسين محمد بن مكي بن عثمن الازدي المصري عن ابي الحسن الحكيمي
ومحمد بن احمد الاخميمي مات بمصر في جمادي الاولى سنة احد وستين واربع مية
عن ست وستين سنة

الخلعي ياتي في الفقها وكذا روايه بن رفاعه

ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري عن ابي الحسن
ابن الطفال وعلي بن محمد الفارسي وكان اسند من بقي بمصر مع الثقة والخير
مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمس مية عن سن عاليه

ابو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخه محمد بن احمد

ابن ابرهيم

ابن ابراهيم يعرف بابن الحطاب مسند الديار المصرية واحد عدول
الاسكندرية مات في جمادي الاولى سنة خمس وعشرين وخمسماية عن ثمان
وتسعين سنة

ابو المفاخر المأموني راوي صحيح مسلم بمصر سعد بن الحسين بن سعد
العباسي سنة ست وسبعين بالقاهره

الامير محمد بن محمد بن ابي الطاهر محمد بن بيان الانباري ثم المصري الكاتب
روى عن ابي صادق مرشد المديني وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهري
عن ابي البركات العوفي مات في ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية
ولد سنة سبع وثمانين

ابو القاسم البوصيري هبة الله علي بن مسعود الانصاري الكاتب
الاديب مسند الديار المصرية ولد سنة ست وخمسمية وسمع من ابي صادق
المديني ومحمد بن بركات السعيدي وطائفة وتفرد في زمانه ورحل اليه
مات في ثاني صفر سنة ثمان وتسعين وخمسماية

ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزه بن موقا الانصاري التاجر مسند الاسكندرية
واحد من حدث عن ابي عبد الله الرازي مات في ربيع الاخر سنة تسع وسبعين
وخمسماية وله اربع وتسعون سنة

علي بن حمزه ابو الحسن البغدادي الكاتب حاجب الباب حدث بمصر عن ابن
الحصين مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسماية

صنيعة الملك القاضي ابو محمد هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدره المصري
يعرف بابن ميسر العدل راوي كتاب السير مات في ذي الحجة سنة ستماية

عبد الرحمن الرومي عتيق احمد بن بافا البغدادي قرا القران على ابي الكرم
الشهرزوري وروى صحيح البخاري بمصر والاسكندرية عن ابي الوقت

مات في ذي القعدة سنة ثمان وستمائة ه

عبد الرحمن ابن عبد الجبار العثماني ابو محمد الاسكندراني التاجر الكارمي المحدث البر عن السلفي مات في ذي الحجة سنة اربعة عشر وستمائة عن سبعين سنة ه

ابو طالب احمد بن عبد الله بن ابي الحسين بن حديد الاسكندراني المالكي من بيت قضا وحشمة روى عن السلفي وغيره مات في جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وستمائة ه

الحسين بن يحيى بن ابي الردا المصري اخر من روى بمصر عن ابي رفاعة الخلعيات مات في ذي القعدة سنة عشرين وستمائة ه

ابن الحباب القاضي الاسعد ابو البركات عبد القوي بن القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الاغلبي المصري المالكي الاخباري العدل روى السيرة عن ابن رفاعة كان ذا فضل ونبل وسودد وعلم ووقار وحلم جمال البلد مات في شوال سنة احدى وعشرين وستمائة وله خمس وثمانون سنة

ابو الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن المبارك العراقي الخلال المعروف بابن البنا روى جامع الترمذي عن الكروخي حدث بمصر والاسكندرية وقوص مات بمكة في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة ه

نظام الدين علي بن محمد بن يحيى يعرف بابن رجال العدل سمع السلفي وغيره مات في شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة ه

عبد الغفار بن نجاح

المحلي المقرئ وطي عن السلفي وغيره مات في شوال سنة تسع وعشرين وستمائة عن سبع وسبعين سنة ه

يعقوب بن حسن الامير شرف الدين الهذباني الاربلي عن يحيى الثقفي

كان ذا علم وادب مات بمصر في ربيع الاول سنة ست واربعين وستماية

منصور بن سند بن الرباع ابو علي الاسكندراني النخاس عن السلفي مات في ربيع الاول سنة ست واربعين وستماية

عبد العزيز ابن عبد الوهاب بن العلامة ابي طاهر اسماعيل بن مكي الزهري العوفي الاسكندراني المالكي سمع من جده الموطا وكان زاهدا ورعا مات في صفر سنة سبع واربعين وستماية عن ثمانين سنة

جمال الدين الساوي يوسف بن محمود ابو يعقوب المصري الصوفي عن السلفي وابن بري مات في ~~جمادى~~ رجب سنة سبع واربعين وستماية عن ثمانين سنة

فخر القضاة بن الحباب ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدي المصري عن الماموني والسلفي وبن عدي مات في رمضان سنة ثمان واربعين وستماية عن سبع وثمانين سنة

ابن رواج المحدث رشيد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الاسكندراني المالكي ولد سنة اربع وخمسين وخمسماية وسمع من السلفي وخرج الاربعين وكان ذا دين وفقه وتواضع مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستماية

مظفر بن الفوي ابو منصور بن عبد الملك عتيق الفهري الاسكندراني المالكي الشاهد عن السلفي مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستماية عن تسعين سنة

هبة الله بن محمد بن الحسين بن المفرج جمال الدين ابو البركات المقدسي ثم الاسكندراني يعرف بابن الواعظ من عدول الثغر عن السلفي مات في صفر سنة خمسين وستماية عن احدي وثمانين سنة

صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم ابو البقا المدلجي المصري روي صحيح مسلم

عن ابي المفاخر المأموني مات في صفر سنة احدي وخمسين وستمائة هـ

سبط السلفي جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن
الطرابلسي الاسكندراني ولد سنة سبعين وخمسمائة وسمع من جده السلفي
الكبير واجاز له عبد الحق وشهرة وانتهي اليه علو الاسناد بالديار المصرية مات في
رابع شوال سنة احدي وخمسين وستمائة هـ

ابن المقدسية العدل شرف الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي
السفاقسي الاصل الاسكندراني ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة واحضر
خاله الحافظ ابن المفضل عند السلفي وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور بن سليم
مات في جمادي الاولي سنة اربع وخمسين وستمائة

ابو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الانصاري الارتاحي اللبان سمع من عم جده
ابي عبد الله الارتاحي وتفرد بالاجازة في البلاد لابن الطباخ مات بمصر في جمادي
الاخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة هـ

ابو العباس احمد بن حامد بن احمد الانصاري المصري سمع من جده لامه ابي عبد الله
الارتاحي واسمه ياسين والبوصيري والحافظ عبد الغني مات في رجب
سنة تسع وخمسين وستمائة هـ

المسبحي محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسي ضيا الدين الاسكندراني المحدث
الرحال احد من عني بالحديث روي عن عبد الرحمن بن موقي ممن لحقه مات جمادي
الاخرة سنة تسع وخمسين وستمائة هـ

الضيا بن سليمان بن رمضان التغلبي العراقي المصري اخر من روي البخاري
عن منجب المرشدي مولي مرشد المديني مات في رمضان سنة سبعين وستمائة
عن تسعين سنة هـ

ابن عرف الموت ابو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن نصار

الهمداني الاسكندراني عن التاج المسعودي وابي المعالي اجازله ابي سعيد
بن ابي عصرون والكبار وتفرد عن جماعة مات في جمادي الاول سنه ستين
وست مية

ابو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان الانصاري المصري عن البوصيري مات
في المحرم سنة ستين وست مية

الحسن بن علي بن منصور ابو علي الفارسي ثم الاسكندراني اخر اصحاب عبد المجيد
بن دليل مات في ربيع الاخر سنة احدي وستين وست مية

ابن دنين امين الدين عبد الغني بن سليمن بن بنين المصري ولد سنة خمس وسبعين
وخمس مية وسمع من عبد الحنبلي وكان اخر اصحابه واجاز له بن بري وانتهي اليه
علو الاسناد المصريات في ثالث ربيع الاول سنة احدي وسبعين وست مية

اسماعيل بن صارم ابو الطاهر العسقلاني الكناني ثم المصري عن البوصيري
وبن ياسين مات في جمادي الاولي سنة اثنين وستين وست مية

ابن سراقة الامام محي الدين ابو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري الشاطبي
شيخ دار الحديث الكاملية ولد سنة اثنين وتسعين وخمس مية وسمع من ابي القا
احمد بن بقي وبالعراق من ابي علي ابن الجواليقي وله مولفات في التصوف مات في العشرين
من شعبان سنة اثنين وستين وستمية

اسماعيل ابن عبد القوي بن عزون زين الدين ابو الطاهر المصري
الانصاري عن البوصيري وبن ياسين مات في المحرم سنة سبع وستين وست مية

شرف الدين ابو الطاهر محمد بن الحافظ ابن الخطاب عمر بن دحية ولد
سنة احدي وست مية وسمع اباه وجماعة وولي مشيخة دار الحديث
الكاملية وحدث وكان فاضلا مات سنة سبعين وستماية

ابن قاضي القضاة زين الدين علي بن يوسف بن بندار معين الدين عن البو

سم

صيري

وبن ياسين ولد سنة ست وثمانين وخمسمية ومات في رجب سنة سبعين وستمية

ابو البركات احمد بن عبد الله بن محمد الانصاري الاسكندراني النحاس
عن عبد الرحمن ابن موقى مات في جمادي الاولى سنة احد وسبعين وستماية

النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصقيل ابي الفرج الحراني
الحنبلي مسند الديار المصرية عن ابن كليب وبن المعطوش وبن الجوزي
وبن ابي المجد ولي مشيخة دار الحديث الكاملية ولد سنة سبع وسبعين
وخمسمية ومات في مصر سنة اثنين وسبعين وستماية

ابن علاق ابو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الانصاري
يعرف بابن الحجاج اخر من روى عن البوصيري واسماعيل بن ياسين
مات في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستمية وله ست وثمانون سنة

تكين الدين الحصني المحدث ابو الحسن بن عبد العظيم بن احمد المصري ولد
سنة ست مية وسمع الكثير ولعب واجتهد وكان فاضلا مات في رجب سنة
اربع وسبعين

محمد بن بدران سعد الدين ابو الفضل الانصاري الحسيني عن الازدي
والحافظ عبد الغني مات في ربيع الاول سنة اربع وسبعين وستمية

ابو الفتح عثمن ابن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن اسماعيل بن عوف
الاسكندراني اخر اصحاب عبد الرحمن بن موقا مات في سنة اربع وستين
وست مية

ابن اللبن شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي عن عبد العظيم
مغتيا سليمن الموصلي مات بالاسكندرية في رجب سنة احد وسبعين وستمية

المجد بن الخليلي عبد العزيز بن الحسين الداري المصري والد الصاحب فخر الدين
بن ابي الحسين بن جبير الكناني والفتح بن عبد السلام وكان رايسا دينا خيرا



مات في ربيع الاول سنة ثمانين وست مية

ابو بكر بن الحافظ ابي الطاهر اسماعيل بن الانماطي ولد سنة تسع وسمية
وسمع من الكندي و بن الحرستاني و بن ملاعب مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة
اربع وثمانين وست مية

الزواج بن فارس ابو بكر عبد الله بن احمد بن اسماعيل التميمي الاسكندراني
عن التاج الكندي و بن الخراساني مات بالاسكندرية في ربيع الاول سنة خمس
وثمانين وست مية

بن المهتار المحدث الورع مجد الدين بن يوسف بن محمد بن عبد الله المصري
ثم الدمشقي قاري دار الحديث ولد سنة عشر وست مية وسمع من ابن الزبيدي
وابن الصاح وروى الكتب مات في تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين

جمال الدين ابو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار سمع من محمد بن عماد
و بن باقا وخرج الموافقيات مات في ربيع الاخر سنة ست وثمانين وست مية
عن بضع وستين سنة

عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني ابو العز مسند الوقت
ولد سنة اربع وتسعين وخمس مية وسمع من ابي حامد بن جوالق و يوسف بن كامل
واجاز له بن كليب وكان اكثر من روى عن اكثر شيوخه مستوطن مصر الى ان مات
في رجب سنة ست وثمانين وست مية

النجيب ابو عبد الله محمد بن المويد بن علي الهمداني ثم المصري المحدث اجاز له
بن طبرزد وعفيفة وسمع من عبد القوي بن الجباب و بن باقا مات في ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وست مية

محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين ابو عبد الله الاموي الاسكندراني

اجاز له سعد بن روح وسمع من علي بن البنا والحافظ المفضل مات سنة سبع وثمانين
وست مية عن اثنين وثمانين سنة ه

غازي الحلاوي ابو محمد بن ابي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي عن حنبل
وبن طبرزد عمر دهرا وانتهى اليه علو الاسناد بمصر مات بالقاهرة في صفر
سنة تسعين وست مية عن خمس وتسعين سنة ه

محمد بن ابرهيم بن ترجم ابو عبد الله المصري اخر من روى الترمذي عن علي
بن البنا مات سنة اثنين وتسعين وست مية ه

التاج اسماعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومي المصري المحدث عن جعفر الهمداني
وبن المقير مات في رجب سنة اربع وتسعين وست مية ه

ابن الحامض ابو الخطاب محفوظ بن عمر بن ابي بكر البغدادي عن عبد السلام
الداهري مات بمصر سنة اربع وتسعين وست مية ه

سعد الدين عبد الرحمن بن علي بن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل
عبد الرحيم عن عبد الصمد الغضايري وجعفر الهمداني مات في رجب سنة خمس
وتسعين وست مية وقد قارب السبعين ه

ابن الدميري محي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصري اخر من سمع من الحافظ
علي بن المفضل وابو طالب بن حديد واكثر عن الفخر الفارسي مات في المحرم سنة خمس
وتسعين وست مية وله تسعون سنة ه

الجلالي عبد المنعم بن ابي بكر بن محمد الانصاري الشافعي قاضي القدس عالم دين
حدث عن بن الحرستاني مات بالقدس في ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وست مية

ابو حبة الثغري المحدث موسى بن احمد محمد بن احمد احد من عني بطلب الحديث
واكثر عن اصحاب ابن طبرزد مات في جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين وست مية



ابن الاعلاقي ابو العباس احمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المصري
عن عبد القوي بن الجبان وبن باقا مات في صفر سنة ست وتسعين وستمية
الضيا السبتي ابو المهد عيسى بن يحيى بن احمد الانصاري الشافعي الصوفي المحدث
ولد سنة ثلاث عشر وست مية وسمع من الصفراوي وبن المغير ولبس الخرقة
من الشهروردي مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين

محمد بن صالح بن خلف الجهني المصري المقري عن بن باقا وعنه الذهبي مات سنة
سبع وتسعين وست مية

محمد بن الصيرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى اللخمي المحدث اخو مرتضى
بالحديث روى عن ابن رواج مات في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وست مية
عبد الكريم بن عبد القوي بن السعودي المنذري المصري مات في ربيع
الاول سنة تسع وتسعين وست مية عن خمس وسبعون سنة

محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الجباب التميمي المصري ناظر الخزانة
عن علي بن الجمال مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وست مية عن خمس
وسبعين سنة

محمد بن مكي بن ابي الركي القرشي الصقلي الرقام روى بمصر عن بن صباح والارتاحي
مات في ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وست مية عن خمس وثمانين سنة
ابو المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي مسند الديار المصرية تفرد باشيا مات بمكة
حاجا في ذي الحجة سنة احدى وسبع مية وله سبع وثمانون سنة

علاي الدين علي بن عبد الغني بن الفخر بن تيمية الشاهد على الموفق عبد اللطيف
بن روزبة مات بمصر سنة احدى وسبع مية

الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن احمد المخزومي بن القيسراني من بيت
الرياسة والوزارة ولي وزارة دمشق ثم اقام بمصر مدة وكان شاعرا اديبا

محدث ثالث في رجال الصحيحين من الصحابة روى عنه الدمياطي مات بالقاهرة
في ربيع الاخر سنة ثلاث وسبع مية ◦

تاج الدين علي بن محمد بن عبد المحسن الحسيني العراقي الرايغ محدث
الاسكندرية عن ابي الحسن القطيعي وجماعة تفرد ورحل اليه مات في ذي الحجة
سنة اربع وسبع مية عن ست وسبعين سنة ◦

محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصري عن ابن باقا وعنه السبكي مات بمصر سنة
خمس وسبع مية ◦

زينب بنت سليمان بن احمد الاسعردية عن ابن الزبيدي واحمد بن عبد الواحد
البخاري وتفردت باشيا ماتت بمصر سنة خمس وسبع مية عن بضع وثمانين سنة

الذاهب تاج الدين محمد ابن الصاحب فخر الدين الوزير بهاء الدين علي بن محمد
بن حنا حدث عن سبط السلفي وكان رئيسا شاعرا مات سنة سبع وسبع مية

جمال الدين بن بكر بن محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي عن ابن باقا شهاب الدين
بن علي الحسيني ابو علي عن علي بن المعتز وابن رواج مات بمصر سنة عشر وسبع
عن ثمانين سنة ◦

نبيه الدين حسن بن حسين ال الجبريل الانصاري عن ابي المقير وابن رواج
مات بمصر سنة عشر وسبع مية ◦

بهاء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمن الثعلبي المصري بن القيم
عن الفخر الفارسي وابن باقا وكان ناظر الاوقاف وذكر مرة للوزارة مات
بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبع مية عن سبع وسبعين سنة ◦

عمر بن عبد النصير القرشي الاسكندراني ابو حفص الزاهد العابد
عن ابن المقير وابن الجميزي مات في المحرم سنة احدى عشر وسبع مية

القاضي المنشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي عن مرتضى

وابن المقير

وبن المقير حدث واختصر تاريخ بن عساكر وله نظم مات بمصر في شعبان سنة احدى عشر
عن اثنين وثمانين سنة

ابو الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي المحدث مسند ديار مصر عن بن صباح
وبن الزبيدي وبن الليثي وتفرد بالعوالي واشتهر مات بمصر في ربيع الاخر
سنة اثنتي عشرة عن خمس وتسعين سنة

عماد الدين احمد القاضي شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسي الحنبلي
عن الكاشغري بن الحارث وبن رواج مات بمصر في جمادى الاخرة سنة اثنتي عشرة
عن خمس وتسعين سنة

نور الدين علي بن ناصر الدين بن عمر المقدسي المصري ابن الصواف راوي سنن
النسائي عن ابن باقا سمع من خضر الهمداني والعلم بن الصابوني واجاز له ابو الوفا
محمود ابن منده بعود واشتهر مات في رجب سنة اثنتي عشرة وقد قارب
التسعين سنة

ست الاحباس موفقيه بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان
المصريه عن الحسن بن دينار والعلم بن الصابوني وعبد العزيز بن البيطار
ومعروف ماتت سنة اثنتي عشرة عن نيف وثمانين سنة

زين الدين ابو محمد الحسن ابن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري المصري سبط
الفقيه زياده عن ابي القاسم بن عيسى المغربي ومحمد بن عمر القرطبي وتفرد عنهما
مات سنة اثنتي عشرة عن خمس وتسعين سنة

عماد الدين علي بن الفخر عبد العزيز قاضي القضاه عماد الدين عبد الرحمن
السكري خطيب جامع الحاكم ومدرس الحسين حدث عن جده لامه بن الجميزي
مات سنة ثلاث عشرة وله اربع وسبعون سنة

فاطمه بنت العباس البغداديه الشيخة العالمه الفقيهة الزاهده

القانته الواعظة ست نسا بنت ام زينب كانت وافرة العلم حريصة
على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وامر بالمعروف والصلح بها نسا
دمشق ثم نسا مصر وكان لها قبول زايد ووقع في النفوس ماتت بمصر في ذي الحجة
سنة اربع عشرة عن نيف وثمانين سنة ه

جمال الدين عطيه بن اسماعيل بن عبد الوهاب اللخمي الاسكندراني
المنفرد بكرامات الاوليا عن المظفر الفوي مات سنة اربع عشرة وهو من
ابنا الثمانين ه

عز الدين ابو الفتح موسى بن ابو طالب العلوي الموسوي عن الاربلي وابن المكرم
والسخاوي وابن الصلاح وتفرد ورحل اليه مات بمصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة

فخر الدين عثمن بن بلبان المقاتلي المحدث مفيد المنصورية حدث عن ابي حفص
بن القواس وطبقته وارتحل وجعل وكتب وخرج مات بمصر سنة سبع عشرة
عن اثنين وخمسين سنة ه

زين الدين محمد بن سليمان بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الاسكندراني
عن ابن رواج وابن المطهر ابن الفوي مات في ذي الحجة سنة سبع عشرة ه

الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهري طباخ الصوفية عن ابن المقيرة
وابن الجميزي والسباي مات سنة ثمان عشرة ه

بدر الدين محمد بن منصور المصري بن الجوهري روى عن ابراهيم بن خليل
والكمال الضرير وتلى بالسبع وذكر للوزاره مات بدمشق سنة تسع عشرة

ابو علي الكردي الحسين بن عمر بن عيسى تلى على   وسمع منه ومن
ابي الدنيت وحدث مات بمصر في ربيع الاخر سنة عشرين عن نيف وسبعين

كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكناني المصري خطيب
جامع المقسية عن السبط مات في ربيع الاخر سنة عشرين وله ثلاث

وثمانون

وتسعون

شرف الدين يعقوب بن احمد الصابوني عن ابي عزون وبن علاق مات
بمصر سنة عشرين عن ست وسبعين

فخر الدين ابو الهدى احمد بن اسماعيل بن علي بن الحيان الكاتب تفرد باجزاء عن سبط
السلفي مات بمصر سنة عشرين عن ست وسبعين

تاج الدين احمد بن محمد بن الكمال الضرير العباسي روى عن جده وبن رواح والسبط
مات بمصر في جمادي الاولى سنة احدى وعشرين عن تسع وسبعين

تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ثم المصري المهلبي المحدث الرحال
عن اسماعيل بن عزون والنجيب مات سنة احد وعشرين عن نيف وسبعين

تقي الدين بن عتيق بن عبد الرحمن بن ابو الفتح العمري المحدث الزاهد له رحلة
وتصانيف عن النجيب وبن علاق مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين

محي الدين ابو القاسم بن مخلوف بن جماعه الربعي المالكي مسند الاسكندراني
عن جعفر والسارسي وبن رواح وتفرد مات في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين

زين الدين عبد الرحمن بن ابي صالح رواحه بن علي بن الحسين بن مظفر بن مسبر
بن رواحة الانصاري الحموي الشافعي عن جده لامه ابو القاسم بن رواحه
وصفيه القرشيه ولجار الله بن روزبه والسهروردي وتفرد ورحل اليه
مات باسيوط في ذي الحجه سنة اثنين وعشرين عن اربع وسبعين

زكي الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشي تفرد عن السبط بجزء وسمع وبالدعا
للمحاملي ومشيخته مات بالاسكندرية في صفر سنة اربع وعشرين عن خمس وثمانين

نور الدين علي بن جابر الهاشمي المحدث شيخ الحديث بالمنصورية حدث
عن زكي البيلقاني مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين

كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني ثم المصري عن النجيب

مات في المحرم سنة ست وعشرين عن احدى وسبعين ه

نور الدين ابو الحسن علي بن عمر بن ابي بكر اللواني الصوفي عن ابن رواج والسبط
والمرسي وتفرد مات في المحرم سنة ثمان وعشرين عن اثنين وسبعين
عز الدين ابراهيم بن احمد بن عبد المحسن القرافي سمع من ابيه والبادرائي
واجاز له ابن نفيس وابن رواج وتفرد مات في المحرم سنة ثمان وعشرين عن تسعين سنة
فخر الدين عثمان بن الحافظ جمال الدين بن الظاهري عن ابن علاق والنجيب
وكان مكثرا مات في رجب سنة ثلاثين عن ستين سنة ه
بدر الدين يوسف بن عمر الحسني عن ابن رواج والبكري والرشيد تفرد
باشياء مات بمصر في صفر سنة احدى وثلاثين عن اربع وثمانين سنة ه
تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي
المحدث عن ابن عزون والنجيب وعدة وخرج الساعيات والثلاثيات وولي
مشيخة الصالحية وافتى مات في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين عن اثنين
وثمانين ه
نور الدين علي بن التاج اسماعيل بن قريش المخزومي عن المنذري والرشيد
وابن عبد السلام مات في رجب سنة اثنين وثلاثين عن ثمانين سنة
ست الجميع بنت علي بن يحيى البوصيرية سمعت من ابن البخاري ويوسف الساوي
ويعقوب الهذباني ماتت بالاسكندرية سنة اثنين وثلاثين
شمس الدين الحسين بن اسد بن مبارك بن الاثير الواعظ عن المنذري والنجيب
وكان حسن العلم والمذاكرة مات بمصر سنة خمس وثلاثين عن اربع وثمانين سنة
شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي سند مصر عن رواج وابن الجميزي
وتفرد مات في جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين عن نيف وتسعين ه
محي الدين يحيى ابن فضل الله العمري كاتب السر بمصر روى عن ابن عبد الدايم

وغيره مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين عن ثلاث وتسعين ه

موفق الدين احمد بن احمد بن محمد بن عثمن بن مكي اخو من حدث بالسماع عن جد ابيه
مات بمصر في جمادي الاولي سنة تسع وثلاثين وكان من ابنا التسعين
محمد بن علي بن نجم الدمياطي عن النجيب وعنه البلقيني ولد سنة خمس وستين
ومات في سنة اربعين ه

ابراهيم بن علي بن يوسف بن سنان الزرزاري عن ابن علاق ه
والنجيب وعنه البلقيني وبن الشيخة مات في ذي القعدة سنة احد
واربعين ه

الجاولي الامير علم الدين سنجر بن عبد الله احد مقدم الالوف بالديار
المصرية روي مسند الشافعي عن ابن داينال وشرحه بشرح جمع فيه بين الرافعي
وابن الاثير ورتب الامام الشافعي روي عنه العسجدي وبن رافع مات في رمضان
سنة خمس واربعين ه

جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصاري يعرف بابن شاهد
الجيش سمع من اسماعيل بن عبد القوي وعزون وغيره واجازله الرشيد العطار
وبن سراقة والكمال الضرير مات في صفر سنة ست واربعين ه

ابو العباس احمد بن ابراهيم بن المهندس بن شيخ دار الحديث بالكاملية
عن احمد بن شيبان وبن البخاري وخلف مات في شوال سنة اربع واربعين
عمر بن حسن بن مكي الشطنوفي سراج الدين عن النجيب وغيره
مات في رمضان سنة سبع واربعين ه

صاحب شرف الدين محمد بن الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب
فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا الفقيه الشافعي سمع من المعز
الحراني وغيره وحدث ودرس بالشريفية مات سنة سبع واربعين

في رمضان

قطب الدين ابو بكر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد عن جده وجماعة وولي قضا المحلة ودرس بالسرورية مات في سنة خمس وخمسين

ناصر الدين محمد بن اسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب يعرف بابن الملوك مسند القاهرة عن الفخر الحراني وغيره مات سنة ست وخمسين عن نحو ثمانين سنة

شرف الدين علي بن الحسن الارموي ثم المصري الشافعي الشريف نقيب الاشراف ولي قضا العسكر ووكالة بيت المال ودرس بالمشهد الحسيني وحدث عن ست الوزارة في جمادي الاخرة سنة سبع وخمسين

فخر الدين محمد بن محمد بن الحرث بن مسكين الزهري نايب الحكم بالقاهرة حدث عن جماعة واجاز له العز الحراني وابن البخاري وخلق ولد سنة ثمان وستين وست ميه مات في شعبان سنة احد وستين وسبع ميه

تقي الدين عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل المصري المولد والوفا ولد سنة سبع واربعين وست ميه وتصدر للاقرا باماكن وولي مشيخة الحديث بالشيخونية مات في شعبان سنة احد وثمانين وسبع ميه

اخو الشيخة زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن المبارك الغزي عن الحجار وغيره ولد سنة خمس عشرة وسبع ميه ومات في ربيع

احمد بن الحسين بن محمد بن زكريا السويداوي شهاب الدين عن ابن الشماح والمزي وغيرهم ولد سنة خمس وعشرين وسبع ميه في ربيع سنة اربع وثمان ميه

ذكر من كان بمصر من الفقها الشافعية

ابو احمد

ابو عثمان محمد بن محمد بن الامام الشافعي قال ابن يونس كان فقيها توفي بمصر سنة
احد وثلاثين ومايتين قال الدارقطني اخذ عن ابيه ابن عم الشافعي بن بنت
الشافعي البويطي وحرملة والمزني ومروان المجتهدين والربيع بن سليمان
المرادي يونس بن عبد الاعلى راوي الحفاظ عبد المجيد بن الوليد بن المغيرة
المصري النحوي ابو زيد المعروف بكبير اخذ عن الشافعي وكان فقيها عالما
بالاخبار اعجوبة فيها مات في شوال سنة احد عشرة ومايتين ه ه

ابو علي عبد العزيز ابن عمر بن ايوب بن مقلاص الخزاعي المصري كان فقيها
فاضلا زاهدا ثقة وكان من اكابر المالكية فلما قدم الشافعي لزمه وتفقه
على مذهبه مات في ربيع الاخر سنة اربع وثلاثين ومايتين ه ه

الربيع بن سليمان بن داود الازدي الجيزي توفي بالجيزة ودفن بها في ذي الحجة
سنة ست وخمسين ومايتين ه ه

محرزم بن عبد الله الاسواني يكنى ابي حنيفة كان اهله قبطيا وكان
من جلة اصحاب الشافعي الاخذين عنه وكان مقيما باسوان يفتي بها على مذهبه
مدة سنين مات بها سنة احد وسبعين ومايتين ه ه

اخت المزني كانت تحضر مجلس الشافعي ونقل عنها الرافعي في الزكاة وذكرها
السبكي والاسنوي في الطبقات ه ه

ابو علي كثير خادم الخليفة المستنصر بن المتوكل قال الذهبي كان من ائمة المذهب
تفقه على الزعفراني فلما قتل المستنصر خرج الى مصر واخذ الفقه عن حرملة
والربيع وكان يجلس في حلقة بن عبد الحكم ويناظرهم فقامت قيامته فيه
فسعوا به الى احمد بن طولون وقالوا هذا جاسوس فحبسه سبع سنين
فلما مات بن طولون ذهب الى الاسكندرية فاقام واعاد كل صلاة
صلاها ثم ذهب الى الشام واقام يقري بجامع دمشق ه ه

يوسف بن عبد الاعلى كان احد فقها عصره من اصحاب المزني ع

عبد الله المروزي مر في الحفاظ ه

ابو زرعه محمد بن عثمن بن ابراهيم الدمشقي ولي قضا مصر عن احمد بن طولون
فاقام فيه ثمان سنين وقضا دمشق فادخل فيها مذهب الشافعي وحكم
القضاه بعد ان كان الغالب عليه مذهب الاوزاعي وكان عفيفا شديد
التوقف في الاحكام بالغا في الكرم توفي في سنة اثنين وثلثمية وولده
ابو عبد الله الحسين عارف بالقضا كريم جمع له بين قضا مصر والشام
مات يوم عيد الاضحى سنة تسع وعشرين وثلاث مية عن ثلاث واربعين سنة

ابو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي غلام عرق قال ابن يونس
ارتحل الي مصر وتفقه علي مذهب الشافعي وكان متضلعا من الفقه
دينا توفي بمصر سنة اثنين وثلاث مية في جمادي الاخرة ه

منصور بن اسماعيل بن عمر ابو الحسن الفقيه احد ايمة الشافعية
له مصنفات في المذهب وشعر حسن سكن الرملة ثم قدم مصر فمات بها
سنة ست وثلاث مية ذكره ابن كثير ه

ابن حراويه ابو اسحاق المروزي بن الحداد الماسرجي مر
في المجتهدين ه

عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني ابو القاسم سكن مصر واخذ عن يونس
بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المرادي وكان له حلقة للفتوى والاشغال
بمصر وللرواية مات سنة خمس عشرة وثلاث مية نقل عن الرافعي ه

ابو علي الروذباري محمد بن احمد بن القاسم البغدادي الزاهد كان
في العبو نزيل مصر وشيخها صحب الجنيد وجماعة وكان اماما مفتيا
ورد عنه انه قال استادي في التصوف الجنيد وفي الحديث ابراهيم

وفي الفقه

وفي الفقه بن سريج وفي الادب ثعلب مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمية

ابو هاشم اسماعيل بن عبد الواحد الرابعي المقدسي قال الذهبي كان من كبار
الشافعية وولي قضاء مصر في سنة احد وعشرين وثلاث مية واصابه فالج
فتحول الى الرملة فمات بها سنة خمس وعشرين ه

ابو بكر محمد بن علي المصري المعروف بالعسكري نسبته الى حارة من مصر
تسمى العسكر نزلها عن صالح بن علي امير مصر قال ابن يونس كان يختار اهل العسكر
ومعينهم روى عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان مات يوم الاربعا
سابع ربيع الاول سنة سبع عشرة وثلاث مية ه

ابو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العسكري بفتح المهملة والكاف
قال ابن الصلاح من اهل مصر حدث عن الربيع بمختصر البويطي وغيره وقال
ابن يونس توفي في يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنين وثلاثين وثلاث مية

ابو رجا محمد بن احمد بن الربيع الاسواني كان فقيها اديبا شاعرا اسمع وحدث
والف قصيدة نظم فيها قصص الانبيا وكتاب المزني والطب والفلسفة
الف بيت وثلاثين مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاث مية ه

محمد بن ابراهيم بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي الاصبهاني له كتاب
في الفقه يسمى المجالسة ولي قضاء دمشق ثم قضاء مصر سنة اربعين وثلاثمية

بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ابو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي
يعرف بابن سكر قال ابن كثير سكن مصر وحدث بها مات سنة اثنين واربعين وثلاثمية

ابو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي الاصبهاني
له كتاب في الفقه يسمى المجالسة ولي قضاء دمشق ثم قضاء مصر سنة اربعين وثلاث مية
فاقام بها الى ان مات في المحرم سنة ثمان واربعين وولي بعده ابنه محمد فاقام
شهرا واحدا ثم مرض ومات في سادس ربيع الاول من السنة ه

عبد الرحمن ابن بلونة الرازي قال ابن يونس قدم مصر
وتفقه بها وافتى ودرس في جامعها العتيق وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وثلاثمية

ابو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري يعرف بابن الجبي نسبته
الى حبة موضع بمصر يلقب سيبويه وكان فقيها شاعرا فصيحا اخذ عن الحداد
وكان يتظاهر بالاعتزال ولد سنة اربع وثمانين ومايتين ومات في صفر
سنة ثمان وخمسين وثلاث مية ه

ابو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسون الاسكندراني الفقيه الشافعي
حدث بدمشق وتوفي في رجب سنة تسع وخمسين وثلاث مية ه

ابو احمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر كان فقيها شافعيا
روى عنه الدارقطني واثنى عليه ولد في دمشق في ربيع الاول سنة ثلاث
وسبعين ومايتين وسكن مصر ومات بها يوم الثلاث في رجب سنة خمس وستين
وثلاث مية ه

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا الاعرج دخل الى مصر واستوطنها
ولد سنة ثلاث وسبعين ومايتين وتوفي بمصر في رجب سنة ست وثلاث مية

ابو العباس احمد بن محمد الدسلي نزيل مصر كان جيد المعرفة بالمذهب كثير
النظر فيه زاهدا صاحب كرامات كثير العبادة مات في رمضان سنة ثلاث
وسبعين وثلاث مية وكان يرى الجمع بين الصلاتين لعذر وكانت جنازته
شيا عجيبا لم يبق بمصر احد الا حضرها ه

ابو الحسن الحلبي علي بن محمد بن اسحاق القاضي الشافعي نزيل مصر روى عن علي
بن عبد الحميد الغضايري وطبقته توفي سنة ست وتسعين وثلاث مية ه
وقد عاش مية سنة ماله في العبر ه

القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى البغدادي تفقه على الشيخ ابي حامد
وسمع من جماعة كثيرين وسكن مصر واملى وافاد ومات بها في شعبان سنة احدى
واربعين واربع مية ه

ابو علي

ابو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصري المعروف
بالزجاج كان فقيها سمع من ابيض بن محمد الفهري صاحب النسائي مات سنة
سبع واربعين واربع مية

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط
وغيرهما كان فقيها شافعيا تولى القضا بالديار المصرية روى عنه الخطيب
البغدادي قال ابن ماكولا كان مفتيا في عدة علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع
عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربع مية

ابو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي نزيل مصر كان فقيها محققا مناظرا
مبرزا سمع وحدث وتوفي بمصر بعد ستين واربع مية

ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن احمد المعروف بالمصيصي كان فقيها فرضيا
تفقه على القاضي ابو الطيب الطبري وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام
والعراق اصله من المصيصة ولد بمصر في رجب سنة اربع مية ومات بدمشق
في جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين واربع مية

الخلعي القاضي ابو الحسن علي بن الحسين الموصلي ونسبته الى دبيج الخلع لانه كان
يبيعها للملوك بمصر ولد بمصر في المحرم سنة خمس واربع مية وكان فقيها صالحا
له كرامات وتصانيف وروايات متسعة وكان اعلى اهل مصر اسنادا جمع له احمد
بن الحسين الشيرازي عشرين جزوا خرجها عنه وسماها الخلعيات وولي قضا
الديار المصرية يوما واحدا ثم استعفى واختفى بالقرافة مات بمصر في ذي الحجة
سنة اثنين وتسعين واربع مية كان والده ايضا فقيها شافعيا توفي بمصر
في شعبان توفي بمصر في شوال سنة ثمان واربعين واربع مية

سلطان بن ابراهيم بن مسلم المقدسي قال السلفي في معجم شيوخه كان
من افقه الفقها بمصر وعليه قرا اكثرهم وهو شيخ صاحب الذخاير ولد بالم[illegible]

سنة اثنتين واربع مية وتفقه علي الشيخ المقدسي ودخل مصر لجد السجين
وتوفي سنة ثمان عشرة وخمس مية ه

ابو الحسين يحيي اللخمي المقدسي تفقه علي الشيخ نصر المقدسي وحدث عنه
وتولي قضا الاسكندرية ه

ابو الجراح يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميورقي كان عالما بارعا
فقيها اصوليا خلافيا زاهدا تفقه علي الكيا الهراسي ببغداد واستوطن
الاسكندرية وصنف تعليق في الخلاف روي عنه السلفي مات في اخر
سنة ثلاث وعشرين وخمس مية ه

مجلي بن جميع بن نجا المخزومي الارسوفي الاصل ثم المصري القاضي ابو المعالي
صاحب الذخاير تفقه علي الفقيه سلطان المقدسي وبرع فصار
من كبار الايمة وتفقه عليه جماعة منهم العراقي شارح المهذب وولي قضا
الديار المصرية سنة سبع واربعين وخمس مية ثم عزل سنة اتسع واربعين
ومات في العقدة سنة خمسين ومن تصانيفه كتاب ادب القضا ه
وكتاب الجهر بالبسملة نقل عنه في الروضة ه

ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي المصري قاضي الجيزة وكان
فقيها ماهرا في الفرايض والمقدمات صالحا دينا تفقه علي القاضي الخلعي
ولازمه وهو اخر من حدث عنه ثم ترك القضا واعتزل في القرافة مشتغلا
بالعبادة ولد في ذي القعدة سنة احد وخمسين وخمس مية ه

عمارة بضم اوله بن علي بن زيدان التميمي نجم الدين ابو محمد كان فقيها اديبا
شاعرا ماهرا ولد في سنة خمس عشرة وخمس مية ودخل مصر سنة خمسين
ومدح الخليفة الفايز ووزيره الصالح بن رزيك واستوطنها فلما ازال
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالي دولة بني عبيد اتفق عمارة هاذا

ع

مع جماعة من الروسا على اعادة دولتهم فعلم بهم السلطان فامر بشنقهم
ومن جملتهم عمارة فشنقوا في رمضان سنة تسع وستين وخمس ميه

ابو القاسم علي بن ابي المكارم بن فتيان الدمشقي احد الاعيان بمصر
قال النووي تفقه على ابي المحاسن يوسف الدمشقي وله معرفه بفنون مات
سنه تسع وسبعين وخمس مية

الخبوشاني نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها فاضلا
كثير الورع وبه يضرب المثل في الزهد تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي
والف تحقيق المحيط في شرح الوسيط ست عشر مجلدا اوقفه بالمدرسة
الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي وكان شيخها وناظرها
وله بيت ولد في رجب سنة عشر وخمس مية ومات يوم الاربع ثاني عشر
ذي القعده سنة سبع وثمانين ودفن في قبر معوده تحت رجل الامام
الشافعي

ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار
كان من اعيان الشافعيه تولى تصدير الناصرية المجاورة للجامع العتيق
بمصر وطالت مدته بها فعرفت المدرسة به وهي يعرفونه بالشريفية
لان الشريف العباسي بن الرفعه تولاها وطالت ايضا مدته مات في ذي
القعده سنة احدى وسبعين وخمس ميه

الشهاب الطوسي ابو الفتح محمد بن محمود قال النووي في طبقاته
كان شيخ الفقها ومدرس العلما في عصره اماما تفقه على جماعة من اصحاب
الغزالي منهم محمد بن يحيى وقدم مصر فقرا بها العلم وذكروا انتفع به الناس
وكان معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوى في مذهب
الشافعي ولد سنة اثنين وعشرين وخمس ميه توفي بمصر في ذي القعدة

سنة ست وتسعين وحمله اولاد السلطان على رقابهم

العراقي شارح المهذب ابو اسحاق ابراهيم بن منصور بن المسلم المصري
وانما قيل له العراقي لانه سافر الى بغداد واقام مدة يشتغل بها ولد بمصر
سنة عشر وخمس مية واشتغل على صاحب الذخاير وبالعراق على بن الخل
وغيره ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق بها وشرح المهذب
شرحا حسنا مات يوم الخميس حادي عشر جمادى الاولى سنة ست
وتسعين ودفن بسفح المقطم وله ولد فاضل كبير القدر اسمه

ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بعد وفاة والده وله خطبة جيدة
وشعر حسن

ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي
المعروف بابن البوري نسبة الى بورة بلد قرب دمياط ينسب اليها
السمك البوري تفقه على بن ابي عصرون وابي الخل ثم استقر بالاسكندرية
ودرس بمدرسة السلفي توفي سنة تسع وتسعين وخمس مية

اسماعيل بن محمد بن عسان القاضي ابو الطاهر الاسواني
الانصاري رحل الى بغداد وتفقه على بن فضلان ورجع فاقام
باسوان حاكما ومدرسا مات بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين
وخمس مائة

صدر الدين ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردي
الموصلي قاضي القضاة بالديار المصرية ولد سنة ست عشرة وخمس مائة
وتفقه بحلب على ضيا الدين ابي الحسن المرادي مات بمصر في رجب
سنة خمس وستماية ادن

ضيا الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس الكردي الموصلي

صاحب

صاحب الاستقصا في شرح المهذب كان من اعلم الفقها في وقته بالمذهب
ماهرا في اصول الفقه قرا على الخضر بن عقيل الاردبيلي وبن ابي عصرون
وشرح اللمع لابي اسحق وناب عن اخيه صدر الدين في الحكم بالقاهرة
مات في الثاني من ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وست ميه ووُلد
كان بدرب السعرين ودفن بالقاهرة وله ولد يقال له

جمال الدين ابو اسحق ابراهيم كان فقيها محدثا شاعرا رحل فمات
بين الهند واليمن سنة اثنين وعشرين وست ميه

السويدين سُماقه ابو اسحق ابراهيم بن عمر الاسعردي كان عالما
صالحا حدث بمصر والاسكندرية وولي قضا دمياط وعاد الى بلاده
فمات بها سنة اثني عشرة وست ميه

المقترح تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ولقب بالمقترح
لانه كان يحفظه وهو كتاب في الجدل كان اماما كبيرا له التصانيف
في الفقه والاصول والخلاف دينا متورعا كثير الافادة متواضعا
تخرج به جماعة بالقاهرة والاسكندرية وله ست وعشرين وخمسمية
ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وست ميه

عبد الواحد بن اسماعيل بن ظافر الدمياطي صابر الدين اماما
فقيها متكلما درس وافاد ولد سنة ست وخمسين وخمس ماية مات في ربيع
الاول سنة ثلاث عشرة وست ميه

ضيا الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل القرشي
المصري المعروف بابن الوراق كان اماما عالما تفقه بالطوسي واعاد
عنده وسمع من ابن بري تفقه على المنذري ومات في جمادى الاخرة
سنة ست عشرة وست ميه

صدر الدين شيخ الشيوخ عماد الدين محمود ابن حمويه الجويني برع في المذهب
وافتى ودرس وولي تدريس الشافعي والمشهد الحسيني ومشيخة سعيد السعدا
وكان كبير القدر ارسله الكامل رسولا الى الخليفة يستنجد به على الفرنج
لما اخذوا دمياط فادركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وست ميه
عن ثلاث وسبعين سنة

شهاب الدين بن ابراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس
كان من كبار الشافعيه تفقه بحماه وقدم الديار المصريه فولي خطابة
الجامع العتيق وتدريس المشهد الحسيني مات في ربيع الاول سنة خمس عشرة
وست ميه

عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخياط
ولد بدمياط ورحل الى بغداد فتفقه بها وتميز في الفقه والخلاف ورجع الى بلده
فاقام بها قاضيا ومدرسا ثم ولي قضا مصر والوجه القبلي ولد سنة احد وسبعين
وخمس ميه ومات سنة تسع عشرة وست ميه

خير الدين مظفر بن محمد بن اسماعيل التبريزي صاحب المختصر
المشهور المختصر من الوجيز كان عالما عابدا زاهدا ولد سنة ثمان وخمسين
وخمس ميه وتفقه على بن فضلان وقدم مصر فاعاد بالمدرسة الشريفيه
واختصر المحصول وصنف كتابا في الفقه ثلاث مجلدات سماه سمط الفوايد
سافر الى سيراز فمات بها في ذي الحجه سنة احد وعشرين وست ميه

صدقه بن ابي الكرم اليعقوبي تفقه ببغداد عن بن فضلان وغيره
وقدم مصر وولي القضا بعمل الاشمونين ثم عاد الى بغداد واعاد بالنظاميه
وولي قضا يعقوبا

عماد الدين ابو عمر عثمن الكردي تفقه بالموصل على جماعة

ثم رحل الى ابن ابي عصرون فتفقه عليه ثم قدم مصر فتولى قضاء دمياط ثم مات
بالقاهرة ودرس بالجامع الاقمر وغيره مات في ربيع الاول سنة عشرين
وست مية

ابو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر كان علامة فقيها
ورعا نقل عنه ابن الرفعة في المطلب

الجمال المصري يونس بن بدران بن فيروز ولد بمصر في حدود خمس وخمسين
وخمس مية وسمع من السلفي وغيره وكان يشارك في علوم كثيرة واختصر
الام للشافعي والف في الفرايض ودرس التفسير بالعادلية بدمشق وولي
الشام مات في ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين وست مية

تضا

زين الدين ابو الحسن علي بن ابو المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار
الدمشقي تفقه ببغداد على والده وبرع في المذهب سمع وحدث وولي قضا
الديار المصرية ومات بها في جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين وست مية
وله اثنين وسبعين سنة

عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري ولد بمصر
سنة ثلاث وخمسين وخمس مية وتفقه على الشهاب الطوسي وله مصنف
في الدور وحواشي على الوسيط نقل عنه ابن الرفعة في المطلب وولي قضا
الديار المصرية ومات في شوال سنة اربع وعشرين وست مية

تقي الدين صالح بن بدر بن عبد الله الزفتاوي تفقه على الشهاب الطوسي
وولي القضا مات في ذي القعدة سنة ثلاثين وست مية وهو ابن سبعين سنة

جلال الدين ابو القاسم همام بن راجي بن سراي الصعيدي ولد بالصعيد
سنة تسع وخمسين وخمس مية وقدم القاهرة واخذ العربية عن ابن بري
والاصول عن ظافر بن الحسين ورحل الى العراق فتفقه على فضلان

والمجير البغدادي ثم عاد الى مصر وتولى الخطابة بالجامع الصالح ابو زنبك
ودرس وافتى وصنف في الفقه والخلاف والاصول مات في ربيع الاول سنة
ثلاثين وست مئة

تقي الدين ابو الفتح محمد بن محمد صنف كتابا في الادعية والاذكار سماه
سراج المؤمن مات في ربيع الاول سنة خمس واربعين وست مئة بشاطي
النيل

شمس الدين عثمن بن سعيد بن كثير الصنهاجي قدم في صباه مصر
واستوطنها وتفقه بها على الشهاب الطوسي وبرع في المذهب ودرس بالجامع
الاقمر وتولى قضا الاعمال القوصية ولد في حدود سنة خمس وستين وخمس مئة
ومات بالقاهرة في جمادى الاول سنة تسع وثلاثين وست مئة

شرف الدين ابو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن الاسكندري
المعروف بابن عين الدولة قال المنذري كان عالما باحكام الشريعة على غوامضها
ولد بالاسكندرية سنة احدى وخمسين وخمس مئة وتفقه بالعراقي شارح
المهذب وولى قضا الديار المصرية مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وست مئة

ولده وله ولد يقال له عبد الله محي الدين ولي قضا مصر ايضا توفي في رجب
سنة ثمان وسبعين مولده سنة سبع وتسعين وخمس مئة

علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ابو الحسن كان فقيها مفتيا
اماما في القراات والتفسير والنحو واللغة لازم الشاطبي ثم سكن دمشق وتصدر
للاقرا وانتفع به الناس وله مصنفات كثيرة منها التفسير وشرح المفصل
وشرح الشاطبية مات ليلة الاحد سنة ثلاث واربعين وست مئة

شرف الدين عبد الله بن محمد بن علي الفهري المعروف بابن التلمساني
كان اماما عالما بالفقه والاصلين تصدر للاقرا بمدينة مصر وانتفع به

155

الناس وصنف الكتب المفيدة منها شرح التنبيه وشرحان على العالم للامام محي الدين
عثمن بن يوسف القليوبي ولد سنة سبع وستين وخمس مية واجاز له ابو اليمن الكندي
ومات في الحكم بالقاهرة والف المجموع في الفقه وشرح الخطب النباتية اجاز
للدمياطي ومات بالقاهرة ليلة السبت حادي عشر جمادي الاخرة سنة اربع
واربعين وست مية ه

ه

بهاء الدين ابو الحسن بن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بالجميزي كان فقيها
مدرسا محدثا ولد بمصر يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمس مية وقرا على الشاطبي
وتفقه بالعراقي والشهاب الطوسي وبن ابي عصرون وسمع من الحافظ بن عساكر
والسلفي كتب له بن ابي عصرون ما النقه لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام
بهاء الدين وفقه الله تعالى ودينه وعدالته رايت تمييزه من بين ابناء جنسه
وتشريفه بالطيلسان الى اخر ما كتب قال في العبر تفرد في زمانه ورحل
اليه الطلبة وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية مات بمصر في رابع
عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وستماية ه

ه

الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الاموي المصري المعروف
بقاضي العسكر كان فقيها اماما اصوليا نظارا ديناد رس بالشريفية وشرح
المحصول وفرايض الوسيط وولي نقابة الاشراف وقضا العسكر مات
في ثالث عشر شوال سنة خمس وستمية وقد جاوز التسعين

ه

الشهاب القوصي ابو المحامد اسماعيل بن حامد بن ابي القاسم الانصاري
ولد بقوص في المحرم سنة اربع وستين وخمس مية وسمع وتفقه ودرس وحدث
وخرج لنفسه معجما في اربع مجلدات وكان بصيرا بالفقه اديبا اخباريا روى
عنه الدمياطي وغيره ووقف دار الحديث بدمشق ومات بها في سابع عشر ربيع
الاول سنة ثلاث وخمسين وستماية ه

ه

الزكي المنذري الشيخ عز الدين بن عبد السلام مستر ه

الشريف عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالفروع درس بالشريفية
مدة طويلة وبه عرفت واشتغل عليه ابن الرفعة ونقل عنه في المطلب

بن الاستاذ كمال الدين احمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي
كان عالما فقيها محدثا اصيلا في العلم والرياسة والوجاهة شرح
الوسيط في عشر مجلدات وولي قضا حلب ثم لما اخذها التتار ارتحل
الى مصر ودرس بالكهارية وغيرها مات في شوال سنة اثنين وستين وستمائة
ومولده سنة احدى وعشرين ه

تاج الدين ابو بكر عبد الله بن ابي طالب الاسكندراني تفقه على الفخر
بن عساكر حتى برع في المذهب ودرس وافتى وحدث مات في سابع عشر ذي الحجة
سنة ثلاث وستين وستمائة ه

شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن قاضي القضاة شرف الدين ابي سعد
عبد الله بن ابي عصرون روى وحدث ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة
مدة مات بالمحلة في رمضان سنة خمس وستين وستمائة وله مسايل
جمعها على المهذب ه

صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ولد بالجزيرة في جمادى الاخرة
سنة تسعين وخمسمائة واخذ عن العلم السخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام
وتفقه وبرع في المذهب والاصول والنحو وتخرجت به الطلبة واجتمعت عنه
الفتاوي المشهورة وولي القضا بمصر مات بها في تاسع رجب سنة خمس
وستين وستمائة ه

ابن بنت الاعز تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلاي
والاعز كان وزير الكامل كان المذكور عالما فاضلا صلبا نزها ولي قضا

الديار

الديار المصرية وتدريس الشافعي والصلاحية والوزاره وغير ذلك مات في سابع

عشري رجب سنة خمس وستين وست مية وله ولدان احدهما

صدر الدين عمر كان فقيها عارفا بالمذهب له معرفة بالعربية ودين

وصلابة درس بالصالحية وغيرها مات يوم عاشورا سنة ثمانين وست مية

عن خمس وخمسين سنة والاخر هو

تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما بارعا ناشا عرا تفقه على والده

وعلى ابن عبد السلام وولي قضا القضاه والوزارة وتدريس الشريفية والصالحية

وغيرها مات في سادس عشر جمادي الاولى سنة خمس وتسعين وست مية ولصدر

الدين

ولد يقال له

مجد الدين ولي نظر الخزانة وقضا اسكندرية ومات في ربيع الاخر سنة عشرين

وسبع مية

نجم الدين ابو الفتح بن موسى بن حماد المغربي الحضراوي كان عالما

فاضلا في فنون كثيرة ولد بالجزيرة الخضرا سنة ثمان وثمانين وخمس مية

وتفقه بدمشق واخذ النحو عن الكندي والاصول عن الكندي ونظم الشرح

لابن هشام والمفصل للزمخشري والاشارات لابن سينا وولي قضا اسيوط

وتدريس الفايزية ومات في رابع جمادي الاول سنة ثلاث وستين وست مية

النصر بن الطباخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن البصري

كان اماما متبحرا في الفروع له اعتنا بالتنبيه يدعي انه يخرج مسايل

الفقه كلها منه درس بالقطبية واعاد بالصالحية عند ابن عبد السلام

وافتى ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمس مية ومات في جمادي الاخره

سنة تسع وستين وست مية

ابو اسحاق ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي قال النووي كان اماما

شافعيا متقنا محققا زاهدا ورعا عالم توعيني مثله في وقته وكان بارعا
في معرفة الحديث وعلومه واعتنا به بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفية
توفي بمصر سنة ثمان وستين وستمائة هـ هـ

الكمال التفليسي ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر كان فقيها فاضلا اصوليا
بارعا حبرا ولد سنة احد وستمائة وولي قضا الشام واقام مدة بنشر العلم
الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وستمائة هـ هـ

سديد الدين عثمن بن عبد الكريم بن احمد التزمنتي ولد بتزمنت سنة خمس وستمائة
وتفقه بالقاهرة وصار اماما بارعا عارفا بالمذهب ودرس بالفاضلية
وناب في الحكم مات في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وستمائة هـ

بن العامرية مر في الحفاظ هـ هـ

ابو الفضل محمد بن علي بن الحسين الخلاطي سمع ببغداد ودمشق ثم انتقل
الى القاهرة وناب في الحكم وحدث وصنف كتبا منها قواعد الشرع وضوا
الاصل والفرع على الوجيز مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة

الكمال طه بن ابراهيم بن ابي بكر الارملي كان فقيها اديبا ولد باربل ودخل
القاهرة شابا وانتفع به خلق كثيرون روى عنه الدمياطي مات بمصر
في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وستمائة وقد جاوز الثمانين هـ هـ

جلال الدين احمد بن عبد الرحمن الكندي الدشناوي كان اماما فقيها
وربما تفقه بقوص رفيقا للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة
على بن عبد السلام هو واياه وشرح التنبيه والف المناسك وكتابا
في الاصول واخر في النحو وعاد الى قوص فتفقه عليه جماعة ويحكى عنه
مكاشفات واحوال صالحة مات بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين
وستمائة وله ولد يقال له هـ هـ

سمع

بط

تاج الدين

157

تاج الدين محمد كان فقيها محدثا اديبا قاريا بالسبع ولد في رجب سنة
ست واربعين وستمية وتفقه على والده وغيره سمع وحدث ودرس
وافتى بقوص مات بها ليلة الجمعة ثالث سنة اثنين وعشرين وسبعمية

ابن رزين تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري كان اماما
بارعا في الفقه والتفسير مشاركا في علوم كثيرة قال الاسنوي ويكفيك
ان النووي نقل عنه في الاصول والضوابط مع تاخرمونه عنه ولد بحماه
ثالث شعبان سنة ثلاث وستمية وقرا النحو على ابن يعيش ه
والمنطق على الاثير والفقه على ابن الصلاح انتقل الى الديار المصرية فانتفع به الطلبه
وولي قضاها وتدريس الشافعي مات ليلة الاحد ثالث رجب سنة ثمانين وستمية
ودفن بالقرافه وله ولدان احدهما ه

صدر الدين عبد البر كان اماما فاضلا اسد رشا مات بدمشق في رجب
سنة خمس وتسعين والاخر بدر الدين ابو البركات عبد اللطيف كان فقيها فاضلا
معتنيا بالحديث درس وافتى وناب في الحكم مات بالقاهرة في جمادي الاخرة
سنة عشر وسبعمية ولبدر الدين ولد يقال له ه ه

علاء الدين عبد المحسن كان فقيها فاضلا عارفا بالادب والتاريخ مات
في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمية ه ه

الجمال يحيى بن عبد المنعم المصري كان اماما كبيرا في المذهب شافعي اخذ عن
ابي الطاهر المحلي وتولى قضا الغربية مات في رجب سنة ثمانين وستمية
وقد قارب الثمانين ه ه

ظهير الدين جعفر بن يحيى التزمنتي كان شيخ الشافعية في زمانه
تفقه على ابن الجميزي وشرح مشكل الوسيط واخذ عنه فقها زمانه
كابن الرفعة فمن دونه مات سنة اثنين وثمانين وستمية

سراج الدين موسى اخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان
فقيها نظارا شاعرا تصدر بقوص لنشر العلم والفتوى وصنف
المغني في الفقه ولد بقوص سنة احد واربعين وست مئة ومات بها
في شوال سنة خمس وثمانين ه

الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا في الفقه
دينا ولي القضا بالديار المصرية مات سنة خمس وثمانين وست مئة ه

القطب القسطلاني قطب الدين ابو بكر محمد بن علي المصري ولد بمصر
سنة اربع عشرة وست مئة وتفقه وافتى وكان ممن جمع العلم والعمل
والف في الحديث والتصوف وولي مشيخة دار الحديث الكاملية مات
في المحرم سنة ست وثمانين وست مئة ه

الكمال القليوبي احمد بن عيسى بن رضوان كان عالما صالحا له مصنفات
كثيرة منها شرح التنبيه وولي قضا المحلة ومات سنة تسع وثمانين
وست مئة وله ولد يقال له ه

فتح الدين احمد كان فقيها اديبا شاعرا وله موشحات فائقة
مات سنة خمس وعشرين وسبع مئة ه

بن المرحل زين الدين ابو حفص عمر بن بكر بن عبد الصمد كان من علما
زمانه دينا متمسكا بطريقة السلف تفقه بابن عبد السلام وسمع
من المنذري وقرا الاصلين على الخسروشاهي ودرس وافتى
وناظر وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها مات في ربيع
الاول سنة احد وتسعين وست مئة ولد ه

الشيخ صدر الدين محمد كان اماما عالما جامعا للعلوم الشرعية
والعقلية واللغوية ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وست مئة

وتفقه

وتفقه بابيه وغيره ودرس بالحشابيه والمشهد الحسيني والناصريه وجمع
كتاب الاشباه والنظاير ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن اخيه
مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ستة عشر وسبع مية ه ه

بن الخشاب زين الدين محمد بن عبد الله بن الشيخ زين الدين عمر كان عالما
فاضلا في الفقه والاصلين ولد بدمياط وتفقه على عمه وغيره مات
في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبع مية ه ه

عماد الدين عبد الرحمن ابن ابي الحسن بن يحيى الدمنهوري كان فقيها فاضلا
له نكت على التنبيه ولد في ذي القعدة سنة ست وستين ومية ومات في رمضان
سنة اربع وتسعين ه ه

عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنة ثمان وعشرين وستمية
وتفقه بابيه وتميز في الفقه والاصول ومات بالقاهرة في ربيع الاخر سنة خمس
وسبعين ه ه

بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي ولد سنة ست مية وقيل
في اواخر المية قبلها وتفقه وبرع في علوم كثيرة وولي الحكم باسنا ودرس
وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه رياسة العلم في اعماله وصنف
تفسيرا وكتبا كثيرة في علوم متعددة مات باسنا سنة سبع وتسعين وستمية
عن مية سنة او نحوها ه ه

بهاء الدين ابو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناي الرئيف
احد كبار الشافعية كان اماما فقيها اصوليا وولي قضاء قوص ووكالة
بيت المال واشتهر بمعرفة المذهب وحدث مات في ربيع الاول سنة ست
وسبعين وله ولد يقال له يحيى ه

تقي الدين ابو البقا محمد كان عالما فاضلا شاعرا زاهدا ورعا وكانت

والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنة خمس واربعين وستمية
وتولى مشيخة الرسلانية بمنشاة المهراني واقام بها الى ان مات في جمادى
الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مية ولتقي الدين ولدان احدهما

فتح الدين علي كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا كثير الانقطاع له يد
في حل الالغاز درس باسنا ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبع مية
والاخر

عز الدين احمد اعاد بالجامع الطولوني وولي حسبة القاهرة ومات
بها سنة احدى عشرة وسبع مية

عبد العزيز بن احمد بن سعيد الديريني كان عالما صالحا نظم التنبيه
والوجيز وسيرة نبوية وله تفسير مات سنة سبع وتسعين وست مية

بن دقيق العيد الشرف الدمياطي بن الرفعة مر

العلم العراقي عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري كان اماما
فاضلا في فنون كثيرة خصوصا التفسير وكان ابوه من الاندلس فقدم مصر
فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وست مية وقيل له العراقي
نسبة الى جده لامه العراقي شارح المهذب واشتغل هذا وبرع وصنف
الانصاف بين الزمخشري وبن المنير وشرح التنبيه واقرا الناس مدة
طويلة وولي مشيخة التفسير بالمنصورية مات في سابع صفر سنة اربع
وست مية

نور الدين علي بن هبة الله بن احمد المعروف بابن الشهاب الاسنائي
كان اماما في الفقه دينا صالحا تفقه بالبها القفطي والجلال الدشناوي
ولما كتب الروضة ملكه وهو اول من ادخلها الى قوص واقام بقوص
يفتي ويدرس الى ان مات بها سنة سبع وسبع مية

159

عز الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن سكين كان من اعيان الفقهاء
الصلحا كتب ابن الرفعة تحت خطه على فتوى جوابي كجواب سيدي وشيخي درس
الشافعي ومات في جمادى الاولى سنة عشر وسبع مية ٥ ٥

عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي كان عالما نظارا تصدى
للاشتغال والافتاء وولي درس التفسير بالمنصورية مات في ذي القعدة سنة
احد عشرة وسبع مية ٥ ٥

محب الدين علي بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع وخمسين
وست مية وكان فاضلا ذكيا شرح التعجيز شرحا جيدا وولي تدريس الكهارية
والسيفية مات في رمضان سنة ست عشرة وسبع مية ودفن عند والده قال
في العبر وهو زوج ابنة امير المومنين الحاكم بامر الله ٥ ٥

عز الدين الشاي ابو حفص عمر بن احمد بن مهدي كان اماما بارعا
في الفقه والنحو والعلوم الحسابية اصوليا محققا دينا ورعا زاهدا متقشفا
يحب السماع ويحضره درس بالفاضلية والجامع الاقمر وتخرج به خلق منهم
المجد الزنكلوني وصنف نكتا على الوسيط مات عده في ذي القعدة سنة
احد وتسعين وسبع مية ٥ ٥

كمال الدين ابو العباس احمد ولد في ذي القعدة سنة احد وتسعين وست مية
واخذ عن والده وكان اماما حافظا للمذهب متصرفا للتكلف درس بجامع
الخطيري ببولاق وصنف جامع المختصرات وشرحه والمنتقى ونكت
التنبيه مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبع مية ٥

قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي كان اماما
حافظا للمذهب عارفا بالاصول دينا سريع الدمعة صنف تصحيح التعجيز
واحكام المبعض واستدراكات على تصحيح التنبيه واختصر قطعة من الروضة

مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة احد وعشرين وسبع مئة

نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري كان عالما صالحا نظارا ذكيا متصوفا اوصي اليه ابن الرفعة بان يكمل المطلب لما علم من اهليته لذلك دون غيره فلم يتفق له ذلك لما كان لجلب عليه من التخلي والانقطاع مات سنة اربع وعشرين وسبع مية

سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي ولد في المحرم سنة اربع واربعين وست مئة واشتغل بقوص علي المجد بن دقيق العيد واجازه بالفتوي ثم ورد مصر واخذ عن علمايها وصار في الفقه من كبار الايمة مع فضيلته في النحو والاصول وصنف كتاب الفوز والمسايل المهمة في اختلاف الايمة لسحه تغبان بقوص فمات في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبع مية

القمولي نجم الدين بن عباس احمد بن محمد بن ابي الحزم مكي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربيه صالحا متواضعا صنف البحر المحيط في شرح الوسيط ولخصه في الروضة في كتاب سماه الجواهر وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسما الحسني وولي حسبة مصر مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبع مية

فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي تفقه بالقطب السنباطي وصنف التمييز في تصحيح التعجيز مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبع مية

جمال الدين احمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لانه كان يحفظ الوجيز للغزالي كان اماما حافظا للفقه ولد باشمون الرمان سنة ثلاث واربعين وست مية وتفقه بالقاهرة الي ان برع وناب في الحكم بها

نقل عنه ابن الرفعة على حاشية المطلب مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبع مية
اخذ عنه الاسنوي ه

نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي كان فقيها محدثا ورعا قواما في الحق
شرح التنبيه ودرس بالمعزية وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد مات سنة
تسع وعشرين وسبع مائة ه

نور الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن جماعة الكناني الحموي قاضي القضاة
بالديار المصرية ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة واشتغل بعلوم كثيرة وافتى
قديما وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه والف في فنون
وحدث ودرس بالكاملية وغيرها مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين
وسبع مية ودفن بالقرافة وولده قاضي القضاة ه

عز الدين تقدم في الحفاظ وكذا ابن سيد الناس وتقدم الكمال بن الزملكاني ه
في المجتهدين وكذا الشيخ تقي الدين السبكي ه

زين الدين عمر بن ابي الحرم بن الكناني شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق
ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وست مية وتفقه على التاج بن الفركاح
وافتى وولي قضا دمياط عن ابن دقيق العيد وناب بالقاهرة ودرس بعده
اماكن وله حواشي على الروضة مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع مية

نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكل الاسواني كان ماهرا في الفقه فلا
في عشر افتى وتصدر للاقرا بالقاهرة ومات بها في صفر سنة تسع وثلاثين
وسبع مية وقد قارب المائة ه

الزنكلوني مجد الدين ابو بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز كان اماما في الفقه
اصوليا محدثا نحويا صالحا قانتا لله صاحب كرامات ما يتردد الى احد من الامرا
وكانوا ياتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم النفع به

وشرح المنهاج وولي مشيخة البيبرسية ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم
مات في سنة اربعين وسبعماية ه

ابن القماح شمس الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة كان عالما فاضلا
فقيها محدثا سريع الحفظ ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستماية
واشتغل على الظهير التزمنتي وولي تدريس الشافعي مات في ربيع الاول
سنة احدى واربعين وسبعماية ه

ابو الفتح السبكي تقي الدين محمد بن عبد اللطيف كان فقيها اصوليا
دينا شاعرا تفقه على قريبه العلامة تقي الدين السبكي والف تاريخا
مات في ذي القعدة سنة اربع واربعين وسبعماية ه

ضيا الدين محمد بن ابراهيم المناوي ولد بمنية القايد سنة خمس وخمسين
وستماية واخذ عن ابن الرفعة والاصبهاني والبها بن النحاس ودرس
بالشافعي وشرح التنبيه مات في رمضان سنة ست واربعين وسبعماية
وله ولدان اخ احدهما ه

شرف الدين ابراهيم بن بهاء الدين اسحق عالم فاضل منقطع عن ابنا
الدنيا اخذ عن عمه ودرس وافتى وشرح فرايض الوسيط مات في رجب
سنة سبع وخمسين والاخر ه

تاج الدين محمد اخو شرف الدين كان على نمط اخيه وتولى قضا العسكر
وتدريس الشافعي مات في جمادى الاولى سنة خمس وستين وسبعمية ه

الشهاب بن الانصاري ابو العباس احمد بن محمد بن قيس ويعرف بابن الظهير
ايضا شيخ الشافعية بالديار المصرية كان اماما في الفقه والاصلين
ولد في حدود ستين وستماية بالجيزة واخذ عن الظهير والسديد التزمنتيين
وسمع من ابن خطيب المزة ودرس الخشابية والكهارية والمشهد

الحسيني



الحسيني مات بالطاعون سنة تسع واربعين وسبع مية ه

زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرازق البلفياي بن اقليم البهنسا كان اماما في الفقه غواصا على المعاني الدقيقه سول للحوادث على القوا والنظاير تنزيلا عجيبا تفقه على العلم العراقي والعلا الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبع مية وقد قارب السبعين

عد

ابن عدلان شمس الدين محمد بن احمد بن عثمن بن ابراهيم الكناني كان اماما يضرب به المثل في الفقه عارفا بالاصلين والنحو والقراات وكان نظارا فصيحا ولد بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وست مايه واخذ الفقه ه عن الوجيه البهنسي والاصول عن الشمس الاصبهاني والنحو عن البها بن النحاس وشرح مختصر المزني مات بالطاعون في ذي القعده سنة تسع واربعين وسبع مية ه

بن اللبان شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي ثم المصري كان عارفا بالفقه والاصلين والعربيه اديبا شاعرا ولد بدمشق ثم قدم الى الديار المصريه فانزله بن الرفعة بمصر واكرمه اكراما كثيرا وولي تدريس الشافعي واختصر الروضه ورتبها لام مات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين وسبع مية

نجم الدين الاصفوني ابو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم ولد سنة سبع وسبعين وستمايه وتفقه على البها القفطي وغيره وانتفع به خلق بقوص والف مختصر الروضه المشهور مات بمكة في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وسبع مايه وكان صالحا مباركا ه

الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم كان فقيها اصوليا نحويا ذكيا تفقه بابن الزملكاني واشتهر بمعرفة المذهب وافتى وناظر واشغل الناس مدة ولد سنة اثنين وتسعين وستمايه ومات في ذي القعدة

سنة احدي وخمسين وسبع مية

ناصر الدين محمد بن ابراهيم النويري كان خبيرا بالمذهب مطلعا علي دسايس متعلقة بالروضه ولي قضا المحلة ومات بها في محرم سنة احدي وخمسين وسبع مية

مجد الدين سليمان بن جعفر الاسنوي خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم ماهرا في الجبر والمقابلة صنف طبقات الشافعية ودرس بالمشهد النفيسي ولد سنة سبع مائة ومات في جمادي الاول سنة ست وخمسين

نجم الدين محمد بن ضيا الدين احمد بن عبد القوي الاسنوي كان عالما فاضلا انتفع به خلق والف في علوم متعددة مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبع مائة وكان والده ايضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كرامات تفقه بالبها القفطي مات سنة اثنتي عشرة وسبع مائة في شوال

العماد الاسنوي محمد بن الحسن بن علي الاسنوي قال اخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته كان فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظارا بحاثا طارحا للتكلف موثرا للتقشف ولد سنة خمس وتسعين وستمائة واخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والافتي والتصنيف مات في رجب سنة اربع وستين وسبع مائة اخوه

الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السايرة ولد سنة اربع وسبع مائة واخذ عن التقي السبكي والزنكلوني والقونوي وابي حيان وغيرهم وبرع في الاصول والعربية والعروض وتقدم في الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه رياسة الشافعية ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز والفروع ومختصر الشرح الصغير والهداية الي اوهام الكفاية وشرح منهاج البيضاوي وشرح عروض ابن الحاجب والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه والتنقيح واحكام

الخنا[illegible]

الجنايا والزوايد على شرح منهاج البيضاوي وطبقات الفقها والرياسة
الناصرية في الرد على من يعظم اهل الذمه ويستخدمهم على المسلمين وكتاب
الاشباه والنظاير مات عنه مسوده وشرح التنبيه كتب منه مجلد وشرح
الفية بن مالك كتب منه ست عشر كراسا وشرح التسهيل كتب منه قطعة
مات في جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وسبع مية ورثاه البرهان القيراطي بقوله

شعر

نعم ثبت روح العلا والفضايل ۝ لموت جمال الدين صدر الافاضل
لعطل بن عبد الرحيم مكانه ۝ وغيب عنه فاضل اي فاضل
احقا وجوه الفقه زال جمالها ۝ وحطت اعالي خصبها للاسافل
لقد هاب طوق المذهب اليوم ثاما ۝ ولو كان يحمي بالقفا والقنابل
لقد حل في ذي الحام فقدان عالم ۝ نقول فلا نلقي له غير قايل
فقوا خبرونا من يقوم مقامه ۝ ومن ذا يرد الان لهف لسايل
فقوا خبرونا من يوقف طالبا ۝ ويجري في ميدان في مناضل
فقوا خبرونا هل له من مشابه ۝ فقوا خبرونا هل له من مماثل
فاعظم لحبر كان للعلم ساعيا ۝ بجزم صحيح ليس بالمتكاسل
واعظم به يوم الجدال مناظرا ۝ اذا قال لم يترك مكانا لقايل
واسيافه في البحث قاطعة الظبا ۝ عوهن لم يفتقر للصياقل
يقوم بايضاح المسايل مرشدا ۝ لمستفهم او طالب او مسايل
ويجمع اشتات الفوايد جاهدا ۝ ويسعى مجد نحوها غير هازل
طوى الموت حقا شافعي زمانه ۝ فمن بعده للام وجد الثواكل
ومنذ راته خير نجل لسيره ۝ بها در منه من ثدي الحوافل
ابان الخفايا باشارحا ببيانه ۝ منزهة في الوصف عن محايل

له قدمٌ في الفقه سابق الخطى ... يقصر عنها كل حاف وناعل
تبارك من اعطاه فيه مراتبا ... يقرّ له بالفضل كل مجادل
فكم كان يبدي فيه كل غريبة ... ويظهر من ابكاره بالعقائل
وكم كان يجلي فيه ليلا كانما ... يصيد دراري زهره بالحبائل
واقلامه قيد الاوابد لم تزل ... يقيد منها كل صعب التناول
ستفقد الفاظه حلوة الجنا ... فما هو في الحالين غير عوامل
مضى فمضى فقه كثير الى الثرا ... وهالت عليه الترب راحة قائل
تنكرت الدنيا وها آن لعرفه ... بطيب الثنا عن فضله المتكامل
وما شققت الاقلام الا تأسفا ... لفقدان هذا الرغم حبر الانامل
ولم البس الثوب الحداد محابر ... لحبر غدا في سندس اي رافل
لقد كان للاصحاب منه بلا مرا ... جمال فدع قول الغبي المحامل
حوى من مواريث النبوة ارثه ... وحاز حقيقا سهمه غير عائل
هو النجم الا انه البدر كاملا ... على انه شمس الضحى في المعادل
وتلوته اسني محلا ومحتدا ... ومنزله في الخلد اسني المنازل
اذا ما افاد النقل فهو ختامه ... ولا تسمعن من بعده نقل ناقل
صدوق لدى عزو النقول محقق ... وحاشاه من نقل النقول البواطل
وسحبان نطق في الدروس فصاحة ... فدع من له في درسه غير باقل
يودي من الاشغال بالعلم للورى ... فروضا ويقفي معها بالنوافل
وينصر نص الشافعي ولم يزل ... يناضل عنه كل خصم مناضل
حوى العلم والعليا والجود والتقى ... وحاز لفضل سبقها في الخصائل
هو النجم للافق المعارف قد هدى ... فغاد دجى ضوء البدور الكوامل
هو الجبل الراسي تصدع ركنه ... فللارض ميل بعده بالزلازل

فمن ذا تطيب النفس يوما بقوله … اذا هو افتى في عويص المسايل

لان بما التمهيد مضجعه له … فكوكبه من بعده غير افل

فيا عالما قد اذكر الناس لحوا … مزايا اولي العلم الكرام الاوايل

كفيت الورى امر المهمات ناهضا … باعبايها يا خير كاف وكافل

واعملت فيها الدهر حتى نقحت … ولم تشغل عن امرها بالشواغل

وابرزت مكنون الجواهر للورى … لانك بحر ما له من سواحل

واوضحت بالايضاح للخلق مشكلا … فليس يرى في حسنه من مشاكل

وان جمعت اهل العلوم محافل … بالغار كالعليا طراز المحافل

فروتك يا من كان للعلم جامعا … بحيرا دهان الرجال الاماثل

تصانيف لا يخفى محاسنها التي … هدايتها تهدي الورى بالدلايل

وتبوفتغني عن رياض انيقة … وتنلي فتغني عن سماع البلابل

لمحض منها القصد منها فارشدت … حيارا اتوا من جهلهم في مجاهل

توفرت فيها في الاصول لاجله … غدي لسيف باي الحد وهي الحمايل

لعمرك ان النحو يا زيدت بدا … لموتك في حال من الحزن حايل

فلو فارسي الفن عامر ل اغتدوا … بحوك يبكي وهو في زي ارحل

عدمنا كل شيخا كم جلا من علومه … عقايد صيبت لجده في معاقل

وكم جا في فن الخليل بن احمد … باجمد اقوال اتت بالمفاصل

لانا لاسباب السما بعلمه … فاوتاده في المجد غير مزايل

وادمعنا بحر مديد وحزننا … طويل البحر وافر الجود كامل

وكان ابا للطالبين برايهم … فواظه مقرونة بالفضايل

نصحا الطلاب العلوم جميعهم … فلم يال جهدا عند تعليم جاهل

تحور في علم بن ادريس للورى … دروسا تولى حمل الخير حامل

ويرشد بالتهذيب طلاب علمه   فينظر منهم كاملا بعد كامل

ولا يرتاني شكره غير حاسد   ولا يمتري في علمه غير ناكل

يجود بانواع الفضايل جهرة   وتجهد في اخفايها للفواضل

هو البحر علما بل هو البحر في ندا   لقد مزج البحرين منه لآمل

واين لرتجد لو تقدم عصرها   طوى نحوها البيد اسير المحامل

ولو شاهد القفال يوما دروسه   لما كان يوما عن حماه بناكل

وتجهد في مدحه كل صادق   فاطرب في انشادها جمع زاهل

سنا بكيه بالذين سمع ونطق   لبحرين من علم وبر حواصل

لقد هجرت صادي النوايب نفسه   كما هجرت دا الجهل النفس لوحل

تنزه عنها وهي لا تستفزه   بزخرفها الخداع خدع المحامل

وما اودعتنا نحوها اذ تبرجت   تبرج حسنا الجلا في الغلايل

ويأتيك بالترحيب والبشر دايما   فلم تره الا كريم الشمايل

صفت منه اخلاق لقاصده كما   صفي منه للعافين شرب المناهل

اعزي محاريب العلا بامامها   وان كنت موهوما باعظم نازل

اعزي دروس الفقه بعد دروسه   ليتصدر هم من بعده كل خامل

فقل لحسود لا يسد مكانه   سيفضحك التخجيل بين المحافل

يحيي حوى عبد الرحيم سيادة   واعداوه كم حاولوها بباطل

ابتعد نحو النجم راحة قاصر   فما ظفروا مما تمنوا بطايل

تطاول قوم كي يحلو محله   واين الثريا من يد المتناول

ومن رام في الافق اعالي مسافة   فذلك عند الناس ليس بعاقل

احل جمال الدين في الخلد ربه   ليحظى بعفو منه شاف وشامل

ورواه مولاه الرحيم برحمة   تحييه منها طل بعد هاطل

فوافاه

سقاه رضوان الجنان مبادرا ❊ ببشرى رضوان سوابح هواطل
وحياه بالريحان والروح والرضى ❊ الاه البرايا في الضحى والاصايل
لقد كان في الاعمال والعلم مخلصا ❊ لمن لم يضيع في غد سعي عامل
فلهفي لامداح عليه تحولت ❊ مراثي تبكي بالدموع الهوامل
يساعدني فيه الحمام بشجوه ❊ واعليها من نوعي بالبلابل
صرفت عليه كنز صبري وادمعي ❊ فافنيت من هاذا وهاذا لحواصلي
سابكيه قبر احل فيه رثاه ❊ واسمع ما املية صم الجنادل
وما نحن الا ركب موت الى البلا ❊ تسيرنا ايامنا كالرواحل
قطعنا الى نحو القبور مراحلا ❊ وما بقيت الا اقل المراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم ❊ فما الناس الا راحلا بعد راحل

وله اخ يقال له نور الدين علي كان فقيها فاضلا شرح التعجيزمات في رجب سنة خمس وسبعين وسبع مايه ❊

شهاب الدين بن النقيب ابو العباس احمد بن لولو احد علما الشافعيه وصاحب مختصر الكفايه ونكت التنبيه وتصحيح المهذب وغير ذلك ولد بالقاهره سنة اثنين وسبع مايه ومات بها في رمضان سنة تسع وستين ❊

بهاء الدين ابو حامد احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادي الاخره سنة تسع عشره وسبع ميه واخذ عن ابيه وابي حيان والاصبهاني وابن النقاح والزنكاري والتقي الصايغ وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنه وولي تدريس الشافعي والشيخونية اول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكملة شرح المنهاج لابيه وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطي يرثيه

بشعر

ستبكيك عيني ايها البحر بالدم فيومك قد ابكى الورى من ورا النهر

لقد كنت بحر الشريعة لم تزل تجود علينا بالنفيس من الدر

لقد كنت في كل القضايا إمامة مقاله صدق لا تقابل بالنكر

لقد كنت في الدين جليلا نخره بنوها التيسير الجليل من العسر

اليك يرد الامر في كل معضل الى ان اتى ما لا يرد من الامر

تعزى بك الامصار مصر لعلمها بانك ما زلت العزيز على مصر

مضيت فما وجه الصباح بمسفر وبت فما ثغر الاقاحي بمفتر

وزكيت في طوق النوال بهاطل وغبت فما برق المنا باسم الثغر

واوحش روض العلم منك وافقه فذا كل بلا زهر وهذا بلا زهر

تكاملت اوصافا وفضلا وسوددا ولا بد من نقص فكان من العمر

تحاك بهاي الدين ما لا ابو ده اذا ما اتانا بمير زيد ولا عمري

لئن عاد ربك الارض حملا ببطنها فانا حملنا الكل قاصمة الظهر

واطلقت مني دمع عيني باسره وصيرت مني مطلق القلب في اسر

بكت عين شمس الافق للبدر موته من مناقبه تزهو على الانجم الزهر

ثوا بالفردوس ممدود ظله واصبح من قصر يصير الى قصر

توقع قلب النيل فقدان ذاته الست تراه في احتراق وفي كسر

اضا الشمس منه مغرب لحده والظلم لما ان مضى مطلع البدر

لئن عطلت اعماله ترب قبره سيبعث في يوم القطايب النشر

فلا عول لي بالصبر من بعد يوم من بكته عيون الناس في الجود والشعر

وقد كان شهدي حين منطقه وقدم ترحل لا سيدي اقام ولا صبر

ولو ان عيني يطرق النوم جفنها تعللت بالطيف الذي منه لي يسري

تطهر اخلاقا ونفسا وعنصرا وصار الجنات الرمي كامل الطهر

رثا

نزيل في الثرى جسما ولكن روحه ... سمت نحو عليين عالية القدر
فرواه تحت الترب لله دره ... سحاب من الغفران متصل الدر
فوافاه رضوان برضوان ربه ... بشيرا ولاقى ما يومل من دخر
وحياه ريحان الاله وروحه ... وانسه بالعفو في وحشة القبر
عفى الله عن ذاك المحيا فانه ... خلا بانواع البشاشة والبشر
مع السلف الماضين يذكر فضله ... ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
لقد عطلت منه الرياسة جيدها ... وقد كان حلاها العقد من الفخر
وطرف الدواة الاسود ابيض بعده ... من الحزن يشكو فقده اقلامه الخضر
لقد كان للمتقين في الذكر اية ... يفوق اذا قابلته بفتاحبر

اخو جمال الدين الحسين ابو الطيب بن شيخ تقي الدين السبكي ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وسبع مية واخذ عن ابيه والاصبهاني والزنكلوني وابي حيان وفضل ودرس بعدة اماكن والف كتابا في من اسمه الحسين بن علي مات في حيات ابيه في رمضان سنة خمس وخمسين

قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر بن الصدر يحيى بن علي بن تمام السبكي ولد سنة ثمان وسبع مية واخذ عن القطب السنباطي والزنكلوني والكتاني وابي حيان والقونوي وكان اماما في علوم شتا وله شرح الحاوي واختصر قطعة من المطلب وولي قضا الديار المصرية وتدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنة سبع وسبعين ولده

بدر الدين محمد ولي قضا الديار المصرية مرارا وتدريس الشافعي كان ماهرا في الفنون منصفا في البحث مات سنة اثنين وثمان مية

بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ولد خمس واربعين وسبع مية عن الاسنوي ومغلطاي وبن كثير والاذرعي وغيرهم

والف تصانيفا كثيرة في عدة فنون منها الخادم على الرافعي والروضه
وشرح المنهاج والديباج وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح
على البخاري وشرح التنبيه والبرهان في علوم القران والقواعد
في الفقه واحكام المساجد وتخريج احاديث الرافعي وتفسير القران
وصل الي سورة مريم والبحر في الاصول وسلاسل الذهب في الاصول والنكت
على ابن صلاح وغير ذالك مات يوم الاحد ثالث رجب سنة اربع وتسعين
وسبع ميه ودفن بالقرافة الصغرا م

البرهان الابناسي بن موسي بن ايوب الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بالديار
المصريه ولد سنة خمس وعشرين وسبع ميه واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف
وولي مشيخة سعيد السعدا وعن القضا الشافعيه فاختفي وكان مشهورا
بالصلاح تقرا عليه الختمات مات في المحرم سنة اثنين وثمان ميه راجعا
من الحج ورثاه الحافظ زين الدين العراقي بقصيد فيها **شعر**
زهدت حتي في القضي اذا اتي م اليك سوالا بلا يرد د م

ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري م
ولد سنة ثلاث وعشرين وسبع ميه وسمع علي ابن سيد الناس ولازم الزيني
الرحبي ومغلطاي واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتي اكثر اهل العصر تصنيفا
مات في ربيع الاول سنة اربع وثمان ميه ومن تصانيفه شرح البخاري
وشرح العمدة وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه وعلى الحاوي وعلى منهاج
البيضاوي والاشباه والنظاير وغير ذالك م

البلقيني والعراقي وولده م

بدر الدين محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ابو اليمن ولد سنة
سبع وخمسين ونشا ماهرا في طلب العلم ومات في حياة والده في شعبان

سنة احد واربعين وسبع ميه اخو هـ هـ

جمال الدين ابو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاه ولد في رمضان سنة ثلاث
وسبعين وسبع مية واشتغل على والده وغيره وكان زكيا قوي الحافظة
واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد وخصوصا بعد موت والده وانتهت اليه
رياسة المفتي وكان حسن السيرة في القضا عفيفا نزها قامعا
للمبتدعه مات في عاشر شوال سنة اربع وعشرين وثمان مية هـ

الكمال الدميري محمد بن موسى بن عيسى لازم البها السبكي وتخرج به
وبالاسنوي وغيرهما وسمع على العرضي وغيره وشهر في الادب ودرس
الحديث بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرا
وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات واخبار بامور مغيبات مات
في جمادى الاولى سنة ثمان وثمان مية هـ رحمه الله هـ

ابن العماد عماد الدين احمد بن عماد بن يوسف اشتغل قديما واخذ عن الاسنوي
وغيره وله تصانيف كثيرة منها التعقبات على المهمات وشرح المنهاج
مات سنة ثمان وثمان مية هـ هـ

البرهان البيجوري ابراهيم بن احمد ولد في حدود الخمسين وسبع مية
واخذ عن الاسنوي وغيره ولازم البلقيني ورحل الى الاذرعي بحلب
وكان الاذرعي يعرف له استحضارا وشهد العماد الحسباني عالم
دمشق بانه اعلم الشافعيه بالفقه في عصره وكان يسرد الروضه
حفظا وانتفع به الطلبه ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية
مثله ولم يخلفه بعده من يقاربه في ذالك مات سنة خمس وعشرين
وثمان مية هـ هـ

البرماوي شمس الدين محمد ابن عبد الدايم بن موسى ولد في ذي القعدة

سنة ثلاث وسبعين ولازم البدر الزركشي وتمهر به واخذ عن السراج البلقيني ولهٗ تصانيف منها شرح الحاوي ومنظومة في الاصول مات سنة احد وثلاثين وثمان مئة

المجد البرماوي اسماعيل بن ابي الحسن علي بن عبد الله ولد في حدود الخمسين وسبع مية ومهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس اخذ عن شيخنا البلقيني وغيره مات في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثمان مية

ابن الحمصي شهاب الدين احمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن علي بن السمسار ولد سنة سبع وستين ولازم البلقيني والزين العراقي وولي مشيخة الصلاحية بالمقدس مات في ربيع الاخر سنة اربعين وثمان مية

ابن المجدي شهاب الدين احمد بن رجب بن طيبغا ولد سنة ستين وسبع مية واشتغل بالعلوم فبرع في كثير منها وصار راس الناس في الفرائض والحساب بانواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازع وله في ذلك مصنفات فائقة مات ليلة السبت عاشر ذي القعدة سنة خمسين وثلاث مية

الونائي محمد بن اسماعيل بن احمد القرافي قاضي القضاة شمس الدين الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبع مية واخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وبرع في الفقه والعربية والاصول واشتهر بالفضيلة وكان ممن يجمع المنقول وولي تدريس الشيخونية والصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقضا الشام مرتين ثم صرف ومات يوم الثلاث ثامن عشر صفر سنة تسع واربعين وثمان مية

القاياتي محمد بن علي بن يعقوب قاضي القضاة شمس الدين الشافعي العلامة النحو المفنن ولد تقريبا سنة خمس وثمانين وسبع مية وحضر دروس الشيخ سراج الدين البلقيني واخذ عن البدر الطنبدي والعز بن جماعة

والعلا البخاري وغيره وبرع في الفقه والعربية والاصلين والمعاني وسمع
الحديث وحدث بالسير وولي تدريس الحديث بالبرقوقية ودرس الفقه
بالاشرفيه والشافعي والشيخونيه وقضا الشافعية بمصر وباشر بنزاهة وعفه
واقرا زمانا وانتفع به خلق ولازمه والدي رحمه الله تعالى ثلاثين سنة
وشرع في شرح على المنهاج للنووي مات يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنة خمس
وثمانين وثمان ميه والدي الامام العلامة كمال الدين ابو المناقب ابو بكر بن محمد
بن سابق الدين ابا بكر الخضيري السيوطي ولد رحمه الله تعالى باسيوط بعد
ثمان مية تقريبا واشتغل ببلده وتولي بها القضا قبل قدومه الى القاهرة
ثم قدمها فلازم العلامة القاياتي واخذ عنه الكثير من الفقه والاصول
والكلام والنحو والاعراب والمعاني والمنطق واجازه التدريس في سنة
تسع وعشرين واخذ عن الشيخ باكير وعن الحافظ بن حجر علم الحديث وسمع عليه
حديث مسلم مضبوطا بخط الشيخ برهان الدين حضر سنة سبع وعشرين
وقرا القران على الشيخ محمد الجيلاني واخذ ايضا عن الشيخ عز الدين المقدسي
وجماعة واتقن علوما جما وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ
في صناعة التوقيع النهايه واقر له كل من راه بالبراعة في الانشا وادعن
له فيه اهل عصره كافة وافتي ودرس سنينا كثيرة وناب في الحكم بالقاهرة
عن جماعه بسيرة حميدة وعفة ونزاهه وولي تدريس الفقه بالجامع
الشيخوني وخطب بالجامع الطولوني وكان يخطب من انشايه وكان
شيخنا قاضي القضاه شرف الدين المناوي في اوقات الحوادث يسأله
في انشا خطب تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وام بالخليفة المستكفي
بالله وكان يجله الى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد الى احد من الاكابر
وغيرهم واخبرني بعض القضاه ان الوالد اراد يوما على الاكابر ليهنيهم

بالشهر فرجع اخر النهار عطشانا فقال له قدرنا في هاذا اليوم ولم يحصل لنا
شربة ما ولو ضيعنا هاذا الوقت في العباده ليحصل لنا خير كثير وها هاذا
معناه ولم يحضر لحد لعبد ذالك اليوم بسهر ولا بحنين وعين مرة لقضا
مكة فلم يتفق له وكان علي جانب عظيم من الدين والتحري في الاحكام وعزة النفس
والصيانه لغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبورا
علي كثرة اذاهم له مواضبا علي قراة القران يختم كل جمعة ختمة ولم اعرف
من احواله شيا بالمشاهده الي هاذا وله من التصانيف علي شرح الفية
بن مالك بن المصنف وصل فيها الي شيا الاضافة حاشية علي شرح العضد كتب
منها يسيرا رسالة علي اعراب قول المنهاج وماضمية المذهب اجوبة اعترا — ضات
بن المقري علي الحاوي وله كتاب في التصريف واخر في التوقيع وهاذان
لم اقف عليهما توفي شهيدا بذات الجنب وقت اذان العشا ليلة الاثنين
من صفر سنة خمس وخمسين وثمان مية وتقدم في الصلاة عليه قاضي
القضاه شرف الدين المناوي وذكر لي بعض الثقاة انه قيل له وهو ينتظر الصلاة
عليه لم يبق هنا مثله فقال لا هنا ولا هناك بشير الي المدينة ودفن بالقرافة
قريبا من الشمس الاصبهاني ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوري
فيه ابيات يرثيه بها وهي **شعر**

مات الكمال فقالوا ... ولي الجمال الجلال

فالعيون بكا ... والدموع انهمال

وفي فادي حزن ... ولوعة لا تزال

لله علم وحلم ... دارت تلك الرمال

يبكي الوساد عليه ... دما وسر الضلال

قد لاح في الخير نقص ... لما مضي واختلال

ذكره

وكيف لم ينقضا * وقد توفي الكمال *
علومه راسخات * تزول منها الجبال *
بقبره العلم باق * والفضل والافضال *

علاء الدين القلقشندي علي بن احمد بن اسماعيل ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مئة وتفقه بعلماء عصره وافتى ودرس وانتفع به جماعة وتولى عدة تداريس وركب لقضا الديار المصرية مات في المحرم سنة ست وخمسين وثمان مئة *

الشيخ جمال الدين المحلي محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم ولد بمصر سنة احد وتسعين وسبع مئة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاما واصولا ونحوا ومنطقا وغيرها واخذ عن البدر محمود الاقصرائي والبرهان البيجوري والشمس البساطي والعلا البخاري وغيرهم وكان علامة اية في الذكا والفهم كان بعض اهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه ان فهمي لا يقبل الخطا ولم يكن يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلا بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجهه بذلك الاكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي احدا في القول يوسع في عقود المجالس على قضاة القضا وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون اليه وظهرت له كرامات كثيرة وعرض عليه القضا الاكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرا عليه جماعة وكان قليل الاقرا يغلب عليه الملل والسامة وكان سمع الحديث من الشرف بن الكويك وحدث وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجارة والف كتبا تشد اليها الرحال في غاية الاختصار

والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل بدفع الايراد
وقد اقبل عليه الناس وتلقوها بالقبول منها شرح جمع الجوامع في الاصول
وشرح المنهاج في الفقه وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد
ومنها اشيا لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا
جدا وحاشية على شرح جمع الجوامع وحاشية على جواهر الاسنوي وشرح
الشمسية في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة واجل كتبه التي لم تكمل
تفسير القران كتب منه من اول الكهف الى اخر القران في اربعة عشر
كراسا في قطعة نصف البلدي وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب
على الفاتحة وايات يسيرة من البقرة وقد كمله بتكملة على نمطه من اول البقرة
الى اخر الاسرا توفي في اول يوم من سنة اربع وستين وثمان مية ۝

البلقيني شيخنا قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين
حامل لوا مذهب الشافعي في عصره ولد سنة احد وتسعين وسبع مية واخذ
الفقه عن والده واخيه والنحو عن الشطنوفي والاصول عن العز بن جماعة
وسمع عن ابيه جزء الجمعة وختم الدلايل وغير ذلك وعلى الشهاب بن حجي جزء
بن نجيب وحضر عند الحافظ ابي الفضل العراقي في الاملا وتولى مشيخة الخشابية
والتفسير بالبرقوقية بعد اخيه وتدريس الشريفية بعد اليمني والحديث
بمدرسة قايتباي وتولى القضا الاكبر سنة ست وعشرين بعد عزل الشيخ
ولي الدين وتكرر عزله واعادته وتفرد بالفقه واخذ عنه الجم الغفير والحق
الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالاجداد والف تفسير القران وكمل التدريب
لابيه وغير ذلك قرات عليه الفقه واجازني بالتدريس وحضر تصديري
وقد افردت ترجمته بالتاليف مات يوم الاربعا خامس رجب سنة
ثمان وستين وثمان مايه ۝



المناوي قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد شيخنا
شيخ الاسلام ولد سنه ثمان وتسعين وسبع مية ولازم الشيخ ولي الدين
العراقي وتخرج به في الفقه والاصول وسمع الحديث عليه وعلى الشامي
بن الكويك وتصدي للاقرا والافتى وتخرج به الاعيان وولي تدريس
الشافعي وقضا الديار المصرية وله تصانيف منها شرح مختصر المزني
تو في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادي الاخر سنة احدى وسبعين وثمان مية
وهو اخر علما الشافعية ومحققيهم وتدر نيته بعوني **شعر**

مات لما مات شيخ العصر حقا باتفاق ... حين صار الامر بين
جهول وشاق ... ايها الدنيا لك الويل الي يوم التلاق

ذكر من كان بمصر من الفقها المالكية

عثمان بن الحكم الجذامي سعيد بن عبد الله بن اسعد المعافري المصري من كبار اصحاب
الملك تفقه بابن وهب وبن القاسم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين وسبع
عبد الرحمن بن قاسم **و**ابن وهب **و**اسحاق بن الفرات اشهب **و**عبد الله بن عبد الحكم
ولد محمد اصبغ بن الفرج الغاري مروام
بن المواز ابو بكر الدينوري صاحب المجالسة ابو جعفر بن قتيبة بن سحبان
مروم

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو القاسم مصنف فتوح مصر
روي عن ابيه وشعيب بن الليث وخلق وعنه النسائي وابو حاتم ووثقه
عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ابو عثمن قال بن فرحون هو اكبر
اولاد بن عبد الحكم وافقههم واجل اصحاب بن وهب مات بمصر سنة سبع
وثلاثين ومئتين محبوسا في فتنة خلق القران دفن عليه بالكبريت
حتى مات

عبد الرحمن بن ابي جعفر الدمياطي روى عن مالك وتفقه بكبار اصحابه
بن وهب وبن القاسم واشهب وله مولف مات سنة ست وعشرين ومئتين

هارون بن عبد الله الزهري الكوفي نزيل بغداد الامام ابو يحيى تفقه
باصحاب ملك قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي هو اعلم من صنف الكتب في مختلف
قول ملك ولي قضا مصر مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين

عبد الرحمن بن عمر بن ابي الغمر مولى بني سهل ابو زيد من اهل مصر اكثر
عن بن القاسم وبن وهب وكان فقيها مفتيا روى عنه البخاري وابو زرعة
وله سنة ستين ومية ومات سنة اربع وثلاثين ومئتين

ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي العاصي ابو اسحق البرقي المصري كان معدودا
من فقها مصر اخذ عن اشهب وبن وهب مات سنة خمس واربعين ومئتين

موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه بن الامام المشهور

سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني ابو الربيع المصري قرا على ورش
وروى عن بن وهب واشهب وعنه ابو داود والنساي وكان زاهدا قال ابو داود
قل من رايت في فضله ولد سنة ثمان وسبعين ومية وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين
ومئتين

عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال من اهل مصر روى عن بن وهب
وبن عيينة وعنه النساي وقال لا باس به وكان حافظا فقيها منتسبا
مذكورا في الفقها المالكية مات سنة اربع وخمسين ومئتين

زكريا يحيى الوقار المصري قرا على نافع ابن ابي نعيم وتفقه بابن وهب وبن القاسم
واشهب وكان فقيها ولم يكن بالمحمود في روايته مات سنة اربع وخمسين ومئتين
بمصر ولد

ابو بكر محمد بن زكريا كان حافظا للمذهب تفقه بابيه وبن عبد الحكم

واصبغ وله تصانيف مات في رجب سنة تسع وستين ومئتين ه ه

محمد بن اصبغ بن الفرج كان فقيها مفتيا مات بمصر سنة خمس وسبعين ومئتين

روح بن فرج ابو الزنباع الزبيدي قال بن فرحون عالم فقيه بمذهب مالك من اهل مصر اخذ عنه ابو الذكر الفقيه وقال من اوثق الناس في زمانه ورثته استحالي بالعلم روي عن عمرو بن خالد وبن مصعب وعنه محمد بن سعد وقاسم بن اصبغ ولد سنة اربع ومئتين ومات سنة اثنتين وثمانين ه

احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي المصري ابو بكر الزيات فقيه مشهور ناصر من اصحاب محمد بن عبد الحكم مات بها سنة ثلاث وثلاث مئة

احمد بن الحرث بن بكر ابو بكر جلس مجلس ابيه بعده بجامع عمرو واخذ الناس عنه ولد سنة تسع وثلاثين ومئتين ومات سنة احدى عشرة وثلاث مئة

احمد بن خالد بن بشر ابو بكر الاسكندراني تفقه بابن المواز وانتهت اليه الرياسة بمصر بعده وله تصانيف مات سنة تسع وثلاث مئة

احمد بن محمد بن عبيد ابو جعفر الازدي كان فقيها مالكيا موصوفا بحفظ المذهب له كتاب في اثبات الكرامات ه ه

احمد

هارون بن محمد بن هارون الاسواني ابو موسى قال بن يونس كان فقيها على مذهب مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاث مئة

محمد بن احمد بن ابي يوسف ابو بكر بن الجلال من فقها مصر درس بجامعها واخذ عنه الناس والف مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة

ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي مطر المعافري الاسكندراني الفقيه قاضي الاسكندرية روي عن ابي الدنيا مات سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة وله مئة سنة ه ه

محمد بن يحيي بن مهدي التمار الاسواني ابو الذكر الفقيه المالكي

صاحب التصانيف في الاصول والفروع روى عن ابي مسلم الكجي ونزل مصر
وبها توفي سنة اربع واربعين وثلاث مية ه

احمد بن محمد بن جعفر الاسواني المالكي الصواف قال ابو القاسم بن الطحان
روى عن ابي بشر الدولابي وابي جعفر الطحاوي روى عنه عبد العزيز
بن سعد مات سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين وثلاث مية ه

ابو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادي قال في العبر كان مالكي المذهب
فصيحا مفوها شاعرا اخباريا حاضر الجواب عزيز الحفظ ولي قضا واسط
ثم قضا الجانب الشرقي ببغداد ثم قضا دمشق ثم قضا الديار المصرية واستناب
على دمشق حدث عن بشر بن موسى وابي مسلم الكجي وطبقتهما توفي سنة
سبع وستين وثلاث مية وقد قارب التسعين قال ابن ماكولا كان يذهب
الى قول مالك وربما اختار وكان مفننا في علوم وله تصانيف ه

محمد بن يوسف بن بلال الاسواني المالكي ابو بكر روى عن ابن ابي سفيان
الوراق سمع من ابو القاسم بن الطحان وقال توفي سنة ست وسبعين وثلاث مية

محمد بن يوسف بن ابو بكر النعالي امام المالكية بمصر في وقته اخذ عن ابن شعبان
وبكر بن العلا وعظم شانه واليه كانت الرحلة والامامة وكانت حلقته
في الجامع تدور على سبعة عشر عمودا من كثرة من يحضر مات سنة ثمان
وثلاث مية ه

ابو القاسم محمد الجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري
الفقيه المالكي الذي صنف مسند الموطا كان فقيها ورعا منقبضا
خيرا من جلة الفقها مات في رمضان سنة احدى وثمانين وثلاث مية

رجا بن عيسى بن محمد ابو العباس الانصاري قال بن كثير نسبه الى قرية
من قرى مصر يقال لها انصنا كان فقيها مالكيا ثقة وقدم بغداد فحدث بها



وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده فمات بها سنة تسعين واربع مية وقد جاوز الثمانين

الابهري الصغير محمد بن عبد الله ابو جعفر قال ابن فرحون تفقه بابي بكر الابهري وسكن مصر فتفقه عليه خلق كثير وسمع من المروزي

عبد الجليل بن مخلوف الصقلي الفقيه المالكي قال ابن ميسر اتى مصر اواخر سنة ومات بها سنة تسع وخمسين واربع مية

عبد الله بن الوليد بن سعيد ابو محمد الانصاري الاندلسي الفقيه المالكي اخذ عن ابي محمد بن ابي زيد وخلف وسكن مصر ومات بالشام في رمضان سنة ثمان واربعين واربع مية عن ثمان وثمانين سنة

علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ابو الحسن الفهري من اهل مصر فقيه مالكي الف في فضايل مالك قال المهلب لقيته بمصر ولم الق مثله قال رايت تاليفه المذكور ونقلت منه في شرح الموطا

ابو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهري الاندلسي نزيل مصر والاسكندرية احد الايمة الكبار اخذ عن ابي الوليد الباجي ورحل وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته وكان اماما عالما زاهدا ورعا متقشفا متقللا له تصانيف كثيرة مات في جمادي الاولى سنة اثنين وخمس مية عن سبعين سنة ومن كراماته ان خليفة مصر العبيدي امتحنه واخرجه من الاسكندرية ومنع الناس من الاخذ عنه وانزله الافضل وزير العبيدي في موضع لا يخرج منه فضجر من ذالك وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح من الارض فجمع له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فركب الافضل من الغد فقتل وولي بعده المامون البطايحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك

سند بن عنان بن ابرهيم الازدي ابو علي تفقه بالطرطوسي وجلس
في حلقته بعده وانتفع به الناس وشرح المدونه وكان من زهاد
العلما وكبار الصالحين فقيها فاضلا مات بالاسكندرية سنة احد واربعين
وخمس ميه وروي في النوم فقيل ما فعل الله تعالى بك فقال عرضت على ربي
فقال لي اهلا بالنفس الطاهر الزكي العالم ه

صدر الاسلام ابو الطاهر اسماعيل بن عيسى بن عوف الزهيري الاسكندراني
تفقه علي ابي بكر الطرطوسي وسمع منه ومن ابي عبد الله الرازي وبرع في المذهب
وتخرج به الاصحاب وقصده السلطان صلاح الدين وسمع منه الموطا
وله مصنفات مات في شعبان سنة احد وثمانين وخمس ميه عن ست وتسعين سنه
قال ابن فرحون كان امام عصره في المذهب وعليه مدار الفتوي مع الورع والزهد

ابو الحزم مكي نفيس الدين ابن الفرشرجاء عطما علي تهذيب البرادعي في جلد وشرحا على ابن الجلاب
في عشر مجلدات ه

ابو القاسم مخلوف المغربي ثم الاسكندراني احد الايمة الكبار من المالكية تفقه
باهل الثغر زمانا مات سنة ثلاث وثلاثين وخمس ميه قال في العبر ه

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيه اللخمي الفاسي كان
راسا في القرات السبع ومن مشاهير الصلحا واعيانهم ولد بفاس في جمادي الاخر
سنة ثمان وسبعين واربع ميه وانتقل الى الديار المصرية فقرا علي ابن الفحام
وقرا الفقه والعربيه وسكن مصر وتصدر للاقرا وكان صالحا عابدا
كبير القدر وقرا عليه شجاع بن محمد بن سيدهم وروي عنه السلفي مات اخر
المحرم سنه سبعين وخمس ميه ودفن بالقرافة وقد سفرت مصر عن قاض
ثلاثة اشهر في ثلاثه وثلاثين ايام العبيدي فعرض
القضا علي ابي العباس هاذا فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فابوا وتولي

عين

الحضرمي قاضي الاسكندرية ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي روى
عن محمد بن احمد الرازي وغيره مات سنة تسع وثمانين وخمس مية قاله في العبر
ظافر بن الحسين ابو منصور الازدي المصري شيخ المالكية كان منتصبا للافادة
والفتيا انتفع به بشر كثير مات بمصر في جمادي الاخرة سنة سبع وتسعين وخمسمية
قاله في العبر

مسيب بن ابرهيم بن محمد بن حيدره ابو الحسن العقيلي كان فقيها فاضلا
نحويا بارعا زاهدا وله في الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث
عن السلفي ولد بقفط سنة عشر وخمس مية ومات سنة ثمان وخمسين

الحافظ ابو الحسن بن المفضل مر في الحفاظ

ابن شاس العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار
الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية وصاحب كتاب الجواهر
الثمينة في المذهب كان من كبار الايمة العاملين حج في اخر عمره ورجع فامتنع
من الفتيا الى ان مات بدمياط مجاهدا في سبيل الله في رجب سنة ست عشر
وست مية والفرنج يحاصرون دمياط قال ابن كثير والذهبي وكان جده
شاس من الامرا

ابو الحسن الابياري علي بن اسماعيل احد العلما الاعلام وايمة الاسلام
برع في علوم شتا الفقه والاصول والكلام وكان بعض الايمة يفضله على الامام
فخر الدين في الاصول تفقه بابي الطاهر بن عوف والفقيه وبرع بالاسكندرية
وانتفع به الناس وتخرج به ابن الحاجب ولد سنة سبع وخمسين وخمس مية
ومات ثمان عشر وستمية

الحسن بن عتيق بن رشيق جمال الدين ابو علي الربعي قال ابن فرحون

كان من العلما الورعين وشيخ المالكية في وقته وعليه مدار الفتيا بالديار المصرية عالما بالاصليين والخلاف ولد سنة سبع واربعين وخمس مية ومات سنة اثنتين وثلاثين وست مية ه

ه

كمال الدين ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد تلميذ الشيخ ابي عبد الله القرشي قال في العبر درس وافتى ثم جاور بمكة مدة ومات بها في جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين وست مية عن بضع وسبعين سنة

ولده تاج الدين علي قال في العبر مفتي مدرس سمع من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي وولي مشيخة الكاملية مات في شوال سنة خمس وستين وست مية عن سبع وسبعين سنة ه

ه

جعفر بن علي بن هبة الله ابو الفضل الهمداني الاسكندراني المالكي المقري الاستاد المحدث ولد سنة ست واربعين وخمس مية وقرا القران على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب بن الفحام واكثر عن السلفي وتصدر للاقرا روى عنه التقي سليمان وعيسى المطعم مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وست مية

ابن الصفراوي جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسماعيل الاسكندراني المالكي الفقيه المقري ولد سنة اربع واربعين وخمس مية وسمع من السلفي وتفقه بابي طالب صالح ابن بنت معافي وقرا القران على ابي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله وطال عمره وبعد صيته وانتهت اليه رياسة الاقرا والافتا ببلده مات بالاسكندرية في خامس عشري شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وست مية ه

ه

ابن الحاجب العلامة جمال الدين ابو عمرو عثمن بن ابي بكر الكردي الاسنائي ثم المصري المالكي الفقيه المقري النحوي الاصولي صاحب التصانيف البديعة كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي فاشتغل هو وقرا القران على الغزنوي والشاطبي وبرع في الاصول وصنف منتهى السول في الاصول والمختصر

في الفقه

173

في الفقه والكافية في النحو وشرحها والوافية وشرحها والشافية في التصريف
وشرحها وشرح المفصل والامالي النحوية وقصيدة في العروض مات بالاسكندرية
سادس عشري شوال سنة ست واربعين وستمية عن خمس وثمانين سنة حدث
عنه الشرف الدمياطي وغيره ه

ه

عبد الكريم بن عطا الله بن محمد الاسكندراني كان اماما في الفقه والاصول
والعربية تفقه علي ابي الحسن الابياري رفيقا لابن الحاجب وله تصانيف
منها شرح التهذيب ومختصر التهذيب ومختصر المفصل توفي في شهر رمضان
سنة اثني عشرة وستمية ه

ه

القرطبي ابو العباس احمد بن عمر بن ابرهيم الانصاري المالكي الفقيه المحدث
نزيل الاسكندرية ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمية وسمع الكثير وقدم الاسكندرية
فاقام بها يدرس وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم ومختصر الصحيحين مات
في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمية ه

ه

ابن الجرجي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني المالكي
نزيل الثغر كان من صلحا العلما سمع نسخة الموطا من ابي محمد بن عبيد الله الحجري
مات في ذي القعده سنة ست وخمسين وستمية عن اثنين وسبعين سنه

عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي نشا بالاسكندرية وتفقه
وبرع وكان من ايمة المالكية بحر لا تكدره الدلا وله تصانيف في الفقه ه
والنظر والخلاف وصل الي بغداد فاكرمه الخليفة المستنصر وولاه تدريس
المستنصرية ولد سنة تسع وثمانين وخمسمية ومات سنة تسع وستين
وستمية ه

العلامه مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد والد الشيخ تقي الدين
شيخ اهل الصعيد ونزيل قوص كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح

معظما في النفوس روي عن علي بن الفضل وغيره مات في المحرم سنة سبع وستين وستمية

قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي ولد سنة خمس وثمانين وخمسمية وتفقه وافتى ودرس بالصالحية وولي حسبة القاهرة روي عنه البدر بن جماعة مات في ذي القعدة سنة تسع وستين وستمية هـ

قاضي القضاة نفيس الدين بن هبة الله بن شكر قاضي الديار المصرية ولد سنة خمس وسبعين ومات سنة ثمانين وستمية هـ

محمد بن الحسين بن عتيق ابن رشيق الربعي المصري علم الدين شيخ المالكية كان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع وولي قضا الاسكندرية ولد سنة خمس وتسعين وست مية ومات سنة ثمانين وست مية هـ

شمس الدين محمد ابي القاسم بن حميد التونسي الربعي العلامة المفتي ولي قضا الاسكندرية مدة ومات سنة خمسين وثمان مية عن ست وثمانين سنة هـ

قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري ولي قضا الديار المصرية ثلاثا وثلاثين سنة من بعد ابن شاس وكان مشكور السيرة مات سنة ثلاث عشر وسبع مية

زين الدين ابو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي ولي قضا الاسكندرية ثنتي عشرة سنة وذكر لقضا دمشق روي عن ابن الجميزي وله نظم وفضايل مات في المحرم سنة عشرين وسبع مية عن اثنين وتسعين سنة

تاج الدين الفاكهاني عمر بن علي بن سالم اللخمي الاسكندري كان فقيها متفننا في علوم صالحا عظيما صحب جماعة من الاوليا وتخلق باخلاقهم صنف شرح العمدة وشرح الاربعين النووية وغير ذلك ولد سنة اربع وخمسين وست مية ومات سنة اربع وثلاثين وسبع مية هـ

عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير بن اخي القاضي ناصر الدين قال ابن فرحون كان شيخ الاسكندرية ويلقب بعز القضاة فاضلا اديبا

عمر

عمر وانتفع به الناس اخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين والف
تفسير ابي عشر مجلدات ولد سنة احد وخمسين وست مية ومات سنة
ست وثلاثين وسبع مية ه

ابن الحاج صاحب المدخل ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي احد العلما
العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من اصحاب ابي محمد بن ابي جمرة
وكان فقيها عارفا بمذهب مالك وصحب جماعة من ارباب القلوب مات
بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبع مية ه

ابن الفويع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي نزيل القاهرة قال
ابن فرحون شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية العلامة الفريد في فنون
العلم لم يخلف بعده مثله ولد سنة اربع وستين وست مية ومات بالقاهرة
سنة ثمان وثلاثين وسبع مية ه

ابو الحسن بن ابي بكر الكندي قاضي الاسكندرية شيخ العلما وحيد عصره
وفريد زمانه حدث عن الدمياطي وصنف وافتى وانتفع به الناس ولد سنة
اربع وخمسين وستماية ومات سنة احدى واربعين ه

الناس

الزواوي عيسى بن مسعود ابو الروح كان فقيها عالما متفننا انتفع به
وانتهت اليه رياسة المالكية بالديار المصرية والشامية وله تصانيف
منها شرح مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المدونه وتاريخ ومناقب
مالك والرد على ابن تيميه في مسألة الطلاق ولد سنة اربع وستين وستماية
ومات بالقاهرة سنة ثلاث واربعين وسبع مية ه

جمال الدين عبد الله بن محمد المسيلي العلامة البارع صاحب المصنفات
البديعة مات بالقاهرة سنة اربع واربعين وسبع مايه ه

عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي قال ابن فرحون كان من فضلا المالكيه

واعيانهم بالديار المصرية ولي القضاء بها سيرته حميدة مات سنة ست واربعين وسبعمائة

قاضي الديار المصرية تقي الدين محمد بن ابي بكر السعدي المعروف بابن الاخنائي كان فقيها اصوليا سمع من الدمياطي وله تصانيف حسنة وكان من عدول القضاة وخيارهم وكان بقية الاعيان وفقهاء الزمان ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة ومات سنة خمسين وسبعمائة ه

خليل بن اسحاق الجندي احد ائمة المالكية بالقاهرة وصاحب المختصر المشهور وله ايضا شرح مختصر ابن الحاجب ومناسك الحج وغير ذلك تفقه بالشيخ عبد الله المنوفي وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتقشف تخرج به جماعة من الفضلاء ومات سنة سبع وستين وسبعمائة ه

الرهوني شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه المالكي قال الفقيه الحافظ ابن حجر اصله من المغرب واشتغل ومهر واشتهر ودرس بالشيخونية ودرس الحديث في الظاهرية وافتى وله تخاريج وتصانيف تخرج به المصريون مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ورثاه ابن الصائغ ه

القفصي عبد الله بن عبد الرحمن المالكي قال ابن عمر كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوى مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة ه

الاخنائي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابي بكر كان شافعيا ثم تحول مالكيا كعمه ولي الحسبة ونظر الخزانة وناب في الحكم ثم ولي القضاء استقلالا سنة ثلاث وستين واستمر الى ان مات سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان مهيبا صارما قوالا بالحق قائما بنصر الشرع رادعا للمعتدين صنف مختصرا في الاحكام ه

ناصر الدين احمد بن محمد بن محمد بن عطا الزبيري الاسكندراني تفقه ومهر وفاق الاقران في العربية وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب وولي قضاء الديار المصرية مات في رمضان سنة احدى وثمانين وسبعمائة ه

ابن مسكين

ابن مسكين شمس الدين محمد بن محمد بن اسماعيل البكري برع في الفقه وولي تدريس الظا هرية
وعين للقضا فامتنع مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثمان مية وقد بلغ الثمانين

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض ولد سنة اربع وثلاثين وسبع مية
واخذ عن الشيخ خليل وغيره وصنف الشامل في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل
وشرح اصول ابن الحاجب وشرح الفية ابن مالك وغير ذلك وولي تدريس الشيخونية
وقضا المالكية اجار الكمال السمني ومات في جمادي الاخرة سنة خمس وثمان مية

ابن خلدون قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ولد
سنة ثلاث وثلاثين وسبع مية وسمع من الوادياشي وغيره واخذ الفقه
عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في الفنون
ومهر في الادب والكتابة السلطانية بمدينة فاس ثم دخل القاهرة فولي مشيخة
البيبرسية وقضا المالكية وصنف تصانيف مات في رمضان سنة ثمان
وثمان مية

البساطي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن عثمن شيخ الاسلام ولد سنة
ستين وسبع مية وبرز في الفنون ودرس بالشيخونية وغيرها وولي قضا المالكية
وصنف تصانيف مات في رمضان سنة اثنتين واربعين وثمان مية

الشيخ عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم الانصاري الزرزاري الامام العلامة
ولد في جماد الاول سنة ثمان وسبعين وسبع مية ومهر في الفقه والاصلين
والعربية وصار راس المالكية وعين للقضا بعد موت البساطي فامتنع
فالح عليه فتغيب الى ان ولي غيره وولي تدريس الاشرفية والشيخونية
والظاهرية وانقطع في اخر عمره الى الله تعالى واعرض عن الاجتماع بالناس
وامتنع من الافتا مات في شوال سنة ست واربعين وثمان مية

ذكر من كان بمصر من الفقها الحنفية

اسماعيل بن سميع الحنفي ابو محمد الكوفي قاضي مصر روى عن ابي رزين
وابي مالك روى عنه اسرايل وحفص بن غياث وخرج له مسلم وابو داود والنسائي

القاضي بكار بن قتيبة بن اسد الثقفي من ولد ابي بكرة الصحابي البصري ابو بكر الفقيه
قاضي الديار المصرية سمع ابي داود الطيالسي واقرانه روى عنه ابو عوانة
في صحيحه وابن خزيمة وولاه المتوكل القضا بمصر سنة ست واربعين ومايتين
وله اخبار في العدل والفقه والنزاهة والورع وتصانيف في الشروط
والوثائق والرد على الشافعي فيما نقضه على ابي حنيفة ولد سنة اثنتين وثمانين
ومية ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومايتين ه

احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى البغدادي الامام ابو جعفر الفقيه قاضي الديار
المصرية كان من اكابر الحنفية تفقه على محمد بن سماعة وحدث عن عاصم
بن علي وطايفة وروى الكثير وهو شيخ الطحاوي مات في المحرم سنة ثمانين
ومايتين بمصر وثقه ابن يونس في تاريخه الطحاوي سره ه

الحسن بن داود بن باشاه ابو الحسن البصري قال ابن كثير قدم بغداد وكان
من افاضل الناس وعلمائهم بمذهب ابي حنيفة مفرط الذكا قوي الفهم مات
ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاث مية ولم يبلغ من العمر الاربعين سنة ه

عبد المعطي بن مسافر بن الحجاج الرشيدي من اصحاب ابو بكر محمد بن ابرهيم
الرازي نزيل الاسكندرية كان اماما حنفيا سمع منه السلفي بالاسكندرية
وقال سالته عن مولده فقال سنة ستين واربع مية ه

عبد الله بن محمد بن سعد الحريري يعرف بابن الشاعر برع في مذهب
ابي حنيفة وقدم صحبة صلاح الدين بن ايوب مصر فاقام بها يفتي ويدرس
بالمدرسة السيوفية ولحظ الى ان مات سنة اربع وثمانين وخمس مية
ومولده في صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد ه

الحسين

الحسين بن احمد بن الحسين بن سعيد بن بندار الامام ابو الفضل الهمداني اليزدي
كان بحيث في بلاده اثنى عشر مدرسة فيها من الطلبة الف وما يتا طالب
قدم من حج الى قوص فمات بها سنة احد وستين وخمس مئة وحمل الى مصر مينا
ودفن بسفح المقطم

محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي الامام ابو الفضل احد الفقها والقرا والرواه
المسندين تفقه على عبد الغفور بن لقمن الكردي وسمع الحديث من ابي الفضل
بن ناصر وروى عن الرشيد العطار والمنذري بالاجازة ولد سنة اثنين وعشرين
وخمس مئة ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين

عبد الوهاب الحنفي ابو محمد النخاس المعروف بالبدري الجزبال بن المقدم
تفقه وبرع في المذهب وافتى وكان مجيدا في مناظرته فريدا في مجادلته
ناظر الفحول الوارد من ورا النهر وخراسان وقدم القاهرة ودرس بالسيوفيه
ومات بها سنة تسع وتسعين وخمس مية وله ولد يقال له
محمد

عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي البيسكي الكناني المصري ابو القاسم كان فقيها
حنفيا فاضلا حسن الكلام في مسايل الخلاف مناظرا اديبا شاعرا اخذ عن ابي موسى
وغيره ورحل الى بغداد واصبهان ونيسابور ومات ببخاري سنة عشرين وست مية

الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمس مية
في الفقه والادب وشرح الجامع الكبير وصنف في العروض ملك دمشق ثمان سنين
واشهرا مات في ذي الحجة سنة اربع وعشرين وست مية

علي بن احمد بن عوض بن الحماد الغزنوي ابو الحسن كان فقيها فاضلا درس بالسيفيه
وغيرها ولد سنة سبع وسبعين وخمس مية ومات في جمادي الاولى سنة ثلاث
وثلاثين وست مية

اسماعيل بن ابراهيم بن غازي الماردني ابو الطاهر يعرف بابن فلوس
كان عالما مبرزا في الفقه له يد طولى في الاصلين ويعرف الطب والمنطق والحكمة
وعلوم الاوائل وقدم مصر ودرس بها وذكره القطب في تاريخ مصر ولد سنة
ثلاث وتسعين وخمسمية ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة

عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي وجيه الدين ابو القاسم القوصي
الفقيه النحوي قال الحافظ الدمياطي كان متبحرا في مذهب ابي حنيفة درس
وناظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة نظما ونثرا تفقه على عبد الله
بن محمد بن سعد البجلي ودرس السيبويه واخذ النحو عن ابن بري ولد بقوص
سنة خمس وخمسين وخمسمية ومات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلاث
واربعين وستمية

عمر بن احمد بن هبة الله الصاحب كمال الدين بن العديم الحلبي الملقب
رئيس الاصحاب الامام العالم المحدث المورخ الاديب الكاتب البليغ ولد بحلب
سنة ثمان وثمانين وخمسمية وبرع وساد وصار اوحد عصره فضلا ونبلا
ورياسة الف في الفقه وفي الحديث والادب وله تاريخ حلب مات بمصر
في جمادي الاولى سنة ستين وستمية ودفن بسفح المقطم وله ولد يقال له

مجد الدين عبد الرحمن كان عالما بالمذهب عارفا بالادب وهو اول حنفي
خطب بجامع الحاكم والحنفي درس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس
بالقاهرة ثم ولي قضاها وانتهت اليه رياسة الحنفية بمصر والشام ولد
سنة ثلاثة عشر وستمية ومات في ربيع الاخر سنة سبع وسبعين

الصدر سليمن بن المعز بن وهيب بن عطا الاذرعي العلامة قال الصفدي
كان اماما عالما متبحرا عارفا بدقايق الفقه وغوامضه انتهت اليه رسالة
الاصحاب بمصر والشام تفقه على الجمال الحصيري وغيره وسكن مصر وحكم بها

ودرس

وولي قضا العسكر ودرس بالصالحية ثم ولي قضا الشام مات سنة سبع وسبعين
وست مية عن ثلاث وثمانين سنة وله مولفات ه ه

لولو بن احمد بن عبد الله الضرير ابو الرحيد الدين قال الدمياطي كان
عارفا بالفقه والنحو تصدر بالاقرا بجامع الحاكم واعاد بالسيوفية ولد سنة
ست مية ومات في رجب سنة اثنين وسبعين ه ه

ابو بكر محمد بن عبد الله القزويني الاصل الاسنوي المولد جمال الدين برع في مذهب
ابي حنيفة واكب على العبادة واشتهر وتصدى الناس للاشتغال عليه ودرس
بالصالحية والسيوفيه مات في رجب في حدود الثمانين والست مية ذكره
في الطالع السعيد ه ه

النعمن بن الحسن بن يوسف الخطيبي معز الدين قاضي الحنفيه بالديار
المصرية كان عارفا بالمذهب جبرا مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنين
وسبعين وست مية ه ه

علي بن نصر بن عمر الامام نور الدين بن السوسي ناب في الحكم بالقاهرة عن ابن
بنت الاعز وجمع كتابا فيه رواية الهداية على القدوري مات في جمادى
الاول سنة خمس وتسعين وست مية ه ه

ابن النقيب الامام المفسر العلامة المفتي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمن
بن حسن البلخي ثم المقدسي مدرس العاشورية بالقاهرة ولد في شعبان
سنة احدى عشر وست مية وقدم مصر فسمع بها من ابي يوسف بن الخليلي
واقام مدة بالجامع الازهر وصنف تفسيرا كبيرا الى الغاية وكان اماما
عابدا زاهدا امارا بالمعروف كبير القدر يتبرك بدعايه وزيارته
مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين ذكره في العبر ه ه

حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن ابو شروان الرازي كان اماما

علامة كثير الفضايل ولي قضا الحنفية بالديار المصرية وقضا الشام وعدم
في وقعت التتار سنة تسع وتسعين وست ميه ومولده في المحرم سنة احدي
وثلاثين هـ

السروجي العلامة شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغني كان عارفا
بارعا في علوم شتا تفقه علي الصدر سليمن وشرح الهداية وولي
قضا الديار المصرية مات في ربيع الاول سنة احدي وسبع ميه ومولده
سنة سبع وثلاثين وست ميه هـ

رشيد الدين اسماعيل بن عثمن بن المعلم القرشي الدمشقي العلامه سمع
من بن الزبيدي وغيره وتفرد وولي علي السخاوي وافتي ودرس وسكن
القاهره من سنة سبع ميه الي ان مات في رجب سنة اربعة عشر عن احدي
وتسعين سنه وله ولد يقال له هـ

تقي الدين مفتي ايضا مات قبل والده بقليل هـ

علاي الدين علي بن بلبان الفارسي ابو الحسن ولد سنة خمس وسبعين وستميه
وسمع من الدمياطي وتفقه بالسروجي وبرع في المذهب واصوله وشرح
الجامع الكبير ورتب صحيح بن حبان علي الابواب ورتب معجم الطبراني
علي الابواب وشرح التلخيص للخلاطي مات بالقاهرة في شوال سنة احدي
وثلاثين وسبع ميه هـ

برهان الدين بن علي بن احمد علي سبط بن عبد الحق الواسطي قاضي الديار
المصرية روي عن جده وبن البخاري وكان اماما عالما فقيها عارفا
بغوامض المذهب محدث درس وناظر صنف شرح الهداية وعني واختصر
سنن البيهقي الكبير مات في ذي الحجة سنة اربع واربعين وسبع ميه

فخر الدين عثمن بن مصطفي المارديني المشهور بابن التركماني سمع

الاصحاب

178

الاصحاب في وقته انتهت اليه رياسة الحنفية بالديار المصرية وتخرج به
خلق كثير وشرح الجامع الكبير والقاه دروسا بالمنصورية مات بالقاهرة
في رجب سنة احدى وثلاثين وسبع مية عن احدى وثمانين سنة وله
ولدان احدهما م
ه

تاج الدين احمد ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وستمية
وتفقه ودرس وافتى وصنف في الفقه واصوله والفرائض والنحو والهيئة
والمنطق ومن تصانيفه شرح الهداية وشرح الجامع الكبير مات بالقاهرة
سنة اربع واربعين وسبع مية والاخر م
ه

علاء الدين علي ولد سنة ثلاث وثمانين وستمية وكان اماما في الفقه
والاصول والحديث ملازما للاشتغال والافاده وله تصانيف بديعة
منها مختصر الهداية ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح والرد على البيهقي هم
ولي قضا الديار المصرية ومات في المحرم سنة خمسين وسبع مية وله
ولدان احدهما م
ه

عبد العزيز كان فقيها فاضلا دينا درس بعدة اماكن مات بالطاعون سنة
تسع واربعين في حياة ابيه والاخر م
ه

جمال الدين عبد الله ولي قضا الديار المصرية بعد موت ابيه ودرس الحديث
بالكاملية بعد عزل القاضي عز الدين بن جماعة ودرس التفسير بجامع بن طولون
وافتى وصنف ولد سنة ستة عشر وسبع مية ومات في شعبان سنة تسع وستين
ولده **صدر الدين** محمد افتى ودرس وولي قضا الديار المصرية ولد سنة
ثلاث واربعين وسبع مية ومات شابا في ذي القعدة سنة ستين وسبع مية
الزيلعي شارح الكنز فخر الدين عثمن بن علي بن محجن البارعي قدم القاهرة سنة
خمس وسبع مية ودرس وافتى ونشر الفقه وانتفع به الناس مات

سنة ثلاث واربعين وسبع مية في رمضان ودفن بالقرافة ه ه

احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسي جمع الفقه والنحو واللغة وصنف تاريخ النحاة والدر اللقيط من البحر المحيط ولد في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وست مية ومات سنة تسع واربعين وسبع مية ه

امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابو حنيفة الاتقاني درس ببغداد ودمشق ثم قدم الى مصر فدرس بالجامع المارداني وبالصرغتمشية اول ما فتحت وكان راسا في مذهب الحنفية بارعا في الفقه واللغة والعربية صنف شرح الهداية وشرح الاخسيكثي بارعا ورسالة عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد ولد في شوال سنة خمس وثمانين وست مية ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبع مية ه ه

السراج الهندي عمر بن اسحاق بن احمد الغزنوي قاضي القضاة بالديار المصرية تفقه على الوجيه الرازي والسراج الثقفي وصنف شرح الهداية والشامل في الفروع وشرح البديع وشرح المغني وشرح تائية ابن الفارض وغير ذلك مات سنة ثلاث وسبعين وسبع مية ه ه

عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محي الدين ابو محمد بن ابي الوفا القرشي درس وافتى وصنف شرح معاني الاثار وطبقات الحنفية وشرح الخلاصة وتخريج احاديث الهداية وغير ذالك ولد سنة سبع وتسعين وست مية ومات في ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسبع مية ه ه

ابن الصايغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي برع في الفقه والعربية والادب ودرس وافاد وله تصانيف في فنون من ذالك شرح الفية ابن مالك وشرح البردة وشرح مشارق الانوار مات في شعبان سنة سبع وستين وسبع مية ه ه

أحمد بن علي بن منصور بن شرف الدين ابو العباس الدمشقي ولي القضا بالديار
المصرية واختصر المختار في الفقه وسماه التحرير وعلق عليه شرحا وله
تصانيف اخر مات في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبع مية ه ه
اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي علامة المتاخرين وخاتمة
المحققين برع وساد ودرس وافاد وصنف شرح الهداية وشرح المشارق
وشرح البزدوي وشرح مختصر بن الحاجب وشرح تلخيص المعاني والبيان
وشرح الفية بن معط وحاشية على الكشاف وغير ذالك وولي مشيخة البرقو
قية
اول ما فتحت وعرض عليه القضا فابى مات في رمضان سنة ست وثما
نين
وسبع مية ه
ه
جلال بن احمد بن يوسف التباني اخذ عن القوام الاتقاني والقوام الكاكي وبن
عقيل وبن هشام وكان فقيها اصوليا نحويا بارعا انتصب للاشتغال والفتوى
مدة طويلة وسيل بقضا مصر فلم يرضي وولي تدريس الصرغتمشية ومدرسة
الجاي وله تصانيف منها شرح المنار ورسالة في عدم صحة الجمعة في مواضع
مات سنة ثلاث وتسعين وسبع مية في رجب ه ه
العجمي جمال الدين محمود بن علي القيصري قدم القاهرة قديما واشتغل بالفنون
ومهر وولي الحسبة مرارا ونظر الجيش وقضا الحنفية ومشيخة الشيخونية
والصرغتمشية ودرس التفسير بالمنصورية ودرس الحديث بها مات
في سالخ ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبع مية ه ه
الطرابلسي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر تفقه بالسراج الهندي
وغيره وكان فقيها مشاركا في الفنون عارفا بالوثايق خبيرا بالاقضية
ولي القضا بالقاهرة مرتين ومات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وسبع مية وقد زاد على التسعين ه ه

الكسائي بدر الدين محمود بن عبد الله اشتغل ببلاده وقدم القاهرة تولى مشيخة
الصرغتمشية وله نظم السراجية في الفرائض وغيرها وكان عارفا في الفنون
مات سنة احد وثمان مائة ه
ه
القاضي مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني
البلبيسي تخرج لمغلطاي والتركماني ومهر في الفقه والفرايض وشارك
في الادب وله تواليف في الفرايض واختصر الانساب للرشاطي وولي قضا
الحنفية بالقاهرة مات في ربيع الاول سنة عشرين وثمان مائة
الملطي يوسف بن محمد بن احمد اشتغل عليه حتى مهر ثم رحل الى الديار
المصرية وتفقه علي القوام الاتقاني وغيره وافتى ودرس وولي قضا
الحنفية بالقاهرة مات في ربيع الاخر سنة ثلاث وثمان مائة وقد قارب
الثمانين ه
ه
الديري قاضي القضاه شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسي ولد بعد سنة
اربع وسبع مية واشتغل وواضب واشتهر في الفنون وناظر العلما واستدعاه
المويد فقرره في قضا الحنفية وفي مشيخة المويدية مات في ذي الحجة
سنة سبع وعشرين وسبع مية ه
ه
قاري الهداية سراج الدين عمر بن عمر كان في اول امره خياطا بالحسينية ثم اشتغل
في الفقه وغيره وتقدم في الفقه الى ان صار المشار اليه في مذهب الحنفية
وكثرت تلامذته والاخذون عنه وولي مشيخة الشيخونية ومات
في ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وثمان مية وقد نيف عن الثمانين
التفهني قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي
ابن هشام قال الحافظ بن حجر لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعربية
والمعاني واشتهر اسمه وناب في الحكم ثم ولي تدريس الصرغتمشية ومشيخة

الشيخونية

الشيخونية ثم ولي قضا الحنفية ومات قتيل مسموما في شوال سنة خمس وثلاثين وثمان مية

العيني قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود ولد في رمضان سنة اثنين وستين وسبع مية وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهرة وولي الحسبة مرارا وقضا الحنفية وله تصانيف منها شرح البخاري وشرح الشواهد وشرح معاني الاثار وشرح الهداية وشرح الكنز وشرح المجمع وشرح درر البحار وطبقات الحنفية وغير ذلك مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمان مئة هـ

هـ

ابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري ولد تقريبا سنة تسعين وسبع مية وتفقه بالسراج قاري الهداية وغيره وتقدم على اقرانه في انواع العلوم في الفقه والاصول والنحو والمعاني وغيرها وكان علامة محققا جدليا نظارا قرره الاشرف شيخا في مدرسته ثم تركها وولي مشيخة الشيخونية ثم تركها ايضا وله تصانيف منها شرح الهداية والتحرير في اصول الفقه مات في رمضان سنة احدى وستين وثمان مية هـ

هـ

قاضي القضاة سعد الدين سعد بن قاضي القضاة شمس الدين الديري ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبع مائة واخذ عن والده وغيره وانتهت اليه رياسة الحنفية في زمانه وولي مشيخة المويدية وقضا الحنفية وله تصانيف منها شرح الهداية السروجي مات سنة سبع وستين وثمان مائة هـ

هـ

شيخنا التقي الشمني الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ المحدث كمال الدين محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري نذوة عين الزمان وانسانها وواحد عصره في العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها وشجرة المعارف التي طاب اصلها وتدلت فروعها واغصانها ورياض الاداب التي فاضت ينابيعها وفاحت

زهورها وتنوعت انسانها ان لحذ في التفسير كل عنه الكشاف ولختفي او الحديث
كان عن الفاظ العربية مزيل الخفا او الفقه عد للنعمان شقيقا او النحو كان الخليل
رفيقا او الكلام فلولاه النظام اختل نظامه ولو ادركه صاحب المواقف لقال
انت في كل موقف مقدمة وامامه او الاصول فلو جاه السيف الاختفى في غمده ولقطع
له بالامامة ولم يقطع بحضرته لكلال حده او الامام الفخر لقال ما لاحد ان يتقدم
بين يدي هاذا البحر وخاطبه لسان حاله انت امام الطائفة والرازي على فرقه
هي عن الحق صادفه ولا فخر ولد بالاسكندرية في رمضان سنة احدي وثمانمية
وتلي على الزراتيتي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي واخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والحديث
عن الشيخ ولي الدين العراقي ولازم البساطي في المعقول وبرع في الفنون وسمع
الكثير واجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراغي وغيرهم واقرا الفنون
وانتفع به الخلق وصنف حاشية على المغني وحاشية على الشفا وشرح النقاية
في الفقه وشرح نظم النخبة لابيه وارفق المسالك لتادية المناسك وطاب
لقضا الحنفية فامتنع مات في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثمانمية
وقلت ارثيه

شعر

رزء عظيم تستنزل العبر — وحادث جل فيه الخطب والغير
رزء مصاب جميع المسلمين به — وقلبهم منه مكلوم ومنكسر
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى — انهدام ركن عظيم ليس ينجبر
رزية عظمت بالمسلمين وقد — عمت وطمت فما للقلب مصطبر
تبكيه عين اولي الاسلام قاطبة — ويضحك الفاجر المسرور والغمر
من قام بالدين في دنياه مجتهدا — وقام بالعلم لا يلو ولا يقتصر
كل العلوم تناغيه وتشهده — لما تفي بها لا يا ايها البشر
اذ كان في كل علم اية ظهرت — وله العيان كمن قد جاه الخبر

باع طويل يد عليا مع قدم ... لها رسوخ سواه بالله ظفر

النقل والعقل عقد شاهدان لنا ... بانه فاق من ياتي ومن غبر

ابان علم اصول الدين منفتحا ... وكم جلا شبهات حارت الفكر

وفي الكتاب وفي اياته ظهرت ... اياته حين يتلوها ويعتبر

محقق كامل الالات مجتهد ... وما عسى يبلغ الايات والسطر

وفي الحديث ايادیه قد اشتهرت ... اثارها وشذا انفاسها العطر

قد توج الفقه بالشرح المفيد وقد ... حلته بالسير الخامة العدر

لا غرو نعمان عنيا حين يذكر في ... اصحابه ذا شيخ ذابت فوقه الدرر

سطوا بسيف على الرازي مفتخرا ... لدى الاصول وما في القوم مفتخر

كلامه في علوم العرب اجمعها ... مغني اللبيب اذا اعيت به الفكر

والنظم في الرتبة العليا فكرته ... تحكيه في الانسجام القطر والنهر

على هدى الاقدمين الغر منهجه ... علما وقولا وفعلا انما نكر

تقي عرض تقي الدين لا دنس ... يشينه لا ولا في شانه غير

سعى اليه قضا العصر يخطبه ... فرده خايبا زهدا به حضر

له مكارم اخلاق يسود بها ... اكابر العصر ان طالوا وان فخروا

وجود حاتم تجري بحر انامله ... لو افديه وان قلوا وان كثروا

له فصاحة حسان وشاهدها ... اجماع كل الورى والنص والنظر

لو تحلف الخلق بالرحمن ان له ... كل المحاسن لاعيان ما فجر

عم الورى منه علم ماله مدد ... ومن فوائدها ليس ينحصر

وكل اعيان اهل العصر مرتفع ... بالاخذ عنه لعلياه ومفتخر

المنهل العذب حقا للورود فما ... عن غيره تلق لا ورد ولا صدر

شيخ الشيوخ فلا وحشت من كنت ... ولا عفي لك ربع زانه الخير

ايا تك الحق في الدارين ثابتة   ما العالموت باموات وان قبروا
قطعت عمرك اما ناشرا لهدي   او نافعا الفتا قد مسه الضرر
على سوال لربع العلم رونقه   محرم وهم من فهمه صضر
عزت د وحة علم للورى فهم   من مستظل ومن ذان له الثمر
وكم قصدت الى ايضاح مشكلة   او حل معضلة طارتها الشرر
لم تشكل ولا ياة القضا فلا   تراع من حاسد تحمي وتحتبر
ومن يكن عمره التقوى بضاعته   فلا اخاف ولنعم العمر والعمر
حزت العلا في الورى علما ومنقبة   سوا الذي لك عند الله مدخر
ابشر بروح وريحان ودار رضا   ورحمة ورضا ما به كدر
ابشر وبشراك صدق ما بها ريب   كما بها يشهد التنزيل والاثر
يثني عليك جميع الخلق قاطبة   ان الثنا على هذا المقتصر
يذكر الموت قرب الانتقال وما   كمثل موت تقي الدين مدكر
فالله يخلفه في نسله كرما   والله اعظم من يرجى وينتظر
والله يعقبني باسراع الحوق فما   للقلب بعد هدات الدين مصطبر
دهر عجيب يطم السمع مقلده   وما به للهدى عون ولا وزر
وكل وقت ترى الاخيار قد ذهبوا   وللاشر فيه النار تستعر
حبر فحبر امام بعد اخر لا   ترى لهم خلفا كلا ولا نظر
اذا نجوم الهدى والزهر قد افلت   ضل الورى فلهم في غيهم سكر
هم الا لا نشرقا الدين ببهجتهم   لا سيما وابو اسحاق لي عمر
وان تكن اعين الاسلام ذاهبة   ترا فعما قليل يذهب الاثر

الشيخ امين الدين الاقصرائي يحيى بن محمد شيخ الحنفيه في زمانه
ولد سنة نيف وتسعين وسبع مية وانتهت اليه رياسة الحنفيه مات

في اواخر

في اواخر المحرم سنة ثلاث وثمان مية

الشيخ سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن قطلوبغا البكتمري العلامة الورع الزاهد العابد ولد تقريبا على راس ثمان مية واخذ عن السراج قاري الهداية والتفهني ولازم ابن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والاصول والنحو وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ما عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد الى احد ابدا منذ عمره تورعا و ولي التدريس باماكن منها تدريس التفسير بالمنصورية واخرى تولى مشيخة المويدية ثم الشيخونية وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوايد مات في ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثمان مية وهو اخر شيوخي موتا لم يتاخر بعده احد ممن اخذت عنه العلم الا رجل قرات وريقات من المنهاج وقلت ارثيه شعر

مات سيف الدين منفردا … وغدا في اللحد منغمدا

عالم الدنيا وصالحها … لم يزل احواله رشدا

الا فابكي على رجل … قد غدا في الخير معتمدا

لم يكن في دينه وهن … لا ولا للكبر منه ردا

عمره افناه في نصب … لاله العرش مجتهدا

من صلاة او مطالعة … او كتاب الله مقتصدا

لا مواتيه لمظلمة … لسرا ومودع فندا

في الذي قد كان من ورع … لم يخلف بعده احدا

دنت الدنيا لمنصرم … ورحيل الناس قد افدا

ليت شعري من يوملة … لعد هذا الحبر ملتجدا

ثلمة في الدين موتته … ما لها من جابر ابدا

قد روينا ذاك في خبر * وهو موصول لنا سندا *
فعليه هامعات رضى * ومن الغفران سحب ندا *
ولعبتنا ضمن زمرته * مع اهل الصدق والشهدا *

ذكر من كان بمصر من ائمة الفقهاء الحنابلة

هم بالديار المصرية قليل جدا ولم اسمع بخبرهم فيها الا في القرن السابع
وما بعده وذلك ان الامام احمد رضي الله تعالى عنه في القرن الثالث
ولم يبرز مذهبه خارج العراق الا في القرن الرابع وفي هذا القرن
ملكت العبيديون مصر وافنوا من كان فيها من ائمة المذاهب الثلاثة
قتلا ونفيا وتشريدا واقاموا مذهب الرفض والشيعة ولم يزالوا منها
الى اواخر القرن السادس ثم تراجعت اليها الائمة من سائر المذاهب
واول امام من الحنابلة علمت حلوله بمصر *

الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة وقد ذكرت ترجمته في الحفاظ

نجم الدين ابو عبد الله احمد بن حمدان الحراني النميري الحنبلي العلامة الكبير
شيخ الفقهاء مصنف الرعاية الكبرى روى عن ابن عبد الدائم الرهاوي
وفخر الدين بن تيمية وانتهت اليه رياسة المذهب مات بالقاهرة في صفر سنة خمس
وتسعين وستمائة وله اثنان وتسعون سنة قاله في العبر *

قاضي الديار المصرية عز الدين بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي قال ابن كثير
سمع الحديث وبرع في المذهب وولي قضاء الحنابلة بالقاهرة ومات مشكور
الصورة والسيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة وله خمس وستون
سنة قال في العبر روى عن ابن الليثي وابي جعفر الهمداني *

عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن احمد بن عزاز البصري
الحنبلي العالم القدوة ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث

وجاور

وجاور بالمدينة خمسين سنة ومات بها في صفر سنة ست وتسعين

قاضي القضاة شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن عبد الله الحراني لم يكن في زمانه
مثله علما ورياسة ولد بحران سنة وقدم مصر وولي نظر
الخزانة وتدريس الصالحية ثم القضا وكان مشكور السيرة مات في ربيع
الاول سنة تسع وسبع مية

سعد الدين الحارثي مر في الحفاظ

قاضي القضاه موفق الدين عبد الله بن يحيي بن عبد الملك المقدسي اقام
في القضاية بديار مصر اكثر من ثلاثين سنة مات في المحرم سنة تسع وستين
وسبع مية

ابو بكر بن محمد العراقي ثم المصري تقي الدين الحنبلي قال الحافظ بن حجر
كان من فضلا الحنابله مات في جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة

قاضي القضاة ناصر الدين ابو الفتح نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني
امام في قضا الديار المصرية سنه وعشرين سنة وكان مشكور السيرة
مات في شعبان سنة خمس وسبعين وسبع مائة

برهان الدين ابراهيم ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبع مائة
وولي القضا بعد والده وعمره بضع وعشرون سنة وسلك طريق ابيه
في الفقه والتعفف في الاحكام مع بشاشة ولين جانب وكان الظاهر برقوق
يعظمه مات في ربيع الاول سنة اثنين وثمان مية اخوه

موفق الدين احمد بن القاضي ناصر الدين ولد في المحرم سنة تسع وستين وسبع مائة
وولي القضا مرتين ومات في رمضان سنة ثلاثة وثمان مائة

ابو بكر بن ابو المجد ماجد السعدي الحنبلي عماد الدين ولد سنة ثلاثين وسبع مية
وسمع من المزني والذهبي وحصل طرفا صالحا من الحديث واختصر تهذيب الكمال

وسكن مصر فقرر طالبا بالشيخونيه فلم يزل بها حتى مات في جمادى الاولى سنة
اربع وثمان مئة ومن تصانيفه تجريد الاوامر والنواهي من الكتب الستة

نور الدين الحكري علي بن خليل بن علي كان فاضلا درس وافاد وولي قضا الحنابلة
عوضا عن موفق الدين ثم عزل مات في المحرم سنة ست وثمان مية ه

عبد المنعم بن سليمان بن داود الشيخ شرف الدين البغدادي نزيل القاهرة
ولد ببغداد واشتغل وتفقه ومهر وافتى ودرس واخذ الفقه عن موفق الحنبلي
وعين للقضا غير مرة مات في شوال سنة سبع وثمان مية ه

جلال الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر البغدادي نزيل القاهره ولد سنة
ثلاث وثلاثين وسبع مية واخذ عن الكرماني وغيره وولي غالب تدريس الحديث
ببغداد ثم قدم القاهره فولي تدريس الحنابلة بالبرقوقية وغالب
تدريس بمصر مات في صفر سنة اثنتي عشرة وثمان مية ه

نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن عبد الدايم سمع على العرضي وجماعة
وافتى ودرس وشارك في العلوم قال الحافظ بن حجر كان افضل الحنابلة بالديار المصرية
وافقههم بولاية القضا مات سنة اثنين وثمان مية ه ه

الحسبي شمس الدين محمد بن احمد بن علي ولد سنة خمس واربعين وسبع مائة
ومهر في الفنون وناب في الحكم وتكلم على الناس مات في المحرم سنة خمس وعشرين وثمان مية

بن مغلي قاضي القضاة علاي الدين علي بن محمود بن ابي بكر الحموي ولد سنة احدى
وسبعين وسبع مية وكان اية في الحفظ ولي قضا الديار المصرية ومات في صفر
سنة ثمان وعشرين وثمان مية ه ه

سبعين صح

قاضي القضاه محب الدين بن العلامة جلال الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر
البغدادي ولد في صفر سنة خمس وستين وسبع مية ببغداد ونشا
على الخير والاشتغال بالعلوم ثم رحل الى ثم الى دمشق ثم دخل القاهرة

ثم

فقرر صوفيا بالبرقوقية وناب في القضا عن ابن مغلي والمجد بن سالم ثم ولي قضا
الحنابلة بالقاهرة استقلالا ومات في جمادي الاول سنة اربع واربعين وثمانمية
الزربي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو ذر ولد في رجب سنة
ثمان وخمسين وسبعمية وتفقه علي قاضي القضاة ناصر الدين بن نصر الله
وغيره وسمع صحيح مسلم علي البساطي وولي تدريس الحنابلة بالاشرفية
الجديدة وله تصانيف
الامام المصري المولد شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابو البركات
ابن قاضي القضاة احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن محمد بن احمد بن ابي الفتح ابن هاشم
بن اسماعيل بن نصر الله بن محمد بن احمد الكناني العسقلاني برهان الدين قاضي
القضاة ناصر الدين الحنبلي قاضي نشا علي طريقة السلف وسعي ان بلغ العلا
لما كل عين ووقف من اهل بيت في العلوم والقضا عريق وبالرياسة والنفاسة
حقيق خدم فنون العلم الي ان بلغ منها المنا وتفرد لمذهب الامام احمد
فما كان في عصره ان يسير الي نفسه بابا وولي القضا فاحيا سنة التواضع
والتعسف وترك الناموس وطرح التكلف وسهل الباب وعدم الحجاب
حسن الاثواب لين الخطاب للدين به فخار وللكسير به انجبار تعتقده
الملوك والامرا وتتردد اليه الفضلا والفقرا يميل اليه لتواضعه المراة
والصغير ويدين به لفرط دينه الجبار والامير ولم يزل علي حاله الجميل سايرا
من انواع المحاسن في احسن سبيل ما بين تواليفه ومطالعته وافتي ومرجعه
الي ان اتاه من الموت ما لا محيد عنه وحل به ما لا بد منه فضحك له حق
الدار الاخرة واقبل وبكي علي فراقه مذهب ابن حنبل ولد في ذي القعدة
سنة ثمانمية واخذ عن المحب بن نصر الله والعز بن جماعة والشيخ
عز الدين البغدادي وغيرهم وسمع الكثير واجاز له العراقي والمراغي وخلق

وناب في القضاء عن ابن مغلي وله نحو العشرين سنة ثم ولي قضاء الحنابلة بالديار المصرية
فباشر بعفة ونزاهة وتواضع مفرط بحيث يتخذ بقيناوا لاحاجبا ودرس للحنابلة
بغالب مدارس البلد وله تواليف وتصانيف ومسودات كثيرة في الفقه واصول
في الحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك مات في جمادي الاول سنة ست وتسعين
وثمانمية

ذكر من كان بمصر من ائمة القراات

عقبة بن عامر الجهني ابو الهيثم الجيشاني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ورش
عثمن بن سعيد ابو سعيد المصري وقيل ابو عمرو وقيل ابو القاسم اصله قبطي
مولى ابي الزبير بن العوام ولد سنة عشر ومية واخذ القراة عن نافع وهو
الذي لقبه بورش لشدة بياضه وقيل لقبه بالورشان ثم خفف عن نافع
وانتهت اليه رياسة الاقرا بالديار المصرية في زمانه وكان ماهرا
في العربية مات بمصر سنة سبع وتسعين ومية

سقلان بن شنيسه ابو سعيد المصري قرا على نافع وكان بمصر
في ايام ورش اخذ عنه يونس ابن عبد الاعلى ويعقوب بن الازرق
مات سنة احدي وتسعين ومية

معلي بن دحية ابو دحية قرا على نافع وعليه يونس بن عبد الاعلى وعبد القوي
لكوحة وابو مسعود المدني

الغازي بن قيس

داود بن ابي طيبة المصري ابو سليم بن هرون بن يزيد مولى لعمر بن الخطاب
قرا على ورش وعليه ابنه عبد الرحمن قال ابن يونس مات في شوال سنة ثلاث
وعشرين ومايتين

ابو سعيد يحيى بن سليمن الجعفي الكوفي المقري الحافظ نزيل مصر سمع عبد العزيز
الدراوردي وطبقته مات سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومايتين قاله في العبر

ابو يعقوب

185

ابو يعقوب الازرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري لزم ورشا
مدة طويلة واتقن عنه الاداء وخلفه في الاقراء بالديار المصرية وانفرد عنه
بتغليظ اللامات وترقيق الراءات قال ابو الفضل الخزاعي ادركت اهل مصر والمغرب
على ابي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيره توفي في حدود الاربعين ومايتين
عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي ابو الازهر المصري احد الايمة الاعلام
لو الده حدث عن ابيه وبن عيينة وهو اخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن مات سنة احد
وثلاثين ومايتين ۞ ۞
سليمن بن داود الرشدي مر في المالكية ۞ ۞
احمد بن صالح المصري مر في الحفاظ ۞ ۞
يونس بن عبد الاعلى مر في المجتهدين ۞ ۞
احمد بن صالح بن محمد بن رشد بن سعد الحافظ ابو جعفر المصري المقري قال
في العبر قرا القران على احمد بن صالح وروى عن بن سعيد بن عفير وطبقته فيه
ضعف قال بن عدي يكتب حديثه مات سنة اثنتين وتسعين ومايتين
اسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله النحاس مقري الديار
المصرية قرا على بن يعقوب الازرق وتصدر للاقراء بجامع عمرو فقرا عليه
خلق لاتقانه وتحريره قرا عليه ابو الحسن بن مسعود مات سنة بضع وثمانين
ومايتين ۞ ۞
ابو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي المقري المصري شيخ
الاقليم في القراءات في زمانه قرا على ابي يعقوب الازرق وعمر دهرا طويلا وحدث
عن محمد بن رمح صاحب الليث بن سعد وحدث عنه بن يونس مات في جمادي
الاخرة سنة سبع وثلاث مية ۞ ۞
محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلي ابو الحسن البغدادي المقري

نزيل مصر اخذ القراة عن الدوري وحدث عن احمد بن ابراهيم الدورقي واسحق
بن ابي اسرايل روى عنه حمزة الكناني وابو سعيد بن يونس وقال ثقة ثبتا
صاحب حديث مقللا من الدنيا مات بمصر في ربيع الاول سنة اربعين
وثلاث مئة

محمد بن سعيد الانماطي ابو عبد الله المصري قرا على ابي يعقوب الازرق وعبد
بن عبد الرحمن بن القاسم قال ابو عمرو الداني هو من كبار اصحابهما ومن جلة
المصريين اخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقري

احمد بن محمد بن شبيب ابو بكر الرازي نزيل مصر اخذ عن موسى بن محمد بن هارون
صاحب البزار والفضل بن شاذان قرا عليه ابو الفرج السنبودي مات بمصر
سنة اثني عشر وثلاث مئة

احمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ابو جعفر الازدي احد الايمة المقرئين بمصر
قرا على ابيه وعلى اسماعيل بن عبد الله النحاس وتصدر للاقراء مات في المحرم سنة
عشر وثلاث مية

عامر بن احمد بن احمد ابو غانم المصري المقرئ النحوي احد اصحاب احمد بن هلال
واضبطهم قرا على محمد بن الادفوي وعامة اهل مصر وله مولف في اختلاف السبعة
مات في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مية

احمد بن اسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله النحاس قرا عليه محمد بن النعمان وعبد الرحمن
بن يونس وروايته في التفسير مات سنة اثنتين واربعين وثلاث مية
وتجاوز المية وقيل مات في رجب سنة ست وخمسين وثلاث مية

حمدان بن اسامة بن عون ابو جعفر الخولاني المصري احد الحذاق قرا على احمد بن هلال
ثلاث ماية ختمة ثم على اسماعيل بن عبد الله النحاس ختمتين قرا عليه محمد بن
محمد بن غزال مات حول سنة اربعين وثلاث مية

الصمد

حمد

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ابو بكر بن ابي الاصبغ الحراني نزيل مصر قرا على احمد بن اسامة وكان بصيرا بمذهب مالك مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة

احمد بن عبد العزيز بن ابو الفضل البغدادي المصري نزيل مصر قرا على احمد بن سهل الاشناني وبن مجاهد وحذق ومهر وطال عمره واشتغل وكان من اطيب الناس صوتا وافصحهم اداء اخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وبن طاهر مات سنة سبع وخمسين وثلاث مئة

محمد بن عبد الله المعافري ابو بكر المصري قرا على ابي بكر بن الحباب قرا عليه خلف بن ابراهيم بن خاقان مات بمصر سنة بضع وخمسين وثلاث مئة

عبد الله بن الحسين بن حسنون بن احمد السامري البغدادي مسند القرا بالديار المصرية قرا على احمد بن سهل الاشناني ومحمد بن المرزع وبن مجاهد وبن شنبود وسمع من ابي بكر بن ابي داود بن الانباري وجماعة وكان عارفا بالقراات شديد العناية بها قال بن اللباني ستهور ضابط ثقة مامون غير ان ايامه طالت فاختل عقله ولحقه الوهم اخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن احمد ومحمد الحسين بن النعمان وخلق من المصريين ولد سنة خمس وتسعين ومئتين ومات في المحرم سنة ست وثمانين وثلاث مائة قال الذهبي اخر من قرا عليه موتا ابو العباس بن نفيس

داود

غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان ابو عمر المازني اخذ عن بن مجاهد وبن شنبوذ وكان ماهرا اشا بطا شديد الاخذ واسع الرواية ولد سنة اثنين وتسعين ومئتين ومات بمصر سنة اثنين وثمانين وثلاث مئة

محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الانطاكي احد الاعلام المقري نزيل مصر اخذ عن ابراهيم بن عبد الرزاق واخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الضرير خرج من مصر الى الشام فمات في الطريق قبل سنة ثمانين وثلاث مئة

الوراق

عبد العزيز بن علي بن محمد بن اسحاق بن الفرج ابو عدي المصري يعرف بابن الامام مسند القراء في زمانه بمصر تلى على ابي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف قرا عليه الائمة

كطاهر بن غلبون ومكي بن ابي طالب وابي عمرو الطلمنكي وجماعة لخرهم ابو العباس
احمد بن قيس مات في عاشر ربيع الاول سنة احد وثمانين عن سبعين سنة او اكثر

محمد بن علي بن احمد الامام ابو بكر الادفوي المصري المقرئ النحوي المفسر قرا القران على
بن غانم المظفر بن احمد ولزم ابي جعفر النحاس المصري وحمل عنه كتبه وبرع في علوم
القران وكان سيد اهل عصره بمصر قال الداني انفرد ابو بكر بالامامة في وقته
في قراة نافع مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكنه من علم العربيه وبصره
بالمعاني له كتاب التفسير في مية وعشرين مجلد اسماه كتاب الاستغنا في علوم القران
مات في سابع ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلاث ميه

عمر بن محمد بن عراك ابو حفص الحضرمي المصري قرا على حمدان بن عون وعبد الحميد
بن سكين وكان متبحرا في قراة ورش مات سنة ثمان وثمانين وثلاث ميه

عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون بن المبارك ابو الطيب الحلبي المصري المحقق
مولف كتاب الارشاد في القرات قال الذهبي عداده في المصريين سكنها مدة
قرا على ابراهيم بن عبد الرزاق قرا عليه ولده ومكي بن ابي طالب وابو عمرو الطلمنكي
وكان حافظا للقراة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد
في رجب سنة تسع وثلاثين وميه ومات بمصر في جمادي الاول سنة تسع
وثمانين وميه ولده

ابو الحسن طاهر احد الحذاق المحققين مصنف التذكرة في القرات برع
في الفن وكان من كبار المقريين في عصره بالديار المصرية قرا عليه الداني
وقال لم ير في وقته مثله مات بمصر في سن الكهولة لعشر بقين من شوال سنة
تسع وتسعين وثلاث ميه

عبد الباقي بن الحسن بن احمد بن السقا ابو الحسن الخراساني احد الحذاق
قرا على نظيف بن عبد الله الحلبي وقرا عليه فارس بن احمد وجماعة وكان

امام

اماما في القرات عالما بالعربيه بصيرا بالمعاني حبرا اماما قدم مصرفنات له بها عظيمة
وكفا لانطنه هنالك اذ كان ببغداد ومات بالاسكندريه سنه نيف وثمانين وثلاث مئة

محمد بن احمد بن علي بن حسين ابو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر كاتب الوزير ابي الفضل
اخذ عن ابن مجاهد وسمع الحديث من ابي القاسم البغوي وابي بكر بن ابي داود
بن دريد ونفطويه وبن صاعد روي عن الزالي والحافظ عبد الغني ورشا بن نظيف
والقضاعي وخلق قال الذهبي هو اخر من روي عن البغوي وغيره واخر من روي
عن السبعه عن بن مجاهد مات في ذي القعده سنه تسع وتسعين وثلاث مئة

خلف بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ابو القاسم المصري احد الحذاق في قراة
ورش قرا علي احمد بن اسامة التجيبي قرا عليه الداني وقال كان مشهورا بالفضل
والنسك واسع الروايه مات بمصر سنه اثنتين واربع مئة وهو في عشر الثمانين

عبد الجبار بن احمد الطرسوسي ابو القاسم شيخ الاقرا بمصر في زمانه قرا
علي ابي عدي عبد العزيز وابي احمد السامري قرا عليه ابو الطاهر
اسماعيل بن خلف صاحب العنوان وله كتاب المجتبي في القراات هـ
مات عشر ربيع الاول سنه عشرين واربع مئة هـ هـ

قسيم بن احمد بن نظير ابو القاسم الطهراوي المصري من ساكني قرية ابي البيس
قرا علي جده لامه محمد بن عبد الرحمن الطهراوي المصري صاحب ابي بكر بن سيف
وكان ضابطا لرواية ورش بعيدا في زهده يوخذ عنه خيرا فاضلا مات سنه
ثمان او تسع وتسعين وثلاث مئة هـ هـ

فارس بن احمد بن موسي بن عمران ابو الفتح الحمصي المقري الضرير احد الحذاق
بهذا الشان مولف كتاب المنشا في القراات الثمان قرا علي احمد السامري
وعبد الباقي بن السقا وابي الفرج الشنبوذي قرا عليه ابنه عبد الباقي
والداني مات بمصر سنه احد واربع مئة وله ثمانون سنه وهو المذكور في باب

التكبير من الشاطبية ولد ه

عبد الباقي ابو الحسن المصري جود القران علي والده وعلي عمر بن عراك وتميم الظهراوي وجلس للاقرا وعمر دهرا طويلا واقراه ابن الفحام وابن بليمة مات في حدود الخمسين واربع مية ه

اسماعيل بن عمر بن اسماعيل بن راشد الحداد ابو محمد المصري المقرئ الصالح قرا علي ابي عدي بن عبد العزيز بن الامام وغزوان بن القاسم قرا عليه ابو القاسم الهذلي والمصريون وحدث عنه ابو الحسن الخلعي مات سنة تسع وعشرين واربع مية ه

ابراهيم بن ثابت بن اخطل ابو اسحاق الاقليشي نزيل مصر قرا علي ابي الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي واقرا الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته مات سنة اثنتين وثلاثين واربع مية وقد ساح

اسماعيل بن محمود بن احمد ابو الطاهر المحلي خطيب جامع المحلة من ديار مصر تصدر للاقرا وكان ظاهر الصلاح مات سنة نيف وثلاثين واربع مية

الحسن بن محمد بن ابراهيم ابو علي البغدادي المقرئ المالكي مصنف كتاب الروضة في القراات قرا علي ابي احمد الفرضي وابي الحسن بن الحمامي وسكن مصر وصار شيخ الاقرا بها قرا عليه ابو القاسم الهذلي وابن شريح صاحب الكافي مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربع مية ه

احمد بن علي بن هاشم تاج الايمة ابو العباس المصري قرا علي عمر بن عراك وابي عدي عبد العزيز بن الامام وابو الطيب بن غلبون واقرا الناس دهرا طويلا بمصر قرا عليه ابو القاسم الهذلي وحدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي في مشيخته مات في شوال سنة خمس واربعين واربع مية ه

محمد بن احمد بن علي ابو عبد الله القزويني نزيل مصر قرا علي طاهر بن غلبون

عليه يحيى بن الخشاب وعلي بن بليمة مات في ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين
واربع ميه ه

احمد بن سعيد بن احمد بن نفيس ابو العباس المصري انتهى اليه علو الاسناد علي ابي احمد
السامري وعبد المنعم بن غلبون وحدث عن ابي القاسم الجوهري صاحب
المسند قرا عليه ابو القاسم الهذلي وبن الفحام وحدث عنهما ابو عبد الله محمد
بن احمد الرازي مات في رجب سنة ثلاث وخمسين واربع ميه وهو في عشر الماية

نصر بن عبد العزيز بن احمد بن نوح الفارسي الشيرازي ابو الحسين مقري
الديار المصرية ومسندها قرا علي ابي الحسن الحمامي وحدث عن ابي الحسين
بن بشران قرا عليه بن الفحام وحدث عنه روزبه بن موسي مات سنة احدي
وسبعين واربع ميه ه

اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران ابو الطاهر الانصاري الاندلسي ثم المصري
مصنف العنوان في القراات اخذ عن عبد الجبار الطرسوسي وتصدر للاقرا
زمانا ولتعليم العربية وكان فارسا في ذالك اختصر كتاب الحجة لابي
علي الفارسي مات في المحرم سنة خمس وخمسين واربع ميه ه

يحيى بن علي بن الفرج الاستاد ابو الحسين المصري المعروف بابن الخشاب
مقري الديار المصرية في وقته قرا علي بن نفيس واسماعيل بن خلف
وعليه ناصر الدين بن الحسن وجماعة مات سنة اربع وخمس ماية ه

الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الاستاد ابو الحسن القيرواني نزيل
الاسكندرية ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراات ولد سنة سبع
وعشرين واربع مية وعني بالقراات وتقدم فيها وتصدر للاقرا مدة مات بالاسكندرية
في ثالث عشر رجب سنة اربع عشرة وخمس ماية ه

عبد الرحمن بن ابي بكر عتيق بن خلف العلامة الاستاد ابو القاسم بن الفحام الصقلي

صاحب كتاب التجويد في القراات انتهت اليه رياسة الاقرا بالاسكندرية علوا ومعرفة قال سليمن بن عبد العزيز الاندلسي ما رايت احدا اعلم بالقراات منه لا بالشرق ولا بالغرب قرا العربية علي بن بابشاذ وشرح مقدمته ولد سنة اثنين وعشرين واربع مية ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمس مية روى عنه السلفي

عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار الاستاذ ابو علي المصري التككي المقري النحوي سمع من الخلعي ومنه السلفي وقرا على ابو الحسن علي بن محمد بن حميد الواعظ وبرع في القراات وعللها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها وكانت له حلقة اقرا بمصر مات في ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمس مية وله ثمان وسبعون سنة

ناصر بن الحسن بن اسماعيل الشريف ابو الفتوح الزيدي الخطيب مقري الديار المصرية قرا على يحيي بن الخشاب وسمع من القطاع اللغوي وغير واحد وانتهت اليه رياسة الاقرا بالديار المصرية وكان من جملة العلما في زمانه قرا عليه عباب بن فارس واخر من روى عنه سماعا القاضي ابو الكرم واسعد بن قادوس المتوفي حدود الاربعين وست مية مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمس مية

ابو العباس مر في المالكية

عبد الرحمن بن خلف الله ابو القاسم الاسكندراني المالكي المغربي المودب قرا على ابن النجار وابن بليمة وحدث عن ابي عبد الله الرازي واقرا الناس مدة على صدق واستقامة قرا عليه ابو القاسم الصفراوي والفضل الهمداني روى عنه علي بن الفضل الحافظ مات قريبا من سنة اثنين وسبعين وخمس مية

اليسا بن حزم ابو يحيى الغافقي الاندلسي الحباني اخذ عن ابيه وعن ولجازله
ابو محمد بن عتاب ورحل فسكن الاسكندريه واقرا بها ثم رحل الى مصر
فاكرمه الشام صلاح الدين بن ايوب وكان فقيها شاعرا مقريا حافظا
لشانه وله تاريخ المغرب روي عنه المفضل المقدسي مات في رجب سنه
خمس سبعين وخمس مئة ه

عساكر بن علي بن اسماعيل الخبوشي المصري المقري النحوي الشافعي ولد سنه
تسعين واربع مئه واخذ عن الشريف ناصر الزيدي وابراهيم بن اغلب النحوي
وتفقه على مجلي وتصدر للاقرا وانتفع به الناس اخذ عنه السخاوي وعن
مات في المحرم سنه احدي وثمانين وخمس مئه ه

احمد بن جعفر بن احمد بن ادريس الامام ابو القاسم الغافقي الخطيب المقري
ولد سنه خمس مئه وقرا على ابي البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقري
صاحب ابي جعفر الطبري وعليه ابو القاسم الصفراوي مات سنه نيف
وستين وخمس مئه بالاسكندريه ه

القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الامام ابو محمد وابو القاسم الرعيني
الشاطبي المقري الضرير احد الاعلام ولد سنه ثمان وثلاثين وخمس مئه
وقرا على ابي عبد الله النفزي وسمع من ابي الحسن بن هذيل وارتحل للحج فسمع
من السلفي واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد سيطه وقصدته الطلبه من النواحي
وكان اماما علامة كثير المحصول منقطع القرين راسا في القران حافظا
للحديث بصيرا بالعربيه واسع العلم وقد سارت الركبان بقصيدته حرز الا ماني
والرائيه وخضع لهما فحول الشعرا وحذاق القرا قرا عليه ابو الحسن السخاوي
والكمال الضرير واخر من روي عنه الشاطبيه ابو محمد عبد الله بن
عبد الوارث الانصاري المعروف بابن فار اللبن وهو اخر اصحابه موتا

قال الابار انتهت اليه الرياسة في الاقرا مات بمصر في تاسع عشري جمادي الاخرة
سنة تسعين وخمس مية وقال الذهبي كان موصوفا بالزهد والعبادة
والانقطاع وتصدر بالاقرا بالمدرسة الفاضلية ومن شعره

قل للامير نصيحة … لا تركنن الى فقيه
ان الفقيه اذا اتى … ابوابكم لا خير فيه

وترك الشاطبي اولادا منهم زوجة الكمال الضرير ومنهم ابو عبد الله
محمد بقي الى سنة خمس وخمسين وخمس مية وروى عنه وعن البوصيري
وعاش قريبا من ثمانين سنة

شجاع بن محمد بن سيدهم الامام ابو الحسن المدلجي المصري المقرئ المالكي
ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مية وقرا على ابي العباس بن الحطية
وسمع من السلفي وتفقه على ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب
وتصدر للاقرا بجامع مصر وانتفع به الناس مات في ربيع الاخر سنة
احدى وتسعين وخمس مية

محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين ابو الفضل الغزنوي المقرئ الفقيه
النحوي نزيل القاهرة ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مية وقرا على ابي محمد
سبط الخياط وسمع من ابي بكر قاضي المارستان وتصدر للاقرا فاخذ
عنه العلم السخاوي والجمال بن الحاجب روى عنه بن خليل والضيا
المقدسي والرشيد العطار ودرس المذهب بمسجد الغزنوي المعروف
مات بالقاهرة سنة تسع وتسعين في نصف ربيع الاول

غياث بن فارس بن مكي الاستاذ ابو الجود اللخمي المنذري المصري
المقرئ الفرضي النحوي الضرير شيخ القرا بديار مصر قرا على الشريف
ناصر وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي وتصدر للاقرا من شبيبته

وقرا عليه خلق ورحل اليه ولد سنة ثمان عشرة وخمس مئة ومات في تاسع رمضان
سنة خمس وست مئة

عبد الصمد بن سلطان بن احمد بن الفرج ابو محمد الجذامي المصري النحوي المقرئ
المعروف بالمعتمد بن قرافيش ولد سنة اربعين وخمس مئة وقرا على الشريف ناصر وكان
متقنا للعربية راسا في الطلب مات في جمادى الاخرة سنة ثمان وستمائة

عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن ابو محمد المصري المقرئ
شيخ عالي الاسناد في القراات يعرف بابن عديسة قرا على الشريف ناصر واقرا
بدمياط مدة مات سنة ثلاث عشرة وست مئة

عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الاستاذ ابو القاسم بن المحدث ابي محمد اللخمي الشريشي
الاسكندراني المقرئ سمع من السلفي وغيره وقرا على ابو الطيب عبد المنعم
بن خلوف وغيره وعني بهذا الشان وراس فيه وتصدر مدة روى عنه المنذري
وغيره واخر من روى عنه بالاجازة القاضي تقي الدين بن سليمن مات في جمادى
الاخرة سنة سبع وعشرين وست مئة

علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفيع بن الرماح عفيف الدين ابو الحسن المصري
المقرئ الشافعي قرا على عساكر وغياث وسمع من السلفي وتصدر للاقرا بالفاضلية
ولد سنة سبع وخمسين وخمس مئة ومات في جمادى الاولى منه سنة ثلاث وثلاثين
وست مئة

ابو الفضل الهمداني بن المغراوي بن الحاجب العلم السخاوي البها بن الجميزي
مروا علي بن علي بن عبد الله بن ياسر بن نجم الامام ابو الحسن الكناني العسقلاني
ثم التنيسي المصري يعرف بابن اللبان المقرئ النحوي ولد سنة بضع وخمسين وخمس مئة
وقرا على ابي الجود والعربية علي بن بري وسمع منه ومن شرف بن علي الاماطي
وتصدر بالجامع العتيق بمصر مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وست مئة

زياده بن عمران بن زياده ابو النما المصري المالكي المقرئ الضرير قرا على ابي الجود

وتفقه على ابي المنصور ظافر وتصدر للاقرا بمصر وبالفاضلية مات في شعبان سنة تسع
وعشرين وست مية ه

عبد الكريم بن غازي بن احمد الفقيه ابو النصر الواسطي المصري المقرئ بن الاغلاقي
قدم مصر واقرا بها مات في رجب سنة اربعين وست مية بالقاهرة ه

عبد القوي بن المعزمل تقي الدين المقرئ قرا على ابي الجود وتصدر واقرا اخذ عنه
البرهان الوزيري مات سنة اربعين وست مية ه

عبد القوي بن عزون بن داود ابو محمد المصري اخذ عن ابي الجود وسمع من البوصيري
والخشوعي مات سنة اربعين وست مية وله ثلاث وسبعون ه

منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلة الانصاري المقرئ الخشاب شرف الدين ابو علي
الدهوري قرا على ابي الجود وابي اليمن الكندي واقرا بالفيوم وكان بصيرا بهذا الشان
مات سنة اربعين وست مية ه

عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الامام رشيد الدين ابو محمد الجذامي
المصري المقرئ الضرير قرا على ابي الجود وسمع من ابي القاسم البوصيري وبرع في العربية
وتصدر للاقرا وانتهت اليه رياسة الفن في زمانه وكان ذا جلالة ظاهرة وحرمة
وافرة وخبرة تامة بوجوه القراات مات في جمادى الاولى سنة ست واربعين وست مية
وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين عبد الظاهر ه

احمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر الامام ابو العباس الاندلسي احد الحذاق قرا على
ابي الفضل جعفر الهمداني وسكن الفيوم اختصر التيسير وشرح الشاطبية مات
في حدود الاربعين وست مية ه

السديد ابو القاسم عيسى بن ابي الحرم مكي بن حسين بن يقظان العامري
المصري امام جامع الحاكم قرا القراات على الشاطبي واقراها مدة مات في شوال
سنة تسع واربعين وست مائة عن ثمانين سنة ه

منصور بن سرار بن عيسى بن سليم ابو علي الانصاري الاسكندراني المعروف بالمسدي
كان من حذاق القرا نظم ارجوزة في القراات ولد سنة سبعين وخمسمية ومات
في رجب سنة احدى وخمسين وستمية هـ

بن وثيق شيخ القرا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموي الاشبيلي
ولد سنة سبع وستين وخمسمية واخذ عن اصحاب ابي الحسن بن شريح وتنقل في البلاد
واقرا بمصر والشام والموصل وكان عالي الاسناد مات بالاسكندرية في ربيع الاخر
سنة اربع وخمسين وستمية هـ

الناشري البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصري قرا على ابي الجود
وتصدر للاقرا وبعد صيته مات سنة احدى وستين وستمية عن نيف وثما / نين سنة

الكمال الضرير شيخ القرا ابو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي
المصري صاحب الشاطبي وزوج بنته وقرا على الشاطبي وشجاع المدلجي
وابي الجود وسمع من البوصيري وطايفة وتصدر للاقرا دهرا وانتهت اليه
رياسة القرا وكان اماما يجري في فنون العلم مات في سابع ذي الحجة سنة احدى
وستين وستمية هـ

بن فارا اللبن معين الدين ابو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الانصاري
المصري اخر من قرا الشاطبية على ناظمها قراها عليه البدر التاذفي مات سنة
اربع وستين وستمية هـ

ابو الحسن الدهان علي بن موسى السعدي المصري المقري الزاهد
قال في العبر ولد سنة سبع وتسعين وخمسمية وقرا القراات على جعفر الهمداني
وغيره وتصدر للاقرا بالفاضلية وكان ذا علم وعمل مات في رجب سنة خمس
وسبعين وستمية هـ

علي بن عبد الله بن ابي بكر الامام زين الدين ابو الحسن بن القلال الجزايري

نزيل مصر مات بالقاهرة سنة ثمان وسبعين وست مئة ه

العصال ابو عبد الله محمد بن محمد المصري نزيل الصعيد قرا على ابي عبد الله
بن محمد بن احمد بن سعود الشاطبي والتقي بن هاسر به وتصدر للاقرا مات
سنة بضع وخمسين وست مئة ه

عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي ابو الفتح القيسي المصري خطيب جامع
المقياس ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة وقرا على ابي الجود وسمع بن قاسم
بن ابراهيم المقدسي واجاز له ابو الطاهر بن عوف وابو طالب احمد بن المسلم
اللخمي وتفرد بالرواية عنهم مات في شعبان سنة احدى وسبعين وست مئة

الكمال المحلي احمد بن علي الضرير شيخ القرا بالقاهرة انتفع به جماعة مات في ربيع
الاخر سنة اثنين وسبعين وست مئة عن احدى وخمسين سنة ه

اسماعيل بن هبة الله بن علي ابو الطاهر الحلبي المصري قرا على ابي الجود ذ
غياث بن فارس وعمر دهرا واحتيج الى سنده العالي فقرا عليه جماعة لعلو
روايته مات في رمضان سنة احدى وثمانين وست مئة ه

الكمال بن فارس ابو اسحق ابراهيم بن الوجيه نجيب الدين احمد بن اسماعيل بن فارس
التميمي الاسكندراني اخر من قرا بالرواية على الكندي ولد سنة ست وتسعين
وخمس مئة ومات في صفر سنة ست وتسعين وست مئة ه

عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي محيي الدين ابو بكر النكزاوي الاسكندراني
النحوي المصري ولد بالاسكندرية سنة اربعة عشر وست مئة وقرا على ابي القاسم
الصفراوي وصنف كتابا في القرات وتصدر وافاد وتخرج به جماعة مات
سنة ثلاث وثمانين وست مئة ه

برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن المظفر المصري الوزيري ولد سنة
تسع عشرة وست مئة وقرا على اصحاب الشاطبي وابي الجود واقرا بدمشق

مات في ذي الحجة سنة اربع وثمانين وست مية

الرضي ابن الحبي يأتي في النحاة واللغويين

عبد النصير المريوطي ابو محمد من كبار القرا بالاسكندرية قرا على ابي القاسم الصفراوي وابي الفضل الهمداني قرا عليه ابو حيان مات بعد ثمانين وست مية

الزواوي المقري الاستاذ القدوة ابو علي الحسن بن عبد الله من بني زايد نشاه من البربر وهو من تلمسان وكان الرجل الصالح تصدر للاقرا والافاده واخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي وشهاب الدين بن جباره ولم يقرا على غير الكمال الضرير مات في صفر سنة خمس وثمانين وستماية بالقاهرة ذكره في العبر

الصفي خليل بن ابي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقري ولد سنة بضع وتسعين وخمس مية من الخرستاني وابن ملاعب وتفقه على الموفق المقدسي وقرا القران على ابن باسويه وهو اخر من قرا وتصدر بالقاهرة للاقرا وناب في القضا مع وفور الديانة والورع مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وست مية وروى عنه المزي وابو حيان

الجرايدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصري شيخ القرا في وقته بالديار المصرية اخذ عن السخاوي وتصدر ومات في شعبان سنة ثمان وثمانين وست مية عن نيف وثمانين سنة وقد حدث عن ابن الزبيدي وابي المنجا بن اللتي

نور الدين الكفتي ابو الحسن علي بن ظهير بن شهاب المصري شيخ الاقرا بالديار المصرية اخذ عن ابن وثيق واصحاب ابي الجود وشهر بالاعتنا بالقراات وعللها وسمع من الجميزي مع الورع والتقى والجلالة مات في ربيع الاخر سنة تسع وستين وست مية

المكين الاسمر عبد الله بن منصور الاسكندراني شيخ القرا بالاسكندرية اخذ عن ابي القاسم بن الصفراوي واقرا الناس مدة مات في ذي القعدة

سنة اثنين وست مئة عن نيف وثمانين سنة ه

شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي المقري اخذ عن السخاوي وتصدر
وانتهى اليه علو روايته مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وست مئة وله نيف
وسبعون سنة ه

شهاب الدين احمد بن عبد الباري الصعيدي ثم الاسكندراني قرا على
ابي القاسم وروى عن الصفراوي والهمداني وكان احد الصالحين مات في اوايل
سنة خمس وتسعين وست مئة عن ثلاث وثمانين سنة ه

سحنون العلامة صدر الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران
الاوسي الدكالي المقري النحوي قرا على الصفراوي وسمع منه ومن علي بن مختار وكان
اماما عارفا بالمذهب مقيما مات بالاسكندرية في شوال سنة خمس وتسعين وست مئة
وقد جاوز الثمانين ه

يحيى بن احمد بن عبد العزيز الامام شرف الدين ابو الحسين بن الصواف الجذامي الاسكندراني
ولد سنة تسعين وست مئة وقرا على ابي القاسم بن الصفراوي وهو اخر من قرا عليه
وفاة واخر من حدث عن ابن عماد وجماعة سمع منه المزي والبرزالي وابن سيد الناس
والسبكي مات في شعبان سنة خمسين وسبع مئة ونزل القرا بموته درجة ه

ابراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين ابو اسحق الجذامي الاسكندراني
قرا على علم الدين القاسم وغيره وتفقه بالنووي وافتى ودرس وتصدر
للاقرا مدة طويلة قرا عليه البدر بن كجان مات بدمشق في شوال سنة اثنين
وسبع مئة وهو في عشر الثمانين ه

اسحق بن البرهان الوزيري السايق ابو الفضل اعتنى به ابوه فاسمعه من الكمال
الضرير والحافظ عبد العظيم وقرا القرات على والده والكمال بن فارس ولد
سنة خمسين وستماية ومات بعد السبع مية ه

محمد

محمد بن عبد المحسن شمس الدين المصري الضرير الملقب بالمزراب قرا على الكمال المحلي وبن
فارس مات سنة ثلاث وسبع مية وقد جاوز الستين ه

محمد بن نصير بن صالح الامام ابو عبد الله المصري المقرئ الصوفي نزيل دمشق
ولد في حدود سنة خمسين وست مية وقرا على الرشيد بن ابي الدر والزواوي
وجلس للاقرا وكان شيخ الاقرا بدار الحديث الاشرفية مات بعد السبع مية

علي بن يوسف بن حرير اللخمي الشطنوفي الامام الاوحد نور الدين ابو الحسن
شيخ الاقرا بالديار المصرية ولد بالقاهرة سنة اربع واربعين وست مية
وقرا على التقي الجرايدي والصفي خليل وسمع من النجيب عبد اللطيف وتصدر
للاقرا بالجامع الازهر وتكاثر عليه الطلبة مات في الحجة سنة ثلاث عشرة
وسبع مية ه

محمد بن احمد بن علي بن غدير شمس الدين الواسطي ولد في حدود سنة سبعين
وست مية وقرا على المعز الفاروثي وغيره وعني بهذا الشان حتى تقدم
فيه وصار من كبار المقرئين تحول الى مصر وسكنها ه

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان امير المومنين ابو بكر الكناني المصري
يعرف بابن الصواف تصدر بجامع عمرو للاقرا القران واخذ عنه جماعة
مات سنة خمس عشرة وسبع مية ه

محمد بن ابي بكر بن عبد الرازق الصقلي الضرير شرف الدين قرا على الكمال الضرير واقرا
زمانا ولد سنة بضع وعشرين وست مية ومات بالقاهرة سنة ثلاث وسبع مية

محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقب بالوراب قرا على ابي طاهر المليجي وتصدر
بالقاهرة لاخذ القران واخذ عنه جماعة ه

اسماعيل بن احمد بن اسماعيل القوصي جلال الدين ابو الطاهر تصدر مدة
بجامع بن طولون للاقرا في القران والنحو مات سنة خمس عشرة وسبع مية

الصدر بن الاعمى محمد بن عثمن بن عبد الله المدلجي قرا علي اسماعيل بن المليجي وتصدر
مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبع مئة ه

ابو العلي رافع بن محمد بن هجرس ابن شافع الصمدي السلامي المقري المحدث
جلال الدين والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع تفقه في مذهب الشافعي علي العلم
العراقي واخذ النحو عن البها بن النحاس وسمع من ابي الحسن بن البخاري وجماعة
وتلي علي ابي عبد الله محمد بن الحسن الاربلي الضرير وتصدر للاقرا بالفاضلية
ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمية ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان
عشرة وسبع مئة ه

التقي الصايغ شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري شيخ القرا في عصره
لانفراده بالقراءة دراية ورواية وكان ايضا فقيها شافعيا مشاركا في فنون
اخري ولد في جمادي الاولي سنة ست وثلاثين وست مية ومات بمصر في صفر
سنة خمس وعشرين وسبع مية ذكره ابن مكتوم في ذيله وذكر الاسنوي في طبقاته
انه بلغ من العمر اربعة وتسعين سنة ه

ضيا الدين موسي بن علي بن يوسف الزرزاري القطبي لسكناه بالمدرسة
القطبية بالقاهرة قرا علي ابي الحسن بن الكفتي وتصدر للاقرا بالجامع الظاهري
وحدث عن ابي الفرج الحراني وابي عيسي بن علاق ولد سنة احدي وستين وستمية
ومات في رجب سنة ثلاث وسبع مية ه

ابو حيان باتي في النحاة ه

شمس الدين محمد بن محمد بن عبد المعروف بابن السراج اقرا علي الكفتي والمكين الاسمر
وتصدر للاقرا واخذ عنه جماعة وكتب الخط المنسوب وبرع فيه وصار معلما
بالجامع الازهر ولد بعد السبعين والست مية ومات بالقاهرة في شعبان
سنة سبع واربعين وسبع مية ه



برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدي كان عالما بالقراات والنحو شافعيا
تصدر بجامع امير حسين مدة وانتفع به الناس وولي درس التفسير بالمنصورية
بعد موت ابي حيان مات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين وسبع مئة
برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الحكري كان اماما في القرات نحويا
مفسرا يضرب به المثل في حسن التلاوة وتصدر للاقراء وانتفع به الناس
مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبع مئة
محمد بن محمود المقرئ المالكي تلا بالسبع على التقي الصائغ وكان متصدرا للاقرا
حتى ان القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرا عليه مات سنة خمس وخمسين
وسبع مئة
التقي الواسطي من المحدثين
العسقلاني امام جامع بن طولون فتح الدين ابو الفتح محمد بن احمد بن محمد
المصري ولد سنة   وتلى على التقي الصائغ وسمع عليه الشاطبية
وكان خاتمة اصحابه بالسماع واقرا الناس احين فتكاثروا عليه مات في المحرم سنة
ثلاث وتسعين وسبع مئة
نور الدين علي بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري اخو القاضي تاج الدين
بهرام كان اماما في القراات مشاركا في الفنون ولي مشيخة القرا بالشيخونية
مات سنة ثمان وتسعين وسبع مئة
خليل بن عثمن بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ المعروف بالمشبب اقرا
الناس بالقراة دهرا طويلا وكان منقطعا بسفح الجبل وللسلطان وغيره
فيه اعتقاد كبير مات في ربيع الاول سنة احدى وثمان مئة
علي بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ قرا على المجد الكفتي ونظم قصيدة
في القراات وكان يقرئ بجامع المارداني مات في ذي الحجة سنة احدى

وثمان مئة

عثمن بن عبد الرحمن المخزومي البلبيسي فخر الدين الضرير امام الجامع الازهر انتهت اليه الرياسة في فن القراات وانتفع به من لا يحصي عددهم في القراات وصار امة وحده ولحبران الجن كانوا يقراون عليه وكان صالحا دينا مات في ذي القعدة سنة اربع وثمان مية عن ثمانين سنة

محمد محمد البغدادي المقري الزركشي اصله من شيراز ثم سكن القاهرة اتقن القراة والعروض مات في ذي الحجة سنة ثلاثين وثمان مئة

الزراتيتي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولي ولد سنة ثمان واربعين وسبع مية واشتغل بالعلم وعني بالقراات من سنة ثلاث وستين مات في جمادي الاخرة سنة خمس وعشرين وثمان مئة

ذكر من كان بمصر من الصلحا والزهاد والصوفية

سليم بن عتر بن حبيرة ابو عقيل زهرة بن سعيد الحارث بن يزيد الحضرمي ولد

عبد الكريم بن الحرث الحضرمي عبد الرحيم بن ميمون المدني حبوة بن شريح ابو الاسود النضر بن عبد الجبار المرادي

السيدة نفيسة بنت الامير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كان ابوها امير المدينة للمنصور وله رواية في سنن النساي ودخلت هي مصر مع زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر الصادق مات بها وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير وكانت ذا مال وكانت تحسن الى الزمني والمرضي وعموم الناس والشافعي لما قدم مصر كانت تحسن اليه وربما صلي بها في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته فادخلت اليها المنزل فصلت عليه ماتت في رمضان سنة ثمان ومئتين وكان عزم زوجها ان ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية

ذا النون المصري يونان ابراهيم ابو الفيض احد مشايخ الطريق المذكورين

في رسالة

في رسالة القشيري وهو اوّل من عبّر عن علوم المنازلات وانكر عليه اهل مصر
وقالوا أحدث علماً لم تتكلم فيه الصحابة وسعوا به الى الخليفة المتوكل ورموه
عنده بالزندقة واحضره من مصر على البريد فلما دخل سرّ من رأى وعظه فبكى المتوكل
ورده مكرماً وكان مولده باخميم وحدث عن مالك وبن الليث وبن لهيعة وروى
عن الجنيد وأخرون وكان اوحد وقته علماً وورعاً وحالاً مات في ذي
القعدة سنة خمس واربعين ومئتين وقد قارب التسعين قال السّلمي
كان اهل مصر يسمونه الزنديق فلما مات اظلت الطير الخضر جنازته ترفرف
عليه الى ان وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم اهل مصر بعد ذالك
قبره ه

ه

القاضي بكار مسرّ في الحنفيه ه

ابو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير من اقران الجنيد وكابر مشايخ مصر قال
الكتاني لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم الى مصر ومن كلامه

من لم يصحبه التقى في فقره ٭ اكل الحرام المحض

وقد كنت مارا في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة
فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبع الشريعة فهي كفر

فاطمة بنت عبد الرحمن بن ابي صالح الحرانية الصوفية ام محمد من الصالحات
المتعبدات قال الخطيب ولدت ببغداد وحملت الى مصر فطال عمرها حتى جاوزت
الثمانين واقامت ستين سنة لا تنام الا وهي في مصلاها بعيد وطا سمعت
من ابيها وروى عنها ابن اختها عبد الرحمن بن القاسم ماتت سنة اثنتي عشرة
وثلاث مئة ه

ه

ابو الحسن بن بنان محمد بن حمدان الجمال الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها
من كبار مشايخ مصر ومقدمهم قال ابن فضل الله في المسالك صحب الخراز

واليه ينتهي مات بالتيه وذلك انه ورد عليه وارد فهام على وجهه
فمات به ومن كلامه اجتنبوا ربا الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وقال الوحدة
جلسة الصديقين وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكر بالقلب
يورث القربات وقال الذهبي في العبر صحب الجنيد وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني
وجماعة وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس وكانوا يضربون بعبادته المثل
ووثقه بن يونس وقال توفي في رمضان سنة ست عشرة وثلاث مية وخرج
في جنازته اكثر اهل مصر وكان شيا عجبا ومن كراماته انه انكر على ابن طولون يوما
شيا من المنكرات وامر بالمعروف فامر به فالقي بين يدي الاسد فكان يشمه
ويحجم عنه فرفع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له وساله بعض الناس كيف كان
حالك وانت بين يدي الاسد فقال لم يكن علي شاني وكنت افكر في سور السباع
اهو طاهر ام نجس وجاءه رجل فقال لي على رجل مية دينار وقد ذهبت الوثيقة
واخشى ان ينكر فادع لي فقال له اني رجل قد كبرت وانا احب الحلو فاذهب فاشتر لي
رطلا وايتني به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى فوضع له البايع الحلو في ورق
فاذا هي وثيقة بالمية دينار فجا الى الشيخ فاخبره فقال خذ الحلو فاطعمه صبيانك

ابو علي الروذباري مر في الشافعية

ابو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصايغ الزاهد قال في العبر احد المشايخ
الكبار توفي بمصر في رجب سنة احد وثلاثين وثلاث مية ومن كلامه من ايقن انه
لغيره فماله يبخل بنفسه قال بن كثير ومن كراماته انه راي يصلي في الصحرا في شدة
الحر ونسر ينشر جناحيه فيظله من الحر وحكى صاحب المراة انه انكر على تكين
امير مصر شيا وكان تكين ظالما فسيره تكين الى القدس فلما وصل الى القدس
قال كاني بالناس يقولون تكين وقد جي به في تابوت الى هنا فاذا دنا من الباب
عثر البغل ووقع التابوت فبال عليه البغل فلم يلبث الى مدة يسيرة واذا بقايل

يقول

وصل تكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل في المكان الذي اشار اليه
الدينوري تعالى فوقع التابوت وغفل عنه المكاري فبال عليه البغل وخرج
الدينوري فقال للتابوت جيت بالناس الى المكان الذي نفانا اليه ثم ركب
الدينوري وعاد الى مصر فمات بها ودفن بالقرافة ه

ابو الخير الاقطع المعروف بالتيناني اصله من المغرب وصحب ابا عبد الله الجلي وغيره وكان اوحد عصره في طريقة التوكل وكانت السباع والهوام تانس به وله فرا
نامة مات سنة ثلاث واربعين وثلاث مية ه

ابو الحسن بن احمد الكاتب المصري من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر المصري
وابا علي الروذباري وغيرهما وكان اوحد مشايخ وقته ومن كلامه اذا انقطع
العبد الى الله بكليته اول ما يفيد الله الاستغنا عن الناس وقال يقول الله من صبر
علينا وصل الينا وقال اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان بما لا يعنيه
مات سنة ثلاث واربعين وثلاث مية ه

ابو بكر محمد بن احمد بن سهل الرملي النابلسي قال في العبر كان عابدا صالحا زاهدا
قوالا بالحق قال لو كان معي عشرة اسهم رميت الروم بسهم ورميت بني عبيد
بتسعة فبلغ صاحب مصر المعز فقتله في سنة ثلاث وستين وثلاث مية
حكى صاحب المراة ان كافورا الاخشيدي بعث اليه بمال فرده وقال قال
الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فالاستعانة بالله تكفي فرد كافور
الرسول بالمال اليه وقال قل له قال الله تعالى لله ما في السماوات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى فاين ذكر كافور هنا فقال ابو بكر صدق
الملك والمال لله كافور صوفي ثم قبل المال ه

عيسى بن يوسف المصري الزاهد مات بعد السبعين وثلاث مية

بن التركمان محمد بن الحسين بن علي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر

قال في العبر مات بمصر في جمادي الأولى سنة ثمان واربعين واربع مئة وله خمس
وتسعون سنة ودفن بتربة ذا النون ه ه

ابو القاسم ابو الصامت احد الصالحين دفن بتربة احد المزاراة بالقرافة مات
في رمضان سنة سبع وثلاثين واربع مئة ذكره ابن ميسر ه ه

عبد الرحيم بن حجون بن القناي الشريف الجهني السيد الكبير الامام الشهير
اصله من سبتة وقدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم قدم قنا فاقام بها
سنين كثيرة الى ان مات قال الحافظ المنذري كان احد الزهاد المشهورين ه
والعباد المذكورين ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه وتخرج جماعة
من الاعيان الصالحين لصالح انفاسه وكان مالكي المذهب وكراماته كثيرة
مات في تاسع صفر سنة اثنين وتسعين وخمس مئة وكان للشيخ ولد
يقال له ه ه

الحسن كان من الصوفية الفقها الفضلا العلما ارباب الاحوال والكرامات
وعلو المقامات روى عنه المنذري من شعره وتبرك بدعائه مات ثمني في جمادي
الاولى سنة خمس وخمسين وست مئة وقد قارب الثمانين وللحسن هذا ولد
يقال له ه ه

محمد جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة فقيها مالكيا ويقري في مذهب
الشافعي نحويا فرضيا حاسبا انتفع بعلومه وبركته طوائف من الخلق وله كرامات
ومكاشفات حكي عنه انه قال كنت في بعض السياحات فكنت امر بالحشائش
فتخبرني عن منافعها مات في ربيع الاخر سنة اثنين وسبعين وست مئة

علي بن احمد بن اسماعيل بن الشيخ ابو الحسن الصايغ القرشي صاحب المعارف
والكرامات اخذ عن الشيخ عبد الرحيم القناي قال المنذري وظهرت
بركاته على الذين يصحبونه وهدى الله به خلقا وكان حسن التربية للمريدين

ويحيى

وصحبه جماعة من العلما منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد مات بقنا منتصف شعبان
سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن اخر سنة اثني عشرة ه ه

يوسف بن محمد بن علي بن احمد الهاشمي ابو الحجاج المناور قدم من المغرب فاقام
بقنا الي ان توفي بها وصحب الشيخ ابي الحسن بن الصائغ وكان من المشهورين
بالولاية وله كرامات كثيرة مات في صفر سنة تسع عشرة وست مائة
ويقال انه عاش مائة وثلاثين سنة ذكره في الطالع السعيد ه

الشيخ ابو العباس البصير احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن حجري الخزرجي
الانصاري الاندلسي كان ابوه من ملوك المغرب فولد له الشيخ ابو العباس مطموس
العينين فخافت امه سطوه الملك ابيه فامرت به فالقي في البريه فارضعته
الغزلان ثم ان والده خرج الي الصيد فلقيه وحده وهو لا يشعر انه ابنه
وقال لم وجدته ربيته لعل الله تعالي ان يجعل لنا فيه خيرا فلما كبر قرا القران
واشتغل في العلوم الشرعية الي ان برع فيها وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله
بن سيد بونه الخزاعي الاندلسي ثم سافر علي قدم التجريد فدخل الصعيد واقام
بالقاهرة يقري الناس وينفعهم قال الشيخ برهان الدين الاندلسي في ترجمته
كان الشيخ ابو العباس اشتغل بالقراات السبع وكان حافظا بارعا في علم الحديث حافظا
لمتونه عارفا بعلله ورجاله حسن الاستنباط بذهن وقاد وكانت له الاحوال الغريبة
والاساليب العجيبة اجاز سبعة الاف رجل بالقراات السبع توفي سنة ثلاث وعشرين
وست مائة وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ودفن بالقرافة ه ه

يحيي بن يوسي بن علي العفاي يعرف بالحلاوي قال الحافظ رشيد الدين العطار
كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح سمعته يقول سمعت الشيخ العارف
عبد الرحيم بن احمد بن حجون المصري وكان شيخ وقته وامام عصره يقول في قوله
صلي الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه معناه والله اعلم بالحلال من الرزق

لمكان طلب العلم قال الرشيدي وسمعت منه جزوا من كلام شيخه عبد الرحيم ۝
مات بقنى في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وست مئة ۝ ۝

ابن الفارض شرف الدين ابو القاسم عمر بن علي المرشدي الحموي الاصل
المصري ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمس مئة
وكان ابوه يكتب فروض النسا ترجمة الرشيد العطار في معجمه فقال الشيخ
الفاضل الاديب كان حسن النظم متوقد الخاطر وكان يسلك طريق التصوف
وينتحل مذهب الشافعي واقام بمكة مدة وصحب جماعة من المشايخ وترجمه
ايضا المنذري وغيرهم مات في جمادى الاول سنة اثنين وثلاثين وستمئة

ابو الحجاج الاقصري الشيخ الشريف العارف يوسف بن عبد الرحيم بن غزي شيخ
الزمان وواحد الاوان صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات
انتفع به خلق من اصحابه وكان في اول امره مشارف الديوان ثم تجرد وصحب
الشيخ عبد الرازق تلميذ الشيخ ابي مدين فحصل له من الفتح ما حصل
توفي في رجب سنة اثنين واربعين وست مئة بالاقصر من الصعيد الاعلى وولده
نجم الدين احمد مشهور ايضا بالصلاح له كرامات ومكاشفات مات ببلده سنة
نيف وثمانين وست مية وولد نجم الدين هاذا ۝ ۝
جمال الدين محمد له ايضا مكاشفات منها انه اخبر بفتح عكا يوم وقوعه
توفي في شعبان سنة ست وتسعين وست مية ۝

ابو السعود بن ابي العشاير بن شعبان بن الطيب البادبي مولده بباد بين بلد
يعرب واسط العراق كذالك ذكره المنذري في معجمه وقال سمعته يقول
ينبغي للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل كتابه قلبه قال ومات
بالقاهرة يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع واربعين وست مئة
ودفن بسفح المقطم ۝ ۝

ابو بكر وابو يحيى بن نافع القناي شيخ عمر صحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ
وله كرامات استفاضت واحوال اشتهرت ومعارف ظهرت وانتفع به جماعة مات
في شوال سنة سبع واربعين وست مية ۞ ۞

مفرج بن موفق بن عبد الله الدماميني ابو الغيث صاحب المكاشفات الموصوفة
والمعارف المعروفة صحب ابا الحسن بن الصباغ قال الحافظ الرشيد العطار كان من عباد
الصالحين وممن يرجى بركاته واشتهرت كراماته مات في جمادى الاولى سنة ثمان
واربعين وست مية وقد قارب السبعين ۞ ۞

اسماعيل بن ابرهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القناي الشيخ علم الدين احد
اصحاب ابي الحسن بن الصباغ كان ممن جمع الشريعة والحقيقة فقيها مالكيا
له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية مات بقنا سنة اثنتين وستين
وست مية ۞ ۞

رفاعة بن احمد بن رفاعة القناي الجذامي من اصحاب الشيخ ابا الحسن
بن الصباغ احد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح
ان الشيخ ابا الحسن بن الصباغ تحدث مع والي قوص ان يعزل والي قنا فامتنع
وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة يا سيدي اقول قال لا فلما خرج ۞
ساله الفقرا ما الذي كنت تريد تقول فقال بان الوالي لما رد على الشيخ عزل
في ساعته فارخوا ذالك الوقت فجا المرسوم بعزله في ذالك التاريخ

ابراهيم بن علي بن عبد الغفار بن ابي القاسم محمد بن فضل بن ابي الدنيا
الاندلسي ثم القناي قال الادفوي في الطالع السعيد كان من المشهورين
بالكرامات وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول ياتي بعدي
رجل من العرب يكون له شان فقدمها ذا بقنا يوم الجمعة مستهل صفر سنة
ست وخمسين وستماية ۞

الشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفة الشاذلية هو الشريف تقي الدين علي بن عبد الله
ابن عبد الجبار قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ما رايت اعرف بالله من الشاذلي
وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله منشاه بالمغرب الاقصى ومبدا ظهوره بشاذله
وله السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله
تعالى حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة جا في هذا ا
الطريق بالعجب العجاب وشرح من علم الحقيقة الاطناب ووسع للسالكين
الركاب وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه قال الشيخ
تاج الدين اخبرني والدي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي فسمعته يقول
والله لقد سالني عن المسيلة لا يكون لها عندي جواب فاري الجواب مسطرا في الدواة
والحصير والحايط مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمية
بصحرا عيذاب متوجها الى مكة ٥

ابو القاسم بن منصور بن يحيى المكي الاسكندراني المعروف بالقباري احد العباد
المشهورين بشدة الورع والانقطاع افرد ناصر الدين المنير ترجمته بتاليف
مات بظاهر الاسكندرية في سادس شعبان سنة اثنين وسبعين وستمية
في خمس وسبعين سنة ومن غريب ما حكي عنه انه اباع دابة لرجل فاقامت اياما
لم تاكل عنده شيا فجا اليه واخبره فقال له الشيخ ما صنعتك قال رقاص
عند الوالي فقال ان دابتنا لا تاكل الحرام ثم رد اليه دراهمه ٥

ابو الحسن بن قفل ذكره بن فضل الله في المسالك في صوفية مصر قال ومن كلامه
ان شيت ان تصير من الابدال فحول خلقك الى خلق بعض الاطفال ففيهم خمس خصال
لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لا يهتمون للرزق ولا يشكون من خالقهم اذا امرضوا وياكلون
الطعام مجتمعين واذا تخاصموا لم يتحاقدوا ويسارعوا الى الصلح واذا خافوا جرت
عيونهم بالدموع ٥

الجنيد بن نفلد التمهوري من المشهورين بالصلاح والكرامات مات ببلده سنة اثنتين
وسبعين وست مئة ذكره في الطالع السعيد ه

الشاطبي الزاهد نزيل الاسكندرية ابو عبد الله محمد بن سليمن المعافري كان
احد المشهورين بالعبادة والتاله مات سنة اثنتين وسبعين وست مية عن بضع
وثمانين سنة ه

ابو العباس الملثم احمد بن محمد كان مقيما بالصعيد وله كرامات وعجايب صحب
الشيخ عبد الغفار مات بقوص في رجب سنة اثنتين وسبعين وست مية ه

مسلم البرقي صاحب الرباط بالقرافة كان صالحا متعبدا يقصد و ن م
التبرك بدعائه مات سنة ثلاث وسبعين وست مية ذكره بن كثير ه

خضر بن ابي بكر المهراني كان له حال وكشف وكان الظاهر بيبرس يخضع له
ثم تغير عليه فاراد قتله في سنة احد وسبعين فقال له انما بيني وبينك في الموت
شي يسير فرحم لها السلطان وتركه فاقام الي ان مات سنة ست وسبع مية
ومات الظاهر بعده باثنتين في سادس المحرم وعشرين يوما ه

سيدي احمد البدوي هو ابو الفتيان احمد بن علي بن ابرهيم بن محمد بن ابي بكر القدسي
الاصل الملثم ولد سنة ست وتسعين وخمس مية وحج في سنة تسع وست مية مع ابيه
واهله واقام بمكة الي ان مات ابوه سنة سبع وعشرين وعرف بالبدوي لملازمته
اللثام ولبس لثامين لا يفارقهما وعرض عليه التزويج فابي لاقباله علي العبادة
وكان حفظ القران وقرا شيا من الفقه علي مذهب الشافعي واشتهر بالعطاب
لكثرة ما كان يقع لمن يوذيه من الناس ثم لازم الصمت حتي كان لا يتكلم الا بالاشارة
واعتزل الناس جملة وظهر عليه الوله فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وذكر
انه راي في النوم من بشره بانه سيكون له حالة حسنة ثم ان اخاه حسن بن علي
دخل الي العراق وهو صحبته ولازم احمد الصيام وادمن عليه حتي كاد يطوي

اربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا ينام وهو في اكثر حاله شاخص البصر
الي السما وعينيه كالجمرتين ثم سار الي مصر سنه اربع وثلاثين فاقام بطنطنا هـ
من الغربيه علي سطح دار لا يفارقه واذا عرض له حال يصيح صياحا متصلا
وكان طوالا غليظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة
وتوثر عنه كرامات وخوارق اشهرها قضية المراة التي اسر الفرنج ولدها
فلاذت به فاحضره اليها في قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاوما اليها باصبعه
فانقدت فانسكب اللبن فخرجت منه حية قد انتفخت توفي يوم الثلاث ثاني
عشري ربيع الاول سنه خمس وسبعين وستمئة هـ
ابن النعمان العدوة الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسي بن النعمان التلمساني
ثم المزني قدم الاسكندريه شابا فسمع بها من ابن الصفراوي وكان عارفا
لمذهب مالك راسخ القدم في العبادة والنسك ولد سنه سبع وستمئة
ومات في رمضان سنه ثلاث وثمانين ودفن بالقرافه ذكره في العبر
شرف الدين محمد بن الحسن الاخميمي الزاهد قال في العبر كان صاحب توجه
وتعبد وللناس فيه عقيده عظيمة مات بدمشق في جمادي الاول سنه
اربع وثمانين وسبعمية هـ
الشيخ ابو العباس المرسي احمد بن عمر الانصاري العارف الشهير قطب
زمانه وراس اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي ذكر الشيخ تاج الدين بن عطا
الله عنه انه قال يوما والله لو حجب عني رسول الله صلي الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين مات بالاسكندريه سنه
ست وثمانين وستمية هـ
الجعبري ابو اسحق ابراهيم بن معضاد الزاهد الواعظ المذكر قال في العبر
روي عن السخاوي وسكن القاهره وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه



والخلاصة وصدعه بالحق مات في المحرم سنة سبع وثمانين وست مية عن سبع وثمانين سنة وشهر ولده ٥

ناصر الدين محمد كان صالحا معتقدا لعظ الناس كان والده ولو عظه رونق مات سنة سبع وثلاثين وسبع مية ٥

الامام ابو محمد بن ابي حمزة المصري المالكي البارع الناسك قال ابن كثير كان قوالا بالحق امارا بالمعروف مات بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وست مية

الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر علي بن محمد بن جعفر الهاشمي الجعفري القوصي صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص وتفقه بالمجد بن دقيق العيد

ولجاره بالتدريس ثم تصوف وانقطع للذكر والعبادة وصحب الشيخ ابراهيم الجعبري بالقاهرة ثم استوطن اخميم وانتصب لتذكير الناس وانتفع به كثيرون مات بها في رجب سنة احدى وسبع مية وله ولد يقال له ٥

ابو العباس في نحوه في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس انتفع به الخلق الكثير ومات باخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبع مائة ٥

عبد الغفار بن احمد بن عبد المجيد الاقصري ثم القوصي المعروف بابن نوح صحب ابا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وتجرد زمانا وتعبد وله احوال وكرامات الى التوحيد في علم التوحيد وله شعر حسن مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان وسبع مية وله ثلاث وسبعون سنة

الشيخ تاج الدين بن عطا الله ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الاسكندراني الامام المتكلم على طريقة الشاذلي كان جامعا لانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوف الشيخ ابا العباس

المرسي وكان اعجوبة زمانه فيه اخذ عنه التقي السبكي وله تصانيف منها التنوير في اسقاط التدبير والحكم ولطايف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس والشيخ

ابي الحسن والمرقي الي القدس الانفي ومختصر تهذيب المدونه للبرادعي في الفقه مات
بالمنصوريه من القاهره في ثالث عشر جمادي الاخره سنة تسع وسبع مئة بالمدرسة ودفن
بالقرافة ه ه

عمر بن ابي الفتوح الدماميني صاحب كرامات ومكاشفات مات بالقاهرة
في ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبع مية ومولده سنة سبع واربعين وست مئة
ذكره في الطالع السعيد ه ه

نصر بن سليمان بن عمر المنبجي ابو الفتح المقري العابد شيخ مصر حدث عن ابراهيم
بن خليل وتلي علي الكمال الضرير وتفقه علي مذهب ابي حنيفة ثم اعتزل وزاره
السلطان والاعيان والعلماء مات بزاويته بالحسينية في جمادي الاخرة سنة تسع عشرة
وسبع مية عن بضع وثمانين سنة ه ه

ياقوت بن عبد الله الحبشي المقدسي العارف تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي
فسلك عليه قال ابن ايبك كان شيخا صالحا مباركا ذا هيبة ووقار اخذ الطريق
عن الشيخ ابي العباس المرسي وصحبه مدة وسمع من كلامه وكان يقصد للدعاء والتبرك
ولم يخلف بناحيته بعده مثله مات بالاسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادي الاخرة
سنة اثنين وثلاثين وسبع مية وهو من ابنا الثمانين ه ه

عبد العال خليفة سيدي احمد البدوي كان له شهرة بالصلاح يقصد للزيارة
والتبرك مات بطندتا في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وسبع مية ه

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدي من اهل منية مرشد من الوجه
البحري ذكره ابن فضل الله في صوفية مصر وقال انه كان مع اشتهاره بالصلاح فقيها
علي مذهب الشافعي يفتي من استفتاه من غير ان يكتب خطه مات في شعبان
سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ه ه

عبد الله بن محمد بن سليمن المنوفي قال ابن فضل الله جمع بين العلم والعمل والصلاح

نفع

201

تفقه على مذهب الشافعي واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خويصة
لنفسه لا يكاد يخرج الى الصلاة وله كرامات ظاهرة حكى الامير الجاي الدوادار
قال وقع في نفسي اشكال في مسالة وكان لي صاحب من الفقهاء الحنفية اتردد اليه
فركبت اليه لاساله عن تلك المسالة فلم اجده فاتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما
جلست قال كانك مشتغل بشيء من الفقه فقلت نعم قال فما قولك في كذا وكذا تلك
المسالة بعينها فقلت مثلكم يستفاد فاخذ يتكلم في تلك المسالة وما عليها من الايرادات
وذكر الاشكال الذي وقع في نفسي ثم شرع يبحث عنه حتى انجلى فسالته عن شي
اخر قال لا قم مع السلامة فحصل القصد قد حصل ولد سنة ست وثمانين وست مية
وتوفي في رمضان سنة تسع واربعين وسبع مية رايت بخط الشيخ كمال الدين
السمني قال سمعت شيخنا الحافظ ابا الفضل العراقي يقول لم ار قط جنازة اكثر جمعا
من جنازة الشيخ عبد الله المنوفي وذلك انه صادف اليوم الذي خرج فيه
اهل مصر ليدعوا ربهم لما كثر الفنا قال العراقي وكان الناس انما خرجوا في الحقيقة
لاجل جنازة الشيخ قال ثم رايت بعد ذلك في مناقب الشيخ التي جمعها تلميذه الشيخ
خليل قال لما جعل الفنا واراد الناس ان يخرجوا ليدعوا ربهم جيت الى الشيخ وطلبت منه
الحضور مع الناس فقال لي نعم لا اكون معهم في ذلك اليوم ولكن لا الظهر فكان ذلك
يوم موته ففهمت انه اشار الى انه اشار الى حياته عنهم بالكفن ه ه
مسلم السلمي كان مقيما بجامع الفيلة وكان صالحا عابدا له كرامات ذي سبعا فصار
عنه كالهر يدور البيوت فلما مات الشيخ اخذ السباعون فتوحش عندهم
الى الغاية وعجزوا عنه مات سنة اربع وستين وسبع مية ه
سيدي يوسف العجمي العارف المسلك جمال الدين ابو المحاسن عبد الله ه
بن عمر بن علي بن خضر الكوراني امام المسلكين في عصره وله رسالة في التصوف مات سنة
ثمان وستين وسبع مية وقبره مشهور بالقرافة ه ه

يحيى بن علي الصنافيري المجذوب صاحب كرامات ومكاشفات واحوال خارقة
وكان الغالب عليه السكرة مات في شعبان سنة اثنين وسبعين وسبع مية
صالح بن نجم المصري كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع وللناس فيه
اعتقاد كبير مات بمنية الشيرج في رمضان سنة ثمانين وسبع مية
نهار المغربي الاسكندري المجذوب صاحب كرامات واحوال مات في جمادى الاولى سنة
ثمانين وسبع مية
الشيخ عبد الله الجبرتي الزيلعي احد الصلحا المعتقدين مات في المحرم سنة
ثمانين وسبع مية وقبره مشهور بالقرافة
حسن بن عبد الله القراني احد المشايخ المعتقدين قال الحافظ بن حجر كان ابي يعتقده
قال وذكر لي شمس الدين الاسيوطي انه غضب عليه فرمى بسهم في الهوا فقال اصابه
فلم يلبث الاسير احتى مات مات الشيخ حسن في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبع مية
اسماعيل بن يوسف الانبابي صاحب الزاوية بانبابة نشا على طريقة حسنة
واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته مات في شعبان سنة تسعين وسبع مية
حسن بن عبد الله الجبار صحب ياقوت العرشي وتزوج بابنته وجلس للوعظ
وانتفع به الناس مات في ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبع مية
ابن الميلق قاضي القضاة ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة
المصري الشاذلي ولد سنة احدى وثلاثين وسبع مائة واشتغل وحصل وتصوف
وتزهد وتكلم على الناس دهرا ثم ولي قضا الشافعية فباشره بعفة ونزاهة
مات سنة سبع وتسعين وسبع مية
الزهوري احمد بن احمد بن عبد الله العجمي نزيل القاهرة كان صاحب مكاشفات
وللناس فيه اعتقاد كبير وكان برقوق يجله ويجلسه معه في مجلسه العام
على المقعد الذي عليه وكان سبب برقوق بعض الامرا وزنا بصق في وجهه

ولا زال

ولايتا ثرمات سنة احدي وثمان مئة ه ه

خلف بن حسين ابن عبد الله الطوخي احد المعتقدين بمصر كان كثير التلاوة ملازما لداره والخلق يدعون اليه وشفاعاته مقبولة عند السلطان عن دونه مات في ربيع الاخر سنة احدي وثمان مية ه ه

صلاح الدين محمد الكلاي احد المذكورين علي طريقة الشاذلية صحب حسن الجبار وخلفه في مكانه فصار يذكر الناس مات في ربيع الاول سنة احدي وثمان سنة

ابراهيم بن عبد الله الرفا كان مقيما بزاوية في مصر وللناس فيه اعتقاد كبير وله كرامات مات في جمادي الاولي سنة اربع وثمان مية ه ه

محمد بن عبد الله الخواص احد من كان يعتقد بمصر مات بالروضة في جمادي الاخرة سنة خمس وثمان مية ه ه

محمود بن عبد الله الصامت كان لا يتكلم البتة اقام بالجيزة مدة طويلة وللناس فيه اعتقاد كبير مات في ذي القعدة سنة خمس وثمان مئة ه

محمد بن حسن بن الشيخ سلم الشاذلي احد المشايخ المعتقدين بمصر مات في جمادي ه ربيع الاول سنة ست وثمان مئة ه

سيدي علي بن وفا الشاذلي العارف الكبير ابو الحسن بن العارف الكبير سيدي محمد بن محمد ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبع مية وكان يقظا حاد الذهن مالكي المذهب وله نظم كثير وكان ابوه معجبا به واذن له في الكلام علي الناس وهو دون العشرين مات في ذي الحجة سنة سبع وثمان مئة ه

بن رفاعه برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر المصري ولد سنة خمس واربعين وسبع مية واخذ القراءة عن الحكري والفقه عن ناصر الدين القونوي والتصوف عن الشيخ عمر هند عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين الفوي واشتغل بالاداب وقال الشعر ثم ساح في الارض وتجرد وعظم قدره وشاع ذكره

مات في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمان مئة ه ه

شمس الدين محمد البلالي محمد بن علي بن جعفر العجلوني نزيل القاهرة ولد قبل الخمسين وسبع مئة واشتغل بالعلم قليلا وسلك طريق الصوفية فمهر وصارت له باحياء علوم الدين ملكة واختصر احتصارا حسنا وولي مشيخة سعيد السعدا وكان خيرا معتقدا مات في شوال سنة اثنتي عشرة وثمان مئة ه ه

يوسف بن اسماعيل الانبابي ولد سنة ست واخذ عن العراقي وبن جماعة وكان ابوه ممن يعتقد في ناحيته ثم صار ابنه كذالك مع ملازمة الاشتغال والخشوع والتعبد مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة ه ه

بن عرب ابو العباس احمد بن ابراهيم بن محمد اليماني الزاهد بالشيخونية نشا نشاة حسنة واشتغل ونسخ بالاجرة ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع باحد واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة واقتصر على لبس خشن جدا وقنع باليسير من القوت واقام على هاذه الطريقة اكثر من ثلاثين سنة ولم يكن في عصره من داناه في طريقته وكان يدري القرات مات في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمان مئة ه ه

ابو بكر بن عبد الله بن ايوب بن احمد الملوي الشاذلي الشيخ زين الدين كان نجيب ابوه معتقدا وولد هاذا سنة اثنين وستين وسبع مية وصحب الفقرا وتلمذ للشيخ حسن الجبار ثم لازم صاحبه صلاح الدين الكلاي وصار يتكلم على الناس وكان كثير الذكر والعبادة يكتب بدلالة العزل وللناس فيه اعتقاد كبير مات ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة سنة احدى واربعين وثمان مية ه ه

الشيخ شمس الدين الحنفي محمد بن حسن بن علي الشاذلي ولد سنة خمس وسبعين وسبع مائة واخذ عن ابن هشام وغيره واخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق وحضر املا الشيخ زين الدين العراقي وسمع على غالب سيرة ابن سيد الناس واشتهر اسمه وشاع ذكره مات في ربيع الاخر سنة سبع واربعين ه

وثمان مية

203

وثمان مئة

والشيخ ابو العباس الحنفي احمد بن محمد بن عبد الغني السرسي صاحب الشيخ شمس الدين
الحنفي وكان يقال له اعظم منه وكان الشيخ كمال الدين بن الهمام يتردد اليه
واتى اليه يوما ومعه تاليفه التحرير في اصول الفقه فنظر الشيخ ابو العباس
فقال هو كتاب مليح الا انه لا ينتفع به احد فكان الامر كما قال مات الشيخ
ابو العباس في جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين وثمان مئة

احمد بن اسماعيل بن ابي بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الابشيطي العلامة
الصالح الولي الزاهد الكبير والامام الشهير رجل يستسقى به الغيث
ويراه لفرط صلاحه الليث معرض عن الدنيا حال بالرتبة العليا
بعيد من الخلق قريب من الحق مواظب على الصلاة والصيام قايم بخدمة
مولاه والناس نيام هاذا مع تفنن وعلوم كثيرة وتصانيف ما بين
منظومة ومنثورة ازداد به هاذا الزمان وانتفع باقراه الانس
والجان اتخذ طيبة المشرفة دار وفاز بجوار سيد المرسلين وما اكرمه
جار الى ان جاء الرسول من ربه بالبشرى وارتحال الى دار الاخرى
كان مولده بابشيط واخذ عن البرهان البيجوري والشمس البرماوي وجماعة
ونبغ في العلوم والف تصانيف ثم انه تزهد وانقطع وسافر الى المدينة
الشريفة فاقام بها الى ان مات سنة ثمان وثمانين وثمان مية اجتمعت
به لما حججت فسالته ان يحدثني بشي اكتبه عنه في المعجم فامتنع فقلت
له لم يا سيدي وهاذا خير فقال قال الشافعي رضي الله تعالى عنه

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

فعلمت انه يشير الى ان ذالك من امور الدنيا

ذكر من كان بمصر من ايمة النحو واللغة

عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافري صاحب السيرة عرب سيرة بن اسحق تصارت
تنسب اليه كان اماما في اللغة والنحو والعربية اديبا اخباريا نسابة قال الذهبي
سكن مصر ومات في سنة ثمان عشرة ومئتين وقال بن كثير كان مقيما بديار مصر
وقد اجتمع به الشافعي حين وردها وتناشدا من اشعار العرب اشيا كثيرة
مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الاخرة

محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر قال بن يونس في تاريخ مصر كان نحويا يعلم اولاد الملوك
في النحو حدث عن القاضي بكار روام بالجامع العتيق بمصر مات يوم السبت لاربع عشرة
خلت من ربيع الاخر سنة ثمانين وثلاث مئة

بن ولاد ابو العباس بن احمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري مصنف كتاب الانتصار
لسيبويه على المبرد قال في العبر كان شيخ الديار المصرية في النحو مع ابي جعفر
النحاس توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاث مئة

ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري النحوي قال في العبر كان
ينظر بابن الانباري ونفطويه ببلده وله تصانيف كثيرة مات في ذي الحجة
سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وقد اخذ عن الاخفش الصغير وغيره وروى
الحديث عن النسائي ومن تصانيفه تفسير القران والناسخ والمنسوخ وشرح
ابيات سيبويه وشرح المعلقات عرق تحت المقياس ولم يدر ابن ذهب

بن الجبي محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري احد ايمة النحو كان يلقب
سيبويه لاعتنايه بذلك مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة
مولده سنة اربع وثمانين ومئتين

ابو بكر الادفوي مر في القراء

الحوفي صاحب اعراب القران الامام ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد كان
اماما في العربية والنحو والادب وله تصانيف كثيرة وهو من قرية يقال لها شبرا

كا اعمال

من اعمال الشرقية قال في العبر اخذ عن الادفوي وانتفع به اهل مصر مات سلخ
ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمائة

بن بابشاذ ابو الحسن طاهر بن احمد المصري الجوهري صاحب التصانيف
دخل بغداد تاجرا في الجوهر واخذ عن علمائها وخدم بمصر في ديوان الانشا
ثم تزهد بآخره ومن تصانيفه المقدمة وشرحها وشرح الجمل والتعليقة
في النحو نحو خمسة عشر مجلدا سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فمات
من ساعته في رجب سنة تسع وستين واربعمائة

محمد بن اسحق بن اسباط الكندي ابو النضر المصري اخذ عن الزجاج وكان شيخ
اهل الادب صنف في النحو المغني وغيره

محمد بن بركات بن هلال ابو عبد الله السعيدي المصري النحوي اللغوي سمع من كريمة
والقضاعي وعبد العزيز بن الضراب مات في ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة
وله مائة سنة وثلاثة اشهر

بلغ

بن القطاع ابو القاسم علي بن جعفر السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف
كتاب الافعال قدم مصر في حدود سنة خمسمائة فاكرمه اهلها واقام بها الى ان مات
سنة خمس عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين

عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابو محمد المصري النحوي اللغوي صاحب التصانيف
قال في العبر روى عن ابي صادق المديني وطائفة وانتهى اليه علم العربية والنحو واللغة
في زمانه وقصد من البلاد لتحققه وقال غيره له حواش على صحاح الجوهري
ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة ومات بها يوم الاحد تاسع
عشري شوال سنة اثنين وثمانين وخمسمائة

يحيى بن معط بن عبد النور زين الدين الزواوي كان اماما مبرزا في العربية
شاعرا محسنا قرا على الجزولي وتصدر بجامع عمرو لاقراء النحو وحمل الناس عنه وصنف

الالفية المشهورة والفصول ولد سنة اربع وستين وخمس مية ومات سنة ثمان

وعشرين وست مية ۵

دمين الدين محمد بن علي بن موسى الانصاري احد الائمة النحو بالقاهرة تصدر لاقرائه

وانتفع به الناس وله تصانيف حسنة مات في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين

وست مية جاني راسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز محيي الدين الاسكندراني ولد

بظاهر تلمسان سنة ست وست مية وكان من ائمة العربية تصدر لاقرائها (بظاهر صح)

زمانا قال ابو حيان كان شيخ اهل الاسكندرية في النحو تخرج به اهلها مات

في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستماية ۵

الرضي الشاطبي محمد بن علي بن يوسف ولد ببلنسية سنة احدى وست مية

وكان امام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة واخذ عنه الناس روى عنه ابو حيان

وغيره مات سنة اربع وثمانين وست مية ۵

صاحب لسان العرب محمد بن مكرم الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل ولد سنة

ثلاثين وست مية ومات في شعبان سنة احدى عشرة وسبع مية ۵

ابو حيان الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي

الغرناطي نحوي عصره ولغويه ومفسره ولد في شوال سنة اربع وخمسين وست مية

واخذ عن ابي الحسن الابذي وابن الصائغ وخلق واخذ بمصر عن البهاء بن النحاس وتقدم

في النحو في حياة شيوخه واشتهر اسمه وطار صيته والف الكتب المشهورة واخذ عنه

اكابر عصره وتقدموا في حياته في مصر سنة خمس واربعين وسبع مية ورثاه

الصلاح الصفدي بقوله **شعر**

مات اثير الدين شيخ الورى ۵ فاستعر البارق واستعبرا

ورق من حزن نسيم الصبا ۵ واعتل في الاسحار لما سرا

وصادحات الايك في نوحها ۵ رثته في السجع على حرف را

يا عين جودي بالدموع التي ⁂ يروي بها ما ضمه من ثرا
واجري دما فالخطب في شانه ⁂ قد اقتضي اكثر مما جري
مات امام كان في علمه ⁂ يرى اماما والورى من ورا
امسي ينادي للورى مفردا ⁂ فضمه القبر علي ما ترى
يا اسفا كان هدا ظاهرا ⁂ فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره ⁂ صح فلما ان قضي كسرا
وعرف العقل به برهة ⁂ والان لما ان مضي نكرا
وكان ممنوعا من الصرف لا ⁂ يطرق من داناه خطب عرا
لا افعل التفضيل ما بينه ⁂ وبين من اعرفه في الورا
لا بدل عن لغته بالشقي ⁂ فعله كان له مصدرا
لم يدغم في اللحد الا وقد ⁂ فك من الصبر وثيق العرا
يبكي له زيد وعمرو فمن ⁂ امثله النحو ومن قررا
ما اعتل المستهل من بعده ⁂ فكم له من عمر بشرا
وجسر الناس علي خوضه ⁂ اذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تمييزه ⁂ وحاله قد رجع القهقرا
يبارك من واساه في فنه ⁂ وكم له فن به استاثرا
ذاب مني الاداب ان يغسلوا ⁂ بدمعهم فيه بقايا الكرا
والنحو قد سار الردا نحوه ⁂ والصرف للتصريف قد غيرا
واللغة الفصحي غدت بعده ⁂ يلغي الذي في ضبطها قررا
تفسيره البحر المحيط الذي ⁂ يهدي الي وارده الجوهرا
فوايد من فضله جمة ⁂ عليه فيها يعقد الخنصرا
وكان ثبتا نقله حجة ⁂ مثل ضيا الصبح ان اسفرا

ورحلة في سنة المصطفى اصدق من تتبع ان خبرا
له الاسانيد الذي قد علت فاستسفلت عنها سواق الدرا
ساوى بها الاحفاد اجدادهم واعجب لماض فاقه من طرا
وشاعرا في نظمه مفلقا كم حرر اللفظ وكم حبرا
له معان كلها خطها تسترما يرقم في نشرا
افديه من ماض لامر الردا مستقبلا من ربه بالقرا
ما بات في ابيض اكفانه الا واضحى سندسا اخضرا
نشاخ للحور له راحة لم تعتب في كل ما سطرا
ان مات ما الذكر له خالد يحيي به من قبل ان ينشرا
جاد ثرى واراه غيث اذا مساه بالسقيا له بكرا
وحصه من ربه رحمة تورده في حشره الكوثرا

ابن ام قاسم المرادي بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ولد بمصر واخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربية والقراات والف كتبا منها المنهاج شرح التسهيل وشرح الالفية وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبع ماية

ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبع ماية ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا علي ابن السراج واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وتخرج به خلق وانفرد بالفوايد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام قال ابن خلدون مازلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه مات في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبع ماية

السمين

السمين صاحب الاعراب شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي نزيل القاهرة
قال الحافظ بن حجر تعانى النحو فمهر فيه ولازم ابا حيان الى ان فاق اقرانه واخذ القراات
عن التقي الصايغ ومهر فيها وولي تدريس القراات بجامع بن طولون والاعادة بالشافعي
وناب في الحكم وله تفسير القران والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات
في جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وسبع مية ۝ ۝

بن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل
بن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وست مية واخذ القراات عن التقي
الصايغ والفقه عن الزين الكتاني ولازم العلا القونوي والجلال القزويني وابا
حيان
وتفنن في العلوم وولي قضا الديار المصرية وتدريس الحنابلة والتفسير بالجامع
الطولوني وله تصانيف منها المساعد في شرح التسهيل وشرح الالفية مات
في ربيع الاول سنة تسع وستين وسبع مية ۝ ۝

ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدايم الحلبي ولد سنة سبع وتسعين
وست مية واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم ابا حيان والجلال القزويني
والتاج التبريزي وتلى على التقي الصايغ ومهر في العربية وغيرها وله شرح
التسهيل وشرح التلخيص وولي نظر الجيش ودرس التفسير بالمنصورية
مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبع مية ۝ ۝

برهان الدين ابراهيم بن عبد الله الحكري المصري كان عارفا بالعربية شرح
الالفية مات سنة ثمانين وسبع مية في جمادي الاخرة ۝ ۝

محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام ولد سنة خمسين وسبع مية وكان اوحد
عصره في تحقيق النحو مات سنة تسع وتسعين وسبع مية ۝ ۝

الغماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرازق واخذ عن ابي حيان
وغيره وسمع من اليافعي والشيخ خليل المالكي وحدث وكان عارفا باللغة

والعربية بارعا بها كثير المحفوظ للشعر قال بعضهم تفرد على راس الثمان مائة خمسة
خمسة البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري بالنحو وصاحب القاموس
باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف ولد الغماري في ذي القعدة سنة عشرين
وسبع مئة ومات في شعبان سنة اثنين وثمان مئة

شمس الدين الاسيوطي محمد بن الحسن كان عالما بالعربية ماهرا انتفع به خلق مات
سنة سبع وثمان مئة

شمس الدين محمد بن ابراهيم وقيل بن بكر الشطنوفي ولد بعد الخمسين وسبع مئة
ومهر في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراات والشيخونية في الحديث
انتفع به خلق منهم شيخنا الشمسي مات في ربيع الاول سنة وثلاثين وثمان مئة

بن الدماميني بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندراني ولد بالاسكندرية
سنة ثلاث وستين وسبع مئة ولعا بالاداب فاق في النحو والنظم والنثر وشارك
في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقرا النحو وصنف
حاشية على مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية
مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمان مئة

ذكر من كان بمصر من ارباب المعقولات وعلوم الاوائل والحكما والاطبا والمنجمين

سلطان طبيب نصراني كان بديار مصر ذكره بن فضل الله في المسالك
مات سنة ست وثمانين ومائة

سعيد بن نوفل طبيب نصراني كان في خدمة احمد بن طولون ذكره بن فضل الله
في حكما مصر

سعيد بن البطريق نصراني مشهور بالطب له مولفات مات في رجب سنة
ثمان وعشرين وثلاث مئة

محمد بن احمد بن سعيد التميمي ابو عبد الله بن الباصر له مولفات كان في خدمة العزيز
بن المعز مات في حدود سنة سبعين وثلاث مية ه
ه

ابو الحسن علي بن الامام الحافظ بن سعيد يونس صاحب تاريخ مصر قال بن كثير
كان مهما شديد الاعتنا بعلم الرصد له زيج مفيد يرجع اليه اصحاب هاذا
الفن كما يرجع المحدثون الي اقوال ابيه وتواريخه ويسمى الزيج الحاكمي وله شعر
جيد وكان مغفلا مات سنة تسع وتسعين وثلاث مية ه
ه

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني الاندلسي قال
في العبر كان ماهرا في علوم الاوايل راسا في معرفة الهيية والنجوم والموسيقا
والطبيعي والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم مات سنة ثمان
وعشرين وخمس مية عن ثمان وستين سنة ه
ه

الرشيد بن الزبير الاسواني ابو الحسين احمد بن الحسن علي بن ابراهيم قال
العماد في الخريدة كان ذا علم غزير وفضل كثير عالما بالهندسة والمنطق
وعلوم الاوايل شاعرا تولي نظر الاسكندرية ثم قتل بها ظلما في المحرم سنة
ثلاث وستين وخمس مية ه
ه

المبشر بن فاتك ابو الوفا قال ابن ابي صبيعه من اعيان امرا مصر وافضل
علماها وهو امام في الهيية والعلوم الرياضية والطب وله تصانيف جليلة
في المنطق وغيره ه
ه

شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية قال
في العبر اخذ الصناعة عن الموفق بن العين زربي وخدم العاضد صاحب مصر
وعمر دهرا واخذ عنه نفيس الدين بن الزبير مات سنة اثنين وتسعين
وخمس مية ه
ه

الحسين بن منصور ابو علي الحسام الطبيب الاسناي قال في الطالع السعيد

اشتهر بصناعة الطب وكان بها قيما وكان اديبا فاضلا توفي في اوايل المائة السادسة

الفخر الفارسي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد الشيرازي نزيل مصر كان فاضلا بارعا له مصنفات في الاصول والكلام مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وستمية وقد نيف على الثمانين ه

القطب المصري قطب الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد السلمي اصله من المغرب ثم انتقل الى مصر واقام بها مدة ثم سافر العجم واخذ عن الامام فخر الدين وكان من اشهر تلامذته عالما بالمعقولات والف كتبا كثيرة في الطب والحكمة منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولى عليها وقتلوا اهلها سنة ثمان عشرة وستمية

نون

الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين ابو محمد كان عالما باصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ في غاية الذكاء شافعيا محدثا ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمية وتفقه على ابن فضلان وصنف التصانيف الكثيرة في انواع من العلوم منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالاهي عشر مجلدات اقام بمصر ومات ببغداد في ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمية ه

السيف الآمدي ابو الحسن علي بن ابي علي صاحب التصانيف النافعة منها الاحكام وغيره ولد سنة احدى وخمسين وخمسمية واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه اعلم منه ثم سكن مصر وتصدر مدة للاقراء بالجامع الظافري وانتفع به الناس ثم حسده جماعة نسبوه الى فساد العقيدة فخرج الى الشام فمات بها في ثالث صفر سنة احدى وثلاثين وستمية ه

افضل الدين الخونجي بن ناماور بن عبد الملك الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسمية وبرع في علوم الاوايل حتى صار اوحد وقته فيها وصنف الموجز في المنطق

والجمل

والجمل وكشف الاسرار في المنطق وشرح مقالة بن سينا وغير ذالك وولي قضا الديار
المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاعتبروا يا اولي الابصار لعزل
شيخ الاسلام وامام الائمة شرقا وغربا وتولي عوضه فلسفي ما زال الدهر ياتي
بالعجايب مات الخونجي في رمضان سنة اثنين واربعين وست مية ه

بن البيطار البارع ضيا الدين عبد الله بن احمد المالقي اوحد زمانه صاحب
كتاب الادوية المفرده انتهت اليه معرفة تحقيق النبات وصفاته واماكنه
ومنافعه خدم الملك الكامل ثم ابنه الصالح مات بدمشق في شعبان سنة ست
واربعين وست مية ه

قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر نعت بالعلم ويعرف بتعاسيف
الاصفوني كان عالما بالرياضات وانواع الحكمة والموسيقي عارفا بالقراات فقيها
حنفيا ولد باصفون من الصعيد سنة اربع وستين وخمس مية وتوفي بدمشق في رجب
سنة تسع واربعين وست مية ه

جعفر بن مطهر بن نوفل الادفوي نجم الدين قال في الطالع السعيد كان
عالما بعلوم الاوايل من الطب والفلسفة اديبا شاعرا فاضلا توفي ببلده في حدود
الستين وست مية ه

بن النفيس العلامة علاي الدين علي بن ابي الحزم القرشي شيخ الطب بالديار
المصرية وصاحب التصانيف الموخر وشرح القانون وغير ذالك واحد
من انتهت اليه معرفة الطب مع الذكا المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة
في الفقه والاصول والحديث والعربية والمنطق مات في ذي القعدة سنة سبع
وثمانين وست مية وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله ه

الاصبهاني شارح المحصول شمس الدين محمد بن محمود كان اماما بارعا
في الاصلين والجدل والمنطق صنف كتابا في هاذه العلوم سماه القواعد وكان

عارفا بالنحو والشعر مشاركا في ما عداهما ولد باصبهان سنة ست عشرة وستمائة واشتغل
ببغداد وقدم القاهرة فولاه تاج الدين بن بنت الاعز قضاء قوص فانتفع به خلق هناك
وعاد فولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء العشرين من رجب
سنة ثمان وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة ه ه

الخويي قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين احمد
ابن الخليل بن سعادة الشافعي كان من اعلم اهل زمانه بالفتوى له تصانيف منها
كتاب في عشرين فنا ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وكفاية المتحفظ وروى عن ابن
الليثي وابن المقير وولي قضاء الديار المصرية وقضاء الشام ومات بها في رمضان
سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن سبع وستين سنة ه ه

النجم شبيب بن حمدان بن شعيب الحراني الطبيب الكحال الشاعر له نظم
فائق وتقدم في الطب روى عن ابي الحسن بن روزبة وغيره ومات سنة خمس
وتسعين وستمائة بمصر ذكره في العبر ه ه

شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالايكي كان اماما
في الاصلين والمنطق وعلوم الاوائل شرح مختصر ابن الحاجب ودرس بالغزالية
بدمشق ثم قدم مصر فولي مشيخة الشيوخ فتكلم فيه الصوفية فرجع الى دمشق فمات
بالمزة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة ه

عز الدين اسماعيل بن هبة الله بن علي الحميري الاسنائي كان اماما في العلوم
العقلية اخذ عن الشمس الاصفهاني والبهاء بن النحاس وانتصب للاقراء وتخرج
به خلق والف مات بمصر سنة سبعمية احو ه ه

المفضل قال الاسنوي في طبقاته كان ذكيا الى الغاية فاضلا يضرب به
المثل ولكن غلب عليه علم الطب ومهر فيه الى ان فاق ابناء جنسه مات
وهو شاب قال في الطالع السعيد تميز في الفقه والاصول والنحو وغلب عليه

علم الطب والحكمة والمنطق والفلسفة والف في الترياق مجلدا مات بمصر في حدود ستين وست مئة ه

العلم بن ابي خليفة رئيس الطب بمصر مات سنة ثمان وسبع مائة ه

علاء الدين الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب كان اماما في الاصلين والمنطق فاضلا فيما سواها وكان انظر اهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث ولد سنة احدى وثلاثين وست مئة وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام واستوطن القاهرة وصنف مختصرات في علوم متعددة واخذ عنه التقي السبكي مات يوم الاربع سادس القعدة سنة اربع عشرة وسبع مئة ه

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري قال الاسنوي كان فقيها عارفا بالاصلين والنحو والبيان والمنطق والطب ولد سنة سبع وثلاثين وست مئة واشتغل بقوص على قاضيها الشمس الاصبهاني ثم استوطن مصر ودرس بالشريفية وشرح منهاج البيضاوي واسئلة الارموي على التحصيل مات بمصر في ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبع مئة ه

الصفي الهندي محمد بن عبد الرحمن بن محمد كان فقيها اصوليا متكلما دينا متعبدا ولد بالهند في ربيع الاخر سنة اربع وست مئة ودخل الديار المصرية فاقام بها اربع سنين وانتقل الى دمشق يدرس ويصنف ويفتي مات بها في صفر سنة خمسين وسبع مئة ه

تاج الدين محمد بن علي البارنباري الشافعي الملقب طوير الليل كان فاضلا في الفقه والاصلين والعربية والمنطق ولد سنة اربع وخمسين وست مئة واشتغل على الاصبهاني شارح المحصول ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبع مئة

فخر الدين احمد بن سلامة بن احمد الاسكندراني المالكي الاصولي العلامة البارع ولي قضاء دمشق ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبع مئة

عن سبع وخمسين سنة ه

التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة كان عالما
في علوم كثيرة تخرج به فضلا له تصانيف مات بالقاهرة سنة ست واربعين
وسبع مية وقال الصلاح الصفدي يرثيه **بشعر** ه

ه يقول تاج الدين لما قضي ه من ذا مثلي بتبريزي ه
ه واهل مصر بات اجماعهم ه يبغي على الكل بتبريزي ه

الاصبهاني شمس الدين ابو الثنا محمود بن عبد الرحمن بن احمد كان اماما
بارعا في العقليات عارفا بالاصلين فقيها ولد سنة اربع وسبعين وستماية
واشتغل بتبريز ودخل الديار المصرية فولي تدريس المعزية بمصر ومشيخة خانقاه
قوصون بالقرافة وصنف الكتب المحررة النافعة وانتشرت تلاميذه مات شهيدا
بالطاعون في اواخر سنة تسع واربعين وسبع مية ه

محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بالدهان قال بن فضل الله
قرا الطب علي بن قبيس وغيره والمعقولات علي الشمس محمود الاصفهاني وكان
طبيبا حكيما فاضلا متفلسفا ارشد الدين بن قطلوشاه السراي كان غاية
في العلوم العقلية والاصول والطب قدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الاتقاني
فولاه مدرسة فلم يزل بها الي ان مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبع مية
وقد جاوز الثمانين ه

شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري مدرس الاطبا بجامع
بن طولون كان فاضلا له نظم مات في شوال سنة ست وسبعين وسبع مية
محمد بن محمد التبريزي قال بن حجر قدم من بلاد العجم واخذ عن القطب التحتاني
وبرع في المعقول وشغل الناس كثيرا بالقاهرة وانتفعوا به مات في ذي
الحجة سنة ست وسبعين وسبع مية ه

ضيا الدين عبد الله بن سعد القرمي الشافعي كان اماما في المعقولات اخذ عنه
العز بن جماعه ودرس بالشيخونية بعد البهاء بن السبكي مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين
وكانت لحيته طويلة جدا تصل الى رجليه واذا نام يجعلها في كيس واذا ركب
افترقت فرقتين فكل من راه يقول سبحان الخالق فكان يقول اشهد ان العوام مومنون
بالاجتهاد لا بالتقليد لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع ⁂ ⁂

صلاح الدين بن يوسف بن عبد الله المعروف بالمغربي الطبيب راس
الاطبا بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكمي مات في جمادي الاخرة
سنة ست وسبعين وسبع مئة ⁂ ⁂

العلي علي بن احمد بن محمد بن احمد السيرامي علاي الدين كان من اكابر
العلما بالمعقولات واليه المنتهي في علم المعاني والبيان واستدعي به برقوق
فقرره شيخا في مدرسته مات في جمادي الاولى سنة تسعين وسبعماية وقد جاوز
السبعين

مولانا زاده شهاب الدين احمد بن ابي يزيد محمد السراي الحنفي كان اماما
في فنون العلوم الاسماد فايق المعاني والعربيه ولي تدريس الحديث بالصرغتمشيه
والبرقوقيه وانتفع به الخلق مات في المحرم سنة احدى وتسعين وسبعمايه ومولده
سنه اربع وخمسين

ابن صغير الرييس علاي الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطبيب العجمي
كان اعجوبة الدهر في الفن ولي رياسة الطب دهرا طويلا وله فيه المعرفة
التامه بحيث كان يصف الدوا الواحد للمريض الواحد بما يساوي الفا وبما
يساوي درهما وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثني على فضايله مات في ذي الحجه
سنه ست وتسعين وسبعمايه

قنبر ابن عبد الله الشرواني اشتغل في بلاده وقدم الديار المصريه وقبل

السبعين واقام بها بجامع الازهر يشغل الطلبه وكان ماهرا في العلوم العقليه
حسن التقرير معرضا عن الدنيا قانعا باليسير لا يتردد الى احد مذكور
بالسير يمسح على رجليه من غير خف وكان يحب السماع والرقص مات
في شعبان سنة احدى وثمانمايه

الشيخ زاده الخورباني كان فاضلا في المعقول والحكمة والهيئة
والمنطق والعربيه وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات طلبه
برقوق من صاحب بغداد وولاه مشيخة الشيخونيه عوضا عن الكلستاني
مات في ذي الحجه سنة ثمان وثمانمايه ودفن بالشيخونيه مع شيخها اكمل
الدين

السيرامي سيف الدين محمد بن عيسى كان عالما فاضلا نشا بتبريز ثم قدم
حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب فقرره شيخا بمدرسته
عوضا عن علاء الدين السيرامي سنه تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونيه
بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة الى الظاهريه واذن له ان يستنيب
عنه في الظاهريه ولده فباشر مدة ثم ترك الشيخونيه واقتصر على الظاهريه
وكان الشيخ عز الدين بن جماعه يثني على فضايله مات في ربيع الاول سنة
احدى وثمانمايه

ابن جماعه الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين بن ابي بكر بن قاضي القضاة
عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاه بدر الدين محمد بن شرف الدين
ابي بكر ولد سنة تسع وخمسين وسبعمايه وانتقل صغيرا ومال الى فنون
المعقول فاتقنها اتقانا بالغا الى ان صار هو المشار اليه في الديار المصريه
والمفاخر به ابنا العجم تخضع له الرقاب وتسلم اليه المقاليد له تصانيف
عديده تقرب من الف مصنف مات بالطاعون في جمادي الاخر سنه تسع عشرة

وثمانمايه

وثمان مية

الشيخ همام الدين احمد الخوارزمي ولد في حدود الاربعين وسبع مية وقدم القاهرة شيخا فدرس بها وكان يقرر الكشاف والعربية وولي مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمان مية

الهروي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عطا الله بن محمد بن احمد بن محمود ولد سنة تسع وستين وسبع مية واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقليات ثم قدم القاهرة فولي قضا الشريعة شافعيا وكتابة السر مات سنة تسع وعشرين وثمان مية

علاي الدين الرومي علي بن يونس بن ابراهيم مهر في العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم ولقي الكبار ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين فولي مشيخة الاشرفية ومات في شعبان سنة احدى واربعين وثمان مية

الشيخ علاي الدين البخاري علي بن محمد بن محمد الحنفي علامة الوقت ولد سنة تسع وسبعين وسبع مية واخذ عن ابيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازاني ورحل الى الاقطار واخذ عن علما عصره حتى برع في المعقول وصار امام عصره وقدم القاهرة وتصدر للاقرا بها واخذ عنه غالب اهلها وكان مع ما اشتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد وعدم التردد الى بني الدنيا مات في رمضان سنة احدى واربعين وثمان مية

الشيخ باكير زين الدين ابي بكر بن اسحق بن خالد الكختاوي ولد في حدود سنة سبعين وسبع مية وكان اماما بارعا في العلوم وتفرد بالمعاني والبيان وولي مشيخة الشيخونية مات في جمادي الاولى سنة سبع واربعين وثمان مية

البساطي وابن الهمام مرا

الشرواني شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق مات سنة سبعين وثمان مئة

الكافيجي شيخنا العلامة محيي الدين محمد بن سليمن بن سعد بن مسعود الامام محقق
علامة الوقت واستاذ الدنيا في المعقولات ولد قبل ثمان مية تقريبا واخذ
عن البرهان حيدرة والشمس بن الفنري وجماعة وتقدم في فنون المعقول
حتى صار امام الدنيا بها وله تصانيف كثيرة مات ليلة الجمعة رابع جمادى
الاولى سنة تسع وسبعين وثمان مية وقال الشهاب المنصوري يرثيه شعر

بكت على الشيخ محيي الدين كافيجي ۞ عيوننا بدموع من دم المهج
كانت اساريرها ذا الدهر من درر ۞ نزهها فدرك ذاك الدر بالسبج
فلو بقي سماح من مكارمه ۞ تخر او قوم بالاعطا من عوج
يا نور علم اراه اليوم منطفيا ۞ وكان الناس تمشي منه في سرج
فكم رايت الفؤاد وهي باكية ۞ رايتها من نجيع الدمع في لجج
ولو سرت بثنا عنه ريح صبا ۞ لاستطيبوا من ثناها الطيب الارج
يا وحشة العلم من بعد الكنى ۞ ابطاله فتوارت في دجى الرهج
لم يلحقوا شاوه علما في خصايصه ۞ اني ورتبته في ارفع الدرج
وقد طال ما كان يقرينا ويقرؤنا ۞ في حالتيه بوجه منه مبتهج
سقى الهه كساه الله نور ثنا ۞ من سندس بيد الغفران تنتسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ

سليم بن عبد الرحمن بن جبيرة توبة بن نمر عقبة بن مسلم التجيبي الحلاح ابو كبير
موسى بن وردان دراج ابو السمح خير بن نعيم

ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري قال ابن كثير
ارتحل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان
له مجلس وعظ عظيم قال في العبر كان مقدم زمانه في الوعظ وله مصنفات

كثيرة

كثيرة في الحديث والوعظ والزهد مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مية وله سبع وثمانين سنة

ابن نجا الواعظ زين الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي الحنبلي نزيل مصر ولد سنة ثمان وخمس مية وتفقه ببغداد وعاد الى دمشق وقدم مصر وفتح السلطان صلاح الدين بن ايوب وحظي عنده وكان له مكانا ... مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمس مية

زين الدين احمد بن محمد الاندلسي المعروف بكتاكت المصري الواعظ الاديب الشاعر كان اماما في الوعظ ولد سنة خمس وستين مية ومات بالقاهرة سنة اربع وثمان مية

شهاب الدين ابو العباس احمد بن سيف الشاذلي الواعظ كان يجلس للوعظ ولوعظه تاثير في القلوب مات سنة تسع وتسعين وسبع مية

ذكر من كان بمصر من المورخين

سعيد بن عفير عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم محمد بن الربيع الجيزي مروا

عمارة بن وثيمة بن موسى ابو رفاعة الفارسي صاحب التاريخ على السنين قال ابن كثير ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب الليث وغيره مات سنة تسع وثمانين ومايتين

الطحاوي مر

الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية ابو علي الدمشقي من ابنا المحدثين قال ابن كثير كان اخباريا له في ذلك مصنفات حدث عن العباس بن الوليد العدوي وغيره مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلاث مية وقد اناف على الثمانين

ابن سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر مر في الحفاظ

ابو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضايل مصر وكتاب قضاة

مصر كان في زمن كافور ا ابن زولاق ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين المصري المورخ
صنف كتابا في فضايل مصر وذيلا على قضاة مصر للكندي مات في ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وثلاث مية عن احدى وثمانين سنة ه
م
ابن الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن احمد الحراني صاحب التصانيف
قال ابن العبر كان رافضيا صنف تاريخ مصر وكتابا في النحو وكتاب التلويح والتصريح
في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة عشرين واربع مية عن اربع وخمسين سنة
القضاعي مر في الشافعية ه
م
القفطي الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني وزير حلب صاحب
تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ مصر وتاريخ بني بويه وتاريخ بني سلجوق
ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمس مية ومات بحلب سنة ست واربعين وستمية
محمد بن عبد العزيز الادريسي الشريف العلوي كان من فضلا المحدثين واعنيايهم
سمع الكثير والف المفيد في اخبار الصعيد ولد في رمضان سنة ثمان
وستين وخمس مية وتوفي بالقاهرة في صفر سنة سبع واربعين وست مية ولده
جعفر ولد بالقاهرة في شوال سنة احدى عشرة وست مية وسمع من ابي
الجيوشي وابن المقير روى عنه الدمياطي وابو حيان وكان نسابة الشرفا
شاعرا اديبا صنف تاريخا للقاهرة ومات سنة ست وسبعين وسبع مية
م
ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الاربلي
الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ست مية واجاز له المويد الطوسي
وتفقه بابن يونس وابن شداد ولقي كبار العلما وسكن مصر مدة وناب في القضا بها
ثم ولي قضا الشام عشر سنين ثم عزل فاقام بمصر ثم رد الى قضا الشام قال
في العبر كان سريا ذكيا اخباريا عارفا بايام الناس مات في رجب سنة
احدى وثمانين وست مية ه
م

ابو الحسن

ابو الحسن بن سعيد بن علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الاديب
الاخباري المشهور صاحب التصانيف الادبية ولد بغرناطة سنة عشر وست
مية واخذ عن الشلوبين وغيره وجال في الاقطار ودخل مصر والشام وبغداد
والف المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق والطالع السعيد في تاريخ
في تاريخ بلده مات بتونس سنة خمس وثمانين وست مية ه ه

الامير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار صاحب التاريخ في احد
عشر مجلدا او التعريف مات سنة خمس وعشرين وسبع مية ه ه

ابن المتوج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيري احد
العدول بمصر ولد بها في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وستماية وسمع وحدث
والف تاريخ مصر سماه ايقاظ المتغفل واتعاظ المتامل روى عنه البدر
بن جماعة مات بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبع مية ه ه

الكمال الادفوي ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر كان فاضلا اديبا شاعرا
صنف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد والامتاع في احكام السماع مات
بالطاعون بالقاهرة سنة تسع واربعين وسبع مية وقد قارب الثمانين

النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري المورخ صاحب
التاريخ المشهور مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبع مية ه

القطب الحلبي مر في الحفاظ ه ه

ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري الحنفي كان لهجا
بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا وسمع من ابي بكر بن الصناج واجاز له
ابو الحسن البندنيجي وتفرد بها مات ليلة عيد الفطر سنة سبعين وثمان مية
وله اثنان وسبعون سنة ه ه

صارم الدين ابراهيم بن محمد بن دقماق مورخ الديار المصرية جمع تاريخا

على الحوادث وتاريخا على التراجم وطبقات الحنفية مات في ذي الحجة سنة تسعين وسبع مية وقد جاوز الثمانين

شهاب الدين الاوحدي احمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ولد سنة احدى وستين وسبع مية وكان الحا بالتاريخ الف كتابا كبيرا في خطط مصر والقاهرة وكان مقريا اديبا تلي على التقي البغدادي مات في جمادى الاول سنة احدى عشرة وثمان مية

المقريزي تقي الدين احمد بن علي البغدادي بن عبد القادر بن محمد مورخ الديار المصرية ولد سنة تسع وستين وسبع مية واشتغل بالفنون وخالط الاكابر وولي حسبة القاهرة ونظم ونثر والف كتبا كثيرة منها درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيده والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وعقد جواهر الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط واتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين الخلفا والسلوك لمعرفة دول الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات سنة اربعين وثمان مية

ابن حجر مر في الحفاظ

شيخنا العز الحنبلي مر في الحنابله

ذكر من كان بمصر من الادبا والشعرا

جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بثينة احد عشاق العرب شاعر اسلامي من افصح الشعرا في زمانه قال ابن خضير وغيره قدم مصر على عبد العزيز بن مروان فاكرمه مات بها سنة اثنين وثمانين ومية وانشد لما احتضر

صرخ النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول

قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك قبل كل خليل

كثير عزة بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو صخر الخزاعي يقال انه اشعر الاسلاميين

مات سنة خمسين وقيل سبعين ومايه اقام بمصر مدة لمدح عبد العزيز بن مروان وهو
في كنفه وزار قبر صاحب عزه بها عزه بنت جميل بن حفص ام عمرو الضمرية صاحبة
كثير كانت ابرع الخلق ادبا واحلاه حديثا وقد امر عبد الملك بن مروان بادخالها على حرمه
ليتعلمن من ادبها قال ابن كثير ماتت بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها
ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له قايل ما بال شعرك قد قصرت فيه فقال ماتت
عزه فلا اطرب وذهب الشباب فلا اعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارغب
وانما الشعر عن هاذه الخلال ه ه

نصيب بن رباح الشاعر ابو محجن مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة
السادسه من شعرا الاسلام ومن شعر الحماسه كان بمصر ايام مولاه مات سنة
ثمانين ومية قاله في المراه ه ه

ابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور اقام بمصر مدة وركب ذات يوم
في النيل يحذر من التمساح فقال شعر ه

ه اضمرت للنيل هجرانا وتقليه ه اذ قيل لي انما التمساح في النيل ه ه

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومايه ه ه

ابو تمام حبيب بن اوس الطاي المشهور صاحب الحماسة ملك شعرا العصر
قال ابن خلكان اصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية وكان بدمشق ثم سار
الى مصر في شبيبته وقال الخطيب هو شامي وكان بمصر في حداثته يسقي الماء في المسجد
الجامع ثم جالس الادبا واخذ عنهم حتى قال الشعر فاجاد واشاع ذكره وساد
شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه فقدم بغداد فجالس الادبا وعاشر العلما
وتقدم على شعرا وقته مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومايتين وقيل
بعد الثمانين ه ه

ابو العباس الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن محمد اصله من الانبار

واقام ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومايتين وكان شاعرا
مطيقا مفننا في علوم منها المنطق ذكيا فطنا وله تصنيف في فنون من العلم على ردي
واحد تبلغ الاربعة الاف بيت وله عدة تصانيف واشعار كثيرة ه ه

احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الشريف الحسيني ابو القاسم المصري
الشاعر كان نقيب الطالبين بمصر مات في شعبان سنة خمس واربعين وثلاثماية ه

كشاجم قال الصاحب يجمع الهزل كان امام بمصر مدة فاستطابها ثم رحل عنها فكان يشوق
اليها ثم عاد اليها فقال ـــــ شعر ه

ه قد كان شوقي الى مصر يورقني ه فالان عدت وعادت مصر لي دارا ه

المتنبي احمد بن الحسين بن الطيب الشاعر المشهور اقام بمصر مدة اربع سنين عند
كافور الاخشيدي يمدحه ولد بالكوفة سنة ست وثلاث مئة وقتل في رمضان
سنة اربع وخمسين وسبب قتله انه كان يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه
كافور فجفاه فخاف منه المتنبي وهرب منه فارسل كافور في اثره فاعجزه فقيل
لكافور ما قيمة هذا حتى تتوهم منه فقال هذا رجل اراد ان يكون نبيا بعد محمد
صلى الله عليه وسلم فهل لا يروم ان يكون ملكا بديار مصر فدس اليه من قتله

تميم بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبيدي كان من اكابر امراء دولة ابيه واخيه
العزيز وكان شاعرا وله فضل ذكره ابن سعيد في شعراء مصر ونعته بن فضل الله في المسالك
فقال تشبه بابن عمه المعتز وتشبث بذيله مما قدر ان يبتز وهو وان لم تراحم المعتز
خانه لا يقع دون مطاره ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره قال
بن كثير وقد اتفق له كاينة غريبة وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت له
جارية مغنية بمال جزيل وكانت تحب شخصا ببغداد فلما حضرت عند
تميم غنت فاستطربه فقال لها لا بد ان تسالي حاجة فقالت عافيتك
قال ومع هذا قالت لح وامر على بغداد فارسلها مع بعض اصحابه فاخرجها

ثم سار

ثم سار بها على طريق العراق فلما كانت على مرحلة من بغداد ذهبت في الليل فلم يدر
ابن ذهبت فلما وصل الخبر الى تميم نالم الماسديدا امات سنة ثمان وستين وثلاثمية

تمم صح

علي بن النعمان القيرواني قاضي قضاة مصر للدولة العبيدية قال في العبر كان
سبعيا غالبا وشاعرا مجودا مات سنة اربع وسبعين وثلاث مية

المقدار المصري ذكره بن فضل الله في شعرا مصر وقال جابا للبيان وحبره
وحقق الاحسان وحرره وجا بسحر عظيم ودر نظيم

ابو الرقعمق الشاعر صاحب المجون والنوادر ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي دخل
مصر ومدح المعتز واراده والوزير بن كلس ومات سنة تسع وتسعين وثلاث مية
قاله في العبر

صريع الدلا الشاعر المشهور الماجن ابو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي
له مقصورة في الغزل عارض بها مقصورة بن دريد يقول فيها **شعر**

والف حمل من متاع تشترا … انفع للمسكين من لقط النوى
من طبخ الديك ولا يذبحه … طار من القدر الى حيث انتهى
من ادخلت في عينه مسلة … فسله في ساعته كيف العمى
والذقن شعر في الوجوه طالع … كذا لك العقصة من خلف القفا

الى ان ختمها بالبيت الذي حسد عليه وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنا … فذاك والكلب على حد سوا

قال بن كثير قدم مصر ومدح صاحبها فمات بها في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمية

مناجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم ذكره بن فضل الله في شعرا
مصر وهو صاحب البيت المشهور **وهو قوله**

مَا ذَا لَزِلْنَ مِصْرُ مِنْ شَرٍّ يُرَادُ بِهَا … لَاكِنَّهَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحًا

هاشم بن العباس المصري قال بن فضل الله ما كان مصر لمثله مثلها ولا كان شبيه

فضله قد نظمها ومن شعره ۵

۵ كان بياض البدر من خلق نحاله ۵ بياض بيان في اخضرار نقوش ۵

علي بن عبادة الاسكندري شاعر كان يمدح بن الافضل فلما قتل الحافظ بن الافضل

قتل هاذا معه ۵

ابراهيم بن شعيب المصري ذكره بن فضل الله واورد له ۵

۵ يا ذا الذي يدخر اموالَه ۵ عن مثل هاذا الاسمر الفائقِ ۵

۵ ما الذهب الصَّامِتُ انفاقُه ۵ مستنكرًا في الذهبِ النَّاطِقِ ۵

ابو الصَّلْتُ امية بن عبد العزيز الاندلسي مر ۵

ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الاسكندراني الشاعر الحسن صاحب الديوان

مات سنة تسع وعشرين وخمس مئة ۵

ابو العمر محمد بن علي الرحبي الاساي ذكره العماد في الخريده وقال كان اشعر اهل

زمانه وافضل اقرانه مات سنة اربع واربعين وخمس مئة ۵

محمود بن اسماعيل بن قادوس ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار المصرية وشيخ

القاضي الفاضل وكان يسميه ذا البلاغتين ذكره العماد الكاتب في الخريده مات سنة

احدى وخمسين وخمس مئة ۵

عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاعلى السعدي القاضي ابو المعالي المعروف

بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر ذكره العماد في الخريده وقال له فضل مشهور وشعر

موثور مات سنة احدى وستين وخمس مية ۵

الرشيد بن الزبير الاسواني مر ۵

الحسن بن علي بن ابراهيم الاسواني المعروف بالمهذب بن الزبير اخو الرشيد ابن الزبير

ذكره العماد في الخريده وقال لم يكن بمصر في زمنه اشعر منه وانه اعرف به من اخيه

الرشيد توفي سنة احدى وستين وخمس مية ۵

الوجي

القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصري ابو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن وتخرج به مات في جمادى الاولى سنة ثمان عشرين وخمس مية ه

ابن قلاقس الاسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي ويلقب بالقاضي الاعز من شعرا الدولة الصلاحية قال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا ولم تكن له لحية صحب السلفي فانتفع به ولد بالاسكندرية في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين وخمسمية ومات ثالث شوال سنة سبع وستين ومية في عيذاب عن خمس وثلاثين سنة ه

عماره اليمني مر ه

فخر الدولة الاسناي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر الاديب الشاعر الكاتب كتب الانشا للملك الناصر صلاح الدين بن ايوب ثم كتب لاخيه العادل مات بحلب سنة احدى وثمانين وخمس مية ه

علي بن عمر ابو الحسن الهاشمي القوصي ذكره العماد في الخريدة فقال شاب قوص له في الادب خوص ه

القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني ثم العسقلاني ثم المصري ه

محي الدين وقيل مجير الدين الوزير صاحب ديوان الانشا وشيخ البلاغة ولد سنة سبع وعشرين وخمس مية وقيل ان مسودات رسايله لو جمعت بلغت مائة مجلد وكانت له حدبة يخفيها الطيلسان وله اثار جميلة وافعال حميدة مات في سابع ربيع الاخره سنة ست وتسعين ودفن بالقرافة ه

العماد الكاتب الوزير العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الاصبهاني ولد سنة سبع عشرة وخمس مية باصبهان وتفقه ببغداد على ابن الرزاز واتقن الفقه

والخلاف والعربية ثم تعاني الكتابة والترسل والنظم ففاق الاقران وحاز قصب
السبق وصنف التصانيف الادبية وختم بهي هاذا الشان مات في رمضان
سنة سبع وستين ه ه

علي بن احمد بن تمام الربعي الاسواني ذكره العماد في الخريدة وقال شيخ من اهل الادب
باسوان واثنى عليه مات في حدود الثمانين وخمس مية ه ه

الاسعد بن الخطير مهذب بن مماتي المصري الكاتب الشاعر من شعرا الدولة الصلاحية
كان ناظر الدواوين وفيه فضايل وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحية
ونظم كتب كليلة ودمنة وله ديوان شعر مات في جمادى الاولى سنة ستة عشر
وست مية عن اثنين وستين سنة وحب مماتي نصراني ه ه

السعيد ابو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سنا الملك المصري احد الفضلا
المشهور صاحب الديوان البديع الموشحات الذي سماه دار الطراز كان احد
الروسا النبلا اخذ الحديث عن السلفي والنحو عن ابن بري وكتب بديوان الانشا
مدة وكان بارع الترسل والنظم واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان
ولد في حدود خمسين وخمس مية ومات سنة ثمان وست مية ه ه

وجيه الدين علي بن الحسين بن الزروي ابو الحسن من مشاهير الشعرا بمصر

علي بن المنجم ابو الحسن ه ه

النجيب الدباغ ه ه

جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري ابو الفضل الافضلي الشاعر يلقب
مجد الملك الاديب الكبير له تصانيف وديوان ولد في المحرم سنة ثلاث واربعين
وخمس مية ومات في المحرم سنة اثنين وعشرين وست مية ه

مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علي العيلاني الحنبلي الاعمى ولد في جمادى
الاخرة سنة اربع واربعين وخمس مية ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين

وستمية ه

ابو البنيه علي بن محمد البنيه الشاعر المشهور احد شعرا العصر مات سنة احدي وعشرين
وستمية ه

راجح بن اسماعيل الحلبي الاديب شرف الدين الشاعر سار بشعره ومدايحه للملوك
مات في شعبان سنة سبع وعشرين وستمية ه

البرهان بن الفقيه نصر من شعرا   ولي النظر علي ديوان الخراج
بالصعيد وكان حسن الادب ذكره بن فضل ه

الحسن بن شاور بن العامه ذكره بن فضل الله واورد له ه
ه لا تشتق بن اوي ه في وداد بصفا ه كيف ترجو انه صفوا ه وهو من طين بن آدم ه

شرف الدين الديباجي محمد بن الحسن بن احمد كان ابوه وزير الكامل واخيه اسماعيل
ابن العادل وكان هو وابنه ممن بجر بافي الادب الي غايه ذكره بن فضل الله ه

بن بصاقه كاتب الانشا فخر القضا نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفاري
كان اكتب اهل زمانه بلاملافعة واعرفهم بالقواعد الانشايية واجودهم ترسلا
واحسنهم عبارة واطولهم باعا في الادب وله ديوان شعر ولد بقوص سنة سبع
وسبعين وخمسمية ومات بدمشق في جمادي الاخرة سنة ست واربعين وستمية

بن مطروح الصاحب جمال الدين ابو الحسن يحيي بن عيسي بن ابراهيم بن مطروح
المصري احد الشعرا المجيدين وصاحب التصانيف المفيدة في الادب توفي سنة
اربع وخمسين وستمية ه

البها زهير بن محمد بن علي بن يحيي بن الحسن الازدي المصري الشاعر الكاتب
صاحب الديوان المشهور ولد بمكة ونشا بقوص وقدم القاهره وخدم الملك
الصالح مات بمصر في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمية ه

سيف الدين ابو الحسن علي بن عمر قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور ولد بمصر

في شوال سنة عشرين وستمئة وتولى شد الدواوين وله ديوان شعر مشهور ومات يوم عاشورا سنة ست وخمسين وستمئة

امين الدولة علي بن عماد السليماني احد الشعرا ولد سنة اثنين وستمية ومات بالفيوم سنة سبعمية

احمد بن موسى بن يغمر بن جلدك الامير شهاب الدين ذكره ابن فضل الله في شعرا مصر مات بالمحلة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمية

ابو الحسين الجزار الاديب جمال الدين يحيى ابن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور يمدح الملوك والامرا والوزرا والكبرا مات في شوال سنة تسع وسبعين وستمية وله ست وسبعون سنة ومن شعره

سقا الله اكناف الكنافة بالقطر ۞ وجاد عليها سكرا دايم الدر
وتبا لاوقات المخلل انها ۞ تمر بلا نفع وتحسب من عمري
اهيم غراما كلما ذكر الحمى ۞ وليس لحمي الا القطارة بالشعر
واشتاق ان هبت نسيم قطايف ۞ السحور وهي عاطرة النشر
ولي زوجة ان تشتهي قاهرية ۞ اقول لها ما القاهرية في مصر

الشرف النساخ بن عوم الاسكندري

البدر بن يوسف بن لولو الشاعر المشهور من كبار شعرا الدولة الناصرية مات في شعبان سنة ثمانين وستمية وقد نيف على السبعين

المعين بن لولو الشاعر المشهور عثمن بن سعيد الفهري المصري مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وستمية وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم بن دانيال وتادب بن الخيمي شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم الانصاري اليمني المصري قال ابن فضل الله دق في الطريقة واسوق في علم الحقيقة الا ان صناعة الادب عليه اغلب وعلم الشعر فيه ادخل وقال في العبر صوفي شاعر محسن حامل لوا

النظم

النظم في وقته سمع الترمذي من علي بن البنا واجازه عبد الوهاب بن سكينه مات في رجب
سنة خمس وثمانين وست مئة عن نيف وثمانين سنة ه ه

مجاهد بن ابي الربيع سليمن بن مرهف بن ابي الفتح التميمي المصري قال بن فضل الله من اعلام
الادبا بمصر المشاهير مات في جمادى الاخرة سنة اثنتين وسبعين وست مئة ه

نصير الحمامي كان نجمة في الادب ه ه

يوسف بن سيف الدولة ابي المعالي بن رباح بدر الدين ابو الفضل بن المهمندار
شاعر له معرفة بالنسب مدح الظاهر بيبرس ه رحمة الله عليه ه

بن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكناني ناصر الدين من مشاهير الشعرا مات في ربيع
الاول سنة سبع وثمانين وست مئة عن تسع وسبعين سنه ه ه

محمد بن باخل الامير شمس الدين ابو عبد الله الاموي ه ه

علم الدين الصوابي عبد الله والي البحر قال بن فضل الله جندي متادب له شعر بديع

ابو بكر محمد بن عمار بن اسماعيل السلماسي قال ابن فضل الله من شعرا ناصر الدين حاوا بيا في
التحر ه ه

الجمال التلمساني ه ه

الشرف البوصيري صاحب البرده محمد بن سعيد حماد الدلاصي المولد المغربي الاصل
البوصيري المنشا ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثا اول شوال سنة ثمان وست مية
وبرع في النظم قال فيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس هو احسن من الجزار والوراق
مات سنة خمس وتسعين وست مئة ه ه

محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المصري الاديب كاتب الانشا بالديار
المصرية واحد البلغا المذكور له النظم الفايق والنثر الرايق ومصنفات منها
سيرة الملك الظاهر ولد سنة عشرين وست مئة ومات بمصر في رجب سنة اثنتين
وتسعين ودفن بالقرافة ولده ه ه

فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشا اول من سمي بكاتب السر ولد بالقاهرة سنة
ثمان وثلاثين وستمية وسمع الحديث من ابن الجميزي وتفقه ومهر في الانشا
وساد وتقدم على والده مات في رمضان سنة احدي عشرة وستمية قبل والده

تاج الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الاثير الحلبي الكاتب المنشي باشر
كتابة الانشا بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين عبد الظاهر وكان فاضلا
نبيلا له يد في النظم والنثر مات سنة احدي وتسعين وستمية

شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازي الشاعر المحسن ديوانه في مجلدين مات
بمصر

شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السلطان واحد
ارباب الانشا والخط الحسن روي عن ابن عبد الدايم مات في رمضان سنة سبع عشرة
وسبع مية عن اربع وتسعين سنة

علاي الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الاديب
من كبار المنشيين وعلمايهم مات بمصر سنة سبع عشرة وسبع مية

ناصر الدين نافع بن علي بن عباس الكناني سبط محي الدين بن عبد الظاهر الكاتب المنشي
الشاعر الاديب الفاضل ولد سنة تسع واربعين وستمية ومات سنة ثلاثين وسبع مية

شهاب الدين احمد بن محي الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية الاديب البليغ الناظم
الناثر صاحب مسالك الابصار في ممالك الامصار وغيره ولد في شوال سنة سبع مية
ومات في ذي الحجة سنة تسع واربعين

المعمار الاديب ابراهيم بن المصري المشهور مات سنة تسع واربعين وسبع مية

ابن نباتة الاديب المشهور جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي
المصري ولد بمصر في ربيع الاول سنة ست وثمانين وستمية وفاق اهل زمانه
في النظم والنثر وهو احد من حذى حذو القاضي الفاضل وسلك طريقه مات بالقاهرة

في مصر

في صفر سنة ثمان وستين وتسع مئة ه

علم الدين علي بن القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بالديار المصرية اكثر من اربعين
سنة كان اوحد عصره في الكتابة مات سنة تسع وستين وسبع مئة ه

ابن ابي حجلة شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد التلمساني نزيل القاهره
ولد سنة خمس وعشرين وسبع مئة ومهر في الادب والنظم الكثير ونثر واجاد
وترسل ما فاق وعمل المقامات وغيرها وله مجاميع كثيرة منها السكردان وحاطب
ليل وديوان الصبابة وغير ذالك مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبع مئة

القيراطي برهان الدين ابراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد البارع المتفنن
ولد في مصر سنة ست وعشرين وسبع مية ولازم علما عصره وبرع في الفنون ودرس
بعدة اماكن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور مات بمكة في ربيع الاول
سنة احدى وثمانين ه

ابن العطار الاديب شهاب الدين احمد بن محمد بن علي الدنيسري شاعر مشهور
مات في ربيع الاخر سنة اربع وتسعين وسبع مئة ه

ابن مكانس الوزير فخر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق القبطي وزير
دمشق وناظر الدولة الشاعر المشهور احد فحول الشعرا وله ديوان مات
في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وثمان مئة ولده ه

مجد الدين فضل الله ولد في شعبان سنة تسع وستين وسبع مئة وتعانى
الادبيات ومهر مات بالطاعون في ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين
وثمان مئة ه

البارزي ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن الكمال محمد بن عبد الرحيم
بن هبة الله بن المسلم ولد في شوال سنة تسع وستين وسبع مئة وبرع في الادب
وتنقلت به الاحوال الى ان ولي كتابة السر بالديار المصرية مات في شوال

سنة ثلاث واربعين وثمان مئة ولد ه

كمال الدين محمد ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبع مئة ه

البدر البشتكي محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقي الاصل الاديب الفاضل المشهور ولد سنة ثمان واربعين وسبع مئة ومات في جمادى الاخرة سنة ثلاثين وثمان مئة

ابن حجة رأس ادبا العصر تقي الدين ابي بكر بن علي الحموي نزيل القاهرة صاحب البديعية المشهورة وشرحها وثمار الاوراق وغير ذلك من التصانيف الادبية مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمان مئة ه

ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن عمر المنصوري ولد في صفر سنة خمس وسبعين وسبع مئة وعني بالادب كثيرا وتقدم علي اقرانه مات في شعبان سنة سبع واربعين وثمان مئة

النواجي اديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمن ولد سنة بضع وثمانين وسبع مئة والقى النظر في علوم الادب حتى فاق اهل العصر والف فيه كتبا منها ماهيل الادب والسنا في بديع الاكتفي وروضة المجالسة في بديع المجانسة وحلبة الكميت في وصف الخمر وغيره ذلك مات يوم الثلاثا خامس عشر جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثمان مئة

الشهاب الحجازي ابو الطيب احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسعين وسبع مئة وسمع علي المجد الحنفي والبرهان الابناسي واجاز له العراقي والهيثمي وعني بالادب كثيرا حتى صار احد اعيانه وصنف كتبا ادبية منها روض الاداب والقواعد المقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذالك مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمان مئة

وقال الشهاب المنصوري يرثيه **شعر**

لهف قلبي علي افول الشهاب ه تحفة القوم نزهة الاصحاب

كان في مطلع البلاغة يسري ه فتوارى من الثرى بحجاب

فعذب بره ايادي المعاني ه ويتامى جواهر الاداب

هطلت ادمع السحاب عليه … وقليل فيه دموع السحاب

وذوو الجمع اصبحوا حين ولى … كلهم جامعا بلا محراب

دابح بلواي اهل منه لجلى … كئيب من ساله والجواب

يا شهابا طلوعه في سما الفضل … لكن افوله في التراب

لك فيما الفت تذكر من … ما انتقى دره اولو الالباب

روضة اينعت بفاكهة من … حسن لفظ كثيرة وشراب

تستقي تربه الرباب لتهتن … وتربوا على سماع الرباب

وراكسر فقابله الله … تعالى بالخير يوم الحساب

الشهاب المنصوري ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الدايم السلمي المعروف بالهايم الاديب البارع ولد سنة تسع وتسعين وسبع مية واشتغل وفهم شيا من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في اخر عمره وله ديوان كبير مات في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين وثمان مية

ي

القادري الشيخ شمس الدين محمد ابن ابي بكر بن عمر ابن نجيب الانصاري السعدي الدجاوي شاعر العصر ولد سنة خمس عشرة وثمان مية واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكا مفرط وقال الشعر فاكثر وبرع في فنون الادب نظما ونثرا وهو الان شاعر الدنيا على الاطلاق لا ايشاركه في طبقته احد مات في جمادي الاولى سنة ثلاث وتسع مية ومن نظمه وانشدني عندي في الاملا شعر

سجاك بربع العامرية معهد … به انكرت عيناك ما كنت تعهد

ترحل عنه اهله باهلة … باجدابها عيد من العين خرد

كواعب اتراب حسان كانها … برود باغصان النقى تتاود

وما شجاني فوق عود حمامة … ترجع الحانا بها وتغرد

كان بدمع الكف منها مخضب … وبالحزن مني الجيد منها مقلد

وفي غادة كالشمس في أفق حسنها ... نات وبقلبي حرها يتوقد
ولو هددت رضوى بنزح هجرها ... لأمسى من الهد يد وهو يهدد
خفيفة أعطاف تنادي من الصبا ... ثقيلة أرداف تقيم وتقعد
من الفاتنات السحر في عقد النهى ... بنجلاء عنها سحرها روت يسند
وعين تروي من حنين دموعها ... وسهمي عن عذل العذول مسدد
وأعجب من جسم حكى المارقة ... تقبل بلطف قلبها وهو جلمد
محيا كبدر التم في جنح طرة ... يطل به غصن النقى يتأود
وجنات وجنات بما نعمها ... على النور نار أصبحت تتوقد
مهاة إذا استنت بعود أراكه ... على متن سمطي لؤلؤ يتردد
تريك ثنيات العقيق ببارق ... حلا لي النقي منه العذيب المبرد
كأن بفيها من سنا العلم جوهرا ... جلاه جلال الدين فهو منضد
إمام اجتهاد عالم العصر عامل ... بجامع فضل ناسك متهجد
ويجهد طرف النجم بالعلم طرفه ... إذا بات ليلا فيه وهو مسهد
ويقدح زند العزم زند ذكائه ... فيصبح منه فكره يتوقد
ومن مدد المولى وعين عناية ... وتوفيقه يحيي ويحمي ويحمد
ومجتهد قد طال في العلم مدركا ... وباعا ففي كل العلوم له يد
ومستنبط في آية لعدا به ... على آية الكرسي معنى مخلد
فوائد اشتات البديع التي بها ... يفرد فيها جمعه فهو مفرد
وأنواعها عشر وأل مع مائة وقد ... توحد فيها بالذكا فهو أوحد
ولم يك للماضين في الجمع مثلها ... فحقا له للفضل في الناس محتد
فحق له دعوى الاجتهاد لأنه ... هو البحر علما آخر الدهر مزبد
عليم بآلات اجتهاد وفي الذي ... أئمة دين الله من حيث تقصد

فتى ذكي

فمن ذاك علم بالكتاب وسنة * فبين ما في بحره فهو مورد

وما فيهما من مجمل ومفصل * ومن مطلق ينفك عنه المقيد

ويحوي خطاب ثم مفهوم ما به * يدل على مفهومه حيث يوجد

ومعرفة الاجماع فهو لدينا * ثلاث عليها بالخناصر يعقد

وباللغة الفصحى من العرب التي * بها نزل الذكر العزيز الممجد

ومعرفة الاخبار ثم رواتها * عدولا ومن بالطعن فيه تردد

وبالعلم بالفرق الذي بين واجب * وندب وما فيه الاباحة تقصد

وما بين حظر موثق وكراهة * وتقييدها والعلم بالعلم المقيد

وفي النحو والتصريف للمرء عصمة * من اللحن والالحان باللحن يكمد

ومعرفة الاعراب ارفع مرتقي * فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد

وعلم المعاني والبيان كلاهما * مراق اولي علم البديع ومصعد

وسلطان منقول الفقيه متى بدا * وزيرا من المعقول فهو مويد

وان الجلالي السيوطي للهدى * ككوكب علم بالضيا يتوقد

وقد جاز سبق العلم روضه اهله * وطاب له بالعلم فرع ومحتد

وذي جسد مضوي ببغداد فضله * على نفسه يبكي اسى ويجدد

فلو ابصر الكفار في العلم درسه * وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا

فخذها جلال الدين في المدح كاعبا * لها جيد حسن بالنجوم مقلد

ولا تبتئس من قول واش وحاسد * فما برحت اهل الفضائل تحسد

ومن لحظت مسعاه عين عناية * فطرف اعاديه مدا الدهر ارمد

وبالعلم من يومن بوعد الهه * فان بوعد الفوز موعده غد

وحيث وها ثوب اجتهاد فذو العلى * يقيض في الدين له من يجدد

لمن اخبر المختار عنهم وانهم * لطائفة بالحق للدين تعضد

باخلاصهم لا الهجو يوما يسوءهم ولا سرهم مدح الذي راح يحمد
وهاذا اعتقادي للمومنين اولي النهى فلا بك في هاذا الريب تردد
وان اجلال الدين منهم فانه يحمي علوم الدين سيف مجرد
وان التواني صعن دعاعن الذي له من تصانيف فليست تعدد
وان الفقير القادري لعاجز عن المدح في علياه اذ يتقصد
وقاه اله العرش من كل محنة وما ضرت يوما عدا وحسد
بجاه رسول الله احمد مرسل بامداحه جا الكتاب المجد
عليه مع الال الكرام وصحبه صلاة على طول المدا تتجدد

ذكر امرا مصر من حين ملكت الى ان ملكها بنوا عبيد اول الامرا عمرو بن العاص ولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما على الفسطاط واشغل الارض وولي

عبد الله بن سعد بن ابي سرح على الصعيد الى الفيوم اخرج بن عبد الحكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال اتى رجل من اهل مصر الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال يا امير المومنين عايذ بك من الظلم قال عذت من الظلم معاذا قال سابقت عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا بن الاكرمين فكتب عمر الى عمرو يامره بالقدوم عليه ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر اين المصري فخذ السوط فاضربه فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب الاكرمين ثم قال للمصري ضع على صلعة عمرو فقال يا امير المومنين انما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه فقال عمر لعمرو مذكور لعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا فقال يا امير المومنين لم اعلم ولم ياتني واخرج بن عبد الحكم عن نافع مولى بن عمران صبغا العراقي جعل يسال اشيا من القران في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب فضربه

222

ونفاه الى الكوفة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين وقال
ابراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني بن لهيعة
عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص استحل مال القبطي من قبط مصر لانه استقر
عنده انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يكتب اليهم بذلك فاستخرج
منه بضعا وخمسين اردبا دنانيرا فقال قال ابو صالح الاردب ست ويبات
وعبرنا الويبة فوجدنا تسعا وثلاثين الف دينارا قال الحافظ عماد الدين بن كثير
فعلى هذا يكون مقدار ما اخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر الف
الف دينار وقال بن عبد الحكم تولى عمرو مصر على امر ابن عمرو بن العاص
باسفل الارض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمن بن عفان
رضي الله عنه عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد على مصر كلها في سنة
خمس وعشرين وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو
بن العاص الى المدينة وفي نفسه من عثمن امر كبير وجعل عمرو بن العاص يولب
على عثمن وكره اهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص واشتغل عبد الله
بن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافريقية ونشا
بمصر ناس من ابنا الصحابة يولبون الناس على حرب عثمن والانكار عليه في عزل
عمرو وتوليته من دونهم وكان عظم ذلك مسندا الى محمد بن ابي بكر ومحمد بن
ابي حذيفة حتى استقر نحو من ستماية راكب يذهبون الى المدينة لينكروا
على عثمن فساروا اليها وسالوه ان يعزل عنهم ابن ابي سرح ويولي
محمد بن ابي بكر اميرا فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاحذوه
وفتشوه فاذا في اداوته كتاب الى بن ابي سرح على لسان عثمن بقتل
محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة رضي الله
تعالى عنهم فلام الناس عثمن على ذلك فحلف ماله علم بذلك وثبت انه زور

على لسانه مروان بن الحكم وزور على خاتمه فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل
عثمن رضي الله تعالى عنه حتى حصروه وقتلوه كان الذي باشر قتله رجلا من اهل مصر
من كندة يسمى اسود بن حمران ويكنى ابا رومان ويلقب حمارا وقيل اسمه سودان
ابن رومان المرادي وكان اشقر ازرق وقتل ايضا في الحال لعنه الله تعالى ورضي
الله عن عثمن امير المومنين فعل المصريون في المدينة من الشر ما لا تفعله فارس
والروم وحقوا دار عثمن وعدلوا الى بيت المال فاخذوا ما فيه وكان فيه شي
كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واخرج الواقدي عن عبد الرحمن
بن الحرث قال الذي قتل عثمن رضي الله تعالى عنه كنانة ابن بشر بن عتاب
التجيبي حتى قال القايل شعره

الا ان خير الناس بعد ثلاثة ۞ قتيل التجيبي الذي جا من مصر

واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المراه تجي في زمان عثمن
رضي الله تعالى عنه الى بيت المال فتحمل وقرها وتقول اللهم بدل اللهم غير فلما
قتل عثمن قال حسان ابن ثابت شعر

فقلتم بدل فقد بدلتموه ۞ سنة حرا وحربا كاللهب
ما نقلتم من ثبات خلقه ۞ وعبيدوا ابا وذهب

وروى محمد بن عايذ عن اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن
بن جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لاخر قتل عثمن بن عفان فلم تنتطح
فيها عنزان فقال ابن سلام اجل ان البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ولكن
تنتطح فيه الرجال بالسلاح والله ليقتلن به اقوام انهم لفي اصلاب ابايهم
ولدوا العبد بقية المدينة خمسة ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على علي ان
يبايعوه وهو يهرب منهم ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون
طلحة فلا يجيبهم فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا من هولا الثلاثة فمضوا الى سعد

ابن ابي وقاص

ابن ابي وقاص فلم يقبل منهم ثم جاوا الى ابن عمر فابى عليهم فحاروا في امرهم وقال
الرحمن دجعنا بقتل عثمن من غير امره اختلف الناس فرجعوا الى علي فالحوا عليه
فبايعوه فاشار عليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم باستمرار نواب عثمن
في البلاد الى حين احوفابى عليه فعزل عبد الله بن سعد عن مصر وولى عليها
قيس بن سعد بن عبادة وكان احمد بن ابي حذيفة لما بلغه عثمن تغلب
على الديار المصرية واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها فسار ابن ابي سرح
فجاءه الخبر في الطريق بقتل عثمن فذهب الى الشام فاخبر معاوية بما كان من امر
بديار مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ عليها فسار معاوية وعمرو ابن العاص
ليخرجاه منها فعالجا دخول مصر فلم يقدرا فلم يزالا به حتى خرج الى العريش في الف
رجل فتحصن بها وجاء عمرو بن العاص فنصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين
من اصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم سار الى مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية
من علي رضي الله تعالى عنه فدخل مصر في سبعة نفر فرقي المنبر وقرا عليهم كتاب
امير المومنين علي ثم قام قيس فخطب الناس ودعاهم الى البيعة لعلي فبايعوه
واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خربتا فيها اناس قد اعظموا
قتل عثمن وكانوا سادة الناس ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة الاف منهم بسر
بن ارطاة ومسلمة بن مخلد ومعوية بن حديج وجماعة من الاكابر وعليهم رجل يقال
له يزيد بن الحارث المدلجي وبعثوا الى قيس بن سعد فوادعهم وضبط مصر وساد
فيها سيرة حسنة قال ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختط بها دارا
قبلي الجامع فلما عزل كان الناس يقولون انها له حتى ذكرت له فقال واي
دار لي بمصر فذكر وها له فقال انما تلك بنيتها من مال المسلمين لا حق لي فيها
ويقال ان قيسا اوصى لما حضرته الوفاة فقال اني كنت بنيت دارا بمصر وانا والي
واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم وكانت ولاية قيس

مصر في صفر سنة ست وثلاثين فكتب معوية الى قيس يدعوه الى القيام بطلب
دم عثمن وان يكون هو رداً له على ما هو بصدده من القيام في ذلك ووعده
ان يكون نايبه على العراقين اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا
حازما لم يخالفه ولم يوافقه بل بعث يطالب معه الامر وذلك لبعده من علي
وقربه من بلاد الشام وما مع معاوية من الجنود فسالمه قيس وتاركه فاشاع بعض
اهل الشام ان قيس بن سعد يكاتبهم في الباطن وميله اليهم على اهل العراق وروى
ابن جرير انه جاء من جهته كتاب مزور لمبايعته معاوية فلما بلغ ذلك عليا اتهمه
وكتب اليه ان يغزوا اهل خربتا الذين تخلفوا عن البيعة فبعث ليعتذر اليهم
بانهم كثير عددهم وهم وجوه الناس وكتب اليه اني كنت لما امرتني بهاذا
لتختبرني فانك لا تتهمني فابعث على عملك بمصر غيري فولى علي على مصر
محمد بن ابي بكر وارتحل قيس الى المدينة ثم ركب الى علي واعتذر اليه وشهد معه
صفين فلم يزل محمد بن ابي بكر بمصر قايم سهيبا بالديار المصرية حتى كانت وقعة صفين
وبلغ اهل مصر خبر معوية ومن معه من اهل الشام على قتال اهل العراق وصاروا
الى التحكيم فطمع اهل مصر في محمد بن ابي بكر واجتروا عليه وبارزوه بالعداوة
وندم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على عزل قيس عن مصر انه كان كفوا لمعاويه
وعمرو فلما بلغ علي بن صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا بمحمد بن ابي بكر لكونه شابا
بن ست وعشرين سنة او نحو ذلك عزم على رد مصر الى قيس بن سعد ثم انه ولى اعلى
الاشتر النخعي فلما بلغ معوية تولية الاشتر مصر عاسه لخبرته وشجاعته فلما
صار الاشتر اليها وانتهى الى القلزم استقبله الجار سار وهو مقدم على الخراج فقدم
اليه طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك معاوية واهل الشام
قالوا ان لله تعالى جنداً من عسل وقيل ان معوية كان تقدم الى هاذا الرجل في ان
يحتال على الاشتر ليقتله ففعل ذلك ذكره ابن جرير فلما بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف

علي

عليه لشجاعته وكتب الي محمد بن ابي بكر باستقراره واستمراره بديار مصر
وكان ضعف جانبه مع ما كان فيه من الخلاف عليه من العثمانية الذين كانوا
بخربتا وقد كانوا استفحل امرهم وكان اهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معوية
بالخلافة وقوي امرهم جدا فعند ذالك جمع معوية امرايه واستشارهم في المسير
الي مصر فاستجابوا الدوعين نيابتها لعمرو ابن العاصي اذا فتحها ففرح بذالك
عمرو فكتب معاوية الي مسلمة بن مخلد ومعوية بن حديج وهما رؤسا العثمانيه
ببلاد مصر يخبرهم بقدوم الجيش اليهم سريعا فاجابوه فجهز معوية عمرو بن العاصي
في ستة الاف فسار اليها واجتمعت اليه العثمانيه وهم عشرة الاف فكتب عمرو
الي محمد بن ابي بكر ان تنح عني بديك فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس
قد اجتمعوا بهاذه البلاد على خلافك فاغلظ محمد بن ابي بكر لعمرو في الجواب وركب
في الفي فارس من المصريين فاقبل عليه الشاميون فاحاطوا به من كل جانب وتفرق
عنه المصريون وهرب هو فاختفى في خربة ودخل عمرو بن العاصي فسطاط
مصر ثم دل على محمد بن ابي بكر فجي به وقد كاد يموت عطشا فقدمه معوية بن حديج
فقتله ثم جعله في جيفة حمار فاحرقه بالنار وذالك في صفر سنة ثمان وثلاثين
وكتب عمرو ابن العاصي الي معوية يخبره بما كان من الامر وان الله فتح عليه بلاد
مصر فاقام عمرو اميرا بمصر الي ان مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين
على المشهور ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكان طريق الناس يوميذ الي الحجاز فاحب
ان يدعو له من يمر وهو اول امير امات بمصر وفي ذالك يقول عبد الله بن الزبير

شعر

المتر ان الدهر احنت ريوبه ... على عمرو السهمي تجبى له مصر
فاصبح تنبيذا بالعراء وضللت ... مكايده عنه واموالة الدثر
ولم يغن عنه جمعه وجيوشه ... ولا كيده حتى اتيح له الدهر

فلما مات عمرو بن العاص ولي معاوية على ديار مصر ولده ه

عبد الله بن عمرو وقال الواقدي فعمل له عليها سنتين وقال غيره اشهرا ثم عزله

وولي عتبة بن سفيان ثم عزله وولي ه ه

عقبة بن عامر سنة اربع واربعين فاقام الى سنة سبع واربعين فعزله وولي

معوية بن حديج فاقام الى سنة خمسين فعزله وولي ه ه

مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو اول من جمع له ذالك قال بن عبد الحكم

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن بن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصر قال اول كنيسة بنيت

بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة ايام مسلمة بن مخلد فانكر ذالك الجند على

مسلمة وقالوا له اتقرهم ليبنوا الكنايس حتى كاد ان يقع بينهم شر فاحتج عليهم مسلمة

يوميذ فقال انها ليست في قيروانكم وانما هي خارجة في ارضهم فسكتوا عن ذالك

فاقام مسلمة اميرا الى سنة تسع وخمسين وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمن

بن ربيعة الثقفي المشهور بابن ام الحكم وام الحكم هي اخت معوية اميرا على الكوفة

فاساء السيرة في اهلها فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معوية فقال

لاولينك مصر خيرا منها فولاه مصر فلما سار اليها تلقاه معوية بن حديج على مرحلتين

من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في اهل الكوفة فرجع بن ام الحكم

ولحقه معوية بن حديج وافدا على معوية فلما دخل عليه وجده عند اخته ام الحكم

وهي ام عبد الرحمن الذي رده عن مصر فلما راه معوية قال بخ بخ هاذا معاوية بن حديج

فقالت ام الحكم لا مرحبا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال معوية على رسلك يا ام

الحكم والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا

فيسير فينا كما سار في اهل الكوفة فما كان الله ليريه ذالك ولو فعل لضربنا ابنك ضربا

يطاطي منه وان كره هاذ الجالس فالتفت اليها معوية وقال كفي فاستمر مسلمة

على امرة مصر الى ان مات في خلافة يزيد في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين ه

225

سعيد بن زيد بن علقمة الازدي فلما ولي بن الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذالك في سنة اربع وستين استناب على مصر

عبد الرحمن بن جحدم القرشي الفهري فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق فقاتل عبد الرحمن فهزم عبد الرحمن وهرب ودخل

مروان الى مصر فتملكها وجعل عليها ولده

عبد العزيز وذالك في سنة خمس وستين فلم يزل اميرا بها عشرين سنة وكان ابوه جعل اليه عهد الخلافة بعد عبد الملك فكتب اليه عبد الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فابى عليه ثم انه مات من عامه قال بن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز الى حلوان وكان يخرج يرسل الشرط في كل يوم بخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولا فاتاه فقال له عبد العزيز ما اسمك قال ابو طالب فثقل ذالك على عبد العزيز وغاظه فقال اسالك عن اسمك فتقول ابو طالب ما اسمك قال مدرك فقال عبد العزيز بذالك فمرض فرحل يصيب الشاعر فانشد يقول

شعر

ونزور سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعوادي
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان فحمل الى الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت وفاته ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وكتب على قصره بحلوان

اين رب القصر الذي شيد القصر واين العبيد والاجناد
اين تلك الجموع والامر والنهي واعوانهم واين السواد

وقال عمرو بن ابي الجبر العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه ابان يقول

العبدك يا عبد العزيز لحاجة ولبعد ابي زبان يستعتب الدهر

فلا اصلحت مصر لحي سواكم ۝ ولا سقيت بالنيل بعدكم مصر ۝
وامر بعده ۝
عبد الملك فاقام شهرا الا ليلة ثم صرف وولي بعده ابنه عبد الله بن
امير المومنين عبد الملك قال الليث بن سعد وكان نجدنا وكان اهل مصر
يسمونه بكبش وهو اول من نقل الدواوين الى العربية وانما كانت بالعجمية وهو
اول من نهى الناس عن لبس البرانيس فاقام الى التسعين فعزله اخوه الوليد وولي
قرة بن شريك العبسي فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول وفي ذالك
يقول الشاعر ۝ شعر ۝
۝ عجبت ما عجبت حتى اتانا ۝ ان قد امرت قرة بن شريك ۝
۝ وعزلت الفتى المبارك عني ۝ ثم اقبلت فيه راي ابيك ۝
وكان قرة ظلوما عسوفا فاسقا كان يدعوا بالخمر والملاهي في جامع مصر ۝
واخرج ابو نعيم في الحلية قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج
بالعراق وقرة بمصر وعثمن بن حيان بالحجاز امتلات والله الارض جورا وقال ابن
عبد الحكم بني سعيد بن عفير ان عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا اليه ان بيوت
الاموال قد ضاقت من مال الخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد فاول مسجد بني
بفسطاط مصر الذي في اصل حصن الروم عند باب الريحان قباله الموضع الذي يعرف
بالقالوس يعرف بمسجد القبلة فاقام قرة بمصر الى ان مات سنة ست وتسعين
وولي بعده ۝
عبد الملك بن رفاعة الفهمي فاقام الى سنة تسع وتسعين ثم ولي ۝
ايوب بن شرحبيل الاصبحي فاقام الى ان مات سنة احد ومية ۝
ثم ولي بشر بن صفوان الكلبي فاقام الى سنة خمس ومية ۝
حنظلة فاقام الى سنة ست ومية ۝

محمد

محمد بن عبد الملك اخو هشام بن عبد الملك الخليفة ثم ولي
الحر بن يوسف ثم ولي
حفص بن الوليد فاقام الى اخر سنة ثمان ومية وولي بعده سنة تسع ومية
عبد الملك بن رفاعة وصرف في السنة وولي اخوه
الوليد فاقام الى ان توفي سنة تسع عشرة ومية وولي بعده
عبد الرحمن بن خالد الفهمي فاقام سبعة اشهر وصرف واعيد
حفص بن الوليد فاقام ثلاث سنين ثم صرف وولي بعده سنة سبع وعشرين
حسان بن عتاهية التجيبي ثم اعيد
حفص بن الوليد وعزل عنها سنة ثمان وعشرين وولي
الحوثرة بن سهل الباهلي ثم ولي
المغيرة بن عبيد الفزازي سنة احد وثلاثين وولي
عبد الملك بن مروان مولى لخم سنة اثنين وثلاثين ومية ثم لما قامت الدولة
العباسية واقام السفاح وانهزم مروان الحمار وهرب الى الديار المصرية
ولي السفاح نيابة الشام ومصر
صالح بن عبد الله بن عباس فسار صالح حتى قتل مروان ببوصير في ذي الحجة
سنة اثنتين وثلاثين ومية ثم رجع الى الشام واستخلف على مصر
اباعون عبد الملك بن ابي يزيد الازدي فاقام الى سنة ست وثلاثين ثم اعيد
صالح بن علي ثم صرف واعيد
ابو عون سنة سبع وثلاثين فاقام الى سنة احد واربعين ثم ولي بعده
موسى بن كعب التميمي فاقام سبعة اشهر ومات وولي محمد بن الاشعث الخزاعي
ثم عزل سنة اثنتين واربعين وولي
نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل وولي

حميد بن قحطبة ثم صرف سنة اربع واربعين وولي

يزيد بن حاتم المهلبي فاقام الى سنة اثنين وخمسين فعزل وولي

محمد بن سعيد فاقام الى ان استخلف المهدي فعزله في سنة تسع وخمسين ثم ولي

ابي ضمرة محمد بن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير واما الجزار فقال انه ولي بعد يزيد

بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية بن حديج التجيبي ثم ولي بعده اخوه

فاقام سنة وشهرين ثم ولي بعده

موسى بن علي اللخمي سنة خمس وخمسين فاقام الى سنة احدى وستين ثم ولي عيسى

بن اللخمي ثم ولي

واضح مولى المنصور سنة اثنين وستين ثم صرف من عامه وولي

منصور بن يزيد الحميري ثم ولي بعده

يحيى بن ممدود ابو صالح الحرشي ثم ولي

سالم بن سوادة التميمي سنة اربع وستين ثم ولي

ابراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين ثم ولي

علي بن سليمن العباسي من السنة ثم ولي

موسى بن عيسى العباسي ثم عزل سنة اثنين وسبعين وولي

مسلمة بن يحيى ثم ولي

محمد بن زهير الازدي سنة ثلاث وسبعين ثم ولي

داود بن يزيد المهلبي سنة اربع وسبعين ثم اعيد

موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين وولي

جعفر بن يحيى البرمكي فاستناب عليها

عمر بن مهران شنيع ردي الشكل احول وكان سبب ذالك ان الرشيد

بلغه ان موسى بن عيسى عزم على خلعه فقال والله لاولين عليها اخس

الناس

الناس واستدعى عمرو بن مهران وولاه عليها نيابة عن جعفر فسار عمر اليها
على بغل وغلامه ابو درة على بغل اخر فدخلها اكبر الكدا انتهى الى مجلس موسى بن عيسى
فجلس في اخريات الناس حتى انفضوا فاقبل عليه موسى بن عيسى وهو لا يعرف من هو
فقال الك حاجة يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم مال بالكتب فدفعها اليه
فلما قراها قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله لخالي فرعون حين قال اليس لي
ملك مصر ثم سلم اليه العمل وارتحل منها في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفر
عن مصر وولي عليها ه

اسحق بن سليمن كذا في تاريخ ابن كثير وغيره وذكر الاديب ابو الحسين الجزار
في ارجوزته في امرا مصر خلاف ذالك فانه قال اعيد ه

ابراهيم بن صالح العباسي سنة ست وسبعين ثم ولي ه

عبد الله بن المسيب الضبي ثم ولي ه

اسحق بن سليمن العباسي سنة سبع وسبعين كذا قال والله اعلم ثم عزل اسحق سنة ثمان
وسبعين وولي ه

هرثمة بن اعين فاقام نحوا من شهر ثم عزل وولي ه

عبد الملك بن صالح العباسي فاقام الى سلخ سنة ثمان وسبعين ثم اعيد موسى
بن عيسى سنة ثمانين ثم اعيد ه

عبيد الله المهدي وصرف في رمضان سنة احدى وثمانين وولي ه

اسماعيل بن صالح العباسي ثم ولي
اسماعيل بن عيسى سنة اثنتين وثمانين ثم صرف وولي الليث بن الفضل البيوردي
ثم ولي ه

احمد بن اسماعيل العباسي سنة سبع وثمانين ثم ولي ه

عبد الله بن محمد العباسي ثم ولي ه

الحسين بن جميل الازدي سنة ست وستعين ثم ولي مالك

مالك بن دلهم الكلبي سنة اثنين وستعين ثم ولي

الحسن بن سنة ثلاث وستعين ثم ولي

حاتم بن هرثمة بن اعين ثم صرف في سنة خمس وستعين وولي

جابر بن الاشعث الطاي ثم ولي عبادة بن نصر الكندي ستة ست وتسعين ثم ولي

المطلب بن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وستعين ثم ولي

العباس بن موسى في السنة ثم اعيد

المطلب سنة تسع وستعين ثم ولي

السري بن الحكم سنة ميتين ثم ولي سليمن بن غالب سنة احد ثم ولي

سليمن بن غالب سنة احد ثم ولي

السري بن الحكم في السنة فمات في سنة خمس ومييتين فولي ابنه ابو نصر محمد

بن نصر ثم تغلب عليها

عبد الله بن السري في سنة ست فاقام الى سنة عشر فوجه اليه المومون

عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها وقد ذكر

الوزير ابو القاسم المغربي البطيخ العبد اللاوي الذي بمصر منسوب الى عبد الله

بن طاهر قال بن خلكان اما لانه كان يستطيبه او لانه اول من زرعه بها

ثم ولي بعده

عيسى بن يزيد الجلودي ثم في سنة ثلاث وعشرين ومايتين بان رجلان

بمصر وهما عبد السلام وبن جليس فخلعا المومون واستحوذا على الديار المصرية

وتابعهما طايفة من القيسية واليمانية فولى المومون اخاه

ابي اسحق الرشيد نيابة مصر مضافة الى الشام فقدمها سنة اربع عشر وانتزع

وقتل بن عبد السلام وبن جليس واقام بمصر ثم عليها

عمير بن الوليد التميمي ثم صرف واعيد ه

عيسى بن يزيد الجلودي ثم ولي ه

عبدويه بن جبلة سنة خمس عشرة ثم ولي ه

عيسى بن منصور مولى بني نصر وفي ايامه قدم المامون مصر سنة ست عشرة ثم ولي

نصر بن كيدر الصعدي سنة تسع عشرة ثم ولي ه

المظفر بن كيدر ثم ولي ه

موسى بن ابي العباس الحنفي ثم ولي ه

مالك بن كيدر سنة اربع وعشرين ومايتين ثم اعيد ه

عيسى بن منصور ثانيه سنة تسع وعشرين ثم ولي ه

خزيمة بن النصر الجبلي سنة ثلاث وثلاثين ثم ولي ه

حاتم في السنة فاقام شهرا ثم ولي ه

علي بن يحيى سنة اربع وثلاثين ثم ولي اخوه ه

اسحق بن يحيى الجبلي سنة خمس وثلاثين ثم ولي ه

عبد الواحد بن يحيى الجبلي سنة ست وثلاثين ثم ولي ه

عنبسة بن اسحق الضبي سنة ثمان وثلاثين ثم ولي ه

يزيد بن عبد من الموالي سنة اثنين واربعين ثم ولي ه

مزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين ثم ولي ابنه ه

احمد في السنة ثم ولي ه

ارجور التركي في السنة ثم صرف ايضا وولي ه

احمد بن طولون التركي ثم اضيفت اليه نيابة الشام والعواصم والثغور وافريقية فاقام مدة طويلة وفتح مدينة انطاكية وبنى بمصر جامعه المشهور وكان ابوه طولون من الاتراك الذين اهداهم نوح بن اسد الساماني عامل بخارى الى المامون

في سنة مئتين ويقال الي الرشيد في سنة تسعين ومية وولد ابنه

احمد في سنة اربع عشرة وقيل سنة عشرين ومئتين ومات طولون سنة ثلاثين
وقيل سنة اربعين وحكي ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر ان طولون لم يكن ابا لاحمد
وانما تبناه وامه جارية تركية اسمها هاشم وكان الاتراك طلبوا منه ان يقتل
المستعين ويعطوه واسطا فابا وقال والله لا اخرب علي قتل اولاد الخلفا
فلما ولي مصر قال المعتمد وعدني الاتراك ان قتلت المستعين ان يولوني واسط
فخفت الله تعالي ولم افعل فعوضني ولاية مصر والشام وسعة الاحوال قال
محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير قال بعض اهل العلم جلسنا في دكان
ومعنا اعمي يدعي علم الملاحم وذالك قبل دخول احمد بن طولون بساعة فسالنا
عن ما يجده في الكتب لاجله فقال هذا رجل من صفته كذا وكذا يتقلد هو وولده
قريبا من اربعين سنة فما تم كلامه حتي اجتاز احمد فكانت صفته وولايته
وولاية ولده كما قال وقال بعض اصحاب الزيني بن طولون صدقاته كانت
كثيره فقلت له يوما ربما امتدت الي اليد المطوقة بالجوهر والمعصم ذو
السوار والكم الناعم اذا امنع هاذه الطبقة فقال هاولاي المستورون
الذي يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف احذر ان ترد يدا امتدت اليك واعط
من استعطاك فعلي الله تعالي اجره وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار
سادة سوي الراتب ويجري علي اهل المساجد في كل شهر الف دينار وحمل الي بغداد
في مدة ايامه وما فرق علي العلما والصالحين الف الف دينار وثلاث مائة الف
دينار وكان لابن طولون بابين وجعفه مالك بن طوق الي اقصي المغرب واستمر ابن
طولون امير المصر الي ان مات ليلة الاحد لعشر خلون من ذي الحجة سنة سبعين
ومئتين وخلف سبعة عشر ابنا قال بعض الصوفية ورايته في المنام بعد وفاته
بحالة حسنة فقال ما ينبغي لمن سكن الدنيا ان يحقر حسنة فيدعها ولا سية فياتيها

ما عدا

ماعد لي ع النار الي الجنة بتشي عن المنتظم عي اللسان شديد التهيب فسمعت
منه وصوت عليه حتى قامت حجته وتقدمت لانصافه وفي الاخرة اشد علي
روسا الدنيين الحجاب التمس الانصاف وولي بعده ابنه ه ه

ابو الجيوش خمارويه واقام ايضا مدة طويلة ثم في ذي الحجة سنة اثنين وثما
قدم البريد فاخبر المعتضد بالله ان خمارويه ذبحه بعض خدمه علي فراشه وولو
بعده ولده ه ه

جيش فاقام تسعة اشهر ثم قتلوه ونهبوا داره وولو ه ه

هارون بن خمارويه وقد التزم في كل سنة بالف الف دينار وخمس مية الف
دينار يحمل الي باب الخليفة فاقره المعتضد علي ذلك فلم يزل الي صفر سنة
اثنين وتسعين فدخل عليه عماه شيبان وعدي بن احمد بن طولون وهو
ثمل فقتلاه وولي عمه ابو المغانم ه ه

شيبان فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المكتفي ولاية ه ه

محمد بن سليمن الواثقي فسلم اليه شيبان الامر واستصفي اموال الطولونية وانقضت
دولة الطولونية عن الديار المصرية واقام محمد بن سليمن اربعة اشهر
وولي عليها بعده عيسى بن محمد النوشري فاقام واليا عليها خمس سنين وشهران
ونصفا ومات سنة سبع وتسعين ومايتين ثم ولي ه ه

المقتدر بالله منصور تكين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلاث مية وولي

ذكا ابو الحسن ثم صرف واعيد تكين ثم صرف سنة تسع وولي ه ه

هلال بن بدر ثم صرف سنة احدي عشرة وولي ه

احمد بن كيغلغ ثم صرف من عامه واعيد ه

تكين الخاصة فاقام الي ان مات سنة احدي وعشرين وثلاثمية وود الخبر بموته الي
بغداد وان ابنه محمد قد اقام بالامر من بعده تشير اليه القاهر الخلع

بتقييد الولاية واستقرارها ثم صرف وولي ۞

ابو بكر بن طغج الملقب بالاخشيدي ثم صرف من عامه واعيد ۞

احمد بن كيغلغ ثم صرف سنة ثلاث وعشرين واعيد ۞

محمد بن طغج وفي هذا الوقت كان تغلب اصحاب الاطراف عليها لضعف امر الخلافة وبطل معنى الوزاره وصارت الدواوين تحت حكم امير الامرا محمد بن رائق وصارت الدنيا في ايدي عمالها فكانت مصر والشام في يد الاخشيدي والموصل وديار بكر وديار ربيعه ومضر في ايدي بني حمدان وفارس في يد علي بن بويه وخراسان في نصر بن احمد وواسط والبصرة والاهواز في يد اليزيدي وكرمان في يد محمد بن الياس والراي واصبهان والجبل في يد الحسن بن بويه والمغرب وافريقيه في يد اباعمر القباني وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامة وهجر في يد اباطاهر القرطبي فاقام محمد بن طغج في مصر الى ان مات في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاث مية واقام ابنه ۞

ابو القاسم انوجور قال الذهبي في العبر ومعناه بالعربية محمود مقامه وكان صغيرا فاقيم ۞

كافور الاخشيدي الخادم الاسود ابا بكار وكان يدبر المملكة سنة تسع واربعين فمات انوجور وقام بعده ۞

علي فاستمر الى ان مات سنة خمس وخمسين فاستقرت المملكة باسم كافور يدعى له على المنابر من البلاد المصرية والشامية والحجاز فاقام سنتين واربعة اشهر ومات بمصر في جمادي الاول سنة سبع وخمسين قال الذهبي ان كافور الاخشيدي كان خصيا حبشيا اشتراه الاخشيد من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا ثم تقدم عنده لعقله ورايه الى ان صار من كبار القواد ثم لما مات استاده وكان اتابك ولده انوجور وكان صبيا فغلب كافور على الامور

وصار

مونس

وصار الاسم للولد والدست لكافور ثم استقل بالامر ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ
كافور والمظفري الذي ولي سلطنة العراق ومدحه المتنبي بقوله شعر

قواصد كافور توارك غيره ۞ ومن قصد البحر استقل السواقيا ۞
فجات بنا انسان عين زمانه ۞ وخلت بياضا خلفها وماقيا ۞

وهجاه بقوله ۞ من علم الاسود المخصي مكرمة ۞ اقومه البيض ام اباوه الصيد ۞
۞ وذا ان الفحول البيض عاجزة ۞ عن الجميل فكيف الخصية السود ۞

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني كان بمصر واعظ يقص على الناس فقال يوما
في قصصه انظروا الى هوان الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها المنقوصين ضعيفين
ابن لولوه ببغداد وهو ابل وكافور عندنا بمصر وهو خصي فرفعوا اليه قوله وظنوا
انه يعاقبه فتقدم اليه بخلعة ومايه دينار وقال لم يقل هذا الا لجفاي له
فكان الواعظ يقول بعد ذلك في قصصه ما انجب من ولد حام الا ثلاثة لقمن وبلال
الموذن وكافور وقال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت اساير
كافور يوما وهو في موكب خفيف فسقطت مقرعته من يده فبادرت بالنزول
واخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ
الغاية ما ظننت الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا وكاد يبكي انا صنيعة
الاستاد ووليه فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فاذا انا بالبغال
والجنايب بمراكبها وقال اصحابه امر الاستاد بحمل هذا اليك وكان ثمنها
يزيد على خمسة عشر الف دينار فلما مات كافور ولي المصريون مكانه
ابو الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وهو ابن اثني وعشرين سنة فاقام شهرا
حتى اتى ۞ ۞
جوهر القايد من المغرب فانتزعها منه ۞ ۞

۞ ذكر امرا مصر من بني عبيد ۞

لما توفي كافور الاخشيدي لم يبق بمصر من تجتمع القلوب عليه واصابهم غلا شديد اضعفهم
فلما بلغ ذلك المعز ابو تميم معد بن المنصور اسماعيل بن   وهو ببلاد افريقية
بعث مولى ابيه جوهر وهو القايد الرومي في مايه الف مقاتل فدخلوا مصر
في يوم الثلاثا سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث مية فهرب اصحاب
كافور واخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة فخطب جوهر للمعز يوم
الجمعة على منابر الديار المصرية وساير اعمالها وامر المودنين بجامع عمرو وبجامع
بن طولون ان يوذنوا بحي على خير العمل فشق ذلك على الناس وما استطاعوا له ردا
وصبروا لحكم الله تعالى وشرع في بنا القاهرة والقصرين والجامع الازهر وارسل
بشيرا الى المعز يبشره بفتح الديار المصرية واقامة الدعوة له بها وطلبه اليها ففرح
المعز بذلك وامتدحه شاعره محمد بن هاني الاندلسي بقصيدة اولها

تقول بنو العباس هل فتحت مصر   فقل لبني العباس قد قضي الامر

وابن هاني هذا قد كفره غير واحد من العلما منهم القاضي عياض في الشفي لمبالغته
في مدايحه من ذلك قوله للمعز

ما شيت لا ما شات الاقدار   فاحكم فانت الواحد القهار

وقوله ولطالما زاحمت تحت ركابه جبريلا   ثم توجه المعز من المغرب في شوال
سنة احدى وستين فوصل الاسكندرية في شعبان سنة اثنين وستين
وتلقاه اعيان مصر اليها فخطب هناك خطبة بليغة وجلس قاضي مصر ابو الطاهر
الذهلي الى جنبه فساله هل رايت خليفة افضل مني فقال لم ار احدا من الخلايف
سوا امير المومنين فقال له احججت قال نعم قال وزرت قبر النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ماذا اقول ثم نظرت فاذا
ابنه قايم من كبار الامرا فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما شغلني امير المومنين عن السلام على ولي العهد ونهضت اليه فسلمت



عليه ورجعت فانفسح المجلس الي غيره ثم سار من الاسكندرية الي غيرها وهي مصر
فدخلها في خامس رمضان فنزل بالقصرين فكان اول حكومة انتهت اليه ان امرأة
كافور الاخشيدي تقدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من اليهود
الصواغ قبا من لولو منسوج بالذهب وانه جحد ذالك فاستحضره وقرره فانكر
اليهودي فامر ان يفتش داره فوجد القبا قد جعله في جرة ودفنه فيها فدفعه
المعز اليها فقدمته اليه وعرضته عليه فابي ان يقبله منها ورده عليها
فاستحسن الحاضرون من مومن وكافر وسار اليه الحسن بن احمد القرمطي
في جيش كثير وانشد يقول

زعمت رجال العرب اني هبتها ... فدمي اذن ما بينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ... يروي ثراك فلا سقاني النيل

والتف معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب
الشام لينزعوا مصر منه وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فراسل حسان
ووعده بمائة الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان ابعث
الي بما التزمت وتعال بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل اليه المعز
مائة الف دينار في اكياس اكثرها من ضرب النحاس والبسه الذهب وجعله في
اسفل الاكياس ووضع في رؤوس الاكياس الدنانير الخالصة وركب في اثرها
بجيشه فالتقي الناس فلما انشبت الحرب بينهم انهزم حسان بالعرب فضعف
جانب القرمطي وقوي عليه المعز فكسره واستمر المعز بالقاهرة الي ان مات
في ربيع الاخر سنة خمس وستين وكان منجمه قال له في السنة التي قبلها
ان عليك قطعا في هاذه السنة فتوار عن وجه الارض حتي ينقضي هاذه
المدة فعمل له سردابا ودعي الامرا واوصاهم بولده نزار ولقبه العزيز وفوض
اليه الامر حتي يعود فبايعوه علي ذالك ودخل ذالك السرداب فتواري فيه

سنة فكانت المغاربة اذا اراد الفارس منهم سبها بالسارية ترجل عن فرسه وأومى
اليه بالسلام ظانين ان المعز في ذالك الغمام ثم برز الى الناس بعد مضي سنة وجلس
للحكم على عادته فاجله الله تعالى في هاذه السنة وولي بعده ابنه ه ه

العزيز ابو منصور نزار فاقام الى ان مات سنة ست وثمانين ومن غرايبه
انه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نصطورس واخر يهوديا اسمه
منشا فتبسطا اليهود والنصارى على المسلمين حتى كتبت اليه امراة في قصة في حاجة
لها تقول بالذي اعز النصارى بعيسى بن نصطورس واليهودي بمنشا
واذل المسلمين بك لما كشفت عن ظلامتي فعند ذالك امر بالقبض على هاذين واخذ
من النصارى ثلث مائة الف دينار وولي بعده ابنه ه ه

الحاكم فكان شر الخليقة لم يل مصر بعد فرعون اشر منه رام ان يدعي
الالاهية كما ادعا فرعون فامر الرعية اذا ذكره الخطيب على المنبر ان يقوموا
على اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل ذالك ه
في ساير مما لكه حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا
خروا سجدا حتى انه يسجد بسجودهم من في الاسواق من الرعاع وغيرهم وكان
جبارا عنيدا وشيطانا مريدا كثير التلون في اقواله وافعاله هدم كنايس
مصر ثم اعادها وخرب قمامة ثم اعادها ولم يعهد في ملة الاسلام بنا كنيسة
في بلد الاسلام قبله ولا بعده الا ما سنذكره وقد ذكر السبكي الاجماع على الكنيسة
اذا هدمت ولو بغير وجه لا يجوز اعادتها و من قبايح الحاكم انه ابتنا المدارس
وجعل فيها الفقها والمشايخ ثم قتلهم وخربها و والزم الناس باغلاق الاسواق نهارا
وفتحها ليلا فامتثلوا ذالك دهرا طويلا حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل النجاره
في اثنا النهار فوقف عليه وقال الم انهكم عن هاذا فقال يا سيدي اما كان
الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار فهاذا من جملة السهر فتبسم

ذلك

وتركه واعاد الناس على امرهم الاول وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الاسواق
على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجده قد غش في معيشته امر عبدا اسود
معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة العظمى وكان منع النساء من الخروج
من منازلهن وان يطلعن من الطاقات او الاسطحة ومنع الخفافين من عمل الاخفاف
لهن ومنعهن من دخول الحمامات عليهن ومنع من طبخ الملوخيا وله رعونات
كثيرة لا تنضبط فابغضه الخلق وكتبوا له الاوراق بالشتم له ولاسلافه في صورة
قصص حتى عملوا صورة امراة من ورق بخفها وازارها وفي يدها قصة من الشتم
شي كثير فلما راها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها
فلما راى ما فيها غضب وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد غضبا
الى غضبه امر العبيد من السودان ان يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الاموال
والحريم ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلاثة ايام والنار تعمل في الدور
والحريم واجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وجاروا والجوا الى الله تعالى
واستغاثوا به وما انجلى الحال حتى احترق من مصر نحو ثلثها ونهب نحو نصفها
وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش واشترى الرجال ما سبي لهم من النسا
والحريم من ايدي العبيد قال ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم وعن له ان
يدعي الربوبية فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد
يا محيي يا مميت قلت كان في عصرنا امير يقال له ازدمر الطويل اعتقاده
قريب من اعتقاد الحاكم هذا وكان يروم ان يتولى المملكة فلو قدر الله
له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد اطلعني على ما في ضميره وطلب مني حتى
اكون معه على هذا الاعتقاد في الباطن الى ان يتولى السلطنة فيقوم
في الخلق بالسيف حتى يوافقوه على اعتقاده فضقت بذلك ذرعا وملت
التضرع الى الله تعالى في هلاكه وان لا يوليه على المسلمين واستغثت بالنبي

صلى الله عليه وسلم واسال فيه ارباب الاحوال حتى قتله الله تعالى ولله الحمد
على ذلك ثم كان من امر الحاكم ان تعدى شره الى اخته يتهمها بالفاحشة
ويسمعها اغلظ الكلام فعملت على قتله فركب ليلا الى الجبل المقطم ينظر
في النجوم فاتاه عبدان فقتلاه وحملاه الى اخته ليلا فدفنته في دارها
وذلك سنة احدى عشرة واربع مئة وولي بعده ابنه ه
ابو الحسن علي ولقب الظاهر لاعزاز دين الله تعالى فاقام الى ان توفي
سنة سبع وعشرين واربع مئة وكانت سيرته جيدة وولي بعده ابنه ه
ابو تميم معد ولقب المنتصر وعمره سبع سنين وطالت مدته جدا فانه اقام
ستين سنة ولم يتم هاذه المدة خليفة ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده
وكانت وفاته سنة سبع وثمانين واربع مئة وولي بعده ابنه ه
ابو القاسم احمد المستعلي فاقام الى ان توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين
واربع مئة وولي بعده ابنه ه
ابو علي منصور الامر باحكام الله قال ابن ميسر في تاريخه لما توفي المستعلي
احضر الافضل ابا علي وبايعه على الخلافة ونصبه مكان ابيه ولقبه بالامر
باحكام الله وكان له من العمر خمس سنين وشهر وايام فكتب ابن الصيرفي
في الكاتب السجل بانتقال المستعلي وولاية الامر وقرئ على روس كافة الاجناد
والامرا واوله من عبد الله ووليه ابي علي الامر باحكام الله امير المؤمنين بن الامام المستعلي
بالله الى كافة اوليا الدولة وامرائها وقوادها واجنادها ورعاياها شريفهم
ومشروفهم وامرهم ومامورهم بعيدهم ومشتهم احمرهم واسودهم كبيرهم وصغيرهم
بارك الله فيكم سلام عليكم فان امير المؤمنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسال
ان يصلي على جده محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين
الايمة المهديين وسلم تسليما اما بعد فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي

يحكم

233

على تصرم الليالي والايام القاضي على اعمار خلقه بالنقص والانصرام الجاعل لغض الامود
معقودا بكمال الاتمام جاعل الموت حكما يستوي فيه جميع الانام وسهلا لا يعصم من وروده
كرامة نبي ولا امام والقايل مخبرا لنبيه ولكافة امته كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام الذي يستدعي الايمة هاذه الامة ولم يخل
الارض من انوارهم لطفا لعباده ولحمة وجعلهم مصابيح الشبه اذا اعدت دلجيه
مدلهمه لتقى للمومنين سبل الهدايه ولا يكون امرهم عليهم غمه حمده امير المومنين
حمد شاكر على ما تقلد فيه من ذرع الامانه ونقله اليه من ميراث الخلافه صابرا
على الرزيه التي لطار هجوبها الباب والفجيعة التي لطال طروقها الاسف والالباب
وساله ان يصلي على جده محمد خاتم انبيايه وسيد رسله وامنايه ومجلي غياهب
الكفر ومكشف غماليه الذي قام بما استودعه الله تعالى من امانته وحمله من اعبا
رسالته ولم يزل صاديا الى الايمان داعيا الى الرحمن حتى ادعن العاندون واقر الجاحدون
وجا الحق وظهر امر الله وهم كارهون فحين بذ انزل الله عليه انما بالحكمة لا يعدكم
المعترضون ثم انكم بعد ذالك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون صلى الله عليه وسلم
وعلى اخيه وبن عمه انبيا امير المومنين علي بن ابي طالب الذي اكرمه بالمنزلة العليه
وانتخبه للامامة افة بالبرية وخصه لغوامض علم التنزيل وجعل له مزية التعظيم
ومزية التفضيل وقطع بسيفه دابر من ذل عن القصد وضل عن سوا السبيل وعلى الايمة
من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما ابا بنا الاسرار المصطفين الاخيار ما انصرفت
الاقدار وتوالي الليل والنهار وان الامام المستعلي بامر الله امير المومنين قدس الله تعالى
روحه كان ممن اكرمه الله تعالى بالاصطفا وخصه بشرف الاجتبا ومكن له في بلاده
فامدت ايا عدله واستخلفه في ارضه كما استخلف اباوه من قبله وايده
لما استرعاه اياه بهدايته وارشاده وامده لما استحفظه عليه بمواد توفيقه
واسعاده ذالك هدا الله يهدي به من يشا من عباده فلم يزل الاعلام الدين رافعا

ولشبه المضلين دائما ولراية العدل ناشرا وبالندا عامرًا وللعدا قاهرا
الى ان استوفى المدة المحسوبة وبلغ الغاية الموهوبة فلو كانت الفضايل تزيد
في الاعمار او تحمي من صروف الاقدار او توخر ما سبق تقدمه في علم الواحد القهار
لحمي نفسه النفيسة كريم محمودها وشريف سمتها وكفاها خطير منصبها وعظيم
هيبتها ووفتها الخفايها التي يستقي من ينبوع الرساله وصيانتها خلالها التي ترتقي
الى مطالع الجلاله لكن الاعمار محررة مقسومه والاجال مقدرة معلومه والله تعالى
يقول وبقوله يهتدي المهتدون ولكل امة اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فامير المومنين يحتسب عند الله هاذه الرزية التي
عظم امرها فدح وجرح خطبها وقدح وغدت لها القلوب واجفه والامال كاسفه
ومضاجع السكون مبتضه ومدامع العيون مرفضه فانا لله وانا اليه راجعون
صبرا على بلائه وتسليما لامره وقضايه واقتدا بمن اثنى عليه في الكتاب انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وقد كان الامام المستعلي بالله قدس الله تعالى روحه
عند نقلته جعل لي عقد الخلافة من بعده واوعدني ما حازه من ابيه عن جده
وعهد الي ان اخلفه في العالم واجري الكافة في العدل والاحسان على منهجه
المتعالم واطلعني من العلوم على السر المكنون وافضا الي من الحكمة بالخاص المصون
واوصاني بالعطف على البرية والعمل فيهم بسيرته المرضية على علي بما جبلني
الله تعالى عليه من الفضل وخصني به من ايثار العدل واني فيها استرعيته سالك
منهاجه عامل بموجب الشرف الذي عصب الله   في ناحيته وكان
لما القاه الي واوجه علي ان اعلي محل السيد الاجل الافضل من قلبه الكريم وما يجب له
من التبجيل والتكريم وان الامام المستنصر بالله كان ما عهد عليه ونص الخلافة اليه
اوصاه ان يتخذ هاذا الصدر الاجل خليفة وخليلا ويجعله للامامة زعيما وكفيلا
وليعقد به امر النظر والتقرير ويفوض اليه تدبير ما ورا السرير وانه يحل

بهاذه

بهاذه الوصية وحذي على تلك الامثلة السوية واسند اليه احوال العساكر والرعية
وناظر امر الكافة لعزمته الماضية وهمته العلية فكان قلمه بالمداد يرجف
ولا يجف وسيفه من دما ذوي العناد يكف ولا يلين ورايه في حسم مواد الفساد
يرجح ولا يخف فاوصاني ان اجعله لي كما كان له صفيا وظهيرا وان لا ام
استر عنه في الامور صغيرا ولا كبيرا وان اقتدي به في رد الاحوال التي تكلفه
واسناد الاسباب الى تدبيره والناهط بناهط الخطب ونقله الى غير ذلك
مما استودعني اياه والقاه الي من النص الذي يتضوع نشره ورياه نعمة من الله تعالى
نصت لي بالسعد العميم ومنة شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم والله يوتي ملكه
من يشا والله واسع عليم فتعزوا معاشر الاوليا والامرا والقواد والاجناد
والرعايا والخدام ماصركم وعاسكم وقاصكم عن الامام المنقول الى جنان الخلود
واستبشروا بامامكم هاذا الامام الحاضر الموجود وتبجحوا بكريم نظره المطلع
لكم كواكب السعود ولكم من امير المومنين ان لا يغمض جفنا عن مصالحكم وان
ينوي ما عاد بمساسكم ومناجحكم وان يحسن السيرة فيكم ويرفع اذا من لجاديكم
ويتفقد مصلحة حاضركم وباديكم ولامير المومنين عليكم ان تعتقدوا موالاته
بخالص الطويه وتجمعوا الله في الطاعة بين العمل والنية وتدخلوا في البيعة
بصدور منشرحة وامال منفسحة وضماير يقينية وبصاير في الولا
قوية وان تقوموا بشرط بيعته وتنهضوا بفروض خدمته وتبذلوا الطارف
والتالد في حقوق حرمته وتقربوا الى الله سبحانه وتعالى بالمناصحة
لدولته وامير المومنين يسال الله تعالى ان تكون خلافته كاملة بالاقبال
مانحة ببلوغ الاماني والامال وان يجعل دولتها دايمة بالخيرات وقسمها
نامية على الاوقات ان شا الله تعالى واقام الامر باحكام الله تعالى م
خليفة الى ان قتل في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمس ميه م

عدي الى الروضة في فئة قليلة فخرج عليه منها قوم بالسيوف فاتحوه وكان
سي السيرة ولما قتل تغلب على الديار المصرية غلام ارمني من غلمانه فاستحوذ
على الامور ثلاثة ايام ورام ان يتامر فحضر الوزير ابو علي احمد بن الفضل بدر الجمالي
فاقام الخليفة الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم
بن المستنصر بالله واستحوذ على الامور دونه وحصره في مجلس لا يدخل عليه
احد الا من يريده وخطب لنفسه على المنابر ونقل الاموال من القصر الى داره
ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير فعظم امر الحافظ
من حين يذ وجدد له القاب لم يسبق اليها وخطب له بها على المنابر فكان
يقال اصلح الله من شيدت به الدين بعد دثوره واعززت به الاسلام بان
جعلته سببا لظهوره مولانا وسيدنا امام العصر والزمان ابا الميمون
عبد المجيد الحافظ لدين الله قال ابن خلكان وكان الحافظ كثير المرض
بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج ركبه من المعادن السبعة
في اشرافها كل واحد منها في وقته فكان من خاصيته انه اذا ضرب به احد
خرج الريح من مخرجه فكان هذا الطبل في خزاينهم الى ان ملك السلطان
صلاح الدين بن ايوب اخذ الطبل المذكور كردي ولا يدري ما هو فضرب به
فضرط فخجل فالقى الطبل من يده فانكسر فاستمر الحافظ على الولاية الى ان مات
في جمادى الاخرة سنة اربع وخمسماية وولي ولده

الظافر بالله ابو المنصور اسماعيل فاقام الى ان قتل في المحرم سنة
تسع واربعين وولي بعده ولده

الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسى وهو صبي صغير بن خمس سنين
فانه ولد في المحرم سنة اربع واربعين فاقام الى ان توفي في صفر سنة خمس
وخمسين وعمره يومئذ احدى عشرة سنة وكان مدبر دولته ابو الغارات

طلايع

235

طلايع بن رزيک وولي بعده

العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وهو اخر العبيديين
ومات في يوم عاشورا سنة سبع وستين وزالت دولتهم علي يد السلطان
الملک الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالي قال ابن كثير
ومن الغرايب ان العاضد في اللغة القاطع ومنه الحديث لا يعضد شجرها
فبالعاضد قطعت دولة بني عبيد وقال ابن خلكان سمعت جماعة من المصريين
يقولون ان هاولا القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما اكتب لنا القابا
في ورقة تصلح للخلفا حتي اذا تولي واحد لقبوه ببعض تلک الالقاب
فكتب لهم القابا واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهما
العاضد ولم يكن للمستنصر ومن بعده من الخلافة سوي الاسم فقط لاستيلا
وزرايهم علي الامور وحجرهم عليه وتلقبهم بالقاب الملوک فكانوا معهم
كالخلفا عصرنا مع ملوكهم وكالخلفا ببغداد مع بني بويه واشباههم ومن
قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا لمشاهير الخلفا

شعر

والخلفا من بني فاطمة ... الي عبيد الله دُرٌ فاخر
ابنا اسمعيل نجل جعفر الصادق في القول ابوه الباقر
بالغرب بدي ثلاثة قايم ... والثالث المنصور وهو الاخر
ثم المعز قايد الجيش الذي ... سار الي مصر ونعم الساير
ثم ابنه العزيز عز مشبها ... والحاكم المعروف ثم الظاهر
ومن بعده المستنصر الثاني الذي ... تلاه مستعل وجا الامر
وحافظ وفايز وظافر ... وعاضد ثم المليک الناصر
قالوا لقد شالهم معتقد ... والله عنده علمه السراير

لكنما الحاكم محن بح فى طغيانه كافراو فاجر

ذكر امر مصر من حين ملكها بنى ايوب الى ان اخذها العباسية دار الخلافة

لما قتل صاحب مصر الظافر وصلت الاخبار الى بغداد بان مصر قتل صاحبها ولم يبق
فيهم الا صبى صغير بن خمس سنين قد ولوه عليهم ولقبوه الفايز فكتب الخليفة
المقتفي عبد الملك نور الدين محمود بن زنكي على البلاد الشامية والمصرية
وارسل اليه فسار حتى اتى دمشق وحاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين
بن طغتكين وشرع فى فتح بلاد الاسلام بلدا بلدا واخذ من يد من استولى عليها
من الفرنج فلما كان فى سنة اثنين وتسعين اقبلت الافرنج فى جحافل كثيرة الى الديار
المصرية فارسل نور الدين محمود اسد الدين سيركوه بن شاذي ومعه بن اخيه
صلاح الدين يوسف بن ايوب فسار فى ربيع الاخر وقد وقع فى النفوس ان صلاح
الدين سيملك الديار المصرية وفى يقول عرقلة الشاعر

شعر

اقول والاتراك قد ازمعت … مصر الى حرب الاعاريب
رب كما ملكها يوسف … الصديق من اولاد يعقوب
يملكها فى عصرنا يوسف … الصادق من اولاد ايوب
من لم يزل ضراب هام العدا … حقا وضراب العراقيب

وسار الى الافرنج فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الافرنج ولله الحمد وسار
اسد الدين بعد كسر الافرنج الى الاسكندرية فملكها واستناب عليها
بن اخيه صلاح الدين وعاد الى الصعيد فملكه ثم ان الافرنج والمصريين
اجتمعوا على حصار الاسكندرية فصالح شاور وزير العاضد
اسد الدين عن الاسكندرية بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك
وخرج صلاح الدين منها وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام فى ذي

القعدة

العقدة وقرر شاور للفرنج على مصر في كل عام مايه الف دينار وان تكون لهم
شحنة بالقاهرة وسكن القاهرة اكثر شجعان الفرنج وتحكموا فيها بحيث كانوا يحكمون
عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كانت سنة اربع وستين قدم امداد الافرنج
في جحافل هايلة فاخذوا مدينة بلبيس فقتلوا واسروا ونزلوا بها وتركوا فيها
اثقالهم وجعلوها موئلا ومعقلا ثم جاوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشعرية
فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقلوا الى القاهرة فنهب البلد
وذهب للناس اموال كثيره وبقيت النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوما
فعند ذلك ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين وبعث اليه
بشعور نسايه يقول ادركني واستنقذ نساي من ايدي الفرنج والتزم
له بثلث خراج مصر على ان يكون اسد الدين مقيما عندهم ولهم اقطاعات
زايده على الثلث فجهز نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه صلاح الدين
فدخلوا القاهره وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد الدين
بالديار المصرية وقتل الوزير شاور قتله صلاح الدين وفرح المسلمون
بقتله لانه الذي كان على الفرنج على المسلمين واقيم اسد الدين مكانه
في الوزاره ولقب هـ م

الملك المنصور فلم يكن الا شهرين وخمسة ايام ومات في السادس
والعشرين من جمادي الاخرة فاقام العاضد مكانه في الوزاره م م

صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر قال ابو شامة وصفة هـ
الخلعة التي لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضا تنيسي بطرف ذهب
وثوب دبيقي بطراز ذهب وجبه بطراز ذهب وطيلسان مطرز ذهب
وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف محلى بخمسة الاف دينار وحجرة
بثمانية الاف دينار وعليها ذهب وسرفسار ذهب بجوهر وفي راسه م

ما بتاحية جوهر وفي قوايمها الاربعة عقود جوهر وفي راسها قصبة
بذهب وفيها شدة بيضا باعلام بيض ومع الخلعة عدة بقج وخيل واشيا
اخر ومنشور الوزير مكتوب في ثوب اطلس ابيض وكان ذالك يوم الاثنين
الخامس والعشرين من جمادي الاخرة سنة اربع وستين وكان يوما مشهودا
وارتفع قدر صلاح الدين بالديار المصرية وايتلفت عليه القلوب وخضعت
له النفوس واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد فلما كان سنة خمس وستين
حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما فقاتلهم صلاح الدين حتى اجلاهم وارسل
نور الدين الى صلاح الدين يامره ان يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر لان
الخليفة بعث يعاتبه في ذالك فلما كان سنة ست وستين اتفق موت المستنجد وقام
المستضي وشرع صلاح الدين في عهد الخطبة لبني العباس وقطع الاذان
بحي على خير العمل من ديار مصر كلها وعزل قضاة مصر لانهم كانوا شيعة
وولي القضاه بها لصدر الدين بن درباس الشافعي واستناب في ساير الاعمال
شافعية فلما دخل سنة سبع وستين امر الملك صلاح باقامة الخطبة لبني العباس
بمصر في اول جمعة من المحرم وبالقاهرة في الجمعة الثانية وكان ذالك يوما
مشهودا والعجب ان اول من خطب للمعز حين اخذت مصر عمر بن عبد السميع
العباسي الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون فكان من خطب لبني العباس
في هاذه النوبة شريف علوي يقال له محمد بن الحسن بن ابي الضيا البعلبكي
ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الى الخليفة المستضي يعلمه بذالك فزينت
بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون فرحا شديدا
قال ابن الجوزي وقد الفت في ذالك كتابا سميته النصر على مصر وكتب العماد
الكاتب عن السلطان صلاح الدين الى الملك نور الدين يبشره بذالك قد خطبنا
للمستضي بمصر نايب المصطفى امام العصر في ابيات ذكرتها في تاريخ الخلفا

دولا

وقال بعض شعرا العصر في ذلك **شعر**

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت ✽ اليك به خوص الركايب توجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها ✽ من الشرك ناس في يديها التحيف
فعادت بحمد الله باسم امامنا ✽ تتيه على كل البلاد وتشرف
ولا غرو ان ذلت ليوسف مصر ✽ وكانت الى عليايه تتشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف ✽ وخلصها من عصبة الرفض يوسف
كشفت بها عن ال هاشم سبة ✽ وعارا ابى الا بسيفك يكشف

وهي طويله قال ابو شامة انشدت هاذه القصيده للخليفة قبل موته عند تاويل
منام روي في هذا المعنى واراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد فلم يخطب الا
لولده المستضي فجري الفال باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسل
الخليفة المستضي بامر الله الى الملك صلاح الدين خلعة سنية ومعها اعلام سود ولوا
معقود ففرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر وكتب له تقليد هاذه **صورته**
اما بعد فان امير المومنين يبدا بحمد الله الذي يكون بكل خطبة مبدا ولكل امر
مهادا ويستزيد من نعمه التي جعلت التقوي له زادا وحملته عبا الخلافة فلم يضعف
عنه طرفا ولم يال فيه اجتهادا ومعرت لديه امر الدنيا فنسورت له محرابا
ولا عرضت عليه حسادا وحققت فيه قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم يصلي على من انزلت الملايكة لنصره امدادا
واسري به الى السما حتي ارتقي سبع شدادا وتجلى له ربه فلم يزغ منه بصر ولا كذب
فوادا ثم من بعده على اسرته الطاهره التي زكت اوراقها واعوادا وورثت النور
المبين بلادا ووصفت بانها احد الثقلين هداية وارشادا وخصوصا عمه العباس
المدعو اله بان يحفظ فيا واولادا وان تبقى كلمة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دركا
ولا تخشى نفادا واذا استوفي العلم مراده من هاذه الحمد له واسند القول فيها عن فضايله جنسه

المرسله فانه باخذ في الشاهد التقليد الذي جعله حليفا لقرطاسه واستدام
سجوده على صفحته حتى لم يكد يرفع من راسه وليس ذالك الا قاضية في وصف
المناقب التي كسرت تحسن لها مقام الاكبار واشبه التطويل فيها بالاختصار
وهي التي لا يفتقر واصفها الى القول المعاد ولم يستوعر سلوك اطوالها من الجب
وجود السهل في سلوك الاطراد وتلك هي مناقبك ايها الملك الناصر السيد الاجل
الكبير العالم العدل المجاهد المرابط صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب
والديوان العزيز يتلوها عليك حديا لشكرك ويباهي اولياه تنويها بذكرك
ويقول انت الذي تكفي فتكون للدولة سهمها الصايب وشهابها الثاقب
وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب وما ضرها وقد حضرت في نصرها
اذا كان غيرك هو الغايب فاشكر اذا مساعيك التي اهلتك لما اهلتك وفضلتك
على الاوليا لما فضلتك ولين سوركت في الولا بعقيدة الاضمار فلم تشارك في غيرك
الذي انتصر لله وله فكان له بسطة الانتصار وفرق بين من امده بقلبه
وبين من امده بيده في درجات الامداد وما جعل الله القاعدين كالذي قال
لو امرتنا لضربنا اكبادها الى برك الغماد وقد كفاك من المساعي انك قد كفيت
الخلافة امر منازعها وطمست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها وقد مضى عليها زمن
ومحراب حرمها محفوف من الباطل بمحرابين وراى مارآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السوارين اللذين اولهما كذابين فقصر منهما واحد ماه بجري انهارها من تحته ودعى
الناس الى عبادة طاغوته وجبته ولعب بالدين حتى لم يدر يوم جمعته من يوم احده
ولا سبته واعانه على ذالك قوم رمى الله بصايرهم بالعمى والصمم واتخذ منها ولم يكن
الضلاله هناك الا العجل او صنم فقمت انت في وجه باطله حتى لم يعد وجعلت جيده
حبلا من مسد ايده ثبت فاصبح ولا اسعى بقدم ولا يبطش بيد وكذالك فعلت
بالاخر الذي تجمعت باليمن باحته وسامت فيه سامحيه فوضع بلبية موضع



238

الكعبة اليمانية وقال هاذا هو دو الخلصة الثانية فاي مقامك لعز الاسلام
بسبقه ام ايهما يقوم باداحقه وههنا فاليطح العلم للسيف من الحساك والبعصر
مكانته عن كاتبه وقد كان له من الانداد ولم تحظ هاذه المزيه الا انه اصبح لك
صاحبا وفخر بك حتى طال فخرا كاعز حاسا وتقني بولايتك فكان بها قاضيا لما كان
حده قاضيا وقد قلدك امير المومنين البلاد المصرية واليمنيه غورا ونجدا وما اشتملت
عليه رعيته وجندا وما انتهت اليه اطرافه برا وبحرا وما ستنقذ من مجاورته
سالمة وقهرا واضاف اليها بلاد الشام وما تحتوي عليه من المدن المهدفه والمراكز
المحصنة مستثنيا منها ما هو بيد نور الدين اسماعيل بن نور الدين محمود رحمه الله تعالى
وهو حلب واعمالها فقد مضى اثره عن اثار في الاسلام ترفع ذكره في الذاكرين
وتخلفه في عقبه في الغابرين وولده هاذا قد جذبته الفطرة في القول والعمل
وليست هاذه الربوه الا من ذالك الجبل فلم يكن له منك جار يؤنسه ووداد
كاد في ارضا ويبهج وهو كالبنيان يشد بعضه بعضا والذي قدمناه من الثنا
عليك لما تجاوزت درجة الاقتصاد بالعتك عن فضله الا زيد يادفا ياك
ان تفطر الى سعيك نظر الاعجاب فتقول هاذه بلاد ما افتتحتها لعدان اضرب
عنها كثيرا من الاضراب ولاكن اعلم ان الارض لله ولرسوله ثم الخليفة من بعده
ولا منه للعبد باسلامه بل المنة لله تعالى بهدايته عبده وكم سلف قبلك
ممن لو رام ما رمته لدنى شاسعه واجاب ما لم يجبه لكن دخره الله تعالى لك
لتحظى في الاخرة بمفازه وفي الدنيا برقم طرازه فالق بيدك عند هاذا
القول القا التسليم وقل لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقد قرن
تقليدك هاذا الخلعة تكون لك في الاسلام شعارا وفي الرسم فخارا وتناسب
محل قلبك وبصرك وخير ملابس الاوليا ما ناسب قلوبا وابصارا ومن جملتها
طوق يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ويشير اليك بان الانعام

قد طاق بك الطاقة الاطواق بالاعناق ثم انك خوطبت بالملك وذلك خطاب يقضي
لصدرك بالانشراح ولأملك بالانفساح وتوسم معه لمد يدك الى العليا
لا لضمها الى الجناح وهاذه الثلاثة المشار اليها هي التي تكمل بها اقسام السياده
وهي التي لا مزيد عليها في الاحسان فيقال انها الحسنى وزياده فاذا صارت
اليك فانصب لها يوما يكون في الايام كريم الانساب واجعله لها عيدا ام
وقل هاذا عيد الخلعة والتقليد والخطاب هاذا ولك عند امير المومنين
مكانة يجعلك اليه مناظرا وانت ناء عن الحضور ولعسى ان يكون مشتركه
بينك وبين غيرك والضنينه من شيم الغيوب وهاذه المكانه قد عرفتك نفسها وما كنت
لتعرفها وما تقول الا انها بك صاحبه وانت يوسفها فاحرسها عليك حراسة تقضي
بتقديمها واعمل لها فان الاعمال بخواتيمها واعلم انك تقلدت امرا تنثني به نقي الحلوم
ولا ينفك صاحبه عن عهدة اللوم وكثيرا ما ترى حسابه يوم القيامة وهي مقسومه
بين الخصوم ولا ينجو من ذلك الا من اخذ اهبة الحذار واستعد من شهادة الاسماع
والابصار واعلم ان الولاية ميزان احدى كفتيه في الجنة والاخرى في النار قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني احب لنفسي لا تامرن على ا ولا
تولين مال يتيم فانظر الى هاذا القول النبوي نظر من لم يخدع بحريث الحرص
والامام ومثل الدنيا وقد سيقت اليك عدا غيرها اليس مصيرها الى زوا
الزول والسعيد من اذا جانه مضى بها ارب الارواح لا ارب الجسوم واتخذ
منها وهي السم دوا وقد تتخذ الادوية من السموم وما الاعساط بما يختلف على
تلاسيه المسا والصباح وهو كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح والله ليعصم امير المومنين وولاة امره من تبعاته
التي لا يستهم ولا يسوها واحصاها الله ونسوها ولك انت من الله تعالى هاذا
الدعا حظ على قدر محلك من العناية التي حديث بضحك ومحلك من الولايه

التي

التي بسطت من درعك فخذ هاذا الامر الذي تقلدته لحذ من لم ينغصه بالشباك
وكن في رعايته ممن اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان وملك ذلك كله في اسباغ
العدل الذي جعله الله تعالى بالحديد والكتاب واغني بثوابه وحده
من اعمال الثواب وقد ربوما منه لعبادة ستين عاما في الحساب ولم يومر به
امرا الا زيد قوة في امره وخص به من عدوه ومن دهره ثم يجابه يوم
القيامة في يديه كتابا امان ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن
ومع هاذا فان موكبه متعب لا يستوي على ظهره الا من امسك عنان نفسه قبل
امساك عنانه وغلبت لمة ملكه على لمة شيطانه ومن اوكد فروضه ان يجري
السير السنيه التي طالت مدد اياما وياس الرعايا من رفع ظلماتها فلم يجعلوا امد
الانحسار ظلامها تلك السير هي المكوس التي اسانها الهم الحقير ولا غني للايدي الغنية
اذا كانت ذا النفوس فقيره وكلما زيد الاموال الحاصلة منها وقد زادها الله وقد
استمرت عليها العوايد حتى الحقها الظالمون بالحقوق الموجبه فسموها حقا ولولا
ان صاحبها اعظم الناس جرما لما اغلظ في عقابه ومثلت توبة الغامد بتوبته
وهل اشقي ممن يكون السواد الاعظم له خصما ويصبح وهو مطالب بما لم يحط
به علما وانت مومور بان تاتي هاذه الظلمات فتنحي عن ابطالها وتمحو اسماها
في المحو باسمالها حتى لا يبقى لها في العيان صورة تنظر ولا في الالسنة احاديث
مذكورة واذا فعلت ذالك كنت ازلت عن الماضي سنة سوا سنتها يداه وعن
الاتي متابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا فجري على يداه فباد رالي ما امرت
به مبادرة من يضيق به ذراعا ونظر الي الحياة الدنيا بعينها فراها
في الاخرة متاعا والحمد الله على ان قيض لك امام هدي يقف بك
على هداك ويا اخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان الذي هو اعدي عداك
وهاذه البلاد المنوطه بنظرك لتشتمل على اطراف متباعده ولتفتقر

المراجع

في سياسة الرعية متساعده ولهذا لكثيرة قضاة الاحكام واولو التدبيرات
السيوف والاقلام وكل منها ولا ينبغي ان يعين على بار الاختيار وكيسلط عليه
شاهد عدل من امانة الدرهم والدينار فما امل الناس شي كحب المال الذي
فرقت من اجله الاديان وهجرت بسببه الاولاد والاخوان وكثيرا ما يري الصايم
القايم وهو عابد له عبادة الاوثان فاذا استعنت باحد منهم على شي من امرك
فاضرب عليه بالارصاد ولا ترض بما عرفته من مبدا حاله فان الاحوال
تنتقل بتنقل الاجساد واياك ان تخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه بالربيع بن زياد وكذلك امرها ولا على الاختلاف طبقاتهم
بان يامروا بالمعروف مواظبين وينهوا عن المنكر محاسبين وليعلموا ان ذلك
من داب حزب الله الذين جعلهم الغالبين وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها
عن هواها ويامروها بما يومرون به سواها ولا يكونوا ممن يهدي الى الطريق
البر وهو عنها حايد وانتصب لطلب المريض وهو محتاج الى طبيب وعايد
فما نزل بركات السما الاعلى من خاف مقام ربه والزم التقوى اعمال يده
ولسانه وقلبه فاذا اصلحت الولاة صلحت الرعية بصلاحهم وهم لهم بمنزلة
المصابيح ولا يستغني كل واحد لاستصباحهم ومما يومرون به ان يكونوا
لمن تحت يدهم اخوانا في الاصطحاب وجيرانا في الاقتراب واعوانا في توزع
الحمل الذي يثقل على الرقاب فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه اميرا واولي
الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه كثيرا وليست الولاية لمن تتخذ
بها كثرة اللفيف ويتولاها بالوجه العفيف ولكنها لمن عال عن جوانبه ويوكل
من نطاسه ولمن اذا غضب لم يرا للغضب عنده اثر واذا الحف في سواله تخلق
بخلق الصبر واذا احضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظر
فذلك الذي يكون لصاحبه في اصحاب اليمين والذي يدعي بالحفيظ العليم

والقوي

والقوي الامين ومن سعادة المرا ان تكون ولاته مناديبن باداب وجادين
على نهج صوابه واذا تطايرت الكتب يوم القيمة كانوا حسنات مثبتة في كتابه
وبعد هاذه الوصية فان ههنا حسنة هي الحسنات كالام الولود ولظالما انت
عن صاحبها اعنا الجنود وتيقظت لنصره والعيون رقود وهي التي يسبح لها
الالاو ولا يتخطاها البلا ولامير المومنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة في قلبه
والرغبة والرحمة لما قدم وتاخر من ذنبه وتلك هي الصدقة التي فضل الله تعالى
بعض عباده لمزية اقضاها وجعلنا سببا الى التعويض بعشر امثالها وهو يامرك
ان تتعقد احوال الفقرا الذين قدرت عليهم مادة الارزاق والبسهم ثوب الغني
وهم في ضيق من الاملاق فاولايك اوليا الله الذين مستهم الضرا فصبروا وكثرت
الدنيا في يد غيرهم فما نظروا اليها اذ نظروا وينبغي لهم ان تاتي لهم من امرهم
رفقا ويضرب بينهم وبين الفقر ابوبقا وما اطلنا لك القول في هاذه الوصية
الا اعلاما بانها من المهم الذي يستقبل ولا يستدبر ويستكثر منه ولا يستكبر وهاذا
بعد من جهاد النفس في بذل المال ويتلوه جهاد العدو الكافر في مواقف القتال
وامير المومنين يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف في ملازمته اخا ويسخر له بنفسك
ان كان احد بنفسه سخا ومن صفاته ان العمل المحبوب فضل الكرامة التي ينمي اجره
بعد صاحبه الى يوم القيمة وبه تخر طاعة الخالق على المخلوق وكل الاعمال عاطله
لا خلوف لها وهي المختص دونها بزينة الخلوف ولولا فضله لما كان محسوبا بشطر
الايمان ولما جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الايمان وقد علمت
ان العدو هو جارك الادنى والذي يبلغك وتبلغه عينا واذنا ولا يكون
الاسلام نعم الجار حتى يكون له بيس الجار ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك
وما لك اذا ما الجي لك الاعذار وامير المومنين لا يرضى منك بان تلقاه مصالحا
او تطرق ارضه مماسيا او مصابحا بل يريد ان تقصد البلاد التي في يده قصد

التعيض

المتغير لا قصد المعير وان تحكم فيه بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد بني قريظه
والنضير وعلى الخصوص لبيت المقدس فانه بلاده الاسلام القديم واذا البيت الحرام
في شرف التعظيم والذي توجهت اليه الوجوه من قبل التجود والتسليم وقد اصبح
وهو يشكو طول المده في اسر رقبته واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة
في غربتها عنه وغربته فانهض اليه نهضة توغل في فرحه وتبدل صعب قياده
بسمحه وان له كان له عام حديبيه فاتبعه لعام فتحه وهاذه الاستراده لبعد
سداد ما في اليد من ثغر كان مهملا لجهات موارده او مستهدما فروحت قواعده ومن
اهمها ما كان حاضر البحر كانه اعد عورته مكشوفه وخطه مخوفه والعدو قريب
منه على بعده وكثير ما ياتيه فجاة حتى يسبق برقه موعده فينبغي ان ترتب
هاذه الثغور رابطة يكثر شجعانها ويقل اقرانها ويكون قتالها لان يكون كلمة
الله هي العليى لا لايري مكانها وحينئذ يصح كل منها وله من الرجال اسوار ولعلم اهله
ان بنا السيف امنع من بنا الاحجار ومع هاذا فلا بد له من اصطول يكثر مدده
فان العده التي يستعين بها على كشف العمى والاستكثار من سبايا العبيد والاما
وجيشه اخو الجيش السليماني فذاك يسري على متن الريح وهاذا استر الما ومن مزيات
جمله انها جمعت بين القوم والمطار وتساوت اقدار خلقها على اختلاف من الاحمار
فاذا اسرعت قيل جبال متلفعة بقطع من الغيوم واذا انظر الي اشكالها قيل اهله
غير انها تهتدي في مسيرها بالنجوم ومثل هاذي الخيل ينبغي ان تعابي من جيادها
ويستكثره من قيادها وليومر عليها امير يلقي البحر بن مثله من سعة صدره
وليسلك طرقه سلوك من لم يقله بجهلها ويكن قتالها بخبرة وكذالك فالكن ممن
اتت الايام تجاربه وزحمتها مناكبه ومن يدلا لصعب اذا هو سامه وان سيس
لان جانبه وهاذا هو الرجل الذي يراس على القوم فلا يجد هاذه بالرياسه
فان في الساقه ففي الساقه او كان في الحراسه ففي الحراسه ولقد افلحت عصابة

اعتقت

اعتصبت من ورايه وايقنت بالنصر من رايته كما ايقنت بالحج من رايه واعلم
انه قد احل من الجهاد بركن لقدح في عمله وهو تمامه الذي ياتي باخره كما ان صدق
النية ياتي من اوله وذالك هو قسم الغنايم فان الايدي قد تناولته باجحاف وخلطت
جهاد ها فيه لعلوها فلم ترجح بالكفان والله قد جعل الظلم في تعدي حدوده
المحدوده وجعل الاستيثار بالمغنم من اشراط الساعة الموعود هو نحن نعوذ به
ان يكون زماننا هاذا شر زمان وناسه شر ناس ولم يستخلفنا على حوط
اركان دينه ثم نهمله اهمال مضيع ولا اهمال ناس والذي نامرك به التحري هاذا الامر
على المنصوص من حكمه وتبرا ذمتك مما يكون الفايد بفوايده وانت المطالب بالمه وفي
ارزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية ما يغنيهم عن هاذه الاكله التي تكون
غدا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فتصفح ما سطرناه لك من هاذه
الاساطير التي هي عوايد ميراث بل ايات محكمات وحبب الى الله والى امير المومنين
باتقاء كتابها وابن لك ها مجد اتبقي في عنقك اذا اصبت البيوت في اعناقها
وهاذا الذي ينطق اليك بانه لم يال في الوصايا التي اوصاها فانه لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم انه قد ختم بدعوات دعى عن امير المومنين
عند ختامه وسال فيها خيرة الله تعالى التي تنزل من كل امر منزلة نظامه
ثم قال اني اشهدك على من قلدته شهادة تكون عليه رقيبة وله حسيبة فاني لم
امره الا باوامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ولمن تبعها هدا ورحمة وبشرى
واذا اخذ بها فلا يحبه يوما يسال فيه عن الحج ولم يختلج دون رسوله على
الحوض في جملة من اختلج وقيل له لا حرج ولا اثم اذ نجوت من وليمات الاثم
والحرج والسلام وقال الفقيه عمارة اليمني يرثي العاضد وكان من خواصهم

شعر

يا عاذلي في هوا ابنا فاطمة ۞ لك الملامة ان قصرت في عذلي

بالله ار مساحة القصرين وابكي عليهما الاعلي صفين والجمل

وقال بعض الشعرا يمدح بني ايوب علي ما فعلوه رحمة الله عليهم

الشتم فرملي دولة الكفر من بني عبيد بمصر ان هذا هو الفضل

زنادقة شيعية باطنية مجوس وما في الصالحين لهم اصل

يسرون كفرا يظهرون تشيعا ليستتروا شيئا وعمهم الجهل

وقال حسان عرقله

اصبح الملك بعد آل عبيد مشرقا بالملوك من آل شادي

وغدا الشرق يحسد الغرب للقوم ومصر تزهو على بغداد

ما حووها الا بعزم وحزم وصليل الفولاذ في الفولاذ

لا كفرعون والعزيز ومن كان بها كالخصيب والاستاذ

قال ابو شامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي قال وقد افردت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد وكذا صنف العلما في الرد عليهم كتب كثيرة من اجلها كتاب القاضي ابو بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار ولما استقل السلطان صلاح الدين بارض مصر اسقط عن اهلها المكوس والضراب وقرا المنشور بذلك على روس الاشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث شهر صفر سنة سبع وستين وستمية واستولى على القصر وخزاينه وفيها من الاموال ما لا يحصى من ذلك سبع مية يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام وحبل من ياقوت وابريق عظيم من الحجر المانع الحجر وغير ذلك من الخزاين ووجد خزانة كتب ليس في بلاد الاسلام لها نظير تشتمل على الفي الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة ماية الف مجلد فاعطاه القاضي الفاضل واخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة واتباعه الحق واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم تجردت همته

242

الي الفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضاقت به التواريخ واسترد منهم
ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام بالشام من ذلك القدس الشريف فتحه بعد
ان كان في يد الافرنج واخلي ما بين الشام ومصر من الفرنج
وفتح الحجاز واليمن قال ابن السبكي في الطبقات الكبري من الفتوحات التي خلاصها
من ايدي الفرنج قلعه الطبرية عكا القدس الخليل الكرك الشوبك
نابلس عسقلان بيروت صيدا بيسان غزه لجدا صنوبره العوله
معليا الطور اسكندرونه هونين يافا ارسوف قيسارية حيفا جبيل جبلة
عصر بلا اللجون سمه بافول بجدل يافا ل الصافيه تبنين توما
الطرون الجب الكسير بيحم رعسا واخذه فرا واحصار الدير وهر
مر والرس الوعر الهرمس بعلبسا لعاوريه مرج الكرك مجدد الطار
في جبل عامله الشقيف وسلطه نيفالها قبر زكريا وحل وكوكب
والطرطوس واللادقيه ومكسر اسل صهيون حمله قلعة العيد
قلعة الجماهريه بلاطنس الشغر بكاس وسرسابيه وبرزيه ودربساك
وبغراس وصنعدا وله مضافات يطول شرحها وافتتح كثيرا من بلاد
النوبه من يد النصاري وكانت مملكته من الغرب الي تخوم العراق
ومنها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها مع من تنضم اليها
من بلاد الغرب والشام باسرها مع حلب وما والاها واكثر
ديار ربيعة وبلد والحجاز باسره واليمن باسره ونشر العدل في
الرعيه وحكم بالقسط بين البريه وبنا المدارس والخوانق
واجري الارزاق علي العلما والصلحا مع الدين المتين والورع
والزهد والعلم وكان يحفظ القران والتنبيه والحماسه
وهو الذي ابتني قلعه القاهره علي جبل المقطم التي هي الان

فلعله
عبر

دار السلاطين ولم يكن السلاطين قبلها يسكنون الا دار الوزارة بالقاهرة وفتح من
بلاد المسلمين حران وسروج والرها والرقة والبيرة وسنجار ونصيبين
وآمد وملك حلب والموازنة وشهرزور وحاصل الموصل الى ان دخل صاحبها
تحت طاعته وفتح عسكره اطرابلس المغرب وبرقة من بلاد المغرب
وكسر عسكره تونس وخطب بها لبني العباس ولو لم يقع الخلاف
بين عسكره الذين جهزهم الى المغرب لملك المغرب باسره ولم
يختلف عليه احد من عسكره على كثرتهم وكان الناس يأمنون
ظلمه لعدله ويرجون رفده لكثرته ولم يكن لمبطل ولا لصاحب
هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا وعد وفى
واذا عاهد لم يخن وكان رقيق القلب جدا ورحل الى الاسكندرية
بولديه الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي ولم يعهد ذلك
لملك بعد هارون الرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون
الى الامام مالك لسماع الموطأ هذا كله كلام السبكي في الطبقات
قال ومن الكتب والمراسيم عنه في النهي عن الخوض في الحرف
والصوت وهو من انشاء القاضي الفاضل لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض الاية خرج امرنا الى كل قائم في صف
او قاعد لامام وخلف ان لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في
الصوت بحرف ومن تكلم بعدها كان الجدير بالتكليم
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وليسال الثواب القبض على مخالفي هذا الخطاب
ولا يسع لمتفقه في ذلك تحرير جواب ولا يقبل عن هذا
الذنب متاب ومن رجع الى هذا المواد بعد الاعلان وليس

الخبر كالعيان دجع اخرس صنعنة بني غسان وليعلي بقراة هذا
الامر على المنابر وليعلم به الحاضر والبادي يستوي فيه الحاضر
والبادي ليستوي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
من صنايع السلطان صلاح الدين انه اسقط المكوس
والضرايب عن الحجاج بمكة وقد كان يوخذ منهم شي كثير ومن عجز
عن ادايه حبس فربما فاته الوقوف بعرفه وعوض اميرها
بمال اقطاعا ابديا بمصر يحمل اليه في كل سنة ثمانية الاف
غلة فليكن عونا له ولاتباعه وقرر ايضا للمجاورين غلات
تحمل اليهم وصلاة من رحمه الله تعالى عليه في سالف الاوقات
فلقد كان اماما عادلا وسلطانا كاملا لم يلي مصر بعد الصحابة
مثله لاقبله ولا بعده ومنه كان الخليفة المستضي ارسل
اليه في سنة اثنين وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك
الناصر مع انه لقب امير المومنين فارسل يعتذر اليه بان
ذلك كان من ايام الخليفة المستضي وانه لقبه امير المومنين
بلقب فهو لا يعدل عنه وتادب مع الخليفة غاية الادب
ى ال الموادد وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون الي خيام الفرنج
ويسرقون فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من مهده
ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشكت الي
ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب فاذهبي
اليه فجات الي السلطان صلاح الدين فاشكت امر ولدها
فرق لها رقة شديدة ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها
فاذا هو بيع في السوق فرسم بدفع ثمنه للمشتري ولم

الله وفي سنة اربع وسبعين خلعا سنيه جدا وزاد في العابه
مع امير المومنين ثم ولي الخليفة الناصر في سنه
وسبعين فارسل اليه خلعة الاستمرار ايضا

نزل واتفا حتى جي بالغلام فدفعه الى امه وحملها على فرس الى قومها
مكرمة واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة من مباشرة
الجهاد للكفار ونشر العدل وابطال المكوس والمظالم واجرا
البر والمعروف الى ان اصيب به المسلمون وانتقل الى الوفاة
الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعا سادس عشري صفر سنة
تسع وثمانين وخمسماية وله من العمر سبعة وخمسون سنة
وعمل الشعرا فيه مراثي كثيرة في ذلك فمن ذلك للعماد الكاتب
مايتان وثلاثون بيتا اولها شعر

شمل الهدى والملك عم شتاته ، والدهر ساء واقلعت حسناته ،
بالله اين الناصر الملك الذي ، لله خالصة صفت نياته ،
اين الذي ما زال سلطانا لنا ، ترجى نداه وتتقى سطواته ،
اين الذي شرف الزمان بفضله ، وسمت على الفضلا تشريفاته ،
اين الذي عنت الفرنج لباسه ، ذلا ومنها ادركت ثاراته ،
اغلال اعناق العدا اسيافه ، اطواق اجياد الورى نياته ،

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوا
دينارا واحدا صوريا وستة وثلاثين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا
ولا مزرعة ولا شيا من انواع الاملاك وترك سبعة عشر ولدا
ذكرا وابنة واحدة وكان متنزها في ماكله ومشربه وملبسه فلا
يلبس الا القطن والكتان والصوف وكان يواظب الصلاة في
الجماعة ويواظب سماع الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات
جزا وهو بين الصفين وتبجح بذلك وقال هذا موقف لم
يسمع فيه احد حديثا وبالجملة فمناقبه الجميلة كثيرة لا تستقصى
الا في مجلدات كثيرة وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة

من

من العلما والزهاد والادبا وكان به عرج في رجله فقال فيه ابن عنين الشاعر
شعر • سلطاننا اعرج وكاتبه ذو عمش والوزير منحدب •
قال ابن فضل الله في المسالك ومن غرايب الاتفاق ان الشيخ
علم الدين مدح السلطان صلاح الدين ومدحه الاديب رشيد الدين
الفارقي وبين وفاتهما مايه سنة وذكر اليافعي في روض الرياحين ان
السلطان صلاح الدين كان من الاوليا الثلاث مايه وان السلطان
محمود كان من الاوليا الاربعين وقام بمصر من بعده
الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وكان نايب ابيه بها في حياته مع
اشتغاله بفتح البلاد الشاميه فاشتغل بها بعد وفاته فسار سيرة حسنة
بعفة عن الفروج والاموال حتى انه ضاق ما بيده ولم يبق في الخزانه لا درهم
ولا دينار فجاه رجل يسعى في قضا الصعيد بمال فامتنع وقال والله لابعت
دما المسلمين واموالهم بملك الارض وسعى اخر في قضا الاسكندريه باربعين
الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها ولم يزل الى ان مات في المحرم سنه خمس
وتسعين وله سبع او ثمان وعشرين سنة ودفن في قبة الشافعي فاقيم
ولده ناصر الدين محمد ولقب المنصور فاستمر الى رمضان سنة ست
وتسعين ثم استفتى عم ابيه الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن
ايوب بن شادي الفقها في صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين
فافتوا بان ولايته لا تصح فنزع واقيم الملك العادل. وقيل ان العادل
لما اخذها من الافضل علي بن السلطان صلاح الدين وكان الافضل غلب
عليها وانتزعها من المنصور وارسل العادل الى الخليفة يطلب التقليد
بمراده فارسله اليه مع الشهاب السهروردي كان يصيف بالشام
ويشتي بمصر ويتنقل في البلاد الى ان مات في يوم الجمعه سابع جمادى

الاخر سنة خمسة عشرة وستمايه ومن قول بن عنين فيه شعر

ان سلطاننا الذي نرتجيه ، واسع المال ضيق الانفاق ،
هو سيف كما يقال ولكن ، قاطع للرسوم والارزاق ،

والعادل اول من سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك سكنها في سنة اربعين
وستمايه ونقل اليه اولاد العاضد واقاربه في بيت في صورة حبس
وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد ينوب عنه بمصر في ايام غيبته
فاستقل بها بعد وفاته وفي هذه السنة نزل الفرنج الى دمياط واخذوا
برج السلسله وكان حصينا منيعا وهو قفل بلاد مصر وصفته انه في وسط جزيرة
في النيل عند انتهايه الى البحر ومن هاذا البرج الى دمياط وهي على شاطي البحر وحافة
النيل سلسلة ومنه الى الجانب الاخر وعليه جسر وسلسلة اخرى ليمتنع دخول
المراكب من البحر الى النيل فلا يتمكن من البلاد فلما ملكت الفرنج هاذا البرج شق ذالك
على المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل الخبر الى الملك العادل وهو بمرج الصفر فتاوه
تاوها شديدا ودق بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته مرض الموت
ثم ان سنة ست عشر استحوذ الفرنج على دمياط وجعلوا الجامع كنيسة لهم
وبعثوا المنبره والربعات وروس القتلي الى الجزاير فانا لله وانا اليه راجعون
واستمرت بايديهم الى سنة سبعة عشر وكان الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم
بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا
دمياط فامتنعوا فقدر الله تعالى انه ضاقت عليهم الاقوات فقدمت
عليهم مراكب فيها ميرة فاخذها الاصول البحري وارسلت المياه على اراضي
دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم ان ينصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون
من الجهة الاخرى حتى اطردوهم الى ضيق الاماكن فعند ذالك انابوا الى
المصالحه بلا معاوضه وكان يوما مشهودا ووقع الصلح على ما اراد الكامل

ومد سماطا عظيما وقام راجح الحلي فانشد يقول ه

ه هنيئا فان السعد راح مخلداه وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا

ه حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ه مبينا واقناعا وعزا مؤبدا ه

ه الى ان قال ه

ه اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا ه

وكان نخاصا حين يد الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى ابنا الملك العادل
قال ابو شامه وبلغني انه لما انشد هذا البيت اشار الى الملك المعظم عيسى
والاشرف موسى والكامل محمد وكان ذلك من احسن ما اتفق وتراجعت الفرنج
الى عكا وغيرها من البلدان الى ان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي
في معجمه انشدنا ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري لنفسه ببغداد
وقد ورد كتاب من ديار مصر الى الديوان بانتصار المسلمين على الروم
وفتح ثغر دمياط ه

ه اتانا كتاب فيه نسخة نصرة ه الحض معناها الذي فطن جلدي ه

ه يقول بن ايوب المعظم حامدا ه لرب السما الواحد الصمد الثوبي ه

ه امرنا بحمد الله جل ثناؤه ه وعزازي د قريش في طالع السعد ه

ه تركني من الاعلاج بالسيف مطعنا ه ثلاثين الفا للقنا عم والاسد ه

ه وسيم الوف اربعون باسرنا ه فكم ملك في قيدنا صار كالعبد ه

ه ودمياط عادت مثل ما بدأ اعطناه ه وما فاملكناها فيا لك من حمد ه

ه ونحن على ان نملك السيف كله ه على ثقة ممن له خالص الحمد ه

ه الا يا بن ايوب لقد نلت غاية ه من النصر باهت ما بلغت من الجد ه

ه قهرت فرنج الروم قهرا سماعه ه لعمر ذل الروم في الترك والسعد

ه وما نلت اسباب العلى عن كلالة ه ولم يأتك المجد المكمل من بعد

ولاكن ورثت الملك والفضل عن اب … خليل وعن عم نبيل وعن جد

لجات الى ركن شديد ومعقل … منيع وكنز جامع جوهر المجد

الى فاتح باب الرشاد ببعثه … وخاتم ميثاق النبوة والعهد

الى الشافع المنجي الوصية محمد … فاحسنت في صدق التوجه والقصد

فمهما تجد من كيد ضد مطاعن … توجه به تظفر وتنصر على الضد

فلا تعد عن عز سوا توجد كم … كلال ولا غالى الكلول بني الحد

الى ان تذلوا الروم في عقر دارهم … زعافا وتسقي المومنين جنى الشهد

ولما تولى المستنصر الخلافه ارسل الى الكامل محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك واوامر كثيره مليحه من انشا الوزير نصير الدين احمد بن الناقد رايت بخط قاضي القضاه عز الدين بن جماعه قال وقفت على نسخه تقليد من الخليفه المنصور ابو جعفر المستنصر بالله امير المومنين بخط وزيره ابي الازهر احمد بن الناقد في رجب سنه نيف وعشرين وست مية للملك الكامل الحمد لله الذي اطمينت القلوب بذكره ووجب على الخلايق جزيل حمده وشكره ووسعت كل شي رحمته وظهرت في كل امر حكمته ودل على وحدانيته بعجايب ما احكم صنعا وتدبيرا وخلق كل شي فقدره تقديرا احمده حمد الشاكرين بنعمايه التي لا تحصي عددا وعالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه احدا لا معقب لحكمه في الابرام والنقض ولا يوده حفظ السموات والارض تعالى ان يحيط به الضمير وجل ان يبلغ وصفه البيان والتعبير ليس كمثله شي وهو السميع البصير واحمد الله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وابتعثه هاديا للخلق واوضح به مناهج الرشد وسبل الحق واصطفاه من سيد الانساب واعز القبايل وجعله اعظم الشفعا واقرب الوسايل

246

فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل وحمل الناس بشريعته على الحجة البيضا
والسنن العادل حتى استقام اعوجاج كل زائغ ورجع الى الحق كل حايد عنه
ومايل ويحمد الله تعالى كل شي تتفيا ظلاله عن اليمين والشمايل صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه الكرام الافاضل صلاة مستمرة بالغدواة والاصايل خصوصا
على عمه وصنو ابيه العباس بن عبد المطلب الذي اشتهرت مناقبه في الجامع
والمحافل ودرت ببركته استسقايه اخلاف السحب الهواطل وفاز من تنصيص
الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة العظيمة بما لم يقرب احد من الاوايل واحمد الله
الذي حاز مواريث النبوة والامامة وفر من جزيل الاقسام من الفضل والكرامة
لعبده وخليفته ووارث نبيه ومحيي شريعته وسنته ولما وفق الله
تعالى نصير الدين محمد بن سيف الدين ابي بكر بن ايوب من الطاعة المشهورة
والخدم المشكورة انعم عليه بتقليد شريف امامي فقلده على خيرة الله تعالى الرعايا
والصلاة واعمال الحرب والمعادن والاحداث والخراج والضياع والصدقات
والجوالي وساير وجوه الجنايات والقرض والعطا والنفقة في الاولياء والمظالم
والحسبة في بلاده وما يفتتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين
وبلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفة بقصده من المارقين عن الاجماع المنعقد
بين علما المسلمين ومنه امره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقية والنعمة
الباقية والملجا المنيع والعماد الرفيع والذخيرة النافعة في السر والنجوى
والجدوى المقتبسة من قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وان
يدرع شعارها في جميع الاقوال ويهتدي بانوارها في مشكلات الامور والاحوال
وان يعمل بها سرا وجهرا ويشرح للصيام بحدودها الواجبة صدرا قال
الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا وامره بتلاوة
كتاب الله تعالى متدبرا غوامض عجايبه سالكا سبل الرشاد والهداية في العمل به

وان يجعله مثالا يتبعه ويقتفيه ودليلا يهتدي به الى سنن الواضحة في اوامر
ولواجبه فانه الحبل الاعظم وسيف الله المحكم والدليل الذي التي هي
اقوم ضرب الله تعالى فيه لعباده جوامع الامثال وبين لهم بهداه مسالك الرشد
والضلال وفرق بدلايله الواضحة ونواهيه الصادقة بين الحلال والحرام فقال
عز من قايل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اياته وليذكر اولوا الالباب وامره بالمحافظة على فروض
الصلوات والدخول فيها على اجمل هيئة من انواع الخشوع والاخبات وان
يكون نظره في موضع سجوده من الارض وان يمثل نفسه في ذلك موقفه بين يدي
الله تعالى يوم العرض قال الله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال
سبحانه وتعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وان لا يشتغل
بشاغل عن ادا فروضها الواجبة ولا يلهو بسبب عن اقامة سننها الراتبة
فانها عماد الدين التي سما عاليه ومهاد الشرع التي تمت قواعده ومبانيه
قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال
تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وامره ان يسعى الى صلاة الجمع والاعياد
ويقوم في ذلك بما فرضه الله تعالى عليه وعلى العباد وان يتوجه الى المساجد
والجوامع متواضعا ويبرز الى المصليات الضاحية في الاعياد خاشعا وان
يحافظ في تشييد قواعد الاسلام على الواجب والمندوب ويعظم باعتماده
ذلك شعاير الله تعالى التي هي من تقوى القلوب وان يشمل بوافر اهتمامه واعتنايه
وكمال نظره وارعايه بيوت الله التي هي محل البركات ومواطن العبادات والمساجد
التي تاكد في تعظيمها واجلالها حكمه والبيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه وان يرتب لها من الخدم من يتسل لازالت ادناسها ويتصدى لاذكا
مصابيحها في الظلام وابنايها ويقومها بما تحتاج اليه من اسباب الصلاح

247

والعمادات ويحض اليها ما يليق من الدهن والكسوات وامره باتباع سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي اوضح حدودها وتقف عليه الصلاة والسلام اودها
وان يعتمد فيها على الاسانيد التي نقلتها الثقاة والاحاديث التي صحت بالطرق
السليمة والروايات وان يقتدي بما جاءت به من مكارم الاخلاق التي ندب صلى
الله عليه وسلم الى التمسك بسببها ورغب امته في الاخذ بها والعمل
بادلتها قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره
بمجالسة اهل العلم والدين واولي الاخلاص في طاعة الله والمتيقنين
والاستشارة لهم في الارض الشك والالتباس والعمل باراهم
في التمثيل والقياس فان الاستشارة لهم عين الهداية وامنا من
الضلال والغواية ولا يلبث عليهم الافهام والالباب ويقتدح
زناد الرشد والصواب قال الله تعالى في الارشاد الى فضله
والامر في التمسك بحبلها وشاورهم في الامر وامره بمراعاة احوال
الجند والعسكر في غزوه وان يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره
مستصلحا شانهم بادامة التلطف والتعهد مستوضحا احوالهم بمواصلة
التفحص عنها والتفقد وان يسوسهم بسياسة تبعثهم على سلوك
المنهج السليم وتهديهم في انتظامها واتساقها الى الصراط المستقيم
وتحملهم على القيام بشرائط الخدم والتزمها باقوى الاسباب
وامتن العصم ويدعوهم الى مصلحة التواصل والايتلاف ويبعدهم
عن موجبات التخاذل والاختلاف وان يعتمد فيهم على شرائط
الخدم في الاعطا والمنع وما تقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب
الخفض والرفع وان يثيب المحسن منهم على احسانه وينال على

المسيء ما وسعه العفو واحتمل الامر ذيل صفحه واستاءنه وان ياخذ براي ذوي التجارب
منهم والحنكة ويختص لمشاورتهم لمن البركة اذ في ذلك امن من خطا الانفراد وتزحزح
عن مقام الزيغ والاستبداد وامن بالتنقل لما يليه من البلاد وبيتصل بنواحيه
من ثغور اولي الشرك والضلال وان يصرف بجامع الالتفات اليها وخصها بوفور
الاهتمام والتطلع عليها وان يشتمل ما يبلاده من الحصون والمعاقل باحكام واتقان
ويلي في اسباب مصالحها الى غاية الوسع والامكان وان يشحنها بالميرة
الكثيرة والذخاير ويمدها من الاسلحة والالات بالعدد المستصلح الوافر وان
لحراستها من الامنا الثقات ولسيدها من ينتخبه من الشجعان الكماة وان يوكد
عليهم في استعمال اسباب الحيطة والاستظهار ويوقظهم الى الاحتراس من غوايل
الغفلة والاغترار وان يكون المشار اليهم ممن تدربوا في ممارسة الحروب على
مكافحة الشدايد وتدربوا في نصب الحبايل للمشركين والاخذ عليهم بالمراصد
وان يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد وكثرة العدد والتوسعة في النفقة
والعطا والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتعاودهم في التقصير والعنا اذ في ذلك
حسم لمادة الاطماع في بلاد الاسلام ورد لكثير المعاندين من عبدة الاصنام
فمعلوم ان هذا الفرض اولى ما وجهت اليه العنايات وصرفت واحق ما قصرت
عليه الهمم ووقفت فان الله تعالى جعله من اهم الفروض التي لزم فيها القيام بحقه
واكبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه فقال سبحانه وتعالى حاكيا في ذلك
الى سبيل الرشاد ومحرضا العباد على قيامهم له بفرض الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم
ظما ولا نصب الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقال تعالى
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك منزلا يخيف
به المشركين ويخيفونه كان له كاجر ساجد لا يرفع راسه الى يوم القيمة
واجر قايم لا يقعد الى يوم القيمة واجر صايم لا يفطر وقال صلى الله عليه وسلم

ومن

غدوة في سبيل الله وروحة خير مما طلعت عليه الشمس هاذا قوله صلى الله عليه وسلم
في حق من سمع هاذه المقالة فوقف لديها فكيف لم كان قال عليه الصلاة والسلام
الا اخبركم بخير الناس ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها
وامره بالتقوى وامر الله تعالى في رعاياه والاهتدا الى رعاية العدل والانصاف
والاحسان لمراشده الواضحة ووصاياه وان يسلك في اسياسة سبل الصلاح
ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ويمد ظل رعايته على مسلمهم ومعاهدهم وترجح
الايدي والشوايب عن مناهلهم في العدل ومواردهم وينظر في مصالحهم نظرا يساوي
فيه بين الضعيف والقوي ويقوم باودهم فيما يهتدي به ويهديهم به الى الصراط
السوي قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وامره باعتماد
اسباب الاستظهار والاعداد واستقصا الطاعة المستطاعة والقدرة الممكنة
في المساعدة على قضا تفث حجاج بيت الله الحرام وزوار نبيه عليه افضل
الصلاة والسلام وان يمدهم بالاعانة في ذالك على تحقيق الرجي وبلوغ المرام
ويحرسهم من التخطف والاذى في حالتي الظعن والمقام فان الحج احد اركان
الدين المشيده وفروضه الواجبة المؤكدة قال الله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا وامره بتقوية ايدي الحاكمين بحكم الشرع
في الرعايا وينفذ ما يصدر عنهم من الاحكام والقضايا والعمل باقوالهم
فيما يثبت لذوي الاستحقاق والشد على ايديهم فيما يرونه وانه متى تاخر
احد الخصمين عن اجابة داعي الحكم او تقاعس في ذالك لما يلزم من الادا او العزم جذبه
بعنان العسر الى مجلس الشرع واضطره بقوة الانتصار الى الاداء الجد المنح
وان يوصي عمال الوقوف التي تقرب المتقربون بها واستمسكوا في ظل ثواب
الله المتين بسببها وان تمدهم بجميل المعاونة والمساعده وحسن الموازره ٥

ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

والمعاضده في الاسباب التي تؤذن بالعمارة والاستنما ولعود عليها بالمصلحة
والاخلاص والاستيفا قال الغاني ولعاونوا علي البر والتقوي وامره ان يتخير
من اولي الكفاية والنزاهة من يستخلصه للخدم والاعمال والقيام بالواجب
من ادا الامانة والحراسة والتمييز لبيت المال وان يكونوا من ذوي الاصلاح
شرائط الخدم المعينة وامورها دالمهتدين الي مسالك صلاحها قال الصالح
الصفدي في تاريخه حكي صاحب كتاب الاتعاظ ما للملوك من النوادر والاشعار
قال كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمي فقال له اجرنا مظفر قد
بلغ الشوق منتهاه فقال مظفر وما درى العادلون ما هو فقال السلطان وحبيب
يراه وابي فقال مظفر وما تغيرت عن هواه فقال السلطان ربا النفس في احتماله
فقال مظفر وروضة الحسن في حلاه فقال السلطان اسمر لون القوام الي فقال
مظفر يعشقه كل من يراه فقال السلطان وريقه كل مدام فقال مظفر
ختامه المسك من لماه فقال السلطان لليلته كلها رقاد فقال مظفر وليلتي
كلها انتباه فقال السلطان ومايري ان اكون عبداه فقام مظفر علي قدميه
وقال يا ملك الكامل احيي

العالم العامل الذي في كل صلاة يري اباه
ليث وغيث وبدر تم وسضب حل مرتقاه

قال الحافظ عبد العظيم المنذري انشا الملك الكامل دار الحديث بالقاهرة وعمر
القبة علي ضريح الشافعي واجري الماء من بركة الحبش الي حوض السبيل والسقاية
علي باب القبة المذكورة ووقف غير ذالك من الوقوف علي انواع البر وله المواقف
المشهودة بدمياط وكان معظما لسنة واهلها قال الذهبي وكان له اجازة من
السلفي وخرج له ابو القاسم بن الصفراوي اربعين حديثا سمعها بعد مكة
وعيبث واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام ومنا بدها

والجزيرة

والجزيرة وولدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين
الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد خليل امير المومنين وكانت وفاته
بدمشق يوم الاثنين ثاني عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستمية واقيم
بعده ولده

الملك العادل ابو بكر وكان نايب ابيه بمصر مدة غيبته فبلغ ذلك اخاه
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا فقدم وبرز العادل
الى بلبيس قاصدا القتال فاختلف عليه الامرا فقيدوه واعتقلوه وارسلوا
الى الصالح ايوب فوصل اليهم فملكوه وذلك في عشرين سنة سبع وثلاثين فاقام
في الملك عشر سنين الا اربعة اشهر وكان مهيبا جيد التدبير للمملكة على احسن وجه
وبنى المدارس الاربعة بين القصرين وعمر قلعة بالروضة واشترى الف مملوك
واسكنهم فيها وسماهم البحرية وهو الذي اكثر من شرا الترك وعتقهم وتاميرهم
ولم يكن ذلك قبله فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبرى في بيع
اوليك الامرا وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا

الصالح المرتضي ايوب اكثر من ترك بدولته ياشر مجلوب
لا واخذ الله ايوبا بفعلته فالناس كلهم في ضر ايوب

ولما تولى الخليفة المستعصم نفذ الصالح اليه رسوله يطلب تقليدا لمصر
والشام فجاه التشريف والطوق الذهب والمركوب فلبس التشريف الاسود
والعمامة والجبه وركب الفرس وكان يوما مشهودا فلما كان سنة سبع
واربعين هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذوا عليها
والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم فادركه اجله ومرض ومات بها ليلة
النصف من شعبان فاخفت جاريته شجر الدر موته وبقيت تعلم بعلامته
سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا الى ابنه

الملك المعظم نوران شاه وهو بحصن كيفا فقدم في ذي القعدة وملكوه فركب
في عصايب الملك وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا ولله الحمد وكان
في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكانت النصرة للفرنج وقويت
الريح على المسلمين فقال الشيخ عز الدين باعلى صوته مشيرا الى الريح يا ريح خذيهم
عدة مرار فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر
الفرنج وصرخ من المسلمين صارخ الحمد لله الذي ارانا في امة محمد صلى الله عليه وسلم
رجلا سخر له الريح وكان ذلك في يوم الاربعا ثالث المحرم واسر الفرنسيس
ملك الفرنج وحبس مقيدا بدار بن لقمان ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح
ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب مماليكه وابعد مماليك ابيه فقتلوه
في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه بارجلهم وكانت مملكته شهرين قال
بن كثير وقد راه ابوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه وهو يقول

قتلوه شر قتلة ۞ صار للعالم مثله
لم يراعوا فيه الا ۞ لا ولا من كان قبله
ستراهم عن قريب ۞ لاقل الناس اكله

فكان كذلك وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين وعدم من الجهتين
طايفة كثيرة واتفقوا بعد قتل المعظم على تولية

شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح فملكوها وخطب لها على المنابر
فكان الخطبا يقولون بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة
المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح
ونقش اسمها على الدينار والدرهم وكانت تعلم على المناشير وتكتب والدة خليل
ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها ولما وليت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في بعض تصانيفه على ما اذا ابتلي المسلمون بولاية امراة وارسل الخليفة

المستعصم

المتعصم يعاتب اهل مصر في ذالك ويقول ان كان ما بقي عندكم رجل ترسلوا اليكم
رجلا مسلما اتفقت شجرة الدر والامرا على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يرد دمياط
الي المسلمين ويعطوا ثمان مايه الف دينار عوضا عن ما كان بدمياط من الحواصل
ويطلقوا اسرا المسلمين فاطلق على هاذا الشرط فلما سار الى بلاده اخذ في الاستعداد
والعود الى دمياط فقدرت الامرا وقال الصاحب جمال الدين ابن مطروح وكتب
بها اليه يقول

قل للفرنسيس اذا جيته   مقال صدق من قوول نصوح
اجرك الله على ما جرى   من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها   تحسب ان الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى ادهم   ضاق عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم   بحسن تدبيرك بطن الضريح
تسعين الفا لا يرى منهم   الا قتيلا او اسيرا جريح
وفقك الله لامثالها   لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذا راضيا   فرب غش قد اتى من نصيح
وقل لهم ان اضمروا عودة   لاخذ ثارا او لعقد صحيح
دار ابن لقمان على حالها   والقيد باقي والطواشي صبيح

فلم يتسبب الفرنسيس ان اهلكه الله تعالي وكفى المسلمين شره واقامت شجر الدر في المملكة
ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها واتفقوا ان يملكوا
موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل مملوكه
وله ثمان سنين وذالك في يوم الاربعا ثالث جمادى الاول سنة ثمان واربعين
وجعل عز الدين ايبك التركماني مملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما
وعظم شان الاتراك من يومئذ ومدوا ايديهم الى العامة واخذت وزيره الاسعد

الفايزي ظلمات وملوث كثيرة ثم ان عز الدين خلع الملك الاشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنين وخمسين ولقب

وهو اول من ملك مصر من الاتراك وممن جرا عليه الرق فلم يرض الناس بذلك حتى ارضى الجند بالعطايا الجزيلة واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعونه ما يكره اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة وكان المعز تزوج شجر الدر ثم انه خطب صاحب الموصل فغارت شجر الدر فقتلته في اواخر ربيع الاول سنة خمس وخمسين واقيم بعده ولده

وعمره نحو خمس عشرة سنة فاقام سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذ التتار بغداد وقتل الخليفة ثم ان الامير سيف الدين

قبض على المنصور واعتقله في اواخر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتملك مكانه ولقب بالملك المظفر بعد ان جمع الامرا والعلما والاعيان وافتوا بان المنصور صبي لا يصلح للملك لا سيما في هذا الزمان الصعب الذي يحتاج الى ملك شهم مطلع لاجل اقامة الجهاد والتتار قد وصلوا الى البلاد الشامية وجا اهلها الى مصر يطلبون النجدة واراد قطز ان ياخذ من الناس شيا يستعين به على قتالهم فجمع العلما فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال لا يجوز ان تاخذ من الرعية شي حتى لا يبقى في بيت المال شي وتبيعوا ما لكم من الحوايص والالات وتقتصر كل منهم على فرسه وسلاحه ويتساوو في ذلك هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقا ما في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا ولم يكن قطز هذا امر فوق الاصل ولا من اولاد الكفر قال الجزري في تاريخه كان قطز في رق ابن الزعيم فضربه استاده فبكى فقيل له تبكي من لطمة فقال انما ابكي من لعنة ابي وجدي وهما خير منه فقيل له من ابوك واحد كافر فقال ما ان الا مسلم ابن مسلم انا محمود بن ممدود ابن اخت خوارزم شاه من اولاد الملوك وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجها الى الشام لقتال التتار

وسار بيشه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقواهم والتتار عند عين جالوت ووقع
المصاف يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون
ولله الحمد وجا كتاب المظفر الى دمشق بالظفر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق
مويدا منصورا فاحبه الخلق غاية المحبة وقال بعض الشعرا في ذالك

هلك الكفر في الشام جميعا   واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الملك الاروع   سيف الدين عند دخوضه

غلب التتار على البلاد فجاهم   من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم   ولكل شي افة من جنسه

وساق بيبرس خلف التتار الى حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع
عن ذالك فنافر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما فاضمر كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس
مع جماعة من الامرا على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان
وخمسين بين الغرابي والصالحيه وتسلطن

وتلقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر احدثه من المظالم
واشار عليه الوزير زين الدين ان يغير هاذا اللقب وقال ما تلقب به احد فافلح فابطل
السلطان هاذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري
المعروف بالجزار المصري الشاعر ارجوزة سماها العقود الدرية في الامرا المصرية ضمنها
امرا مصر من عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه الى الملك الظاهر هاذا فقال

الحمد لله العلي ذكره   ومن يفوق كل امر امره
احمده وهو ولي الحمد   على توالي بره والرفد
ثم الصلاة بعد ها نكمله   على اجل خلقه ورسله
محمد خير بني عدنان   ومن اتاه الوحي بالبيان

دامت عليه صلوات ربه　　ثم على عترته وصحبه

يا سائلي عن امرا مصر　　منذ حباها عمر لعمرو

خذ من حوالي ما يزيل اللبسا　　واحفظه حفظا ذاكرا لا تنسى

اول من كان اليه الامر　　مفوضا لبعد الفتوح عمرو

وابن ابي سرح تولى امرها　　وقيس ساس بعدها وزمها

ثم تولى النخعي الاشتر　　وابن ابي بكر كما قد ذكروا

ثم اعيدت بعده لعمرو　　ثانيه وعتبة في الاثر

وعقبة ثم الامير مسلمه　　وابن يزيد وهو نجل علقمه

ثم تولى الامر عبد الرحمن　　وبعده ثامر بن مروان

اذ كان ولاها له ابوه　　وهو لمصر حوله ذووه

ثم لعبد الله تعزى الامره　　وبعده نجل شريك قره

ثم تولى بعد عبد الملك　　نقلا صحيحا غير نقل مرتبك

وابن شرحبيل الامير ايوب　　وبشر فالامر اليه منسوب

ثم اخو بشر الامير حنظله　　ثم غدا محمد والامر له

والحر نجل يوسف وحفص　　من بعد جاء بذاك النص

ثم فتى رفاعة عبد الملك　　ثم الوليد صنو كل ملك

ثم ابي خالد لعبد ثالثه　　ثم ابن صفوان تولى ثانيه

وحفص لما عاد اليها واليا　　وقام حسان الامير ثانيا

ثم تولى حفص وهي الثالثه　　وابن سهيل جاءها وارثه

وابن عبيد واسمه المغيره　　دبر اقليما غدا اميره

ثم ابن مروان ولي لخثم　　وكان للدولة اي ختم

وصالح اول من تولى　　ثم ابن عون ذاك نعم المولى

252

ثم اعيد صالح لمصر ثانية بنهيه والامر
ثم ابن عون فلها اعيدا ثانية وادرك المقصودا
وجا موسى بعد بن كعب محكما في شملها والحرب
ثم اتى محمد بن الاشعث فاسمع لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو بن قحطبه ثم يزيد قال ايضا نصبه
وقال عبد الله منه بعد ثم اخوه بعده محمد
ثم عدا الامير موسى بن علي ولبعده عيسى بن لقمن ولي
واضح وكان مولى المنصور ولبعد ذاك بن يزيد منصور
وجا يحيى بعد بن ممدود وسالم في الامر بعد داود
ولبعده ابراهيم نجل صالح ولم يزل ينظر في المصالح
وجا موسى وهو نجل مصعب ولبعدها اسامة بها جي
والفضل نجل صالح ايضا ولي ولبعده نجل سليمان علي
ثم حوى موسى بن عيسى حرمه ثم تولاها بن يحيى سلمة
وابن زهير واسمه محمد وجا داود وهاذا اسند
وجا موسى نجل عيسى ثانيه ونال في امرها الثانيه
كذاك ابراهيم ايضا ولي فيها كما قد قيل بعد العزل
وجا عبد الله منها الافاق وبن سليمان المسمى اسحق
ثم اتى هرثمة وهو الملك ولبعد ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدي وكان ربطها والعقد
ولبعد موسى بن عيسى ثالثه حتى رأى من دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدي ثانيه في حله والعقد
وجا اسماعيل نجل صالح يامر في الغادي بها والرائح

وبعده سعنة بن عيسى يحدوا   اليه القاصدون العيسي

ثم تولي الليث نجل الفضل   واحمد من بعده ذي الفضل

وجا عبد الله يقفوا جنده   ثم الحسين بن جميل بعده

ثم ولي مالك ثم الحسن   كلاهما اوضح في العدل السنن

ثم لعباد غدت تنتسب   وبعده اميرها المطلب

ثم تولي امرها العباسي   وفوض الامر اليه الناس

ثم اعيد الامر للمطلب   ثانية ثم السري فاعجب

ثم سليمن له الامر جعل   ثم السري بعد ما كان انفصل

ثم تولي بن السري الامرا   وطال ما اشا بها وسرا

ثم عبيد الله وهو بن السرا   وبعده بن طاهر تحررا

وبعده عيسي فتا يزيد   ثم عمير من بني الوليد م

قد كان ولاها له لما قدم   علي البلاد بن الرشيد المعتصم

وعاد عيسي وهو فيها والي   وعبدويه ذو المحل العالي

وقد تولي بعده بن منصور   عيسي وهاذا الامام مشهور

وبعد ذالك قدم المامون   لمصر والدين له تدين

في سنة بعد سبع عشرة   ومئتين بعد عام الهجرة

ثم تولي مصر وهو كيدر   ثم تولاها ابنه المظفر

ثم تولي بن ابي العباس   موسي بلا شك ولا التباس

ومالك بن كيدر ثم علي   وبعده عيسي بن منصور ولي

وبعده هرثمة بن النضر   وحاتم وكان رب الامر

ثم علي نجل يحيى ثانيه   وجا اسحق بن يحيي تاليه

وبعده الامير عبد الواحد   وهو بن يحيي فارض بالعوايد

ولبعده عنبسه بن اسحق ثم يزيد خازنها الافاق
ثم تولى امرها مزاحم ثم ابنه احمد فيها القايم
ونال ارجوز بها ما يقصد ثم بن طولون الامير احمد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ثم اتى جيش ولي عهده
ثم تولى بعده هارون ولبعد من جد طولون
ولبعد عيسى فتى محمد ثم تكين صاروت السودد
ثم تولاها ذكا الاعور ثم تكين وهو وقت اخر
ثم هلال وهو ابن بدر اصبح فيها وهو رب الامر
ثم تولى احمد بن كيغلغ ثم تكين اذ له الامر بلغ
ثم اتى محمد بن طغج واحمد ثانيه في النهج
ثم تولاها ابن طغج ثانيه ثم ابو القاسم جا ثانيه
ثم اتى الاخشيد من بعد علي ولبعد ذاك الامر كافور ولي
ولبعد كافور تولى احمد ثم اتى جوهر وهو ابد
ثم تولاها المعز اذ اتى ثم العزيز نجله خير فتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر وكلهم في المؤثرات باهر
ثم تولى امرها المستعلي وكان رب عقدها والحل
ولبعد ذاك قد حواها الامر ولم يكد يعصى له اوامر
ثم تولاها الامام الحافظ وهو على تدبيرها محافظ
وجا اسماعيل وهو الظافر ثم ابنه الفايز ثم الاخر
اعني به قلت الامام العاضدا نحررا فاغتنم الفوايدا
وشيركوه مدة يسيره تناهو الشهرين منه السير
ثم تولاها الصلاح يوسف ثم العزيز وابنه مستضعف

ثم اتى الافضل نور الدين   وبعده العادل ذو التمكين

ثم ابنه الكامل ثم العادل   كلاهما بالحكم فيها عادل

ثم اتى الصالح وهو الاعظم   ثم تولاها ابنه المعظم

وبعده ام خليل ملكت   وطابت الافعال فيها وزكت

والملك الاشرف كان طفلا   فلم يدبر عقدها والحلا

ثم استبد الملك المعز   ثم ابنه ووافقته العز

ثم حواها الملك المظفر   وحفظه من نصره موفر

ثم حوى لها امر المليك الظاهر   لازال العلو في البرايا قاهر

ذكر من قام بمصر من الخلفا العباسيه

كان لانقراض الخلافه ببغداد وماجرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبه عليها العلما منها انه في يوم الثلاثا ثاني عشر ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستمايه هبت ريح عاصفة شديدة بمكة فالقت ستارة الكعبه المشرفة فما سكنت الريح الا والكعبه عريانة قد زال عنها شعار السواد ومكثت احدى وعشرين يوما ليس عليها كسوة وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكان هاذا فالا على زوال دولة بني العباس ومنذرا بما يقع بعد هاذا من كاينة التتار لعنهم الله تعالى ومنها قال ابن كثير في سنة سبع واربع مايه طغى الما ببغداد حتى اتلف شيا كثيرا من المحال والدور الشهيرة وتعذرت اقامة الجمعة بسبب ذالك وفي هاذه السنة هجمت الفرنج على دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا من المسلمين وفي سنة خمس وخمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستماية دار فيقال ان الفرنج لعنهم الله تعالى القوه فيها قصدا وفي سنة اثنين وخمسين قال سبط بن الجوزي في مراة الزمان وردت الاخبار من مكة شرفها الله تعالى بان نارا ظهرت من ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى البحر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في اثنا النهار فتاب الناس واقلعوا عما كانوا فيه

الظاهر

المظالم والفساد وشرعوا في افعال الخير والصدقات وفي سنة اربع
وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات
خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف
ودخل الماء من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون دارا
وانهدم مخزن الخليفة وهلك شي كثير من خزانة السلاح قال ابن السبكي
في الطبقات الكبرى وكان ذلك من جملة الامور التي هي مقدمات لواقعة
التتار وفي هذه السنة في يوم الاثنين مستهل جمادي الاخرة وقع
بالمدينة صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام على
هذه الحالة يومين فلما كانت ليلة الاربعا تعقب الصوت زلزلة عظيمة
رجفت منها الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف واستمرت تزلزل
ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس الشهر ظهر من الحرة نار عظيمة وسالت
اودية منها مسيل الماء وسالت الجبال نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقي
فوقفت واخذت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى
ضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي
واستمرت النار فوق الشهر وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر وكسفت
الشمس في غده وبقيت اياما متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد فزع الناس
وصعد علماء البلد الى الامير يعظونه فطرح المكس ورد على الناس ما كان
تحت يده من اموالهم وقال سيف الدين علي بن عمر بن قزل المشد في هذه
النار

الا سلما عني على خير مرسل ... ومن فضله كالسيل يهمر مزعل
وافضل من شدت اليه رحالنا ... لغور دهيم الشوق اعذب منهل
يحملن منا كل اشعث اغبر ... فيا عجبا من رحلها المتحمل

الي سيد جات معالي محله ومعجزة اي الكتاب المنزل
نبي هدانا للهدى بادلة فمنا معانيها بحسن التاول
محمد المبعوث والغي مظلم فاصبح وجه الرشد مثل السهيل
وقولا له اني اليك لشيق عسى الله يدنيني من محلك مجمل
فتخمد اشواقي وتسكن لوعتي واصبح عن كل الغرام بمعزل
ولما نفى عني الكرى خبر التي اضات بادت لهم رضوى ويذبل
ولا سناها من حبال قريضة لسكان تيما فاللوى فالعنقل
واخبرت عنها في زمانك منزلا بيوم عبوس قمطرير معول
فقلت كلاما لا يدين لقايل سواك ولا يسطيعه رب مقول
سيظهر نار بالحجاز مضية لاعناق عيس نحو بصري لمحتل
فكانت كما قد قلت حقا بلامري صدقت وكم ذو ريبة كل معطل
لها شرر كالبرق لكن شقيقها فكالرعد عند السامع المتامل
واصبح وجه الشمس كالليل كاسفا وبدر الدجى في ظلمة ليس ينجلي
وغابت نجوم الجو قبل غروبها وكدرها دور الدخان المسلسل
وهبت سموم كالحميم فادركت من الباسقات الشم كل مذلل
وابدت من الايات كل عجيبة وزلزلت الارض التي تتزلزل
وايقن كل الناس ان عذابهم تعجل في الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها بيا نفس حوجا بادمع اهمل
جزعت فنام الناس حولي واقبلوا يقولون لا تملك اسى وتجمل
لعل الخلق يرحم ضعفهم وما اظهروه من عظيم التذلل
وتاب الورى واستغفروا لذنوبهم ولاذوا بقبول الكريم المبجل

شعت

شفعت لهم عند الاله فاصبحوا — من النار في امن وبر معجل
اغاثهم الرحمن منك برحمة — الذ واشهى من جنى ومعسل
طفى النار نور من ضريحك ساطع — فعادت سلاما لا تقر بمصطلى
وعاش رجاء الناس بعد مماته — فيالك من يوم اغر محجل
فيا راحلا عن طيبة ان طيبة — هي الغاية القصوى لكل مومل
فقف نبك ذكرا ما فات الذي بها — اجل حبيب وهي اشرف منزل
دخلت اليها محرما وملبيا — واضربت عن سقط الدخول فحومل
مواقفها ما ترب بها غير عنبر — واما كلاها غير نبت القرنفل
يضوع شذاها ثم يعبق نشرها — لما نسجتها من جنوب وشمال
فيا خير مبعوث واكرم شافع — وانجح مامول وافضل مومل
عليك سلام الله بعد صلاته — كما سفع المسك العتيق بمندل

وقال بعضهم في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا — لقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها — حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازل تخشع الصم الصلاب لها — وكيف تقوى على الزلزال شماء
اقام سبعا ترجع فانصدعت — عن منظر منه عين الشمس عشواء
الارض صح
بحر من النار تجري تحته سفن — من الهضاب لها في الارض ارساء
كانما فوقه الاجبال طافية — موج عليه لفرط الهيج عثاء
ترمى لها شرر كالقصر طايشة — كانها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر من فرق — رعبا وترعد مثل السعف اصواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى — ان عادت الشمس منه وهي دهماء

قد اثرت سفعه في البدر لفحتها فليلة التم بعد النور ليلاء

وقال آخر في هذه النار وغرق بغداد

سبحان من اصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار

اغرق بغداد بالمياه كما احرق ارض الحجاز بالنار

وقال ابو شامة والصواب ان يقال

في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار

وذكر ابن الساعي ان النجاب لما جاء الى بغداد بخبر هذه النار قال له الوزير الى اي الجهات ترمي شررها فقال الى جهة الشرق قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حرقه من زاوية الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الى الخزانة ثم ومعه نار فعلقت بالآلات واتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف واعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترق سقوف المسجد اجمع ووقعت بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه وعدما وقال ابو شامة وعدما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات وكانما كانت منذرة بما يعقبها في السنة الآتية من الكائنات **وقال ابو شامة** في ذلك

بعد ستة من المئين وخمسين لدى اربع جرى في العام

نار ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام

ثم اخذ التتار بغداد في اول عام من بعد ذاك وعام

لم يعن اهلها وللكفر اعوان عليهم يا ضيعة الاسلام

وانقضت

وانقضت دولة الخلافة منها   صار مستعصم بغير اعتصام
فخانا على الحجاز ومصر   وسلاما على بلاد الشام

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال احد الزهاد قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته بقلبي وقلت يارب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك   ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله   فمن خاض لجة بحر هلك

قلت اجرى الله عادته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ولم تقم عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية في النكاية فلم يجمع ذلك فيهم الا ما هم بعذاب من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفعا وقد وقع في مدة السنين ما يشبه الايات الواقعة في مقدمات واقعة التتار وانا خائف من عقبى ذلك والله سلم فانه وقع في سنة ثلاث وثمانين حصول قحط عظيم بارض الحجاز وفي سنة خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا ثبت المدة التي يحتاج الى ثبوته فيها فاعقب ذلك غلاء الاسعار في كل شيء **وفي** سنة ست وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوي شديد ووقعت بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عيد وكان من خيار عباد الله فقتلته وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة نزلت صاعقة من السماء على المسجد الشريف النبوي فاحرقته باسره وما فيه من خزاين وكتب واحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والسقوف ولم يبق سوى الجدران واحترق فيه جماعة من اهل الفضل

والخير وكان امرا مهولا وفي هذه السنة وقع بالغربية برد كبار بحيث قتل
كثيرا من الطير وقيل ان وزن البردة سبعون درهما وفي سنة سبع وثمانين
ورد الخبر بان صاعقة نزلت حلب وبان الفنا وقع ببغداد وبلاد الشرق
عظيما جدا حتى قيل انه عد ببغداد من مات من الرجال فكانوا ماتين واثنين
واربعين وفي ذي الحجة وردت الاخبار بانه حصل بمكة في يوم الاربعا رابع
عشر ذي القعدة سيل عظيم بحيث دخل البيت فكان فيه قامة واخرب بيوتا
كثيرة وهدم جملة من اساطين الحرم ووجد في المسجد من الغرقا سبعون
انسانا وخارج المسجد خمسماية نفس واستمر الماء في المسجد الى يوم السبت
ولم تصل الجمعة وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة الى مصر كتابا بذلك يقول
فيه ان هذا السيل لم يعهد مثله لا في جاهلية ولا في اسلام فانه ذرع موضع
وصوله في المسجد فكان سبعة اذرع وثلث ذراع وقد قلت ذلك

في عام ست اتى المدينة في المسجد نارا فنته بالحرق
وعام سبع اتى لمكة في المسجد سيل قد عم بالغرق
وقبلها القحط بالحجاز فشا ومصر قد زلزلت من الفرق
وانحط النيل ليس منتفع به وضاقت معايش الفرق
فمنه جملة اتت نذرا مستوجبات للخوف والقلق
فليحذر الناس ان يحل بهم ما حل بالاولين من محق

ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة وجرى ما جرى اقامت الدنيا
بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة وذلك من يوم الاربعا رابع عشر
صفر سنة ست وخمسين وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله
الى اثنا سنة تسع وخمسين فلما كان في رجب في هذه السنة قدم ابو

القاسم احمد بن امير المؤمنين الظاهر بامر الله وهو عم الخليفة المستعصم
واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب
بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه الديار المصرية
صحبته جماعة من امراء الاعراب عشرة منهم الامير ناصر الدين بن مهنا وكان
دخوله الى القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان للقائه ومعه القاضي
تاج الدين والوزير والعلما والاعيان والشهود والمؤذنون فتلقوه
وكان يوما مشهودا وخرجت اليهود بتوراتهم والنصارى بانجيلهم
ودخل من باب النصر في ابهة عظيمة فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب
جلس السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير
والامرا على طبقاتهم واثبت نسب الخليفة على القاضي تاج الدين فلما ثبت
قام قاضي القضاة واشهد على نفسه ثبوت النسب الشريف ثم كان اول من
بايعه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ثم السلطان الملك الظاهر
ثم القاضي تاج الدين ثم الامرا والدولة وركب في دست الخلافة بمصر والامرا
بين يديه والناس حوله وشق القاهرة وكان يوما مشهودا ولقب المستنصر
بالله بلقب اخيه وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكتب ببيعته
الى الافاق وانزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم الجمعة
سابع عشر رجب ركب ابهة السواد وجا الى الجامع بالقلعة فصعد المنبر
وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس
وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا ثم في يوم الاثنين رابع شعبان ركب
الخليفة والسلطان والقاضي والوزير والامرا واهل الحل والعقد الى
خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة فالبس الخليفة السلطان بيده

خلعة سوداء وعمامة سوداء وطوقا في عنقه من ذهب وقيدا من ذهب
في رجليه وفوض اليه الامور في بلاد الاسلام وما يستفتحه الله من بلاد
الكفر ولقبه بقسيم امير المؤمنين وصعد فخر الدين بن لقمان رئيس الكتاب
منبرا فقرا عليه تقليد السلطان ومومن انشايه وصورته

الحمد لله الذي اضفى على الاسلام ملابس الشرف واظهر بهجة درره وكانت
خافية بما استحكم عليه من الصدف وشيد ما وهى من علايه حتى انسى ذكر من
سلف وقيض لنصره ملوكا اتفق عليهم من اختلف احمده على نعمته
التي رتعت الاعين منها في الروض الانف والطلعة التي وقف الشاكر
عليها فليس له عنها منصرف واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة توجب من المخاوف امنا وتسهل من الامور ما كان حزنا واشهد
ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهنا ورسوله الذي
اظهر المكارم فنونا اقنا صلى الله عليه وعلى آله الذين اصبحت مناقبهم باقية
لا تفنى واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى وبعد
فان اولى الاولياء بتقديم ذكره واحقهم ان يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير
مناقبه وبره من سعى فاضحى سعيه للجد ممدوحا ودعى الى طاعته فاجاب

من كان متحدا ومهما
في الكرامات الا كان لها زندا او معصما

ولا استبياح بسيفه حمى وغزا الا اضرم منه نارا واجرى منه دما وما كانت
هذه المناقب الشريفة مختصة الا بالمقام العالي المولى السلطاني الملكي الظاهري
الركني شرفه الله واعلاه ذكره الديوان العزيز النبوي الامامي المستنصري
اعز الله سلطانه تشريف قدره واعترافا بصنعه الذي تنفد العبارة السهلة
ولا تقوم بشكره وكيف وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدها زمانة

الزمان واهب ما كان لها من محاسن واحسان وعتب دهرها المسيء فاعتب
وارضى منهما زمنهما فقد كان صال عليهما صولة مغضب سلما بغداد كان حربا
وصرف اليهما اهتمامه فرجع كل منهما يتوقد نورها واسعا رحبا ومنح امير
المؤمنين عنه القدوم عليه حصرا وعطفا واظهر من الولاء عقد في الله ما لا
يخفى وادى من الاهتمام بامر هذه البيعة امرا لو رامه غيره لامتنع
عليه ولو تمسك بحبال متمسك لانقطع به قبل وصوله اليه ولكن
الله ادخر هذه الحصة لتشتمل بها ميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة
حسابه مد السعيد بن خفير مسانه فهذه منقبة الى الله الا ان يخلدها
في صحيفة مسعد ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف بحفظ بغداد
حصل الاياس من جمعه وامير المؤمنين يشكر لك هذه الصنايع ويعترف
انه لولا اهتمامك لاتسع الخوف على الراقع وقد قلدك الديار المصرية والبلاد
الشامية والبلاد البكرية والحجازية واليمنية والفراتية وما يتجدد من
الفتوحات غورا ونجدا وفوض امر جندها ورعاياها اليك حتى اصبحت
بالمكارم فردا ولا يحل منها بلدا من البلاد ولا حصنا من الحصون ولا حصنا من
الحصون يستثنى ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى ولا في الادنى فلاحظ
امور الامة فقد اصبحت لها حاملا وخلص نفسك من التبعات اليوم
ففي غد تكون مسئولا لا سايلا ودع الاغترار بامر الدنيا فما نال احد منها
طايلا وما راها احد بعين الحق الا راها حايلا زايلا فالسعيد من قطع
منها اماله الموصولة وقدم لنفسه زادا للتقوى فتقدمه غير التقوى مردودة
لا مقبولة وابسط يدك بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل وحث
على الاحسان وكرر ذلك في مواضع من القران وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت

عليه واثاما وجعل يوما منها كعبادة العابد ستين عاما وما سلك احد
سبيل العدل الا واجتنيت ثماره من افنان ورجع الامر به بعد بعد تداعي
اركانه وهو مشيد الاركان وتحصن به من حوادث زمانه والسعيد من تحصن
من حوادث الزمان وكانت ايامه في الايام ابهى من الاعياد واحسن في العيون
في وجه الجياد واحلى من العقود اذا حلي بها عاطل الاجياد وهذه الاقاليم
المنوطة بك محتاجة الى نواب وحكام واصحاب راي من اصحاب السيوف والاقلام
فاذا استعنت باحد منهم في امورك فنقب عليهم تنقيبا واجعل عليه في تصرفاته
رقيبا واسال عن احواله ففي يوم القيامة تكون عنه مسئولا وعما اجترم
مطلوبا ولا تول منهم الا من تكون مساعيه حسنات لك لا ذنوبا وامرهم
بالاناة في الامور والرفق ومخالفة الهوى اذا ظهرت ادلة الحق وان يقابلوا
الضعفاء في قضاء حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق وان لا يعاملوا
احدا على الاحسان والاساءة الا بما يستحق وان يكونوا لمن تحت ايديهم من الرعايا
اخوانا وان يوسعوهم برا واحسانا وان لا يستحلوا حرماتهم اذا استحل الزمان
لهم حرمانا فالمسلم اخو المسلم ولو كان عليه اميرا وسلطانا والسعيد من نسج
ولاته في الخير على منواله واستنوا بسنته في تصرفاته واحواله وتحملوا عنه
ما تعجز قدرته عن حمل اثقاله ومما يومرون به ان يحيي ما احدث من سيئ السنن
وجدد من المظالم التي هي اعظم المحن وان يشتري بابطالها المحامد فان المحامد
رخيصة باغلا ثمن ومهما جبي منها من الاموال فانها باقية في الذمم حاصله واجياد
الخزائن وان اصبحت بها حاليه فانما هي على الحقيقة منها عاطلة ومن اشقى
ممن احتقب اثما واكتسب بالمساعي الذميمة ذما وما جعل السواد الاعظم
له يوم القيامة خصما وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من اعماله وقد خاب من حمل

ظلما وحقيق بالمقام الشريف المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني ان تكون
ظلامات الانام مردودة بعدله وعزايمه تخفف ثقلا لا طاقة له بحمله فقد
اضحى على الاحسان قادرا وصنعت له الايام ما لم تصنعه لغيره ممن تقدم من
الملوك وان جاء اخرا فاحمد الله على ان وصل الى جانبك امام هدى اوجب لك
مزيد التعظيم ونبه الخلايق على ما فضلك الله به من هذا الفضل العظيم وهذه
امور يجب ان تلاحظ وترعى وان يوالي عليها حمد الله فان الحمد يجب عليها عقلا
وشرعا وقد تبين انك صرت في الامور اصلا وصار غيرك فرعا ومما يجب
ايضا تقديم ذكر الجهاد الذي اضحى على الامة فرضا وهو العمل الذي يرجع به
مسود الصحايف مبيضا وقد وعد الله المجاهدين بالاجر العظيم واعد لهم
عنده المقام الكريم وخصهم بالجنة التي لا لغو فيها ولا تاثيم وقد تقدمت لك
في الجهاد يد بيضا في سواد الجنة وعرفت منك عزمة هي امضى مما تجنه ضماير
الاغماد واشهى الى القلوب من الاعياد وبك صان الله حمى الاسلام من
ان يتبدل وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول وسيفك اثر
في قلوب الكافرين قروحا لا تندمل وبك يرجى ان يرجع امر الخلافة ما كان
عليه في الايام الاول فايقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجعا
وكن في مجاهدة اعداء الله اماما متبوعا لا تابعا وايد كلمة التوحيد فما تجد
في تاييدها الا مطيعا سامعا ولا تخل الثغور من اهتمام بامرها تبتسم له
الثغور واحتفال يبدل ما دجى من ظلماتها بالنور واجعل امرها على
الامور مقدما وشيد منها كل ما غادره العدو متهدما فهذه حصون بها يحصل
الانتفاع وهي على العدو داعية افتراق لا اجتماع واولاها بالاهتمام ما كان
البحر له مجاورا والعدو له ملتفتا ناظرا لا سيما ثغور الشام والمصرية

فان العدو وصل اليها واتى وراح خاسرا واستسلمهم الله فيها حتى ما افلت
منهم عاثرا وكذلك امر الاسطول الذي يرجى خيله كالاهلة وركائب سابقة
بغير سائق مستقله اخو الجيش السليماني فان ذلك غدت الرياح له حاملا
وهذه تكلفت بحمله المياه السائله واذا الحظها جارية في البحر كانت الاعلام
واذا شبهها قال هذه ليال تقلع بالايام وقد سنى الله لك من السعادة
كل مطلب واياك من اصالة الراي يريك المغيب وبسط بعد القبض منك
الامل ونشط بالسعادة ما كان من كسل وهداك الى منهاج الحق وما زلت
مهتديا اليها والزمك المراشد ولا نحتاج الى تنبيه عليها والله يمدك
باسباب نصره ويوزعك شكر نعمه فان النعم تستتم بشكره ثم ركب
السلطان بهذه الاهبة والقيد في رجليه والطوق في عنقه والوزير
بين يديه على راسه التقليد والامرا والدولة مشاة سوى القاضي
والوزير فشق القاهرة وقد زينت له وكان يوما عظيما ثم طلب
الخليفة من السلطان ان يجهزه الى بغداد فرتب له جندا واقام لكل
ما يحتاج اليه وغرم عليه الف الف دينار وكسر وسار السلطان صحبته
الى دمشق فدخلاها يوم الاثنين سابع ذي القعدة وجلسا فيها الجمعة
ثم رجع السلطان الى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ففتح
الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة
وعدم الخليفة فلا يدري اقتل ام هرب وذلك في ثالث المحرم سنة ستين
فكانت خلافته دون ستة اشهر وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن
هرب ابو العباس احمد بن الامير ابي بكر بن امير المؤمنين المسترشد بالله
فقصد الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب فيه الملك الظاهر فطلبه

فقدم

فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة ودخلها في سابع عشري ربيع الاخر
فتلقاه السلطان واظهر السرور به وانزله بقلعة الجبل واغدق عليه
واستمر بقية العام بلا مبايعة والسكة تضرب باسم المستنصر المقتول
اول العام فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان
مجلسا عاما وجاء ابو العباس المذكور راكبا الى الايوان الكبير وجلس مع
السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه وقرئ نسبه على الناس ثم اقبل عليه
السلطان فبايعه بامره امير المومنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده
الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم ولقب الحاكم بامر الله وكان يوما مشهودا
فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله
الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
احمده على السراء والضراء واستعينه على شكر ما اسبغ من النعماء واستنصره
على الاعداء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء وائمة
الاقتداء الاربعة الخلفاء وعلى العباس عمه وكاشف غمه الى السادة الخلفا
الراشدين والائمة المهديين وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام
والجهاد محتوم على جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد
ولا سبيت الحرم الا بانتهاك المحارم ولا سفكت الدما الا بارتكاب المائم
فلو شاهدتم اهل الاسلام حين دخلوا دار السلام واستباحوا الدما
والاموال وقتلوا الرجال والاطفال وهتكوا حرم الخلافة والحريم واذاقوا
من استبقوا العذاب الاليم فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت

الضجات من هول ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته
بدمائه وكم من طفل بكى فلم يرحم لبكائه فشمروا ساق الاجتهاد في احياء
فرض الجهاد فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا
لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يبق معذرة في
القعود عن اعداء الدين والمحاماة عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر
السيد الاجل العالم العادل المجاهد المؤيد ركن الدنيا والدين قد قام
بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر من جاسوا خلال الديار
فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود والدولة العباسية به
متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم
تنصروا وقاتلوا اولياء الشيطان تظفروا ولا يردعنكم ما جرى فالحرب
سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والاخر للمؤمنين جمع الله على
التقوى امركم واعز بالايمان نصركم واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر
المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب الثانية ونزل فصلى
بالناس وكتب بيعته الى الافاق ليخطب له وتكتب السكة باسمه قال
ابو شامة فخطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس
عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش اسمه على السكة وضرب بها الدينار
والدرهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه عنده في القلعة
وعنده حريمه وخدمه وغلمانه موسعا عليه في النفقات والكساوي يتردد
اليه العلماء والقراء على اكمل ما يكون من انواع الاكرام وملاحظة جانب
الاجلال والمهابة ممنوعا من اجتماع احد من اهل الدولة به ثم اسقط
اسمه من سكة النقود وابقاه على المنابر ملاحظة الملك الاشرف خليل بن

قلاوون ثم من تلك الملاحظة ورعى لوديعة الخلافة فيه حقها من جميل
المحافظة انتهى قال غيره وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع
عشر شوال سنة تسعين بسؤال الملك الاشرف له في ذلك وذكر في خطبته
السلطنة للاشرف ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان
وتوليته والقضاة وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من
ايديهم وذلك في ذي القعدة سنة تسعين ثم خطب مرة رابعة في التاسع
والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وحث على الجهاد
والنفير وصلى بالناس الجمعة وجهر بالبسملة قال الذهبي في العبر اخر
خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ولم يخطب بعده خليفة الى الحاكم
العباسي هذا فانه خطب في خلافته انتهى قال ابن فضل الله ثم لما ملك
المنصور لاجين زاد في اكرامه وصرفه في الركوب والنزول فنزل قصر
الكبش وسكن به الى ان مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة
احدى وسبعماية ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وهو اول
خليفة مات بها من بني العباس وارسل نايب السلطنة سلار خلف كل
من في البلد من الامرا والقضاة والعلما والصوفية ومشايخ الزوايا
والربط وغيرهم حتى حضروا الصلاة عليه وولي الخلافة بعده بعهد منه
ولده ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله وخطب له على المنابر بالبلاد
المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك
الاسلامية قال ابن كثير وقدم البريد من القاهرة سادس جمادى الاخرة
فاخبر بوفاة امير المومنين الحاكم ومبايعة المستكفي وانه حضر جنازته
الناس كلهم مشاة فخطب يوم الجمعة تاسع جمادى الاخرة للخليفة المستكفي

وترحم على والده بجامع دمشق وكتب له بتقليد الخلافة وقرى بحضرة
السلطان والدولة يوم الاحد العشرين من ذي الحجة ولم يكن السلطان امضى
له عهد والده حتى سال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو قاضي القضاة
يوميذ هل يصلح للخلافة ام لا فقال الشيخ تقي الدين نعم يصلح وانما احتيج
الى ذلك لانه كان صغير السن لم يبلغ عشرين سنة فان مولده في سنة
اربع وثمانين وستماية وكان له ابن اخ اسن منه فكان ينازعه في الامر
فلما اشار الشيخ باستخلافه امضى عهد والده وبايعه السلطان والقضاة
والاعيان والبس جبة سودا وطرحة سودا وخلع على اولاد اخيه خلع
الامرا واستمر عليه انه ولى الملك الناصر جميع ما ولاه والده وفوض
اليه ثم نزل الى داره بالكبش ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم
ورسم السلطان في جمادى الاخرة بان ينتقل الخليفة واولاده وجميع من
يلوذ به الى القلعة اكراما لهم فنزلوا بها في دارين واجرى عليهم الرواتب
الكثيرة واستمر دهرا وهو والسلطان كالاخوين يلعبان بالاكره ويخرجان
الى السرحات ويسافران معا الى غزو التتار نوبة غازان حتى وشى الواشي
بينهما فتغير خاطر الناصر عنه وذلك في سنة ست وثلاثين فامر بان
ينتقل من القلعة الى مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا ثم امره ان يخرج
الى قوص فيقيم بها وذلك ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج اليها
هو واولاده واهله وهو قريب من ماية نفس ورتب له على واصل الكارم
اكثر ما كان له بمصر وترحم الناس لذلك كثيرا قال ابن حجر وكان بطول
مدته يخطب له على المنابر حتى في مدة اقامته بقوص فاستمر بها الى ان
مات في شعبان سنة اربعين وسبعماية ودفن بها وقد عهد بالخلافة

الى ابنه

احمد واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك على يد قاضي قوص فلما بلغ الناصر
ذلك لم يلتفت الى هذا العهد وطلب ابن اخي المستكفي الواثق ابراهيم
ابن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس
احمد وكان الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك بالله فمات في حياته
فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافة فراه غير صالح لها لما
هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل فعهد عنه وعهد الى
ولد صلبه المستكفي وهو عم ابراهيم وكان ابراهيم قد نازعه لما مات
الحاكم فلم يلتفت الى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد فاقام على ضغينته حتى كان هو المتسبب في الوضيعة بين عمه وبين
الناصر وجرى ما جرى فلم يمض الناصر عهد المستكفي لولده وبايع ابراهيم
هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان ولقب الواثق بالله وراجع الناس
السلطان في امره ووسموه بسوء السيرة خصوصا قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة فانه جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم
وما زال بهم حتى بايعوه ثم ان الله فجع الناصر بموت اعز اولاده الامير
فكان ذلك اول عقوباته ولم يمتع بالملك بعد وفاة المستكفي فاقام
بعده سنتيه واياما واهلكه الله وقد قيل ان وفاة المستكفي كانت سنة
احدى واربعين فعلى هذا لم يتم الحول على الناصر حتى مات بعد ثلاثة
اشهر سنة الله فيمن مس احدا من الخلفاء بسوء فان الله يقصمه عاجلا
وما يدخر له في الاخرة من العذاب اشد ثم ان الله انتقم من الناصر في اولاده
فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل فجميع من تولى
الملك من ذريته اما ان يخلع عاجلا واما ان يقتل وما ولد تولى بعده

عوجل بخلعه ونفيه الى قوص حيث كان سير الخليفة ثم قتل بها وثالثهن
ذريته لم تطل مدته كما سيأتي وقد اقام الناصر في السلطنة نيفا واربعين
سنة وتولى من ذريته اثنا عشر نفرا لم يتموا هذه المدة بل عجلوا سراعا
واحدا في اثر واحد فاشبههم الا ملوك الفرس حيث قال الكاهن لكسرى
لما سقط من ايوانه اربع عشر شرافة ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم
يملك منكم اربع عشر ملكا ثم يذهب الملك منكم فقال كسرى الى ان يمضي اربعة
عشر ملكا كانت امور وامور فانقرضوا في اقصر مدة وكان اخرهم في زمن
عثمان بن عفان ثم ان الله نزع الملك من ولد قلاوون واعطاه مماليكهم
ولم يعد اليهم الى وقتنا هذا وبعض ذريته احياء الى الآن في اسوء دينا
ودنيا ومن تامل بدايع صنع الله راي العجب العجاب ولكن اكثر الناس
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل
من مبايعة ابراهيم فاوصى برد الامر الى ولي عهد المستكفي فلما تسلطن
ولده ابو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة
احدى واربعين وطلب الواثق ابراهيم وولي العهد احمد بن المستكفي
والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة
المستكفي المتوفى بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد
واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي بعد ثبوته
على نائبي بمدينة قوص فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع احمد وبايعه
القضاة قال الحافظ ابن حجر ولقبا ولا المستنصر بالله ثم لقب الحاكم
بامر الله لقب جده وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة من انشائه
وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون

الله

الله الى قوله عظيما هذه بيعة رضوان وبيعة احسان وجمعة رضى
يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن . بيعة يلزم طايرها العنق
وعوم سايرها وكل اتباعها البرارى والبحار والطرق . بيعة يصلح الله
بها الامة وينعم بسببها النعمة وتجارى الرفاق وتسرى الهنا في
الافاق ويتزاحم زهر الكوكب على خوض المجرة الرفاق بيعة سعيدة
ميمونة شريفة بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة بيعة
صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية ساىق اليها كل نية وطاوع
كل طوية ويجمع عليها شتات البرية بيعة يستهل بها الغمام *
ويتهلل لها البدر التمام . بيعة متفق على الاجماع عليها والاجماع لبسط
الايدى اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع
وبذل في نيلها كل امرى ما استطاع حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع
ووصل بها الحق الى مستحقه واقر الخصم وانقطع النزاع يضمها كتاب
مرقوم يشهده المقربون وتلقاه الايمة الاقربون الحمد لله الذى
هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس والينا والله الحمد والى بنى العباس اجمع على هذه
البيعة ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور
والحكام وارباب المناصب الاحكام وحملة العلم والاعلام وحماة
السيوف والاقلام واكابر بنى عبد مناف ومن انخفض قدره واناف
وسروات قريش ووجوه بنى هاشم والبقية الطاهرة من بنى العباس
وخاصة الايمة وعامة الناس . بيعة ترى بالحرمين خيامها وتخفق
بالمازمين اعلامها وتتعرف عرفات بركاتها وتعرو بمنى وبوم عامها

مشحونة
صح

يوم الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام والعمر ولا يبتغى بها الا وجه الله
الكريم بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دائبة
قائمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متبعة مزكيه
ولا من يوصف بعلم ولا قضا ولا من يرجع اليه في اتفاق الامضا
ولا امام مسجد ولا خاطب ولا ذو فتوى يسال فيجيب ولا من جبى
المساجد ولا من يضمهم اجنحة المحاريب ولا من مجتهد في راي
فيخطي او يصيب ولا مجادل بحديث ولا متكلم في قديم وحديث
ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح ولا راشق سهام
ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم ولا طاير بجناح
ولا مخالط للناس ولا قاعد في عزله ولا جمع كثرة ولا قله ولا من يستقل
بالجو الهاويه ولا من يحل فوق الفرقد بزاويه ولا باد ولا حاضر ولا
مقيم ولا سائر ولا اول ولا آخر ولا مسر في باطن ولا معلن في ظاهر
ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا ساكن
في حضر وبادية بدار ولا صاحب عمد ولا جدار ولا ملجج في البحار الزاخره
والبراريها القفار ولا من يعرق لصهوات الخيل ولا من يسل على
العجاجة الذيل ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا
من تظله السماء وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسماء على اختلافها
وبرفع درجات بعضهم على بعض حتى آمن بهذه البيعة وامن عليها
وامن بها ومن الله عليه وهداه اليها واقربها وصدق وغض
لها بصرة خاشع واطرق ومد اليها يده بالمبايعة ومعتقده بالمناصحة
ورضي بها وارتضاها واجاز حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت

طاعتها وعمل بمقتضاها وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وانه لما استأثر الله بعبده سليمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير
المؤمنين كرم الله مثواه وعوضه عن دار الاسلام بدار السلام ونقده
مزكى بدنه عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام حيث اثره بقربه ومهد
لجنبه واقدمه على ما قدمه من مرجو عمله وكتبه وجازله في جواره
فريقا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الله اكبر ليومه لولا
تخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت وتجزى كل نفس بما كسبت وتنبا
كل سريرة بما ادخرت وما خبت لقد اضطرم شعلا انه في الجوانح لفقد
اضطر منبر وسرير لولا خلفه الصالح لقد اضطرب مامور وامير لولا الفكر
شرى
بعده في عاقبة المصالح ولم يكن في النسب لعباسي ولا في البيت المستر
ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا اباءهم وجدود ولا من تلد اخرى
الليالي وبني عاقر غير ولود من تسلم اليه امة محمد عقد نيابتها وشروطها
الا واحد وابن ذاك الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث
هو
اباآئه الاطهار وتراث اجداد ولا شئ الا ما اشتملت عليه رداء الليل
والنهار وهو ولد المنتقل الى ربه وولد الامام الذاهب لصلبه المجمع
على انه في الايام فرد هو الامام وواحد وهكذا في الوجود الامام وانه
الحايز لما دارت حيوب المشارق والمغارب والفايز لملك ما بين المشارق
والمغارب الرامي في صفح السماء هذه الذروة المنيفه الراقي بعد الائمة
الماضين ونعم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة المتضع لله وهو
ابو بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم القيامة الذي يفضح السحاب بابله

والذي يطرده عاذره ولا يعيره عاذله والذي ما ارتقى صهوة المنبر بعصره
سلطان زمانه الا قال ناصره وقام قايمه ولا قعد على سرير الملك احد الا
وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب الله في ارضه والقايم
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح
ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله وولية ابو العباس الامام الحاكم
بامر الله امير المؤمنين ايد الله ببقايه الدين وطوق سيف الملحدين
وكبت تحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكبت بجهاده على
الاذقان طوايف المفسدين واعاد بها الارض فمن لا يدين يدين واعاد بعدله
ايام اباية الخلفاء الراشدين والايمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه
كانوا يعدلون وعملوا كانوا يعملون ونصر انصاره وقدر اقتداره واسكن
في القلوب سكينته ووقاره ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره ولما
انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل الى سرير الجنة عن سرير
الخلافه وخلا العصر من امام يمسك ما بقي من نهاره وخليفة يغالب
مريد الليل بانواره ووارث نبي بمثله ومثل ابايه استغني بعد ابن عمه
خاتم الانبياء عن شي يقفي على اثاره ومضى ولم يعهد فلم يبق اذا لم يوجد
النص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
نزاع اقتضت المصلحة الجامعة عقدها من كل طرف معقود وعقد بيعة
عليها الله والملايكة شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود فحضر من لم يعبا بعده بمن تخلف ولم يربا بعد وقد مد يده طايعا
لمن مدها وقد تخلف واجمعوا على راى واحد استخاروا الله فيه فخار واخذ يمين
يمد لها الايمان ويشد بها الايمان ويعطى عليها المواثيق ويعرض امانتها على كل فريق

حتى يقلده كل من حضر في عنقه هذه الامانه وحط على المصحف الكريم يده
واتم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع عن غير قصد اعاد
وجدد وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه نية من عقدت له هذه البيعة
ونية من حلف له وتديم له الوفا له في ذمته وتكلفه على عادة ايمان البيعة
وبشروطها واحكامها المرددة واقسامها المؤكدة بان يبذل لهذا الامام
المفترض الجماعة الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة انجماعة وغير
ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها اسماء من حلف عليها تماما وهو مكتوب
بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان
يكتب عنهم حسبما يشهد به بعضهم على بعض وتتصادق عليه اهل السماء
والارض ببيعته ثم تمم الله تمامها وعم بالصوب المغرق غمامها وقالوا الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي
لمن يضاعف على كل موهبه حمده ثم الحمد لله على نعمة يرغب امير المومنين في
ازديادها ويرهب الا ان يقاتل اعدا الله بامدادها ويراب بها من اثر في كل
عامر مما لكه تماثيل من هيبا نيه اضدادها بحمده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة
لا يمل من تردادها ولا يحل ما يبعث السهام من سدادها ولا تبطل الا على
ما يوجب تكثير اعدادها وتكثير اقدار اهل ودادها وتصغير السعير
لا التحبب لا ترادها ويشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يتقابس رضا الشهداء وامداد مدادها وتتنافس طور الشباب وغور
السحاب على استمدادها وتتجانس وقوعها المدلجه وما يلبسه الدولة
العباسية من شعارها فالليالي من سوادها والاعدا من حدادها صلى الله
عليه وعلى جماعة اهله ومن سلف من ابنائها وسلف من اجدادها اوصى

الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين **وبعد**
فان امير المؤمنين لما اكسبه الله من ميراث النبوة ما كان لجده ووهب
من الملك السليماني ما ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير ما تجره
خاتم الطاى من بدايع البيان وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره
من الريح لسليمان واتاه من خاتم الانبياء ما امتد به ابوه سليمان
ويصرف واعطاه من الفخار به ما اطاعه كل مخلوق ولم يخالف وجعل له
من لباس بني العباس ما يقضي له سواده سودد الاجداد وينفض عن ظل
الهود ما فضل عن سويد القلب وسواد البصر من السواد ويمد ظله على
الارض وكل مكان وار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليله السجاد وفي
نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد نديم الابتهال الى الله في توفيقه
والابتهاج بما يعض كل عدو بريقه ونبدا يوم هذه المبايعة بما هو الاهم
من مصالح الاسلام وصالح الاعمال فيما نتحلى به الايام وتقدم التقوى
امامه ويقور عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف
الناس ومن لا يحمل امره طايعا على العين يحمله غصبا على الراس ويعجل
امير المؤمنين بما استقربه النفوس ويرد به كيد الشيطان انه يوس ويا خنس
بقلوب الرعايا وهو عن هذا وكلمته يوسوس وامير المؤمنين يحمد الله
ويخلفه عليه بانه اقر وكل امرء من ولاة امور الاسلام على حاله واستمر
به في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات
الممالك والثغور برا وبحرا وسهلا ووعرا شرقا وغربا بعدا وقربا
وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملك وامير
وجندي يبرق له سيف شهير ورمح ظهير ومع من هولاء من وزراء وقضاة

وكتاب

وكتاب ومن له دقيق في الانشاء وتحقيق في حساب ومن يتحدث في بريد
وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس والربط
والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات وادنى العلايق وساير ارباب
المراتب واصحاب الرواتب ومن له من الله رزق مقسوم وحق مجهول او
معلوم استمرارا بكل امر على ما هو عليه حتى يستخير الله ويبين له ما بين
يديه فمن ازداد تاهيله زاد تفضيله والا فامير المومنين لا يريد
الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين ولا يحابي حقا في حقوق فات المحاباه في الحق
مداجاة على المسلمين وحكما هو مستمر الى الآن مستقر على حكم بما فهمه الله
له فهم سليمان لا يغير امير المومنين في ذلك ولا في بعضه معيرا لشكر الله على
نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا يكدر على احد موردا نزه الله نعمه الصافيه
عن الكدر ولا يتاول في ذلك منا ول للامن جحد النعمة وكفر ولا يتعلل
بتعلل وان امير المومنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من الغير وامر امير المومنين
اعلا الله امره ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق
وان يضرب باسمهما النقود ويسير بالاطلاق ويوشح بالدعا لهما عظمة الليل
والنهار ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم والدينار وقد سمع امير المومنين
في هذا الجمع المشهود على ما بيننا قاله كل خطيب وبيننا وله كل بعيد وقريب
ومختصره ان الله امر با وامر ونهى عن نواه وهو قريب وستفرغ الاكياس
السوايا ويفرغ الخطبا لها شعوب الوصايا وتنكل بها المزايا ويخرج من
المشايخ الخبايا من الزوايا وستمر به المسمار ويرتم الحادي الملاح ويبرق
سحرها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح ويعطكه بطحاها ويحيى بحداها
قباه ويلقنها كل اب فهم ابنه ويسال كل ابن بخيب اباه وهو لكم ايها الناس

الناس من امير المومنين من سدد عليكم نيته واليكم ما دعاكم به الى
السبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المومنين عليكم الطاعة
ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحر ودحى الارض
وارسى جبالها ولا اتفقت الاراء على من يستحق وجات اليه الخلافة تجر
اذيالها واخذها دون بني ابيه ولم تكن تصلح الا له ولم يكن يصلح الا لها
وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح لكم من ابواب الارزاق واسباب
الارتزاق واخذكم على وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم على عوايدكم
ولم يمسك بخشية الانفاق ولم يبق لكم على امير المومنين الا ان يسير فيكم
بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما بعث به من الحق
اطال الله بقاء امير المومنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقيم فروض
الحج والجهاد ويقيم الرعايا بعدله الشامل في جهاد وامير المومنين يقيم
على عادة ابايه موسم الحج في كل عام ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة
بيت الله الحرام ويجهز السبيل على حاليه ويرجوا ان يعود على حاله الاول
في سالف الايام وتنفذ قوته هذين المسجدين بعمره الزاخر ويرسل اليهما ثالثهما
في البيت المقدس ساكني العام ويقيم معونة قبور الانبيا صلى الله عليهم
اين ما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم على قدم سنتها وقويم
سننها وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم اليه وفيما يتسلم من بلاد الكفار
ويسلم منهم على يديه **واما** الجهاد فكفى باجتهاد القايم عن امير المومنين
فذو كل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلد سيفا لو اغفت بوارقه
ليلة واحدة على الاعدا اسلت خياله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين
في ارتجاع ما غلب عليها العدى وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المخذول

برًا وبحرًا ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلًا واسرًا ولا ينفك اغلالًا ولا اصرًا
ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانًا وفي البحر غربانًا يحمل كل منهما
من كل فارس صقرًا ويحمي الممالك ممن يتخوف اطرافها بالاقدام ويتخول اكنافها
بالاقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور وما يحتاج اليه من
الات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود
ولامراء العساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح الممدود
وتفقد احوالهم بالعرض بما لهم من خيل يعقد ما بين السماء والارض
وما لهم من زرد مصون وبيض سهادليب ذهب فكانت كانها بيض
مكنون وسيوف قواضب ورماح دوابها من الدماء خواضب وسهام
تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق وتتركها القوس مجرة مغاضب
وهذه جملة اراد امير المؤمنين بها اطابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل على
مطلوبكم ودماوكم واموالكم واعراضكم في حماية الا ما اباح الشرع المطهر
وتزيدا لاحسان اليكم على مقدار ما يخفي منكم ويظهر واما جزئيات الامور
فقد علمتم بان من بعد عن امير المؤمنين غني عن هذه الذكرى وانتم على تفاوت
مقاديركم وديعة امير المؤمنين وكلكم في الحق عند امير المؤمنين ولكن عليكم
اداء النصيحة وابداء الطاعة بسريرة صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير
المؤمنين وتحت رقه ولزمه حكم بيعته والزم طايره في عنقه ويستعمل كل
منكم الوفا بما اصبح به عليمًا ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرًا عظيمًا
هذا قول امير المؤمنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما يجد عاقبته من الاعمال
وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا مجود لا يشهد به عمل ولا يشهد
وامير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهمال ونسال الله

ان يمده لما يجب من الامهال ولا يمد له حبل الاهمال وختم امير المؤمنين قوله
بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد
اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المؤمنين بما وهبه ويملكه اقطار
الارض ويورثه بعد العمر الطويل فلا يزال على سدة العليا قعوده وكست
الخلافة به ابهة الجلالة كانه ما مات منصوره ولا اودى مهديه ولا رشيده
ومن قصيدة لابن فضل الله التي ضمنها القاب مشاهير الخلفا

وطار منهم نحو مصر قشعم — قد جاءها كما يجي الطائر
فالاخ مستنصر والذي — والده هو الامام الظاهر
فلقبوه مثله مستنصرا — وذاك ان جده هو الناصر
وكان من الظاهر السلطان في — خوف ومن بابها تر حاذر
فام بغداد بجيش كاد ان — يملكها لولا الزمان الغادر
فبايعوا الحاكم بعد ان اتى — وفرقا لتعنت به العشاير
ومنهم ابو العباس احمد الرضى — من ولد الراشد نجم زاهر
وقام مستكفي كفاه ربه — جميع ما يخاف منه امر
وبعده الواثق ابراهيم — لاعاد ولا عادت له الدواير
والحاكم الان امام عصرنا — بشرى لنا اناله الناصر

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنين واربعين حضر الخليفة الحاكم
والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل فجلس الخليفة على الدرجة العليا
وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة سودا مرقومة بالذهب وجلس
السلطان دونه فقام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله يامر
بالعدل والاحسان الاية وبقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية

ثم اوصى

268

اوصى الامرا بالرفق بالرعيه واقامة الحق وتعظيم شعايرا الاسلام ونصرة
الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته
ما تقلدته من امور الدين فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقرا الاية وجلس
ثم جي بخلعة سودا فالبسها الخليفة السلطان بيده ثم قلده سيفا
عربيا ثم اخذ علا الدين بن فضل الله كاتب السر في قراة عهد الخليفة للسلطان
حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفة فكتب عليه ثم كتب بعده القضاة
الاربعة بالشهادة عليه واستمر الخليفة في منصبه الشريف الى ان مات
بالطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافة
لاحد فجمع الامرا شيخو ورفقته القضاة وطلب جماعة من بني العباس
فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر بن المستكفي فبايعوه ولقبه المعتضد بالله
وكنى ابا الفتح وضم اليه نظر المشهد النفيسي فاقام الى ان مات ليلة الاربعا
ثامن عشر جمادي الاولى سنة ثلاث وستين قال بدر الدين بن حبيب في
ترجمته امير المومنين وقايد المذعنين وامام الامة وقدوة المتقين
في براة الذمه علت اركانه وسفت احسانه وتجملت به ديار مصره
وصعنت الى رايه ملوك عصره راس وساد ومنح وافاد ورفل في حلل
النعيم وهدي الى الطريق المستقيم والمعتضد بالله في اموره ولم يختف عن
الناس بحجبه ولا ستوره واستمر سايرا في منهاج عزه وبقايه الى ان لحق
بعد عشرة اعوام بالخلفا الكرام من ابايه وعهد بالخلافة لولده ابي
عبد الله محمد فقام بعده ولقب المتوكل على الله فاستمر الى ان قتل الاشرف
شعبان واقيم ولده المنصور علي وكان اتابك البلاد مدبر دولته وقد
حقد على المتوكل امورا فطلب نجم الدين زكريا بن ابراهيم بن ولي العهد

سلوك

ابن المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنة
تسع وسبعين فخلع واستقر خليفة بغير مبايعة ولا اجماع ولقب
المعتصم بالله ثم في العشرين من الشهر كلم الامرا اينبك فيما فعله مع المتوكل
ودعوه في اعادته الى الخلافة فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة
عشر يوما ثم لم يتم الشهر على اينبك حتى اتفق العساكر على خلعه والخروج
عليه فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الاخر فقيد وسجن بالاسكندرية
وكان اخر العهد به وقال فيه الاديب شهاب الدين بن العطار

من بعد عز قد ذل اينبكا　　وانحط بعد العمر من فلكا
وراح يبكي الدماء منفردا　　والناس لا يعرفون اين بكا

واستمر المتوكل في الخلافة الى رجب سنة خمس وثمانين فبلغ الظاهر
برقوق عنه انه واطا جماعة على ان يقتلوه اذا لعب الكرة وتقربوا بنصرة
الخليفة واستبداده بالامر وان الخليفة ما فوض اليه السلطنة الا
كرها وانه لم يشرع في ملكه بالعدل فاستدعى برقوق بالقضاة ليفتوه في
الخليفة بشي فامتنعوا وقاموا عليه فخلع هو الخليفة بقوته وسجنه
بالقلعة ثم طلب عمر بن ابراهيم بن المستمسك بن الحاكم وبايعه بالخلافة
ولقب الواثق بالله ثم في ذي القعدة من السنة اخرج المتوكل من السجن
واقام بداره مكرما واستمر الواثق في الخلافة الى ان مات يوم الاربعا
تاسع عشر شوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعادة المتوكل
فابى واحضر اخا عمر زكريا الذي كان اينبك ولاه تلك المدة اليسيرة فبايعه
ولقب المعتصم بالله فاستمر الى يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة احدى
وتسعين فندم برقوق على ما صنع بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل

الى

الى الخلافة وحلف كلا من الخليفة والسلطان للاخر على الموالاة والمناصحة
واقام زكريا بداره الى ان مات مخلوعا في جمادى الاولى سنة احدى وثمان ماية
وقرى تقليد المتوكل بالمشهد النفيسي في ثاني عشر الشهر بحضرة القضاة
والامرا وانزله السلطان دارا بالقلعة يسكنها ويركب الى داره بالمدينة
متى شاء واستمر المتوكل في خلافته هذه الى ان مات ليلة الثلاثا ثامن
عشرين رجب سنة ثمان وثمان ماية قال المقريزي وهو اول امراتري
من خلفاء مصر وكثر ماله وارزق اولادا كثيرة يقال انه جاء له ماية ولد
ما بين مولود وسقط ومات عن عدة اولاد ذكور واناث ولي الخلافة منهم
خمسة ولا نظير لذلك واكثر اخوة ولوا الخلافة فيما تقدم اربعة واتفق
للمتوكل هذا انه عاد الى الخلافة بعد خلعه مرتين ولم يقع ذلك لاحد فيما
تقدم الا للمقتدر فقط ورايت في تاريخ عالم حلب المحب ابي الوليد بن الشحنة
انه في سنة سبع وتسعين وسبعماية ارسل ابو زيد بن عثمان الى الخليفة
المتوكل بهدايا وتحف في طلب تشريف منه ان يكون سلطان الروم فجهز
له ذلك وذكر ابن حجر في انبا الغمر ان مولد المتوكل هذا في سنة نيف واربعين
وسبعماية وانه لما تسلطن المرة الاولى حسن له جماعة من اهل الدولة
وغيرهم طلب الملك وكاتب الامرا والعربان مصرا وشاما وعراقا وبث
الدعاة في الافاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وحبسه فخرج يلبغا الناصري
على برقوق بسبب ذلك فافرج عنه برقوق واعاده الى الخلافة وفرح الناس
به فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري وزالت دولة برقوق قال الناصري للخليفة
بمحضر الامرا يا مولانا امير المؤمنين ما ضربت بسيفي هذا الا في نصرتك
وبالغ في تبجيله وتعظيمه فقدم المتوكل من الدخول في الملك واشار باعادة

حاجي بن شعبان وكان المتوكل عهد بالخلافة لولده احمد ولقبه المعتمد
على الله ثم خلعه وعهد الى ابنه ابي الفضل العباس فاستقر في الخلافة بعده
ولقبه المستعين بالله فاقام الى ان خرج شيخ على الناصر وظفر به وذلك في
المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة فاشهد عليه الخليفة بخلع الناصر من الملك
لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقة وحكم ناصر الدين بن العديم
بسفك دمه واتفق راي الحكما على سلطنة الخليفة واستقلاله بالامر
فلم يوافقهم الخليفة الا بعد شدة وتوثق منهم بالايمان فبايعه الامرا كلهم
وحلفوا له على الوفا ولم يغير لقبه وجلس على كرسي وقام الكل بين يديه وذلك
بالشام وقرر بكتمر جلق في نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون
الجلب في نيابة طرابلس وشيخ ونوروز مع ركابه يدبران الامر ونادى
منادي الخليفة الا ان فرج بن برقوق قد خلع من السلطنة ومن حضر الى
امير المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن فتسلل
الناس عن الناصر وكتب المستعين الى القاهرة باجتماع الكلمة له وعزل
الجلال البلقيني عن قضاء الشافعية وولى بدله شهاب الدين الباعوني
فحقدها عليه البلقيني حتى فعل بعد ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين
كتابا ثانيا الى من بالقاهرة من الاعيان فارسل الى الجامع الطولوني
فقراه خطيبه ابن النقاش على المنبر ثم ارسل الى الجامع الازهر فقراه
خطيبه الحافظ ابن حجر على المنبر ثم فر الناصر الى حلب فقام ناس على
الاسواق فنادوا نصر الله امير المؤمنين فلما سمع الرماة ذلك تخوفوا
على انفسهم ولم يغيثوه ثم قبض على الناصر وقتل بحكم ابن العديم ثم ان
المستعين صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز وقرر

بكتمر

بكتمر اميرا كبيرا بالقاهرة وصورة الكتب من المستعين الى امرآء
التركمان والعربان والعشير ومقدميهما من عبد الله ووليه الامام
المستعين بالله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد
المرسلين المفترضة طاعته على الخلق اجمعين اعز الله ببقائه الدين
الى فلان ثم توجه هو والعسكر الى القاهرة فدخلوا يوم الثلاثا
ثاني ربيع الآخر بعد ان تلقاهم الناس الى قطيا والى الصالحية والى
بلبيس وحصل للناس من الفرح بذلك ما لا مزيد عليه ونادى في الناس
برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل بن حجر في المستعين
قصيدته المشهورة وهي

الملك اصبح ثابت الاساس ... بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة آل عم المصطفى ... لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الآخر الميمون ... يوم الثلاثا حف بالاعراس
بقدوم مهدي الانام امينهم ... مامون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فكم ... من قاصد متردد في الياس
فرع نما من هاشم مغروسة ... زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشتري ... للحمد الحالي به والكاس
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا ... مما يغيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغى وادخلوا ... كانوا بمجلسهم ظبا كناس
مثل الكواكب نوره ما بينهم ... كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وبكفه عقد العلاجة اية ... فلم يقس اضاة المقياس
فبشراه للوافدين مباسم ... يدعى في الاجلال بالعباس

فالحمد لله المعز لدينه   من بعد ما قد كان في بلاسي

بالسادة الامرا اركان العلا   من بين هدر كد تارة ومواسي

نهضوا باعباء المناقب وارتقوا   في منصب العليا لاسم الواسي

تركوا العدى صرعى بمعترك الردى   فالله يحرسهم من الوسواس

وامامهم بجلاله متقدم   تقديم بسم الله في القرطاس

لولا نظام الملك في تدبيره   لم ينتظم في الملك حال الناس

كم من امير قلبه خطب العلا   وبجهده رجعته بالافلاس

حتى اذا جاء المعالي كفوها   خضعت له من بعد فرط شماس

طاعت له ايدي الملوك واذعنت   من نيل مصر اصابع المقياس

هو الذي قد رفعنا البوس عن   دهر به لولاه كل الناس

فاز الظلما عم كل معمم   من سائر الانواع والاجناس

بالخادل المدعو ضد فعاله   بالناصر المتنا قصر الاساس

كم نعمة لله كانت عنده   فكانه في غمرة وتناسي

ما زال شر الشر بين ضلوعه   كالنار او صحبته للارماس

كم سن سنة عليه اثامها   حتى القيامة ما له من آس

كل امرئ ينسى ويذكر تارة   لكنه للشر ليس بناسي

امهلى له رب الورى حتى اذا   اخذوه لم يفلته مر الكاس

وابد لنا منه المليك بمالك   ايامه صدرت بغير قياس

فاستبشرت ام القرى والارض من   شرق وغرب كالغذيب وفاس

ايات مجد لا يحاول جحدها   في الناس غير الجاهل الخناس

ومناقب العباس لم تجمع سوى   لحفيده ملك الورى العباسي

ولي

271

لا تذكروا للمستعين رياسة | فالملك من بعد المحمود الناسي
فبنوا امية قد اتى من بعدهم | في سالف الدنيا بنوا العباسي
فاتى اشيح بني امية ناشرا | للعدل من بعد المبير الخاسي
مولاي عبدك قد اتى لكم راجيا | منك القبول فلا يرى من باس
لولا المهابة طولت امداحه | لكنها جاءته بالقسطاس
فادام رب الناس عزك دايما | بالحق محروسا برب الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم | لولاك كان الهموم يقاسي
عبد صفا ودا وزمزم حاديا | وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في اكرمت محمد | بين الورى مسكية الانفاس

ولما دخل الخليفة القاهرة شقها والامرا بين يديه فاستمر الى القلعة فنزل بها ونزل شيخ الاصطبل بباب السلسلة ثم في ثامن ربيع الاخر صعد الشيخ والامرا الى القصر وجلس الخليفة فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطرازين بعهد مثله وقد فوض اليه امر المملكة بالديار المصرية في جميع الامور وكتب له ان يولي ويعزل من غير مراجعة واشهد عليه بذلك ولقب نظام الملك فكانت الامرا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه يقدم اليه بان لا يمكنه الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه لما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل

من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على النزول بل استنظره اياما ثم انه
نقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل
به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة والعلما
في سابع ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه شيخ بالخليفة فافتوه
بعدم جواز ذلك فاجمع على قتال شيخ واستمر المستعين في القلعة
الى ذي الحجة سنة ست عشر ومو باقي على الخلافة فلما عزم شيخ الى
الشام خشي من غايلته واراد خلعه فراجع البلقيني في ذلك وكان
في نفسه من المستعين لكونه عزله فرتب له دعوى شرعية وحكم
بخلعه من الخلافة وبايع بالخلافة لخاه ابا الفتح داود ولقبه المعتضد
بالله وسير المستعين الى الاسكندرية فاقام بها الى ان مات
شهيدا بالطاعون في جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين واستمرت
الخلافة باسم المعتضد وكان من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا
يجالس العلما والفضلا ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه
جوادا سمحا وطالت مدته في الخلافة نحو ثلاثين سنة فلما حضرته
الوفاة عهد بالخلافة الى شقيقه ابي الربيع سليمان ولقبه المستكفي
بالله وكان والدي خصيصا به فكتب له العهد بيده وهذه
صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشهد على نفسه الشريفة
حرسها الله وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا
المواقف الشريفه الطاهرة الزكية الامامية الاعظمية العباسية
النبوية المعتضدية امير المومنين وابن عم سيد المرسلين
ووارث الخلفاء الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود

اعز الله به الدين وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه
المقر العالى المولوى الاصيلى العريقى الحسيبى النسيبى السليلى سيدي ابي
الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله
خليفة من بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا شرعيا معتبرا مرضيا
نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين
واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين والايمة المهديين وذلك لما علم من
دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم انه اختبر
حاله وعلم طويته وانه الذي يدين الله به انه اتقى ممن يراه وانه لا يعلم
صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض
لانتشار البلاد حال ذاك المشقة على اهل الحل والعقد في اختيار من ينصبونه
للامامة ويرضونه لهذا الشان فبادر الى هذا العهد شفقة عليهم
وقصد البراة ذمته ووصول الامر الى من هو اهله لعلمه ان العهد كان غير
محوف الى رضى ساير اهله واوجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعمل
به وياتمر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى الانقياد له
فسجل ذلك عليه من حضره حسب اذنه الشريف وسطر عن امره وقبل ذلك
سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه قبولا
شرعيا ومات المعتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين
واستقر المستكفي وكان من صلحاء الخلفاء وعبادهم صالحا دينا عابدا
كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت حسن السيرة وكان
الظاهر جقمق يعتقده ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليلة الجمعة
سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد وكان والدي

خصيصا به جدا فلم يعش بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازة
المستكفي الى تربته وحمل نعشه بنفسه وبايع بعده بالخلافة اخاه ابا
البقا حمزة ولقب القايم بامر الله وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافة
قليلا ثم ان الجند خرجوا على الاشرف اينال فقام معهم وحدث نفسه بطلب
الملك فانهزم الجند ولم يحصل من يديهم شي فغضب عليه الاشرف وطلبه الى
القلعة وعاتبه في ذلك فحكي ان الخليفة قال عزلت نفسي وعزلتك وكان
غلطة منه فقال شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني وكان حريصا على جر
الخلافة الى اخي الخليفة يوسف لكونه زوج ابنته فقال قد بدا بخلع نفسه
وثنى بعزل السلطان وهو غير خليفة فلم ينفذ عزله وحكم بصحة خلعه
وذلك في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وبايع اخاه ابا المحاسن يوسف
ولقب المستنجد بالله وسير القايم الى الاسكندرية الى ان مات بها سنة
ثلاث وستين ودفن عند شقيقه ومن الاتفاق الغريب انهما اخوان
شقيقان كل منهما ولي امر السلطنة وكل منهما خلع وسكنا الاسكندرية
ودفنا بها معا وحكم بخلعهما قاضيان اخوان ذاك حكم بخلعه الجلال البلقيني
وهذا اخوه العلم البلقيني واستمر المستنجد بالخلافة ساكنا في منزل اخوته
الى ان تولى الظاهر خشقدم فدعاه الى ان يسكن عنده بالقلعة واستمر
ساكنا بها الى ان مات يوم السبت رابع عشرين المحرم سنة اربع وثمانين
وثمانمائة وعهد بالخلافة الى ابن اخيه سيدي عبد العزيز ابي العز بن يعقوب
ابن المتوكل على الله فلما كان في يوم الاثنين سادس عشر المحرم طلع الى القلعة
وحضر القضاة والاعيان فامضوا عهد عمه ولبس تشريف الخلافة ونزل
الى داره والقضاة والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا وكان ارادات

ان يتلقب بالمستعين بالله ثم وقع التردد بينه وبين المستعين او
المتوكل واستقر الحال على ان لقب المتوكل على الله وهو الآن عين بني العباس
وشامتهم لم يزل مشارا اليه محبوبا في صدور الناس وله اشتغال على والدي
وغيره من المشايخ واجازة له باستدعاي جماعة من المسندين وقد خرجت
له جزا حدثت به والفت برسمه كتاب الاساس في فضل بني العباس وكتاب
دفع الباس عن بني العباس ابقاه الله بقاء جميلا وادامه على رباع المسلمين
ظلا ظليلا وتعفف عن اخذ ما يحصل من مشهد السيدة نفيسة من
النذور من شمع وزيت وغيرهما وصرفه الى مصالح المكان من عمارة وغيرها
وكان الخلفا قبله ياخذون لانفسهم غالبه والباقي يفرقونه على من شاؤا
من الزامهم فرفع ذلك من اصله **فصل** قال ابن فضل الله
في المسالك ان قاعدة الخلافة اولا كانت المدينة شرفها الله مدة
ابي بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الخلافة الى علي انتقل من المدينة الى
الكوفة فاتخذها قاعدة خلافته وربما استوطن البصرة وجا ابنه
الحسن فالكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليه ابوه فلما ولي معاوية
انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق واستمرت قاعدة لبني امية
وان كان هشام قد سكن الرصافة وعمر بن عبد العزيز خناصره فانهما
لم يكونا قاعدة خلافة لهما سكناهما غير مفارقين لدمشق بل هي
القاعدة المعتدة بانها مستقر الخلافة ولم تزل كذلك الى اخر الدولة
الاموية فلما هلك السفاح سكن الانبار فلما ولي المنصور بنى الهاشمية
وسكنها ثم بغداد فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى المعتصم
فبنى سر من راى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى ابنه هارون

الواثق الى جانبها الهارونية فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى اخوه
جعفر الى جانبها الجعفري فانتقلت قاعدة الخلافة اليه ثم عادت قاعدة
الخلافة الى بغداد في زمن المعتمد الى المعتصم الذي قتله التتار فانتقلت
قاعدة الخلافة الى مصر فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد
الى بلد بتنقل الزمان وقد كانت تجاري قاعدة السلطنة زمان بني
ساسان ثم صارت غزنة زمان محمود بن سبكتكين وبنيه ثم همذان
زمان الدولة السلجوقية ثم خوارزم زمان الملوك الخوارزمية ثم دمشق
زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ثم مصر من زمان السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب والى اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد
تجد السعادة تعد وتطرب هذه مرة ثم عندك اخرى كما قال الشاعر
واذا نظرت الى البقاع رايتها   تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم امرها وكثرت شعاير
الاسلام فيها وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة وصارت محل
سكن العلماء ومحط رحال الفضلاء وهذا سر من اسرار الله اودعه في الخلافة
المكرمة حيث ما كانت يكون فيها الايمان والكتاب   بياض
دل هذا الحديث على ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافة ايما كانت
فكانا اولا بالمدينة زمن الخلفاء الراشدين ثم انتقلا الى الشام زمن
خلفاء بني امية ثم انتقلا الى بغداد زمن خلفاء بني العباس ثم انتقلا الى
مصر حين سكنها خلفاء بني العباس ولا تظن ان ذلك بسبب الملوك
فقد كانت ملوك بني ايوب اجل قدرا واعظم خطرا من ملوك ما بعدهم
بكثير ولم تكن مصر في زمانهم كبغداد وفي اقطار الارض الآن من الملوك من هو

اشد باسًا واكثر جندًا من ملوك مصر كالعجم والعراق والروم والهند
والمغرب وليس الدين قايمًا ببلادهم كقيامه بمصر ولا شعاير الاسلام
في اقطارهم ظاهرة كظهورها في مصر ولا اكثر السنة كما في مصر بل البدع
عندهم فاشية والفلسفة بينهم مشهورة والسنة والاحاديث داثرة
والمعاصي والجور واللواط متكاثره

ذكر سلاطين مصر

الذين فوضوا اليهم خلفا مصر العباسيون فاستبدوا بالامر دونهم اولهم
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ولما فوض اليه خليفة مصر
لقب قسيم امير المومنين وهو اول من لقب بها وكان الملوك قديمًا
وكان يغلب احدهم من جهة الخليفة مولى امير المومنين اي عتيقه ويكتب
بموالي الخليفة خادم امير المومنين فان زيد في تعظيمه لقب ولي امير المومنين
ثم صاحب امير المومنين ثم خليل امير المومنين وهو اعلى ما لقب به ملوك
بني ايوب فلقب الظاهر هنا قسيم امير المومنين وهو اجل من تلك الالقاب
وكان في الظاهر محاسن وغيرها وظلم اهل الشام غير مرة وافتاه جماعة
بموافقة هواه فقام الشيخ محي الدين النواوي في وجهه وانكر عليه وقال
افتوك بالباطل وكان بمصر منقمعًا تحت كلمة الشيخ عز الدين بن عبد السلام
لا يستطيع ان يخرج عن امره حتى انه قال لما مات الشيخ ما استقر ملكي الا
الان ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه انه حضر يوم الثلاثا تاسع
رجب سنة ستين الى دار العدل في محاكمة في بير بين يدي القاضي تاج
الدين بن بنت الاعز فقام الناس سوى القاضي فانه اشار اليه ان لا
تقوم فقام هو وغريمه بين يدي القاضي وتداعيا وكان الحق بيدي

السلطان ولكه ببينة عادلة به فانتزعت البير من يد الغريم وهو احد
الامراء والظاهر هو الذي اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وكان الخليفة
المستعصم شرع فيه بعد ان احترق فقتل قبل ان يتم فجهز الظاهر في رمضان
سنة احدى وستين صناعا واخشابا والات وطيف بها بالديار المصرية
فرحة بها وتعظيما لشانها ثم ساروا بها الى المدينة الشريفة وارسل
منبرا فنصب هناك وحج في سنة سبع وستين فغسل الكعبة بيده
بماء الورد وزار المدينة الشريفة فراى الناس يلتصقون بالقبر النبوي
فقاس ما حوله بيده وارسل في العام الذي يليه دارابزينا من خشب
فادير حول القبر الشريف وللظاهر فتوحات كثيرة وملك الروم وجلس
بقيسارية على تخت السلجوق ولبس التاج وضرب باسمه الدينار والدرهم
وهو الذي جعل القضاة اربعة من كل مذهب قاض ولم يعهد ذلك قبله
في ملة الاسلام وهو الذي جدد صلاة الجمعة بالجامع الازهر وبجامع
الحاكم وكانا مهجورين من زمن العبيديين فاسا في ذلك الاساة كما سنبينه
بعد هذا وامر في ايامه باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطي
واسقاط المكوس المرتبة عليها فاحسن في ذلك كل الاحسان وفي
ايامه طيف بالمحمل وكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في سنة
خمس وسبعين وكان يوما مشهودا وهو اول من فعل ذلك بالديار
المصرية وكان له صدقات كثيرة من ذلك كل سنة عشرة الاف اردب قمح
للفقراء والمساكين وارباب الزوايا وكان يخرج كل سنة جملة مستكثرة
يستفك بها من حبسه القاضي من المفلسين وكان رتب في اول رمضان مطابخ
لانواع الاطعمة برسم الفقراء ووقف وقفا على تكفين اموات الغربا واجرى

علي

على اهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان انقطع في ايام غيره من الملوك وله
انواع من المعروف واوقاف البر نقلت من خط شيخنا الامام تقي الدين
الشمني قال نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري نقل من خط الشيخ جمال
الدين بن هشام قال من غريب ما رايت على كراريس من تسهيل الفوايد بخط
جمال الدين بن مالك في اواخرها صورة قصة رفعها الفقير الى رحمة ربه
محمد بن مالك يقبل الارض وينهي الى السلطان ايد الله جنوده وابد سعوده
انه اعرف اهل زمانه بعلوم القران والنحو واللغة وفنون الادب وامله ان
يعينه نفوذ امر مبيد السلاطين ومبيد الشياطين خلد الله ملكه وجعل
المشارق والمغارب ملكه على ما هو بصدده من افادة المستفيدين وارشاد
المسترشدين بصدقة تكفيه وعياله وتغنيه عن التسبب في صلاح حاله
فقد كان له في الدولة الناصرية عناية تيسر لها الكفاية مع ان تلك
الدولة من الدولة الظاهرية كجدول من البحر المحيط والخلاصة من
من الوسيط والبسيط وقد نفع الله بهذه الدولة خصوصا وعموما وكشف
بها عن الناس اجمعين غموما وله بها من شعث اللهيب ما لم يك ملوما فمن
كون الملوك من مزيد خيراتها ومن عين عنايتها غايبا محروما مع انه من
المخلصين للدعا بدوامها واقوم الموالين بمراعاة ذمامها لا برحت انوارها
زاهره وسيوف انصارها قاهرة ظاهره واياديها مبذوله موفوره واعاديها
مخذوله مقهوره بمحمد واله   وكان الشيخ محيي الدين النووي يكثر المكاتبات
اليه ويعظه في امور المسلمين قال الشيخ علاء الدين بن العطار كتب الشيخ
محيي الدين ورقة الى الظاهر بيبرس تتضمن العدل في الرعية وازالة
المكوس وقال معه فيها جماعة ووضعها في ورقة كتبها الى الامير بدر

الدين بيلبك الخزندار بايصال ورقة العلا الى السلطان وصورتها بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله يحيى النووي سلام الله تعالى ورحمته على
المولى المحسن ملك الامرا بدر الدين ادام الله الكريم له الخيرات وتولاه
بالحسنات وبلغه من اقصى الاخرة والاولى كل اماله وبارك له في جميع
احواله امين وينهى الى العلوم الشريفة ان اهل الشام في هذه السنة
في ضيق عليهم وضعف حال بسبب قلة الامطار وغلا الاسعار وقلة
الغلات والنبات وهلاك المواشي وغير ذلك وانتم تعلمون انه يجب
الشفقة على الرعية ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم فان الدين النصيحة
وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان المحبون له كتابا بتذكرة
النظر في احوال الرعية والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحة محضة
وشفقة وذكرى لاولي الالباب والمسئول من الامير ايده الله تعالى
تقديمه الى السلطان ادام الله له الخيرات ويتكلم عنده من الاشارة
بالرفق بالرعية بما يجده مدخرا له عند الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه وهذا الكتاب ارسله العلما امانة ونصيحة للسلطان
اعز الله انصاره فيجب عليكم ايصاله للسلطان اعز الله انصاره وانتم
مسئولون عن هذه الامانة ولا عذر لكم في التاخر عنها ولا حجة لكم في التقصير
عنها عند الله تعالى وتسالون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ
شان يغنيه وانتم بحمد الله تحبون الخير وتحرضون عليه وتسارعون اليه
وهذا من اهم الخيرات وافضل الطاعات وقد اهلتم له وساقه الله

اليكم وهو فضل من الله ونحن خائفون ان يزداد الامر شدة ان لم يحصل
النظر في الرفق بهم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا فاذا فعلتموه فاجركم عند الله ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فلما وصلت الورقتان اليه وقف عليهما السلطان فرد جوابهما ردا عنيفا
مولما فتكدرت خواطر الجماعة الكاتبين فكتب رضي الله عنه جوابا لذلك
الجواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آل محمد من عبد الله يحيى النووي ينهي ان خدمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ
السلطان اعز الله انصاره فجاء الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا
منه ان الجهاد ذكر في الجواب على خلاف حكم الشرع وقد اوجب الله ايضاح الكلام
عند الحكام عند الحاجة اليها قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم علينا
السكوت وقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل
والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس مختصا بالاجناد وهذا امر
لم ندعه ولكن الجهاد فرض كفاية فاذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين
ولهم اخباز معلومة من بيت المال كما هو الواقع تفرغ باقي الرعية لمصالحهم
ومصالح السلطان والاجناد وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرها مما يحتاج
الناس كلهم اليها فجهاد الاجناد مقرونا بالاخباز المقررة لهم ولا يحل ان يؤخذ
من الرعية شيء ما دام في بيت المال شيء من نقد او متاع او زراعة او ضياع

تباع او غير ذلك وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان اعز الله انصاره
متفقون على هذا وبيت المال بحمد الله تعالى معمور زاده الله عمارة وسعة
وخيرا وبركة في حياة السلطان المقرونة بكمال السعادة والتوفيق
والتسديد والظهور على اعداء الدين وما النصر الا من عند الله وانما يستعان
في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع اثار النبي صلى الله عليه
وسلم وما لزمها احكام الشرع وجميع ما ذكرناه اولا وثانيا هو النصيحة
التي نعتقدها وندين الله بها ونسال الله الدوام عليها حتى نلقاه والا
والسلطان يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليه ولم
يكتب هذا للسلطان الا لعلمنا انه يحب الشرع ومتابعة النبي
صلى الله عليه وسلم في الرفق بالرعية والشفقة عليهم واكرامهم لاثار النبي
صلى الله عليه وسلم وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه واما
ما ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف يقاس
ملوك الاسلام واهل الايمان والقران بطغاة الكفار وباي شي كنا
نذكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيئا من ديننا واما تهديد الرعية
بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلما فليس هو المرجو من عدل السلطان
وحلمه واي حيلة لضعفا المسلمين الناصحين للسلطان ولهم ولا علم لهم
به وكيف يواخذون به لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فلا يضرني
التهديد ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان فاني اعتقد
ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله
انما هذه الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول

بالحق

بالحق حيث ما كنا وان لا نخاف في الله لومة لائم ونحن نحب السلطان في كل
الاحوال وما ينفعه في آخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له
ويبقى ذكره على ممر الايام ويخلد به في الجنة ويجد نفعه يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا واما ما ذكر من تمهيد السلطان البلاد وادامته الجهاد وفتوح
الحصون وقهر الاعداء فهذا بحمد الله من الامور الشائعة التي اشترك في العلم بها
الخاصة والعامة وطارت في اقطار الارض فلله الحمد وثواب ذلك مدخر
للسلطان الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند الله
تعالى اذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته وكتب الى الملك الظاهر لما احتيط على املاك دمشق بسم الله
الرحمن الرحيم قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال
الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وقد اوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان اعز الله انصاره ونصيحة
عامة المسلمين ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قال الدين النصيحة لله وكتابه وائمة المسلمين وعامتهم ومن نصيحة
السلطان وفقه الله لطاعته وولاه كرامته ان ينهى اليه الاحكام اذا جرت
على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام
بالضعفة وازالة الضرر عنهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
وفي الحديث الصحيح انما تنصرون وترزقون بضعفائكم وقال صلى الله عليه
وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقال

صلى الله عليه وسلم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق اللهم به
ومن شق عليهم فاشفق اللهم عليه وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين
على منابر من نور على يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
وقد انعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره فقد قام
بنصرة الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعداء من جميع الطوايف وفتح
عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة واوقع الرعب منه في قلوب
اعداء الدين وساير المارقين ومهد له البلاد والعباد وقمع بسيفه اهل
الزيغ والفساد وامده بالاعانة واللطف والاسعاده فلله الحمد على هذه
النعمة المتظاهرة والخيرات المتكاثرة ونسال الله الكريم دوامها للمسلمين
وزيادتها في خير وعافية امين وقد اوجب الله شكر نعمه ووعد الزيادة
للشاكرين فقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وقد لحق المسلمين بسبب هذه
الحوطه على املاكهم انواع الضرر لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم اثبات لا
يلزمهم فهذه الحوطه لا تحل عند احد من علماء المسلمين بل من في يده شي
فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه ولا يكلف باثبات وقد اشتهر من سيرة السلطان
انه يحب العمل بالشرع فيوصي نوابه فنواوا من عمل به والمسول اطلاق الناس
من هذه الحوطه والافراج عن جميعهم اطلقك الله من كل مكروه فهم ضعفا
وفيهم الايتام والارامل والمساكين والضعفه والصالحون وبهم تنتصر
وتغاث وترزق وهم سكان الشام المبارك جيران الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم فلهم حرمات من جهات فلو راي
السلطان ما يلحق الناس من الشدايد لاشتد حزنه عليهم واطلقهم في الحال

ولم

ولم يؤخرهم ولكن لا ينهي اليه الامور على جهتها فبالله اغث المسلمين
يغثك الله وارفق بهم يرفق بك الله وعجل لهم الافراج قبل وقوع الامطار
وتلف غلاتهم فان اكثرهم ورثوا هذه الاملاك من اسلافهم ولا يمكنهم تحصيل
كتب شرا وقد نهبت كتبهم واذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته ونصره على اعدائه فقد قال
الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويتوفر له من رعيته الدعوات ويظهر
في مملكته البركات ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ونسال الله الكريم
ان يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يذكر بها الى يوم القيامة ويجنبه من
السنن السيئة فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ونرجو
من فضل الله تعالى ان يلهمه فيها القبول والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته **وكتب** اليه لما رسم بان الفقيه لا يكون منزلا في
اكثر من مدرسة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع ينهون
ان الله تعالى امرنا بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة ولاة الامور
وعامة المسلمين واخذ على العلماء العهد بتبليغ احكام الدين ومناصحة
المسلمين وحث على تعظيم حرماته واعظام شعائر الدين واكرام العلماء
واتباعهم وقد بلغ الفقهاء انه رسم في حقهم ان يغيروا عن وظائفهم ويقطعوا
عن بعض مدارسهم فتكدرت بذلك احوالهم وتضرروا بهذا التضييق عليهم
وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون والمشتغلون بالعلوم وان كان

فيهم طايفة لا يلحقون مراتب غيرهم فهم منتسبون الى العلم ويشاركون
فيه ولا يخفى مراتب اهل العلم وفضلهم وثنا الله تعالى عليهم وبيان مرتبتهم
على غيرهم وانهم ورثة الانبيا صلوات الله عليهم فان الملايكة عليهم
السلام تضع اجنحتها لهم ويستغفر لهم كل شي حتى الحوت في الما واللايق
بالجناب العالي اكرام هذه الطايفة والاحسان اليهم ومعاضدتهم ورفع
المكروهات عنهم والنظر بما فيه الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم
فارفق به وروى ابو عيسى الترمذي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه كان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا ياتونكم يتفقهون
فاستوصوا بهم خيرا فالمسئول ان لا يغير على هذه الطايفة شي ويستجلب
دعوتهم لهذه الدولة وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تنصرون وترزقون بضعفايكم وقد احالت العلوم بما اجاب
به الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرف الاموال الكثيرة في
جهة طلبة العلم فقال اقمت لك بها جندا لا ترد سهامهم بالاسحار
فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق الجناب دايما لمرضاته
والمسارعة الى طاعته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم **وقال** بعضهم لما خرج الظاهر بيبرس الى قتال
التتار بالشام اخذ فتاوى العلما بانه يجوز له اخذ مال الرعية يستنصر
به على قتال العدو فكتب له فقها الشام بذلك فقال هل بقي احد فقيل
نعم بقي الشيخ محيي الدين النووي فطلبه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقها

فامتنع

فامتنع فقال له ما سبب امتناعك فقال انا اعرف انك كنت في الرق للامير
بندقدار وليس لك مال ثم من الله عليك وجعلك ملكا وسمعت ان
عندك الف مملوك كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك مايتا جارية
حق من الحلي فاذا انفقت ذلك كله وبقيت مماليكك بالبنود الصوف
بدلا عن الحوايص وبقيت الجواري بثيابهن دون الحلي افتيتك باخذ المال
من الرعية فغضب الظاهر من كلامه وقال اخرج من بلدي يعني دمشق
فقال السمع والطاعة وخرج الى نوى فقال الفقهاء ان هذا من كبار
علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى به فاعده الى دمشق فرسم برجوعه
فامتنع الشيخ وقال لا ادخلها والظاهر بها فمات الظاهر بعد شهر
وقال الذهبي كان الظاهر خليقا للملك لولا ما كان فيه من الظلم
قال والله يغفر له ويرحمه فان له ايام بيضا في الاسلام ومواقف
مشهوده وفتوحات معدودة واستمر الملك الظاهر الى ان مات يوم
الخميس سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستماية بدمشق وقام
بعده في الملك ولده السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد وسنه ثمان
عشرة سنة وكان ابوه عقد له في حياته ولقبه بهذا اللقب
واستنابه على مصر ايام سفره فاستقل بالسلطنة من يوم موته واستمر
الى سنة ثمان وسبعين فاختلفت عليه الامرا وقاتلوه فخلع نفسه
من السلطنة واشهد على نفسه بذلك وذلك في سابع عشر ربيع الاخر
واقيم مكانه اخوه بدر الدين سلامش ولقب الملك العادل وعمره سبع
سنين وجعل اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الصالحي الالفي سمي
بذلك لانه اشتري بالف دينار وضربت السكة باسمه على وجه وباسم

اننا بكر على وجه ودمعى لما معا فى الخطبة فاقام الى يوم الثلاثا حادى عشر
شهر رجب من هذه السنة فاجتمع العلما بالقلعة وخلعوا العادل قال
صاحب لشكردان وهو السادس من دولة الاتراك قلت اولهم المعز ايبك
وكل سادس من الخلفا والملوك لا بد ان يخلع وبايعوا العجة قلاوون
ولقبوه الملك المنصور وكان له مشاهد حسنة وفتوحات منها طرابلس
وقد كانت فى ايدى الفرنج من سنة ثلاث وخمسماية الى الآن وهو الذي
احدث وظيفة كتابة السر واحدث اللعب بالرمح ايام ادارة المحمل وكسوة
الكعبة وغير ملابس الدولة عما كانوا عليه فى دولة بنى ايوب قال
الصلاح الصفدى كان الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات صفر مضربة
بكلبندات بغير شاشات وشعورهم مظفورة دبابيق فى اكياس حرير
ملونة وفى خواصرهم موضع الحوايص بنود ملونة واكمام اقبيتهم ضيقة
واخفافهم برغالى ومن فوق قماشهم كنبران جلد وابرم وقولق كبير يسع
نصف ويبه او اكثر فابطل المنصور ذلك كله باحسن منه واقام فى
السلطنة الى ان توفى يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع
وثمانين واقيم بعده ولده الملك الاشرف صلاح خليل فلما كان يوم الجمعة
رابع عشر شوال سنة تسعين سال الاشرف الخليفة الحاكم بامر الله ان
يخطب بنفسه الناس وان يذكر فى خطبته انه قد ولى السلطنة الاشرف
خليل بن المنصور فلبس الخليفة خلعة سودا وخطب الناس بجامع
القلعة ورسم لقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة من ثم ان يخطب
بالقلعة عند السلطان فخطب بعد الجمعة التى خطب فيها الخليفة
واستمر يخطب ويستنيب فى الجامع الازهر ثم امر الاشرف بقراءة ختمة

عند قبر

280

عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعدة تحضرها القضاة
والامرا والاعيان ونزل السلطان ومعه الخليفة اليهم وقت السحر
وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة حرض الناس على غزو بلاد العراق
واستنقاذها من ايدي التتار واستمر الاشرف في السلطنة الى ان قتل
بتروجه في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ونقل فدفن بمدرسته التي
انشاها بالقرب من المشهد النفيسي وقال ابن حبيب

تبا لاقوام بمالك رقهم … قتلوا وما رفقوا الحالة مترف
وافوه غدرا ثم صالوا جملة … بالمشرفي على المليك الاشرف

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفرج محمد ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ
تسع سنين فاستمر الى حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين فخلع وتسلطن
زين الدين كتبغا المنصوري من سبي التتار ولقب الملك العادل فاقام الى
صفر سنة ست وتسعين فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصوري
ولقب الملك المنصور وشق القاهرة وعليه الخلعة الخليفتية والامرا بين
يديه مشاة وجا في تلك السنة غيث عظيم بعدما كان تاخر فقال
الوداعي في ذلك

يا ايها العالم بشراكم … بدولة المنصور رب الفخار
فالله قد بارك فيها لكم … فامطر الليل واضحى النهار

واقام في السلطنة الى ان قتل ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر
سنة ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفيا
بالكرك فاحضر وقلده الخليفة يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى وشق
القاهرة وعليه خلعة الخليفة والجيش مشاة فاقام الى سنة ثمان وسبعمائة

فخرج في رمضان قاصدا للحج فاجتاز بالكرك فاقام بها ثم كتب كتابا الى
الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر
ثم نفذ الى قضاة الشام واقيم في السلطنة الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير المنصوري وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال
ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة والبسه الخلعة السودا والعمامة المدورة
وركب بذلك وشق القاهرة والدولة بين يديه والصاحب ضيا الدين
النشاي حاملا التقليد من جهة الخليفة في كيس اطلس اسود واوله انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفذ التقليد الى الشام فقرئ
هناك ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالبا عوده الى ملكه ومالاه على ذلك
جماعة من الامرا فبلغ ذلك المظفر بيبرس فاستدعى بالشيخ صدر الدين
ابن المرحل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد
العهد من الخليفة وتحليف الامرا ففعل ذلك وكتب له عهد من الخليفة صورته
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وخليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الربيع سليمان العباسي لامرا المسلمين وجيوشها يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واني رضيت لكم
بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نايبا عني لملك الديار المصرية
والبلاد الشامية فاقمته مقام نفسي لدينه وكفايته واهليته ورضيته
للمومنين وعزلت من كان قبله بعد علمي بنزوله عن الملك ورايت ذلك متعينا
علي وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم الله ان الملك عقيم ليس بالوراثة
لاحد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر وقد استخرت الله تعالى ووليته عليكم
الملك المظفر فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد

عصا

عصا ابا القاسم ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان الملك الناصر
ابن السلطان الملك المنصور سوّل القضا على المسلمين وفرق كلمتهم والطمع
عدوهم فيهم وعرض البلاد الشامية والمصرية الى سبي الحريم والاولاد وسفك
الدما فتلك دماء قد صانها الله تعالى من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه
ان استمر على ذلك وادافع عن حريم المسلمين وانفسهم واولادهم بهذا الامر
والجيش العظيم واقاتله حتى تفي الى امر الله وقد اوجبت عليكم يا معاشر
المسلمين كافة الخروج تحت لواي اللوا الشريف فقد اجمعت الحكام على
وجوب دفعه وقتاله ان استمر على ذلك وانا استصحب معي الملك المظفر فجهزوا
ازوادكم والسلام وقرئ هذا العهد على منابر الجوامع بالقاهرة واما الناصر
فانه سار من الكرك بمن معه في اوايل شعبان سنة تسع وسبعماية فاتى
دمشق ثم توجه الى مصر فلما بلغ ذلك المظفر بيبرس اخرج جميع ما في الخزاين
من الاموال وتوجه الى اسوان فدخل الناصر الى مصر يوم عيد الفطر وصعد
القلعة وجلس على سرير الملك وحلفت له العساكر ثم وجه الى المظفر
من احضره واعتقله ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال العلا الوداعي
في عود الناصر الى ملكه

الملك الناصر قد اقبلت ... دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثل ما ... عاد سليمان الى الكرسي

وقال بعضهم

تثني عطف مصر حين وافى ... قدوم الناصر الملك الخبير
فذل الخنشكير بلا لقا ... وامسى وهو ذو جاش نكير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا ... فاول ما يراع من النصير

وشرع الناصر يعاتب الناس في امره فقال للخليفة هل انا خارجي وبيبرس
من سلالة بني العباس وقال للقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر وكان هو
الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر الدين
ابن جماعة كيف تفتي المسلمين بقتالي فقال معاذ الله ان يكون كذلك وانما
الفتوى على مقتضى كلام المستفتي ثم عزل عن القضا وعزل القاضيين شمس
السروجي والحنفي والحنبلي وابقى المالكي لكونه كان وصيًا عليه من جهة ابيه
قلاوون وقال للشيخ بدر الدين ابن المرحل كيف تقول في قصيدتك

ما للصبي وما للملك يكفله | شان الصبي بغير الملك مالوف

فحلف ابن المرحل ما قال هذا وانما الاعداء زادوا هذا البيت في القصيدة ثم
والعفو من شيم الملوك فعفى عنه وجاء الشيخ عز الدين بن عدلان يستاذن
فقال الناصر للدوادار قل له انت افتيت انني خارجي وقتالي جائز ما لك
عنده دخول ولكن عرفه وابن المرحل يكفيهما ما قال الا السار مساجي في حقهما وكان
الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الدايم السار مساحي الماجن قال

ولى المظفر لما فاته الظفر | وناصر الحق وافى وهو منتصر
وقد طوى الله من بين الورى فتنا | كادت على عصبة الاسلام تنتشر
فقل لبيبرس ان الدهر البسه | اثواب عارية في طولها قصر
لما تولى تولى الخير عن امم | لم يحمدوا امر بيبرس ولا شكروا
وكيف يمشي به الاحوال في زمن | لا النيل وافى ولا وافاهم مطر
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته | وابن المرحل قل لي كيف ينتصر

وكان النيل لم يواف سنة المظفر وارتفع السعر قلت الكل مظلومون
مع الناصر فانهم افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعسف وشوكة وصبي

تولى صبي

وجهل

282

وجهل فن نخاطب الاتسات واستمر الناصر في السلطنة بلا منازع

فحج خفيفا في سنة اثنتي عشرة من طريق الكرك وعاد الى دمشق

ثم حج من القاهرة سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر

ابن جماعة والامرا وغالب ارباب الدولة وكان خروجه في سادس

ذي القعدة وابطل في هذه السنة مكوس الحرمين وعوض امير مكة

والمدينة عنها اقطاعات بمصر والشام وهدم ما كان في عقبة ايلا

من الصخور ووسع طريقها واتفق في هذه السنة ان كريم الدين

ناظر الخاص حضر الباس الكعبة وجلس على العتبة يشرف على

الخياطين فانكر الناس استعلاه على الطايفين فسقط الوقيد

على راسه وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجبا من ظهور قدرة الله

وانقطع ظهره ولولا تداركه من تحت لهلك وعلم بذنبه فتصدق

بمال جزيل ثم حج الناصر حجة ثالثة في سنة اثنتين وثمانين

ومعه القضاة الاربعة وهو الذي حفر الخليج الناصري

الداخل من قنطرة قديدار وعزم على ان يجري النيل تحت القلعة

ويشق له من ناحية حلوان فشطر عزمه لذلك فخر الدين ناظر

الجيش وقال انه يحتاج الى ثلاث خزاين من المال ولا يدري هل يصح

او لا فرجع عنه واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعا تاسع

عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وهو اطول ملوك الترك

مدة واقيم بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب الملك المنصور

فاقام دون الشهرين ثم خلع في يوم الاحد العشرين من صفر

سنة اثنتين واربعين ونفي هو واخوته الى قوص فهتكت حريم

ابيه الناصر وكثر البكا والعويل بالقاهرة وكان يوما من اشنع الايام
ثم قتل يلبغا[?] وأقيم بعده اخوه علا الدين كجك ولقب الملك الاشرف
وعمره دون ست سنين فقال بعض الشعرا في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في • خلف وبينهم الشيطان قد نزغا
فكيف يطمع من يغشاه مظلمة • ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

فاقام خمسة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات
سنة ست واربعين كما قال صاحب السكردان والله اعلم كيف كان موته
واقيم اخوه شهاب الدين احمد ولقب الملك الناصر وكان قد قدم من الكرك وكان
الذي عقد البيعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي وقد
حضر من الشام الى مصر قال في السكردان فاقام في الملك بمصر
اربعين يوما ثم قتل في اول سنة خمس واربعين واقيم بعده اخوه
عماد الدين اسمعيل ولقب الملك الصالح فاقام الى ان مات في رابع
ربيع الاخر سنة ست واربعين وعمره نحو عشرين سنة وقال
الصلاح الصفدي يرثيه

• مضى الصالح المرجو للباس والندى •
• ومن لم يزل يلقى المنى بالمنايح •
• فيا ملك مصر كيف حالك بعده •
• اذا نحن اثنينا عليك بصالح •

واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل وقال
الجمال ابن نباته في ذلك

طلعة سلطاننا تبدت • بكامل السعد في الطلوع

فاعجب

فاعجب لها سنة كيف ابدت • هلال شعبان في ربيع •

وقال ايضًا

• شعبان سلطاننا المرجى • مبارك الطالع البديع •
• يا بهجة الدهر اذ تبدى • هلال شعبان في ربيع •

فاقام سنة واياما ثم خلع في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسجن وقتل وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا فقال فيه الصلاح الصفدي

بنت قلاوون سعاداته • في عاجلها تنه وفي اجل
حل على املاكه للردى • دين قد استوفاه بالكامل

واقيم بعده اخوه زين الدين حاجي ولقب الملك المظفر فاقام سنة وثلاثة اشهر ثم خلع في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين وذبح في ساعة وقال فيه الصلاح الصفدي

ايها العاقل اللبيب تفكر • في المليك المظفر الضرغام
كم تمادى في البغي والغي حتى • كان لعب الحمام حد الحمام

وقال ايضًا

حان الردى للمظفر • ووجه الترب تعفر
كم قد ابادا اميرا • على المعالي توفر
وقاتل النفس ظلما • ذنوبه ما تكفر

واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن حسن ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ احدى عشر سنة فاقام الى ان خلع في جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين وسجن بالقلعة واقيم بعده اخوه

صالح ولقب الملك الصالح وجعل شيخوا اتابكه فاقام الى ان خلع
في شوال سنة خمس وخمسين وحبس بالقلعة واعيد الناصر حسن
فاقام الى ان قتل ليلة الاربعا تاسع جمادي الاولى سنة اثنتين
وستين واقيم بعده ابن اخيه ناصر الدين ابو المعالي محمد بن المظفر
حاجي ولقب الملك المنصور فاقام الى ان خلع في شعبان سنة
اربع وستين وسجن بالقلعة الى ان مات سنة احدي وثمانمائة
واقيم بعده ابن عمه ابو المفاخر شعبان بن الامير حسين بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون ولقب الملك الاشرف وعمره يومئذ عشر
سنين واستقر اتابكه يلبغا العمري ثم ان يلبغا قتل بايدي مماليكه
في سنة ثمان وستين وكان ساكنا بالكبش فقال فيه بعض الشعرا

• بدا شقا يلبغا وغدت • عداه في سعته اليه •

• والكبش لم يفده واضحت • تنوح عربانه عليه •

واقيم اسندمر الناصري اتابكا فاتفقت معه مماليك يلبغا فركبوا
على الاشرف فهزموا ونصر الاشرف وقال بعض الشعرا في ذلك •

• هلال شعبان جهرا لاح في صفر • بالنصر حتى ارى عيدا لشعبان •

• واهل كبش كاهل الفيل قد خذلوا • رغما وما انتطحت في الكبش شاتان •

ثم اقيم الجاي اليوسفي اتابكا وهو زوج ام الاشرف فاتفق موت
ام الاشرف فقال شهاب الدين السعدي منبا بالجاي •

• في مستهل العشر من ذي حجة • كانت صبيحة ام الاشرف •

• فالله يرحمها ويعظم اجره • ويكون في عاشور موت اليوسفي •

فاتفق ان وقع الامر كذلك وركب الجاي على الاشرف في سابع المحرم فكسر

وطلب

وطلب يوم الناس من فساق حتى ارمى نفسه في البحر فغرق ثم اخرجه
الغواصون ودفن في تاسع المحرم ثم ان الاشرف تاهب للحج وسافر في
شوال سنة ثمان وسبعين وصحبته الخليفة والقضاة والامرا فلما
وصل الى العقبة ركب عليه من معه من الامرا والجند فانكسر السلطان
ورجع هاربا الى مصر واختفى بها قال ابن حجر اخبرني الشيخ جمال الدين
السلموني احد علماء المالكية وصلحائهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام لما تجهز الاشرف للحج وعمر يقول له سبحان من حين يريد ان يجي الينا
فقال لا ما ياتينا ابدا فلم يلبث الاشرف ان رجع من العقبة قال ابن
حجر وعرض طشتمر على الخليفة المتوكل ان يتسلطن فامتنع فقال بل
اختاروا من شئتم وانا اوليه ورجع هو والقضاة الى مصر ثم انهم
ظفروا بالاشرف فخنقوه واقيم بعده ولده علي علاء الدين ولقب
الملك المنصور فاقام الى ان مات في صفر سنة ثلاث وثمانين وعمره
يوم مات اثنا عشر سنة وكان التدبير في ايامه لاينبك البدري
ثم لقرطاي ثم لبرقوق واقيم بعده اخوه صلاح الدين حاجي بن
الاشرف شعبان ولقب الملك الصالح وسنه يومئذ تسع سنين ثم
حينئذ صح
خلع في رمضان سنة اربع وثمانين واقيم في السلطنة سيف الدين
ابو سعيد برقوق بن انص ولقب الملك الظاهر وهو اول السلاطين
من الجراكسة وليس فيهم من تسلطن وابوه مسلم غيره فان اباه
قدم الى الديار المصرية فاسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر وكان
الذي اشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني

فان ولايته كانت وقت الظهر وخطب الخليفة قبل ان يفوض اليه خطبة بليغة
ثم قلده بحضرة البلقيني والقضاة فاستمر في السلطنة الى ثالث جمادى
الاخرة سنة احدى وتسعين فخلع وسجن بالكرك واعيد حاجي الى
السلطنة ولقب الملك المنصور فاقام الى صفر سنة اثنين وتسعين
وخلع وعاد برقوق الى السلطنة فاستمر الى ان مات في شوال سنة
احدى وثمان مائة واقيم ولده زين الدين ابو السعادات فرج ولقب
الملك الناصر وقال بعض الشعرا في ولايته

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك ... الى ربه يرقى الى الخلد في الدرج
وقالوا سياتي شدة بعد موته ... فاكذبهم ربي وما جا سوى فرج

فاقام الى سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمان مائة فخلع واقيم اخوه عز الدين
عبد العزيز ولقب الملك المنصور ثم خلع في جمادى الاخرة من السنة
واعيد الناصر فرج فاقام الى ان خرج عليه شيخ المحمودي وقاتله وحصره
وظفر به وحكم ابن العديم بسفك دمه وقتل بسيف الشرع وذلك في المحرم
سنة خمس عشرة واقيم الخليفة المستعين بالله ابو العباس سلطانا مستقلا
بالامر وحلف له الامرا على الوفا ولم يغير لقبه فاقام يتصرف بالولاية
والعزل وغير ذلك مما ثم ساله شيخ ان يفوض اليه السلطنة على العادة
فاجابه الى ذلك في شعبان من السنة وبقيت الخلافة باسمه واستقر
شيخ في السلطنة ولقب الملك المويد وكان من خيار الملوك ترجمه الحافظ
ابن حجر في معجمه واثنى عليه وقال ابن مثله بل ابن مثله وكان معنا اجازة
بصحيح البخاري من شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فكانت لا تفارقه

سنا

سنة او لا احصا واقام الى ان توفي في ثامن محرم سنة اربع وعشرين واقيم بعده
ولده احمد ولقب الملك المظفر وعمره يومئذ سنتان وجعل ططر مدبر المملكة
ولقب نظام الملك فلما كان سلخ شعبان من السنة خلع من الملك الصغير
واقيم ططر ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في سادس ذي الحجة من
السنة واقيم بعد ططر ولده محمد ولقب الملك الصالح وجعل برسباي
نظام الملك فلما كان في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين خلع واقيم
برسباي ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات في ذي الحجة سنة
احدى واربعين واقيم ولده يوسف ولقب الملك العزيز وجعل جقمق
نظام الملك فلما كان في ربيع الاول سنة اثنين واربعين خلع واقيم
جقمق ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في سنة في اول سنة
سبع وخمسين واقيم ولده عثمان ولقب الملك المنصور فمكث شهرا
ونصفا ثم خلع في ربيع الاول واقيم اينال العلاي ولقب الملك الاشرف
فاقام الى ان مات في جمادى الاولى سنة خمس وستين واقيم ولده احمد
ولقب الملك المويد ثم خلع في رمضان من السنة واقيم خشقدم
الناصري ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في ربيع الاول
سنة اثنين وسبعين واقيم بلباي العلاي ولقب الملك الظاهر فاقام
ايضا نحو شهرين وخلع واقيم سلطان العصر الملك الاشرف قايتباي
المحمودي فاقام الى ان مات ليلة الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة
احدى وتسعماية واقيم ولده محمد ولقب الملك الناصر ابو السعادات
وقد نظم بعضهم اسماء بعض السلاطين في ارجوزة وهو حمزة بن علي الحسني
مذيلا على ارجوزة الخراز عقيب ذكر الملك الظاهر

تمربغا ولقب الملك الظاهر فاقام ايضا نحو شهرين وخلع واقيم

تولي الملك السعيد   وكل يوم في ذرا وعيد

ثم اخوه العادل استقلا   بالملك اياما بها وولي

ثم تولي الملك المنصور   ومن جرى بنصره المقدور

ثم تولاها المليك الاشرف   ومن غدا بكل جود يعرف

ثم تولاها المليك الناصر   وما له في نصره موازر

ثم الامير كتبغا العادل   وما جرى في وقته فسائلوا

وبعده لاجين المنصور   ودوكته بلادها مشهور

ثم بها الناصر عاد ثانيه   ولم ينازع ملكه اماانيه

ثم جرى الامر بها المظفر   ليقضى امر ربنا المقدر

ثم بها الناصر عاد ثالثه   ونجله المنصور كان وارثه

وبعده الاشرف وهو نافع   فلا ممانع ولا مدافع

ثم الى الناصر بن الناصر   وبعده الصالح ذو المفاخر

اعني ابا الفدا اسماعيلا   طاب به اضحى به جميلا

هذا اخر ما نظمه

وقد ذيلت عليه فقلت

وبعده شعبان وهو الكامل   وبعده المظفر المماحل

وبعده الناصر واسمه حسن   وبعده الصالح في البرج سجن

ثم اعيد حسن وبعده   محمد المنصور داوى عده

وبعده شعبان وهو الاشرف   وهو ابن عشر امره مستضعف

وبعده المنصور واسمه علي   وبعده الصالح حاجي قد ولي

وبعده برقوق وهو الظاهر   ثم اعيد الصالح المنافر

286

ولقبوه الملك المنصورا ثم اعيد الظاهر المذكورا
وبعده الناصر واسمه فرج وبعده عبد العزيز قد خرج
ولقبا المنصور ثم امسكا واحضر الناصر حتى ملكا
وبعد هذا بويع الخليفه ذو الرتبة العاليه المنيفه
المستعين الاعظم العباسي فاستوثقوا الامر برأس الناس
وبعد هذا ملك المويد شيخ وبعده المظفر احمد
وبعده الظاهر واسمه ططر ثم ابنه الصالح لما ان عبر
ثم برسباي وذاك الاشرف ثم ابنه الملك العزيز يوسف
وبعد الظاهر وهو جقمق ثم ابنه المنصور ثم اطلقوا
وبعده اينال وهو الاشرف ثم ابنه المويد المنصرف
وبعده خشقدم ليث الوغى وبعده بلباي ثم تمربغا
والكل بالظاهر يسما يوصف وبعدهم جا المليك الاشرف
اقام في الملك ثلاثين سوى سبع شهور وجرى ما قد جرى
وسلطنوا ولده محمدا ولقبا الناصر رغما للعدا

ذكر الفرق بين الخلافة والملك من حيث الشرع

قال ابو سعد في الطبقات ابانا محمد بن عمر حدثني قيس بن الربيع عن عطا بن السايب عن زاذان عن سلمان ان عمر بن الخطاب قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر **وقال** ابانا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن الحارث عن ابيه عن سفيان بن ابي العرجا قال قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا

فهذا امر عظيم قال قايل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال انما هو قال
الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في الحق وانت بحمد الله كذلك والملك
يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر

ذكر من يطلق عليه السلطنه

من حيث المصطلح قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي بن سعيد عن
السلطنة ان الاصطلاح ان لا يطلق هذه التسمية الا على من يكون
في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل مصر او مثل الشام
او مثل افريقية او مثل الاندلس ويكون عسكره عشرة الاف فارس او نحوها فان
زاد بلاده او عدده في الجيش كان اعظم في السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان
الاعظم فان تخطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان وعراق
العجم وفارس ومثل افريقية والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان
السلاطين كالسلجوقية **ذكر ما يلقب به ملك مصر**
قال الكندي قال تعالى وقال نسوة في المدينة امرات العزيز
وقال تعالى حكاية عن اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فحكي ان
اسم ملكها العزيز وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب لكل من ملك
مصر فلعل ذلك خاص بملوك الكفر **ذكر** جلوس السلطان في دار العدل
للمظالم قال ابن فضيل اذا جلس السلطان للمظالم جلس عن يمينه قضاة
القضاة من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة
ويجلس عن يساره كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين بكمله
حلقة دايرة وان كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب
السر وان كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب

الوظايف

الوظايف ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من
السلاح داريه والجمداريه والخاصكية ويجلس على بعد بقدر خمسة عشر
ذراعا عن يمنة ويسرة ذوو السن من اكابر امراء المين وهم امراء المشورة
ويليهم من دونهم من اكابر الامرا وارباب الوظايف وقوف وبقية الامرا
وقوف من وراء امراء المشورة ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان
الحجاب والدوادارية لاحضار بعض الناس واحضار المساكين ويقرا عليه
مما احتاج الى مراجعة القضاة راجعهم وما كان متعلقا بالعسكر تحدث
مع الخاص وكاتب السر فيه قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس
الا ان القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس قال ومن عادته اذا ركب
يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى راسه العصابة السلطانية
وهي صفر مطرزة مذهب بالقاب واسمه ويرفع المظلة على راسه وهي
قبة مغشاة باطلس اصفر مزركش عليها طاير من فضة مذهبة يحملها بعض
امراء المين الاكابر راكب فرسه الى جانبه وامامه الطبردارية مشاة
وبايديهم الاطبار مشهورة قلت العصايب المذكورة حرام وقد بطلت
الان ولله الحمد

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك واما عساكر هذه المملكة فمنهم من هو بحضرة
السلطان ومنهم من فرق في اقطار المملكة وبلادها وفيهم سكان بادية
كالعرب والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس وروم واكراد
والتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات اكابرهم من له
امرة مائة فارس وتقدمة الف فارس من هذا القبيل يكون اكابر النواب
وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين ثم امراء الطبلخانات

ومعظمهم من يكون له امرة اربعين فارسا وقد يزيد الى السبعين ولا
يكون الطبلخانات لاقل من اربعين ثم امرة العشرات ثم جند الحلقة
وهولاء لكل اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج العسكر
كانت مواقفهم معه وترتيبهم في مواقفهم اليه وبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر
الامرا المئين المقربين من السلطان مائتين الف دينار جيشية واما غيرهم
فدون ذلك ودون دونه الى ثمانين الف دينار وما حولها **واما**
الطبلخانات فتبلغ الثلاثين الف دينار ودونها الى ثلاثة وعشرين
الف دينار واما العشرات فنهايتها سبعة الاف دينار الى ما دون
ذلك **واما** اقطاعات جند الحلقة فمنها ما يبلغ الفا وخمسماية
دينار وما دون ذلك الى مائتين وخمسين دينار **واما** اقطاعات
الشام فعلى الثلثين من مصر قال ابن فضل الله واما القضاة فان لهم
خمسون دينارا في كل شهر في ديوان السلطان سوى ما لهم في الاوقاف
من معاليم الانظار والدروس **ذكر** ارباب الوظايف في هذه
المملكة قال ابن فضل الله الوظايف الكبار من ذوي السيوف امرة
سلاح الدواداريه الحجوبيه امرة جاندارا الاستاذداريه المهمنداريه
نقابة الجيوش الولاية ومن ذوي الاقلام الوزاره كتابة السر نظر
الجيش نظر الاموال نظر الخزانة نظر البيوت نظر بيت المال نظر
الاسطبلات ومن ذوي العلم القضاة والخطبا وكالة بيت المال
الحسبة قال وكانت وظيفة تسمى نيابة السلطان ابطلها الملك
الناصر محمد بن قلاوون وكان النايب ولا سلطانا مختصرا وكان هو
الذي يفرق الاقطاعات ويعين الامرة والوظايف ويتصرف التصرف المطلق

فكل

في كل امر الا في ولاية المناصب الجليلة كالقضا والوزارة وكتابة
السر لكن يعرض هو على السلطان من يصلح وقد ان لا يجاب وكان يسمى
كافل الممالك والسلطان الثاني واما الوزارة وكان يليها من
ارباب السيوف والاقلام على قدر ما يتفق وكان الوزير ثاني النايب
في المكانة قال وقد ابطل الناصر الوزارة ايضا واستقل هو بما كان
يفعله النايب والوزير واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص
اصل موضوعها ان يكون مباشرها متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان
يتحدث في مجموع الامر في الخاص بنفسه وفي العام باختياره فيه فبقي بسبب
ذلك كانه الوزير لقربه من السلطان واوامره ولي هذه الوظيفة
كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد واما امرة سلاح
موضوعها ان صاحبها يقدم السلاح دارية والمتولي لحمل سلاح السلطان
في الجامع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خانه وتعلقاتها وهو
من امراء المين والسد وادارية موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسايل
عن السلطان ويقدم القصص اليه ويشاور على من يحضر الى الباب
ويقدم البريد اذا حضر ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير
والتواقيع والكتب والحجوبية موضوعها ان صاحبها ينتصف بين
الامرا والجند وهو المشار اليه في الباب والقايم مقام النواب
في كثير من الامور وامرة جاندار صاحبها كالمتسلم للباب وهو
المتسلم للزردخاناه ومن اراد السلطان قتله كان على يد صاحب
هذه الوظيفة والاستاددارية صاحبها اليه امر بيوت السلطان
كلها من المطابخ والنفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك وهو

من امرا الميمنة ونقابة الجيش صاحبها كاحد الحجاب الصغار وله تحليه
الجند في عرضهم واذا امر السلطان باحضار احد او الترسيم عليه فهو
صاحب ذلك والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة **واما** الوزارة
فصاحبها ثاني السلطان اذا انصف وعرف حقه ولكن في هذه المدة
قدمت عليها النيابة وتاخرت الوزارة وتقهقرت فصار المتحدث
فيها كناظر المال لا يتعدى الحديث في المال ولا يتسع له في التصرف مجال
ولا عند له في الولاية والعزل لتطلع السلطان الى الاحاطة بجزئيات
الاحوال ثم ان السلطان ابطل هذه الوظيفة وعطل ما كان جيدا في الدولة
في عقودها وصار ما كان الى الوزير منقسما الى ثلاثة الى ناظر المال و
شاد الدواوين امر تحصيل المال وصرفه في النفقات والكلف والى ناظر
الخاص تدبير جملة الامور وتعيين المناشير والى كاتب السر التوقيع
في دار العدل فيما كان يوقع فيه الوزير بمشاورة او استقلال فصارت
كلا من المتحدثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بامر الا بمراجعة
السلطان ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة
اجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف
المراسيم ورودا وصدورا واما نظر الجيش فلصاحبه النظر في الاقطاعات
وجمعه من المستوفين ما يحرر كليات المملكة وجزئياتها واما نظر
الخزانة فكانت وظيفة كثيرة الوضع لانها مستودع اموال المملكة
فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف امرها وغالب ما يكون ناظرها
من القضاة او نحوهم واما نظر البيوت فمنوط بالاستاذ دارية
فكلما يتحدث فيه الاستاذ دار يشاركه **واما** نظر بيت المال

فوظيفة

فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة الى بيت المال والمنصرف فيه
تارة بالميزان وتارة بالتسبب بالاقلام ولا يلي هذه الوظيفة الا من هو
من ذوي العدالة المبررة واما نظر الاسطبلات فلصاحب الحديث
في الاسطبل والمناخات وعلفها وارزاق خدمها وما يبتاع لها واما
وظايف اهل العلم فمعروفة مشهورة لا تخلو مملكة من ممالك الاسلام
منها هذا كله كلام ابن فضل الله ذكر في التاريخ ان الخليفة المقتفي
بالله نقل المظفر بن جهير من الاستاذدارية الى الوزارة في سنة
خمس وثلاثين وخمسمائة قال بعضهم وذلك اول ما سمع بوظيفة
الاستاذدارية في الدول وقال بعض المورخين لما تولى الظاهر
بيبرس احب ان يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان
ملك التتار وامورة ففعل ما امكنه ورتب في سلطنته اشيا كثيرة
لم تكن قبله بديار مصر مثل ضرب البوقات وتمهيد الوظايف فاحدث
امير سلاح وامير مجلس وراس نوبة الامرا وامير اخور وحاجب
الحجاب والدوادار والجمدار وامير شكار وموضوع امير سلاح انه
يتحدث على السلاح دارية ويناول السلطان الة الحرب والسلاح
يوم القتال ويوم الاضحى ولم تكن رتبته في زمن الظاهر ان يجلس في
ميسرة السلطان انما كان يجلس في هذا الموضع اتابك ثم في زمن
الناصر بن قلاوون كان يجلس فيه راس نوبة الامرا وموضوع
امير مجلس انه يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه ويتحدث
على الاطبا والكحالين ونحوهم وكانت وظيفة جليلة اكبر قدرا من
امير سلاح وراس نوبة وظيفة عظيمة عند التتار ويعملون فيها

في انواع صح

البين ولما احدثها الظاهر بمملكته بمصر كان صاحبها يسمى راس نوبة
الامرا ومعناه اكبر طايفة الامرا وهو اكبر من امير مجلس وامير سلاح
وفي مرتبة الامير الكبير الان ولم يكن احد يسمى بالامير الكبير اذ ذاك الى
ان ولي هذه الوظيفة شيخو العمري في زمن السلطان حسن فلقب
بالامير الكبير زيادة على التلقيب براس نوبة الامرا وهو اول من لقب
بالامير الكبير كما ذكره وموضوع امير اخور النظر في علف الخيل واخور
بالعجمي المدود الذي ياكل فيه الفرس والحاجب كان في الزمن الاول
من ايام الخلفا الذي يحجب الناس عن الدخول على الخليفة وكان يرفا
حاجب عمر بن الخطاب ثم عظمت الحجوبية في ايام الناصر بن قلاوون
والدوادار كان في زمن الخلفا ايضا وهو الذي يحمل الدواة ويحفظها
ومعناه ماسك الدواة واول من احدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية
وكانت في زمنهم وزمن الخلفا لرجل متعمم ثم صارت في زمن الظاهر
لامير عشرة والجمدار ماسك البقجة التي للقماش

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحكم اول قاض استقضي بمصر في الاسلام كما ذكر سعيد
ابن عفير قيس بن ابي العاص السهمي فمات سنة اربع وعشرين فكتب
عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان يستقضي كعب بن يسار بن ضنة
العبسي قال ابن ابي مريم وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي الذي
تنبأ في الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابى كعب ان يقبل القضا وقال قضيت في الجاهلية ولا اعود اليه
في الاسلام حدثنا سعيد بن عفير ثنا ابن لهيعة قال كان قيس بن

ابي العاص بمصر ولاه عمرو بن العاص القضا وقد قيل ان اول من استقضي
بمصر كعب بن ضنة بكتاب عمر بن الخطاب ولم يقبل حدثنا المقرى عبد الله
ابن يزيد انا حيوة بن شريح انا الضحاك بن شرحبيل الغافقي ان عمار بن
سعد التجيبي اخبرهم ان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يجعل
كعب بن ضنة على القضا فارسل اليه عمرو فاقراه كتاب امير المومنين
فقال كعب والله لا ينجيه الله من امر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة
ثم يعود فيها ابدا اذ نجاه الله منها فابى ان يقبل القضا فتركه عمرو
وقال ابن عفير وكان حكما في الجاهلية فلما امتنع كعب ان يقبل
القضا ولى عمرو بن العاص عثمان بن قيس بن ابي العاص القضا وقد
كان عمر بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يفرض له في الشرف قال
ودعا عمرو خالد بن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه منه وكان
شرحبيل بن حسنة على المكس وكان مسلمة بن مخلد على الطواحين
طواحين البلقس وقام عثمان على القضا الى ان صرف سنة اثنين
واربعين ثم ولى سليم بن عتر التجيبي على القضا في ايام معوية بن ابي
سفيان وجعل اليه القصص والقضا جميعا حدثنا عبد الله بن
يزيد المقرى ثنا حيوة بن شريح حدثنا الحجاج بن شداد الصنعاني
ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري اخبره ان سليم بن عتر
كان يقص على الناس وهو قايم فقال له صلة بن الحارث الغفاري وهو
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما تركنا عهد نبينا
ولا قطعنا ارحامنا حتى قمت انت واصحابك بين اظهرنا وكان سليم
ابن عتر احد العباد المجتهدين وكان يقوم في ليلة فيبتدي القران حتى

حتى يختمه ثم ياتي اهله ثم يقوم فيغتسل ثم يقوم فيختم القران ثم ياتي
اهله وربما فعل ذلك في الليلة مرات فلما مات قالت امراته رحمك الله
فوالله لقد كنت ترضي ربك وتسر اهلك ثم لما ولي مسلمة بن مخلد البلد
ولى السايب بن هشام بن عمرو احد بني مالك بن حسل شرطه وكان
هشام بن عمرو احد النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كانت في
قريش كتبت وكان عمرو بن العاص ولى السايب بن هشام شرطه
بعد خارجة بن حذافة وكان ايضا على شرطة عبد الله بن سعد بن
ابي سرح ثم عزل مسلمة السايب وولى عابس بن سعيد المرادي الشرط
ثم جمع له القضا مع الشرط وسبب ذلك ان معوية كتب الى مسلمة
يامره بالبيعة ليزيد فاتى مسلمة الكتاب وهو بالاسكندرية فكتب
الى السايب بذلك فبايع الناس الا عبد الله بن عمرو بن العاص
فاعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل فقال مسلمة من لعبد الله بن
عمرو فقال عابس بن سعيد انا فقدم الفسطاط فبعث الى عبد الله بن
عمرو فلم ياته فدعا بالنار والحطب ليحرق عليه قصره فاتى فبايع واستمر
عابس على القضا حتى دخل مروان بن الحكم مصر في سنة خمس وستين فقال
اين قاضيكم فدعي له عابس وكان اميا لا يكتب فقال له مروان
اجمعت كتاب الله قال لا قال فاحكمت الفرايض قال لا قال فبم تقضي
قال اقضي بما علمت واسال عما جهلت قال انت القاضي ولم يزل عابس
على القضا الى ان توفي سنة ثمان وستين فولى عبد العزيز بن مروان
بشير بن النضر المزني القضا ثم ولي عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني وجمع
له القضا والقصص وبيت المال فكان ياخذ رزقه في السنة الف دينار

منها

منها مايتا دينار على القضا فلم يكن يحول عليه الحول وعنده ما يجب فيه الزكاة
فلم يزل على القضا حتى مات سنة ثلاث وثمانين ويقال بل ولي في سنة
ثلاث وثمانين ومات في سنة خمس وثمانين ثم ولي القضا مالك بن
شراحيل الخولاني سنة ثلاث وثمانين فلم يزل حتى مات فولي من بعده يونس
ابن عطية الحضرمي وجمع له الشرط والقضا فلم يزل حتى مات سنة ست
وثمانين فولي بعده ابن اخيه اوس ثم ولي عبد الرحمن بن معوية بن
خديج الكندي وجمع له القضا والشرط فتوفي عبد العزيز بن مروان وولي
بعده عبد الله بن عبد الملك فاراد عزل ابن خديج فاستحيا من عزله عن غير
شي ولم يجد عليه مقالا ولا متعلقا فولاه مرابطة الاسكندرية وولي
عمران بن حصين عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة القضا والشرط فلم
يزل الى سنة تسع وثمانين فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك فعزله
وولي عبد الاعلى بن خالد بن ثابت الفهمي مكانه ثم اتى عبد الله بن عبد الملك

صح
العبسي

العزل وولي قرة بن شريك الامرة فعزل عبد الاعلى وولي عبد الله بن عبد الرحمن
ابن حجيرة وهو ابن حجيرة الاصغر ثم عزل في سنة ثلاث وتسعين وولي عياض
ابن عبد الله الازدي ثم السدمي ثم صرف في سنة ثلاث وتسعين واعيد
ابن حجيرة ثم صرف واعيد عياض فلم يزل الى سنة مائة ثم صرف وولي
عبد الله بن خذامر ثم صرف سنة اثنين ومائة وولي يحيى بن ميمون الحضرمي
فاقام الى سنة اربع عشرة ومائة ثم صرف ولم يكن بالمحمود في ولايته
ثم ولي يزيد بن عبد الله بن خذامر ثم صرف وولي الخيار بن خالد المدلجي
فاقام نحو سنة ومائة وكان محمودا جميل المذهب ثم ولي توبة بن نمر
الحضرمي فاقام ما شاء الله ثم استعفى فقيل له اشر علينا برجل نوليه

فقال كاتبي خير بن نعيم الحضرمي فولي خير سنة احدى وعشرين فلم يزل حتى
صرف سنة ثمان وعشرين ومائة وولي عبد الرحمن بن سالم بن ابي سالم الجيشاني
الجيشاني فلم يزل الى ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة
فصرف عن القضا واستعمل على الخراج ورد خير بن نعيم فلم يزل حتى عزل نفسه
في سنة خمس وثلاثين وذلك ان رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه اليه
وثبت عليه شاهدا واحدا فامر بحبس الجندي الى ان يثبت الرجل شاهدا
آخر فارسل ابو عون عبد الملك بن يزيد فاخرج الجندي من الحبس فاعتزل
خير وجلس في بيته وترك الحكم فارسل ابو عون اليه فقال لا حتى ترد
الجندي الى مكانه فلم يرده وتم على عزمه فقالوا له فاشر علينا برجل نوليه
فقال كاتبي غوث بن سليمان مولى غوث بن سليمان الحضرمي فلم يزل حتى
خرج مع صالح بن علي الى الصائفة سنة اربع واربعين ثم ولي ابو خزيمة
ابراهيم بن يزيد الحضرمي الحميري وذلك ان ابا عون وقيل صالح بن علي
شاور في رجل يتوليه القضا فاشير عليه بثلاثة نفر حيوة بن شريح وابو
خزيمة وعبد الله بن عياش القتباني وكان ابو خزيمة يومئذ بالاسكندرية
فاشخص ثم اتي بهم اليه فكان اول من نوظر حيوة بن شريح فامتنع فدعى
بالسيف والنطع فلما راى ذلك حيوة اخرج مفتاحا كان معه فقال هذا
مفتاح بيتي وقد اشتقت الى لقاء ربي فلما راوا عزمه تركوه فقال لهم
حيوة لا تظهروا ما كان من اباي لاصحابي فيفعلوا امثال ما فعلت فيحيا
حيوة ثم دعي بابي خزيمة فعرض عليه القضا فامتنع فدعي له بالسيف والنطع
فضعف قلبه ولم يحتمل ذلك فاجاب الى القبول فاستقضي وكان ابو خزيمة
يعمل الارسان ويبيعها قبل ان يلي القضا فمر به رجل من اهل الاسكندرية

وهو

وهو في مجلس القضا فقال لاختبرن ابا خزيمة فوقف عليه فقال يا ابا خزيمة
احتجنا الى رسن لفرسي فقام ابو خزيمة الى منزله فاخرج رسنا فباعه منه ثم
جلس وكان ابو خرشة المرادي صديقا لابي خزيمة فمر به يوما فسلم عليه فلم
يرَ منه ما كان يعرف وكان قد خوصم اليه في جدار فاشتد ذلك على ابي خرشة
فشكاه الى بعض قرابته فسال ابو خزيمة فقال ما كان ذلك الا ان الخصم خفت
ان يرى سلامي عليك فيكسر ذلك عن بعض حجته فقال ابو خرشة فاني اشهدك
ان الجدار له ثم استعفى ابو خزيمة فاعفي وولي مكانه عبد الله بن بلال
الحضرمي ويقال انما هو غوث الذي استخلفه حين شخص غوث الى امير المومنين
ابي جعفر وذلك في سنة اربع واربعين ثم قدم غوث فاقره خليفة له يحكم
بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال قال يحيى بن بكير لم يزل ابو خزيمة على
القضا حتى قدم غوث على الصايفة فعزل ابو خزيمة ورد غوث ثم ان غوثا شخص
الى العراق فاعيد ابو خزيمة الى القضا فلم يزل حتى توفي في سنة اربع وخمسين وكان
ابن خديج اذ ذاك بالعراق قال فدخلت على امير المومنين ابي جعفر فقال لي
يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اصيبت به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن
ابو خزيمة قال نعم ثم ولي مكانه ابن لهيعة واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا
وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة
وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة فلم يزل قاضيا حتى صرف
سنة اربع وستين وولي اسمعيل بن اليسع الكوفي وعزل سنة سبع
وستين وكان محمودا عند اهل البلد الا انه كان يذهب الى قول ابي حنيفة
ولم يكن اهل البلد يومئذ يعرفونه قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال
كتب فينا الليث بن سعد الى امير المومنين يا امير المومنين انك وليتنا

رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا مع انا ما علمنا
في الدينار والدرهم الا خيرا فكتب بعزله وردّ غوث بن سليمان على القضا
فاقام حتى توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين حدثنا ابو رجا حماد
ابن سور قال قدمت امراة من الريف فوافت غوثا رايحا الى المسجد فشكت
اليه امرها فنزل عن دابته وكتب لها بحاجتها ثم ركب الى المسجد فشكت
اليه امرها فنزل عن دابته فانصرفت المراة وهي تقول اصابت والله امك
حين سمتك غوثا انت غوث عند اسمك وقيل انه اول قاض ركب
للهلال مع الشهود وقيل بل ابن لهيعة فلما مات غوث ولي المفضل بن
فضالة بن عبيد القتباني ثم عزل سنة تسع وستين وهو اول القضاة
بمصر طول الكتب وكان احد فضلاء الناس وخيارهم ثم ولي ابو طاهر الاعرج
عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن حزم الانصاري وكان محمودا في ولايته ثم
استعفى فاعفي في سنة اربع وستين قالوا فاشر علينا برجل فاشار بالمفضل
ابن فضالة فولي المفضل فاقام الى صفر سنة سبع وسبعين وعزل وولي
محمد بن مسروق الكندي من اهل الكوفة ولم يكن بالمحمود في ولايته وكان فيه
عتو وتجبر فلم يزل الى سنة اربع وثمانين فخرج الى العراق واستخلف اسحاق
ابن الفرات التجيبي فعزل في صفر سنة خمس وثمانين وولي عبد الرحمن بن
عبد الله بن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وهو اول من دون
اسماء الشهود فاقام الى ان عزل في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين وولي
قاسم بن ابي بكر البكري من ولد ابي بكر الصديق وكان يذهب مذهب
ابي حنيفة فاقام حتى توفي اول المحرم سنة ست وتسعين ثم ولي ابراهيم
ابن البكا وولاه جابر بن الاشعث وجابر يومئذ والي البلد فاقام الى ان صرف

جابر

جابر سنة ست وتسعين وولي مكانه عباد بن محمد فعزل ابن البكا وولي
لهيعة بن عيسى الحضرمي فاقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك
سنة ثمان وتسعين فعزل لهيعة وولي الفضل بن غانم وكان قدم مع
المطلب من العراق فاقام نحو سنة ثم غضب عليه المطلب فعزله وولي
لهيعة بن عيسى فاقام حتى توفي في ذي القعدة سنة اربع وثمانين فولي
السري بن الحكم بعد مشاورة اهل البلد ابراهيم بن اسحق القاري حليف
بني زهرة وجمع له القضا والقصص وكان رجلا حدق ثم استعفي بشي نكره
فاعفي وولي مكانه ابراهيم بن الجراح وكان يذهب الى قول ابي حنيفة ولم
يكن بالمذموم في ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق فتغيرت حاله
وفسدت احكامه فلم يزل الى سنة احدى عشر ومايتين فدخل
عليه عبد الله بن طاهر فعزله وولي عيسى بن المنكدر بن محمد بن
المنكدر وخرج ابراهيم بن الجراح الى العراق ومات هناك واجري
عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر اربعة الاف درهم في الشهر
وما اوّل قاض اجري عليه ذلك واجازه بالف دينار فلما قدم المعتصم
مصر في سنة اربع عشرة كلمه ومايتين كلمه فيه ابن ابي دواد فامره
فوقف عن الحكم ثم اشخص بعد ذلك الى العراق فمات هناك وبقيت
مصر بلا قاض وقدم المامون الخليفة مصر سنة سبع عشرة وولي
القضا يحيى بن اكثم فحكم بها ثلاثة ايام وخرج المامون الى سخا واصلح احوالها
وتوجه الى الاسكندرية وعاد الى مصر وخرج عنها في الخامس من صفر
وجعل القضا بمصر الى معروف بن عبد الله الزهري المالكي فقلده ذلك
وهو بالشام فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومايتين وكان

محمودا عفيفا محببا في اهل البلد فاقام الى ربيع الاول سنة ست
وعشرين فكتب اليه ان يمسك عن الحكم وقد كان ثقل مكانه على ابن ابي داود
وقدم ابن الوزير واليا على خراج مصر وقدم معه بكتاب محمد بن ابي الليث
الاصم فلم يزل قاضيا الى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين فعزل
وحبس وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي الحارث في جمادى الاولى سنة سبع (ابن مسكين)
وثلاثين ثم صرف في ربيع الاخر سنة خمس واربعين وولي دحيم بن
اليتيم عبد الرحمن بن ابراهيم بن اليتيم الدمشقي جاءته ولايته بالرملة
فتوفي قبل ان يصل الى مصر في العام المذكور وولي بعده بكار بن قتيبة
من اهل البصرة من ولد ابي بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل البلد في جمادى الاخرة سنة ست واربعين فاقام قاضيا وكان احمد
ابن طولون يصله كل سنة بالف دينار ثم ان ابن طولون بلغه ان الموفق
خرج عن طاعة اخيه المعتمد وكان الموفق ولي عهد اخيه فاراد ابن
طولون خلع الموفق من ولاية العهد فوافقه فقهاء مصر وخالف
القاضي بكار فحبسه احمد بن طولون وذلك سنة سبع وستين ورتب
في الحكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محمد بن شاذان الجوهري ومات
بكار في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين واقامت مصر بعد بكار بلا
قاض حتى ولى خمارويه بن احمد بن طولون ابا عبد الله محمد بن عبده
القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين فاقام الى سنة ثلاث وثمانين
فالزم منزله في جمادى الاخرة وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي ابو زرعة
محمد بن عثمان الدمشقي فاقام ثمان سنين وعزل في صفر سنة اثنتين
وتسعين واعيد محمد بن عبده ثم صرف في رجب من السنة وولي

294

ابو مالك بن ابي الحسن الصغير ثم ولي بعده ابو عبيد علي بن الحسين بن
حرب المعروف باسه ثم عزل في سنة عشرة وثلاثمائة قال ابن يونس في تاريخ
مصر كان ابو عبيد بن حربويه شيئا عجيبا ما راينا قبله ولا بعده مثله
وكان آخر قاض يركب اليه امراء مصر وكان لا يقوم للامير الا اذا اتاه ثم
ارسل موفق الامام ابو بكر بن الحداد الى بغداد سنة عشر وثلاثمائة في
طلب اعفائه عن القضاء فاعفي انتهى هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وولي
مكانه ابو الذكر محمد بن يحيى الاسواني خلافة لابي يحيى عبد الله بن ابراهيم
ابن مكرم الى ان صرف في صفر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وولي ابو محمد
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى ثم صرف في ربيع الاول سنة
ثلاث عشرة وولي ابو علي عبد الرحمن بن اسحق بن محمد بن معمر السدوسي
وصرف في ربيع سنة اربع عشرة وولي ابو عثمان احمد بن ابراهيم بن
حماد وصرف في ذي الحجة سنة ست عشرة وولي ابو محمد عبد الله بن احمد
ابن ربيعة بن سليمان الربعي الدمشقي وصرف في جمادى الاخرة سنة سبع
عشرة واعيد ابو عثمان بن حماد وصرف في ربيع الآخر سنة عشرين
واعيد الربعي وصرف في صفر سنة احدى وعشرين وولي ابو نقانة اسمعيل
ابن عبد الواحد الربعي المقدسي الشافعي وصرف في ربيع الاخر من السنة
وولي ابو صغر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وصرف في
رمضان سنة اثنين وعشرين وولي ابو عبد الله محمد بن موسى بن اسحق
السرخسي يعرف بابن احمد وليد وصرف سنة ثلاث وثلاثين واعيد ابن الحداد
وولي بعده عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز العباسي الهاشمي خليفة
لاخيه ثم صرف في ذي الحجة سنة ثلاثين وولي ابو بكر بن الحداد الامام المشهور

صاحب المولدات تامر امير مصر في ربيع الاول سنة اربع وعشرين فباشر
مدة لطيفة ثم ولي ابو بكر محمد بن بدر مولى بن حكيم خلافة لمحمد بن الحسن بن
ابي الشوارب الى ان مات سنة خمس وثلاثين وولي ابو محمد عبد الله بن احمد
شعيب بن المفضل من مالك بن دينار وولي ابو بكر عبد الله بن محمد الخصيبي
الشافعي سنة اربعين فاقام الى ان مات في المحرم سنة ثمان واربعين وولي
بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم اعتل ومات في سادس ربيع الاول
من عامه فولى كافور بعده ابا الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله البغدادي
المذهلي المالكي فاقام ستة عشر سنة وقيل ثمان عشرة سنة الى اقامة
الدولة العبيدية بالقاهرة وقدم المعز ومعه قاضيه ابو حنيفة النعمان
ابن محمد بن منصور القيرواني فاجتمع ابو الطاهر بالمعز فاعجب به واقره على
ولايته فاقام النعمان بمصر لا ينظر في شيء ثم ان ابا الطاهر استعفى قبل موته
بيسير فاعفي وذلك في صفر سنة ست وستين وولي بعده ابو الحسن بن علي
ابن النعمان وكان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا فاقام الى ان مات في رجب
سنة اربع وسبعين وولي بعدما اخوه ابو عبد الله محمد وكان شيعيا ايضا
قال ابن زولاق ولم يشاهد بمصر لقاض من الرياسة ما شاهدناه ولا بلغنا
ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة
والهيبة واقامة الحق وقد ارتفعت رتبته ان العزيز اجلسه معه يوم العيد
على المنبر وزادت عظمته في دولة الحاكم الى ان مات في صفر سنة تسع وثمانين
وولي القضا بعده ابن اخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم صرف سنة اربع وتسعين
وولي ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان ثم صرف في رجب سنة ثمان وتسعين
وولي بعده مالك بن سعيد الفارقي ثم صرف في ربيع الاخر سنة خمس واربعماية

وولي ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاخر
سنة ثمانية عشرة واربعماية وولي ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ثم صرف
في رجب سنة سبع عشرة واربعماية وولي ابو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي
ثم صرف في ذي القعدة سنة سبع وعشرين واعيد ابو محمد القاسم بن عبد
العزيز بن النعمان ولقب بقاضي القضاة وداعي الدعاه وثقة الدولة وامير
الامرا وشرف الحكام واستخلف عنه القضا يحيى بن صفر الكلفه فاقام ثلاث
عشرة سنة ثم عزل في المحرم سنة احدى واربعين واعيد قاسم ثم صرف من عامه
وولي مكانه ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري ثم اضيف اليه
الوزارة ايضا ثم صرف عنهما في المحرم سنة خمسين وولي القضا ابو علي احمد بن
قاضي القضاة الحاكم عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي القعدة من السنة
وولي ابو القاسم عبد الحاكم بن رجب بن عبد الرحمن المليجي ثم صرف في جمادى الاخرة سنة
اثنين وخمسين وولي ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابي زكريا بن عمر بن ابي العوام الى ان
مات في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد
ثم صرف في رجب واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن رجب في رمضان وولي ابو محمد
عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في صفر سنة اربع وخمسين واعيد ابو
القاسم عبد الحاكم بن رجب بن عبد الرحمن ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين واعيد
ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للوزارة ثم صرف في صفر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم
ابن رجب ثم صرف في شعبان وولي ابو محمد بن الحسن بن مجلي بن اسد بن ابي كدينه
مضافا للوزارة ثم صرف في ذي الحجة وولي جلال الملك احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم
ابن سعيد مضافا للوزارة ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين واعيد الحسن
ابن مجلي بن ابي كدينه ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم ثم صرف

ابن وهب ثم صرف في رمضان واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في ذي
الحجة واعيد احمد بن عبد الحاكم ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع وخمسين
واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في السادس والعشرين منه واعيد جلال
الملك احمد بن عبد الكريم ثم صرف في جمادي واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف
في نصف رجب واعيد عبد الحاكم بن وهب ثم صرف واعيد ابن ابي كدينه
ثم صرف في صفر سنة ثمان وخمسين واعيد جلال الملك ثم صرف واعيد
ابن كدينه ثم صرف في المحرم سنة تسع وخمسين وولي عبد الحاكم المليجي ثم
صرف في سابع جمادى الاخرة واعيد ابن كدينه ثم صرف في ذي القعدة واعيد
جلال الملك ثم صرف في صفر سنة ستين واعيد المليجي ثم صرف في ربيع
الاول واعيد ابن كدينه ثم صرف في جمادي الاولى واعيد جلال الملك ثم
صرف في رمضان واعيد ابن كدينه ثم صرف في صفر سنة احدي وستين
واعيد المليجي ثم صرف بعد يوم وولي خطير الملك بن قاضي القضاه الوزير
البازوري ثم صرف في شوال واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في ذي القعدة
واعيد جلال الملك ثم صرف في صفر سنة ستين واعيد المليجي ثم صرف في
ربيع الاول واعيد ابن كدينه ثم صرف في جمادي الاولى في ربيع الاول
سنة اربع وستين ثم صرف في سنة ست وستين وولي ابو يعلى حمزة
ابن الحسين بن احمد العرقي الى ان مات سنة اثنين وسبعين وولي
ابو الفضل طاهر بن علي القضاعي ثم ولي بعده جلال الدولة ابو القاسم
علي بن احمد بن عمار ثم صرف وولي سنة خمس وسبعين ابو الفضل هبة الله
ابن الحسين بن عبد الرحمن بن نباته ثم ولي ابو الفضل بن عتيق ثم ولي
ابو الحسن علي بن يوسف بن الكحال ثم صرف وولي سنة ثمان وثمانين

في

فخر الاحكام ابو الفضل محمد بن عبد الحاكم المليجي ثم ولي الحسن بن علي بن
احمد المكرمي ثم صرف بعد شهر وولي ابو الطاهر محمد بن رجا الي ممات سنة
ثلاث وتسعين وولي ابو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي ثم صرف
في ربيع الاول سنة خمس وتسعين لكونه احدث في مجالس الحكم وولي
حسين بن يوسف بن احمد الرصافي ثم صرف وولي ابو النجم بدر بن بدر
الحراني ثم ولي ابو الفضل نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالجليس ثم استعفي
فاعفي سنة اربع وخمسماية وولي الرشيد ابو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد
الصقلي الي ان مات فاعيد الجليس الي ان مات ثم ولي ثقة الملك ابو الفتح
مسلم بن علي الرسعني سنة ثلاث عشرة وخمسماية قال ابن ميسر في
تاريخ مصر لما ولي الحكم رفع الي الافضل انني قد اعتبرت ما في مودع الحكم
من مال المواريث فكان نحو اربعماية الف دينار ورفعها الي بيت المال
اولي من تركها في المودع وان لها سنين موبدة لم يطلب منها شي فوقع
علي رقعته انما قلدناك الحكم ولا راي لنا فيما لا نستحقه فاتركه علي حاله
لمستحقه ولا تراجع فيه ثم اتفق انه صلي اماما في مجالس عزا صلاة الصبح
وخلفه الوزير المامون فقرا سورة والشمس وضحاها فارتج عليه وقرا ناقة
الله وسقياها بالنون فعزل عن القضا في سنة ست عشرة وخمسماية وولي
ابو الحجاج يوسف بن ايوب المغربي الي ان مات سنة احدي وعشرين وولي
ابو عبد الله محمد بن هبة بن الميسر القيسراني ولقب القاضي الامين سنا
الملك شرف الاحكام قاضي القضاة عمدة امير المومنين قال سبطه في تاريخ
وهو الذي اخرج الفستق الملبس بالحلوى ثم صرف في ربيع الاول سنة ست
وعشرين وولي ابو الفخر صالح بن عبد الله بن رجا ثم صرف في جمادى الاخرة

وولي سراج الدين يحيى بن جعفر الى ان قتل في شوال سنة ثمان وعشرين واعيد
ابن الميسر ثم صرف في المحرم سنة احدى وثلاثين وولي الاعز ابو المكارم احمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن ابي عقيل الى ان مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين
واقام الحكم شاغرا ثلاثة اشهر ثم اختير ابو العباس احمد بن الحطيئة فاشترط
انه لا يحكم بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وولي فخر الامناء هبة الله بن حسن
الانصاري يعرف بابن الازرق في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف
في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وولي ابو الطاهر اسمعيل بن سلامة
الانصاري ثم صرف في المحرم سنة ثلاث واربعين وولي ابو الفضائل يونس
ابن محمد بن الحسن المقدسي ثم صرف سنة سبع واربعين وولي عبد المحسن
بن محمد بن مكرم في ايام العزيز وولي بعده زين الدين علي بن يوسف بن عبد الله
ابن بندار الدمشقي فاقام الى ان صرف في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
وولي محيي الدين سبط محمد بن عبد الله بن هبة الله بن ابي عصرون ثم صرف في محرم
سنة اثنين وتسعين واعيد ابن بندار ثم صرف في محرم سنة اربع وتسعين واعيد
صدر الدين ثم صرف في جمادى الاولى سنة خمس وتسعين واعيد زين الدين
ابن بندار وذلك لما انتزع الملك الافضل علي بن السلطان صلاح الدين
ابن ايوب مملكة مصر من ابن اخيه المنصور محمد بن العزيز عثمان وكتب له الصاحب
ضياء الدين نصر الله بن الاثير الجزري تقليدا هذه صورته رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين من السنة ان تفتتح صدور التقليدات بما يعم
بفضله ويكون وزانا للنعمة الشاملة من قبله وخير الادعية ما اجراه الله
على لسان نبي من انبيائه او رسول من رسله وكذلك جعلنا من هذا التقليد

النبي

297

الذي أمضى الله قلمنا في كتابه وصرف امرنا في اختيار اربابه ثم صلينا على رسوله
محمد الصادع بخطابه الساطع بشهابه الذي جعلت الملائكة من اجزائه وصار
له المثل بقاب قوسين وعلى آله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه ومنهم من
كملت به عدة الاربعين من اصحابه ومنهم من جعل ثوب الحيا من اثوابه ومنهم
من بشرانه من احبا الله واحبابه اما بعد فان منصب القضا في المناصب
بمنزلة المصباح الذي به يستضا او بمنزلة العين التي عليها تعتمد الاعضا
وهو جرم ما رقت به الدول مسطور كتابها وأجزلت به مدخور ثوابها وجعلته
بعد الاعقاب كلمة باقية في اعقابها وقد جعله الله ثاني النبوة حكما ووارثها
علما والقايم بتنفيذ شرعها ما دام الاسلام يسمى لا يستصلح له الا الواحد
الذي بعد يجمل في محفله واذا جاءت الدنيا باسرها خفت على انمله وقد اجلنا
النظر مجتهدين وعولنا على توفيق الله معتضدين وقدمنا قبل ذلك
صلاة الاستخارة وهي سنة متبوعة وبركة في الاعمال موضوعة لاجرم
انا ارشدنا في عملها اثرها الى من صرح الرشد فيه باثاره وقال الناس هذا هو
الذي جاء على فترة من وجود انظاره وهو انت ايها القاضي فلان مهد الله لجنبك
وجعل التوفيق من صحبك وانزل الحكمة على يدك ولسانك وقلبك وقد
قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر واعمالها وهي مصر من لا متصاد تجمع وجوها
واعيانا وقد رسم بانه كرسي مملكته عزا وتبيانا وعظمت سلطانا ولما قلدنا
هو علمنا انه سيعود ومولك غض طري وان ولايته نيطت منك بكفو في بك
حريّة وانت بها حري فمن طلبها ومن الناس فانها لم تكن عندك مطلوبة ومن
انتسب في طلبه اليها فليست وجاهتك اليها منسوبة وما اردت
بها شيئا سوى تحمل الاثقال وبيع الراحة بالتعب في الاشغال وتعريض

النفس لمضاضة الضيم والحيف والوقوف على الصراط موادي من الشعرة
واحد من السيف ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنة بساعة من ساعاتك
واذا رعيت مقام رتبتك فقدار صدته لمراعاتك وليس في الاعمال الصالحة
اقوم من احياء حق وضع في لحده او رد حق مطلته الايام في رده فاستخر
الله تعالى وتولها وليناك بعزيمه لا يلتك بها شامه ولا تاخذها في
الله ملامه وهذا زمان قد تلاشت فيه العلوم وعفت رسوم
الشريعة حتى صارت كالرسوم ومشت الامة المطيطاء وخلفها ابناء فارس
والروم واذا نظر الى دين الله وجد وقد خلط امره خلطا وتخطى رقاب
الناس من هو جدير بان يخطا واذنت الساعة بالاقتراب حتى كادت
يستوي ما بين السبابة والوسطى والمتصدي لحفظ تجدد نقله بثقلين
وفضله بفضلين ويؤتيه الله من رحمته كفلين وحق له ان يتقدم على
السلف الصالح الذي كان كثيرا رشده حسنا هديه وقصده وكان قريبا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فان اوليك لم يوتوا من جهاله ولا حزبوا
من مقاله ولا حدث في زمانهم بدعه وكل بدعة ضلاله ونحن نرجو ان
يكون ذلك الرجل الذي وزن بالناس فرجح وزنه وسبق القرون الاول
وان تاخر قرنه ولقد البسنا الله واياك لباسا جديدا ويسرنا للعمل
الذي يكون محصلا للعمل الذي نود لو ان بيننا وبينه امدا بعيدا واياك
ثم اياك ان تقف معنا موقف الاعتذار وما نخشى عليك الا الشيطان
الناقل للطباع في تقاليب الاطوار ولطالما قام عابدا عند مصلاه
وغره باختناكه حبله ودلاه ولمكانتك عندنا اضربنا عن وصيتك
فيها وتوسمنا ان صدرك قد شرحه الله فلم تزده شرحا والذي تضمنه

تقليد

تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر الا عن نقاب خطى الاقلام وقصرا فوا لها عن
المماثلة من ضرائبنا ولي التعليم وبين العلماء والاعلام ولا يفتقر الى ذلك
ثقل منصب القضا على كاهله وقضى جهله بتحريمه عليه وفرق بين عالم امر
وجاهله واما انت فان علم القضا بعض مناقبك ومن اوانسك لا من
غرائبك لكن عندنا اربع من الوصايا لا بد من الوقوف فيها على سنن التوفيق
وابرازها الى الاسماع في لباس التحذير والتخويف فالاولى منهن وهو المهم
الذي زاغت عنه الابصار وهلك من هلك فيه من الابرار ولربما سمعت
هذا القول فظننته مما يجوز في مثله القايلون وليس كذلك بل هو نبا عظيما
انتم عنه غافلون وسنقصه عليك كما فوضناه اليك وتلك هو التسوية
في الحكم بين اقوالك وافعالك والاخذ من صديقك لعدوك ومن يمينك
لشمالك وقد علمت انه لم تخل دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلوم
ويغترون بقرب السلطان ومواظبتهم لا يدوم واذا دعوا المجالس حملهم البطر
والاشر على الامتناع عن مساواة الخصوم ولا يفرق بين هولاء وبين ضعيف
لا يرفع يدا ولا طرفا ولا يملك عدلا ولا صرفا ونحن نبرا من محاباة الدرجات
في حكم العزيز الحليم ولعن الله اليهود الذين نسخوا اية الرجم بما احدثوه من
التجبية والتحميم وقد بسطنا يدك بسط اليسرة لا انقباض ولا عليه اعتراض
وانت القاضي الذي لا يكون ذا شمس منقوصا فيقال فيه انك قاض واذا استقللت
بهذه الوصية فانظر فيما يليها من امر الوكلا القايمين بمجلس الحكم الذي لا ترد
احدا منهم الا خليا مليا او كما دعا خلويا واذا اعتبرت احوالهم وجدوا عذابا
على الناس محسوبا ولا يتم لهم الا في ستر القضايا وتعميها ولا يتحرون في شيء
منها الا اخواها لتنها وترخيها فارح الناس من هذه الطايفة المعروفة بنصب

الحبالة التي تاكل الرشا وتخرجها في مخرج الجعالة وطهر منها مجلسك الذي
ليس بمجلس ظلم وزور وانما هو مجلس عدل وعدالة ومن العدل ان يخلى بين الخصوم
حتى يكافح بعضهم بعضا والمهل في مثل هذا المقام لرعي الرعاية لما يقضي وان
كان احدهم الحن بحجته فكله الى عالم الاسرار واذا حكمت له بشيء من حق اخيه
فلا تبال ان يقطع له قطعة من النار وكذلك فانظر في الوصية المختصة
بالشهدا فانهم قد تكاثرت اعدادهم واهمل انتقادهم وصار منصب
الشهادة يتسا لوسوا له من الحرام لا من الحلال واضحى وهو يورث عن الاباء
والاولاد والوراثة تكون في الاموال والشاهد لبلى يمشي القضا على منهاجه
ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه فانفصل من شانت منه شانيه
او رابتك منه رابيه وعليك منهم بمن تخلق منهم بخلق الحيا والورع واخذ
بالقول الذي على مثلها فاشهد او فدع واما الوصية الرابعة فانها مقصورة
على كاتب الحكم الذي اليه الايراد والاصدار وهو المهيمن على النقض والامرار
وينبغي ان يكون عارفا بالحلى والوسوم والحدود والرسوم وان يكون
فقيها في البيوع والمعاملات والدعاوي والبينات ومزاد في صفاته
قلمه سابحا وخطه واضحا واذا استكمل ذلك فلا يستصلح حتى يكون العفاف
شعاره والامانة عياره والحفظ والعلم سوره وسواره وهذا الرجل
ان خلوت به فامض به فيما يعود ويفصل واستتم البنا استتامة
الواثق الذي لا يخجل والله يخول لنا ذلك فيما بيناه من المراشد ويجعل
اقوالنا ثمارا يانعة اذا كانت الاقوال من الحصايد ونعهدان بوانالك
هذه المكانة وحملناك هذه الامانة فقد راينا ان نجمع لك من تنقيد
الاحكام وحفظ اصولها وان لا تخليك من النظر في دليلها ومدلولها

فان اكبرك توحش العلوم من معهود اماكنها ويذهب بها من نحتا قفاد
خزايتها ومنصب التدريس كمنصب القضا اخ يشد من عضده ويكثر
من عدده فتول المدرسة الفلانية عالما انكم قد جمعتم بين سفين
فى قراب وسلكت بابين الى تحصيل الثواب وركبت اعز مكان وهو تنفيذ
الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيتين
احداهما اعظم من الاخرى وكلتاهما ينبغى ان تصرف اليهما من اهتمامك شطرا
فالاولى ان تتخولهم فى اوقات الاشتغال وتكون لهم كالرابض الذى
لا يبسط لهم بساط الراحة ولا يكلفهم مشقة الكلال والثانية ان
تدر عليهم ارزاقهم ادرار المسامح وتنزلهم فيها على قدر الافهام والقرائح
وعند ذلك لا تعدم منهم بنبغ فى كل حين ويترك فى حالتيه من دنيا ودين
والله يتولاك فيما ينويه صالحه ويوفقك للعمل بما لا هان يكون فى
قلبك سانحه وقد فرضنا لك فى بيت المال قسما طيبا مكسبه هنيا ماطله
ومشربه لا تعاقب غدا على تكثيره وان حوسبت على فتيله ونقيره
والمفروض فى هذا المال ينبغى ان يكون على قدر الكفاف لا على نسبة الاقدار
ورب متخوض فيما اشتهت نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له فى
الاخرة الا النار والدنيا خضرة حلوة تلعب بذوى الالباب وعلاقتها
تتجدد الايام فلا تنتهى الاوابينها الى ارتاب ومن اراد الله به خيرا
لم يسلك اليها ومن سلك كان كمن استظل بظل شجرة ثم راح وتركها ونحن
نخلص الضراعة والمسالة فى السلامة من تبعاتها وان نوفق لرعى ولاية
العدل والاحسان اذ جعلنا من رعاتها وهذا التقليد ينبغى ان
يقرا فى المسجد الجامع ببغداد يجمع له الناس على اختلاف المراتب ما بين

الاباعد والاقارب والعراقيب والذوائب والاشايب وغير الاشايب
ولكن قراءته بلسان الخطيب وهو على منبره وليقل هذا يوم رسم بجميل
صيته واعتاض محضره ثم بعد ذلك فانت ماخوذ بتسفح مطلوبه
على الايام واثباته في قلبك بالعلم الذي لا يمحى سطره اذا محيت سطور
الاقلام واعلم انا غدا واياك بين يدي الحكم العدل الذي تكف لديه
الالسنة عن خطابها وتستنطق الجوارح بالشهادة على اربابها ولا يغني
حينئذ الا من اتى بقلب سليم واشفق من قول نبيه لا تامرن على اثنين
ولا تولين مال يتيم والله ياخذ بناصية كل منا اليه ويخرجه من هذه
الدنيا كفافا لا له ولا عليه والسلام ثم صرف في ربيع الآخر سنة ست
وتسعين واعيد صدر الدين الى ان مات في رجب سنة خمس وسبعمائة وشغر
القضا الى رمضان فولي عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري
مصنف الحواشي على الوسيط ثم صرف في المحرم سنة ثلاث عشرة لانه طلب
منه قرض من مال الايتام فامتنع قال القاضي تاج الدين السبكي في
الطبقات الكبرى وبلغني انه كان في زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد
عبد الرحمن النويري وكان كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضي عماد
الدين ينكر عليه فبلغ القاضي انه اكثر الحكم بالمكاشفات فعزله فقال
النويري عزلته وذريته فكانت قال وبلغني عن الظهير التزمنتي شيخ
ابن الرفعة قال زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بايام فوجدت
عنده فقيرا فقال لي يا فقيه تحشر العلماء وعلى راس كل واحد منهم لواء وهذا
القاضي منهم وطلبته فلم اره وولي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله
الاسكندراني المعروف بابن عين الدولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه

البحري وتاج الدين عبد السلام مصر والوجه القبلي ثم صرف ابن الخراط في
شعبان سنة سبع عشرة وستماية وجمع العملان لابن عين الدولة ثم صرف
ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلي بالقاضي بدر الدين يوسف بن الحسن
السنجاري في ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وبقي قاضيها بالقاهرة
والوجه القبلي فقط وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الامام
محمد بن جرير الطبري وهو ان امراة كادت زوجها فقالت له ان كنت تحبني
فاحلف بطلاقي ثلاثا مهما قلت لك تقول مثله في ذلك المجلس فحلف
فقالت له انت طالق ثلاثا قال كما قلت لك فامسك وترافعا الى ابن عين
الدولة فقال خذ بعفصتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك قال ابن السبكي
في الطبقات وكانهما ترافعا اليه في المجالس وكان بمصر مغنية تدعى عجيبة
قد اولع بها الملك الكامل فكانت تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف
في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره ثم اتفقت قصة شهد فيها الكامل
عند ابن عين الدولة وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدولة السلطان
يامر ولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل
شهادته فقال انا اشهد تقبلني ام لا فقال القاضي لا ما اقبلك وكيف
اقبلك وعجيبة تطلع اليك بجنكها كل ليلة وتنزل ثاني يوم بكرة وهي
تتمايل سكرى على ايدي الجواري وينزل ابن الشيخ عندك احسن ما نزلت
فقال له السلطان يا كيواج وهي كلمة شتم بالفارسية فقال ما في الشرع
يا كيواج واشهدوا اني قد عزلت نفسي ونهض فجاء ابن الشيخ الى الكامل
وقال المصلحة اعادته لئلا يقال لاي شي عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار
الى بغداد ويشيع امر عجيبة فقال له صدقت ونهض الى القاضي وترضاه

وعاد الى القضا ومن شعره

وليت القضا وليت القضا   لم يكن شيئا وليته

وقد ساقني للقضا اذا القضا   وما كنت قدما تمنيته

واقام الى ان توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستماية فولي
بعده قضا القاهرة بدر الدين السنجاري وولي الشيخ عز الدين بن
عبد السلام قضا مصر والوجه القبلي وكان قدم في هذه السنة من
دمشق بسبب ان سلطانها الصالح اسمعيل استعان بالفرنج واعطاهم
مدينة صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعا
له في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب
المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية فارسل
السلطان الى الشيخ عز الدين وهو في الطريق قاصدا يتلطف به في
العود الى دمشق فاجتمع به ولاينه وقال له ما تريد منك شيا الا
ان تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير فقال له الشيخ والله يا مسكين
ما ارضاه ان يقبل يدي فضلا ان اقبل يده يا قوم انتم في واد وانا في واد
والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به فلما وصل الشيخ الى مصر تلقاه
سلطانها الصالح نجم الدين بن ايوب واكرمه وولاه قضا مصر فاتفق
ان استاداره فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ استاذ داره وهو الذي
كان اليه امر المملكة عمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره بناء طبلخاناه
وبقيت تضرب هناك فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك
البنا واسقط فخر الدين وعزل نفسه من القضا ولم تسقط بذلك منزلة
الشيخ عند السلطان وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به فخر

الدين

الدين في الخارج فاتفق ان السلطان جهز رسولا من عنده الى الخليفة
المستعصم ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان فوقف بين يدي الخليفة
وادى الرسالة خرج اليه رسالة قيل سمعت هذه الرسالة من السلطان
فقال لا ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين ابن شيخ الشيوخ استاذ داره
فقال الخليفة ان المذكور اسقطه ابن عبد السلام فنحن لا نقبل روايته فرجع
الرسول الى السلطان حتى شافهه بالرسالة ثم عاد الى بغداد واداها ولما تولى
الشيخ عز الدين القضا تتبع امراء الدولة من الاتراك وذكر انه لم يثبت عنده
انهم احرار وان حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك
فعظم الخطب عندهم واحتدم الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا ولا شرا
ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نايب السلطنة
فاستشاط غضبا فاجتمعوا وارسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا وننادي
عليكم لبيت مال المسلمين فرفعوا الامر الى السلطان فبعث فلم يرجع
فارسل اليه نايب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه فانزعج النايب
وقال كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله
لاضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه في جماعته وجا الى بيت الشيخ والسيف
مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ فراى من نايب السلطنة ما راى
فعاد الى ابيه وشرح له الحال فما اكترث لذلك وقال يا ولدي ابوك اقل
من ان يقتل في سبيل الله ثم خرج فحين وقع بصره على النايب يبست
يد النايب وسقط السيف منها وارتعدت مفاصله فبكى وسال الشيخ
ان يدعو له وقال يا سيدي ايش تعمل قال انادي عليكم وابيعكم قال ففيم
تصرف ثمننا قال في مصالح المسلمين قال من يقبضه قال انا فتم ما اراد

ونادى على الامرا واحدا واحدا وغالى فى ثمنهم ولم يبعهم الا بالثمن الوف
وقبضه وصرفه فى وجوه الخير واتفق له فى ولايته القضا عجايب
وغرايب وفيه يقول الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار

سار عبد العزيز فى الحكم سيرا   لم يسره سوى بن عبد العزيز
عمنا حكمه بعدل بسيط   شامل للورى ولفظ وجيز

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضا تلطف السلطان فى رده اليه فباشره
مدة ثم عزل نفسه منه مرة ثانية وتلطف مع السلطان فى امضاء عزله
فامضاه وابقى جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم تقليدا ثم ولاه
تدريس مدرسته التى انشاها بين القصرين وولى بعده اكمل الدين محمد
افضل صح
الخونجى صاحب المنطق والمعقولات فاقام الى ان مات فى رمضان سنة
ست واربعين ورثاه العز الاربلى بقصيدة اولها

فقد افضل الدنيا نعم وهو فاضل   ومات بموت الخونجى الفضايل

وكان يخلفه على الاحكام الجمال يحيى فلم يزل الى ان تولى القاضى عماد الدين
الحموى مرة فبقى الى ان صرف فى جمادى الاول سنة ثمان واربعين وتولى القا
وصرف عنها القاضى بدر الدين وترتب قاضيا بمصر والوجه القبلى صدر
الدين موهوب بن عمر الجزرى وكان نايبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف
واعيد القاضى عماد الدين الحموى وترتب بالقاهرة القاضى بدر الدين
السنجارى وذلك فى رجب سنة ثمان واربعين ثم بعد ذلك بايام
يسيرة اضيف له مصر ايضا وذلك فى شوال من السنة ثم صرف
عنه القضا بمصر وكان يخلفه فيه اخوه برهان الدين وذلك فى رمضان سنة
اربع وخمسين وترتب فيه تاج الدين بن عبد الوهاب بن بنت الاعز

ثم

ثم صرف السنجاري عن القاهرة ايضا واضيف لابن بنت الاعز
الى ان توفي الملك المعز فرتب في القاهرة البدر السنجاري في ربيع
الاخر سنة خمس وخمسين وبقي مع ابن بنت الاعز مصر خاصة ثم اضيف
قضا مصر ايضا الى السنجاري في رجب من السنة الى جمادى الاولى
سنة تسع وخمسين فعزل واعيد تاج الدين ابن بنت الاعز لقضا مصر
والقاهرة معا ثم في شوال سنة احدى وستين عزل ابن بنت الاعز
عن قضا مصر وعملها وولي برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري
وبقي مع ابن بنت الاعز قضا القاهرة فلم يزل الى رمضان سنة اثنين
وستين فصرف قضا مصر عن السنجاري واضيف الى ابن بنت الاعز فلم يزل
على هذه الولاية الى ان مات يوم الاحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين
قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وفي ولايته هذه جدد الملك الظاهر
بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض في القاهرة ثم في دمشق وكان
سبب ذلك انه سال القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل
له مر نائبك الحنفي وكان للقاضي الشافعي هو يستنيب من شاء من المذاهب
الثلاثة فامتنع من ذلك ايضا فجرى ما جرى وكان الامر متمحضا للشافعية
فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان
الدمشقي في سنة اربع وثمانين الى زمان الظاهر الا ان يكون نايب
بعض القضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذا دمشق من بعد ابو زرعة
المشار اليه الا شافعي وقال ابن ميسر في تاريخ مصر في سنة خمس وعشرين
وخمسماية رتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع قضاة يحكم كل قاض بمذهب
ويورث بمذهب فكان قاضي الشافعية سلطان بن رشا وقاضي

المالكية ابو محمد عبد المولي بن الليثي وقاضي الاسماعيلية ابو الفضل بن
الازرق وقاضي الامامية ابن ابي كامل ولم يسمع بمثل هذا قال ابن ميسر
وقد تجدد في عصرنا هذا الذي نحن فيه اربع قضاة على الاربع مذاهب
انتهى قال ابن السبكي وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية
والشامية والحجازية متى كانت البلاد فيها لغير الشافعية خربت ومتى
قدم سلطانها غير اصحاب الشافعي زالت دولته سريعا قال وكان هذا السر
جعله الله في هذه البلاد كما جعله لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفة
فيما وراء النهر قال وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول سمعت الشيخ صدر
الدين ابن المرحل يقول ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا وقتل سريعا قال
وهذا الامر يظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا قطز كان حنفيا ومكث
يسيرا وقتل واما الظاهر فقلد للشافعي يوم ولايته السلطنة ثم
ضم القضاة الى الشافعي استثنى للشافعي الاوقاف وبيت المال والنواب
وقضاة البر والايتام وجعلهم الاربعة ثم انه ندم على ما فعل وذكر انه
راى الشافعي في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول
تهين مذهبي قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث يسيرا
الا ومات ولم يمكث ولده السعيد الا يسيرا وزالت الدولة لتلك وذريته الى
الان فقرا هذا كلام ابن السبكي قال وجاء بعده قلاوون وكان دونه
تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك
اسرار لله لا يدركها الا خواص عباده قال وقد حكي ان الظاهر روي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك قال عذبني عذابا شديدا لجعلي القضاة اربعة
وقال فرقت كلمة المسلمين وقال ابو شامة لما بلغه ضم القضاة الثلاث

لم يقع

303

لم يقع مثل هذا في ملة الاسلام قط وكان احداث القضاة الثلاثة في سنة
ثلاث وستين وستماية فاقام ابن بنت الاعز قاضيا الى ان توفي في رجب
سنة خمس وستين وكان شديد التصلب في الدين فكانوا الامرآء الكبار
يستمدون عنده فلا يقبل شهادتهم وكان ذلك ايضا من جملة الحوامل على
ضم القضاة الثلاثة اليه وحكي انه ركب وتوجه الى القرافة ودخل على
الفقيه مفضل حتى يولي عنه الشرقية فقيل له تروح الى شخص حتى توليه
فقال لو لم يفعل لقبلت رجله حتى يقبل فانه يستدعي الملة من جمتهم
قال ابن السبكي وكان يقال ان القاضي تاج الدين اخر قضاة العدل
واتفق الناس على عدله وقد اجتمع له من المناقب الجليلة ما لم يجتمع
لغيره فانه ولي خمس عشرة وظيفة القضا والوزارة ونظر الاحباس
والدواوين وتدريس الشافعي والصالحية والخشبية والخطابة ومشيخة
الشيوخ وامامة الجامع وولي بعده مصر والوجه القبلي محيي الدين
ابن عبد الله بن القاضي شرف الدين ابن عين الدولة والقاهرة والوجه
تقي الدين محمد بن رزين ثم مات ابن عين الدولة في رجب سنة ثمان
وستين وعزل ابن رزين في رجب ايضا سنة ثمان وسبعين بكونه
توقف في خلع الملك السعيد وولي صدر الدين عمر بن عبد القاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز فمشى على طريقة والده في التحري والصلابة
ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين واعيد ابن رزين فاقام
الى ان مات في رجب سنة ثمانين وولي بعده وجيه الدين عبد
الوهاب بن الحسين البهنسي قضاء الديار المصرية ثم نزل عن القاهرة
والوجه البحري واستمر على قضاء مصر والوجه القبلي الى ان توفي سنة خمس

وثمانين وولي القاهرة بعد عزله عنها شهاب الدين ابن الخوي فاقام
الى ربيع الاول سنة ست وثمانين فعزل وولي بعده برهان الدين
الخضر السنجاري فاقام شهرا ثم توفي وولي بعده تقي الدين عبد الرحمن
ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز مضافا لما كان معه من قضاء مصر
فانه وليه بعد موت البهنسي وكان من احسن القضاة سيرة وكان
ابن السلعوس وزير الملك الاشرف يكرهه فعمل عليه ورتب من شهد
عليه بالزور بامور عظام منها انهم احضروا شابا حسن الصورة واعترف
على نفسه بين يدي السلطان بان القاضي لاط به واحضر من شهد بانه
يحمل الزنار في وسطه فقال القاضي ايها السلطان كل ما قالوه ممكن لكن
حمل الزنار لا يعتمده النصارى تعظيما ولو امكنه تركه لتركه فكيف احمله
ثم عزل القاضي وكان رجلا صالحا لا شك فيه بريا من كل ما رمي به وولي
بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة وذلك في رمضان سنة تسعين
وستمائة فتوجه القاضي تقي الدين الى الحجاز ومدح النبي صلى الله عليه
وسلم بقصيدة وكشف راسه ووقف بين يدي الحجرة الشريفة واستغاث
بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان لا يصل الى وطنه الا وقد عاد
الى منصبه فلم يصل الى القاهرة الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك
وزيره فاعيد الى القضاء ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله الى القاهرة
وذلك في اول سنة ثلاث وتسعين فاقام الى ان مات في جمادى الاولى
سنة خمس وتسعين وولي بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
بعد امتناع شديد حتى قالوا له ان لم تفعل ولينا فلانا وفلانا لرجلين
لا يصلحا للقضاء فراى ان القبول قد وجب عليه حينئذ ذكره الاسنوي

في الطبقات

في الطبقات قال ابن السبكي في الطبقات وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد قال الاسنوي
وكانت القضاة تخلع عليهم الحرير فامتنع الشيخ من لبس الخلعة وامر بتغييرها
الى الصوف فاستمرت الى الآن وحضر مرة عند السلطان لاجين فقام اليه
السلطان وقبل يده فلم يزد على قوله ارجو ها لك بين يدي الله وكان يكتب
الى نوابه ويعظهم ويبالغ في وعظهم ومع ذلك رآه بعض خيار اصحابه في المنام
وهو في مسجد فسأله عن حاله فقال انا معوق ههنا بسبب نوابي هذا مع الاخلاص
التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه هذا كله كلام الاسنوي ومن لطايف
ما كتبه الى نايبه بمدينة اخميم صدرت هذه المكاتبة الى مجلس مخلص
الدين وفقه الله تعالى لقبول النصيحة واتاه لما يقربه اليه قصد النصحا
وتبيينه صحيحة اصدرناها اليه بعد حمد الله الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي
الصدور ويمهل حتى يلتبس الامهال بالاهمال على المغرور ونذكره بايام
الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ونحذره صفقة من باع
الآخرة بالدنيا فما احد سواه مغبون عسى الله ان يرشده بهذا التذكار
وينفعه ويأخذ هذه النصايح بحجزته عن النار فانى اخاف ان يتردى
فيخرج من ولاه معه والعياذ بالله والمقتضي لاصدارها ما علمناه من الغفلة
المستحكمة على القلوب ومن تقاعد الهمم فيما يجب للرب على المربوب ومن
انسهم بهذه الدار وهم يزعجون عنها وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة كؤودهم
وهم لا يتحفظون منها ولا سيما القضاة الذين تحملوا اعباء الامانة على
كواهل ضعيفة وظهروا بصور كبار وهمم نحيفة والله ان الامر عظيم
والخطب جسيم ولا ارى مع ذلك امنا ولا قرارا ولا راحة ولا استمرارا
اللهم الا رجلا نبذ الآخرة وراه واتخذ الهه هواه وقصر همته وهمته على

حظ نفسه ودنياه فغاية مطلبه حب الجاه والرغبة في قلوب الناس ولا
تحسين الزي في الملبس والركبة والمجلس غير مستشعر خساسة حاله ولا دركا كنه
مقصده فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فاتق الله الذي
يراك حين تقوم واقصر املك عليه فان المحروم من فضله غير مرحوم وما انا
واياكم الا كما قال حبيب العجم وقد قال له قائل ليتنا لم نخلق قال قد
وقعتم فاحتالوا وان خفي عليك خطر هذا الخطر وشغلتك الدنيا عن
معرفة الوطر فتامل كلام النبوة القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان
في النار وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر مشفقا عليه لا تامرن على
اثنين ولا تولين مال يتيم وما انا والسير في مختلف سيرح يا الذكر الضابط
هيهات جف القلم ونفذ حكم الله فلا راد لما حكم ايه ومن هناك تسمع الناس من فم
الصديق رايحة الكبد المشوي وقال الفاروق ليت ام عمر لم تلده وقال
علي والخزاين مملوة ذهبا وفضة من يشتري سيفي هذا ولو وجدت ما اشتري
به رداء ما بعته وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز فمات من خشية
العرض وعلق بعض السلف سوطا يؤدب به نفسه اذا فتر فترى ذلك
سدى ام نحن المقربون وهم البعدا فهذه احوال لا توخذ من كتاب السلم
فالاجارة والجنايات وانما تنال بالخضوع والخشوع وان تظما او تجوع
ومما يعينك على الامر دعوتك اليه ويزودك في السفر للعرض عليه ان
تجعل لك وقتا تعمره بالتذكر والتفكر وانابة تجعلها معدة خلا قلبك
فانه ان استحكم صدا مصعب تلافيه واعرض عنه من هو اعلم بما فيه فاجعل
اكثر همومك لاستعداد المعاد والتاهب لجوار الملك الجواد فانه يقول
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ومهما وجدت من همتك قصورا

واستشعرت

305

واستشعرت من نفسك عمايد لها فعودة اقا جدرها اليه وقف ببابه
واطلب فانه لا يعرض عمن صدق ولا يعزب عن علمه خفايا الضماير الا يعلم
من خلق فهذه نصيحتي اليك وحجتي بين يدي الله ان حفظت اذا سيلت
اليك فنسال الله لي ولك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا ونفسا مطمينة بمنه
وكرمه وخفي لطفه والسلام واستمر الشيخ الى ان توفي في صفر سنة اثنتين
وسبعماية واعيد بعده القاضي بدر الدين ابن جماعة ثم صرف في ربيع الاول
سنة عشر وسبعماية وولي جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي ثم صرف واعيد ابن
جماعة في ربيع الاخر سنة احدى عشرة فلم يزل الى ان عمي سنة سبع وعشرين
فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعاني
والبيان فاقام مدة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين وولي بعده عز الدين
عبد العزيز بن القاضي بدر الدين ابن جماعة فاستمر الى سنة تسع وخمسين
فعزل بواسطة صرغتمش وولي مكانه بهاء الدين عبد الله بن عقيل مؤلف
شرح الالفية وشرح التسهيل فاقام ثمانين يوما وصرف واعيد ابن جماعة
فولي على كره منه واستمر يطلب الاقالة الى جمادي الاولى سنة ست وستين
فعزل نفسه وصمم على عدم العود ونزل اليه الامير الكبير يلبغا الى داره ودخل
عليه ان يعود فابى فولى مكانه بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي
فاقام الى ان عزل في سنة ثلاث وسبعين وولي بعده برهان الدين
ابراهيم بن جماعة ثم عزل نفسه ثم ولي بدر الدين محمد بن القاضي بها الدين
ابن عبد البر السبكي في صفر سنة تسع وسبعين ثم اعيد البرهان بن جماعة
في سنة احدى وثمانين ثم اعيد البدر ابن ابي البقا في صفر سنة اربع وثمانين
ثم ولي ناصر الدين محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل وولي

صدر الدين محمد بن ابراهيم المناوي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين
ثم اعيد بدر الدين ابى البقا في ذي الحجة سنة احدي وتسعين ثم ولي عماد
الدين احمد بن عيسى الكركي في رجب سنة اثنين وتسعين ثم عزل في ذي الحجة
سنة اربع وتسعين واعيد الصدر المناوي في المحرم سنة خمس وتسعين
ثم عزل المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين ثم ولي تقي الدين الزبيري
في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين ثم اعيد المناوي في رجب سنة احدى
وثمان مائة ثم ولي ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن الصالحي في شعبان
سنة ثلاث ثم ولي جلال الدين البلقيني في جمادى الاولى سنة اربع في
حياة والده ثم اعيد الصالحي في شوال سنة خمس ومات في المحرم سنة ست
فولي شمس الدين محمد بن الاخناي ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول من السنة
ثم اعيد الاخناي في شعبان من السنة ثم اعيد البلقيني في ذي القعدة
من السنة ثم اعيد الاخناي في صفر سنة ثمان ثم اعيد البلقيني في ربيع
الاول من السنة فاقام الى المحرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين
وولي شهاب الدين الباعوني فاقام شهرا ثم عزل ثم اعيد البلقيني في
صفر سنة خمس عشرة فاقام الى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين
وولي شمس الدين محمد الهروي وفي ولايته هذه وجد في مجلس السلطان
ورقة فيها شعر وهو

يا ايها الملك المويد دعوة • من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة • فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه • واخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم • ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا

واخوهات ببيرة الليث فتدى ٭ وله الجوانح بجرح ٭ سهامه في
لادرسه يقوى ولا احكامه ٭ تدري ولا حين الخطابة يفصح ٭
فاذح هموم المسلمين بثالث ٭ فعسى فساد منهم يستصلح ٭

وكان ذلك في اول شعبان فعرضوا لسلطان الورقة على الجلساء من
الفقهاء الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات فلما الهروي
فلم ينزع من ذلك واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث والتنقيب
عن ناظمها وتقسمت الظنون فمنهم من اتهم شعبان الاثاري ومنهم
من اتهم تقي الدين ابن حجة قال العيني وبعضهم نسبها لابن حجر والظاهر
انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين فاقام
الى ان مات في شوال سنة اربع وعشرين وولي الشيخ ولي الدين العراقي
ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وولي شيخ الاسلام علم الدين صالح بن
شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ثم ولي الحافظ ابن حجر في المحرم سنة سبع
وعشرين ثم اعيد الهروي في ذي القعدة من السنة ثم اعيد ابن حجر في رجب
سنة ثمان وعشرين ثم اعيد شيخنا في صفر سنة ثلاث وثلاثين ثم اعيد ابن
حجر في شوال سنة اربع وثلاثين ثم اعيد شيخنا البلقيني في شوال سنة
احدى واربعين ثم ولي شمس القاياتي في المحرم سنة تسع واربعين فاقام الى
ان مات في المحرم سنة خمسين واعيد ابن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول
المحرم سنة احدى وخمسين ثم ولي ولي الدين السفطي في نصف ربيع الاول
من السنة ثم عزل واعيد ابن حجر في ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ثم عزل
نفسه في اخر جمادى الاخرة من السنة واعيد شيخنا البلقيني ثم ولي شيخنا
شرف الدين المناوي في رجب سنة ثلاث وخمسين فاقام الى شوال سنة

خمس وستين فعزل واعيد المناوي ثم اعيد البلقيني في شوال سنة سبع
وستين فاقام الى ان مات في رجب سنة ثمان وستين واعيد المناوي
ثم عزل في جمادى الاخرة سنة سبعين وولي صلاح الدين المكيني ربيب
شيخنا البلقيني ثم عزل بعد سنة اشهر وولي بدر الدين ابو السعادات
محمد بن تاج الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين البلقيني في اول سنة
احدى وسبعين ثم عزل بعد اربعة اشهر وولي ولي الدين احمد بن احمد
الاسيوطي في نصف جمادى الاولى من السنة فاقام خمسة عشر سنة ثم عزل
في جمادى سنة ست وثمانين وولي الشيخ زكريا محمد الانصاري السنيكي
وقد نظم محمد بن دانيال الموصلي ارجوزة فيمن ولي قضاء مصر من حين فتحت
الى عهد البدر ابن جماعة فقال

يقول راجي كرم الله العلي • محمد بن دانيال الموصلي
من بعد حمدي للعلي الحاكم • غامرنا بالجود والمراحم
ثم الصلاة بعد ترتيل اسمه • على احمد الهادي وامين حكمه
وآله وصحبه العدول • شهود حجة احمد الرسول
فانني ضمنت هذا السفرا • ابناء كل من تولى مصرا
من سائر القضاة والحكام • منذ ملكها اهلة الاسلام
من لدن ابن العاص اعني عمروا • لفتحها الى هلم جرا
لكنني اخترت الكلام الرجزا • في حصرهم اذ كان امرا موجزا
اول من ولي القضا للحكم • قيس فتى عدي بن سهم
وآل بعده كعب عبس • ثم لعثمان بغير لبس
ثم ولي سليم نجل عتر • وبعده الشايب نجل عمرو

ثم وليه عابس المرادي • وبعده ابن النضر في البلاد
وآل بعد لعبد الرحمن • ثم الى مالك نجل خولان
ويونس من بعده ولي القضا • ثم ولي اوس بعزم مرتضى
ثم تولى الحكم عبد الرحمن • ثم وليه بعد ذاك عمران
وبعده صار لعبد الاعلى • وابن جريج ذي الفخار الاعلى
ثم لعبد الله ذاك القاضي • الدومن بعد الى عياض
وعاد للقضا بحكم ثاني • ابن حجيرة الفتى الخولاني
ثم الى عياض آل ثانيه • ثم لعبد الله غيرو انيه
والحضرمي ثم للخيار • ثم يزيد جاء في الاثار
وآل بعد توبه وخير • الى ابن سالم بكل خير
هذا وفي عصر بني العباس • صار نعيم ثابت الاساس
وعاد غوث بعد ذاك يحكم • ثم ولي يزيد بعد فاعلموا
وعاد غوث قبل ابراهيما • والحضرمي بعده ماموننا
ثم لاسمعيل نجل اليسع • ثم تلاه الغوث خير تبع
وبعد هذا حكم المفضل • ثم ابو طاهر ذاك الافضل
ثم المفضل الامين حكما • ثم ابن مسروق وما ان ظلما
ثم وليها بعده التجيبي • ولعمري اي ما نجيب
وبعده البكري وابن البكا • ثم ابن عيسى وهو ازكى نسكا
والاسلمي حاكم الشريعة • ثم ابن عيسى واسمه لهيعة
ثم لابراهيم نجل القاري • ثم لابراهيم ذي الفخار
ثم لعيسى آلت الاحكام • وبعده زهرنا الامام

ثم ولي الاحكام نجل شداد ۝ وبعده الحارث خير الاجواد
وبعدما ولي رحيم الامصار ۝ صار لها قاضي القضاء بكار
هذا ونجل عبده تولي ۝ ثم ابو زرعة لما ولي
ثم ابن عبده تولي الحكما ۝ وكان فيه بالمحال الاسمى
ثم ابن حرب وابو الذكر حكم ۝ قبل الكريزي زمانا في الامم
والجوهري وهو نعم القاضي ۝ ومن به قد وقع التراضي
وبعده احمد وابن احمدا ۝ واحمد ثانيه فيها اغتدى
وصرفوه بابن زبر فقضى ۝ من قبل اسمعيل فيما قد مضى
ثم ابن عشلم ونجل حماد ۝ والسرخسي والصير في باسناد
وبعده عبد الله نجل زبر ۝ ولي ابو بكر جميع الامر
ثم ابن زرعة ونجل بدر ۝ من قبل عبد الله بن زبر
ثم ابن بدر بعد عبد الله ۝ امسى عليها امرا وناهي
ثم ابو الذكر تولي والحسن ۝ وبعده الكسي في ذاك الزمن
وبعد ذا ابن اخت وليد لم يزل ۝ حاكمها والعدل عنه ما عدل
وبعده ولي القضا ابن الحداد ۝ وبعده ابن اخت وليد قد عاد
وبعد ذاك ولد الخطيب ۝ ولي القضا وولد الخصيب
وبعده محمد قد حكما ۝ ثم ابو الطاهر فيما علما

الدولة المصرية

وبعد هذا ولد النعمان ۝ ونجله في ذلك الزمان
ثم ابنه وصنوه الحسين ۝ ولم يشنه في القضا شين
وبعد ذلك مالك تولي ۝ ثم ابو العباس فيما يتلي

وقاسم

فقاسم ثم ابو الفتح ولي … وهو نصر قاسم لم يعزل

وصرفوه بابي محمد … قبل ابي علي المؤيد

ثم ابن وهب جاءها في الاثر … ونالها من قبل نجل زكري

ثم اعيد احمد للحكم … ثم ابن وهب فاستمع لنظمي

ثم ولي الحكم بن عبد الحاكم … ثم اعيد بعده للقاسم

ثم لعبد الحاكم الامام … وقاسم وجه بالاحكام

وبعده ولي القضا نجل اسد … وبعده احمد ذو الحكم الاسد

ثم اعيد ابن ابي كدينه … لما ارتضوا سيرته ودينه

ثم علي بعده المعري … ثم الرضا في الجميل الذكر

وبعده ولي القضا ابن وهب … وابن ابي كدينة ذو اللب

ثم ولي بعده اليازوري … وابن كدينة بغير زور

وبعده العرقي والقضاعي … ولي القضا حقا بلا نزاع

ثم ابن عجلا لا الدولة ابن القاسم … عاد فاضحى وهو خير حاكم

وبعده نجل نباته ولي … وولد الكحال ذو التفضل

وبعده الملحي المكرمي … ثم ابو الطاهر ذو التكرم

وبعده ولي القضا نجل ذكي … وبعده الحسين وهو ذو الذكا

ثم ابن بدر وابو الفضل قضى … قبل الصقلي وابو الفضل الرضى

وبعده ابن ظافر تولي … وابن الحسين ذو المقام الاعلى

ثم ابو الفتح ويوسف ولي … وكان كل ذا محل افضل

ثم وليه ولد المنير … اعني سنا الملك رب المفخر

ثم ابو الفخر ونجل جعفرا … ثم محمد ولي بلا امترا

وبعد هذا ولد الرعيني … ثم سنا الملك بغير مين
وبعده نجل عقيل لم يزل … وابن حسين صار حاكم العمل
وابن سلامة ونجل المقدسي … وكان فيهما ذا محل انفس
وابن مكرم ونجل عالي … ثم ضياء الدين ذو الافضال
ثم الاعز وابو الفتح ولي … وبعده اعيد نجل كامل
وبعد ذاك في زمان العز … ذوي الفخار والعلى والعز
ولي عبد الملك بن عيسى … قبل علي اعني الفتى الرئيسا
ثم ابن عصرون تولى الحكما … وعاد صدر الدين وهو الاسمى
والسكرى وابو محمد … قبل ابن عين الدولة الممجد
ثم تولى يوسف السنجارى … وجاء عز الدين في الاثار
وبعده موهوب اعني الجزرى … والخويي ثم العماد الحموي
ثم اعيد يوسف السنجارى … ثم تلاه التاج ذو الفخار
وولي البرهان اعني الخضر … وعاد تاج الدين فيما غبرا
ثم ولي الاحكام محيي الدين … وابن رزين ذو الحجى الرزين
وبعد عزله تولاه عمر … اعني العلامي وبالعدل امر
ثم اعيد ابن رزين في حكم … من بعد صدر الدين عدلا في الامم
ثم الوجيه البهنسي للقضا … عين من بعد التقي اذ قضى
وعندما استعفى لبعد القاهرة … عن مصره خص بها او امره
ثم الشهاب رفعوا محله … واشخصوه من ربى المحله
ولم يزل حتى توفاه الردي … وولي الشامي الفتى ابن احمدا
ثم ولي القضا التقي ابن خلف … بعد الوجيه والشهاب المنصرف

وعزلوه

309

وعزلوه عن قضاة القاهرة ... ثم وليه سيد الشناجره

ثم ولي التقي عبد الرحمن ... وبان بدر الدين لما ان بان

وعاد بدر الدين للشام ... ثم ولي الحكم الفتى العلامي

ولم يزل حتى توفاه القضا ... ثم ولي التقي ابو الفتح الفضا

واذا اتاه نازل الحمام ... عاد اليها البدر في التمام

بدر منير كامل الاوصاف ... والمنهل العذب النمير الصافي

لا برحت نافذة احكامه ... وخلدت زاهرة ايامه

قلت وقد ذيلت من جا بعد ذلك

فقلت وبعد ذلك قد وليه الزرعي ... ثم اعيد البدر لما ان دعي

ثم وليه بعده القزويني ... وبعده ابن البدر عز الدين

وبعده نجل عقيل قد ولي ... ثم اعيد العز ذا التبجل

وبعده وليه ابو البقا ... وبعده البرهان وهو وارتقا

وبعده البدر هو السبكي ... ثم اتى برهاننا الزكي

ثم اعيد البدر ذو التحقق ... ثم وليه الناصر ابن ميلق

ثم وليه صدرنا المناوي ... ثم اعيد البدر ذو الفتاوي

ثم تولاه العماد الكركي ... ثم اعيد الصدر ذو التمسك

ثم اعيد البدر ثم الصدر ... ثم الزبيري وعاد الصدر

ثم وليه بعد ذاك الصالحي ... ولم يكن في علمه بالراجح

ثم وليه ولد البلقيني ... عالم عصره جلال الدين

ثم اعيد الصالح الناي ... ثم ولي محمد الاخناي

وبعده عاد الجلال للقضا ... ثمت الاخناي وهو مرتضى

ثم الجلال بعده الباعوني ❊ ثم الجلال نازل الماعوني

ثم وليه الهروي ثم الجلال ❊ ثم العراقي الولي ذو الكمال

ثم وليه العلم البلقيني ❊ فحافظ العصر شهاب الدين

ثم اعيد الهروي ثم استقر ❊ من بعد عزله الشهاب بن حجر

ثم اعيد شيخنا فابن حجر ❊ ثم اعيد شيخنا فابن حجر

ثم وليه بعده القاياتي ❊ ثم اعيد حافظ السنات

ثم اعيد شيخنا البلقيني ❊ ثم اتى السفطي ولي الدين

ثم اعيد بعد ذاك ابن حجر ❊ ثم اعيد شيخنا ثم استقر

من بعده الشرف المناوي ❊ وشيخنا من بعده ذو الفتاوي

ثم اعيد بعد ذاك الشرف ❊ ثم اعيد شيخنا فالشرف

ثم القلاح وهو المكيني ❊ ثم ولي البكر هو البلقيني

ثم السيوطي ولي الدين ثم ❊ للشيخ اعني زكريا الحكم

ذكر قضاة الحنفية

اول من ولي منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وستمائة ∴ صدر الدين سليمان بن ابي العز وولي بعده معز الدين النعمان ابن الحسن الى ان مات في شعبان سنة اثنين وتسعين وولي شمس الدين محمد السروجي ثم عزل ايام المنصور لاجين وولي حسام الدين الحسن بن احمد الرازي ثم عزل سنة ثمان وتسعين واعيد السروجي ثم عزل في ربيع الاخر سنة عشر وسبعماية وولي شمس الدين محمد بن عثمان الحريري الى ان مات في جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين وولي برهان الدين ابراهيم بن عبد الحق وقال بعض الشعراء في ذلك طوبى لمصر فقد حل السرور بها ❊ من بعدما رميت دهرا باحزان

كنانة

كنانة الله فقد قام الدليل على تفضيلها من بني حق ببرهان

ثم عزل في جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين وولي حسام الدين الحسن ابن
محمد الغوري ثم عزل في سنة اثنين واربعين وولي زين الدين عمر البسطامي
ثم عزل في جمادى سنة ثمان واربعين وولي علاء الدين ابن التركماني الى ان
مات في المحرم سنة خمسين وولي ولده جمال الدين عبد الله الى ان مات
في شعبان سنة تسع وستين وولي سراج الدين عمر بن اسحق الهندي الى ان مات
في رجب سنة ثلاث وسبعين وولي صدر الدين محمد بن جمال الدين التركماني
الى ان مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين وولي نجم الدين احمد بن العلا
ابن الكشك طلب من دمشق في المحرم سنة سبع وسبعين ثم عزل وولي صدر
الدين علي بن ابي العز الاذرعي ثم استعفى فاعفي وولي شرف الدين احمد بن منصور
الدمشقي ثم عزل نفسه في سنة ثمان وسبعين وولي جلال الدين جار الله الى
ان مات في رجب سنة اثنين وثمانين وولي صدر الدين محمد بن علي بن منصور
الى ان مات في ربيع الاول سنة ست وثمانين وولي شمس الدين محمد بن
احمد الطرابلسي ثم عزل في سنة اثنين وتسعين وولي مجد الدين اسمعيل
ابن ابراهيم الكناني ثم عزل في شعبان سنة اثنين وتسعين وولي جمال
الدين محمود القيصري الى ان مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين
واعيد الطرابلسي الى ان مات في اخر السنة وولي جمال الدين يوسف بن
موسى الملطي طلب من حلب في ربيع الاخر سنة ثمانمائة فاقام الى ان مات
في ربيع الاخر سنة ثلاث وولي امين الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة
شمس الدين الطرابلسي ثم عزل في رجب سنة خمس وولي كمال الدين عمر بن
العديم الى ان مات في جمادي الاخرة سنة احدى عشرة وولي ابنه ناصر

الدين محمد ثم عزل في رجب من السنة واعيد الامين بن الطرابلسي ثم عزل في المحرم
سنة اثنتي عشرة واعيد ناصر الدين ابن العديم ثم عزل في سنة خمس عشرة
وولي صدر الدين علي بن الادمي الى ان مات في رمضان سنة ست عشرة
واعيد ابن العديم الى ان مات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وولي شمس الدين
الديري طلب من القدس ثم عزل في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وولي
زين الدين عبد الرحمن بن علي التفهني ثم عزل في ربيع الآخر سنة تسع و
وعشرين وولي بدر الدين العيني ثم عزل في صفر سنة ثلاث وثلاثين
واعيد التفهني ثم عزل في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين واعيد العيني
ثم عزل في سنة اثنتين واربعين وولي سعد الدين ابن الديري فاقام الى
ان عزل قبل موته بيسير في شوال سنة ست وستين وولي محب الدين ابن
الشحنة ثم عزل في رجب سنة سبع وستين وولي بدر الدين ابن الصواف
الحموي الى ان مات آخر العام واعيد ابن الشحنة ثم عزل في جمادى الآخرة سنة
سبعين وولي البرهان ابن الديري ثم عزل واعيد ابن الشحنة في اول سنة
احدى وسبعين ثم عزل في سنة ست وسبعين وولي شمس الدين محمد بن الحسن
الامشاطي الى ان مات في رمضان سنة خمس وثمانين وولي شرف الدين
موسى بن عيد طلب من دمشق فاقام دون الشهرين ومات في واقع وقع
عليه من الزلزلة بالمدرسة الصالحية في المحرم سنة ست وثمانين وولي
شمس الدين محمد بن الغزي ثم عزل في رمضان سنة احدى وتسعين وولي
القاضي ناصر الدين الاخميمي

ذكر قضاة المالكية

اول من ولي منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن السبكي الى ان مات سنة

سبع

سبع وستين وستماية وولي بعده نفيس الدين ابن شكر الى ان مات سنة
ثمانين وستماية وولي تقي الدين ابن شاس الى ان مات في ذي الحجة سنة
خمس وثمانين وولي زين الدين ابن مخلوف النويري الى ان مات في جمادي
الاخرة سنة ثمان عشرة وسبعماية وولي تقي الدين محمد بن ابي بكر ابن الاخنائي
الى ان مات سنة خمسين وسبعماية وولي نور الدين علي بن عبد النصير
السخاوي الى ان مات في جمادي الاولى سنة ست وخمسين وولي تقي
الدين محمد بن احمد بن شاس الى ان مات في شوال سنة ستين وسبعماية
وولي تاج الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن ابي بكر بن الاخنائي الى
ان مات في اوايل سنة ثلاث وستين وولي اخوه برهان الدين ابراهيم
الى ان مات في رجب سنة سبع وسبعين وولي ابن اخيه بدر الدين عبد
الوهاب ابن الكمال احمد ثم صرف في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وولي
علم الدين سليمان بن خالد البساطي ثم عزل في صفر سنة تسع وسبعين
واعيد البدر الاخنائي ثم صرف في رجب من السنة واعيد البساطي في
سنة ثلاث وثمانين وولي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير
السكندري وقال بعضهم في ذلك

قالوا تولى ابن خير فقيه ثغر الرباط   فقلت خافض خير من بعد طي البساط

ثم عزل في جمادي الاخرة سنة ست وثمانين وولي ولي الدين عبد الرحمن
ابن خلدون ثم عزل في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين واعيد ابن
خير الى ان مات سنة احدى وتسعين وولي تاج الدين بهرام بن عبد الله
الدميري ثم عزل سنة اثنين وتسعين وولي شمس الدين محمد بن يوسف
الركراكي الى ان مات في شوال سنة ثلاث وتسعين وولي شهاب الدين

البحرية ثم عزل في ذي الحجة من السنة وولي ناصر الدين احمد بن محمد
التنسي الى ان مات في رمضان سنة احدى وثمان ماية وولي ولي الدين
ابن خلدون ثم عزل في المحرم سنة ثلاث وولي نور الدين علي بن الخلال
الى ان مات من عامه وولي جمال الدين عبد الله الاقفهسي ثم عزل بعد
شهر واعيد ابن خلدون ثم عزل في شعبان سنة اربع وولي جمال الدين
يوسف البساطي ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد ابن خلدون ثم
صرف في ربيع الاول سنة ست واعيد البساطي ثم صرف في رجب سنة
سبع واعيد ابن خلدون ثم صرف في ذي القعدة من عامه واعيد الجمال
الاقفهسي ثم ولي جمال الدين عبد الله بن القاضي ناصر الدين التنسي
في مستهل ربيع الاول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد البساطي
ثم صرف في رمضان من عامه واعيد ابن خلدون ثم لم يلبث ان مات
فيه فاعيد جمال الدين التنسي ثم صرف في سادس عشر شوال واعيد
البساطي ثم صرف في شوال سنة اثني عشرة وولي شمس الدين محمد بن
علي المديني ثم صرف في ربيع الاخر سنة ست عشرة وولي شهاب الدين
الاموي ثم اعيد الجمال الاقفهسي الى ان مات في جمادى الاولى سنة
ثلاث وعشرين وولي العلامة شمس الدين البساطي فاقام الى ان مات
في رمضان سنة اثنين واربعين وولي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين
التنسي الى ان مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وولي ولي الدين
السنباطي الى ان مات في رجب سنة احدى وستين وولي حسام الدين
ابن حريز الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وولي اخوه سراج الدين ثم
عزل وولي البرهان اللقاني ثم عزل في جمادى سنة ست وثمانين وولي

صاحبنا

صاحبنا محيي الدين ابن تقي

ذكر قضاة الحنابلة

اول من ولي منهم في زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجماعيلي ثم عزل
سنة سبعين وستماية ولم يل الوظيفة بعد عزله احد حتى توفي سنة
ست وسبعين وولي عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض في جمادي
الاخرة سنة ثمان وسبعين الى ان مات سنة ست وتسعين وولي
شرف الدين عبد الغني بن يحيى الحراني الى ان مات في ربيع الاول سنة تسع
وتسعماية وولي الحافظ سعد الدين الحارثي ثم عزل في ربيع الاول سنة
اثنتي عشرة وولي تقي الدين بن قاضي القضاة عز الدين ثم عزل وولي
موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي في جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين
الى ان مات في المحرم سنة تسع وستين وولي ناصر الدين نصر الله بن
احمد العسقلاني الى ان مات في شعبان سنة خمس وتسعين وولي ابنه
برهان الدين ابراهيم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنين وثمان ماية
وولي اخوه موفق الدين احمد بن نصر الله ثم صرف وولي نور الدين علي الحكري
ثم صرف واعيد موفق الدين الى ان مات في رمضان سنة ثلاث وثمان ماية
وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنة ثمان عشرة وولي علا الدين علي ابن
مغلي الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين وولي محب الدين احمد بن نصر الله
البغدادي ثم صرف في جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين وولي عز
الدين بن عبد العزيز بن علي البغدادي ثم صرف في صفر سنة احدي وثلاثين
واعيد محب الدين الى ان مات في جمادي الاولى سنة اربع واربعين وولي
بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي الى ان مات في جمادي الاولى سنة تسع

وخمسين وولي شيخنا عز الدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي
القضاة نصر الله الى ان مات في سنة ست وسبعين وولي تلميذه البدر السعدي

ذكر وزرا مصر

اعلم ان الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك قبل الاسلام بل من قبل الطوفان
وكانت للانبياء فما من نبي الا وله وزير قال تعالى حكاية عن موسى عليه
السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري وقال تعالى مخاطبا له سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وزرا **روى** البزار والطبراني
في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل
الارض ابو بكر وعمر وقد وردت الاحاديث في وزرا الملوك **روى**
ابو داود عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد
الله به غير ذلك جعل له وزير سو ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه
ولم تكن الوزارة في صدر الاسلام الا للخلفا دون امرا البلاد فكان وزير
ابي بكر الصديق عمر بن الخطاب ووزير عثمان مروان بن الحكم ذكره ابن كثير في
تاريخه ووزير عبد الملك روح بن زنباع ووزير سليمان بن عبد الملك عمر بن
عبد العزيز قاله ابن كثير وكان رجا بن حيوة وزير صدق لخلفا بني امية ووزير
هشام بن عبد الملك ثم بعده عبد الحميد بن يحيى غير انه لم يكن احد في عهدهم
يلقب بالوزير ولا يخاطب بوصف الوزارة **واول** من لقب الوزير في الاسلام
ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفة السفاح اول خلفا بني

العباس

313

بني العباس وقال ابن فضل الله في المسالك لم يكن للوزارة رتبة تعرف عند بني
امية وصدر امرء دولة السفاح بل كان كل من اعوان الخلفاء على امرهم يقال فلان
وزير فلان بمعنى انه موازر له لا انه متولي رتبة خاصة تجري لها قوانين وينتظم
بها دواوين وامور فخم قواعد الملك في هذه الامة وعظم عوايد السلطان عبد
الملك بن مروان اذ لم يستتب الامر لاحد بعد عثمان كما استتب له وكان
من الى معوية ضبط عشوا واما معوية فعمرو ابن العاصي وان كان له وزرا
فانه اجل قدرا واعظم امرا من ان يجري معه مجرى الوزرا اذ كان لا يزال كالممتن
عليه لانحيازه اليه جمعه مع مما تلته له في شرفه في قريش وسابقته في الاسلام
واول من دعي بالوزير في دولة السفاح ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال
وكان يقال له وزير ال محمد ثم ان ابا سلمة الخراساني بعث اليه من قتله وفيه
قيل هذا البيت •

• ان الوزير وزير ال محمد • اودى فمن يشناك كان وزيرا •

ووزر للسفاح بعده ابو الجهم بن عطية وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد
والربيع بن يونس ووزر للمنصور ابو ايوب المرزباني وعبد الجبار بن عدي والربيع
ابن يونس وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد وعبد الحميد ووزر للمهدي
معوية بن عبد الله الطبري ويعقوب بن داود بن طهمان والفيض بن صالح
ووزر للهادي الربيع بن يونس والفضل بن الربيع وابراهيم بن ذكوان فلما
استخلف الرشيد ولى الوزارة يحيى بن خالد البرمكي وقال له قد قلدتك امر
الرعية وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك فول من شيت واعزل من
شيت وقال ابراهيم الموصلي في ذلك •

• الم تران الشمس كانت سقيمة • فلما ولي هارون اشرق نورها •

• بيمن يمن الله هارون ذي الندى • فهارون واليها ويحيى وزيرها •

ومن هذا الوقت عظم امر الوزارة ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة ومعنى الخلافة
في معنى السلطنة من الخلافة الآن وكانت البرامكة كلهم في معنى الوزراء للرشيد
خالد بن برمك واولاده ويحيى والفضل وجعفر حتى قال سلم الخاسر •

• اذا ما البرمكي غدا ابن عشر • فهمته امير او وزير •

ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل بن الربيع بن يونس وفي ذلك
يقول ابو نواس •

• ما رعى الدهر آل برمك لما • ان رمى ملكهم بامر فظيع •

• ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى • غير راع ذمام آل الربيع •

ووزر للامين الفضل ايضا ووزر للمامون الفضل بن سهل ذو الرياستين
واخوه الحسن بن سهل واحمد بن ابي خالد وعمرو بن مسعدة ووزر للمعتصم
الفضل بن مروان واحمد بن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات ووزر للواثق
محمد بن عبد الملك الزيات ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك ايضا والفتح بن
خاقان ومحمد بن الفضل الجرجرائي وعبد الله بن يحيى بن خاقان ووزر للمنتصر
احمد بن الخصيب ووزر للمستعين ابن الخصيب وسعيد بن حميد ووزر للمعتز
جعفر الاسكاف وعيسى بن فرخان شاه واحمد بن اسرائيل ووزر للمهتدي
ووزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب
وابنه عبد الله بن سليمان واسمعيل بن بلبل قال محمد بن عبد الملك الهمداني
في كتاب عنوان السير ووزر للمعتضد ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب
ثم ابنه ابو الحسين القاسم وهو اول وزير لقب في الدولة فان المعتضد لقبه
ولي الدولة وتوفي في زمن المكتفي فوزر له ابو احمد العباس بن الحسن بن احمد بن ايوب

ومن

وهو اول وزير منع اصحاب الدواوين من الوصول الى الخليفة ووزر للمقتدر
ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث مرات وابو علي محمد بن الوزير ابي
اسحق عبيد الله بن خاقان وابو الحسن بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح
مرتين قال الصولي ولا اعلم انه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته
وتعبده كان يصوم نهاره ويقوم ليله وكان يسمى الوزير الصالح وقال الذهبي
في العبر كان في الوزرا كعمر بن عبد العزيز في الخلفا وابو محمد حامد بن العباس
وكان له اربعماية مملوك يحملون السلاح ولكل منهم عدة مماليك وكان يخدم
على بابه الف وسبعماية راجل وعشرون حاجبا يجري مجرى الامرا وابو العباس
احمد بن عبيد الله بن الوزير ابي العباس بن الخصيب وابو علي محمد بن ابي العباس
ابن مقلة صاحب الخط المنسوب ولما خلع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوي

• اذا ابصرت في خلع وزيرا • فقل ابشر بقاصمة الظهور •
• بايام طوال في بلاء • وايام قصار في سرور •

وابو علي الحسين بن الوزير ابي الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ولقب
عميد الدولة وابو القاسم سليمان بن الوزير وابي محمد بن الحسن بن مخلد بن
الجراح وابو الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن خزابه هولاء وزرا
المقتدر ٥ ووزر للقاهر مرة ابو علي بن مقلة وابو العباس بن الخصيب وابو جعفر
محمد بن الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله ووزر للراضي ابو علي بن مقلة وابنه
علي ابو الحسين شريكا مع ابيه وكانت الكتب يكتب عليها من ابي علي وعلي بن ابي
علي ولم نل الوزارة اصغر سنا من علي هذا فانه ولي وسنه ثمان عشرة سنة وابو
الفتح الفضل بن الفرات وابو علي عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح
وابو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي وابو عبد الله
محمد بن احمد بن يعقوب البريدي وفي ايام الراضي تغلب محمد بن رايق وولي

امارة الامرا وصارت الكتب تورخ عن ابن رايق وتقدم على الوزير وسقط حكم
الوزارة من ذلك الوقت ووزر للمتقي على ابن ابي علي بن مقلة وابو القاسم
سليمان بن الجراح وابو جعفر الكرخي وابو عبد الله البريدي وابو الحسين احمد
ابن محمد بن ميمون الافطس وابو اسحق محمد بن احمد القراريطي الاسكافي وابو
العباس احمد بن عبد الله الاصفهاني ووزر للمستكفي ابو الفرج محمد بن
علي السرمري قال الهمذاني وصادره توزون على ثلاثين الف دينار وانتقلت
الوزارة من كتاب الخلفا الى كتاب الديلم فلم يخاطب بوزير غيرهم وكتب احمد
الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي للمستكفي وكتب ابن نصر ابراهيم بن الوزير
ابي الحسن علي بن عيسى للطيع وكتب ابو الحسن علي بن جعفر الاصبهاني للطايع
وبعده ابو القاسم عيسى بن الوزير ابي الحسن علي بن عيسى وبعده ابو الحسن
ابن عبد العزيز بن حاجب النعمان وخوطب برييس الروسا وكتب ايضا
للقادر وبعده ابنه ابو الفضل وبعده ابو طالب محمد بن ايوب ولقب عميد
الروسا وكتب ايضا للقايم وبعده رييس الروسا ابو القاسم علي ابن ابي
الفرج الحسن بن المسلمة وخوطب بوزير امير المومنين وهو الذي استدعى
الغزالي بغداد وازال دولة بني بويه ووزر بعده للقايم ابو الفتح منصور
ابن احمد بن دارست الشيرازي وهو اول من خوطب بالوزير بدار الخلافة
في الدولة السلجوقية ووزر بعده فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير
الموصلي ووزر ايضا للمقتدي وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور
محمد وعزل بالوزير ابي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ثم عزل واعيد عميد
الدولة وقال ابو شجاع حين عزل تولاها

تولاها وليس له عدو   وفارقها وليس له صديق

ووزر للمستظهر عميد الدولة وسديد الملك ابو المعالي المفضل بن عبد الرزاق

الاصبهاني واخو عميد الدولة وابو المعالي هبة الله بن محمد بن علي المطلب ابو
القاسم علي بن محمد بن جهير وابو عميد الدولة وعميد الرؤسا ابو القاسم ونظام
الدين ابو منصور الحسين بن الوزير ابي شجاع ووزر للمسترشد ابنه عضد
الدولة ابو شجاع سنة تسع عشرة سنة وستة اشهر وابو نصر احمد بن نظام
الملك ولم يل الوزارة اصغر منه وعميد الدولة جلال الدين ابو علي الحسن بن
صدقة وشرف الدين صدر الاسلام انوشروان بن خالد القاشاني وهو الذي
كلف الحريري تصنيف المقامات وشرف الدين عين الدولة ابو القاسم علي
ابن طراد الزينبي العباسي قال الهمداني ولم يل الوزارة عباسي سواه ولقب
معز الاسلام عضد الامام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير لا يعرف
احد من العباسيين باشر الوزارة غيره واما الراشد فلم يرتب له وزير
مراقبة للعسكري وكان المتولي لامره ناصح الدولة بهاء الدين ابو عبد الله
الحسن جهير استاذ الدار اذ ذاك وجلس للمظالم في بيت النوبة جلوس
الوزرا ووزر له بالعسكر جلال الدين بن نوشروان وما تمت وزارته
ووزر جلال الدين ابو الرضى بن صدقة ووزر للمقتفي شرف الدين الزينبي
ونظام الدين ابو نصر المظفر بن الزعيم علي بن جهير وعون الدين ابو المظفر
يحيى بن هبيرة وهو مصنف كتاب الافصاح وكان من خيار الوزرا وعلمايهم
وكان يبالغ في اقامة الدولة العباسية وحسم مادة الملوك السلجوقية
عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة في العراق كله ليس للملوك معهم حكم به
بالكلية ولله الحمد ووزر للمستنجد ابن هبيرة المذكور الى ان مات سنة
وخمسماية فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر بن البلدي ولقب جلال
الاسلام معز الدولة ووزر للمستضي عضد الدولة ابن رئيس الرؤسا

محمد بن عبد الله بن المظفر وفيما السعدي وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن المسلمة ووزر للناصر وابو المظفر جلال الدين عبيد الله ابن يونس الحنبلي ومؤيد الدين ابو الفضل محمد بن علي بن القصاب وعز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن حديده الانصاري ونصير الدين ناصر ابن مهدي العلوي ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي ووزر للظاهر القمي هذا ووزر للمستنصر القمي ايضا وشمس الدين ابو الازهر احمد بن محمد بن الناقد ونصير الدين بن العلقمي ووزر للمستعصم نصير الدين محمد بن الناقد الى ان مات سنة اثنين واربعين وستماية فلما مات استوزر مؤيد الدين ابا طالب محمد بن العلقمي وهو الوزير المشوم على الخليفة وعلى بقية بني العباس وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه ايضا فانه الذي مالا التتار حتى قدموا واخذوا بغداد وقتلوا الخليفة وجرى ما جرى وقال بعضهم

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا ✽ اسفا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ✽ لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وقال ابن فضل الله في ترجمته

وزير وليت ما وزر ✽ وان نفع راسه وليته رض بالحجر

كمن كمون الارقم ✽ وسقى الناس من كاسه العلقم

واما مصر فكانت امرة بلا وزارة الى ايام السلطان احمد بن طولون فعظم امرها ووزر لخمارويه ابو بكر محمد بن علي بن رستم المادراني الكاتب ووزر لكافور الاخشيدي ابو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن ووزر للمعز جوهر القايد وللعزيز ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن

كلس

316

كلس وكان يهوديا فاسلم وفوض اليه الامور في سائر مملكته قال ابن دولات هو
اول من وزر في الدولة العبيدية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما
مات حزن عليه العزيز حزنا شديدا واغلق الديوان اياما من اجله وكانت وفاته
سنة ثمانين وثلاثماية ووزر بعده نصراني يقال له عيسى بن نسطورس
ثم قبض عليه ووزر للظاهر ابو القاسم علي بن احمد الجرجراي في سنة ثمان عشرة
واربعماية الى ان مات في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين فوزر بعده ابو
نصر صدقة بن يوسف الفلاحي وكان يهوديا فاسلم وفيه يقول الحسن بن
خاقان الشاعر المصري

حجاب واعجاب وفرط تصلف • ومد يد نحو العلى بتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية • عذرنا ولكن من وراء تخلف

وكان معه ابو سعد التستري اليهودي يدبر الدولة له ايضا فقال بعض
الشعراء

يهود هذا الزمان قد بلغوا • غاية امالهم وقد ملكوا
العز فيهم والمال عندهم • وفيهم المستشار والملك
يا اهل مصر اني نصحت لكم • تهودوا فقد تهود الفلك

ثم عزل الفلاحي سنة تسع وثلاثين ووزر بعده ابو البركات الحسين بن
محمد بن احمد الجرجراي بن اخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال سنة احدى
واربعين ووزر القاضي ابو محمد الحسن بن علي اليازوري مضافا للقضاء
ولقب الناصر للدين غياث المسلمين الوزير الاجل المكين سيد الرؤسا تاج
الاصفيا قاضي القضاه وداعي الدعاه وفي ايامه سال المستنصر ان يكتب
اسمه معه على السكة فكان ينقش عليها •

ضربت في دولة الهدي   من آل طه وآل ياسين

مستنصر بالله جل اسمه   وعبده الناصر للدين

سنة كذا وطبعت عليها الدنانير نحو شهر وامر المستنصر ان يبسط في السير

ثم عزل اليازوري عن الوزارة والقضا سنة خمسين في المحرم ووزر ابو الفرج عبد الله

ابن محمد البابلي ثم صرف في ربيع الاول من السنة ووزر ابو الفرج محمد بن

جعفر المغربي ثم صرف في رمضان سنة اثنين وخمسين واعيد البابلي ثم

صرف في المحرم سنة ثلاث وخمسين ووزر ابو الفضل عبد الله بن يحيى بن

المدبر ثم صرف في رمضان ووزر ابو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم اخو

قاضي القضاة الى ان مات في المحرم سنة اربع وخمسين ووزر اخوه ابو علي

احمد مصروفا عن القضا ثم صرف من عامه ووزر سديد الدولة الحسين بن

علي الماشلي ثم صرف في شوال واعيد ابو الفرج البابلي ثم صرف في المحرم سنة

خمس وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في صفر سنة

واعيد ابو الفضل بن المدبر ثم مات في جمادى الاولى من سنة ووزر ابو غالب

عبد الظاهر بن احمد بن الموفق المعروف بابن العجمي ثم صرف في شعبان ووزر

احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين ووزر

ابو المكارم المشرف بن اسعد بن عقيل ثم صرف في ربيع الآخر واعيد ابو غالب

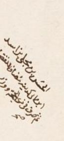
عبد الظاهر ثم صرف في رجب ووزر ابو البركات الحسين بن عماد الدولة الجرجراي

ثم صرف في رمضان واعيد الحسن بن مجلي ثم صرف في ذي الحجة ووزر ابو علي

الحسن بن اسعد بن ابراهيم بن سهل التستري ثم صرف فوزر محمد بن جعفر

المغربي فوزر جلال الملك ثم صرف ووزر خطير الملك بن الوزير اليازوري

ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في سنة ست وستين وولي الوزارة



التستري

التستري ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع وستين ووزر ابو شجاع محمد
ابن الاشرف ابي غالب محمد بن علي بن خلف ثم صرف ثاني يومه عنها واعيد ابن
كدينه ثم صرف بعد اربعة ايام واعيد ابو شجاع بن الاشرف ثم صرف في نصف
ربيع الاول ووزر رشيد الدولة ابو القاسم هبة الله بن محمد الرجي
ثم صرف في ربيع الآخر واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في رجب واعيد ابو
المكارم المشرف بن اسعد ثم صرف في شوال ووزر الاثير ابو الحسن علي بن
الانباري ثم صرف في ذي الحجة واعيد سديد الدولة هبة الله ثم صرف في
ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ووزر جلال الملك احمد بن عبد الكريم
مضافا للقضاء ثم صرف بعد ايام ووزر ابو الحسن بن طاهر بن وزير
ثم صرف بعد ايام ووزر ابو علي عبد الله محمد بن ابي حامد التنيسي يوما
واحدا ثم صرف ووزر ابو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد ايام ووزر
ابو سعد منصور ابو العلا عبد الغني بن نصر بن سعيد ثم صرف بعد ايام
واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف ووزر محمد بن جعفر المغربي ثم صرف ووزر
جلال الملك ثم صرف ووزر خطير الملك بن الوزير اليازوري ثم صرف
واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في سنة ست وستين وولي الوزارة امير
الجيوش بدر بن عبد الله الجمالي واليه ينسب قيسارية امير الجيوش والعامة
يقولون ومنسوبا الى الجامع الذي بثغر الاسكندرية بسوق العطارين
فاقام الى ان مات سنة ثمان وثمانين واربعمائة فقام في الوزارة ولده
الافضل ابو القاسم شاهنشاه فوزر للمستنصر بقية ايامه وللمستعلي
وصدرا من ولاية الآمر ثم انه قتل ضربة فداوي وهو راكب وذلك في
رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة وقال ابن خلكان وترك من الاموال

ما يفوق العد من ذلك من الذهب العين ستماية الف الف دينار ومن الفضة
مائتين وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج اطلس ودواة ذهب
فيها جوهر مائتي عشر الف دينار وخمسماية صندوق لملبس بدنه وصندوقان
كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء ومن سائر الانواع ما لا يعلم قدره الا
الله وقام في الوزارة مكانه ابو عبد الله البطايحي ولقب المامون وهو باني
الجامع الاقمر وله صنف الامام ابو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ثم قبض
عليه الامر وقتله في سنة تسع عشرة وقام في الوزارة ابو علي احمد بن الافضل
ولقب امير الجيوش فلما ولي الحافظ استقل الوزير على الامور دونه وحصر
الحافظ في موضع لا يدخل اليه الا من يريده ونقل الاموال من القصر
الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ودعي لنفسه على المنابر بناصر
امام الحق هادي القضاة الى اتباع الحق مولى الامم مالك فضيلتي السيف
والقلم وخطيب للمهدي المنتظر اخر الزمان فلم يزل كذلك الى ان قتل في
العشرين من المحرم سنة خمس وعشرين قتله مملوك افرنجي للحافظ بامره
واستوزر بعده مملوكه ابا الفتح يانس الحافظي ولقب امير الجيوش ايضا ثم
تخيل منه الحافظ فدس عليه من سمه في ماء الاستنجا فمات واستوزر بعده
ابنه الحسن ابا علي ابن الحافظ الخليفة وكان ولي عهد ابيه فاقام ثلاثة اعوام
يظلم ظلما فاحشا حتى انه قتل في ليلة اربعين اميرا فجاءه ابوه فدس عليه
من سمه فهلك في سنة تسع وعشرين ثم استوزر بهرام الارمني النصراني ولقب
تاج الدولة فتمكن في البلاد واساء السيرة فقبض عليه الحافظ وسجنه
واستوزر بعده رضوان بن الولخشي ولقب الملك الافضل ولم يلقب وزير
بذلك قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فقتله سنة اثنين واربعين

وخمسا

وخمساية واستقل بتدبير اموره وحده من غير وزير فلما ولي الظافر سنة
اربع واربعين وخمساية استوزر ابا الفتح بن مصال المغربي ولقبه امير
الجيوش فاحسن السيرة ثم قتل سنة خمس واربعين ووزر ابن سلار
ولقب الملك العادل ثم قتل من عامه ووزر ابو نصر عباس الصنهاجي
قدم عليه الظاهر بن قتله فقتل هو ايضا فلما اقيم الفايز وزر له طلايع
بن رزيك وتلقب بالملك الصالح وهو صاحب الجامع بجوار باب زويلة وخلع
مثل الافضل امير الجيوش بدر الجمالي من الطيلسان المدور وكتب له تقليد
من انشاء الموفق ابي الحجاج يوسف بن علي بن الخلال وهذه صورته بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فالحمد لله المنعم على المخلصين من اوليائه بسوابغ
الآئه المتكفل لمن نصر بنصره وتثبيت قدمه واعلائه الممهد لمن قام
بحقه ارفع مراتب الدنيا والاخرة والموضح لمن حكى عن الدولة الفاطمية ايات
التاييد الباهرة والجامع القلوب على طاعة من طاعته في الدفاع عن اهل
بيت نبيه والمحسن الي من احسن الى بهجة غيرة لايمة الهدى المصطفين
من عترة وصيه والمذلل الصعاب لمن رفع راية الايمان ونشرها والميسر
الطلاب لمن احيا كلمة التوحيد وانشرها لمن حاد الله ورسوله ممن اصطفاه
من ابرار عباده والماحي اساة من اعلى لسان الحق وجهر بعباده والمعرض
من اسعده بالسبق الي مرضاته لنيل غايات المن الجسيم والمرتب من حالى
دابه في ارفع مراتب الاجلال والتفخيم والموجب لمن اخلص واحسن عملا
تعجيل مقام الفخر الكريم وتاجيل الخلود في النعيم ذلك فضل الله يوتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحمد لله الذي اوضح انوار الحقايق بانبيايه
الهداه وابان برسله الا الى العبادة مناهج النجاه وجعل الحمل بمراسدهم

دريعة الموقنين الى المنازل ورفع الدرجات وختمهم بفضلهم نفسا ده
ومحتدا واحقهم ان يكون تكفا لهم سيدنا محمد هادى الامم والداعي الى الاسلام
والمخصوص بانشقاق القمر وتظليل الغمام واورث اخاه وابن عمه باهر شرفه
وبارع علمه وافرده بامامتها اليسرى وخصه وافرها سه وفى عنقه الى يوم القيمة
بجلى البصر فاصبحت الامامة للملة الحنيفية قواما ولاسباب الشريعة باسره
نظاما فجعل الله نورها فى ايمة الهدى من نسله فينا ولنا الاخر من الاول
ونلقاها الاكمل عن الاكمل فكلما رام معاند كسف نورها او قصد منافق
اخفاء ظهورها زاد انوارها اشراقا ووجد لبدورها كمالا واتساقا وثبات
قواعدها وان زحزحها القادرون واحكم معاقدها وان جهد فى حلها
الناكرون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
والحمد لله حفظ بامير المؤمنين نظام الخلافة واتساقها وحرس ليامنه ووجه
الامامة وابقى نضرتها وابراقها ووارث خصايص الايمة الراشدين اباه
واودعه سرا برد بنيها المصون فى صدور انبيايه وايده بموارد الارشاد والالهام
وجعل طاعته فرضا مؤكدا على كافة الانام وخصه بالتوفيق والعصمة وافاض
للامة سجال الرحمة وابرم بامامته امر الملة واحكم معاقد الدين وجعله من
هداه قال جل وعلا فيهم وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين نحمده امير المؤمنين
على ما نقله اليه من خصايص ابايه الايمة الاطهار وايده به فى انصار دعوته
من العلو والاستظهار وانجده به من جنود السماء والارض واظهر له من
معجزاته واياته وافرده به من مزيته من مظاهر الظفر لالويته وراياته
ويسأله ان يصلي على جده محمد نبيه الامين ورسوله المبعوث فى الاميين

الهادى

الهادي الى جنات النعيم والمحيطة منا بعثته بالفوز العظيم الذي جلا الله ظلمات
الجهالة ببعثته وشرف الايمة من ذريته بمقامه وموروثه ورد المنافر الى الطاعة
بالبر والايناس وجعله خير رسول الى خير امة اخرجت للناس وعلى اخيه وابن
عمه ابينا امير المؤمنين على بن ابي طالب قسيمه في المناسب والفضايل وتاليه
في تشفيع الذرايع والوسايل ومفرج الكرب عنه بموازرته وصدق كفاحه
وباب مدينة علمه الذي لا يوصل اليها الا باستفتاحه وعلى الايمة من ذريتهما
الذين بلغ بهم الارب والسول واعلى الامة بهداهم عن التفرقة بعده برسول
والعترة المصطفين واحد الثقلين وبحار العلم الزاخره والمرجوين لصلاح
الدنيا والاخرة وسلم وان امير المؤمنين لما حمده الله من ذوي
الشرف الباذخ وحازه لمنصبه من الفخر الاصيل والمجد الشامخ وافردته
من خلافته على العالمين واوردته اياه من غوامض الحكم الذي لا يعقلها الا
عيان العالمين وحباه به من مزيد الوجاهة والكرامه والافاضة عليه
من انوار الامامه وواصله اليه من العناية الشاملة والبر الحفي وجمعه
له من الاحسان الجلي واللطف الخفي واقره من مواهب الفضل والافضال
لديه وجعل في كل حركة وسكون دليلا واضحا بشيرا اليه يقدر نعم الله
حق قدرها ويواصل العكوف على الاعتداد بها وبشرها ويبالغ في شكرها
قولا وعملا ونيه ويجهد نفسه في حمدها اجتهادا يرجو به درك الامنيه
ويتحقق ان اسماها محلا وقدرا واولاها على كافة البرية ثنا وشكرا
واغلاها قيمة واعمها نفعا واعذبها ديمه واجمعها لضروب الجدل والاستبشا
واجدرها بان تؤثر في الامم احسن الاثار واوسعها في بسطها للاعتداد
مجالا واعظمها على الصريح والمرؤس نفعا جمالا النعمة بك ايها السيد الاجل

والنعوت والدعا اذ كنت بحمد الله المدخورة لاملائه على خلقه والقائم
دون البرية بما افترضه عليهم من مظاهرة امير المومنين والاخذ له
بحقه واللطف الذي كان من الامامة ومن اعدائها حاجزا فالنصر الذي
امنح به امير المومنين بعون الله فائزا وحزب الله القاهر الغالب
وشهابا امير المومنين الصائب الثاقب وظله الذي يفيء على العام والخاص
ومنهل فضله الذي يصفو ويعذب لذوي الولا والاخلاص وسيفه
الذي يستاصل ذوي الشقاق والنفاق ويده التي تنبعث منها مناهج
العطا وسحايب الارزاق والولي الذي ارتضاه امير المومنين للصالح
كفيلا والصفي الذي لا تبغي ولله عن موازرته تبديلا ولا تحويلا
فعلو قدرك عند امير المومنين لا ينتهي الى امد محدود وقيامك في
الاخذ بحقه بنجا وزكا سعي مبرور ومقام محمود ودعامه بنصرك الله
في طاعته يصغر عندك كل عظيم في محافاتك وشفاوك صدر امير المومنين
من اعدايه اعجز القدرة عما يسعى عليك من احسان مجازاتك ولقد
حزت من الماثر ما به اهل عصرك قدما وسبقا وسموت بجمالك الى
ذوي مجد لا تجد الهمم العالية الى عينها اهرقا وما زلت في كل ارتسك سلطانا
مهيبا وفردا في المجالس لا تدرك له الافكار ضريبا ومطاعا تبارح باسم
الالوية والمحافل وهماما يا سمه العالية ويدعو المحافل وستدبلغ
اليه متعالية النقدمة والسياده ومعطما لسر على ما خصه الله به من
التعظيم موضع الزيادة وكشف الله امرك وفي الولا فدعاك الايمة ظهيرا
وزاد في العامة على الامة فارتضاك هداة اهل بيته معينا ونصيرا
ووفوا نصيبك من الفضايل والمناقب فوهبك منها ما افاضه عليك

وشرفا واحظى الملوك نعمتك منهم وكونك لهم فخرا وشرفا فلا رتبة علا
الا وقد فرعتها متوقلا ولا منزلة سنا الا وقد سموت اليها متنقلا ولا
مزية فضل الا احتويت عليها وحزتها ولا منزلة فخر الا طلتها بفضايلك
وحزتها ولا ماثرة الا وكنت فاتح بابها ولا منزلة خطيرة الا وانت حسنتها
واولى بها ولا سيما مجدا الا وخصالك طالعة افقها اقمارا ولا موقف فضل
الا ولك فيه تقدم لا تنازع فيه ولا تمارى فما يوجد متقدم الا وقد فضلته
باثارك وتقدمته ولا تمييز الا اسمته في جناب فضلك ورسمته تقلدت
جلايل الامور فالبستها نباهة وتقويما وباشرتها فاحرزت بمناقبك جلالة
وتفخيما تجرجر بك الرتب اذيال الفخر والاحسان وتزهر بافعالك التي تبعث
عليها ماثر تيتيه من شرف الجلال ولم تزل تدبر اولياء الدولة وترجا لها بفاضل
سياستك فتثبت لهم الاقدام وتكسبهم عزة النفوس بيستهينوا في حق
الانتصار بك ملاقاة الحمام ورمى الله بك طغاة الكفار تقليد الاسلام
واختارك لمجاهدة عن الملة فاصبحت بك مرفوعة الاعلام وابدت
الاعداء الجوامع الباكيات من المحاذر والمخاوف واعمال الحسام فلو تراخى بك
الامل في جهادهم لكنت تحملهم متساهلا ولغدوت لهم عن الاعمال الشاسة
بعرفانك فاضلا فاثرك فيهم الاثر الذي لم يبلغه مجاهد وما قلدت من حد
العضب الصارم بباسك ناطق ونجدك شاهد فيما بلغ التعداد ما جمعته
من المناقب والفضايل ولا يستولي الاحصا على ما لك من المفاخر التي لا يحيط
بها احد من الملوك الاوايل فتجمع زهد الابدال الى همم الاكاسرة وتونق في
اعمالك بين ما تعتص بصلاح الدنيا وحسن ثواب الاخرة البر التقي الحبيب
الطاهر المبرا من كل عيب ودنس والمرضخ العذب بالافعال التي لا يحجونها

كان تقصر

ليس ولا ريب وواحد الدنيا لا يتناسى ولا يتطاول في الملك لا اوحد الذي
يرغيا ذوات مما له عما يشابهه ولا يماثل جعلتك الفضائل الباهرة غريبا
في الايام وحصلت الحظ السعيد بفطرة تهرب فترهب ان ياتي مثلها في
الايام وحويت من الاخلاق الملوكية فاقتصر تعظيما الملوك من محاراتك
واقتنيت من الحلم والمعارف ما جعل كافة العلماء تعظم فضيلة ذاتك
وقرنت بين عزة اذ قرات السنة ولطائف حلم العلم وكاثرت فيك المعجزات
لجمعك ما افترق من مفاخر الامم فما اشرف ما افردك الله من كمال الشجاعة
والبراعة وتوحدك بجده من معجزات تصنيف القادم والبراعة فسيفك
مؤيد بتوفيق الفصل والحسام وقلمك ماض في البلاغة من مضا لا يدرك
الا بالالهام فكم من مقام جلال رحلاد فرحته بعضب وبنان وموقف
خطاب وضراب كشفت غمته ليس قلم وسنان فسبحان من افردك
باستكمال الكمال وجمع لك من المحاسن ما اعجز وصف جهد الناظم
والناثر واياك غاية شرف النفس وكرم الاصل ومكنك من كل منقبة
باحراز السبق فادراك الحصر واطلعك من افق علا تكاثرت سعوده
واستخلصك من منصب سنا سموه فاعجز النجم صعوده وانتخبك
من بيت عز غدت دعايمه لذات السمهرية وطلاله صفحات العنصر
المشرفة وحسا ياه صهوات الجرد الاعوجية ولقد كان وقع التحامل
على الحضرة سعد لعن فنائها وحسدت على قربك منهما لما يعلم من سامعك
لها فاعزاقك في وهمهما وخادبك عن موضعك من الاختصاص بها
من قصد اهتضامهما وافسد لسوء عقيدته نظامهما وصلها على انك
لم تخل منصوبها على بعد الدار بل بصرت الحق حيث كان ودرت معه

حيث

حيث دار وقد كان امير المؤمنين اشتدت الامور وحرجت الصدور وحارت
الالباب واستشرف الارتياب نرجو من الله ان يفيض منك بالفرج القريب
ويصمي اعداه من عزمك بالسهم المصيب واستجاب الله دعاه فيك بما
دعا به جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاها وحصل بذلك على
معنى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
ولما اذهب الله بك ايها السيد الاجل الملك الصالح عن دولة امير المومنين
غمامات الغمى وادركت بها ثارا اوليا الله من ذوي المباينة والبغي واحسن
له التشييع عوازبك وبلغه مضا قربك ومكانتك لمداه جل وعلا
بما احاط الخبرة بارجايه وفقد من التعويل عليك ما كان غاية رجايه
فقلدك من وزارته وفوض اليك تدبير ممالكه وكفالته وجعلك
امارة جيوش المناصين وكفالة قضاة المسلمين وهداية دعاة
المؤمنين وتدبير ما هو مردود اليهم من الصلات الجلايه وجنوده
وعساكره المؤيدين وكافة رعاياه بالحضرة وجميع اعمال المملكة دانيها
وقاصيها وسائر احوال الدولة باديها وخافيها وكل ما ينفذ فيه اوامره
ويبوح بشعاره مما هو مورد اليك تدبير ما وراء سرير خلافته وسياسته
بما يحتوي عليه اقطار ممالكه والمعنى اليك فيها من البسط والقبض والرفع
والخفض والابرام والنقض والقطع والوصل والولاية والعزل والتصرف
والامضا والوقف والعرض والتثنية والاجمال والتنويه وجميع ما
يقتضيه صواب التدبير من الانعام والارغام وما توجبه احكام السياسة
من الاناة والاتمام بما يحققه مبالغتك في متابعته واجتهادك
في اعلا منار دعوته وعلما بان التوفيق لا يعد رواك والسعد لا يفارق

انحالك فتقليده ما قلدك امير المومنين من هذه الرتبة العالية والمنزلة التى
قرب عليك ما وليها اعمالك الزاكية والمنصب الذى يحكم فيه امير المومنين وينطق
بلسانه ويبطش بيده ويحب ويبغض بقلبه وجنانه جاريًا على رسمك في
تقوى الله وخشيته واتباع مرضاته واستشعار وجهته ومنتجز ما
وعده فى كتابه الذى ينتهى اليه الحكم ويترتب اذ يقول تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والعساكر المنصوره بهم اشياع
الدين واعضاد دولة امير المومنين وابقاء دعوة امامة الراشدين
والقايمون بمدافعة الاعدا عن حوزة الدولة العلوية والمدخرون
لكفاح المارقين للمملكة الفاطمية والمنادون بشعارها فى كل وقت وحين
والمعدون للذب عن بيضة المسلمين وانصار الخلافه وطاردوا الوجل
والمخافه والمصطلون لنيران الحرب الكفاة القلوب فى المواقف التى
تهدفها السيوف وتضطرب كعوب الرماح والممنوحون بمزية الالطف
الحسن لمعتقدهم فى الطاعة والمشتغلون فى خدمة ولى نعمتهم جهد
الطاقة والاستطاعة ومنهم الامرا الاكابر الاعيان الاماجد وولاة
الاعمال وسداد الثغور اللايقة بهم سوا فى الرتب وموالى الامور والاولياء
الذين شملت موالاتهم من الشوايب واشتملوا على غرائب المآثر والمناقب والامجاد
الذين يندفع بهم الخطب الملم والكفاة الذين يسرعون الى ما يبدون له
من كل فهم وما زلت تحسن لهم الواسطة فى المحضر والمغيب وتشيع ذكرهم
بما يتضوع نشره ويطيب وتسعف لهم بما يبلغون امالهم وتجتهد فى توفير
المنافع عليهم وتحرص على اتصالها لاسيما الان وجميع امورهم اليك مردوده
وقد ظهر لك من اخلاصهم فى الطاعة مقاماتهم المشهوده وسعيهم المحموده

خليقون منك بمضاعفة الكرامة والتبجيل جديرون من عنايتك بتوفير
حظهم من الاحسان الجزيل وموضح كلامهم بما يقتضيه لهُ جلاله ويستدعيه بعصمه
واستقلاله ويعرب لهم عما يمنون به عن محض طاعتهم وصريح وسابقتهم وسعيهم
الى مقارعة الاعدا والمخالفين وتمسكهم بحبل الولا المبين واما القضاة والدعا
فانت كافلهم وهاديهم وعملك محيط بقاضيهم وذاينهم ويا سك سعيكم على
استكفا اعقايهم وذمامهم ويمنعك من استعمال المفصولين في علم وامانه ن.
ويحضك على التعويل على ذوي التزاهة والصيانة فاما الاموال فهي عماد الدول
وقوامها وبها يكون استتباب امورها وانتظامها ويستعان على الاستكثار
من الرجال والانصار وبموفورها تقوم المهابة في نفوس ممالك الاطراف
وامير المؤمنين يرجوا ان تتضاعف بنظرك وتنمي لفا مثل سياستك وحمد
اثرك تتسع باذن الله في ايامك العمارة وتتوافر عمايم الاعمال وحسن تاليك
من البهجة والنضارة والرعايا فهم ودايع الله عند من استحفظ امورهم
وعيا له الذين يتعين على ولاة الامر ان يشرحوا بالرعاية صدورهم وتاكيد الوصايا
بتخفيف الوطاة عنهم والامر بالعدل والاحسان على الصغير والكبير منهم وقد
خصك الله بالكمال وحبب اليك من الاحسان والاجمال بغايات تنتج
لك من ابواب المصالح ما لا تخطبك الوصايا وتشترك في عايدة نفعه الخواص
والاجناد والرعايا وقدرك يجل ان يكثر لك بالقول ما تبتدع اضعافه بافعالك
المستحسنه ومحلك مرتفع عن التنبيه اذ لا تلم بعين رعايتك اغوالك واسنه
والله سبحانه يوبد الدولة العلوية بعزماتك الثاقبه ويعيد عليها حقوقها
بسيوفك القاضيه وارايك الصايبه ويجعل امد عمرك ممدودا واقبالك
في كل وقت جديدا واعمالك مرتضاة عند الله متقبله ووفود المنا الى جنابك

منوالية منتقلة فاعمل به ان شاء الله تعالى وكتب امير المؤمنين الفائز على
طرة السجل بخطه ما نصه لوزيرنا السيد الاجل الملك الصالح من جلالة القدر
وعظم الامر وفخامة الشان وعلو المكان واستيجاب الفضل واستحقاق
غايات المن الجزيل ومزية الولي الذي بعثته على بذل النفس في نصرتنا ودعاه
دون الخلائق الى القيام بحق منتنا بعثتنا وطاعتنا ما يبعثنا على التبرع له ببذل
كل مصون والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له بكل شيء يسر النفوس ويقر العيون
والذي تضمنه هذا السجل من تعريضه واوصافه فالذي يشتمل عليه ضمائرنا اضعاف
اضعافه وكذلك شرفناه بجميع التدبير والانالة ورفعناه الى اعلا رتب
الاصطفاء بما جعلناه له من الكفالة والله تعالى يعضد به دولتنا ويحيط
بحوزتنا ويمده بمواد التوفيق والتاييد ويجعل ايامه في وزارتنا ممنوحة
غايات الاستمرار والتاييد ان شاء الله تعالى قلت ـــــــ كانت الوزارة
قديما تعدل السلطنة الآن فان الوزير كان نايب الخليفة في بلده يفوض اليه
جميع امور المملكة وتولية من يراه من القضاة ونواب البلاد وتجهيز العساكر
والجيوش وتفرقة الارزاق الى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان
الوزير يلقب بالقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه وقد تقهقر امر
الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع الوزير الآن عبارة عن حوش كاش
عفش يشتري اللحم والحطب وحوايج الطعام والامر كما قال واقام ابن رزيك
وزيرا الى ان قتل في رمضان سنة ست وخمسين في خلافة العاضد وكان
العاضد والفايز كلاهما تحت حجره فاقيم بعده في الوزارة ابنه رزيك ولقب
العادل فاقام فيها سنة وكسرا وقتل ووزر بعده شاور بن مجير ابو شجاع
السعدي ولقب امير الجيوش وهو الوزير المشؤوم الذي يضاهيه في الشوم العلقمي

وزير المستعصم فات هذا قد اطمع الفرنج في اخذ الديار المصرية وما الاثم على ذلك
كان العلقمي هو الذي اطمع التتار في اخذ بغداد الا ان الله لطف بمصر واهلها فقيض
لهم عسكر نور الدين الشهيد فازاحوا الفرنج عنها وقتل الوزير شاور وربيبه صلاح الدين
ابن ايوب وقال بعض الشعرا في ذلك

هنيا لمصر حوز يوسف ملكها   بامر من الرحمن قد كان موقوتا
وما كان فيها قتل يوسف شاورا   يماثل الا قتل داود جالوتا

وكان قتل شاور في ربيع الاخر سنة اربع وستين وولي الوزارة بعده الامير
اسد الدين شيركوه ولقب الملك المنصور لقبه بذلك الملك العاضد فاقام
فيها شهرين وخمسة ايام ومات في جمادى الاخرة فاستوزر العاضد بعده ابن اخيه
صلاح الدين يوسف بن ايوب ولقب الملك الناصر وقد تقدم ذكر الخلعة التي
لبسها يومئذ ثم ان صلاح الدين ازال دولة بني عبيد واعاد الخطبة لبني العباس
في اول سنة سبع وستين فصار لمصر اميرا بعد ان كان وزيرا له ولولده الملك
العزيز ولولده العزيز الملك المنصور الى ان مات سنة ست وتسعين وخمسمائة
فوزر بعده للعادل صفي الدين بن شكر الدميري الى ان عزل سنة سبع وستمائة
ووزر للكامل ابن شكر ايضا والحسن بن احمد الديباجي ووزر للصالح جمال الدين
علي بن جرير ايضا والحسن بن احمد الديباجي الرقي ومعين الدين الحسن بن صدر
الدين شيخ الشيوخ واخوه فخر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز ووزر لشجر الدر علي بن محمد بن سليم المعروف
بابن حنا فلما ملك المعز ايبك ولي الوزارة الاسعد بن الاغر الاشقي
هبة الله بن صاعد الفائزي وكان هذا اول شوم الاتراك في مملكتهم
اذ عدلوا عن وزارة العلما الى الاقباط والمسالمة وكان ابن صاعد هذا

وجعل وزيره القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحيم البيساني واستمر وزيرا له

بهاء الدين

نصرانيًا فأسلم فلما تولى الوزارة أحدث مكوسًا ومظالم كثيرة على نحو
ما كانت في أيام العبيديين ووزرائهم النصارى والرافضة وقد كان
السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى أبطلها
فأحدثها هذا الخبيث وقد قيل فيه ..

> لعن الله صاعدًا . وأباه فصاعدا .
>
> وبنيه فنازلا . واحدًا بعد واحد .

ثم قتل الأسعد هذا سنة خمس وخمسين وستمائة فلما ملك المظفر
قطز ولي القاضي بدر الدين السنجاري الوزارة مضافًا للقضاء ثم صرف
من عامه عن الوزارة فقط فولي بعده تاج ابن بنت الأعز ثم صرف في
ذي القعدة سنة سبع وخمسين وولي بعده زين الدين يعقوب
ابن عبد السميع وقيل ابن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير فأقام إلى
ملك الظاهر بيبرس فصرفه وولي الصاحب بهاء الدين ابن حنا فأقام
إلى أن مات الظاهر وملك ابنه السعيد فأقره على الوزارة وكتب
له تقليدًا قرئ بالمسجد من إنشاء القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر واستمر
وزيرًا إلى أن مات في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وستمائة وكان
الملك السعيد بالشام فلما بلغه ذلك ولى البرهان الخضر بن الحسن السنجاري
الوزارة عوضًا عن الصاحب بهاء الدين وأرسل له التقليد بذلك وقد
قال عند ذلك القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر حين جاء تقليد الوزارة
للبرهان السنجاري ..

> . الآن زال الخلاف واصطلح . الخصمان بدولة الملك السعيد .
>
> . فلما قالت الوزارة بالبرهان . قال البرهان بالتقليد .

فخلع

فخلع عليه خلعة الوزارة وقرئ تقليده على المنبر فقال السراج الوراق
في ذلك ::

من خلعة لبست جمالا • بوجه منك صبح يجتلوه
وقال الناس حين طلعت فيها • اهذا البدر قلت لهم اخوه

وقال في خلعة ولده شمس الدين وكان ايضا قد لبس خلعة اعني الوزير

ابن الوزير بخلعة • محاسنها فتانة العقل والحس
اضاءت بها الافاق شرقا ومغربا • ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس

ولما عوجل الملك السعيد بالخلع قال ابن النقيب ::

تطيرت الوزارة من قريب • بصاحبها الجديد ومن بعيد
وقالت كعبه كعب مشوم • ولا سيما على الملك السعيد •

واستمر السنجاري في الوزارة الى ان ملك المنصور قلاوون في رجب
سنة ثمان وسبعين وستماية فصرف السنجاري وولي الوزارة بعده
فخر الدين ابن لقمان فاقام سنة وصرف ثم اعيد السنجاري الى الوزارة
فاقام سنة وصرف عنها وولي نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الاصفوني
ثم صرف وولي بعده الامير علم الدين الشجاعي قال في العبر وهو اول من ولي
الوزارة من الامرا واول وزير ضربت على بابه الطبلخانات على قاعدة
وزراء الخلفا بالعراق ثم صرف عنها وولي بدر الدين بيدرا ثم صرف ايضا
عنها واعيد الشجاعي ثم صرف وولي الوزارة بعده شمس الدين محمد بن عثمان
المعروف بابن السلعوس فاقام الى ان قتل الاشرف خليل بن قلاوون فاخذ
وضرب الى ان مات تحت الضرب قال ابن زولاق وكان لما تولى الوزارة كتب اليه
بعض اصحابه يحذره من الشجاعي بقوله •

تنبه يا وزير الارض واعلم ۝ بانك قد وطيت على الافاعي ۝
وكن بالله معتصماً فاني ۝ اخاف عليك من نهش الشجاعي ۝
فكان الامر كذلك وكان الذي تسبب في اهلاكه الشجاعي وانعام الشجاعي
في الامارة الوزارة بعده حين اعيد نحو اربعين يوماً ثم حدثته نفسه
بالسلطنة فاحس السلطان منه بذلك فقتله وولي بعده تاج الدين
ابن فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام الى ان ملك العادل
كتبغا فصرفه عن الوزارة وولي بعده فخر الدين عمر بن مجد الدين عبد
العزيز ابن الخليلي فاقام الى ان ملك المنصور لاجين فصرفه عن الوزارة
وولي بعده الامير شمس الدين سنقر الاعسر ثم صرف عن عامه وحبس فلما
عاد الناصر محمد الى السلطنة اخرجه من الحبس واعيد الى الوزارة ثم
صرف في سنة احدى وسبعمائة وولي بعده الامير عز الدين ايبك المنصوري
ثم صرف وولي ناصر الدين محمد الشيخي ثم صرف في شوال سنة اربع وسبعمائة
وولي بعده سعد الدين محمد بن عطايا ثم صرف في المحرم سنة ست وولي
تاج الدين ابو الفرج ابن سعيد الدولة المسلماني ثم صرف بعد شهر ثم
وولي ضياء الدين النشائي فلما عاد الناصر الى السلطنة ثالثاً سنة تسع
وسبعمائة ولي الوزارة فخر الدين الخليلي ثم صرف في رمضان سنة عشرة
وسبعمائة وولي الامير سيف الدين بكتمر الحاجب ثم صرف في سنة احدى عشر
وولي امين الملك ابو سعيد المستوفي فاقام الى سنة ثلاثة عشر وولي
الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي ثم ابطل الملك الناصر الوزارة ورتب عليها
نظر الخواص ثم ولاها كريم الدين عبد الكريم ابن هبة الله بن السديد وكان
كالوزير وربما قيل له الصاحب واستمرت الوزارة شاغرة الى سنة سبع

325

واربعين وسبعمائة وملك الكامل شعبان فولي الوزارة نجم الدين
محمود بن شروين قال الذهبي وكان اصله وزير بغداد فاقام سنتين
وصرف فولي بعده الامير ايتمش المحمدي فاقام ثلاثة اشهر وصرف
فولي الامير منجك ثم صرف في المحرم سنة [illegible] اليوسفي ثم صرف وولي سنجر
العمري ثم اعيد الامير منجك ثم صرف في المحرم سنة احدى وخمسين وولي
علم الدين عبد الله ابن احمد بن زنبور القبطي ثم صرف في رمضان سنة
ثلاث وخمسين وسبعمائة فولي بعده موفق الدين ابن سعد الدولة
القبطي فاقام الى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ثم شغرت بعده الوزارة
الى سنة ثمان وخمسين ثم ولي فخر الدين ماجد بن قزوينة فاقام الى
سنة ثمان وستين وسبعمائة ثم صرف وولي بعده جمال الدين يوسف
ابن شاكر ثم صرف وولي كريم الدين بن غنام ثم صرف وولي بعده فخر الدين
ابن تاج الدين موسى ثم صرف سنة اربع وسبعين واعيد الامير منجك اليوسفي
الى الوزارة وفوض اليه السلطان كل امور المملكة وانه اقامه مقام نفسه
وكل شيء وانه يخرج الاقطاعات التي عبرتها سبعمائة دينار فما دونها
وانه يعزل من يشاء من ارباب الدولة ويخرج الطبلخانات والعشرات
بسائر الممالك الشامية ورسم له ان يجلس قدامه في الدكة فاقام منجك
الى ان مات في اول سنة ست وسبعين وسبعمائة قال ابن الكرهاني في مختصر
المسالك كان منجك هذا اول من جعل للمماليك اللحم في السميط في وزارته
ولم يكن يعرف عليهم قبل ذلك الا السليخ والمامات ولي الوزارة بعده
تاج الدين ابن عبد الوهاب المكي المعروف بالنشو ثم صرف في رجب من
السنة وتعطلت الوزارة بعده الى شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين
وسبعمائة ثم اعيد البها النشو ثم صرف عنها سنة تسع وسبعين

وسبعماية وولي بعده الوزارة كريم الدين ابن الرويهب ثم صرف عنها
وولي صلاح الدين خليل بن عرام ثم صرف في صفر سنة ثمانين وسبعماية
وولي الصاحب كمال الدين ابن مكانس ثم صرف في شوال من السنة واعيد
الشمو ثم صرف وولي شمس الدين المقسي ثم صرف سنة اثنين وثمانين
وولي علم الدين ابن ابره فاقام الى سنة سبع وثمانين وسبعماية وصرف
فولي برهان الدين ابراهيم كاتب ارغان فاقام الى ان مات سنة تسع
وثمانين فولي بعده ابراهيم القبطي ابن كاتب سيدي ثم صرف سنة تسعين
وولي سعد الدين ابن البقري ثم صرف في رمضان سنة اثنين وتسعين
وولي كريم الدين عمر بن قيمان ثم صرف في رجب من السنة وولي تاج الدين
ابن ابي شاكر ثم صرف في رمضان سنة خمس وتسعين وسبعماية واعيد
موفق الدين هبة الله بن سعد الدولة ثم صرف سنة ست وتسعين ه
وولي ناصر الدين محمد بن كلبك بن الحسام ولقب وزير الوزرا فاقام
الى ان مات سنة ثمان وتسعين وسبعماية فولي بعده مبارك شاه ثم
صرف في رجب من السنة وولي بدر الدين محمد بن الطوخي ثم صرف في ربيع
الاخر سنة احدى وثمانماية واعيد ابن البقري ثم صرف وولي تاج الدين
عبد الرزاق ابن ابي الفرج ثم صرف في ذي القعدة من السنة وولي شهاب
الدين احمد المعروف بابن قطنه ثم صرف بعد شهرين وولي فخر الدين ماجد
ابن غراب ثم صرف في ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانماية واعيد بدر الدين
الطوخي ثم صرف في جمادى الاخرة من السنة واعيد ابن غراب ثم صرف في شعبان
من السنة وولي علم الدين يحيى بن اسعد المعروف بابو كم فاقام الى رجب سنة
خمس وثمانماية ثم صرف واعيد مبارك شاه الحاجب الى الوزارة ثم صرف
بعد ايام واعيد ابن البقري ثم صرف واعيد ابن غراب فاقام الى سنة

ثمان وثمانمائة وصرف فولي علاء الدين علي بن الاخميمي ثم صرف
في شوال من السنة واعيد مبارك شاه الحاجب ثم صرف بعد ايام
واعيد ابن البغري ثم هرب في المحرم سنة تسع وثمانمائة واعيد ابو نجم
ثم هرب ايضا بعد ثمانية ايام واعيد ابن البغري ثم صرف فوولي جمال
الدين البيري الاستادار فاقام الى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ثم
صرف وولي سعد الدين ابراهيم بن البشيري ثم صرف سنة ست عشرة
وولي تاج الدين بن الهيصم ثم صرف في شوال من السنة وولي تقي الدين
عبد الوهاب بن الوزير احمد بن ابي شاكر فاقام الى سنة تسع عشرة وثمانمائة
ثم مات وكان حسن السيرة فولي بعده فخر الدين الاستادار ثم استعفى
في شوال سنة عشرين وثمانمائة فولي الامير ارغون شاه ثم صرف في
جمادي الاولى سنة احدى وعشرين فولي بدر الدين بن محب الدين ثم صرف
في ذي القعدة من عامه ثم ولي بدر الدين ابن نصر الله ثم صرف في المحرم سنة
اربع وعشرين وثمانمائة فولي تاج الدين كاتب المناخات ثم صرف سنة
خمس وعشرين واعيد ارغون شاه ثم صرف في شوال سنة ست وعشرين
وثمانمائة وولي كريم الدين ابن تاج الدين كاتب المناخات فاقام الى
سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وصرف فولي سعد الدين ابراهيم بن كاتب
حكم ثم صرف في جمادي الاخرة من السنة وولي تاج الدين عبد الوهاب
ابن الخطير ثم صرف في رمضان سنة تسع وثلاثين وولي بعده الامير
خليل بن شاهين نائب الاسكندرية ثم صرف من عامه واعيد كريم الدين
ابن كاتب المناخات سنة اربعين وثمانمائة فاقام الى ان مات
سنة احدى وخمسين وثمانمائة فولي سعد الدين ابن فرج بن النجار

ثم صرف سنة ثمان وخمسين فولي علي بن محمد الاهناسي فاقام
الى ان مات سنة اربع وستين وثمانماية فولي فارس المحمدي وصرف
فولي منصور الاسلمي ثم صرف واعيد سعد الدين بن النجار ثم صرف
سنة سبع وستين فولي شمس الدين ابن ضيعه ثم صرف في شوال
من عامه فولي مجد الدين ابن البقري فاقام الى سنة احدى وسبعين
وثمانماية فاعيد ابن ضيعه ثم صرف من عامه وولي قاسم القراني
ثم صرف من عامه وولي الامير يشبك الدوادار ثم صرف بعد ثلاث
سنين وولي الامير خشقدم العلواشي فاقام الى ان مات سنة
ثلاث وثمانين وثمانماية فولي ابن الزرازيري كاشف الصعيد
فاقام الى سنة احدى وتسعين وصرف فاعيد قاسم القراني
ثم صرف من عامه وولي الامير اقبردي الدوادار فاقام الى غاية
ذي القعدة سنة احدى وتسعماية ثم صرف وولي وزير العصر
الامير كرتباي الاحمر يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة احدى وتسعماية
لطف الله به

ذكر كتاب السر بمصر

قال ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت الانصاري
ومعاوية بن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد
ابن العاص وابان بن سعيد والعلا بن الحضرمي رضي الله عنهم وكان
المداوم له صلى الله عليه وسلم على الكتابة زيد ومعاوية رضي الله عنهما
وكان يكتب لابي بكر عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان يكتب لعمر
زيد بن ثابت رضي الله عنهما وكان يكتب لعثمان رضي الله عنه ٭

مروان بن الحكم وكان يكتب لعلي رضي الله عنه عبد الله ابن رافع
وسعيد بن ابي عز وكتب للحسن كاتبا ابيه رضي الله تعالى عنهما وكتب
لمعاوية رضي الله عنه عبيد الله ابن اوس الغساني وكتب ليزيد عبيد
الله ايضا وعمر العذري وكتب لابنه معاوية زمل بن عمرو العذري ه
وكتب لمروان شعبان الاحول وكتب لعبد الملك روح بن
زنباع الجذامي وقبيصة بن ذويب وكتب للوليد قبيصة بن ذويب و قرة
ابن شريك والضحاك بن زمل وكتب لسليمان بن عبد الملك يزيد و الفضل
ابنا المهلب وعبد العزيز ابن الحارث وكتب لعمر بن عبد العزيز رجا بن
حيوة الكندي وليث بن ابي رقية وكتب ليزيد بن عبد الملك سعيد
ابن الوليد الابرش ومحمد بن عبد الله بن حارثة الانصاري وكتب لهشام
ابن عبد الملك هذان وسالم مولاه وكتب للوليد بن عبد الملك العباس
ابن مسلم وكتب ليزيد بن الوليد ثابت بن سليمان وكتب لمروان الحمار
عبد الحميد بن يحيى مولى ابن عامر وقال ابن فضل الله في المسالك
كانت كتابة الانشا في المشرق في خلافة بني العباس منوطة بالوزرا
وربما انفرد بها رجل وقد استقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ
الوزارة فكان يسمى في المشرق كاتب الانشا ثم لما كثر عددهم سمي رئيسهم
رئيس ديوان الانشا ثم بقي يطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشا
وتارة كاتب السر قال ابن فضل الله وهي عندي ابنه وكانت في
دولة السلاجقة وملوك الشرق تسمى ديوان الطغرائيه والطغرا
هي الطرة بالفارسية واهل الغرب يسمونه صاحب القلم الاعلى وقال
غيره انما حدثت كتابة السر في ايام الملك المنصور قلاوون بالديار

المصرية وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة فكان الوزير
هو المتصرف في الديوان ويختار بين يديه جماعة من الكتاب وفيهم رجل كبير
يسمى صاحب ديوان الانشا وصاحب ديوان الرسايل فكتب للسفاح
اول خلفا بني العباس ولاخيه المنصور عبد الجبار بن عدي وعبد الله
ابن المقفع المشهور بالبلاغة وابو ايوب المرزباني وكتب للمهدي
معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب وكتب للهادي عمرو بن
بزيع وكتب للرشيد يوسف بن القاسم بن صبيح وكتب هو ايضا للامين
وكتب للمامون احمد بن القاسم بن صبيح واحمد بن الضحاك الطبري وعمرو
ابن مسعدة والمعلى بن ايوب وعمرو بن هبول وكتب للمعتصم والواثق
ابراهيم الموصلي وكتب للمتوكل احمد بن المدبر وابراهيم بن العباس الصولي
وكتب للطايع ابو القاسم عيسى بن الجراح وكتب للقادر ابراهيم بن هلال
الصابي وكان على دين الصابية الى ان مات وكتب لجماعة من الخلفا ابو
سعيد بن وهب الموصلي قال بعضهم كتب ابو سعيد هذا في الانشا
خمسا وستين سنة وكان نصرانيا فلما استخلف المقتدر اسلم حينيذ على
يديه ومات في ايامه وكتب للمقتفي سديد الدولة ابو عبد الله محمد
ابن ابراهيم الانباري قال ابن كثير واستمر يكتب في الانشا ببغداد
الى ايام الناصر لدين الله فكتب بعده للناصر قوام الدين يحيى بن سعيد
المعروف بابن زبادة قال ابن كثير اشتهر بكتابة الانشا ببغداد
وانتهت اليه الرياسة في ذلك وكتب للمعتصم عبد الحميد ابن هبة الله
ابن ابي الحديد المدايني الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستماية
وقتل الخليفة عقيب موته فهو اخر كتاب الانشا للخلفا ببغداد
انتهى قلت ومن الاتفاق الغريب ان اخر خلفا بني امية واخر خلفا بني

العباس

العباسي كتب لهما من اسمه عبد الحميد النمتقي **واما مصر** فلم يكن بها
ديوان انشا من حين فتحت الى ايام احمد بن طولون فلما ملكها قوى
امرها وعظم ملكها فكتب له ابو جعفر محمد بن احمد بن مرداد الواسطي
وكتب لولده خمارويه ومن بعده اسحق بن نصر العبادي وتوالت الامور
بذلك الى ان ملكها العبيديون فعظم ديوان الانشا بها ووقع الاعتنا
بها واختير له بلغا الكتاب من مسلم وذمي فكتب للعزيز بن المعز وزير
ابن كلس وابو عبد الله الموصلي وابو المنصور حورس النصراني وكتب
للحاكم القاضي ابو الطاهر وكتب للظاهر القاضي ولي الدين وكتب للمستنصر
ضياء الدين ابن خيران وولي الدولة موسى بن الحسن ولما انتقل للوزار ثم
كتب عنه ابو سعيد العميدي وكتب للامر والحافظ ابو الحسن علي بن
اسامه الحلبي وولده ابو المكارم ابن علي وامين الدين تاج الرياسة
علي ابن الصيرفي والقاضي الموفق محمود بن اسعد بن قادوس وابن ابي
الدم اليهودي وكتب لمن بعدهما الى اخرهم موفق الدين ابو الحجاج يوسف
ابن الخلال فلما زالت دولتهم وملك صلاح الدين يوسف بن ايوب مصر
كتب له القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ثم اضيفت اليه الوزارة
وكتب ايضا لولده العزيز ولولده المنصور فلما ملك الكامل كتب له
امين الدولة سليمان المعروف بكاتب الدرج وامين الدين عبد المحسن بن
حمود الحلبي وكتب للصالح الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر المشهور والصاحب
فخر الدين ابراهيم بن لقمان الاسعردي ثم استمر يكتب الى ايام قلاوون ثم
نقله قلاوون الى الوزارة فكتب له بعده القاضي فتح الدين ابن عبد الظاهر
وهو اول من سمي كاتب السر وسبب ذلك ما حكاه الصلاح الصفدي ان

الملك الظاهر بيبرس البندقداري رفع اليه مرسوم انكره فطلب
محيي الدين ابن عبد الظاهر وانكر عليه فقال محيي الدين يا خوند هكذا
قال الامير سيف الدين بلبان الدوادار فقال السلطان ينبغي ان يكون
للملك كاتب سر تتلقى المرسوم منه شفاها وكان اذ ذاك الامير سيف الدين
قلاون حاضرا من جملة الامرا فوقرت تلك الكلمة في صدره فلما تسلطن
اتخذ كاتب سر فكان فتح الدين هذا اول من تسمى بهذا الاسم قال فكان
متولي الوزير ابن لقمان بين يدي السلطان ودفعه الى فتح الدين وامره
بقراته فعظم ذلك على ابن لقمان وكانت العادة اذ ذاك ان لا يقرا احد على
السلطان كتابا بحضرة الوزير واستمر فتح الدين في كتابة السر الى ان
مات في ايام الاشرف خليل بن قلاون فكتب مكانه تاج الدين ابن الاثير
فاستمر الى ان مات فكتب مكانه شرف الدين عبد الوهاب العمري الى ان صرفه
الناصر محمد وكتب مكانه علاء الدين ابن التاج ابن الاثير فاستمر الى ان
فلج فكتب مكانه علاي الدين محيي الدين ابن فضل الله وولده شهاب
الدين معينا له فكبر سنه ثم صرفا وكتب مكانهما شرف الدين ابن الشهاب
محمود ثم صرف واعيد ابن فضل الله وولده ثم صرفا وكتب علاي الدين
اخو شهاب الدين ابن فضل الله فاستمر في الوظيفة بضعا وثلاثين سنة
الى ان مات سنة تسع وستين وسبعماية فكتب مكانه ولده بدر الدين فاستمر
الى ان ولي الظاهر برقوق فصرفه وكتب مكانه اوحد الدين عبد الواحد
ابن اسماعيل التركماني الى ان مات سنة ست وثمانين وسبعماية فكتب
بدر الدين ثانيا فاستمر الى ان عاد برقوق للسلطنة ثانيا فصرفه
عنها وكتب له علاء الدين علي بن عيسى الكركي الى ان مات سنة اربع وتسعين

فاعيد بدر الدين الى ان مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين
وسبعماية فكتب بعده بدر الدين محمود الكلستاني الى ان مات سنة
احدى وثمانماية فكتب بعده فتح الدين ابن معتصم التبريزي الى
ان مات وولي الناصر فرج بن برقوق فصرفه وكتب سعد الدين ابن غراب
مدة يسيرة ثم صرف واعيد فتح الدين الى ان قبض عليه المؤيد شيخ وحبسه
سنة ست عشر وثمانماية وكتب مكانه ناصر الدين محمد بن البارزي الى
ان مات سنة ثلاث وعشرين وثمانماية فكتب ولده كمال الدين ثم
صرف سريعا وكتب بعده علم الدين داود المعروف بابن الكويز الى
ان مات سنة ست وعشرين فكتب بعده جمال الدين يوسف بن الكركي
ثم صرف سريعا وكتب بعده قاضي القضاة شمس الدين الهروي الشافعي
ثم صرف وكتب بعده نجم الدين عمر بن حجي ثم صرف سريعا وكتب شمس
الدين محمد بن مزهر الى ان مات سنة اثنين وثلاثين وكتب ولده جلال
الدين محمد الى ان صرف سنة خمس وثلاثين وثمانماية فكتب الشريف
شهاب الدين الدمشقي الى ان مات بالطاعون بعد شهرين فكتب بعده
شهاب الدين احمد بن السفاح الحلبي الى ان مات سنة ست وثلاثين
وثمانماية فكتب بعده كريم الدين كاتب المناخ مضافا للوزارة ثم
صرف بعد شهر ثم اعيد الكمال البارزي ثم صرف في رجب سنة تسع
وثلاثين وثمانماية فكتب محب الدين ابن الاشقر الى ان مات بالطاعون
سنة احدى واربعين وثمانماية فكتب محب الدين ابن الشحنة الى ان
مات سنة ست وستين وثمانماية فكتب قاضي القضاة برهان الدين
ابن الديري ثم صرف سريعا فكتب القاضي ولي الدين ابو بكر بن بدر

الدين ابن مزهر فاستمر الى ان مات في رمضان سنة ست ثلاث
وتسعين وثمانماية فكتب ولده القاضي بدر الدين الى الان عامله
الله بالطافه امين **ذكر جوامع مصر** اعلم انه من حين فتحت
مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصي
رضي الله عنه الى ان قدم عبد الله ابن علي بن عبد الله ابن عباس رضي الله
عنهم من العراق في طلب مروان الحمار سنة ثلاث وثلاثين ومائة فنزل
عسكره في شمالي الفسطاط وبنوا هنالك مسجدا ودورا وغير ذلك فسمي
ذلك الموضع بالعسكر واقيمت الجمعة في ذلك المسجد فصارت الجمعة تقام
بجامع عمرو وجامع العسكر الى ان بنى احمد بن طولون جامعه حين بنى القطايع
فبطلت الخطبة من جامع العسكر وصارت تقام بجامع عمرو وجامع ابن
طولون الى ان قدم جوهر القايد مولى المعز العبيدي واختط القاهرة
وبنى الجامع الازهر بالقاهرة في سنة ستين وثلثماية فصارت الجمعة
تقام في تلك الثلاث جوامع ثم ان العزيز بن المعز بنى بظاهر القاهرة
من جهة باب الفتوح الجامع المعروف الان بجامع الحاكم سنة ثمانين
وثلثماية واكمله ابنه الحاكم فلذلك عرف به ثم بني في ايامهم جامع المقس
وجامع راشدة وكانت الجمعة تقام في تلك الجوامع الستة الى ان انقضت
دولة العبيديين في سنة سبع وستين وخمسمائة فبطلت الجمعة من
الجامع الازهر وتعينت فيما عداه فلما كانت الدولة التركية احدثت عدة جوامع
فبني في زمن الظاهر بيبرس جامع بالمنشية سنة تسع وستين وستماية
ثم بنى الناصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر سنة اثنى عشر وسبعماية وبني

امراوه

امرآوه وكتابه في اياه محو ثلاثين جامعا ثم كثرت في هذا القرن
وما بعده الجوامع الى الان فلعلها الان في مصر والقاهرة اكثر من مايتي
جامع قال هشام بن عمار حدثنا المغيرة بن المغيرة حدثنا عثمان
ابن عطا الخراساني عن ابيه قال لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه
البلدان كتب الى ابي موسى الاشعري وهو على البصرة يامره ان يتخذ مسجدا
للجماعة ويتخذ للقبايل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد
الجماعة وكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو على الكوفة بمثل
ذلك وكتب الى عمرو بن العاصي وهو رضي الله عنه على مصر بمثل ذلك وكتب
الى امرا اجناد الشام ان لا يتبددوا الى القرى وان ينزلوا المداين وان
يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ولا تتخذ القبايل مساجد وكان
الناس متمسكين بامر عمر رضي الله عنه وعهده وقال القضاعي لم تكن
الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص رضي الله عنه بشي من ارض مصر الا بجامع
الفسطاط قال ابن يونس جا نفر من القرى الى عمرو بن العاصي رضي الله عنه
فقالوا انا نكون في الريف فنجتمع في العيدين الفطر والاضحى ويؤمنا رجل
منا فقال عمرو نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلي بالجمعة بالناس الا من
اقام الحدود واخذ بالذنوب واعطى الحقوق

ذكر بنا جامع عمرو ابن العاصي

قال ابن المتوج في كتابه ايقاظ المتغفل جامع عمرو هو
الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع قال الامام الليث بن سعد
ليس لاهل الراية مسجد غيره وكان الذي حاز موضعه قيسبة بن
كلثوم ابو عبد الرحمن التجيبي فلما رجعوا من الاسكندرية سال عمرو قيسبة

هذا في منزله ان يجعله مسجدا فقال قيسبه نعم فاني انصدق به على
المسلمين ثم سلمه اليهم فبني في سنة احدى وعشرين من الهجرة وكان طوله
خمسين ذراعا في عرض ثلاثين ويقال انه وقف على اقامة قبلته ثمانون
رجلا من الصحابة منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن
الصامت وابو الدرداء وابو ذر وابو بصرة الغفاري ومحمية بن جزء
الزبيدي ونبيه بن صؤاب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر الجهني
ورافع بن مالك وغيرهم رضي الله تعالى عنهم قال ولما هدم المسجد في زمن
الوليد بن عبد الملك وبناه عامله على مصر قرة بن شريك تيامن قليلا في
محرابه وقد ذكر ان الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة كانا يتيامنان
اذا صليا فيه قال ولم يكن للمسجد الذي بناه عمرو بن العاص رضي الله عنه
محراب مجوف وانما جعل المحراب المجوف قرة بن شريك قيل واول من
احدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل الوليد في المدينة
الشريفة حين هدم المسجد النبوي وزاد فيه قال ابن المتوج
واول من زاد في مسجد عمرو بمصر مسلمة بن مخلد وهو امير مصر سنة ثلاث
وخمسين من الهجرة شكى الناس اليه ضيق المسجد فكتب الى معاوية بذلك
فكتب اليه يامره بالزيادة فزاد فيه من بحريه وجعل له رحبة وسقفها
وزخرفه ولم يغير البناء القديم ولا احدث في قبلته ولا غير فيه شيئا
قال وكان عمرو قد اتخذ منبرا لبناه فلما بلغ ذلك امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كتب اليه يعزم عليه في كسره ويقول اما
يحسبك ان تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وذكر

انه زاد

انه زاد من شرقيه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاص
وفرشه بالحصر وكان قبل ذلك مفروشا بالحصباء وقال في
كتاب الجند الغربي ان مسلمة بن مخلد نقض جميع ما كان عمرو بن
العاص بناه وزاد فيه من شرقيه وبنى به اربع صوامع في اركانه
الاربع برسم الاذان قال ثم هدمه عبد العزيز بن مروان ايام
امرته بمصر وذلك في سنة تسع وسبعين للهجرة وزاد فيه من
ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت في بحريه سنة تسع
وثمانين بامر الوليد ثم امر الوليد عامله بمصر برفع سقفه
وكان مطاطيا ثم هدمه قرة بن شريك بامر الوليد ايضا
سنة اثنتين وتسعين وبناه فكانوا اذ ذاك يجمعون في قيسارية
العسل حتى فرغ من بنايه ثم نصب فيه المنبر الجديد سنة اربع
وتسعين وجعل فيه المحراب المجوف وجعل له اربعة ابواب ولم
يكن له قبل ذلك الا بابان ثم بنى فيه اسامة بن زيد متولي
الخراج قبة بيت المال سنة سبع وتسعين فكان مال المسلمين
فيه ثم زاد فيه صالح بن علي وهو يومئذ امير مصر من قبل السفاح
وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة فادخل فيه دار الزبير بن
العوام رضي الله عنه واحدث له بابا خامسا ثم زاد فيه عيسى
ابن موسى الهاشمي وهو يومئذ امير مصر من قبل الرشيد سنة خمس
وسبعين ومائة ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو
امير مصر من قبل المامون سنة اثنتي عشرة ومائتين قال فكامل

ذرع الجامع مايتان وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا في ماية و
وخمسين عرضا ويقال ان ذرع جامع احمد بن طولون مثل ذلك سوى
الازقة المحيطة بجوانبه الثلاث ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الاخضر
فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح فجعل احمد بن محمد العجيفي هذا
اللوح مكانه وهو باق الى اليوم قالت وكما ولي الحارث بن مسكين
القضا بمصر من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومايتين امر ببنا هذه
الرحبة لينتفع الناس بها وبلط زيادة ابن طاهر واصلح السقف ثم
زاد فيه ابوابو احمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج في ايام المعتصم سنة
ثمان وخمسين ومايتين ثم وقع من موخر المسجد حريق في ليلة الجمعة لتسع
خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين فامر خمارويه بن احمد بن
طولون بعمارته على يد محمد العجيفي فاعيد على ما كان وانفق في ذلك ه
ستة الاف واربعماية دينار وكتب اسم خمارويه في دايرة الرواق
الذي عليه اللوح الاخضر ثم زاد فيه ابو حفص العباسي ايام نظره في
قضا مصر خلافة لاخيه الغرفة التي يوذن فيها المؤذنون في
السطح وذلك في سنة ست وثلاثين وثلثماية ثم زاد فيه ابو بكر
محمد بن عبد الله الخازن رواقا مقداره سبعة اذرع وذلك في سنة
سبع وخمسين وثلاثماية ومات قبل اتمامه فاتمه ابنه وفرغ منه
في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثماية ثم بنى فيه الوزير ابو
الفرج يعقوب بن كلس بامر العزيز الفوارة التي تحت قبة بيت المال
وسوا والمن جعل فيه فوارة وفي سنة سبع وثمانين وثلاثماية بيض المسجد

دنقشت

ولفقت الواجهة وذهبت على يد خوان الخادم وعمل فيه تنور
يوقد كل ليلة جمعة وفي سنة ثلاث واربعماية انزل الحاكم الى الجامع
من القصر الف ومايتين وثمانية وتسعين مصحفا ما بين ختمات وربعات
فيها ما هو مكتوب بالذهب كله ومكن الناس من القراة فيها وانزل
اليه تنور من فضة عمله الحاكم برسم الجامع فيه مائة الف درهم
فضة فاجتمع الناس وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبات الباب حتى
ادخل به ثم لما كان في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعماية في
ايام المستنصر بالله زيد في المقصورة في شرقيها وغربيها وعمل
منطقة فضة في صدر المحراب الكبير اثبت عليها اسم امير المومنين
وجعل العمود في المحراب اطواق فضة فلم يزل ذلك الى زمان صلاح الدين
ابن ايوب فازاله وفي سنة اربع وستين وخمسماية تشعث المسجد
وكاد ان يخرب بسبب ذلك تمكن الفرنج من الديار المصرية وتحكمهم في
القاهرة حكما جايرا فلما ولي صلاح الدين جدده في سنة ثمان وستين و
وخمسماية ورخمه ورسم عليه اسمه وعمر المنظرة التي تحت المادنة
وجعل لها سقاية ولما تولى تاج الدين ابن بنت الاعز قضا
الديار المصرية اصلح ما مال منه وهدم ما به من الغرف المحدثة وجمع
ارباب الخبرة واتفق الراي على ابطال حوز الما الى خوارة الفسقية
وكان الما يصل اليها من بحر النيل فامر حينيذ بابطاله لما كان فيه
من الضرر على جدار الجامع ثم جدد الملك الظاهر بيبرس في عمارة
ما تهدم من الجامع ورسم بعمارته وكتب اسم الظاهر على اللوح الاخضر
وجليت العمد كلها وبيض الجامع باسره وذلك في شهر رجب سنة ست

وستين وستمائة ثم جدد ايضا في ايام الملك المنصور قلاوون سنة
سبع وثمانين وستمائة ثم لما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبعمائة
تشعث الجامع فجدده الامير سلار نايب السلطنة ثم تشعث في ايام
الظاهر برقوق فعمره الرييس برهان الدين ابراهيم بن عمر المحلي رييس
التجار وازال اللوح الاخضر وجدد لوحا اخر بدله وهو الموجود الان
واتمت عمارته في سنة اربع وثمانمائة قال ابن المتوج ذرع هذا
الجامع الان اثنا عشر الف ذراع بذراع البز المصري القديم وهو
ذراع العمل المستقر الان وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراع
وعدد ابوابه الان ثلاثة عشر بابا وممن تولى امامة هذا الجامع ابو
رجب العلا بن عاصم الخولاني وهو اول من سلم في الصلاة تسليمتين بهذا
الجامع بكتاب ورد عليه من المامون قال وقد صلى خلفه الامام
الشافعي رضي الله عنه حين قدم مصر ولما صلى قال هكذا تكون الصلاة
ما صليت خلف احد اتم صلاة من ابي رجب ولا احسن ولما تولى الحسن
ابن الربيع بن سليمان القصص في زمن المتوكل سنة اربعين ومايتين امر
بترك قراءة البسملة في الصلاة وامر ان تصلى خمس ترويحات وكانت
قبل ذلك تصلى ست قال القضاعي ولم يكن الناس يصلون بالجامع
صلاة العيد حتى كانت سنة ست وثلاثمائة فصلى فيه رجل يعرف بعلي
ابن احمد بن عبد الملك الفهمي صلاة الفطر وخطب فانه خطب من دفتر
معه وقد حفظ عنه انه قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون فقال بعضهم في ذلك

وقام في العيد لنا خاطب ... يحرض الناس على الكفر

قال

قال ابن المتوج قد ذكر بعضهم انه كان يوقد في الجامع
العتيق في كل ليلة ثمانية عشر الف فتيلة وان المطلق برسمه
خاصة لوقود كل ليلة احد عشر قنطارا من زيت الزيتون وقال
المقريزي اخبرني شهاب الدين احمد بن عبد الله الاوحدي اخبرني
المورخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن الرحيم ابن الفرات اخبرني
العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الصايغ الحنفي انه ادرك
بجامع عمرو قبل الوبا الكاين في سنة تسع واربعين وسبعماية
بضعا واربعين حلقة لاقرا العلم لا تكاد تبرح منه انتهى

ذكر بنا جامع احمد بن طولون

قال ابن فضل الله في المسالك
هذا الجامع موضعه بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان
مشهور باجابة الدعا وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عز وجل
عليه بكلمات وابتدا في بنا هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن
طولون بعد بنايه القطايع وهي مدينة بناها من سفح الجبل حيث
القلعة الان وبين الكبارة وبين كوم الجارح وقناطر السباع ثمة
كانت القطايع وكان ابتدا بنايه سنة ثلاث وستين وماتين
وفرغ منه سنة ست وستين وبلغت النفقة عليه في بنايه ماية
الف دينار وعشرين الف دينار وقيل انه قال اريد ان يبني بنا
ان احترقت مصر او غرقت بقي فقيل له يبنى بالجير والرماد والاجر
الاحمر ولا تجعل فيه اساطين رخام فانه لا صبر لها على النار فبنى
هذا البنا قال ولما كمل بناوه امر ان يعمل فيه دايرة منطقة عنبر
معجون ليفوح ريحها على المصلين ثم اشعر الناس بالصلاة فيه فقال

فلم يجز ولم يجتمع فيه احد وظنوا ان بناه من مال حرام قال فلما
بلغ ذلك ابن طولون جمع الناس وخطب لهم وحلف انه ما بنى هذا
المسجد بشيء من ماله وانما بناه من كنز ظفر به وان العشاري المنصوب
على منارته وجده في ذلك الكنز فاجتمع الناس فيه قال وسألوه ان
يوسع قبلته فانها صغيرة فذكر ان المهندسين قد اختلفوا في تحرير قبلته
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا احمد ابن قبلة هذا
الجامع على هذا الموضع ثم خط في الارض صورة ما يعمل فلما كان الفجر مضى
مسرعا الى ذلك الموضع فوجد صورة القبلة في الارض مصورة فبنى المحراب
عليها ولا يسعه ان يوسع فيه لاجل ذلك فعظم شأن الجامع لذلك وسألوه
ان يزيد فيه زيادة فزاد فيه قال الخطيب فقيل ان احمد بن طولون ركب
يوما يتصيد بمصر فغاصت قوائم فرسه في الرمل فامر بكشف ذلك الموضع
فكشف فظهر له كنز فيه الف الف دينار فانفقها كلها في ابواب البر
والصدقات وبنى منها الجامع وانفق عليه مائة الف دينار وعشرين الف
دينار وبنى المارستان وانفق عليه ستين الف دينار وقال صاحب مرآة
الزمان قرأت في بعض تواريخ مصر ان ابن طولون كان لا يعبث قط وانه اخذ
يوما درجا من الكاغد وجعل يعبث به في يده فتعجب الحاضرون منه لذلك فلما
علم انهم فطنوا له قال اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال ففعلوا وهي
قائمة اليوم على ذلك قال ابن فضل الله ولما تم بنا الجامع راى ابن طولون
في منامه كان الله تعالى تجلى للقصور التي حول الجامع ولم يتجل للجامع فكانه
ساءه ذلك فاصبح جمع المعبرين وسألهم عن ذلك فقالوا انه يخرب ما حول
الجامع ويبقى الجامع قائما وحده فقال من اين لكم ذلك قالوا من قوله تعالى

فلما تجلى

تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله صلى الله عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء
خضع له فكان كما قالوا وذكر المقريزي في الخطط ان احمد بن طولون
بنى جامعه على شكل بنا جامع سامري وكذلك المنارة ثم بيضه وخلقه
وفرشه بالحصر العبداني وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس
المفرغة الحسان الاطوال وحمل اليه صناديق المصاحف وجعل في وسط
صحنه رخاما سقفها قبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة على
عشرة عمد رخام مفروشة كلها بالرخام وتحت تلك القبة قصعة رخام
سعتها اربعة اذرع في وسطها فوارة تفور بالما قال وكان بالسطح
علامات للزوال والعصر والسطح كله بدرابزين من خشب الساج فلما
احترق الجامع احترق ذلك في ساعة واحدة وكان حريقه في ليلة الخميس لعشر
خلون من جمادي الاولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فلما كان في المحرم
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة امر العزيز بن المعز ببنا فوارة عوض
التي احترقت قال المقريزي لما اكمل بنا جامع ابن طولون صلى فيه القاضي
بكار اماما وخطب فيه ابو يعقوب البلخي واملى الحديث فيه الربيع بن سليمان
صاحب الامام الشافعي وتلميذه ودفع اليه ابن طولون في ذلك اليوم الف
دينار قال ثم ان احمد بن طولون دس عيونا لسماع ما يقوله الناس فيه
من العيوب في الجامع فقال جماعة ان محرابه صغير وقال اخرون ليس فيه
عمود وقال الاخرون ليس له ميضاة قال فجمع الناس وقال لهم قد بلغني
ما ذكره الناس من العيوب في ذلك المسجد فاما المحراب فاني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد خط لي خطا لصورة المحراب فاصبحت فرايت
النمل قد اطافت بالمكان الذي خطه لي واما العمد فاني بنيت هذا

الجامع من المال الحلال وهو الكنز الذي وجدته وما كنت لاشوبه
بغيره وهذه العمد انما تكون من مسجد او كنيسة فنزهته عنهما واما
الميضاة فما رآنا ابنيهما خلفه ثم عمل في موخره ميضاة وخزانة اشربة
فيها جميع الاشربة والادوية وعليها خدم وبها طبيب جالس يوم الجمعة
لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة ثم وقف على ذلك اوقافا كثيرة ليس
فيها سوى الرباع ونحوها ولم يتعرض لشي من ارض مصر البتة قال
ابن فضل الله ولما وقع الغلا العظيم في زمان المستنصر خربت القطائع
باسرها وعدم السكن هنالك وصار ما حول الجامع خرابا وتوالت الايام
على ذلك فتشعث الجامع وخرب غالبه وصارت المغاربة تنزل به بابلها
ومتاعها عند ما تقدم ايام الحج وتمادى الامر على ذلك الى ان وقعت
الواقعة للاشرف خليل بن قلاون وقتل فهرب الامير لاجين نائب
السلطنة واختفى بهذا الجامع فنذر ان نجاه الله تعالى من هذه الشدة
بعمارته فنجاه الله تعالى وآل امره الى ان تسلطن فحينئذ امر بتجديده
وفوض امره الى الامير علم الدين سنجر العادلي فعمره ووقف عليه وقفا
ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الاربعة
والقراآت والطب والميقات قال حتى جعل فيه من جملة ذلك وقفا
على الديكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لانها تعين الموقتين
وتوقظهم في السحر فلما قري كتاب الوقف على السلطان اعجبه كل ما فيه
الا امر الديكة فقال ابطلوا هذا لا يضحكوا علينا الناس وامضى وولي
نظره بعد تجديده الامير علم الدين سنجر العادلي وهو اذ ذاك دوادار
السلطان لاجين ثم ولي النظر القاضي بدر الدين ابن جماعة ثم وليه امير

مجلس

مجلسي في ايام الناصر ابن قلاوون فلما مات وليه قاضي القضاة ابن جماعة
ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين فجدد فيه مادنتين فلما نكبه السلطان
عاد نظره للقاضي الشافعي فاستمر الى ايام السلطان حسن فولى نظره للامير
صرغتمش وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة الف درهم فضة ثم قبض
عليه السلطان فباشره قاضي القضاة الى ايام الاشرف شعبان ففوض
نظره الى الامير الجاي اليوسفي الى ان غرق فباشره القاضي الشافعي الى ان
فوض امره الظاهر برقوق الى الامير قطلوبغا الصفوي فلما مات عاد
نظره الى القضاة وهو بايديهم الى الآن وفي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة
جدد الرواق البحري الملاصق للمادنة البارد دار مقدم الدولة عبيد بن
عبد الوهاب الحاذي وجدد فيه ايضا ميضاة اخرى انتهى

ذكر بنا الجامع الازهر

قال ابن فضل الله في المسالك هذا الجامع اول جامع اسس بالقاهرة
انشاه القايد جوهر الكاتب الصقلي مولى المعز لدين الله العبيدي لما
اختط القاهرة وابتدا بناوه في يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكمل بناوه لسبع خلون من رمضان سنة
احدى وستين قال وكان به طلسم لا يسكنه طير عصفور ولا غيره ثم جدد
الحاكم بامر الله واوقف عليه اوقافا وجعل فيه تنور من فضة وسبعة
وعشرين قنديلا فضة وكان بصدر محرابه منطقة فضة كما كان بمحراب
جامع عمرو بن العاصي ثم قلعت في زمان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقلع
ايضا المناطق من بقية الجوامع ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع وجدده
الحافظ ايضا وانشا فيه مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربي الذي في

مقدم الجامع ثم جدد في ايام الظاهر بيبرس ولما بني الجامع الازهر
كانت الخطبة تقام فيه حتى بني الجامع الحاكمي فانتقلت الخطبة اليه فكان
الخليفة يخطب في جامع عمرو جمعة وفي جامع ابن طولون جمعة وفي الجامع
الازهر جمعة ويستريح جمعة فلما بني الجامع الحاكمي صار الخليفة يخطب
فيه ولم تنقطع الجمعة من الجامع الازهر بالكلية فلما ولي صلاح الدين يوسف
ابن ايوب قلد وظيفة القضا صدر الدين ابن درباس فعمل بمقتضى
مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين في بلد واحد كما هو مذهب
الشافعي رضي الله عنه فابطل الخطبة من الجامع الازهر واقرها
بالجامع الحاكمي لكونه اوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة
الخطبة فيه الى ايام الظاهر بيبرس فتحدث في اعادتها فيه فامتنع
قاضي القضاة ابن بنت الاعز وصمم على الامتناع فولى السلطان
قاضيا حنفيا فاذن في اعادتها به فاعيدت انتهى هذا ذكره ابن فضل
الله في المسالك

ذكر بنا الجامع الحاكمي

قال ابن فضل الله
في المسالك هذا الجامع اول من اسسه العزيز بن المعز العبيدي بالقاهرة
وخطب فيه وصلى بالناس قبل اتمامه ثم مات ولم يكمله فاكمله ابنه الحاكم
فعرف به وكان يعرف اولا بجامع الخطبة ويقال له الجامع الانور وكان
اتمامه في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وحبس عليه الحاكم عدة
قياسر واملاك بباب الفتوح قال ابن المتوج وقد تهدم في
الزلزلة الكائنة في سنة اثنتين وسبعمائة فجدده الملك المظفر
بيبرس الجاشنكير ورتب فيه دروسا على المذاهب الاربعة ودرس
حديث ودرس قراآت واوقف على ذلك عدة املاك ومن بنا الحاكم ايضا

جامع راشدة بالقرب من رباط الاثار وعرف بذلك لانه في خطة
راشدة وهي قبيلة من لخم وصلى به الحاكم الجمعة واوقف عليه عدة املاك
ومن بنايه ايضا الجامع الذي بالمقس على شاطئ النيل وصلى به الجمعة ايضا
وكان قد تشعث فجدده الوزير شمس الدين المقسي في سنة اثنتين وسبعين
وسبعماية ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عبيد الجامع الاقمر
بالقاهرة بالقرب من باب الفتوح بناه الامر باحكام الله ومنها الجامع
الافخر بالقاهرة ايضا بالقرب من باب زويلة بناه الخليفة الظافر وهو
الذي يقال له الآن جامع الفاكهاني ومنها جامع الصالح بناه الوزير طلايع
ابن رزيك خارج باب زويلة ولهم غير ذلك ذكر امهات
المدارس والخانقات العظيمة بالديار المصرية قال ابن فضل الله
في المسالك قد ذكر بعضهم ان اول من بنى المدارس في الاسلام نظام الملك
قوام الدين الحسن بن علي الطوسي وكان وزير بعض ملوك السلجوقية قال
وكان قاصد الحث الفقهاء والصوفية ويكرمهم ويوثرهم بنى المدرسة النظامية
ببغداد سنة تسع وخمسين واربعماية وجمع الناس فيها على طبقاتهم في يوم
السبت عاشر ذي القعدة من السنة المذكورة ليدرس فيها الشيخ ابا
اسحاق الشيرازي وبنى قوام الدين هذا ايضا مدرسة بنيسابور تسمى
النظامية درس فيها امام الحرمين واقتدى الناس به في بنا المدارس
وقد انكر الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام على من زعم ذلك وقال قد
كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل ان يولد نظام الملك هذا
والمدرسة السعيدية بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن السعيد اخو
السلطان محمود لما كان واليا بها ومدرسة ثالثة بنيسابور ايضا

بناها ابو سعد اسماعيل بن علي بن المثنى الاستراباذي الواعظ الصوفي
وشيخ الخطيب ومدرسة رابعة بنيت للاستاذ ابا اسحاق الاسفرايني
فكل هولا قبل وجود نظام الدين بل قد قال الحاكم في ترجمة الامام ابي اسحق
حين بنيت له تلك المدرسة لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلها
وهذا صريح في انه بني قبلها غيرها قال القاضي تاج الدين ابن بنت
الاعز قال التاج السبكي في طبقاته شذا ردد فكري وغلب على ظني ان
نظام الملك قوام الدين اول من رتب المعاليم للطلبة فانه لم يصح لي هل
كان للمدارس قبله معاليم ام لا والظاهر والله اعلم انهم لم يكن لهم معلوم انتهى
واما مصر فقال ابن خلكان لما ملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
الديار المصرية لم يكن بها شي من المدارس لان الدولة العبيدية كان مذهبها
الرفض والتشيع فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فبنى الناصر صلاح الدين
بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه
ومدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة وجعل دار سعيد السعدا
خادم الخلفا العبيدية خانقاه وجعل دار عباس وزير العبيدية
مدرسة للحنفية وهي الان مشهورة بالسيوفية بالقاهرة وبنى المدرسة التي
بمصر المعروفة بزين التجار للشافعية وهي الان تعرف بالشريفية وبنى
مدرسة اخرى للمالكية وهي المعروفة الان بالقمحية رحمه الله تعالى وقد
حكي ان الخليفة المعتضد بالله العباسي لما بنى قصره ببغداد استزاد في
الذرع فسئل عن ذلك فذكر انه اراد ان يبني فيه دورا ومساكن ومقاصير
يرتب في كل موضع روسا كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية
والعملية ويجري عليهم الارزاق السنية ليقصد كل من اختار علما او صناعة

ربيس

رئيس فيما اخذ عنه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله ابن ام مكتوم رضي
الله عنه قدم مهاجرا الى المدينة فنزل دار القراء التيمي **ذكر بنا**
المدرسة الصالحية قال ابن فضل الله في المسالك هي بجوار الامام الشافعي
رضي الله عنه وينبغي ان تنبا لحفا ملاح المدارس لانها اعظم مدارس الدنيا
على الاطلاق ولشرفها بجوار الامام الاعظم ولان بانيها اعظم ملوك الدنيا
ليس في ملوك الاسلام مثله لا قبله ولا بعده بناها السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى سنة اثنين وسبعين وخمسماية
وجعل النظر والتدريس بها للشيخ نجم الدين الخبوشاني وشرط له من
المعلوم في كل شهر اربعين دينارا ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا ه
وراويتين من ماء النيل قال المقريزي وقد ولي تدريسها جماعة
من اكابر الاعيان ثم خلت بعد ذلك من مدرس نحو ثلاثين سنة واكتفى فيها
بالمعيدين وهم عشرة انفس فلما كان سنة ثمان وسبعين وستماية ولي تدريسها
الشيخ تقي الدين ابن رزين وقرر له نصف المعلوم فلما وليها قاضي القضاة
برهان الدين السنجاري قرر له كامل المعلوم وقد استمرت بيد الخبوشاني
الى ان مات سنة سبع وثمانين وخمسماية فوليها بعده شيخ الشيوخ صدر
الدين ابو الحسن محمد بن حمويه الجويني في حياة الواقف وعزل عنها واستمرت
عليها ايدي بني السلطان واحدا بعد واحد ثم خلصت بعد ذلك وعاد اليها
الفقهاء المدرسون كذا في تاريخ ابن كثير وذكر المقريزي في الخطط صدر الدين
ابن حمويه ولي تدريس الشافعية ووليها بعده ولده كمال الدين ثم وليها
قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين ثم وليها قاضي القضاة بدر الدين
ابن بنت الاعز ثم وليها قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد ثم وليها

عز الدين محمد بن الحارث ابن مسكين ثم وليها في سنة احدى عشرة وسبعمائة
ضيا الدين عبد الله ابن احمد بن منصور النشائي ثم وليها مجد الدين ابو
قاسم الفاقوسي الى ان مات سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ثم وليها شمس
الدين ابن التماح ثم وليها ضيا الدين محمد بن ابراهيم المناوي وولي بعده
شمس الدين ابن اللبان واخر من وليها في عصرنا هذا الذي نحن فيه الشيخ
زكريا الانصاري **ذكر بنا الخانقاه سعيد السعدا** قال
ابن فضل الله في المسالك اوقفها السلطان صلاح الدين ابن ايوب وكانت دار
السعيد السعدا قنبر ويقال عنبر عتيق الخليفة المستنصر فلما استبد الناصر
صلاح الدين بالامر اوقفها على الصوفية وذلك في سنة تسع وستين وخمسمائة
ورتب لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وبني اول خانقاه عملت بديار مصر
ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ومازال ينعت بذلك الى ان بنى الناصر محمد بن
قلاون خانقاه سرياقوس فدعى شيخها شيخ الشيوخ واستمر ذلك بعدهم
الى ان كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة وضاعت الاحوال وتلاشت
الرتب فلقب شيخ كل خانقاه بذلك وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم
والصلاح وترجى بركتهم وقد ولي مشيختها الاكابر بحيث اطلق في كتاب من
كتب الابتغات في ترجمة احد انه ولي مشيخة الشيوخ فالمراد مشيختها فهذا
هو المراد عند الاطلاق وقد وليها على التوالي صدر الدين محمد بن حمويه
الجويني ثم ولده كمال الدين احمد ثم ولده معين الدين حسن ثم وليها كريم الدين
ابن الحسين الاملي ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم وليها
قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ثم وليها العلامة علاء الدين القونوي
ثم وليها مجد الدين موسى بن احمد بن محمود الاقصرائي الى ان وليها في عصرنا

هذا

هذا العلامة شمس الدين السخاوي **ذكر بنا المدرسة الكاملية**
وهي المعروفة بدار الحديث وليس بمصر دار حديث غيرها وغير دار الحديث
التي بالشيخونية قال المقريزي وهي ثاني دار عملت للحديث فان اول
من بنى دار حديث على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق
ثم بنى الملك الكامل محمد بن العادل ابن بكر بن ايوب هذه وبنى بين القصرين
بالقاهرة وكملت عمارتها في سنة احدى وعشرين وستمائة وجعل شيخها الحافظ
ابا الخطاب عمر بن دحية ثم وليها بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن دحية ثم وليها
الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ثم وليها العلامة شرف الدين ابن ابي
الخطاب بن دحية ثم وليها المحدث محيي الدين ابن سراقة ثم وليها التاج
القسطلاني ثم وليها النجيب عبد اللطيف الحراني ثم وليها القطب القسطلاني
ثم وليها التقي ابن دقيق العيد ثم وليها الحافظ ابو الفتح ابن سيد الناس ثم
وليها البدر بن جماعة ثم وليها الزين العراقي ثم وليها الشيخ سراج الدين
الملقن **ذكر بنا المدرسة الصالحية** قال ابن فضل الله هي
بين القصرين ايضا بالقاهرة وهي اربع مدارس للمذاهب الاربعة بناها
الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة تسع وثلاثين وستمائة قال المقريزي
وهي من اجل مدارس القاهرة ولما كملت عمل الاديب ابو الحسن الجزار القصيدة
التي اولها • الا هكذا يبني المدارس من بنى • ومن يتعالى في الثواب وفي الثنا
وقال السراج الوراق ايضا •

• مليك له في العلم حب واهله • فلله حب ليس فيه ملام •
• فشيدها للعلم مدرسة غدا • عراق به تزهو به وشام •
• فلا تذكرن يوما نظامية لها • فليس يضاهي ذا النظام نظام •

ذكر بناء المدرسة الظاهرية قال المقريزي انشاها الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس البندقداري بجوار القبة الصالحية بين القصرين وكان بناؤها
في سنة اثنتين وستين وستمائة واوقف بها خزانة كتب ورتب لتدريس الشافعية
بها تقي الدين ابن رزين ولتدريس الحنفية مجد الدين عبد الرحمن ابن الكمال
عمر بن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي ولقراء القرآن
بالقراءات الكمال الغرشي **ذكر بناء المدرسة المنصورية** قال
المقريزي انشاها هي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون الصالحي الالفي
بالقاهرة بين القصرين تجاه قبة الملك الصالح وكان على عمارتها الامير
علم الدين سنجر فلما تمها دخل عليه الشرف البوصيري فمدحه بالقصيدة المشهورة
التي اولها • انشأت مدرسة ومارستانا • لتصحيح الاديان والابدان •
قال فاعجبه ذلك واجزل عطاءه ورتب فيها دروس فقه على المذاهب الاربعة
ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب واوقف على ذلك اوقافا كثيرة ه
ذكر بناء المدرسة الناصرية قال ابن فضل الله في المسالك هي بين
القصرين بجوار قبة الملك المنصور قلاوون ابتدا عمارتها الملك العادل كتبغا
المنصوري واتمها ابن استاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون وفرغ من بنائها سنة
اثنتين وسبعمائة ورتب بها دروسا للمذاهب الاربعة قال المقريزي قد
ادركت هذه المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة من الطواشية
لا يمكنون غريبا من الدخول فيها **ذكر بناء الخانقاه البيبرسية**
قال المقريزي بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري في
سنة ست وسبعمائة قبل ان يتولى السلطنة وهي في موضع دار الوزارة ثم لما
قتله ابن استاذه الملك الناصر محمد اغلقها مدة ثم امر بفتحها قال وهي

اجل خانقاة بالقاهرة بنيانا واوسعها مقدارا واتقنها صنعة
والشباك الكبير الذي بالقبة هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد
حمله الامير علاء الدين البساسيري من بغداد لما غلب على الخليفة القايم بامر
الله وارسله الى مصر **ذكر الخانقاه القوصونية** قال ابن فضل
الله بناها الامير قوصون الساقي بالقرافة الصغرى بمصر سنة ست وثلاثين
وسبعماية واوقف عليها اوقافا كثيرة وجعل بها طعاما ولحما وخبزا
وعسلا وغير ذلك واول من ولي مشيختها الشمس محمود الاصفهاني الامام
المشهور وكانت من اعظم جهات البر الى ان حصلت المحن فتلاشى امرها
ذكر الخانقاه الشيخونية قال ابن فضل الله بناها الامير
الكبير راس نوبة الامرا الجمدارية سيف الدين شيخو العمري الناصري ابتدا
عمارتها في المحرم سنة ست وخمسين وسبعماية ورتب فيها اربع دروس فقه
على المذاهب الاربع ودرس حديث ودرس قراات ومشيخة اسماع الصحيحين
ورتب فيها خبزا ولحما وارزا وعسلا للصوفية وصابونا لغسل ثيابهم
وغير ذلك وهي من اعظم المباني وبنى مسجدا مقابلها وفي ذلك قال الشاعر

ومدرسة للعلم فيها مواطن * فشيخونها فرد وانوارها جمع
لمن بات منها في القلوب مهابة * فواقفها الليث واشياخها سبع

وشرط في جميع ذلك مشايخها ان يكون كل منهم اعلم اهل مذهبه وان لا يكون
قاضيا وتولى المشيخة بها الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي واول
من تولى تدريس الشافعية بها الشيخ بها الدين ابو البقا السبكي واول من
تولى تدريس المالكية بها الشيخ خليل صاحب المختصر واول من تولى تدريس
الحنابلة بها موفق الدين البهوتي واول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين

عبد الله ابن الزولي واقام الشيخ اكمل الدين شيخ الشيوخ بها الى ان مات
في رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة فولي بعده عز الدين يوسف بن
محمود الرازي الى ان مات سنة اربع وتسعين فولي بعده جمال الدين محمود
ابن احمد القيصري المعروف بابن العجمي ثم عزل سنة خمس وتسعين فولي
بعده الشيخ سيف الدين السيرامي ثم ولي بدر الدين الكلستاني ثم ولي
الشيخ زاده ثم ولي الجمال ابن العديم سنة ثمان وثمانين الى ان ولي عصرنا
هذا الشيخ باكير الحنفي **ذكر بناء المدرسة الصرغتمشية** انشاها
الامير صرغتمش امير الاخور بالغرب من جامع ابن طولون ابتدى في عمارتها
في رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة وفرغ منها في جمادى الاولى من سنة
ثمان وخمسين وسبعمائة ورتب فيها درس فقه على مذهب الامام ابي حنيفة
وشرط ان يكون شيخها اعلم اهل المذهب وشرط له النظر وقرر فيها القوام
الاتقاني ثم رتب فيها درس حديث قال الشمس ابن الصايغ

ليهنيك يا صرغتمش ما بنيته ۝ لاخراك في دنياك من حسن بنيان
به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة ۝ فلله من زهر ولله من بان

ذكر بناء المدرسة السلطان حسن ابن الملك الناصر محمد بن
قلاوون وهي بالرميلة مقابلة لباب قلعة الجبل شرع في بنائها في سنة
ثمان وخمسين وسبعمائة وكان موضعها دورا واصطبلات قال
المقريزي لا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه
المدرسة في كبر قالبها وحسن هندامها وفخامة شكلها اقامت العمارة
فيها ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم الف
مثقال ذهب حتى قال السلطان لولا ان يقال ان ملك مصر عجز عن

اتمام ما اراد بناه لتركت بناها من كثرة ما صرف وذرع ايوانها
الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها وقيل انها اكبر من ايوان كسرى
بخمسة اذرع وجعل بها من داخلها اربع مدارس للمذاهب الاربع كل مدرسة
على حدتها قال الحافظ ابن حجر فقال العلما اراد ان يجعل بها درس فرايض
فقال له البها السبكي ان الفرايض باب من ابواب الفقه فاعرض السلطان عن
ذلك قال ثم اتفق وقوع قضية مشكلة في الفرايض فسيل عنها البها
السبكي فلم يجب فارسلوا الى الشيخ شمس الدين الكلاعي وسالوه عنها فقال
اذا كانت الفرايض بابا من ابواب الفقه فما له لا يجيب عنها فشق على البها
السبكي قوله وندم على ما قاله للسلطان قال وكان السلطان قد عزم على
ان يبني اربع منابر يوذنون عليها فتم بنا ثلاث منابر الى ان كان يوم السبت
سادس شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبعماية سقطت المنارة
التي على الباب فهلك تحتها نحوا من ثلاثماية نفس من ايتام المكتب وغيرهم
فلهج الناس بان ذلك منذر بزوال دولة السلطان وحصل للسلطان
من الغم بسبب ذلك ما لا مزيد عليه وكانت قضية مهولة جدا فانشد
البها السبكي في ذلك يقول

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى ۔ بشيره بمقال صار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة ۔ لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قري القران فاستمعت ۔ فالوجد في الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل ۔ تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت ۔ من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت (فرمت) ۔ بنفسها لجوى في القلب مشتعل

فالحمد لله حط العين زال بما ⁂ قد كان قدر الرحمن في الازل

لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة ⁂ شيدت بنيانها للعلم والعمل

ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات ⁂ فليس يخص بغير مشتغل

قال فاتفق قتل السلطان بعد ذلك بثلاثة وثلاثين يوما

ذكر بنا المدرسة البرقوقية انشاها الملك الظاهر برقوق بجوار الكاملية بين القصرين وشرع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة وكان القايم على عمارتها امير اخور الامير جركس الخليلي

وقال بعض الشعرا في ذلك

الظاهر الملك البرقوق همته ⁂ كادت لرفعته تزهو على زحل

وبعض خدامه طوعا لخدمته ⁂ يدعو الجبال فتاتيه على عجل

وقال ابن العطار ايضا في ذلك

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة ⁂ فاقت على ارم مع سرعة العمل

يكفي الخليلي ان جات لخدمته ⁂ شم الجبال لها تسعى على عجل

قال الحافظ ابن حجر ومن دلايل الاعمدة التي بها عرف الاشارة ولما انتهت عمارتها نزل السلطان اليها في الثاني عشر من رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ومد سماطا عظيما وتكلم فيها المدرسون واستقر العلا السيرامي مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية وبالغ السلطان في تعظيمه حتى انه فرش سجادته بيده واستقر اوحد الدين ابن الرومي مدرس الشافعية بها وشمس الدين المكيني مدرس المالكية بها والصلاح بن الاعمى مدرس الحنابلة والشهاب احمد زاده بن العجمي مدرس الحديث وفخر الدين بن السماعي امام الجامع الازهر مدرس القراآت قال ابن حجر فكلهم ابهة كلا امام عظيم في

فنه من هي الان مع اما منتخبنا امام العصر البلقيني

ذكر نبا المدرسة المويدية

انشاها الملك المويد شيخ المحمودي داخل باب زويلة بجوار باب زويلة وانفقت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة وبلغت النفقة عليها اربعين الف دينار وكان الناظر على عمارتها الامير بها الدين ابن البرجي تعالى فاتفق بعد ذلك ميل المنارة التي بنيت على البرج الشمالي من باب زويلة فانشد التقي ابن حجة الحموي بقوله

على البرج من بابي زويلة انشيت ۞ منارة بيت الله والمعهد المنجي
فاخنى بها البرج اللعين اما لها ۞ الا صرحوا يا قوم باللعن للبرج

وانشد شعبان الاثاري الازدي ايضا بقوله

عتبنا على ميل المنار زويلة ۞ وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقالت قريني برج نحس امالني ۞ فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

وانشد الحافظ ابن حجر يداعب العيني بقوله

لجامع مولانا المويد رونق ۞ منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد امهلوا ۞ فليس على جسمي اضر من العين

فانشد العيني عند ذلك بقوله

منارة كعروس الحسن اذ جليت ۞ وهدمها بقضا الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ۞ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وانشد النجم النبيه مصلح بينهما بقوله

يقولون في ميل المنار تواضع ۞ وعين واقوال وعندي جليها
فلا البرج اخنى والحجارة لم تعب ۞ ولكن عروس اثقلتها حليها

وانشد بقوله ايضا

لجامع مولانا المؤيد أم شيبت ∗ عروس سمت ما خلت قط مثالها ∗
وهذ عامت ان لا نظير لحسنها ∗ وا عجبها والعجب عنا اهالها ∗

ذكر رباط الآثار وهو بالقرب من بركة الحبش عمره الصاحب

تاج الدين ابن الصاحب فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين ابن حنا وفيه
قطع خشب وقطع حديد واشيا اخر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم
اشتراها الصاحب المذكور بستين الف درهم فضة من بني ابراهيم اهل
ينبع ذكروا انها لم تزل موروثة عندهم من واحد الى واحد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط فهي به الى الآن يتبرك بها
ومات الصاحب المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة وللاديب
جلال الدين الخطيب بن خطيب داريا في ذلك الرباط قوله ∗
يا عين ان بعد الحبيب وداره ∗ ونأت مرابعه وشط مزاره ∗
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ∗ ان لم تريه فهذه آثاره ∗

ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر

في ملة الاسلام من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك قال ابن
فضل الله حكى سيف بن عمر قال لما كان في سنة اربع وثلاثين من الهجرة ظهر
رجل يقال له عبد الله بن سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام وقدم الى مصر
فاخترع كلاما من عند نفسه مضمونه انه كان يقول للرجل اليس ثبت
ان عيسى بن مريم سيعود الى الدنيا فيقول له الرجل بلى فيقول له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه فما تنكر ان يعود هو ايضا الى
هذه الدنيا ثم يقول وهو كان اوصى الى علي بن ابي طالب فمحمد خاتم
الانبيا وعلي خاتم الاوصيا ثم يقول فهو احق بالامر من عثمان وعثمان

خان غيره

فان غيره منقعدي ولا يتبر قالت فافتتن به خلق كثير من اهل مصر
وكان ذلك من جملة الحواصل على تاليبهم على عثمان رضي الله عنه وفي
سنة ست وستين من الهجرة وقع الطاعون المهول بمصر وفي سنة سبعين
كان الوبا بمصر قاله الذهبي في العبر وفي سنة اربع وثمانين من
الهجرة قتل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وقطع راسه
فامر الحجاج فطيف به في العراق ثم بعثه الى عبد الملك ابن مروان وهو
بمصر فطيف به فيها وفي سنة خمس وثمانين من الهجرة كان الطاعون
بمصر ومات به اميرها عبد العزيز ابن مروان وفي سنة اربعين
ومائة قال الذهبي انتثرت الكواكب من اول الليل الى الصباح وفي
سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقط منها راس منارة
اسكندرية وفي سنة عشرة ومائتين وثب رجل يقال له عبدوس
الفهري على بعض بلاد مصر فتغلب على نواب ابي اسحق الرشيد وقويت
شوكته وتبعه خلق كثير فركب المامون من دمشق الى الديار المصرية
فدخلها في المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فظفر بعبدوس وقتله
ثم رجع وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين ظهر في السماء شي مستطيل
دقيق الطرفين عريض الوسط من جهة المغرب واقام من المغرب الى العشاء
الاخرة فظهر خمس ليال ولم يلبث بضو كوكب وله ذنب طويل ذكره في
مراة الزمان وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين اقبلت الروم في نحو
ثلاثمائة مركب في البحر واهبة عظيمة فكبسوا دمياط فسبوا واحرقوا
واسرعوا الكرة في البحر وقيل انهم سبوا نحو ستمائة امراة واخذوا من
الامتعة والاسلحة شيئا كثيرا وفر الناس منهم في كل جهة فكان من غرق في

بجيرة تنيس اكثر من اسرى ثم رجعوا الى بلادهم ولم يتعرض لهم احد
وفي سنة اثنين واربعين ومائتين زلزلت الارض ووجدت السويدا
قرية من قرى مصر من السما بالحجارة فوزن حجر منها فكان عشرة ارطال
وفي سنة اربع واربعين ومائتين اتفق عيد الاضحى للمسلمين وعيد
الفطر لليهود وشعانين النصارى في يوم واحد قال ابن كثير وهذا شي عجيب
وقال في المراة لم يتفق مثل ذلك في الاسلام وفي سنة خمس واربعين
ومائتين زلزلت مصر زلزلة هايلة وسمع بتنيس صيحة دايمة طويلة
مات منها خلق كثير وفي سنة ست وستين ومائتين قتل اهل مصر
عاملهم الكرجي وفي سنة ثمان وستين ومائتين قال ابن جرير اتفق
ان اول رمضان كان يوم الاحد وكان الاحد الثاني الشعانين والاحد الثالث
الفصح والاحد الرابع النيروز والاحد الخامس غاية الشمس وفي سنة
تسع وستين في المحرم كسفت الشمس وخسف القمر واجتمعا في شهر واحد
وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين لليلتين بقيتا من المحرم طلع في السما
نجم ذو جمة ثم صارت تلك الجمة ذوابة وفيها غار نيل مصر فلم يبق
منه شي وهذا شي لم يعهد مثله قال ابن الجوزي ولا بلغنا في الاخبار
السابقة كذلك وفي ايام احمد بن طولون كثر تساقط النجوم حتى افزع
ذلك فسال العلما والمنجمين عنه فلم يجيبوا بشي فدخل عليهم الجمل الشاعر
وانشد يقول

قالوا تساقطت النجوم ۰ لحادث فيه عسير
فاجبت عند مقالهم ۰ بجواب محتنك خبير
هذي النجوم الساقطات ۰ نجوم اعدا الامير

هذا

فقال

فتعقا لابن طولون بذلك ووصله وفي سنة اثنين وثمانين ومائتين
زفت قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون من مصر الى الخليفة
المعتضد بالله ببغداد ونقل ابوها في جهازها ما لم ير مثله من جملة
ذلك الف دكة مكللة بالجوهر وعشر صناديق الحلى والجوهر ومائة
هون من ذهب وقس على ذلك ثم بعد كل حساب بعث معها مائة الف دينار
لتشتري لها بها من العراق ما قد تحتاج اليه مما لا يوجد مثله بالديار
المصرية وقال بعض الشعرا في ذلك

يا سيد العرب الذي وردت له ❁ باليمن والبركات سيدة العجم
فاسعد بها كالسعود فانها ❁ ظفرت يداك بها فوق المطالب والهمم
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى ❁ فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

وفي سنة اربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة وحمرة شديدة في
الافق حتى جعل الرجل ينظر الى وجه الاخر فيراه احمر اللون وكذلك الجدران
وكل شئ يراه فمكثوا كذلك من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحرا يدعون
الله تعالى ويتضرعون اليه وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ظهر
بمصر رجل يقال له عبد الله الخليجي فخلع الطاعة واستولى على مصر
وحارب الجيوش فارسل اليه الخليفة المكتفي بالله جيشا فاعز مواضعه
ثم ارسل اليه جيشا اخر وعليهم مولاه فاتك المعتضدي فهزم الخليجي
وهرب فظفروا به وامسكوه وسيروه الى بغداد وفي سنة تسع وتسعين
ومائتين ظهر في السما ثلاث كواكب مذنبين احدها في رمضان واثنان
في ذي القعدة يبقى احدهما اياما ثم يضمحل حكاه ابن الجوزي وفيها
استخرج من كنز بمصر خمسمائة الف دينار من غير موانع ووجد في ذلك

الكتف ضخم الشان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه شبر ونصف و
فبعث به عامل مصر الى الخليفة المقتدر ببغداد وبعث معه من مصر
تيس له ضرع يحلب لبنا حكاه الصولي وصاحب المراة وابن كثير وفي
سنة احدى وثلاثمائة سار عبيد الله المهدي المتغلب على المغرب في
اربعين الفا لياخذ مصر فسار حتى بقي بينه وبين مصر ايام قليلة فقطع
اهل مصر النيل فحال ما بين عسكر المهدي وبين مصر ثم رجع المهدي الى
برقة بعد ان ملك الاسكندرية والفيوم ورجع في السنة الاخرى الى
الاسكندرية وعنت وقعة كبيرة ثم رجع الى القيروان وفي سنة ست
وثلاثمائة اقبل القاسم بن المهدي في جيوشه فاخذ الاسكندرية وغالب
الصعيد وفي سنة سبع كانت الحروب والاراجيف الصعبة بمصر ثم
لطف الله تعالى ووقع المرض بالمغاربة ومات جماعة من امرائهم واشتدت
علة القاسم بن المهدي وفيها انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع
بعد انقضاضه صوت رعد شديد هائل من غير غيم وفي سنة
ثمان وثلاثمائة هلك العبيد وتحزبوا الفسطاط فجزعت الخلق
وشرعوا في الفرار والهرب وضجوا من ذلك وفي سنة تسع اسرحيت
الاسكندرية الى نواب الخليفة العباسي ورجع العبيدي الى المغرب وفي
سنة عشرة وثلاثمائة في جمادى الاخرة ظهر في السما كوكب له ذنب طوله
نحو ذراعان في عين الراى وذلك في برج السنبلة وفي سنة احدى عشر
وثلاثمائة في شعبان اهدى نايب مصر الى الخليفة المقتدر هدايا
من جملتها بغلة معها فلوها يتبعها ويرضع منها وغلام يصل لسانه
الى ارنبة انفه حكاه في المراة وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة في

اخر المحرم

اخر المحرم انقض كوكب من ناحية الجنوب الى الشمال قبل مغيب الشمس
فاضاءت الدنيا منه وسمع له صوت كصوت الرعد الشديد الهائل وفي
سنة ثلاثين وثلاثمائة في المحرم ظهر كوكب له ذنب طويل راسه
الى المغرب وذنبه الى المشرق وكان عظيما جدا وكان ذنبه منتشرا وبقي
كذلك نحوا اثني عشر يوما ثم اضمحل وفي سنة اربع واربعين وثلاثمائة
زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات
وفزع الناس منها وضجوا الى الله وفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة
رجع حجيج مصر من مكة فنزلوا واديا فجاءهم سيل فاخذهم جميعهم فالقاهم
في البحر عن اخرهم وفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة قطع بنو سليم
الطريق على الحج المصري واخذوا منهم عشرين الف بعير باحمالها وفر الناس
منهم في البوادي فهلك خلق كثير قال ابن كثير وفي ايام كافور
الاخشيدي صاحب مصر كثرت الزلازل فاقامت كذلك نحو ستة اشهر
ففزع اهل مصر لذلك وانزعج كافور منه فانشده ابو القاسم بن عاصم
قصيدة اولها قوله •
• ما زلزلت مصر من سوء يراد بها • لكنها رقصت من عدله فرحا •
قلت كذا رايته في نسخة عتيقة من كتاب مذهب الطالبين تاريخ
كتابتها نحو ستمائة سنة ثم رايت ما يخالف ذلك كما ساذكره وفي
سنة تسع وخمسين وثلثمائة في ذي الحجة انقض كوكب فاضا منه
الافق حتى صار له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد
ستين وثلاثمائة صارت القرامطة في جمع كبير الى الديار المصرية فاقتتلوا
مع جوهر القايد مولى المعز قتالا شديدا اربعين شمس وحاصروا مصر

شهورا وهزمهم جوهر ورحلوا عن مصر ومن شعر امير القرامطة الحسن
ابن بهرام قوله

زعمت رجال الغرب اني هبتهم ❊ فدمي اذًا بينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ❊ يروي ثراك فلا سقاني النيل

وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة سار رجل من مصر الى بغداد
له ذكران فقطعهما وكوى محلهما وكان اذا يضرب ان عليه حكاه في المرآة
وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة خرج بنو هلال وطائفة من
العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وعطلوا الحج على من بقي منهم
ولم يحج في هذا العام احد سوى اهل درب العراق فقط وفي سنة
سبع وستين وثلاثمائة كان امير الحاج الامير باديس بن زيري فاجتمع
اليه اللصوص وسألوه ان يضمنهم الموسم في هذا العام بما يشاء من المال
فاظهر لهم الاجابة وقال اجتمعوا كلكم حتى اضمنكم لبعض فاجتمع عنده
بضع وثلاثون لصا فقال هل بقي منكم احد فحلفوا له انه لم يبق منهم
احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم فقطعت ونعم ما فعل وفي سنة
اربع وثمانين وثلاثمائة انفرد اهل مصر بالحج دون غيرهم لخوف
الطرق وفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة قدم الى مصر ابعة عشر
قطعة من الاسطول فقتلت ونهبت واحرقتا موال التجار واخذت
سراري الخليفة العزيز بن المعز وخطاياه وكان امرا مهولا ذكره
ابن المتوج والذهبي وفي سنة تسعين وثلاثمائة امر الحاكم صاحب
مصر بقتل الكلاب فقتلت كلها وفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة
في ذي القعدة انقض كوكب اضاء كضوء القمر ثم تغير جرمه وتموج نحو ذراعين

نحو الى العين ثم تنشق بعد ساعة وفي سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة امر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار مصر والصعيد
والاسكندرية ودمياط فلم يبق بها كرم احترازا من عصير الخمر وفي
سنة اربع وتسعين امر الحاكم الناس بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبة
وفي سنة سبع وتسعين افرد المصريون بالحج ولم يحج احد سواهم لخوف
الطريق وفيها كسا الحاكم الكعبة القباطي البيض وفي سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة هدم الحاكم الكنايس التي ببلاد مصر ونادى على اليهود والنصارى
من اسلم والا فليخرج من مملكتي او يلتزم بما امر ثم امر بتعليق صلبان
من خشب على صدور النصارى وزن الصليب اربعة ارطال وتعليق خشبة
على تمثال راس عجل في اعناق اليهود وزنها ستة ارطال وفي هذه السنة جا
سيل عظيم هايل حتى غرق الجند ذكره ابن المنجم وفي سنة اربعمائة
بنى الحاكم دارا للعلم وفرشها ونقل اليها الكتب العظيمة مما يتعلق بالسنة
واجلس فيها الفقها المحدثين واطلق قراءة فضايل الصحابة واطلق
صلاة الضحى وصلاة التراويح وابطل الاذان بحي على خير العمل فكثر الدعا
له ثم بعد ثلاث سنين هدم تلك الدار وقتل من كان بها من الفقها
والمحدثين واهل الخير والصلحا ومنع صلاة الضحى والتراويح قبحه الله
وفي سنة اثنين واربعمائة كتب محضر ببغداد في نسب خلفا مصر الذين
يزعمون انهم فاطميون وليسوا كذلك وكتب فيه جماعة من العلما والفقها
والاشراف والقضاة والاماثل والمعدلين والصلحا انهم جميعا اشهدوا ان
الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله تعالى عليه بالبوار
والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد بن اسماعيل بن سعيد

لا اصل له فانه لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي
ومن تقدم من سلفه من الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة
اللاعنين وانهم ادعيا خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب ولا
يتعلقون منه بسبب وهو منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب
اليه باطل وزور وانهم لا يعلمون ان احدا من اهل بيوتات الطالبيين م
توقف عن اطلاق القول عن هولا الخوارج انهم ادعيا وقد كان هذا
الانكار لباطلهم شايعا في الحرمين وفي اول امرهم بالمغرب منتشرا
انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب وهم احد الى تصديقهم
وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار وفساق فجار وملحدون زنادقة
معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد
عطلوا الحدود واباحوا الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدما وسبوا الانبيا
ولعنوا السلف وادعوا الربوبية انتهى وكتب ذلك في ربيع الاخر سنة
اثنين واربعمائة وقد كتب خطه في ذلك المحضر خلق كثير من العلويين
منهم المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي وابو الطاهر بن ابي الطيب
ومحمد بن محمد بن عمر وابن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد الاكفاني وابو
القاسم الجزري وابو العباس الغدوري وابو عبد الله الصيمري ومن
الفقها ابو حامد الاسفرايني وابو محمد الكشفلي وابو الحسين القدوري
وابو محمد الغدوري وابو عبد الله البيضاوي ومن الشهود ابو علي
ابن حكمان وابو القاسم التنوخي وكثير وفي سنة ثلاث واربعمائة
قال ابن المنجم رسم الحاكم بان لا يقبل احد الارض بين يديه ولا الخاطب
بمولانا ولا الصلاة عليه وكتب بذلك سجل قرئ على منبر القاهرة بجامع

الحاكم

الحاكم وفي سنة اربع واربعمائة منع الحاكم من النساء من دخولهن
الحمامات ومن الخروج في الطرقات وفيها احرق الزبيب وقطع
الكروم وفيها انقض كوكب من المشرق الى المغرب عليه ضوء على ضوء القمر
ثم تقطع قطعا بعد ساعة كبيرة جدا وفي سنة خمس واربعمائة
زاد الحاكم في منع النساء من الخروج من المنازل ومن التطلع من الطاقات
والاسطحة ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن وقتل منهن كثيرا لمخالفتهن
في ذلك وهدم عليهن بعض الحمامات وفي سنة سبع واربعمائة ورد الخبر
بتشعث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار بين يدي قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة التي على صخرة بيت المقدس قال
ابن كثير فكان ذلك من اغرب الاتفاق واعجبها وفيها والتي بعدها القعود اهل
مصر بالحج لخوف الطرق وفي سنة ثلاث عشر واربعمائة زلزلت مصر زلزلة
هائلة شديدة حتى رجفت ارجاؤها وضجت الامة فقال محمد بن عاصم شاعر
الحاكم فيها

بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا ۞ نجل الهدى وسليل السادة الصلحا ۞
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ۞ وانما رقصت من عدله فرحا ۞

وكانت ايام الحاكم من ست وثمانين وثلثمائة الى سنة احدى عشر واربعمائة
قبحه الله تعالى وفي سنة اربع عشرة واربعمائة جرت كائنة غريبة
ومصيبة مهولة وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب الحاكم اتفق مع جماعة
من الحجاج المصريين على امر فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف
هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود جاء ليقبله فضربه بدبوس كان
معه ثلاث ضربات متواليات وقال الى متى يعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي

يمنعني عما افعله فاني اهدم اليوم هذا البيت قال فاتقاه اكثر
الحاضرين وتباعدوا عنه وذلك لانه كان رجلا طوالا جسيما احمر ام
اشقرا وكان على باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه ممن اراده
بسوء قال فتقدم اليه رجل من اهل اليمن ومعه خنجر فوجاه به وتكاثر
الناس عليه فقتلوه وقطعوه قطعا وتتبعوا اصحابه فقتلوا عليهم
ونهبوا اهل مكة ركب المصريين وجرت فتنة عظيمة ثم سكن الحال واما
الحجر الشريف فانه سقط منه ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها
اسمر يضرب الى صفرة محببا مثل الخشخاش فاخذ بنوا شيبة تلك
الفلق فعجنوها بالمسك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت وذلك
ظاهر فيه الى الان قاله الذهبي وفي سنة سبع عشرة واربعمائة منع
الظاهر ابن الحاكم من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحرث
وكتب بذلك كتابا وامر ان يقرا على الناس في المساجد وغيره وهو ان
الله سابغ نعمته وبالغ حكمته خلق ضروب الانعام وعلم بها منافع
الانام فوجب ان تحمى البقر المخصوصة بعمارة الارض المذللة لمنافع الخلق
فان فيها غاية العناد واضرارا بالعباد والبلاد وفي سنة تسع عشرة
واربعمائة لم يحج احد لا من اهل المشرق ولا من اهل الديار المصرية ولا
غيرهم الا قوم من خراسان ركبوا البحر من مدينة مكران فاتوا الى
جدة فحجوا وفي سنة عشرين واربعمائة وسنتان بعدها تعطل الحج من
العراق لخوف الطرق وفي سنة ثلاث وعشرين واربعمائة قال
ابن المتوج استحضر خليفة مصر الظاهر ابن الحاكم كل من في القصر من
الجواري وقال تجتمعون لاصنع لكم يوما حسنا لم ير بمصر مثله

وامر كل

وامر كل من كان عنده جارية فليحضرها ولا تاتي الا وهي مزينة بالحلي
والحلل ففعلوا ذلك حتى لم يترك جارية الا حضرت فجعلهن في مجلس ثم
دعا بالبنايين فبنى ابواب المجلس عليهن وتركهن حتى هلكن عن اخرهن
وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شوال وعدتهن الثمان
وثمانية وستين جارية فلما مضى لهن ستة اشهر اضرم النار عليهن فاحرقهن
جميعا فلا رحمه الله ولا رحم الذي خلفه **وفي** سنة خمس وعشرين كثرت
الزلازل بمصر وفيها انقض كوكب عظيم له ضوء كضوء النهار وسمع له صوت
كصوت الرعد ويقال ان السما انفرجت عند انقضاضه حكاه في المرآة
وفي سنة ثمان وعشرين واربعماية ارسل الظاهر صاحب مصر بمال لينفق
على نهر بالكوفة ان اذن الخليفة العباسي في ذلك فلما بلغ القايم بامر الله
العباسي ذلك جمع الفقهاء وسالهم عن هذا المال فافتوا بانه في المسلمين
ينصرف في مصالحهم فاذن القايم بامر الله في ذلك **وفي** سنة ثلاثين
واربعماية تعطل الحج من الاقاليم باسرها فلم يحج احد من ساير الدنيا
وفي سنة احدى واربعين واربعماية في شهر ذي الحجة ارتفعت سحابة
سودا بالليل فزادت على ظلمة الليل وظهر في جوانب السما كالنار المضيئة
فانزعج الناس لذلك واخذوا في البكا والتضرع الى الله تعالى فانكشف
الحال بعد ساعة **وفي** سنة خمس واربعين وثلاث سنين بعدها
انفرد اهل مصر بالحج **وفي** سنة ثمان واربعين واربعماية قال في
المرآة عم الوبا والقحط مصر والشام وبغداد والدنيا وانقطع ماء النيل
واتفقت غريبة قال ابن الجوزي ورد كتاب من مصر الى دمشق ان
ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدهم الناس عند الصباح موتى

احدهم على باب النقب والثاني على راس الدرجة والثالث على الشباك المكور
وفي سنة خمسين واربعمائة في جمادى الاخرة ظهر في السما نجم في وقت
السحر له ذوابة بيضا طولها في راي العين نحو عشرة اذرع في عرض ذراع
ولبث على هذه الحالة الى نصف رجب ثم اضمحل وفي سنة احدى وخمسين
واربعمائة وستين بعدها انفرد اهل مصر بالحج وفيها في شعبان لاح
في السما في الليل ضو عظيم كالبرق يلمع في موضعين احدهما ابيض
والاخر احمر فمكث الى ثلث الليل وكبر الناس وهللوا وحكاه في المراة وفي
سنة ثلاث وخمسين بعد العشرين من جمادى الاخرة كسفت الشمس كسوفا
عظيما جميع القرص فمكثت نحو اربع ساعات حتى بدت النجوم واوت
الطيور الى اوكارها لشدة الظلمة وفي سنة خمس وخمسين واربعمائة
وقع بمصر وباء شديد حتى كان يخرج منها في كل يوم الف جنازة وفي سنة
ست وخمسين واربعمائة وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والترك فاقتتلوا
مقتلة كبيرة وغلب العبيد على الجزيرة التي في وسط بحر النيل وملكوها
وفي سنة ثمان وخمسين في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر في السما
كوكب كبير جدا له ذوابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها نحو عشرين
ذراعا وبقي كذلك يظهر كل ليلة الى اواخر الشهر ثم ظهر كوكب اخر عند
غروب الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس لذلك واقام
كذلك الى ايام من رجب وفي سنة ستين واربعمائة كان ابتدا الغلا
العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهور السابقة من عهد يوسف
عليه الصلاة والسلام واشتد القحط والوبا على اهل مصر نحو سبع سنين
متوالية بحيث اكلوا الجيف والميتات وفنيت الدواب وبيع الكلب

بخمسة دنانير والحمير بثلاثة دنانير ولم يبق للخليفة بمصر سوى ثلاثة
افراس بعد العدد الكثير ونزل الوزير يوما عن بغلته فغفل الغلام
عنها لضعفه من الجوع فاخذها ثلاثة نفر فذبحوها واكلوها
فاخذوهم وصلبوهم فاصبحوا وقد اكلهم الناس ولم يبق الا عظامهم
قال وظهر على رجل يقتل الصبيان والنسا ويبيع لحومهم ويدفن رؤوسهم
واطرافهم فقتل وابيعت بيضة الدجاجة بدينار وبلغ الاردب القمح مائة
دينار ثم عدم بالكلية حتى حكى صاحب المرآة ان امراة خرجت يوما من
القاهرة ومعها مد من الجوهر وهي تقول من ياخذه بمد من القمح فلم
يلتفت احد اليها وقال بعضهم يهني الغلام بنفسه بقوله

وقد علم المصري ان سنينه ... سنين يوسف جمرا وطاعون عمواس
اقامت به حتى اشترى بنفسه ... واوجس منها خيفة اي ايجاس

وفي سنة اثنين وستين واربعماية زلزلت مصر زلزلة هائلة حتى
تهدمت احدى زوايا جامع عمرو وفيها ضرب صاحب مصر اسم ابنه
على الدرهم والدينار وفي سنة خمس وستين واربعماية اشتد
الغلا والوبا بمصر والموت حتى ان اهل البيت كانوا يموتون كلهم
في ليلة واحدة وحتى قيل ان امراة اكلت رغيفا واحدا بالف دينار
وذلك انها باعت عروضا لها بالف دينار واشترت بذلك حملة
قمح فحملها الحمال على راسه فنهبها الناس منه فنهبت فيمن نهب
فما بقى لها رغيف واحد وكان السودان يقفون في الطرقات والازقة
فيصطادون الناس بالكلاليب فياكلونهم فاجتازت امراة يوما
من فوق القناد مل فعلقها السودان بالكلاليب وقطعوا من عجزها

قطعة وقعدوا ياكلونها واشتغلوا عن الباب مفتوح فخرجت من الدار
واستغاثت بالناس فجاء الوالي وكبس تلك الدار واخرج منها الوفا
من القتلى **وفي** سنة ست وثمانين واربعمايه وستين بعدها
القرد اهل مصر بالحج **وفي** سنة خمس عشرة وخمسمايه هبت ريح
سودا بمصر فاستمرت ثلاثة ايام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس
والدواب والانعام قال ابن كثير وفي سنة سبع عشرة وخمسمايه
بلغ النيل ستة عشر ذراعا فقط بعد توقف **وفي** سنة ثمان
عشرة وخمسمايه اوفى النيل بعد النيروز بتسعة ايام ولم يرد حتى
الوفا سوى احد عشر اصبعا لا غير وغلا السعر بسبب ذلك ثم هلك
وفيها احترق جامع عمرو **وفي** سنة خمس وستين وخمسمايه حاصرت
الفرنج دمياط خمسين يوما بحيث ضيقوا على اهلها وقتلوا منهم
خلقا كثيرا فارسل الملك العادل نور الدين ابن زنكي اليهم جيشا
عظيما فاجلوهم عنها وقد كان نور الدين هذا شديد الاهتمام
بذلك حتى قيل ان بعض الطلبة قرا عليه جزءا في حديث مسلسل
بالتبسم فطلب منه ان يتبسم ليتصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال
اني استحي من الله تعالى ان يراني متبسما والمسلمين يحاصرهم
الفرنج بثغر دمياط وقد ذكر الامام ابو شامة ان بعضهم راى
تلك الليلة التي اجلى فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول له سلم على نور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن
دمياط فقال له الرائي يا رسول الله ما علامة ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم علامته ذلك لما سجد يوم كذا وقال في سجوده اللهم انصر

دينك

دينك ومن هو محمود الكتاب قال فلما اصبح الزاي وبشر
نور الدين بذلك واخبره بالعلامة ففرح بذلك ثم جاء الخبر
بعد ايام باجلا الفرنج في تلك الليلة فرحم الله هذا الملك وامثاله
وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسماية قال ابن الاثير في الكامل كان
اول يوم منها يوم السبت واتفق انه كان يوم النيروز وانه
اول سنة الروم وفيه نزلت الشمس برج الحمل وكذلك نزل القمر
برج الحمل قال ابن الاثير وهذا شي يبعد وقوع مثله وفي
سنة ثلاث وتسعين وخمسماية ورد كتاب من مصر من القاضي
الفاضل الى القاضي محيي الدين ابن ابي الزكي بدمشق يخبره بان
في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الاخرة اتى الى مصر عارض فيه ظلمات
متكاثفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة فقوي هبوبها واشتد
هبوبها فتدافعت لها اعنة مطلقات وارتفعت لها صواعق
مصعقات فرجفت لها الجدران واصطفقت وتلاقت على بعدها
واعتنقت وثار بين السما والارض عجاج فقيل لعل هذه على هذه
اطبقت ولا يحسب الا ان جهنم قد سال منها وادٍ وعاد منها
عاد الى ان انطفات سرج النجوم ومزقت اديم السما ومحت
ما فيها من الغيوم فكنا كما قال الله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
من الصواعق وكما قلنا ويردون ايديهم الى اعينهم من البوارق
لا عاصم من الخطف للابصار ولا ملجا من الخطب الا الاستغفار
وفر الناس رجالا ونسا واطفالا ونفروا خفافا وثقالا فاعتصموا
بالمساجد الجامعة واذعنوا للنازلة باعناق خاضعة ينظرون

من طرف خفي وينوبون الى الخطيب حلبي واصبح كل يسلم على رفيقه
ويهنيه بسلامة طريقه وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة قال
الذهبي في العبر كسر النيل عن ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاثة اصابع
فاشتد الغلا وعدمت الاقوات ووقع الوبا وعظم الخطب الى ان الجوع بهم
الامر الى اكل الادميين الموتى قال ابن كثير وفي هذه السنة والتي
بعدها كان بديار مصر غلا شديد فهلك الغني والفقير وعم الجليل
والحقير وهرب الناس منها الى الشام ولم يصل منهم الا القليل من الفناء
وتخطفهم الفرنج من الطرقات وغروهم في انفسهم واغتالوهم بالقليل
من الاقوات وكان الامير لولو احد الحجاب بالديار المصرية يتصدق في
في هذا الغلا في كل يوم باثني عشر الف رغيف على اثني عشر الف فقير
وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في العبر
كان الموت المفرط بالديار المصرية وجرت امور متجاوزة الوصف
ودام ذلك الى نصف العام الاتي فلو قال القايل هلك ثلاثة ارباع
اهل الاقليم لما ابعد والذي دخل تحت قلم الحشرية في مدة اثنين
وعشرين شهرا مايه الف واحد عشر الفا بالقاهرة وهذا قليل
في جنب ما هلك بالاقليم وقيل ان مصر كان فيها سبعمائة منسج
للحصر فلم يبق الا خمسة عشر منسجا فقس على هذا كله قليل في
جنب ما هلك في الحواضر والبيوت والطرقات ولم يدفن وبلغ
الفروج مائة درهم ثم عدم الدجاج بالكلية لولا ما جلب من الشام
واما اكل لحوم الادميين فشاع وتواتر هذا كله كلام الذهبي
وقال صاحب المراة في هذه السنة كان هبوط النيل ولم يبق منه

شي

شيء ولم يعهد ذلك في الاسلام الا مرة واحدة واشتد الغلا والوبا
بمصر فهرب الناس الى المغرب والحجاز والشام واليمن وغيرهم وتفرقوا
وتمزقوا كل ممزق قال وكان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعده
امه على طبخه وشيه وقتل السلطان جماعات فعلوا ذلك واحرقهم
بالنار ولم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه واحب الناس اليه الى
منزله ليضيفه فيذبحه وياكله وفعلوا ذلك بالاطبا وغيرهم
وفقدت الميتات والجيف وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع
فياكلونهم وقد كفن السلطان في مدة يسيرة ما بين الف وعشرين
الفا وامتلات طرقات المغرب والحجاز والشام برمم الناس وصلى
امام جامع الاسكندرية في يوم واحد على سبعماية جنازة وقال
العماد في الخريدة في سنة سبع وتسعين وخمسماية اشتد الغلا
وامتد البلا وتفرقت الجماعة وهلك القوي فكيف الضعيف ونحف
السمين فكيف العجيف وخرج الناس من الديار حذرا من الموت وتفرقت
اهل مصر ايدي فرق في الامصار ولقد رايت الارامل على الرمال والجمال
باركة تحت الاحمال ومراكب الفرنج بساحل البحر على اللقم تسترق
الجياع باللقم قال صاحب المراة وغيره وكان في هذه السنة في
شعبان زلزلة عظيمة هدمت غالب بنيان مصر وهلك تحت الردم
خلق لا يحصى وفي سنة تسع وتسعين وخمسماية في ليلة السبت سلخ
المحرم ماجت النجوم في السما موجا شرقا وغربا وتطايرت كالجراد
المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعا
ولم يعهد مثل ذلك الا في عام المبعث وفي سنة ستماية كانت زلزلة

بديار مصر قال ابن الاثير وجعلها اخذ الفرنج قوة واستباحوها
دخلوا من فم رشيد في النيل ذكره الذهبي وفي سنة سبع وستمائة
دخلت الفرنج من البحر من غربي دمياط وساروا الى البر فاخذوا فرية
بورة واستباحوها قتلا وسبيا وردوا في الحال ولم يدركهم احد بالطلب
وفي سنة ثمان وستمائة كانت زلزلة شديدة بديار مصر هدمت
بمصر والقاهرة دورا كثيرا ومات تحت الهدم خلق لا يحصى وفي سنة
خمس عشرة وستمائة في جمادى الاولى نزل الفرنج على دمياط واخذوا
برج السلسلة ثم استحوذوا على دمياط في سنة ست عشرة واستمرت بايديهم
الى ان استردت منهم في سنة ثمان عشرة وستمائة قال الذهبي في
العبر في سنة ست عشرة وستمائة حاصر الفرنج اهل دمياط ووقع بينهم
حروب كثيرة يطول شرحها وحدث الفرنج في المجانيق وعملوا عليهم خندقا
كبيرا واوقعوا في اهل البلد القتل والجرح وعدمت الاقوات ثم سلموها
للفرنج بالامان فطارت عقول الفرنج من الفرح بذلك وتسارعوا اليها
من كل فج وشرعوا في تحصينها واصبحت دار هجرتهم ورجوا بذلك اخذ
ديار مصر واشرف الاسلام على خطة وافتلت التتار من المشرق ايضا
والفرنج من المغرب وعزم اهل مصر على الجلاء منها فثبتهم الملك الكامل
الكامل محمد بن ايوب الى ان سار اليه اخوته الملك الاشرف موسى والملك
المعظم عيسى وحصل الفتح وانهزم الفرنج شر هزيمة ولله الحمد وفي
سنة ثمان وعشرين وستمائة كان غلا عظيم بديار مصر ووصل القمح خمس
دنانير الاردب وسببه بلوغ النيل وسببه ستة عشر ذراعا وثلاثة
اصابع فقط ولما بلغ القمح هذا السعر امر السلطان بفتح الشون

السلطاني

السلطاني وفتح شون الامرا وان يباع القمح منهم بثمانين درهما الاردب
فانحط السعر الى ذلك ذكره ابن المتوج وفي سنة تسع وعشرين وستمائة
وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع وتاخر نزوله حتى خاف
الناس من ذلك فغلا السعر لاجل ذلك ثم انحط وفي سنة احدى وثلاثين
وستمائة قدم الى الملك الكامل هدية من الغرب من جملتها دب ابيض
وشعره مثل شعر السبع ينزل البحر فيصيد السمك وياكله وفي سنة اثنتين
وثلاثين وستمائة كان الغلا العظيم بمصر وقاسى اهلها شدائد
كثيرة وفي سنة سبع واربعين وستمائة نازلت الفرنج دمياط برا
وبحرا وملكوها ثم استنقذت منهم وبعد الحمد وفي سنة تسع واربعين
وستمائة قال ابن كثير صليت صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر
وفي سنة سبع وخمسين وستمائة حصل بديار مصر زلزلة
هائلة عظيمة جدا وفي سنة احدى وستين وستمائة جهز الملك
الظاهر بيبرس البندقداري اخشابا والاتا كثيرة لعمارة المسجد النبوي
بعد حريقه فطيف بها فرحا بالديار المصرية وتعظيما لشانها
ثم ساروا راجعا الى المدينة وفي سنة اثنتين وستين وستمائة كان
بديار مصر غلا عظيم وفرق الظاهر الفقرا والمساكين على الامرا والاغنيا
والزمهم باطعامهم وفرق هو شيئا كثيرا ورتب هو كل يوم للفقرا مائة اردب
خبز وتفرق عليهم وفي هذه السنة ولد بمصر صبي له راسان واربعة
اعين واربعة ايدي واربعة ارجل وفي سنة ثلاث وستين وستمائة
وقع حريق عظيم بديار مصر اتهم به النصارى فجمعهم السلطان
عنفا بالشديد على ذلك وفيها استجد السلطان الظاهر بمصر القضاة

الثلاثة من كل مذهب قاض وفي سنة اربع وستين وستمائة قال
ابن المتوج حفر الظاهر ما بين الروضة والمنشاة وفي سنة خمس وستين
وستمائة كبا الفرس بالملك الظاهر فانكسر فخذه وحصل له عرج وفي
سنة ست وستين جرت كائنة لرجل نصراني يقال له الحبيشي كان كاتبا
ثم ترهب واقام بمغارة بجبل حلوان يقال انه ظفر بكنز من كنوز الحاكم
العبيدي فكان يواسي الفقراء والمستورين من كل ملة واشتهر امره وشاع
ذكره وانفق اموالا عظيمة تفوت الحصر فاحضره السلطان وتلطف
به وسأله عن حقيقة امره فابى ان يعرفه بذلك واخذ يراوغه ويغالطه
فلما اعياه حنق عليه وبسط عليه العذاب فمات قال الذهبي
وقد افتى غير واحد بجواز قتله خوفا على ضعفاء الايمان من المسلمين ان
يضلهم ويغويهم وفي سنة سبع وستين وستمائة رسم السلطان باراقة
الخمور وابطال المفسدات والخواطي من الديار المصرية والشامية وامر بحبس
الخواطي حتى يتزوجن وكتب بذلك الى جميع البلاد واسقطت الضرائب التي
كانت مترتبة عليها وفي هذه السنة حج السلطان فاحسن الى اهل
الحرمين وغسل الكعبة بماء الورد بنفسه وفي اواخر ذي الحجة منها هبت
بمصر ريح سوداء شديدة العواصف غرقت مائتي مركب في النيل وهلك
فيها خلق كثير ووقع مطر شديد واصابت الثمار صاعقة اهلكتها
حكاه ابن كثير وفي سنة تسع وستين وستمائة شدد السلطان في امر
الخمر وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك وكان الف دينار
كل يوم بالقاهرة وحدها وكتب بذلك توقيع قرئ بالجامع الازهر على
المنبر وسارت البريد بذلك الى الافاق وفي سنة سبعين وستمائة ولدت

زلزلة بقلعة الجبل واضطجعت من بقرة وفي سنة خمس وسبعين
في شوال قال ابن كثير طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة الشريفة بالقاهرة
وكان مبدا ذلك واستمر الى الان وفي سنة تسع وسبعين وستمائة في
يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد اكبر اتلف شيئا كثيرا من الغلال ووقعت
صاعقة بالاسكندرية على جبل يقال له الجبل الاحمر واخذ حجر من حجارته
وسبك فخرج منه الحديد فجاء عدة اواقي بالرطل المصري وفي سنة ثمانين
وستمائة ترتبت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق التكرور واللوق
وانقطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المقياس وساحل باب البحر
واشتد ونشف بالكلية وانفصل ما بين المقياس وجزيرة الفيل بالمشي
وحصل لاهل القاهرة مشقة من نقل الما لبعد النيل واراد السلطان
حفره فقيل له انه لا يفيد وفي سنة احدى وثمانين طيف بكسوة
الكعبة في شعبان ولعبت مماليك السلطان بين يديها بالرماح وفي
سنة احدى وتسعين وستمائة وقع حريق عظيم بقلعة الجبل اتلف
شيئا كثيرا من الذخاير وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة تاخر
وفا النيل الى اخر ايام النسي وبلغ مجموع زيادته عن الوفا سبع اصابع
لا غير فحصل الغلا بحصول القحط واستهلت سنة خمس وتسعين
واهل مصر في قحط شديد مفرط الى الغاية بحيث اكلوا الجيف ونفذت
حواصل السلطان من العليق واقامت خيول السلطان بغير علف
ثلاثة ايام حتى احضر لها التفاوي من الحدد في البلاد وبلغ الاردب القمح
مايتي درهم فضة والخبز الرطل بدرهم واكلت الضعفا الكلاب وحصل
الوبا المفرط حتى طرحت الاموات في الطرقات وكانوا يحفرون الحفاير

فيلقون فيها الجماعة الكثيرة وعزّ الدجاج حتى ابيع الفروج بعشرين
درهما والبيض اثنين بدرهم وفنيت الحمير والخيل والبغال والكلاب والقطط
ولم يبق شيء من هذه الدواب واستمر ذلك الى نصف السنة ثم اخذ الامر في
الخفة وانحط السعر الى خمسة وثلاثين درهما الاردب وفي سنة ست
وتسعين وستمائة بلغت زيادة النيل الى فوق خمسة عشر ذراعا
وثمانية عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف وفي سنة سبع وتسعين
اوفى النيل في ثالث عشر توت وفي سنة سبعمائة امر السلطان بمصر
والشام اليهود تلبس العمائم الصفر والنصارى تلبس العمائم الزرق والسامرة
تلبس العمائم الحمر واستمر ذلك الى الان فقال الوداعي في ذلك

لقد الزموا الكفار شاشات ذلة • تزيدهم من لعنة الله تشويشا •
فقلت لهم ما البسوكم عمائما • ولكنهم قد البسوكم براطيشا •

وقال الاخر في ذلك •

تعجبوا للنصارى واليهود معا • والسامريين لما عمموا الخرقا •
كأنما بات بالاصباغ منسهلا • نسر السما فاضحى فوقهم زرقا •

وفي ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة كانت الزلزلة العظيمة بمصر
وكان تأثيرها بالاسكندرية اعظم من غيرها وطلع البحر الى نصف البلد واخذ
الاجمال والرجال وغرّق المراكب وسقط بمصر دور كثيرة جدا وهلك تحت
الهدم خلق لا يحصى وفي هذه السنة قال العلامة البرزالي في تاريخه
قرأت بعض الكتب الواردة الى دمشق من القاهرة انه لما كان بتاريخ
يوم الخميس رابع جمادى الاخرة ظهرت دابة عجيبة الخلقة من بحر النيل
من ناحية المنوفية وصفتها ان لونها كلون الجاموس ولكن لا شعر لها

واذناها كاذان الجمل وعيناها كذلك وفرجها كفرج الناقة هـ
يغطي فرجها ذنب طوله نحو شبر ونصف طرفه كذنب السمك وعنقها
كالشيء المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب
من فوق ومن اسفل طول كل ناب نحو الشبر والعرض نحو اصبعين ولها
في فمها ثمانية واربعين ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج وطول
يديها من باطنها الى الارض شبرا ونصف ومن ركبتها الى حافرها
مثل بطن الثعبان اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجة هـ
باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين
ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر شبرا ووجد في بطنها
ثلاث كروش ولحمها احمر وزفرة السمك وطعمه كطعم لحم الجمل وغلظ
جلدها نحو اربع اصابع لا تعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة
اجمال في مقدار ساعة من ثقله حمل على حمل بعد جمل واحضروه الى
القلعة بين يدي السلطان وحشوه تبنا واوقفوه بين يديه
فتعجب منه وفي هذه السنة ابطل الامير بيبرس الجاشنكير
نايب السلطنة عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصارى كان عندهم
تابوت فيه اصبع يزعمون انه من اصابع بعض شهدائهم وان النيل
لا يزيد ما لم يلقى فيه هذا التابوت وكان تجتمع النصارى من
سائر النواحي الى شبرا قرية خارج القاهرة ويقع هناك امور قطيعة
من سكر وفساد وغير ذلك فبطل هذا كله الى الان ولله الحمد وفي سنة
اربع وسبعمائة ظهر في معدن الزمرد قطعة زنتها مائة وخمسة
وسبعون مثقالا وهذا شيء غريب فاخفاها الضامن من السلطان

صالح ولقب الملك الصالح وجعل شيخو اتابكه فاقام الى ان خلع
في شوال سنة خمس وخمسين وحبس بالقلعة واعيد الناصر حسن
فاقام الى ان قتل ليلة الاربعا تاسع جمادى الاولى سنة اثنين
وستين واقيم بعده ابن اخيه ناصر الدين ابو المعالي محمد بن المظفر
حاجي ولقب الملك المنصور فاقام الى ان خلع في شعبان سنة
اربع وستين وسجن بالقلعة الى ان مات سنة احدى وثمان ماية
واقيم بعده ابن عمه ابو المفاخر شعبان بن الامير حسين بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون ولقب الملك الاشرف وعمره يومئذ عشر
سنين واستقر اتابكه يلبغا العمري ثم ان يلبغا قتل بايدي مماليكه
في سنة ثمان وستين وكان ساكنا بالكبش فقال فيه بعض الشعرا

بدا شقا يلبغا وغدت • عداه في سعته الليه •
والكبش لم يفده واصبحت • تنوح عربانه عليه •

فاقيم اسندمر الناصري اتابكا فاتفقت معه مماليك يلبغا فركبوا
على الاشرف فهزموا ونصر الاشرف وقال بعض الشعرا في ذلك •

هلال شعبان جهرا لاح في صفر • بالنصر حتى ارى عيد الشعبان •
واهل كبش كاهل الفيل قد اخذوا • رغما وما انتطحت في الكبش شاتان •

ثم اقيم الجمالي اليوسفي اتابكا وهو زوج ام الاشرف فاتفق موت
ام الاشرف فقال شهاب الدين السعدي منا ولابا الجمالي •

في مستهل العشر من ذي حجة • كانت صبيحة ام الاشرف •
فالله يرحمها ويعظم اجره • ويكون في عاشور موت اليوسفي •

فاتفق ان وقع الامر كذلك وركب الجمالي على الاشرف في سابع المحرم فكسر

وطلب

وطلب يوم الثامن فساق حتى ارمى نفسه في البحر فغرق ثم اخرجه
الغواصون ودفن في تاسع المحرم ثم ان الاشرف تاهب للحج وسافر في
شوال سنة ثمان وسبعين وصحبته الخليفة والقضاة والامرا فلما
وصل الى العقبة ركب عليه من معه من الامرآء والجند فانكسر السلطان
ورجع هاربا الى مصر فاختفى بها قال ابن حجر اخبرا الشيخ جمال الدين
السلموني احد علماء المالكية وصلحائهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام لما تجهز الاشرف للحج وعمر يقول له شعبان بن حسين يريد ان يجي الينا
فقال لا ما يانيهما ابدا فلم يلبث الاشرف ان رجع من العقبة قال ابن
حجر وعرض طشتمر على الخليفة المتوكل ان يتسلطن فامتنع وقال بل
اختاروا من شيتم وانا اوليه ورجع هو والقضاة الى مصر ثم انهم
ظفروا بالاشرف فخنقوه واقيم بعده ولده علي علاء الدين ولقب
الملك المنصور فاقام الى ان مات في صفر سنة ثلاث وثمانين وعمره
يوم مات اثنا عشر سنة وكان التدبير في ايامه لاينبك البدري
ثم لقرطاي ثم لبرقوق واقيم بعده اخوه صلاح الدين حاجي بن
الاشرف شعبان ولقب الملك الصالح وسنه يومئذ تسع سنين ثم
حينئذ
خلع في رمضان سنة اربع وثمانين واقيم في السلطنة سيف الدين
ابو سعيد برقوق بن انص ولقب الملك الظاهر وهو اول السلاطين
من الجراكسة وليس فيهم من تسلطن وابوه مسلم غيره فان اباه
قدم الى الديار المصرية فاسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر وكان
الذي اشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني

وصار ما بين المقياس ومصر مخاضة وصار من بولاق الى المنشية
طريقا يمشون فيه الناس وبلغت راوية الماء درهمين وكانت قبل ذلك
بنصف درهم وفيها كان الطاعون العام بمصر وغيرها وفي سنة خمس
وخمسين وسبعمائة امر السلطان بان يكون ازار النصرانية ازرق
وازار اليهودية اصفر وازار السامرية احمر وفي سنة سبع وخمسين
وسبعمائة في ربيع الاخر هبت ريح من جهة الغرب وامتدت من مصر
الى الشام في يوم وليلة وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب واقتلعت
من النخيل والاشجار بمصر وبلبيس وغيرهما من القرى شيئا كثيرا
وفي سنة اربع وستين وسبعمائة كان الطاعون بديار مصر وفي
سنة خمس وستين وسبعمائة وقع الغلا في البقر فهلك منها شي كثير
وفي سنة سبع وستين وسبعمائة اخذت الفرنج مدينة اسكندرية
وقتلوا واسروا منها خلقا كثيرا فخرج العساكر لقتالهم فهربوا منها
فلم يجدوهم وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة رسم السلطان للاشراف
بالديار المصرية والشامية ان يسموا عمائمهم بعلامة خضراء تمييزا
عن غيرهم ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما وقال الشعراء في ذلك

جعلوا لابناء الرسول علامة ۞ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ۞ تغني الشريف عن الطراز الاخضر

ولبعضهم ايضا في المعنى

اطراف تيجان اتت من سندس ۞ خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصصهم بها ۞ شرفا ليعرفهم من الاطراف

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الى ايام من هاتور فاجتمع

الناس بالمساجد وتضرعوا الى الله تعالى في هبوطه وفي هذه السنة اراد
السراج الهندي قاضي الحنفية ان يساوي القاضي الشافعي في لبس الطرحة
وتولية القضا في البلاد وتقرير مودع الايتام فاجيب الى ذلك ثم اتفق
انه توعك فتغيب ذلك وطال مرضه ثم مات ولم يتم له ما اراد وفي
سنة اربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة فاحرقت منها شيئا
كثيرا واستمر الحريق اياما وفي هذه السنة عقد الامير الجاي اليوسفي
نايب السلطنة مجلسا بالعلما في اقامة خطبة بالمدرسة المنصورية
فافتا البلقيني وابن الصايغ بالجواز وخالفهما الباقون وصنف البلقيني
كتابا في الجواز وصنف العراقي كتابا في المنع وكذلك صنف جزا في المنع
البرهان ابن جماعة وفي سنة خمس وسبعين وسبعماية توقف النيل
عن الزيادة وابطى الوفا الى ان دخل توت واجتمع العلما والناس بجامع عمرو
واستشفعوا وكسر الخليج تاسع توت عن نقص اربع اصابع عن عادة
الوفا ثم نودي بصيام ثلاثة ايام وخرجوا الى الصحرا مشاة وحضر
غالب الاعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ونصب منبر الخطب
عليه الشهاب القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلى بالناس صلاة الاستسقا
ودعى وابتهل وكشف راسه واستغاث الناس وتضرعوا ثم ابتدا الغلا
وزادت الاسعار وفي هذه السنة زلزلت مصر زلزلة لطيفة وابتدا
قراة البخاري في شهر رمضان بالقلعة بحضرة السلطان وابطل السلطان
ضمان المغاني ومكس القراريط التي كانت في بيع الدور وقرئ بذلك مرسوم
على منابر مصر والقاهرة وكان ذلك بتحريك البلقيني واعانه اكمل الدين
والبرهان ابن جماعة وفي سنة ست وسبعين وقع الفنا بالديار

المصر ثم بيعت كل رمانة بستة عشر درهما وكل فروج بخمسة واربعين
درهما وكل بطيخة بثلاثين درهما وكذلك غلت جميع الاشربة وفي تلك
السنة احضر والى الاشمونين بنتا بنت خمس عشرة سنة فذكر انها لم تزل
بنتا الى هذه المدة ثم اشتد النوج وظهر لها ذكر وانثيان واحتلمت
وشهد بذلك جماعة كثيرة مستفيضة قال الحافظ ابن حجر وقد
وقع في عصرنا ايضا نظير ذلك وهو سنة اثنتين واربعين وثمانماية
وفي سنة سبع وسبعين وسبعماية وصلت هدايا ابن عثمان سلطان
الروم الى مصر ومن جملتها شخوص لهم حركات فلما مضت ساعة من
الليل ضربت تلك الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجة سقطت
بندقة وفي شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعماية خسف الشمس
والقمر جميعا فطلع القمر خاسفا ليلة السبت رابع عشر الشهر وكسفت الشمس
بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشريه وفي سنة ثمانين وسبعماية
كان بمصر حر وقع عظيم ودام اياما وفي هذه السنة في ذي القعدة عقد
الامير برقوق اتابك العساكر مجلسا بالقضاة وذكر ان اراضي مصر الذي
لبيت المال اخذت منه بالحيلة وجعلت اوقافا من بعد الناصر ابن قلاون
وضاق بيت المال بسبب ذلك فسكت الحاضرون جميعا فقام الشيخ سراج
الدين البلقيني وقال اما ما وقف على خديجه وعويشه وفطيمة فنعم
واما ما وقف على المدارس والعلما والطلبة فلا سبيل الى نقضه لان لهم
في الخمس اكثر من ذلك وانفصل المجلس على ما قاله البلقيني وفي هذه
السنة ظهر كوكب له دوابه ويتحرك يرى في اول الليل من ناحية الشمال وفيها
امر بتبطيل الوكلاء من دور القضاة وفي سنة احدى وثمانين وسبعماية

ورسم الامير بركة اتابك العساكر بنفي الطراب وخروجهم من مصر وان
يعمل على قنطرة فم الخور سلسلة تمنع المراكب من الدخول الى الخليج والى بركة
الرطلي فقال بعض الشعراء في ذلك

اطلقت دمعي على الخليج ... مذ سلسلوه فكاد يقفل
من رام من دهره عجيبا ... فلينظر المطلق المسلسل

وفي ربيع الاخر من هذه السنة احدث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
عقيب اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعة وفي سنة
ثلاث وثمانين ابتدا الطاعون بمصر والقاهرة وفيها امطرت السما
مطرا عظيما حتى صارت باب زويلة خوضا الى بطون الخيل وجا سيل
عظيم الى الجبانة طري فغرق زرعها واقام الما اياما ولم يعهد الناس
مثل ذلك بالقاهرة وفيها ظهر نجم له ذوابة قدر رمحين في عين الرائي
من جهة القبلة وفيها شرع الامير جركس الخليلي في عمل جسر بين الروضة
ومصر طوله ما ينيف قصبة في عرض عشر قصبات عند موردة الجبس وعمل
على النيل طاحونا يدور بالما وفي هذه السنة قال ابن حجر توجه الظاهر
برقوق الى بولاق التكرور فاجتاز من القليبية وقناطر السباع وكان من
عادة السلاطين قبله لا يظهرون للناس الا في بعض الاحيان ولا يركبون
الا من طرف الجزيرة الوسطى قال ثم تكرر منه ذلك وشق القاهرة
مرارا وجرى على ما كان يالف في زمن امرته وابطل كثيرا من رسوم السلطنة
ثم اخذ من بعده بطريقته الى ان لم يبق من رسمها في زماننا الا اليسير هـ
وفي هذه السنة بنى الظاهر برقوق قناطر بني منجا فاحكم عمارتها وفي
سنة خمس وثمانين وسبعمائة نزل الظاهر برقوق الى النيل في تخليق المقياس

ثم احدث بعد عشر سنين عقيب كل اذان الا المغرب

وكسر الخليج بحضرته قال ابن حجر ولم يباشر ذلك سلطان قبله
منذ زمن الظاهر بيبرس البندقداري وفي شعبان من سنة سبع وثمانين
وسبعماية زلزلت مصر زلزلة لطيفة وفيها ولدت امراة مبنتا لها
راسان وصدر واحد ويدان فقط ثم من تحت الصدر صورة شخصين
كاملين فشاهد الناس ذلك ثم دفنت وكانت نزلت ميتة وفي سنة
تسع وثمانين وسبعماية ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان
في دايرة فتفاءل الناس له من ذلك بالحبس فوقع كذلك عن قريب ووقع
لولده الناصر فرج كذلك في الدنانير الناصرية وفيها اصاب الحاج
في رجوعه عند ثغرة حامد سيل عظيم اهلك خلقا كثيرا وفي سنة احدى
وتسعين وسبعماية امر نجم الدين الطنبدي المحتسب ان يزاد بعد كل
اذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك بعد العشا ليلة
الجمعة وليلة الاثنين فصنعوا ذلك الا في المغرب لضيق وقتها وفي
سنة اثنين وتسعين وسبعماية عطش الحاج بعجرود حتى بلغت القربة
من الماء ماية درهم وفي سنة ثلاث وتسعين امر الامير كمشبغا نايب
السلطنة ان لا يخرج النسا الى الترب بالقرافة ولا غيرها وفي سنة
اربع وتسعين وسبعماية وقع الفنا في البقر حتى كادا قاليم مصر ان تخلو
منها وفيها امر اصحاب العاهات والقطعان وخوفهم ان يخرجوا من
القاهرة وفيها ضربت بالاسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة
طمعا في الربح فآل الامر فيها الى ان كانت اعظم الاسباب في فساد الاسعار
وضياع الاموال وفي سنة تسع وتسعين وسبعماية استاذن بدر الدين
الكلستاني كاتب السر للسلطان ولساير المتعممين ان يلبسوا الصوف

357

الطلون في المواكب فاذن لهم وكانوا لا يلبسون قبل ذلك الا الابيض
خاصة وفيها ولدت امراة بظاهر القاهرة اربع ذكور احيا وفي
سنة ثمانمائة هبت ريح شديدة بالقاهرة حتى قال الشيوخ انهم لم
يسمعوا بمثلها وفي سنة احدى وثمانمائة ذكر اهل الهيئة والنجوم
انه يقع فيها زلزلة فلم يقع ذلك وقال بعض الشعراء في ذلك

اطلاب النجوم احلمونا ٭ على علم ارق من الهبا ٭
علوم الارض لم تصلوا اليها ٭ فكيف وصلتموا علم السما ٭

وفي رجب سنة اربع وثمانمائة ظهر كوكب قدر الثريا له ذوابة
ظاهرة النور جدا فاستمر يطلع ويغيب ونوره قوي يرى مع ضوء القمر
حتى رأيت بالنهار في اوايل شعبان فاوله بعضهم بظهور ملك جديد
فكان كذلك وهو الملك المويد شيخ المحمودي وفي سنة ست وثمانمائة
نودي على الفلوس بان تتعامل بالميزان وسعرت كل رطل بستة دراهم
وكانت قد فسدت الى الغاية بحيث صار الفلس ربع درهم بعد ان كان
متقالا وفي سنة عشرة وثمانمائة وقع الطاعون بالديار المصرية
وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة ضربت الدراهم النقرة وكان ضربها
قديما في كل درهم العشر فضة والتسعة اعشار نحاس وفي سنة
ست عشرة وثمانمائة امر الملك المويد شيخ بضرب الدراهم المويدية
وفي سنة ثماني عشرة وثمانمائة والتي بعدها كان الطاعون بالقاهرة
وفيها امر الملك المويد الخطبا اذا وصلوا في الخطبة الى ذكر اسمه والدعا
له ان يحيطوا من المنبر درجة ادبا ليكون ذكر اسم الله ورسوله في مكان
اعلى من المكان الذي يذكر فيه اسم السلطان فصنع ذلك ابن حجر بالجامع

وابن النقاش بجامع ابن طولون قال ابن حجر وكان مقصد السلطان
في ذلك جميلا **وفي** سنة عشرين وثمانماية ولدت جاموسة بمدينة
بلبيس عجل براسين وعنقين واربعة ايدي وظهر واحد ورجلين
اثنين لا غير وفرج واحد انثى وذنبين اثنين فكانت من بديع
صنع الله تعالى وفي هذه السنة امسك نصراني زنى بامراة مسلمة
فحكم برجمهما بعد الاثبات فرجما بباب الشعرية ثم احرق النصراني ودفنت
المراة **وفي** سنة خمس وعشرين وثمانماية زلزلت مصر والقاهرة
زلزلة لطيفة **وفي** سنة سبع وثلاثين وثمانماية حدد للمشايخ الذين
يحضرون سماع الحديث بالقلعة قراشجاب **وفي** سنة ثلاث
واربعين وستنين بعدها فشى الطاعون بالديار المصرية وكان عظيما
جدا اعني والله اعلم

ذكر الطريق المسلوك

من مصر الى مكة شرفها الله تعالى قال ابن فضل الله في المسالك اعلم
ان المحامل السلطانية وجماهير الركبان لا تخرج الا من اربع جهات
مصر ودمشق وبغداد وتعز قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني
والسبيل المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين بالما والزاد والاشربه
والادوية والعقاقير والاطبا والكحالين والمجبرين والادلا والايمة
والمؤذنين والامير والجند والقاضي والشهود والدواوين والامنا
ومغسل الموتى في اكمل زي واتم اهبة فاذا نزلوا منزلا او رحلوا امر
بدق الكوسات ويتقدم النفير ليوذن الناس بالرحيل والنزول فاذا
خرج الركب من القاهرة على تلك الهيئة نزل البركة على مرحلة واحدة
فيقيم بها ثلاثة ايام او اربعة ثم يرحل الى السويس في ثلاث مراحل

ثم الى المخيل

ثم الى النخل فى ثلاث مراحل وقد عمل فيها الامير آل ملك الجوكندار
المنصورى بركا واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى ايله فى خمس مراحل
وبها العقبة العظمى فينزل منها الى حجر بحر القلزم ويمشى على حجره
حتى يقطعه من الجانب الشمالى الى الجانب الجنوبى ويقيم بها ثلاثة ايام
او اربعة وينصب فيها سوق عظيم فيه انواع المتاجر ثم يرحل الى
حقل فى مرحلة واحدة ثم يرحل الى مدين فى اربع مراحل وبه
مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال ان ماءها هو الذى سقى
موسى عليه السلام غنم بنات شعيب عليهما الصلاة والسلام ثم يرحل
الى عيون القصب فى مرحلتين ثم الى المويلحة فى ثلاث مراحل ثم الى
الازلم فى اربع مراحل وماؤه من اقبح المياه وهناك خان بناه الامير
آل ملك الجوكندار وبير كبيرة ثم يرحل الى الحوراء فى اربع مراحل وهى ساحل
بحر القلزم ثم الى اكرى فى مرحلتين وماؤه قبيح ثم الى نبط فى مرحلتين
وماؤه عذب ثم الى ينبع فى خمس مراحل ويقيم به ثلاثة ايام
او اربعة ثم الى الدهناء فى مرحلة ثم الى بدر فى ثلاث مراحل وهى
مدينة تجارية وبها عيون وجداول وحدائق وبها الجار فرضة
المدينة الشريفة ثم يرحل الى رابغ فى ثلاث مراحل وهى بازاء الجحفة
التى هى الميقات ثم الى خليص فى ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير
ارغون الناصرى ثم يرحل الى بطن مران فى ثلاث مراحل وفى طريقه
بير عسفان ثم يرحل الى مكة المشرفة فى مرحلة واحدة ثم يرجع من
منازله الى بدر فيعطف الى المدينة الشريفة فى مرحلة واحدة ثم
يرجع الى الصفراء فى مرحلة واحدة ثم يرجع من منازله الى بدر فيعطف

لى ذى الحليفة في ثلاث مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم
يرجع الى الصفرا وياخذ بين جبلين في فجوة تعرف بنقب على
حتى ياتي الينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم في طريقه هكذا كما
بدا حتى ياتي الى مصر انتهى **ذكر حمايم الرسايل** قال
الحافظ ابن كثير في تاريخه لما كان سنة سبع وستين وخمسماية
اتخذ الملك العادل نور الدين الشهيد ابن محمود الحمام الهوادي وذلك
لامتداد مملكته واتساعها فقد كانت مملكته من حد النوبة الى همدان
فلذلك اتخذ في كل قلعة وحصن الحمام التي تحمل الرسايل الى الافاق
في اسرع مدة وايسر عدة وما احسن ما قاله فيها القاضي الفاضل
الحمام ملايكة الملوك وقد اطنب في ذكرها العماد الكاتب **وفي** سنة
احدى وتسعين وخمسماية اعتنى الخليفة الناصر لدين الله العباسي
بحمام البطاقة هذا اعتنا زايدا حتى صار يكتب بانساب الطير المحاضر
انه من ولد الطير الفلاني وقيل انه ابيع في ايامه طير بالف دينار
وقد الف القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر في امور هذه الحمايم
كتابا سماه تمايم الحمايم وذكر فيه فصلا فيما ينبغي ان يفعله المطلق
وما جرت به العادة في ذلك فقال كان الجاري به العادي في الحمايم
انها لا تحمل البطاقة الا في جناحها لامور منها احفظها من المطر ولقوة
الجناح والواجب انه اذا اطلق من مصر لا يطلق الا من مكتبة معلوم
فاذا سرحت الى الاسكندرية فلا تسرح الا من منية عقبة بالجيزة
واذا سرحت الى الشرقية فمن مسجد التبن ظاهر القاهرة واذا سرحت
الى دمياط فمن بيسوس بشط بحر منجى والذي استقر قواعد الملك

ذكر قدوم المبشر سابقا بخبر سلامة الحاج كان ذلك في عهد الخلفا الراشد بن عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما فمن بعدهما وله حكمة
لطيفة قل من يعرفها قال ابن كثير في تاريخه في قصة حصر عثمان واسمه الحصار بالدار رحمه مضت ايام التشريق ووجع البشير من الحج فاخبر
بان اهل الموسم عازمون على الرجوع الى المدينة ليكفوهم عن امير المومنين واخرج مالك في الموطا عن ابن دلاف عن ابيه ان رجلا من جهينة كان يشتري الرواحل
فيغالي بها ثم يسرع السفر فيسبق الحاج فافلس فرفع امره الى عمر فقال اما بعد ايها الناس فان الاسيفع اسيفع جهينة رضي من دينه وامانته ان
يقال سبق الحاج الا وانه اذان معترضا فاصبح وقد رين به فمن كان له عليه دين فليا تنا بالغداة فنقسم ماله بين غرمايه ثم قال اياكم والدين
واخرج الخطيب البغدادي في تالي التلخيص من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال تخرج الدابة من جبل جياد
في ايام التشريق والناس بمنى فلذلك جا سابق الحاج يخبر بسلامة الحاج

ويعلم ان طاير البطاقة لا يعوقه الملك عنه ولا يغفل ولا يهمل لحظة
واحدة فربما يفوت مهمات لا تستدرك اما من واصل واما من هارب
واما من متجدد في الثغور ولا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان
بيده من غير واسطة احد فان كان ياكل لا يمهل حتى يفرغ وان كان
نايما لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبه وينبغي ان تكتب البطايق في ورق
الطير المعروف بذلك قالت ورايت الاوايل لا يكتبون في اولها
بسملة ولكن الاولى ان تكتب للبركة وينبغي ان يورخ باليوم والساعة
والشهر لا بالسنين وينبغي ان لا يكثر في لقوب المخاطب خيفة ولا يذكر
في الالفاظ حشو فلا يكتب الا زبدة الكلام ولا بد ان يكتب سروح الطاير
ووقته وان كانا طايرين قد سرحا حتى ان تاخر الواحد يرقب حضوره
ا ويطلق ليلا يكون قد وقع في برج مثلا ولا يهمل هامش ولا يحول
وقد جرت العادة بان يكتب في اخرها وحسبنا الله ونعم الوكيل
فان ذلك حفظ لها وقد قال فيها الاديب ابن عقال القيرواني

حصر تفوت الريح في طيرانها ، ما بعد بين غدوها ورواحها
تاتي باخبار الغد وعشية ، لمسير شهر تحت ريش جناحها
وكانما الروح الامين يوجه ، نفث الهداية منه في ارواحها

وبعضهم من قصيدة في ذلك ايضا

فحبذا الطاير الميمون يطرقنا ، في الامن بالطاير الميمون ننبيها
فاقت على الهدهد المذكور اذ حملت ، كتب الملوك وصانتها اعاليها
تاتي بكل كتاب نحو صاحبه ، نصون نظرته عينا وتخفيها
فلا تمكن عين الشمس تنظره ، ولا يجوز ان تلقيه من فيها

مشمولة لرسالات الملوك وبالمنسوب تسمو ويدعوها مسميها

اكرم بجيش سعيد ما سعادته ‌ ‌ مما بتبكد جمعها ذكر حاكيها

حمامة الغار يوم الغار وقفته ‌ ‌ فيا لها وقفة عزت سابقيها

ويوم فتح رسول الله مكنته ‌ ‌ عند الدخول اليها من بوادیها

صفت نظلل من شمس كنائبه ‌ ‌ الحضرا مطرق فيه نوالیها

فظللته فما كانت تود هوى ‌ ‌ لو قابلتها باشواق فتشجيها

فعندما خطيت بالقرب اهمها ‌ ‌ فشرفت بعطا باجل مهديها

فما لحل لذى صيد تناولها ‌ ‌ وانها المسمى بالنار مصليها

ولا تطير باوراق الفريح ولا ‌ ‌ تشير عنها بما فيها اهانيها

سمت بملك المعانى غير ذى دنس ‌ ‌ لا تشتهيهم ولو جرت نواصيها

وانظر لها كيف تاتى الخلايق صبي ‌ ‌ آل الرسول محب كل ما فيها

حتى الحمام الى دار السلام ولم ‌ ‌ يمض الثمار لعزم فى دواعيها

وربما ضل عقد الحقد حلقطا ‌ ‌ حياة فلقطة واريد ميطيها

لجا فى يومه فى انس بسا بقعه ‌ ‌ حفظا الى خوف من طالب اياديها

مما تب لرسول الله ايسرها ‌ ‌ لذى نبوته الغرا يكفيها

ومن مقامة للاديب العارف الشيخ تقى الدين ابن حجة الحموى فى ذلك قوله سرح فما اشرح العيون الادون رسالته للمقبول وطلب السبق فلم يرض بغير البرق سرحا والقلى عليه صفحة للمعقوله وبم جواد النسيم اذ جاريه فقصر واسند اذياله يفوق السحب مبلوله وارسلها فرا الناس يوم رسالته وكنا به للصدق وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت نجابا على يدى مخلوق

بردى

يودى على ما جا على يديه من الترسل فهيج الاشواق وها يرحنت
الحمايم تحنو الاداني الاوراق • وقد صحبنا هي الهدي فقال لنا
لسان حاله ما ضل صاحبكم وما غوى • ومن روي عنه حديث الفضل
المسند فعن عكرمة قد روي يطير مع الهوى لفرط صلاحه ولم يبق
على السر المصون جناح اذا دخل تحت جناحه اذا برز من قفصه
لم يبق مزح المبرد له قيمة بل يغزل تذبح اطرافه وتعلق عليه
تلك التميمة ما سجن الا صبر على السجن وضيق الاطواق وهذا
تخذ ما قبته على الاطلاق • ولا غنى على عود الا سال دموع الغدى
من حدايق الرياض ولا اطلق من كيد الجو الا كان سهما من شا يبلغ
صاحبه به الاغراض فهو الطاير الميمون والغاية السباقة والامين
الذي اذا اودع اسرار الملوك حملها بطاقة وهو من الطيور التي خلى لها
الجو فتعرت من حبات النجوم والمعما التي من اخذ عنها شرح للمعلقات
فقد اعرب عن دقايق المنظوم والمقدمة والنتيجة للكتاب المحلى
في منطق الطير وبلوح من جملة الكتاب الذي اذا اوصل القارىء عنه الى
الفتح تحلل وحمد بخاتمة الخير كم اهدت من مخلفها وهي غاديه م
دالحيز وكم حنت اليها الجوارح وهي ادام الله اظلالها غير جارحة
وكم ادارت من كوس السجع ما سلوا وامن خمرة الانشا وانبهج على
زهر المنثور من صبح الاعشى وكم عامت بحور القضا ولم تحفل بموج
الجبال وكم جاءت ببشارة وخفيت الكف ورهنت من تلك الانملة
قلامة كالهلال وكم زاحمت النجوم بالمناكب حتى كلمت بكف الخضيب
والحدرت كانها دمعة سقطت على خد الشقيق لامر من الامور مريب

ما قدمت الا وانه بقي بها من شمايلها اللطيفة نعم القادحة والطمر
لنا من حواشيها ما كانت له خيركا تمة والله تعالى يديم بافتتان
ابوابه العالية الحسان السواجع ولا يبرح تغريدها وترديدها
مظهرها بين البادي والراجع انتهى **ذكر عادة السلطان**
في التقاليد والخلع قال ابن فضل الله في المسالك من عادة السلطان
في ذلك اذا كتب لاحد من النواب يكتب اسمه فقط فان كان من كبارهم
وهو من ذوي السيوف كتب والده فلان وان كان من القضاة والعلما
كتب اخوه فلان واما الخلع ونحوها فاما القضاة والعلما فخلعهم
من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة واصل الصوف ان يكون ابيض او
لهم ايضا دلق متسع بغير تفريج وفتحته على كتفه وشاش كبير منه
ذوابه بين الكتفين واما من دونهم فالفرجية الطويلة الكم بغير تفريج
والذوابه ايضا ومنهم من يلبس الطيلسان واما قاضي القضاة فرسمه
الطرحة وعمايمنا ازرق وهم اكبرهم البغال ويعمل بدل الكنبوش الزناري
وهو من الجوخ يشبه العبا المحزمة القصير مستدير من ورا الكفل
واما الخطبا فدلق مدور اسود للشعار العباسي وشاش وطرحة سودا
ايضا واما زي الامرا والجند فتقدم عند ذكر السلاطين واما خلع
الوزرا ونواب السلطنة ونحوهم فقد اسقطتها من كلام ابن فضل
الله وذلك لانها ما بين حرير وذهب وذلك محرم شرعا وقد
الزمت ان لا اذكر في هذا الكتاب شيا اسيل عنه في الاخرة والله
اعلم **ذكر معاملة مصر وتبيين لطايفها** قال
ابن فضل الله في المسالك وابو عمر الكندي معاملة مصر الدراهم

ثلثاها فضة وثلثها نحاس والدرهم ثمانية عشر خروبة والخروبة
ثلاث حبات قمح والمثقال اربعة وعشرون خروبة وقيمة الدرهم
عندنا ثمانية واربعون فلسا وقيمة الدينار ثلاثة عشر درهما
وثلث درهم واما الكيل فيختلف فالاردب بمصر ست ويبات
والويبة اربعة ارباع والربع اربعة اقداح والقدح ماتين واثنان
وثلاثون درهما هذا اردب مصر وفي ارياف اختلاف ثم يختلف
في بعض قرى الريف الى ان ينتهي الى ثمان ويبات واما الوزن
فالرطل اثنى عشر اوقية والاوقية اثنا عشر درهما قال صاحب
المرآة لما كان سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك بن مروان
على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى قال الهيثم وسببه انه وجد
دراهم ودنانير تاريخها قبل الاسلام بارب ماية سنة مكتوب عليها
باسم الاب والابن وروح القدس فسبكها ثم نقش عليها اسم الله تعالى
وايات من القران واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلفوا
في صورة ما كتبه فقيل جعل في وجه لا اله الا الله وفي الوجه الاخر
محمد رسول الله وورخ وقت ضربها وقيل جعل في وجه قل هو الله
احد وفي الوجه الاخر محمد رسول الله وورخ وقت ضربها وقيل
كتب على احد الوجهين الله احد من غير قل قال القضاعي
ولما وصلت الى العراق امر الحجاج فزيد فيها في الوجه الذي فيه
محمد رسول الله في جوانب الدرهم مستديرا ارسله بالهدى ودين
الحق واستمر نقشه ذلك الى زمن الرشيد فاراد تغييرها فقيل
له ان هذا امر قد استقر والفه الناس فابقاها على ما هي عليه

اليوم وكتب عليهما اسمه وفيسلا او من غير ان نفتشهما المصور وكتب
عليهما اسمه ولم تتغير بتغير الورن انتهى كلام صاحب المراة واما
ذكر بعض لطايف مصر فقال ابو عمر الكندى ذكر يحيى بن عثمان عن احمد
ابن سعيد الكاهر قال جلت الديار ورايت اثار الانبيا والملوك والحكما ورايت
اثار سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ورايت بيت المقدس
والاردن ونهرها ونيته الشيا طين فلم ار مثل بر اى مصر واعلى
حكمها ولا مثل الاثار التى بها والابنية التى لملوكها وحكمائها واعلم
ان مصر ثمانون كورة ليس منها كورة الا وفيها طرايف وعجايب من
اصناف الابنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع
به الناس ويدخره الملوك قال وصعيدها ارض حجازية حرها
كحر الحجاز ينبت النخل والاراك والقرظ والدوم والعشر واسفل ارضها
شامى يمطر مطر الشام وينبت نبت الشام من الكرم والتين والموز
وساير الفاكهة والبقول والرياحين ويقع بها الثلج قال ومنها
لوبيه ومراقية وهى برارى وجبال وغياض وزيتون وكروم وهى بلاد
برية بحرية جبلية بلاد ابل وماشية ونتاج وعسل ولبن وكل كورة
من مصر مدينة قال تعالى وابعث فى المداين حاشرين وكل مدينة فيها
اثار عجيبة من الابنية والصخور والرخام والبرابى وتلك المدن
كلها تولج فى المكا فى السفن تحمل الطعام والمتاع والالات الى الفسطاط
تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسماية بعير قال الكندى وليس
فى الدنيا بلد ياكل اهله صيد البحر طريا غير اهل مصر وقد ذكر
بعض اهل العلم انه ليس فى الدنيا شجرة الا وهى بمصر عرفها من عرفها

وحملها

ذكر كوكب الذنب قال صاحب المراة ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع فى وقت قتل قابيل هابيل وفى وقت الطوفان وفى
وقت نار الخليل وعند هلاك قوم عاد وقوم ثمود وقوم صالح وعند ظهور موسى وهلاك فرعون وفى غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلى وعند قتل جماعة من
الخلفاء منهم الراضى والمعتز والمهتدى والمقتدر قالت وادى الاحراق عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل لذلك ما اخرجه الحاكم فى
المستدرك وصححه من طريق ابن ابى مليكة قال غدوت على ابن عباس فقال ما نمت البارحة قلت لم قال قالوا طلع كوكب الذنب فخشيت ان يكون الدجال قد طرق

362

وحملها من حملها قال ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان من المأكول
والمادوم والمشموم وسائر البقول والخضراوات جميع ذلك في الصيف
والشتاء لا ينقطع منه شيء لبرد ولا حر وقد ذكر ان بخت نصر قال
لابنه بلسطان ما اسكنتك مصر الا لحده الخصايل قال وبلسطان
هذا هو الذي بنى قصر الشمع بمصر انتهى كلام الكندي وقال بعض
من سكن مصر لولا ماطونة وحزوف امشير ولبن برمهات وورد
برموده ونبق بشنس ونبن بؤونه وعسل ابيب وعنب مسرى
ورطب توت ورمان بابه وموز هاتور وسمك كيهك ما اقمت
بديار مصر وقد اخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت
الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ثلاثة اشيا دوا للدا الذي لا دوا له
واعيى الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب
السكر ما اقمت بمصر وقال بعضهم يجتمع بمصر في وقت واحد شيا لا يجتمع
بمدينة سواها البنفسج والورد والسوسن والمنثور والنرجس وشقايق
النعمان والبهار والياسمين والنسرين والنيلوفر والنمام والمرزنجوش
والريحان والنارنج والليمون والاترنج والكباد والبا قلا الاخضر والعنب
والتين والموز واللوز الاخضر والسفرجل والكمثرى والرمان والنبق
والقثا والخيار والطلع والبلح والبسر والرطب واللفت والاسفاناخ
والقرع والجزر والباذنجان وغير ذلك وقال بعض من صنف في
فضايل مصر ان بها الحمر المريسية والبقر الخيسية والنجب البجاوية
والاغنام النوبية والدجاج الحبشية والمراكب الجوبية والمناسف
الحميرية والستور البهنساوية والغلايل القصبية والحرم السمطاوية

والنعال السندية والسلال الدهبانية والمضارب السلطانية هـ
قال ويحمل من مصر الى العراق وغيرها زيت الفجل والعسل النحل
ونفتخر به على اعسال الدنيا لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
فيه بالبركة لما اهداه له ملك مصر المقوقس قال وبمصر يزرع البلسان
ودهنه يستعمل في أكثر العلاج وبها النفط وهو من آلات الحروب التي
بها تحرق الاعدا وبها دهن الخروع وزيت البزر والدهن الصيني وزيت
الخردل وزيت الخس وهو احسن من الابنوس الكنوناني وبصعيدها
ايضا وزيت القرطم وزيت السلجم وبها خشب اللبخ وهو احسن من
الابنوس اليوناني وبصعيدها ايضا خشب الابنوس الابلق وسائر
العقاقير التي تدخل في العلاجات الطبية وفيها من نبات الهند
والصين مثل الاهليلج وخيار الشنبر والتمر الهندي وغيرها الا يوجد
في بلد من البلاد الاسلامية وبها الشب الواحي وهو اصلح من اليماني
والافيون والشاهترج والعصفر والزجاج المجزع الملون والصوان
وهو حجر لا يعمل فيه الحديد وبالاسكندرية الرخام فكل حمامات
مصر مفروشة به وكذلك المساجد وصحون دورهم لكثرته عندهم
وبها الحجارة المسماة بالكذان يبلط بها الدور ونحوها ويعقد
بها الدرج وبها من الحصر العبداني ما لا يوجد في غيرها ومنها
يحمل البز الابيض من الدبيقي وغيره الذي يعمل بدمياط وتنيس
وبالاسكندرية يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي الكوفة وبصعيدها
يعمل من الجلود انفع الانطاع وبالبهنسا تعمل الستور التي هي احسن
ستور الارض والبسط وجلال الدواب والبراقع وستور النساء والعمار

والاخبية

والاخبية والاكسية والطيالسة ويحصر من اصناف الرقيق ما
لا يوجد في بلد وبها من اصناف الطير الحسن الصوت كالقمري والنو
والنواح والدبسي الاحمر والابلق والكروان الذي ليس مثله في بلد
غيرها ومنها يحمل الطير الى سائر البلدان وبها اصناف الاشربة
المتخذة من التمر وعسل الاطروس والنبيذ المعمولة من القمح والنقد و
والطبرزد وبها اصناف السمك كالسمك البوري والبلطي والبياض
والشلبة والشال والبني وغير ذلك من الطري والمملوح وبها طير
الحوصل الذي يعمل من جلده الخفاف الناعمة والغزال المبعض التي
تقوم مقام الفنك في لينها وبها الكتان الذي يحمل منها الى سائر
الارض وبها من العلم القديم ما ليس بغيرها كالطب اليوناني و
والمساحة والنجوم والحساب القبطي واللحون والشعر الرومي والفارسي و
وفيها من سائر الثمار والاشجار والمشمومات والعقاقير والحشائش
والنباتات وغير ذلك مما لا يحصى قال الكندي وبها معدن
الزمرد وليس هو في الدنيا الا بمصر ويحمل منها الى سائر الدنيا وبها
(margin) من الطراز والقصب التنيسي والدبيقي ما ليس بغيرها ولها
الثياب الصوف والاكسية المرعز وليس هي في الدنيا الا بمصر وقيل
ان معاوية رضي الله عنه لما كبر كان لا يدفى فاتفق راي اهل الخبرة
انه لا يدفيه الا اكسية تعمل بمصر من صوف من الغنم المرعز العسلي
الغير مصبوغ فعمل له منها عدة فلم يحتج منها الا الى واحد فقط
وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج
اهل الارض وليس في الدنيا فرس في نهاية الصورة في العتق وغيره
غير الفرس المصري وبها خل الخمر والنرجس والجلبان والغزال

والنبيذ وقد ذكر ان مريم شكت الى الله قلة اللبن لولدها
عيسى عليهما الصلاة والسلام فالهمت على النبيذ واطعمته اياها
وقد ذكر بعضهم ان رهبان الشام لا يكادون يرون الاعمشا
من مداومة اكل العدس ورهبان مصر سالمون من ذلك لاكلهم الجلبان
ومما البقر التي هي احسن بقر الدنيا صورة وليس في الدنيا بقر اعظم
خلقة من بقر مصر حتى ان العضو الواحد منها يبيعا وي كثير ثور من
غيرها وحبز بحا في وقت الربيع من احسن مناظر الدنيا وقال
في مباهج الفكر يقال ان بمصر خمسماية وخمسين معدنا منها الذهب
والفضة والجابان والياقوت والماس وكل ذلك يوجد بجبل المقطم الا
انه لطيف جدا يستعمل في الاكحال والادوية وفي اسوان يغاص على حجر
السبادج وهو حب التبر وبجبال القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر
المغناطيس وينبت في ارض مصر شايرها ينبت في غيرها وقال
صاحب غرايب العجايب بمصر بير البلسم بالمطرية خارج القاهرة هو
يسقى من مايها شجر البلسان ودهنه عزيز جدا قال بعضهم والحاجتير
في البير فعند وردان عيسى صلى الله عليه وسلم اغتسل فيها وليس في
الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع وبارض مصر حجر يقال
له حجر البقي اذا امسكه الانسان بيده غلب عليه الغثيان والقى حتى
يتقيا جميع ما في بطنه فان لم يلقه من يده خيف عليه التلف وقال
ابو عمر الكندي قد جعل الله تعالى مصر متوسطة في الدنيا فهي في الاقليم
الثالث والرابع فسلمت من حر الاقليم الاول والثاني ومن برد السادس
والسابع فطاب هواها ونقي حرها وخف بردها وقد اكتنفها

معادن رزقها فكثر خصبها ورغد عيشتها ورخص سعرها وقال
الجاحظ ان اهل مصر يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد
الدنيا بسور لغني اهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا قال وبها حيوان
السقنقور والنمس ولولا النمس لاكلت الثعابين اهلها وفي كل شهر من
شهورها القبطية صنف من اصناف الماكول او المشموم قال وصيفها
خريف وشتاها ربيع وما يقطعه الحر في سائر البلاد من الفواكه يوجد
فيها وقال بعض العلما لو لم يكن من فضل مصر الا كون اهلها
يستغنون في الصيف عن الثلج والخيش في بطون الارض من شدة الحر وفي
الشتا عن الوقود بالنيران والفرا لكفاها ذلك وقال ابن
زولاق ان ارض مصر هي بين اربع صفات • فضة بيضا • ومسكة سودا
وزبرجد خضرا • وذهبة صفرا • وذلك ان نيلها يطبقها فيصير كانه
فضة بيضا ثم ينصب عنها فتصير مسكة سودا ثم تزرع فتصير
زبرجدا خضرا ثم تستحصد فتصير ذهبة صفرا وقد حكي ان
امير مصر موسى بن عيسى كان واقفا يوما بالميدان عند بركة الحبش
فالتفت يمينا وشمالا ثم قال لمن كان معه هل ترون ما ارى قالوا وما
ذا يرى الامير فقال ارى عجبا ليس في الدنيا مثله قالوا وما هو قال
ارى ميدان ازهار وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وجبانة
موتى ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي ماشية ومرابط خيل وساحل
بحر وقانص وحش وصائد سمك وملاح سفينة وحادي ابل ومغاور
ورملا وسهلا وجبلا وكل ذلك في اقل من ميل في ميل ولهذا قال الشاعر
يا مصر نزهت عن بلدان في نظري • عن كل شي بخلا في جانب الوادي •

فنا غدير وذا روض وذا جبل فالضب والنون والملاح والحادي
وقال ابن فضل الله في المسالك اذا اكثر محاسن مصر مجلوبة
اليها حتى بالغ بعضهم وقال ان العناصر الاربعة كذلك مجلوبة اليها
فمنها النيل وهو مجلوب من الجنوب والتراب ايضا مجلوب اليها مع
ما يحمل من حمل النيل والا فهي رمل محض لا ينبت فيها والنار كذلك
مجلوب اليها شجرها وهو الصواب والهوى مجلوب اليها من احد
البحرين اما الرومي واما الخارج من القلزم كل ذلك لشرفها لا انها
من اجل ممالك الارض لما حوت من الجهات المعظمة وقبور الانبياء
والطور والنيل والفرات وهما من الجنة وهي كثيرة الحبوب من القمح
والشعير والفول والحمص والعدس والبسلة واللوبيا والدخن والارز
وبها الرياحين الكثيرة وبها التوت والرمان والخوخ والبرقوق والمشمش
والقراصيا والتفاح والجميز وبها البطيخ انواع اخضر واصفر والهلا
منها انواع والخيار والقثا والنحل وبها الاوز والدجاج والحمام
وبها الغزلان والنعام والكركي والارنب واوسط الاسعار في
غالب الاوقات بها الاردب القمح خمسة عشر درهما والشعير بعشرة دراهم
وبقية الحبوب على هذا الانموذج واما اللحم فاقل سعر الرطل بنصف
درهم ويعمل بمصر معامل كالتنانير ويجعل فيها بيض الدجاج
ويوقد تحته بنار لطيفة بقانون يحاكي حضانة الدجاج للبيض
فيخرج منها الفراريج وهي معظم دجاجهم وبها البستان من
الالبان والاجبان وبها السكر المعمول من القصب وقيمته غالبا الرطل
بدرهم ونصف ويجلب منها الى كثير من البلاد لكثرته بها وغالب

مبانيها

هجانبها بالحجر الكدان وخشب الصنوبر وهو مجلوب اليها من
الروم ويسمى عندهم النقي وبها المدارس والخوانق والربط والزوايا
والعماير الجليلة الفايقة المعدومة المثل المفروشة بالرخام المدهونة
المشعة بالذهب واللازورد قال وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن
عظام الاولى الفسطاط وهو بنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو المسمى
عند العامة مصر القديمة والقاهرة وهي بنا جوهر القايد لمولاه المعز
العبيدي وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب وقد اتصل بعض هذه البلاد ببعض بسور بناه قراقوش
الا انه قد انقطع الان في بعض الاماكن وهذا السور الذي ذكره القاضي
الفاضل في كتاب كتبه الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
فقال فيه والله يحيي المولى حتى يستدير بالبلدين نطاقه ويمتد
عليهما رواقه الى اخرها قال وبها البيمارستان المنصوري المعدوم
المثل بناه الملك المنصور قلاوون الالفي وبها البساتين الحسان
والمناظر النزهة والدور المطلة على البحر وعلى الخلجانات وبها
القرافة تربة عظمى لمدفن اهلها وبها العماير الضخمة وهي من
احسن البلاد لاسيما ايام ربيعها للغدر الممتدة من نقطعات النيل
وما يحفها من زروع ادرجت شكلها وتفتقت ازهارها وبها من
محاسن الاشيا ولطايف الصنايع ما تكفي شهرته كالاسلحة والاقمشة
والزركش والمصوغ والمكفت وغير ذلك كالبرهلاح التي لا تعمل الا بها
وقال الكندي بمصر العجايب والبركات فجبلها المقدس ونيلها
المبارك وبها الطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة والسلام

فقد ذكر اهل العلم ان الطور اصل الى اطراف الجبل المقطم وبها
الوادي المقدس وبها القى موسى عليه الصلاة والسلام عصاه وفلق
له البحر وبها ولد موسى عليه الصلاة والسلام وبها كان ملك يوسف
عليه الصلاة والسلام وبها النخلة التي ولد عيسى عندها وبها مسجد
ابراهيم ومسجد يعقوب ومسجد موسى ومسجد يوسف ومسجد مارية
عليهم الصلاة والسلام وبها مجمع البحرين وهو البرزخ الذي ذكر في قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقوله تعالى
هو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما
برزخا قال ومصر عند الحكما تسمى العالم الصغير سليل العالم
الكبير لانها ليس في بلد شي غريب الا وبها مثله واغرب منه وبها
جبل يكتب بحجارته كما يكتب بالمداد وجبل يوجد منه الحجر فيترك في الزيت
فيتقد كما تتقد السراج وليس يطلب في سائر الدنيا الاموال المدفونة
الا بمصر وبها حجر الخل وحجر النعي وبصعيدها حجارة وهو يوخذ
الحجر فيكسر فيتقد كما يتقد المصباح قال التيفاشي واما السبب في
كون اهل مصر اذلا في الغالب ويحملون الضيم فقد قال الربيع الجيزي
سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول قدم سعد بن ابي وقاص في خلافة
عثمان رضي الله عنهما رسولا من قبله الى اهل مصر فطلع اهل مصر
خارجا من الفسطاط ومنعوه من الدخول فقال لهم فلم تسمعوا ما
اقول لكم فامتنعوا عليه فدعا عليهم ان يضربهم الله بالذل هذا
ومعناه قلت وقد كان سعد رضي الله عنه ممن عرف باجابة الدعوة
لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فقال اللهم استجب له اذا دعاك اللهم

وفي التذكرة

وفي تذكرة الصالح الصفدي قال كان الشيخ تاج الدين الفزاري
يقول ان الحكما واهل التجارب ذكروا ان من اقام ببغداد سنة وجد
في علمه زيادة ومن اقام بالموصل سنة وجد في عقله زيادة ومن اقام
بحلب سنة وجد في نفسه شحا ومن اقام بدمشق سنة وجد في طباعه
رقة والطافة غلظا وفظاظة ومن اقام بمصر سنة وجد في طباعه
رقة ولطافة وقال في مباهج الفكر روي عن كعب الاحبار رضي
الله عنه قال لما خلق الله الاشيا قال القتل انا الاحق بالشام فقالت
الفتنة وانا معك وقال الخصب انا الاحق بمصر فقال الذل وانا معك
وقال الشقا انا الاحق بالبادية فقالت الصحة وانا معك وذكر ابو
عبد الله محمد بن حبيب لما خلق الله تعالى الخلق خلق معهم عشرة اخلاق
الايمان والحيا والنجدة والفتنة والكبر والنفاق والغنا والفقر
والذل والشقا فقال الايمان انا الاحق باليمن فقال الحيا وانا معك
وقال النجدة انا الاحق بالشام فقالت الفتنة وانا معك وقال الكبر
انا الاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك وقال الغنا انا الاحق بمصر
فقال الذل وانا معك وقال الفقر انا الاحق بالبادية فقال الشقا
وانا معك وقال ابن كثير قيل ان الله تعالى جعل البركة عشرة
اجزا التسعة منها في قريش وواحد في ساير الناس وجعل الكرم عشرة اجزا
التسعة منها في العرب وواحد في ساير الناس وجعل المكر عشرة اجزا التسعة
منها في القبط وواحد في ساير الناس وجعل الجفا عشرة اجزا التسعة منها
في البربر وواحد في ساير الناس وجعل الحسد عشرة اجزا التسعة منها
في الروم وواحد في ساير الناس وجعل الصناعة عشرة اجزا التسعة منها

في الصين وواحد في سائر الناس وجعل الشهوة عشرة أجزاء فتسعة
منها في النساء وواحد في سائر الناس وقد حكي ان الحجاج بن يوسف
سال ابن القرية عن طبائع اهل الارض فقال اما اهل الحجاز فانهم اسرع
الناس الى فتنة واعجزهم عنها رجالهم حفاة ونساؤهم عراة واهل اليمن
اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة واهل عمان عرب استنبطوا واهل
البحرين نبط استعربوا واهل اليمامة اهل جفا واختلاف آراء
واهل فارس ذوو باس شديد وعز عتيد واهل العراق ابحث الناس
عن صغيرة واضيعهم لكبيرة واهل الجزيرة اشجع فرسان واقتل
للاقران واهل الشام اطوع الناس للمخلوق واعصاهم للخالق واهل
مصر عبيد لمن غلب اكيس الناس صغارا واجهلهم كبارا وقال
ابن القرية ايضا وقد سئل عن طبائع اهل الارض فقال الهند بحر
ها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وكرمان ماؤها
وشل وتمرها دقل ولصها بطل وخراسان ماؤها جامد وعدوها
جاهد وعمان حرها شديد وصيدها عتيد والبحرين كناسة بين
المصرين والبصرة ماؤها ملح وحربها صلح ماوى كل تاجر وطريق
كل عابر والكوفة ارتفعت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشام
وواسط جنة بين حماة وكنة والشام عروس بين نسا جلوس ومصر
هواؤها راكد وحرها زائد يقصر الاعمار ويسود الابشار وذكر
الثعالبي فيما يقال في خصائص البلاد فقال فيروزج نيسابور وياقوت
سرنديب ولؤلؤ عمان وزبرجد مصر وعقيق اليمن وجزع ظفار
وكاغد بلخ ومرجان افريقية واما في ذوات السموم فيقال افاعي

سجستان

سجستان وحيات اصبهان وثعابين مصر وعقارب شهر
زور وحوارات الاهواز وبراغيث ارمينية وفيران الاردن و
وذباب نزهامان واوزاغ بلبلدة ونمل ميافارقين واما في
للملابس فيقال برود اليمن ووشي صنعا وريط الشام وقصب
مصر وديباج الروم وقز السوس وحرير الصين واكسية فارس وحلل
البحرين وعمايم الابلة وملحم مرو وتكك ارمينية ومناديل الدامغان
واما في المراكيب فيقال عتاق البادية ونجايب الحجاز وبراذين
طخارستان وحمير مصر وبريذعه واما في الامراض فيقال
طواعين الشام وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وحمى خيبر وجنون
حمص وعرق اليمن ووبا مصر وبرسام العراق وقروح بلخ وقال
الجاحظ في كتاب الامصار الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة
والتخنيث ببغداد والتغفل بسمرقند والغي بالري والجفا بنيسابور
والحسد بهراة والمروة ببلخ والبخل بمرو والعجايب بمصر وقال غيره
يقال قراطيس سمرقند لاهل المشرق كقراطيس مصر لاهل المغرب وقال
القاضي الفاضل ان اهل مصر على كثرة عددهم وما ينسب من وفور المال
الي بلدهم مساكين يعملون ويجاهدون ما بعثهم في البر والبحر قال
ومن جملة عجايب مصر شجرة العباس في دندارة من صعيد مصر وهي
شجرة متوسطة واوراقها قصيرة منبسطة بعيدة عن بعضها
فاذا وقف تجاهها احد وقال يا شجرة العباس قد جاك الناس تجتمع
اوراقها وتتغير لوقتها **ذكر نهر النيل بالديار المصرية**
قال التيفاشي في كتابه سجع الهديل لم يسم نهر من الانهار في القران

سوى نهر النيل في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وقد اجمع المفسرون على ان المراد
باليم هنا نيل مصر وقد اخرج الامام احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النيل وسيحان وجيحان
والفرات من انهار الجنة وقال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب
الاحبار رضي الله عنه انه كان يقول اربعة من انهار الجنة وضعها
الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة
وسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة اخرجه الحارث في
مسنده والخطيب في تاريخه وقال حدثنا عثمان بن صالح ثنا
ابن لهيعة عن زاهر بن عبد الله الغافقي عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي
رضي الله عنهما انه كان يقول نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل
نهر بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان
يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت
جريته الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ماء ان يرجع الى عنصره اخرجه
ابن ابي حاتم في تفسيره وقال حدثنا عثمان بن صالح ثنا
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان معاوية سال كعب الاحبار رضي
الله عنهما هل تجد في كتاب الله لهذا النيل خبرا فقال كعب اي والله
الذي فلق البحر لموسى اني لاجد في كتاب الله يوحى اليه في كل عام مرتين
يوحى اليه عند جريه ان الله يامرك ان تجري فيجري ما كتب الله ثم
يوحى اليه بعد ذلك يا نيل عد حميدا وقد اخرج الخطيب في تاريخه

وابن مردويه

وابن مردويه في تفسيره والضيا المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعًا انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار
سيحون وجيحون ودجلة والفراة والنيل انزلها الله من عين واحدة
من عيون الجنة اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل واستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله
تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند
خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض القران
والعلم والحجر الاسود ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه
الانهار الخمسة يرفع كل ذلك الى السما فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب
به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشيا من الارض عدم اهلها خيرها
واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن عبد الحكم في تاريخ مصر
والخطيب في تاريخ بغداد والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار رضي الله عنه
قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجله نهر اللبن في الجنة ونهر
الفراة نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الما في الجنة واخرج البيهقي
في الشعب عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال غار
النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا
النيل فقال لهم اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه ثانيا وثالثا فقالوا
ايها الملك ماتت البهايم وهلكت الابكار لين لم تجر لنا النيل لنتخذن
الهًا غيرك فقال لهم اخرجوا الى الصعيد ثم خرج وتنحى عنهم بحيث لا
يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض واشار بالسبابة ثم قال
اللهم اني خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده وانا اعلم انه لا يقدر على

احدا غيرك فاجره قال فجرى النيل باذن الله تعالى فاتاهم
فقال لهم اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا قال ثم عرض
له جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة رجل فقال له ايها الملك
اعذرني في عبدي فقال له فرعون وما قصته قال عبد لي ملكته على
غيري وخولته نعمتي فعاداني واحب من عاديت وعادى من احببت
فعند ذلك قال له فرعون بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل
لغرقته في بحر القلزم فقال له جبريل ايها الملك اكتب كتابا قال
فدعا بقرطاس ودواة ثم كتب ما جزاء العبد الذي خالف سيده فاحب
من عادى وعادى من احب الا ان يغرق في بحر القلزم فقال جبريل
عليه الصلاة والسلام ايها الملك اختمه لي قال فختمه فرعون بخاتمه
ثم دفعه اليه قال فلما كان يوم البحر اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام
بالكتاب فقال له خذ هذا ما حكمت به على نفسك **ذكر اثر متصل**
الاسناد في امر النيل اخبرني ابو الطيب الانصاري اجازة عن الحافظ
ابي الفضل عبد الرحيم ابن حسين العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد الميدومي
قال اخبرتنا امة الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد
ابن محمد سماعا قالت انبانا ابو حفص عمر بن طبرزد سماعا قال
انبانا ابو القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي وغيره سماعا قالوا
انبانا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور سماعا قال انبانا ابو طاهر
محمد بن عبد الرحمن المخلص سماعا قال انبانا عبيد الله ابن عبد الرحمن
ابن عيسى السكري قال انبانا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل الترمذي وابو
بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الانماطي قالا انبانا ابو صالح عبد الله بن صالح

كاتب

كانبا الليث بن سعد قال حدثني الليث بن سعد رضي الله عنه قال
بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حايد بن شالوم بن العيص
ابن اسحق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام خرج هاربا من بعض ملوكهم
حتى دخل ارض مصر فاقام بها مدة فلما راى اعاجيب نيلها وما
ياتي به جعل الله عليه تعالى عليه ان لا يفارق ساحليها حتى يبلغ
منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه قال
بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في الخراب وقيل
خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى
النيل يشق مقبلا فصعد على البحر فاذا هو برجل قايم يصلي
تحت شجرة تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فرد الرجل عليه السلام
وساله عن نفسه فقال له انا حايد بن شالوم بن العيص بن اسحق بن
ابراهيم عليهم السلام فمن انت قال انا عمران بن فلان بن العيص بن اسحق
قال فما الذي جابك الى هنا يا عمران قال جابني الذي جابك حتى
انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الي ان اقف هنا فاقمت حتى ياتيني امر
ربي قال له حايد اخبرني يا عمران ما الذي بلغنا اليك من امر هذا
النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال عمران نعم
بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايد فقال
له حايد يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه فقال له عمران لست اخبرك
بشي الا ان تجعل لي ما اسالك فقال له حايد نعم وما هو قال اذا
رجعت الي وانا حي ان تقيم عندي حتى يوحي الله تعالى الي بامره او
يتوفاني فتدفنني وان وجدتني ميتا ان تدفنني فقال له حايد

نعم لك على ذلك فقال له يا حايد بسر كما انت على هذا البحر فانك
ستاتي دابة ترى اولها ولا ترى اخرها فلا يهولنك امرها بل اركبها
فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها حتى
يحول بينهما واذا غربت اهوت اليها كذلك فتذهب بك الى جانب
البحر الاخر فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها
وسهولها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من النحاس جبالها
واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من
فضة جبالها واشجارها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض
من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك
علم النيل قال فسار حايد وودعه فلم يزل سايرا حتى انتهى الى ارض
الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرافاته كذلك
من ذهب ثم نظر فوجد قبة من الذهب لها اربعة ابواب فنظر الى الما
وهو ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في تلك القبة ثم ينصرف
في تلك الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد
فيسير على وجه الارض وهو النيل قال فشرب حايد منه واستراح
قال ثم اهوى الى السور واراد ان يصعد عليه فاتاه ملك فقال
له يا حايد قف مكانك فقد انتهى اليك علم النيل فقال حايد للملك
وما هذه القبة فقال له هذه الجنة وهو نازل منها فقال حايد اريد
ان انظر اليها فقال له الملك يا حايد انك لن تستطيع دخولها اليوم
فقال حايد وما هذه الدابة التي اراها قال له هذا الفلك الذي
تدور فيه الشمس والقمر وكان حايد قد راى تلك الدابة وهي

تشبه

تشبه الرحى فقال حايد للملك انى اريد ان اركبه فادور فقال
بعضهم انه قد اكبر حتى دار به الدنيا والنيل لم يركبه ثم قال له الملك
يا حايد انه سياتيك رزق من الجنة فلا توثر عليه شيا من الدنيا
فانه يبقى معك ما بقيت فبينما هو واقف اذ نزل عليه عنقود من العنب
فراى فيه ثلاثة اصناف لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت
الاحمر ولون كاللولو الابيض ثم قال له الملك يا حايد اما ان هذا
من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع فقد انتهى اليك علم
النيل فقال حايد للملك وما هذه الثلاثة انهار التى تفيض فى
الارض فقال له ان احدها الفرات والاخر دجلة والاخر جيحان
قال فرجع حايد حتى انتهى الى الدابة فركبها فلما اهوت الشمس
للغروب قذفت به الى جانب البحر فنزل عنها واقبل يمشى حتى انتهى
الى عمران فوجده ميتا فجهزه وصلى عليه ودفنه واقام على قبره
ثلاثة ايام فلما كان فى اليوم الثالث اذا هو بشيخ قد اقبل
عليه فراه ذا هيبة حسنة وفى جبهته علامة السجود فسلم عليه
ثم قال له يا حايد اخبرنى ما الذى انتهى اليك من علم النيل فاخبره
حايد بما راى فقال له الشيخ صدقت هكذا نجده فى الكتب ثم
قال له يا حايد الا تاكل من هذه الشجرة فاخضارتك بعد ثمرات
فقال حايد لا اكل منها قال له ولم ذا قال ان معى رزقى غدا اعطيته
من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيا من الدنيا فقال له الشيخ
صدقت وهل ينبغى لشى من الجنة ان يوثر عليه شى ولكن يا حايد
هل رايت شيا فى الدنيا مثل هذا التفاح فقال حايد لم ار مثله

فقال لها اعلم ان هذه الشجرة من شجر الجنة اخرجها الله لعمران
يأكل منها وها انا تركتها عمران الا لك وانت ان ولبنت منها ارفعت ه
الى الجنة قال ثم لم يزل يطوف بها ذلك الشيخ في عين حايد ويحسنها له
حتى مد يده حايد واخذ منها تفاحة واهوى بها الى فيه فلما
عض عليها لم يجدها وعض على يده وذهب عنه العنقود ثم قام ذلك
الشيخ يجري بين يديه وهو يقول اما تعرفني فعلم حايد انه ابليس
قال فجلس حايد يبكي ثم اقبل يمشي من طريقه حتى اقبل الى ارض مصر
فاخبر الناس بذلك ومات حايد بمصر وبسند الاسناد الى عبد الله
ابن صالح حدثني ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري عن عبد
الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في قوله تعالى فاخرجناهم من
جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانت الجنان بحافتي
هذا النيل من اوله الى اخره في الشقين جميعا من اسوان الى رشيد وكان
له سبع خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج سردوس
وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى وخليج الفسطاط وكلها
متصلة لا ينقطع منها شي عن شي والزرع ما بين الجبلين كله من اول
مصر الى اخرها يبلغه الماء قال وكانت جميع مصر كلها تروى
يوميذ من ستة عشر ذراعا القبض وبسند الاسناد الى ابن لهيعة عن
يزيد بن ابي حبيب انه كان على بلد مصر فريضة لحفر خلجها واقامة
جسورها وبنا قناطرها وقطع جزايرها والحاجة لذلك ماية الف وعشرين
الف فاعل معهم الطور والمساحي والادوات يعتقبون في ذلك لا يدعونه
شتا ولا صيفا وقد ذكر في بعض الاخبار ان حايدا هذا قد اوتي الحكمة

فقط خلا فاهن ادعى انه نبيا وانه سال الله تعالى ان يريه منبع
النيل فاعطى قوة على ذلك فوصل الى جبل القمر وقصد ان يصعد الى
اعلاه فلم يقدر على ذلك فسال الله تعالى وتضرع اليه فاقدره على
صعوده فلما صعد عليه راى خلفه البحر الزفتي وهو بحر اسود منتن
الريح مظلم وراى النيل يجري في وسطه كانه السبيكة الفضة وقال
صاحب مباهج الفكر قد ذكر العلامة ابو الفرج قدامه ان مجموع ما في
المعمور من الانهار مايتان وثمانية وعشرون نهرا منها ما يجري من
المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما جريانه
كنهر النيل من الجنوب الى الشمال ومنها ما هو مركب من هذه الجهات
كالفرات وجيحون فاما النيل فذكر قدامه ان ابتداءه من جبل القمر
وراء خط الاستوا من عين يجري منها عشرة انهار كل خمسة منها
تنصب الى بطيحة ثم يخرج من كل بطيحة نهران ثم تجري الاربعة انهار
الى بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة نهر النيل وذكر
صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ان هذه البحيرة
تسمى بحيرة كوري منسوبة لطايفة من السودان يسكنون حولها
قال وهم متوحشين ياكلون من وقع اليهم من الناس فاذا خرج
النيل منها يشق بلاد كوري ثم بلاد تنته وهم ايضا طايفة من
السودان بين كانم والنوبه فاذا بلغ دنقلة وهي مدينة النوبه
عطف من غربيها الى المغرب وانحدر الى الاقليم الثاني فيكون على
شطيه عمارة النوبه وهناك جزاير متسعة عامرة بالمدن والقرى
ثم يشرق من هناك الى الجنادل والبها تنتهي مراكب النوبة انحدارا

ومراكب الصعيد الاعلى صعودا وهناك احجار مضرسة لا تمر المراكب
عليها الا ايام زيادة النيل ثم ياخذ على الشمال فيكون على شرقيه
مدينة اسوان من الصعيد الاعلى ثم يمر بين جبلين مكتنفين م
لاعمال مصر شرقي وغربي الى الفسطاط فاذا تجاوزها وبلغ مسافة
يوم انقسم قسمين احدهما يمر حتى يصب في بحر الروم عند رشيد
ويسمى بحر الغرب وهو عمود النيل ومعظمه والاخر يصب في بحر الروم
عند دمياط ويسمى بحر الشرق ومسافة النيل من منبعه الى ان يصب
في بحر رشيد سبعمائة الف فرسخ وثمانمائة واربعون فرسخا وقيل
انه يجري في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد
الاسلام شهرا قال وليس في الارض نهر يزيد حتى تنقص الانهار
غيره وذلك لان زيادته تكون في زمان القيظ الشديد في بروج
السرطان والاسد والسنبلة وقد روي ان الانهار تمده عند زيادتها
وقال قوم ان زيادته من ثلوج يذيبها القيظ على حسب بردها
تكون كثرته وقلته وذهب اخرون الى ان زيادته عن اختلاف الرياح
وذلك ان الشمال اذا هبت عاصفة تهيج البحر الرومي فيدفع اليه
ما فيه فيفيض على وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر
فيسترجع منه ما اعطاه فينقص وقد زعم قوم ان زيادته
من جبال الثلج وهي جبل قاف وانه يخترق البحر الاخضر ويمر على
معادن الذهب والياقوت وغيرها فيسير ما شاء الله تعالى الى ان
ياتي الى بحيرة الزنج قال بعضهم ولولا دخوله في البحر الملح وما
يختلط به منه لم يستطع احد يشرب منه لشدة حلاوته ثم ان

زيادته بتدريج وترتيب في زمن مخصوص ومدة معلومة وكذا
نقصه واعلم ان منتهى زيادته التي يحصل بها الري لارض
مصر ستة عشر ذراعا كل ذراع اربعة وعشرون اصبعا فان زاد على
ذلك ذراعا واحدا زيد في الخراج ماية الف دينار لما يروى من الارض
العالية والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا في
مقياس مصر فاذا انتهى فيه الى ذلك كان في الصعيد الاعلى اثنين و عشرين
ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها ويسوق الراي اليها فاذا
انتهت زيادته الى ذلك فتحت خلجانات وترع فيخترق الما
فيها يمينا وشمالا الى البلاد البعيدة حكمة دبرتها العقول السليمة
وقدرت ومنافع حدثت في الزمن القديم وقررت وللنيل ثمان خلجان
خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهي
وخليج اشموم طناح وخليج سردوس وخليج سخا وخليج الفسطاط
ويلو اسلامي حفره عمرو بن العاصي رضي الله عنه ويحصل لاهل مصر يوم
وفائه الستة عشر ذراعا التي هي قانون الري سرور شديد بحيث
يركب الملك في حواصد ولنشر الحراريق المزينة الى المقياس ويمد فيه
سماط وينظر العمود الذي يقاس به ويخلع على القياس ويعطيه
صلة حفرة له وقد ذكر بعض المفسرين انه يوم الزينة الذي
وعد فرعون موسى بالاجتماع فيه وقد اختلف في ضبط جبل
القمر الذي ينزل منه النيل فقيل بفتح القاف والميم بلفظ احد
النيرين قال وانما سمي بذلك لان العين تتقمر منه اذا انظر اليه
لشدة بياضه قال ولذلك سمي القمر قمرا وهذا الجبل مستطيل من

المشرق الى المغرب فيه تنيه في ناحية المغرب الى حد الخراب وفي الشرق
كذلك وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب وقال صاحب
مختصر الممالك ذكر بعضهم ان ناسا انتهوا الى ذلك الجبل وصعدوه
فراوا وراه بحرا عجاجا اسود كالليل يشقه نهر ابيض كالنهار
يدخل من جنوبه ويخرج من شماله وهو النيل وذكر بعضهم
ان ملكا من ملوك مصر الاول جهز اناسا للوقوف على اول هذا النيل
فانتهوا الى جبال من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست شعتها
عليهم فاحرقتهم عن اخرهم وقال بعضهم لم تكن الجبال من
نحاس وانما هي احجار براقة كالبلور وقال صاحب المراة ذكر احمد
ابن كثير ان العين التي هي اصل النيل هي اول العيون من جبل
القمر ثم ينبعث منها عشرة انهار نيل مصر احدها قال والنيل
يقطع الاقليم الاول ثم يجاوزه الى الثاني ومن ابتدايه من جبل القمر
الى انتهايه الى البحر الرومي ثلاثة الاف فرسخ ويبتدي بالزيادة
في حزيران وينتهي في ايلول وهما شهران روميان قال
وجميع الانهار تجري الى القبلة سواه وسوى العاصي بحماه فانهما
يجريان الى ناحية الشمال ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان
الخراج واذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا يحدث بمصر حادث من
وبا ونحوه واذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر وقال ابن
المنوج من عجايب مصر النيل الذي ياتي من غامض علم الله تعالى
فيعم البلاد سهلا ووعرا فيبعث الله في ايام مدده الريح الشمالي ه
فيصد له البحر الملح ويصير له كالجسر فيزيد فاذا بلغ الحد الذي

هو تمام

هو تمام الري والانتفاع وكان اوان الزراعة بعث الله الريح الجنوبي
فكنسته واخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة وقال
التيفاشي ان سبب زيادته هبوب ريح يسمى الملتن وذلك لانها
تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستوا وتاتي في وجه البحر الملح
فيقف ماوه في وجه النيل فيتراجع حتى يروي البلاد وفي ذلك
يقول الشاعر

استشفع فللشافع اعلى يد ۔ عندي واسنى من يد المحسن
فالنيل ذو فضل ولكنه ۔ الشكر في ذلك للملتن

وقال في شجع الحزمل قد ذكر جماعة من المنجمين وارباب الهيئة ان النيل
يجري من خلف خط الاستوا باحد عشر درجة ونصف فيكون
من مبدائه الى نهايته اثنان واربعون ومائة درجة كل درجة
ستون ميلا فيكون جميع ذلك ثمانية الاف ميل وثمانماية واربعين
ميلا وذكر الجاحظ في كتاب الامصار ان مخرج نهر السند والنيل
من موضع واحد واستدل على ذلك باتفاق زيادتهما وكون التمساح
فيهما جميعا وان سبيل زراعتهم في البلدين واحد وقال
المسبحي في تاريخ مصر ان النيل يمر بامة من السودان ارضهم
تنبت الذهب فيفترق ويصير نهرين احدهما ابيض وهو نيل
مصر والاخر اخضر ياخذ الى المشرق فيقطع البحر المالح الى بلاد
السند قال ابو عمر مروان قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان
ابن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن جده قال لما فتح عمرو
ابن العاص رضي الله عنه مصر اتاه اهلها فقالوا له ايها الامير انه

فدخل شهر بؤونه وهو من شهور العجم وان نيلنا هذا سنة فهو
لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان لاثنتي عشرة ليلة
تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها
واخذناها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها
في هذا النيل فقال ـــ فلما سمع عمرو ذلك قال ان هذا لا يكون
في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فالغذ هبوا ثم فاقاموا بؤونه
وابيب ومسري والنيل لا يجري فيه لا قليلا ولا كثيرا حتى هم اهل مصر
بالجلا عنها قال فلما راى عمرو ذلك كتب الى امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بذلك فاجابه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله
وقد كتبت اليك بطاقة فالقها في النيل اذا وصلنا اليك قال فلما
قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر بن الخطاب
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله
الواحد القهار يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك قال فالقى
عمرو البطاقة في النيل وكان قبل الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر
للجلا والخروج منها لانه لا يقوم بمصالحهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم
الصليب وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا وانقطعت تلك السنة
عن اهل مصر ولله الحمد والمنة انتهى

ذكر مزايا النيل بمصر

قال التيفاشي قد اتفق العلما على ان النيل اشرف الانهار في الارض
وذلك لاسباب منها عموم نفعه فانه لا يعلم نهر من الانهار في جميع
الارض المعمورة يسقي ما يسقيه النيل ومنها الاكتفا بسقيه فانه
يزرع بعد نضوبه ثم لا يسقى الزرع حتى يبلغ منتهاه ولا يعلم ذلك

في نهر سواه ومنها انه ماء اصح المياه واعذبها واخفها ومنها
صحة الغذا لجميع الابدان وفي امور هي منافع فيه ومضار في غيره ومنها انه
يزيد عند نقص الانهار وينقص عند زيادتها وذلك اوان الحاجة اليه ومنها
انه ياتي ارض مصر في اوان شدة القيظ والحر ويبس الهوى وجفاف الارض
فيبل الارض ويرطب الهوى ويعدل الفصل ومنها ان كل نهر من الانهار العظام
وان كان فيه منافع فلا بد ان يتبعها مضار في اوان زيادته بافساده ما يليه
والنيل موزون على ديار مصر بوزن معلوم وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ولا
يخرج عن حد ذلك تقدير العزيز العليم ومنها ان المعهود في سائر الانهار
انها تاتي من جهة المشرق الى المغرب والنيل ياتي بخلاف ذلك فانه ياتي من جهة
الجنوب الى الشمال وفي ذلك فائدة وهو ان الشمس تكون فعلها فيه دائما اثر
فاصلا جدا متصلا لا ينقطع ومنها ان كل الانهار يوقف على مبتدئها واصله
والنيل لا يوقف له على اصل منبع ومنها انه يصب في بحر الصين والروم بخلا
غيره ومنها انه يزيد بقدر ثم ينقص ثم ينصب هكذا على الترتيب
والتدريج بخلاف غيره ومنها انه يزرع عليه ما لا يزرع على غيره من الانهار
ومنها انه يجبى من خراج زرعه ما لا يجبى من خراج زرع غيره من الانهار
الى غير ذلك من الخواص وقال صاحب مباهج الفكر النيل اخف المياه واحلاها و
اروها وامراها واعمها نفعا واكثرها خراجا حتى ان الله جبى في ايام
كيقاوس احد ملوك القبط الاول مائة الف الف دينار وجباه عزيز مصر
ثمانين الف الف دينار وجباه عمرو بن العاص اثنى عشر الف الف دينار وجباه
ابن ابي سرح اربعة عشر الف الف دينار وما بين الف دينار وسبب نقصه ان
الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق على الرجال الموكلين لحفر خلجه واصلاح

جسوره ورم قناطره وسد ترعه وقطع القضب والحلفا ونحو ذلك وكانوا
مائة الف وعشرين الف رجل مرتبين على كور مصر سبعين الفا للصعيد و خمسين
الفا لاسفل الارض وخبر قيل انما مسحت ايام هشام بن عبد الملك
فكان ما يركبه الما مائة الف الف فدان والفدان اربعمائة قصبة و القصبة
عشرة اذرع وقد اعتبر في زمان احمد بن المدبر ما يصلح للزرع فوجد
اربعة وعشرون الف الف فدان والباقي قد استبحر وتلف وركبه الما قال
واعتبر في ايام الحارث فوجد ستين يوما احرانه وان الحراث الواحد
يحرث خمسين فدانا فكانت محتاجة الى اربعمائة الف واربعين الف
حراثا وقال في مرآة الزمان ذكر احمد بن يحيى ان من عجايب
النيل التمساح قال ولا يوجد الا به وبنهر السند ايضا ذكر مثل ذلك قال وهو
يسمى بمصر التمساح وفي بلاد النوبة الورل ووراء النوبة يسمونه السوسمار
قال وليس له دبر له فما ياكله يصير دودا في بطنه فاذا اذاه خرج من البحر
الى البرية فاستلقى على ظهره وفتح فاه فيصعد ذلك الدود من بطنه الى
فمه فينقض عليه طاير صغير فياكل ما ظهر من ذلك الدود على فمه وبين
اسنانه نحو زرقه وقد ذكر ابن حوقل ان بنيل مصر اماكن لا يدخلها
التمساح وان دخلها الايض فيها عدو منها بوصير والفسطاط قال
وفي النيل السقنقور ويكون عند اسوان وفي حدودها وقيل انه من
قبيل التمساح فاذا وضعه في الما صار تمساحا وان وضعه خارجها صار
سقنقورا قال والتمساح له خصيتان كالضب وفي النيل ايضا الرعاد
وهي سمكة صغيرة في طول الشبر اذا امسكها انسان او وقعت في شبكة صياد
رعدت يداه ورجلاه فلا يزال كذلك يرعد حتى يلقيها او يموت وفي النيل

375

ايضا سمكة على صورة الفرس ذات والمكان الذي تكون فيه تلك السمكة
لا يقربه التمساح وتسميها الناس فرس البحر وفي النيل ايضا شيخ البحر قال
وهي سمكة على صورة الادمي وله لحية طويلة ويكون وجوده غالبا بناحية
دمياط قال في المراة وهو مشوم عادة فاذا روي في مكان دل على
الموت والقحط والفتن كما جرت العادة به والله اعلم **ذكر ما قيل**
في النيل من الاشعار قال التيفاشي قد ذكرت الشعراء النيل
في اشعارها وضربت به الامثال قال ظافر الحداد

واها لهذا النيل اي عجيبة ۔ بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقى الثرى في العام وهو مسلم ۔ حتى اذا ما مل عاد يودع
يتنقل مثل الهلال وهو في ۔ البدء يزيد كما يزيد ويرجع
وله ايضا فيه لله يوم اناله ۔ النيل يحسنه جملة وتفصيل
في منظر مشرف على خضر ۔ كانه في الظلام قنديل
تبدي لنا جانبا جزيرته ۔ انشا فيها للعين تامل
ودقة الجسر قد تركته ۔ في نكتة بالامور تحمل

ابن الساعاتي ايضا فيه

ولما توسطنا على النيل غدوة ۔ ظننت وقلوب القوم بالهم ملان
عشارية النشا لها الماء مقلة ۔ وليس لها الا المجاديف اجفان

محيي الدين ابن عبد الظاهر فيه

لم قطع الطرف نيل مصر ۔ حتى لقد خافه السبيل
بالسيف والرمح من غدير ۔ ومن قناة لها نصول

الجمال بن نباته فيه

زادت اصابع نيلنا قطعت وطافت في البلاد
واتت بكل مسرة ماذه اصابع ذي اياد

نصير الدين الحمامي

ان يحجب النيروز قبل الوفا عجل للعالم صفع القفا
فقد كفى من دمعهم ماجرى وما جرى من نيلهم ما كفى

ناصر الدين بن النقيب

كان النيل ذو فهم ولب لما يبدو لعين الناس منه
فياتي عند حاجتهم اليه ويمضي حين يستغنون عنه

وله ايضا في المعنى

النيل قال وقد طمى وقالا على صفا معى
في غيظ من طلاب الغلا عم البلاد منافعي
وعيونهم بعد الوفا قلعتها باصابعي

شمس الدين بن دانيال

كانما النيل الخضيب اذ بدا يروي حديثا وهو ذو تسلسل
لما راى الارض بها شقيقة ضمخها بمائه المصندل

وله ايضا في المعنى

يا نيل اجر على نيل العوائد في ارجا مصرك واجبر كل منترف
واعلم بانك مصري غلست ترى حلو الفكاهة ما لم تات بالملق

صلاح الدين خليل

مولاي ان البحر لما زرته حياك وهو اخو الوفا بالاصبع
فانظر لبسطته فروتيك التي هي منتهى ودوحة المستمتع

ارخى علم

ارخى عليه الستر لما جيته * خجلا ومد قضيعا بالاذرع

وله ايضا فى المعنى

سد الخليج بكسره جبر الورى * طوافكل قد غدا مسرورا

الماء سلطان فكيف تواترت * عنه البشاير اذ غدا مكسورا

شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله در الخليج ان له * تفضلا لا تزال تشكره

حسبك منه بان عادته * يجبر من لا يزال يكسره

الشيخ صلاح الدين الصفدى

رايت فى ارض مصر مذ حللت بها * عجايبا ما راها الناس فى جيل

تسود فى عين الدنيا فلم ارها * تبيض الا اذا ما كنت فى النيل

وله ايضا فى المعنى

ركبت فى النيل يوما مع اخا ثقة * فقال دعنى من قال ومن قيل

شرحت بالبحر صدرى اليوم قلت له * لا تنكروا الشرح بالحوى للنيل

وله ايضا فى المعنى

قالوا علا نيل مصر فى زيادته * حتى لقد بلغ الاهرام حين طما

فقلت هذا عجيب فى بلادكم * ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وله ايضا فى المعنى

قد زاد هذا النيل فى عامنا * فاغرق الارض بانعامه

وكاد ان يعطف من ما به * غزا على ازرار اهرامه

الامير تميم بن المعز العبيدى

يوم لنا بالنيل مختصر * ولكل يوم لذاذة قصر

والسفن تجري كالخيول لنا صعدا او جيش الماء منحدر

فكانما امواجه عكن   وكانما داراته سرر

وله ايضا في المعنى قوله

مد نيل الفسطاط فالبحر زاخر   فيه ذا السفان تقوم

فكان الارضين منه سماء   وكان الضياع فيها نجوم

ظافر الحداد ايضا فيه

ولله مجرى النيل فيها اذا الصبا   ارتنا به في سيرها عسكرا مجري

فشط يهز السمهرية ذبلا   وموج يهز البيض هندية بترى

اذ مد حاكى الورد غضا وان صفا   حكى ماوه لونا ولم يعد نشرا

الامير ايدمر التركي ايضا فيه

كيميا النيل خالصة   قد اتتنا منه بالعجب

كان معدن كالجين فقد   عاد بالتدبير من ذهب

راقص بالحسن مبتهج   فهو في عجب وفي طرب

ذو مغاني مصر تسمعه   نغمة الساري بلا صخب

ونسيم الريح لاعبه   في خلال الروض والقضب

ابراهيم بن عيدون الكاتب

والنيل بين الجانبين كانما   صينت بصفحته بياض الصيقل

ياتيك من كدر الزواجر من   بممسك من مائه ومصندل

فكان ضوء البدر في امواجه   برق تموج في سحاب مسبل

وكان نور السرج من جنباته   زهر الكواكب تحت ليل اليل

مثل الرياض تفتحت انوارها   ببديعين مشبه وممثل

وله ايضا

ولە ايضا في المعنى

اري ابدا كثيرا من قليل * وبدرا في الحقيقة من هلال
زيادة اصبع في كل هد * زيادة اذرع في كل حال

الامير ايدمر التركي

انظر الى النيل السعيد المقبل * والماء في اخباره كالسلسل
اضحى يريك الحسن في مورد * من لونه ومعصفر ومصندل
ويمر في تيه الدباج مسلسلا * بأجسم من مطلق ومسلسل
وترى زوارقه على امواجه * منسوبة للناظر المتامل
مثل العقارب فوق حيات تمد * تسعى بها في عبرها ما يأتلي
وكانما اسماكه من فضة * من جمد ذائب مائه من اول

ومن رسالة في وصف النيل للقاضي الفاضل قوله النيل المصري
الذي يكسو الهضاب منه با فضيها وبدلي من الارض هاوي سواحلها
النور مضيا ونيلافع نيلان وافقا في صدر الجدب بيد الخصب
ويرضع امهات خلجة الزارع فيأتي ابناوها بالعصف والاب وقد
ملا البقاع وانتقل من الاصبع الى الذراع وكانما غار على الارض فغطاها
واغار عليها فاستعبد وما تخطاها وله ايضا من رسالة اخرى
قوله واما البحر الذي بني عليه عنوان هذه العبودية فلا نسأل عما
جرى منه وما نقلته الرواة من العجايب عنه وذلك انه عم في
اول قدومه بالنفع البلاد وساوي بين بطون الاودية وبطون الوهاد
وقدم المقدم مبشرا بوفايه في جمع لا نظير له في الاحاد واجرت على
من طلب الهلا عيونه وتكفل للمعسر بان نوفي بحد وفايه ديونه

ونزل السعر حتى اخذ منه طالع الارتفاع واحرق بالقوى فاصبح
كانه سموات كواكبها الفقاقيع فلم يكن بعد ذلك الا لمح البصر او هو اقرب
حتى نغسل في شوارع مصر كما تغسل الطرق للثعلب وجاس خلال
ديارها فاصبح على زوايها المبثوثة بسطة واحاطتها لمقياس
احاطة الشكلة بالنقطة بل علتنا امواجه واشتد اضطرابه
وكاد يمتزج بنهر المجرة الذي الغمام زبده والنجوم حبابه واما
دير الطين فقد شق حكوط سد شقوق حيطانه واقتلع اشجار
غيطانه واتى على ما فيه من حاصل وغلة وترك منقعقعا كانما قيل
له دار الطين بدله واما الجيزة فقد طغى الما على قناطرها وتجسر
ووقع بها الغضب من قامته حين علا عليه الما وتكسر وقطع طريق
زوايتها على من بها من الفقرا والمنقطعين وترك الصالح كالطالح
يمشي على الما فتنادوا مصبحين وادركهم الغرق حتى لم ييسوا من الخلاص
وغشيهم من اليم ما غشيهم فنادوا ولات حين مناص وخر عليهم السقف
من فوقهم فانهدم فوقهم واستغاثوا من كثرة الما يالذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم واما الروضة فقد احاط الما بها احاطة
الكمام بزهرها والكاس بحبابه خمرها فكانت كانها بساط اخضر وكانه
فيها طراز عسجد فكم بها لاجل ذلك من متيم ومحب ومسافر حصل
له من المقيم المقعد او كانما احاب احب حول بحيرة يقنبر وجعل من
غزله ميل من ينظر على اجيرة يحمل ويسير او منجم وصل الما من منزله
الى العتبة الخارجة فاصبح في الحسو تقويم ودخل الى بيته امرا منه
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فاصبح في الطريق وعليه كآبة

وصفرة

وصفرة ودموعه الى المحاجر كالحصى لخطا اجتماع وحمرة اوشاعر
اوقعه في ضرورة بحور المديد • واشتغل بهدم دارم عن بيت القصيد
اوعروض ضاقت عليه الدايرة فقال هذه • الفاصله وفلح من عروض
مبنيه وندان انزعج بتعلمهما مفاصله اونحوي اشتغل عن زيد وعمرو
ببل كتبه وذهل حين استوى الما بالخشبة عن المفعول به وطار عقله
لا سيما عن نضا ينيف ابن عصفور واخيرا ان البحر واساس بنيه جار ومجرور
واما الجزيرة الوسطى فقد افسد جل ثمارها واتى على حقائقها فلم يدع
شيئا من بطيخها وخيارها والحق موجودها بالمعلوم بالمعدوم وملى على
التكروري سنسمه على الخرطوم واخلق ديباج روضها الانف وترك قلقاسها
بمده وزجره على شفا جرف واما المنشاة فقد اصبحت للمتحير
مغرة بعد ان كانت للعيون نغرة وقيل لمنشيها المحي جهده الله بعد
موتها فقال الحبيبها الذى انشاها اول مرة ومال على ما فيها من شوب
الغلات كل الميل وتركها نعمها الذى سنعته حصرا على الباب بلا باقا منه
منا الكيل واما بولاق فقد اصبحت صعيدا زلقا من الملق وقامت
قيامة الما بها حتى التفت الساق بالساق جزا لزلقها فكم اقتلع بحطامن
شجرة لبنت فروشها وتركها فنوع على اختصها التها اصبحت خاوية
على عروشها واما الخليج الحاكمي فقد خرج عسكر مائه بعد الكسر
على حمية ومرق من قنى قناطره كالسهم من الدهبة وتواضع حتى
قبل عتبة زويلة عنبا من عرفها العالية وترك السافلين في حالة
العجز عن وضعها صريح الدلالة وحماة الرواية فاصبحوا من الكساد وقد
سمو الاقامة قابلين في شوارع مصر بلا الله السلامة فاصبحت العيون

قرير بذلك منعمة بما هنالك انتهى **ذكر البشارة بوفا النيل**
قال ابن فضل الله في المسالك قد جرت العادة في كل سنة اذا اوفى النيل
بالديار المصرية يرسل سلطانها المبشرين بذلك الى نواب البلاد لتطيب
بذلك قلوب العباد وهذه عادة قديمة ولم يزل كتاب الانشا
ينشيون في ذلك الرسايل البليغة نظما ونثرا فمما انشا القاضي الفاضل
في وفا النيل عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قوله في
رسالة ان نعم الله تعالى من اهنواها سيوغا واسناها ابروغا واصفاها
ينبوعا وارجاها مشفوعا واهداها بحر مواهب واضمنها احسن عواقب
النعمة بالنيل المصري الذي يسمه الاهال بعد فيقيمها اهلة وزجره وتربي
النبات نحوم واحيي بطلعته الحيوان وترك ثمرات الارض صنوان وغير
صنوان ويبشر مطوي حريرها ويحيي مواتها ويوضح معنى قوله تعالى
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وقد اسفر وجه الارض وكانت تتنقب
وامن يوم بشراه من كان خايفا يترقب وردانا الابانه عن لطايف الله
التي حفظتنا الظنون ووثقت بالرزق المضمون ان في ذلك لايات لقوم
يومنون وقد اعلمناك لتنوي في حقه من الاذاعه وتتصرف على ما تصرفك
من الطاعة وتشمر ما اورده البشير من البشرى بابانته وتمده بايصال
رسمه على عادته **ومن** رسالة لمحيي الدين ابن عبد الظاهر على لسان
الملك الظاهر بيبرس الى نايب السلطنة بحلب ببشارة بوفا النيل وهي
قوله اعز الله انصار المقر وسيره بكل بهجة وهناه بكل مفردة
سرور تغدو للخصب والبركة وهي بحده وكل نعمة للسحاب غير محجوجة
وهذه المطالبة نخصه بان نعم الله تعالى وان كانت متعددة ومنحه

وان عدت

وان غدت بالبركات متزددة ومننه وان اضحت للقلوب متوددة
فان اشملهما واكملهما واجملهما واعظمهما واجزلهما واضفاها واتمها
واعمها واضفها واحمها نعمة احداث المن والمنح وانزالها في سكر اثر سنح
المقطم اعزر سنح وانت بما يعجب الزراع ويجل المتراع ويعجز البرق
اللماع ويعل النطاع وانبعث افواهه وافواجه ويمد خطاها امواهه
وامواجه ويسبق وفد الريح من حيث ينبري ويغبط برحمة الثمرة
بشبه السلطان كما يغبط الحوت المشتري ويأتي بجيه في الغد باكثر من
اليوم وفي اليوم باكثر من الامس ويركب الطريق مجدا فيطهر بوجهه حر
كما يطهر بوجهه المسافر من حر الشمس ولو لم تكن شعنته طويلة لما
قيس بالذراع ولولا ان مقاييسه اشرف المنازل لما اعتبر ما حوله الماضي
بتباع فبينما يكون في الباب اذ هو في الطاق وبينما يكون في الاختراق اذ
هو في الاحتراق وبينما يكون في المجاري اذ هو في السواري وبينما يكون
في السحاب اذ هو في الجبال وبينما يقول لزيادته هذه الامور اذ يقال
تعالى ان هذه الاهوال وقد اتم الله تعالى لطفه في الاتيان به على التدريج
واجرائه بالرحمة الى مقتص العيون بالتفريج فاقبل جيشه بمواكبه
وحائطا عن الجذب بما لعساكره العظام من مراكبه وبصاعق لحاجز الجسور
في بيد الجنة وتأنق النخل بالنزاس عن بركه والسيوف من خليجه وملأ الكامل
واظهر ما عقده من جنائبه ودائعه ولفظ عمود محل ذلك من اصابعه
وكانت السنة عشرة اذرعا لنسمى بمال السلطان نزلنا وحضرنا مجلس الوفا
للعقود وقد استوفينا شكر الله تعالى بفيض ما هو من زيادته
محسوب وموجود وحمدنا السير كما حمدنا السرى وصرفناه في الغزي

للنزيل وموردنا بالخليج خاد الله امم قد تلفقوا بالدعا المجاب وخصبنا
وطوّنا وامرنا ماه ان يحثوا في وجوه المداحين التراب ومن
رسالة ايضا ببشارة وفا النيل الى بعض النواب على لسان الملك الناصر
محمد بن المنصور قلاون وهو قوله ضاعف الله نعمة الجناب وسر بنفسه
بالنفس بشرى واسمعه من الهنا كل ايه اكبر من الاخرى واقدم عليه من
المسار ما يفخر بما قبله ويتحرى وساق اليه كل طلبته اذ تنفس
صبحها بفرق النيل وتفرى واورد لديه من انبا الخصب ما يتبرم
به محل المحل ويتبرى وهذه المكاتبة الى الجناب العالي تخصه بسلام
يروق كالما انسجاما ويرق كالزهر ابتساما وبثنا يجعل المسك
له ختاما ونضرب له بعبا الريا ض النافحة ختاما ونقص عليه من نبا
النيل الذي خص الله تعالى البلاد المصرية بوفاده ووفايه واغنى
به قطرها عن القطر فلم تحتج الى مد كافته ووفايه ونزهه عن منة
الغمام الذي ان جاد فلا بد من شهيق رعده ودمع بكايه فهي الارض
التي لا يذم الاقطار في جوها مطار ولا يذم للقطار في نفعها اقطار
ولا تزهد الانوا فيما تبون النوار ولا تعقد نجومها على النجوم لا تدراج
النيل تحت اليوم والامس ولا يتمسك في شبابها المشالس كما يتمسك بحبال
الشمس فلو خاصم النيل مياه الارض لقال هذى قبال ما له كل عيش
اصبع ولو فاخرها لقال انت بالحبال التقل وانا بالملق اطبع ومن
المعلوم ان النيل له الايات الكبر وفيه العجايب والعبر منها وجود الوفا
عند عدم الصفا ومنها بلوغ الهرم اذا اخذوا مقطرهم ومنها امن
كل مروق اذا اقطع الطريق ومنها فرح قطان الاوطان اذا انكسر وبلوغها

يقال

380

يقال سلطان فهو اكبرهم منتمى واكرم منتدى واعذب مجتنى واعظم مجتدى الى غير ذلك من خصايصه وبوا تره مع الزيادة من نقايصه وهوانه فى هذا العام المبارك جذب البلاد من الجدب وخلصها ابتداء من عصمة الجادقة التى لا افراغ من نزاعه وحصنها بسوار الصوارى تحت قلوعه ومَا هى الا عمد قلاعه وراعى الادب بين ايدى بنا المقياس الشريف يعطى لعقبتنا فى كل يوم بجبر قاعه فى رقاعه حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا واقبلت سوابق الخير سراعا وفتحت ابواب الرحمة فتخليقه وجد فى طلبه منها تخليقه تضرع بمد ذراعه الينا وسلم عند الوفا ما صابعه علينا ونشر عند ذلك علم ستره وطلب لكرم طباعه جبر العالم بكسره فرسمنا حريان تخلق وتعلم تاريخ هيابه ويعلق ومن رسالة ايضا فى ذلك للتقى ابن حجة عن الملك المويد شيخ لبعض النواب وهى قوله ونبدى لعلمه الكريم ظهور راية النيل الذى عاملنا فيها بالحسنى وزيادة واجراه لنا فى طرق الوفا على اجمل عادة وحلق اصابعه ليزول الاعتصام فاعلن المسلمون بالشهادة كسر بمسرى فاضحى كل قلب بهذا الكسر مجبورا وانبعناه بنوروز وما برح هذا الاسم بالسعد المويدى مكسورا دق قصبنا السودان فالراية البيضا من كل قلع عليه وقيل ثغور الاسلام فارشفها ريقه الحلو فمالت اعطاف غصونها اليه ونشب حريق فى الصعيد بالقصب ومد سببا بكد الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب الناهرية والنصل بام دينار وقلنا لولا انه صبغ بقوم لما جاوز عليه ذلك الاحمرار واطال الله عمر زيادته فترددالى الاثار وعمته البركة فاجرى هـ

سوا نمى هكذا الى ان غدت جنة تجرى من تحتها الانهار وحضن
منتهى الروضة في صدره وحنى عليه حنو المرضعات على الفطيم
وارتشفه على ظمأن لا لا الذي من المدامة للنديم وراقه خريره
لما انتظمت عليه تلك الابيات وسقى الارض سلافته الخمرية بحدّ هذه
نحو منه الساداة وادخله الى جنات النخيل والاعناب فالق النوى
والحب فارضع جنين النبت واحيى لها مهات العصف والاب هـ
وصا محته كمنوف المرى لحمتها الجوانمه العقيقية • ولبس الورد تشريفه
وقال ارجوان تكون شوكته به فوبة • ولبس الدهر حلاوة لغابيه
مرارة النوى وها منه له مخدرات الاشجار • فارخت ضفاير هم
فروعها عليه من شدة الهوى واستوفى النبات ما كان له في ذمة
الريع من الديون ومازج الحوامض بحلاوته فشام الناس بالسكر
والليمون • واجتذب اليه الكباد وامتد ولكن فوى قوسه لما خطى منه
سهم لا يرد وليس شربوشه الا متوج وترفع الى ان لبس بعده التاج
وفتح منثور الارض بعلامته سبعة الدرق وقد نفذ امره وراج ٥
واشار باصابعه الى قتل المحل فبادر للخصب الى امتثال اوامره وحظى
بالمعشوق وبلغ من كل منه مناه فحقق بانجعته الى ان تلقى بشايره
وهد سفاه امواجه الى تقبيل فم الخور وزاد بسر عنه فاستعلى المقر
زائده على الفور ونزل على الطويلة بيشها منه واطلع في مسجد الخضر
عين الحياة فاقر الله تعالى عينيه وصار اهل دمياط في برزخ بين
المالح وبينه وطلب المالح رده بالصد وطمع في حلاوة شمايله
فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في ساحله وامتن وعراته ه

دايرة على وجنات الدهر عاطفة ونقلت اردافا مواجه على خصور
الجواري واضطربت كالخايفة ومال نشو النخيل اليه فلثم ثغر
طلعه وقبل سنابله وامتد سود الجواري كالحبشيات في حمرة
وجناته وكلما زاد زادت في حسناته فلا سد ثغر الا وحصل له
من نعماه فتوح ولا مكان خليج الا عاش به ودبت فيها الروح ولكنه
احمرت عينيه على الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس عندي م
قبالته كل عين اصبع ونشر اقلام قلوعه وحمل وله على ذا الخرير ز
مجون فبادر اليه عزمنا المؤيدي وكسره وفـــد اثرنا الجناب
العالي بهذه البشرى الذي زاد فضلها برا وبحرا وحرقناه عن البحر
ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرا ليأخذ حظه من هذه البشارة الجزيلة
بالزيادة الوافرة ويتنشق من طيبها نشرا فالله تعالى يوصل ه
بشايرنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مستنشقا و
ولا يبرح من مثلها المبارك والعامنا الكريم على كل الحالين في وفا
انتهى

ذكر المقياس بالديار المصرية

قال ابن عبد الحكم
كان اول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ووضع مقياسا
بمنف ثم وضعت العجوز دلوكة ملكة مصر مقياسا بانصنا حسن
اعمال الصعيد وآخر باخميم بالصعيد ايضا ثم وضع عبد العزيز ابن
مروان مقياسا بحلوان وهو صغير جدا ثم وضع اسامه بن زيد
التنوخي امير مصر من قبل الوليد بن عبد الملك مقياسا بالجزيرة وهي
المسماه الآن بالروضة قبالة الفسطاط وهو اكبرها حدثنا يحيى بن
بكير قال ادركت القياس يقيس في مقياس منف ويدخل بزيادته

الى الفسطاط هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وقال التيفاشي لما
قدم المامون بن الرشيد الى مصر هدم مقياس الجزيرة واسسه
ولم يتممه فاتمه المتوكل وهو الموجود الان بالروضة وقال
في مباهج الفكر ان المقياس الذي بانصنا ينسب لاشمون بن قفطيم
ابن مصر و يقال بل هو من بنياد لوكه ملكة مصر وبناوه كالطيلسان
ويعلو اعمده من الصوان الاحمر وهم بعدد ايام السنة ورايت في بعض
المجاميع ما نصه قال يزيد بن ابي حبيب وجدت في رسالة منسوبة
الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم لما فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ما يلقى اهلها من الغلا والشدة عند توقف النيل وعدم
بلوغه حده وان فرط الاستشعار يدعوهم الى الاحتكار وان الاحتكار
يدعوا الى تصاعد الاسعار بغير قحط فكتب الى عمرو بن العاص
رضي الله عنه يسأله عن شرح الحال في امر النيل المصري وما ذا يكفي
ديار مصر منه فكتب اليه عمرو يقول اني وجدت ما تروى به مصر
حتى لا يقحط اربعة عشر ذراعا والحد الذي يروى منه سائرها حتى
يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة اخرى ستة عشر ذراعا
واما النهايتين المخوفتين في الزيادة والنقصان وهما الظما
والاستبحار اثنى عشر ذراعا في النقصان وثماني عشرة ذراعا في
الزيادة هذا والبلد في ذلك الوقت محفور الانهار معقود
الجسور عند ما تسلموه من القبط وخميرة العمارة فيه قال فلما قرا
عمر رضي الله عنهما الكتاب استشار علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في ذلك فامره بان يكتب الى عمرو ان يبني مقياسا وان ينقص ذراعين

عن اثنى عشر ذراعا ويستقر ما بعدها على الاصل وان ينقص
من كل ذراع بعد الستة عشر ذراعا اصبعين قال فكتب لهم بذلك
لعمر فبناه بحا هذا الشكل بحلوان فاجتمع له ما اراد من حال الارجاف
وزوال ما كان منه يخاف بان يجعل الاثنى عشر ذراعا تكون تبلغ
الزيادة على الاثنى عشر ثمانية واربعون اصبعا وهى الذراعان وجعل
الاربعة عشر ستة عشر وجعل الستة عشر ثمانية عشر والثمانى عشر
عشرين ذراعا وهى المستقرة الان وقال ـــ بعضهم كتب المتوكل
فى خلافته الى امير مصر بان يبنى المقياس الجديد الهاشمى فى الجزيرة سنة
سبع واربعين ومايتين فعمل هذا قال وكان الذى يتولى امر القياس
النصارى فورد كتاب امير المومنين المتوكل على الله فى تلك السنة على
القاضى بكار بن قتيبة ان لا يتولى ذلك الا رجل مسلم فاختار بكار ره
لذلك ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام المودب وكان محدثا فاضلا
فامره القاضى بكار بمراعاة القياس واجرى عليه الرزق وبقى ذلك
فى ولده الى الآن وقال ـــ فى مراة الزمان المقياس الموجود الان
بالجزيرة بناه المامون بن الرشيد وقيل بل بناه اسامة بن زيد التنوخى
فى خلافة سليمان بن عبد الملك وقيل هشام ثم جدده م
المامون قال وبنى احمد بن طولون مقياسين احدهما بقوص وهو
قايم الى الآن والاخر بالجزيرة وقد انهدم وقد قال القاضى محيى
الدين ابن عبد الظاهر فى العمود الذى يطلع به المقياس من الزيادة
فى كل يوم قوله •

• مذ قلت لما اتى المقياس وفى يده • عوديه النيل قد نودي وقد

ايام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بجرى الما والهو

ذكر الجزيرة بالديار المصرية وهي المسماه الان بالروضه

قال المقريزي واعلم ان الروضة التي بين مدينة مصر
وبين مدينة الجيزة وقد عرفت في اول الاسلام بالجزيرة وبجزيرة
مصر وبجزيرة الحصن وانما عرفت بالروضة من زمن الافضل بن
امير الجيوش الى الان والجزيرة اسم لكل بقعة في وسط البحر لا
يعلوها الما سميت بذلك لانها جزرت اي قطعت وفصلت عن
تخوم الارض فصارت منقطعة وفي الصحاح الجزيرة واحدة
الجزاير البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض وقال
ابن المتوج انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية
مثلها وكان النيل محيط بها ودائر عليها وكانت حصينة وفيها
من البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتحت مصر تحصن
الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها اخرب عمرو بن
العاص رضي الله عنه بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة
عليها واستمرت كذلك الى ان ملك مصر احمد بن طولون فحصنها
في سنة ثلاث وستين ومائتين فلم يزل هذا الحصن عامرا الى ان اخربه
وهدمه النيل وقال المقريزي ايضا اعلم ان الجزاير التي
هي الان في بحر النيل حادثة كلها في الاسلام ما عدى الجزيرة التي تجاه
الفسطاط التي تعرف الان بالروضة فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن
العاص رضي الله عنه ارض مصر وحاصروا الحصن المعروف الان بقصر
الشمع حتى فتحه الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينيذ

تجاه

تجاه الفسطاط التي تعرف الان بالروضة فان الغرب القصر ولم
يبلغني الى الان متى حدثت واما غيرها من الجزاير فكلها قد تجددت
وحدثت بعد فتح مصر قال ـــ والى هذه الجزيرة التجا المقوقس
ومن معه من الروم والقبط لما فتح الله الحصن على المسلمين وقال ابن
عبد الحكم كان بالجزيرة التي هي الروضة الان في ايام عبد العزيز بن
مروان امير مصر خمسماية فاعل اعدت لحادث يحدث في البلد من
حريق او هدم او نحو ذلك وقال ـــ ابو عمر الكندي كان بهذه
الجزيرة الصناعة بنيت بها في سنة اربع وخمسين وماية قال
والصناعة اسم لمكان قد اعد لانشا المراكب البحرية فكانت هذه
عطلها
اول صناعة جعلت بالديار المصرية ثم استمرت الى ايام الاخشيد فنقلها
وانشا موضعها بستانا سماه المختار وانشا صناعة اخرى بساحل
فسطاط مصر وقال القضاعي كان الحصن بالجزيرة المعروفة الان
بالروضة بناه احمد بن طولون امير مصر في سنة ثلاث وستين و
وماتين وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغا من العراق واليا
على مصر وجميع اعمال ابن طولون وذلك في خلافة المعتمد على الله
فلما بلغ احمد بن طولون ذلك تامل في مدينة مصر فوجدها لا
تؤخذ الا من جهة النيل فبنى ذلك الحصن العظيم بالجزيرة ليكون
معقلا لحرمه وذخايره واتخذ ماية مركب حربية سوى ما يضاف
اليها من العشاريات وغيرها قال ـــ اما موسى بن بغا فانه
لما صار قاصدا مصر ووصل الى الرقة تثاقل عن المسير لعظم
شان ابن طولون وقوته وانه لا قبل له به قال ثم لم يلبث ان

بمرض ومات بعد ايام قليلة وكفى ابن طولون شره ومن قول محمد
ابن داود في ذلك الحصن

لما ثوى ابن ابي بالرقتين ملا ۔ سما فيه ورقا الى الكعبين في العقب
بنى الجزيرة حصنا يستجن به ۔ بالعسف والضرب والاضاع في تعب
وواثب الجزيرة القصوى فخرقها ۔ وكاد يصعق من خوف ومن رعب
له مراكب فوق النيل راكدة ۔ لما سوى القاب للنظار والخشب
ترى عليها لباس الذل مذ بنيت ۔ بالشط ممنوعة من عزة الطلب
فما بناها لغزو الروم محتسبا ۔ لكن بناها غداة الروع للهرب

وقال سعيد بن القاص من ابيات

واذ جئت راس الجسر فانظر تاملا ۔ الى الحصن اوفاعبر اليه على الجسر
ترى اثرا لم يبق من يستطيعه ۔ من الناس في بدو البلاد ولا حضر

قال ولم يزل هذا الحصن عامرا بالجزيرة ايام بني طولون حتى اخذه
النيل شيئا فشيئا وقد بقيت منه بقايا متقطعة الى الان وكان نقل
الصناعة من الجزيرة الى ساحل الفسطاط في سنة خمس وعشرين وثلثمائة
وبنى الاخشيد مكانها البستان المختار وصرف على بنيانه نحو خمسة الاف
دينار ثم جعله الاخشيد متنزها له وصار يفاخر به اهل العراق ولم
يزل كذلك الى ان زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة
العبيدية فكان يتنزه فيه المعز وولده العزيز وصارت الجزيرة مدينة
عامرة بالناس وبها قاضي ووالي وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة
فلما ولي الوزارة للعزيز الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش انشا
في بحري الجزيرة مكانا متنزها سماه بالروضة وكان يتردد اليه كثيرا

ومن حينئذ

ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة قال ابن ميسر
في تاريخه انشا الافضل ابن امير الجيوش الروضة بحري الجزيرة
وكان يمضي اليها كل يومين او ثلاثة في العشاريات واستمر كذلك حتى
قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة نقل المامون البطايحي الوزير
عمارة المراكب من الصناعة التي بالجزيرة الى الصناعة القديمة بساحل
مصر وبني عليها منظرة كانت باقية الى اخر ايام الدولة العبيدية
قال ولما افضت الخلافة الى الامر العبيدي انشا بجزيرة مصر
بجوار البستان المختار مكانا لمحبوبته البدوية وسماه الهودج وذلك
لما صعب عليها السكن بالقصور وملازمة ما اعتادته من الفضا
وكان ذلك الهودج على شاطي النيل في شكل غريب واستمر الامر لم يزل
يتردد اليها فيه الى ان ركب اليه يوما فلما كان براس الجسر وثب عليه
قوم كانوا قد كمنوا له فضربوه بالسيوف الى ان قتلوه وحملوا سوف
الجزيرة في ذلك اليوم وكان ذلك يوم الاربعا رابع ذي القعدة سنة
اربع وعشرين وخمسمائة قال ولم تزل الروضة متنزها للملوك
مصر واعيانها وغيرهم وهي مع ذلك عامرة بالسكن والاسواق الى
ان تسلطن بمصر الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد فانشا
بالروضة قلعة جليلة واتخذها سرير ملكه فعرفت بقلعة المقياس
وقلعة الروضة وقلعة الجزيرة والقلعة الصالحية وكان الشروع في
حفر اساسها في اوايل شعبان سنة نيف واربعين وستمائة ووقع الهدم
في الدور والقصور والمساجد التي كانت بالروضة وتحول الناس من مساكنهم
وهدم كنيسة كانت لليعاقبة وعمرت له وادخل كل ذلك في تلك القلعة

وانفق عليها اموالا جمة وبنى فيها بها جامعا وغرس بها جميع

الاشجار ونقل اليها من البرابي ونحوها العمد الصوان والرخام وشحنها

بالاسلحة والات الحرب وما يحتاج اليه من الاغلال والاقوات خشية

من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم قصد الديار المصرية

قال ابن ميسر وغيره وقد بالغ الصالح في اتقانها وانفق فيها العز عظيمة

حتى قيل انه استقام عليه كل حجر فيها بدينار وكان يقف بنفسه

ويرتب ما يعمل حتى صارت تدهش النظار من كثرة زخرفتها وتحير

المتامل فيها لحسن سقوفها المزخرفة وبديع رخامها الملون المجزع

وغير ذلك وقيل انه قطع من الموضع الذي انشاها فيه الف نخلة

مثمرة كان يهدى من ثمرها الى الملوك لحسن منظره وطيب طعمه وهدم

ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة وخرب البستان الاخشيدي

المسمى بالمختار وهدم الهودج وغير ذلك وادخل ذلك كله في تلك القلعة

قال وقد اتفق له في هدم المساجد خبر غريب وهو ما حكاه جمال

الدين يوسف بن احمد اليغموري قال سمعت الامير جمال الدين موسى

ابن يغمور بن جلدك يقول من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح نجم الدين

ايوب انه امرني ان اهدم مسجد بجزيرة مصر فاخرت ذلك وكرهت

ان يكون هدمه على يدي فاعاد علي الامر وانا اسوف به واتكاسل

عنه لكراهتي في ذلك فاستدعى بعض خدمه وانا غايب وامره ان

يهدم ذلك المسجد وان يبني مكانه قاعة وقدر له صفتها قال فهدمه

ذلك الخادم وبنى محله قاعة فلما كملت عمارتها واذا بالافرنج قد هجموا

دمياط وقصدوا الديار المصرية لخروج الملك الصالح بالعساكر للقائهم

فلما وصل

فلما وصل الى المنصورة مريضا ثم مات وجعل في مركب واتي به الى الروضة
فجعل في تلك القاعة التي عمرت مكان المسجد الى ان بنيت له التربة
التي في احد مدارسه بالقاهرة فلم يدخل تلك القاهرة القاعة الا وهو
ميت قال وكان النيل محيطا بالروضة طول السنة وكان فيما بين
الروضة والفسطاط جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجزيرة
جسر من خشب ايضا وكانا هذين الجسرين يمر عليهما الناس والدواب
وكان من مراكب مصطفة بعضها بجانب بعض وهي موثقة ومن فوقها
اخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض كل جسر ثلاث قصبات ولم
يزل الا هذين الجسرين قايمان الى ان قدم المامون مصر فاحدث جسرا جديدا
واستمر الناس يمرون عليهما وكان عبور عسكر العبيديين حين قدم بهم جوهر
القايد من الغرب على هذين الجسرين وكان الجسر المتصل بالروضة كرسيه
بجانب الروضة المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس وقد كان النيل
عندما عزم الملك الصالح على عمار القلعة بالروضة قد انطرد من بر
مصر فكان لا يحيط بالروضة الا في ايام النيل يعني في ايام الزيادة
قال فلم يزل الصالح يغرق السفن في ناحية الجزيرة ويحفر فيما
بين الروضة ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد النيل الى بر مصر
واستمر هناك فانشا الصالح جسرا جديدا من بر مصر الى الروضة
ولكن كان اكثر مرور الناس الى البرين في المراكب لان الجسر كان اختص بجموله خدمة
في عين قلعة السلطان وكانوا لا امرا اذا ركبوا من منازلهم يريدون
السلطان بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في
طول الجسر الى القلعة ولا يمكن احدا العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط

قال ولما كملت تحول اليها باهله وحرمه واتخذها دار ملكه
واسكن فيها مماليكه البحرية وكانوا الف مملوك وما برح ذلك الجسر
قديما الى ان خرب الملك المعز ايبك قلعة الروضة في سنة ثمان واربعين
وستماية فاهمل ذلك الجسر وصار يمر عليه الناس والدواب ثم
تمنعوا وانهدم ايضا فهدمه الملك الظاهر بيبرس البندقداري لما
بلغه حركة الفرنج وقال العلامة علي بن سعيد في كتابه المغرب
وقد ذكر الروضة فقال هي امام الفسطاط فيما بين مصر والجزيرة
وبها مقياس النيل وكانت منتزها لاهل مصر فاختارها الملك الصالح
ابن الكامل سرير سلطنته وبنى بها قلعة تدهش العقول من حسن
اتقانها وزخرفتها مسورة بسور ساطع اللون محكم البنا عالي السمك
لم تر عيني احسن منه وفي هذه الجزيرة التي هي الآن تقابل الروضة
كان الهودج الذي بناه الخليفة الآمر باحكام الله العبيدي لزوجته
البدوية التي هام بها وكان فيها ايضا المختار ومواسم للبستان الذي
انشاه ملك مصر الاخشيد والقصر ولشعراء مصر في هذه الجزيرة
اشعار كثيرة منها قول الاديب العلامة ابي الفتح ابن قادوس م
الدمياطي ولله قوله

ارى سرح الجزيرة من بعيد ۞ كاحداق تغازل بالمغازل
كان مجرة الجوزا خطت ۞ واثبتت المنازل في المقابل

وقد كنت ابيت في بعض الليالي بالفسطاط على ساحلها فيزيد حسني
ضحك البدر في وجه النيل امام سور هذه القلعة الملون فلم اصبح
فيرو في داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت اليه همة بانيها

وقد ابصرت بهذه الجزيرة ايوانا لجلوسه لم ترعيني مثاله
ولا يقدر ما انفق عليه وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرخام
الابنوسي والكافوري والمجزع ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار
ويفضل عما احاط به الصور ارض طويلة في بعضها خاطر حظر به
على اصناف الوحوش التي يتفرج فيها السلطان وبعدها بروج
تنقطع فيها مياه النيل فينظر فيها احسن منظر وقد تفرجت كثيرا
في طرف هذه الجزيرة مما يلي بر الفسطاط فقطعت به عشيات
مذهبات لم تزل الاخوان الغربة مذهبات واذا زاد النيل فصل
ما بينها وبين الفسطاط بالطين وفي ايام احتراق النيل يتصل من ها
ببر السلطان من جهة خليج القاهرة ويبقى موضع الجسر يكون فيه
المراكب قال وقد ركبت مرة في هذا النيل ايام الزيادة مع الصاحب
المحسن محيي الدين ابن ندا وزير الجزيرة وصعدنا الى جهة الاثار
ثم انحدرنا واستقبلنا هذه الجزيرة وابراجها تتلالا والنيل قد
انقسم عليها فقلت

تأملت حسن الصالحية اذ بدت ⁂ منازل ابراج بها تتلالا
والقلعة الغرا كالبدر طالع ⁂ تفرج صدر عند الما هلالا
ووافى اليها النيل من بعد غاية ⁂ كما زار معشوق يريد وصالا
وعانقها من فرط شوق لحسنها ⁂ فمد يمينا نحوها وشمالا

انتهى كلام ابن سعيد وقال ابن المتوج لم تزل هذه القلعة عامرة
الى ان زالت دولة بني ايوب فلما ملك المعز ايبك التركماني اول ملوك
الترك بمصر امر بهدمها وعمر منها مدرسته المعروفة بالمعزية في رحبة

الحنا بمدينة مصر ثم طمع في القلعة من له جاه فاخذ جماعة منها
عدة سقوف وشبابيك وغير ذلك وبيع من اخشابها والاتها اشيا
جليلة فلما الت السلطنة للملك الظاهر بيبرس البندقداري اهتم
بعمارة قلعة الروضة واعادتها لما كانت عليه فرسم للامير جمال
الدين ابن يغمور ان يتولى اعادتها فاصلح ما تهدم منها واعادها
كما كانت عليه من الحرمة ثم فرق ابراجها على الامرا ورسم السلطان
ان يكون بيوتات جميع الامرا واصطبلاتهم بها فلما الت السلطنة
للملك المنصور قلاوون الالفي وشرع في بنا المارستان والمدرسة
والقبة بالقاهرة نقل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج اليه من العمد
الرخام والصوان وغير ذلك ثم اخذ منها ابنه الملك الناصر محمد ما
احتاج اليه من العمد الصوان في بنا الايوان المعروف بدار العدل
من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر ثم اخذ
غيره منها كذلك الى ان ذهبت كان لم تكن قال المقريزي وقد
تاخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس كان مما يلي جانبها الغربي
ادركناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانماية ثم هدم الناس وبقي
اساسات ابراجها ورهم المطلة على النيل وعادت الروضة بعد هدم
القلعة منتزها تشتمل على دور وبساتين وجوامع تقام بها الجمعات
والاعياد فقال الشاعر

جزيرة مصر لا عدتك مسرة ... ولا زالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على غصن بانة ... يميت ويحيي هجرها ووصالها
هما فيك فوق النيل اضحت هوادجا ... ومختلفات الموج فيها جمالها

ومن العجب

ومن عجب الاشيا انك جنة ✻ مرق على اهل الظلال ظلالها

وقال ظافر الحداد في ذلك ايضا

انظر الى الروضة الغنا والنيل ✻ واسمع بدايع تقسيمي وتمثيلي

وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا ✻ هناك اشبه شي بالسراويل

والريح تطويه احيانا وتنشره ✻ تشبيهها بين تفريك وتعديل

قال الاسعد بن مماتي في ذلك

جزيرة مصر انت اشرف موضع ✻ على الارض للاحل لحيك محمد

فقد حرف للبحران لكن كف ذا ✻ على الناس لذى بالعطا واجود

واصبحت الاغصان من فرح به ✻ تمايل والاطيار فيك تغرد

فرق نسيم حين سار وجدول ✻ ولسدوهي ارجيني من فضل الله

ذكر خلجان الديار المصرية

فمنها الخليج الحاكمي قال المقريزي هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر
ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفره بعض ملوك مصر
القدما بسبب هاجر ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام حين سكنت
مكة ثم تمادت الدهور والاعوام فطم الى ان فتحت مصر على يدي عمرو
ابن العاص فجدد حفره بامر امير المومنين عمر رضي الله عنهما وكان ذلك
في عام الرمادة وجعله يصب في بحر القلزم كما تقدم ذلك اول
الكتاب فلم يزل كذلك الى ان قام محمد بن عبد الله ابن الحسن بن علي
رضي الله عنهم بالمدينة فكتب الخليفة المنصور العباسي الى عامله بمصر
ان يطم هذا الخليج حتى لا يحمل الميرة من مصر الى المدينة فطم وانقطع
من حينئذ اتصاله بالقلزم وصار على ما هو عليه الان وكان هذا الخليج

فيقال له اولا خليج امير المومنين يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لانه الذي اشار بتجديده ثم صار يقال له خليج مصر فلما بنيت
القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة والان تسميه
العامة بالخليج الحاكمي وتزعم ان الحاكم العبيدي احتفره وليس هذا
بصحيح ثم بني عليه عبد العزيز ابن مروان قنطرة خلف السبع سقايات
وهي التي كانت تفتح عند وفا النيل في زمن الخلفا وكان الخليفة يركب
لفتح الخليج قال ابن عبد الظاهر واول من رتب حفر خليج القاهرة
على الناس المامون البطايحي وجعل عليه واليا

ولابن الساعاتي في يوم كسر الخليج قوله

ان يوم الخليج يوم من الحسن ... بديع المرئي والمسموع
لحم لديه من ليث غاب صؤل ... ومهاة مثل الغزال المروع
وعلى السد عزة قبل ان ... يملكه ذلة المحب الخضوع
كسروا جسره هناك فحاظ ... كسر قلب ذنب اوه فيسرد موع

واما الخليج الناصري فحفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس
وعشرين وسبعماية لما بنى الخانقاة بسرياقوس فاراد اجرا الما
من النيل اليها ليرتب عليها السواقي والزراعات وفوض امره للامير
ارغون النايب فحفره في مدة شهرين ثم بنى عليه الامير فخر الدين ناظر
الجيش قنطرة وبني عليه ايضا والى القاهرة الامير قديدار قنطرة
وبني عليه قناطر الاول وقناطر الاميرية

ذكر بركة الحبش بمصر

قال ابن المتوج هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل
ثبوت وقفها عند قاضي القضاة البدر ابن جماعة على انها وقف على

الاشراف الاقارب والطالبين لضعفين بينهما بالسوية قال
المعز بزي وفي سنة احدى واربعين وسبعمائة امر الملك الناصر
محمد بن قلاون بحفر خليج من النيل الى حائط الرصد ببركة الحبش
وحفر عشرة ابار كل بير اربعون ذراعا لاجل ان يركب عليها السواقي
ليجري الما منها الى القناطر التي تحمل الما الى قلعة الجبل وكان يشق
هذا الخليج من مجرى رباط الاثار وكان هما عظيما وفي هذه السنة
ايضا امر الناصر بتجديد الجامع راشدة وهو على شاطي النيل بقرب
رباط الاثار وكان قد تقدم غالبه وقال الشاعر في بركة الحبش

تاملت نهر النيل طولا وشطه ... من البركة الغنا بشكل مقدر
فكان وقد لاحت بشطيه خضرة ... وحاكت وفيها الما باق موفر
عمامة شرب في حواشي خضرة ... احيف البعاطيد سان مضفور

عبد العزيز الاندلسي ايضا فيها

لله يوم ببركة الحبش ... والافق بين الضيا والغبش
والنيل بين الرياض مضطرب ... كصارم في يمين مرتعش
قد نسجتها يد الغمام لنا ... فنحن من نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الانهار والاشجار وغيرها من الاشعار

الشمس التلمساني

ولما جلا فصل الربيع محاسنا ... وصفق ما النهر اذ غرد القمري
اتانا النسيم الرطب رقص دوحه ... فنقط وجه الما بالذهب المصري

وله ايضا في المعنى قوله

نفثت في دروج الاوراق ورق ... فغنى الافنان من طرب فنون

وكم بسمت ثغور الزهر عجبا ۝ وبالاكمام كم رقصت غصون

ابن مجير وفيحون المخزومي يصف نارنجه في نهر بقوله ۝

ولقد رهبت مع العشي بنظرة ۝ في منظر غض البشاشة يبهج

نهر صقيل كالحسام بشطه ۝ دوح لنا نفحاته تتارج

يثني معاطفه الصبا ببروده ۝ موشية بيد الغمامة تنسج

والما فوق صفايه نارنجه ۝ فتطفو به وعبابه يتموج

حمرا فاثنيه الاديم كانها ۝ وسط المجره كوكب يتاجج

القاضي عياض ايضا في المعنى ۝

كانما الزرع وخاماته ۝ وقد تبدت فيه ايدي الرياح

كتايب تجفل مهزومة ۝ شقايق النعمان فيها جراح

وقد كتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله الى الامير الجاي الدوادار

يقول بلدة انت ساكن في رباها ۝ بل تحسد الثريا ثراها

قد تعلت الى السما بسكناك ۝ فالقت على البطاح رباها

جمد الطل في الزهور فخلنا ۝ انه عقد جوهر لرباها

وجرى الما في الرياض فقلنا ۝ كسرت فوقه الغواني حلاها

مثل ما انت في معانيك فرد ۝ هي ما بالبلاد في معناها

للعشية

ثم كتب يقول يقبل الارض وينهي انه لما عبر على هذه الربع

والغدران التي لا تحصى صفايح وصفيه مذهبه مجمر على فرزيه

ثغر وبوسيم تفتر من شنب ثغرها عن ثغر بسيم فاستحسن

مراها ونظم في معناها ما يعرضه على الخاطر الكريم ليوقفه الملوك

توقيف عليم او انه نتيجا وزعن فقصير نحا وحليم فقال

لمصر

لمصر فضل باهر ۞ لعيشها الرغد النضر
في كل سفح يلتقي ۞ ماء الحياة والخضر

وقال ايضا في المعنى

ما مثل مصر في زمان ربيعها ۞ لصفا ما واعتدال النسيم
اقسمت ما تحوي البلاد نظيرها ۞ لما نظرت الى جمال وسيم

الاسعد بن مماتي ايضا

ما ابيق اكتاف البطاح ۞ مسك يدر على الرياح
من حيث تلتقي الروض في ۞ ازهاره ريان صاحي
والريح في الليل البهيم ۞ يطير مسكي الجناحي
تسري فتعتنق الغصون ۞ بها على عين الصباح
والنيل في تياره المنصب ۞ ممتزج الصفاح
وبه السفاين كالجبال ۞ تجول امثال القداح
فركبت من صهواتها ۞ دهماً سكنة الجماح
حراقة تجري على اسم ۞ الله في ملأ الفراح
والافق مثل حديقة ۞ خضراء مزهرة النواح
تحكي النجوم بينها ۞ زهراً تفتق في اقاح
واقتادت النجوم في الليل البهيم الى الرواح
فكانه زنجية جذبت ۞ باطراف الوشاح

وقال ايضا في المعنى

وحديقة غنى الرباب ۞ لها بتوقيع السحاب
فتمايلت حتى لقد ۞ رقصت على صوت الرباب

محي الدين ابن عبد الوهاب الظاهري

روض به اشبا لبست في سواه نوالف نمنا الحضرار فغار لر
ومن القضيب تقصف ومن النسيم تلطف ومن الغدير
نعطف

نور الدين التمادي

كانما النهر صفحة كتبت اسطرها والنسيم منشيها
لما ابانت عن حسن منظرها مالت عليها الغصون تقريها

الشيخ صلاح الدين الصفدي قال

خليلي بالله صف ارض مصر وقف كتانها بوصف محقق
قلت ارض بالنيل يروي ثراها فلهذا الكتان نور ازرق

وله ايضا في المعنى

لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق ولم نر العين احلى
منها اذ يلوق النقي

الواسطي في المعنى قوله

كانما السفن بارجائها وهي على الماجريات
عقارب في رفع اذنابها منثوى على ابطن حيات

ابن الساعاتي ايضا في المعنى قوله

ولقد ركبت البحر وهو لجيبة والموج نحسبه لها من تركض
وكانما سلت به امواجه بيضا قد هب تارة وتقمض
كل يصح اذا انصح حياته الا النسيم يصح ساعة ثم يمرض

الامير مجير الدين ابن تميم في المعنى

ياحسنه من جدول متدفق بالحوير ونق حسنه من البصرا
مازلنا الذرع عيونا حوله حوفا عليه ان الهضاب فيعثرا

خالي

فابى وزاد تماديا فى جريه • حتى هوى من شاهق فتكسرا

ولە ايضا فى المعنى قوله

لم لا اهيم الى الرياض وحسنها • واظل منها تحت ظل صافى

والروض حيانى بثغر باسم • والماء لقانى بقلب صافى

وله ايضا فى المعنى قوله

ونهر حالف الاهوا حتى • غدت طوعا له فى كل امر

اذا سرقت حلى الاغصان القت • اليه بها فياخذها ويجرى

وله ايضا فى المعنى

تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى • ودمعهما بين الرياض غدير

كان نسيم الروض قد ضاع منهما • فاصبح ذا يجرى وذاك يدور

ناصر الدين ابن النقيب

وحديقة باكرتها مطلولة • والشمس ترشف ريق ازهار الربى

بتكسر الماء الزلال على الحصا • فاذا انتهى نحو الرياض تشعبا

وله ايضا فى المعنى

مياه بوجه الروض تجرى كانها • صفايح تبر قد سبكن جداولا

كان بها من شدة الجرى جنة • وقد البستهن الرياح سلاسلا

ابن قزل فى المعنى ايضا

كانما النهر اذ مر النسيم به • والغيم يهمى وضوء البرق حين بدا

وشق السهام وقع البيض يوم وغا • خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

وله ايضا فى المعنى قوله

بالحسن وجه النهر حين بدا • والسحب تهطل فوقه هطلا

فكأنه درع وقد ملأت * ايدى الكماة عيونه نبلا

تاج الدين مظفر الذهبي

وحدود خط فيه * سطر بكف الفتول

بدى عليه ارتعاش * كذاك خط العليل

الشهاب محمود من قصيدة قوله

والسرو مثل عرائس * لفت عليهن الكمام

شمرن فضل الازر عن * سوق خلاخلهن ما

والنهر كالمرآة تبصر * وجههن فيه السما

قاضي القضاة ابن العديم

كأنما النهر وقد حففت به * اشجاره فضا تحته الاعشب

مرآة غيد قد وقفن حولها * ينظرن فيها ايهن احسن

وله ايضا في المعنى

شجيرات الخريف بكثرة من غير * سوال الى الدباج نشاطا

تتغرغر من بسمها وهي تبر * ثم تلقيه للنديم بساطا

وله ايضا في المعنى

انظر الى الروض النضير * تحسبه للعين قره

فكأن خضرته السما * ونهره فيه المجره

ابن وكيع التنيسي

غدير تجد امواجه * هبوب الرياح ومر الصبا

اذا الشمس من فوقه اشرقت * توهمته جوشنا مذهبا

سيف الدين ابن قزل

391

ويوم نعيم من لذاذة وجهه * غنى الحمام وطابت الاقداح

والروض بين تكبر وتواضع * شمخ القضيب به وخر الماء

وله ايضا في المعنى

ابا حسنتا من روضة ضاع نشرها * فنادت عليه في الرياض طيور

ودولابها اضحى تعد ضلوعه * لكثرة ما يبكي بها ويدور

سعد الدين ابن عربي

شاهدت دولابا له ادمع * تكلفت للروض بالري

فاعجب له من فلك دائر * ما فيه برج غير مائي

وجيه الدين المناوي ايضا

ناعورة تحسب من حسنها * سبيكة من فضة خالصة

تحكيك بالحسن فقد اصبحت * جارية ملحية راقصة

الشيخ صلاح الدين الصفدي

النهر مولى والنسيم خديمه * هذا الكلام لست فيه اشكك

لو لم يكن في خدمة النهر انبرى * ما كان يصقل ثوبه ويفرك

وله ايضا في المعنى

لما زهى زهر الربيع بروضه * وغدا له الفضل المبين عليه

قام الحمام له خطيبا بالثنا * وجرى الغدير مخر بين يديه

الامير مجير الدين ابن تميم

تكسر الماء ان جرى فغدا * الدولاب يندبه ينحو او يبكيه

واصبح الغصن بالاوراق ملتطما * والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

وله ايضا في المعنى قوله

والنهر مذ علق الغصون بجنبه ❊ اضحت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجرى لا تمايل اغصانها ❊ وحزين شكوى الذى يلقاه

ولد ايضا في المعنى

بعث الربيع رسالة نقدومه ❊ للروض فهو يعزيه فرحان
ولطيب ما فيها الهزار بنجوم ❊ مطموحها ما تنشده الاغصان

شمس الدين ابن التلمسانى

كانما البرق خلال السما ❊ من فوق غيم لبس بالحاجب
طراز تبر في قبا ازرق ❊ من تحته فروة سنجاب

وله ايضا في المعنى قوله

فضل النشا منع النواظر نظرة ❊ لما كسى الاغصان وهي عوارى
لم يلبس الغبر الذين مطارف ❊ حتى كسا الزرقاء بيض ازرار

الامير مجير الدين ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل اغصنا ❊ تميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله ❊ عيون على ايام عهد الصبا يجرى

وله ايضا في المعنى قوله

وناعورة قد ضاعفت بنواحها ❊ نواحي واجرت مقلتى دموعها
وقد ضعفت مما نين وقد غدت ❊ من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

نور الدين علي بن سعد الاندلسى

لله دولاب يفيض بسلسل ❊ في روضة قد ابنعت افنانا
قد طارحته به الحمائم شجوها ❊ فيجيبها ويرجع الالحانا
فكانه دلق يطوف بمعهد ❊ يبكى ويسال فيه عمن بانا

ابن منير

ابو منير الطرابلسي

النهر مكسو غلالة فضة ٭ فاذا جرى بسيل فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل ٭ واذا استدار رايت عطف سوار

ابراهيم بن خفاجه الاندلسي

النهر قد رقت غلالة خصره ٭ وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها ٭ عكن الخصور تهزها الاعجاز

الصاحب بن فلاقس

اذ هذا الربيع شي عجيب ٭ تضحك الارض من بكا السما
ذهب حيث ما ذهبنا ودر ٭ حيث درنا وفضة في الفضا

وله ايضا في المعنى قوله

كانما الرعد والسحاب وقد ٭ حمل صوتا والبرق قد لاحا
ثلاثة من عدوهم نفروا ٭ وقد غدا الخوف هم وقد راحا
فسل هذا سيفا له وبكى ٭ هذا وهذا من خيفة صاحا

ذكر الرياحين والازهار الموجودة بمصر

وما ورد فيها من الاثار النبوية والاشعار الادبية والاشارات الصوفية ذكر ما ورد في الفاغية وهي نور الحنا وتسميها العامة تمر حنا اخرج البيهقي في الشعب عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغيه واخرج البيهقي ايضا عن انس رضي الله عنه قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية ذكر ما ورد في الورد روي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما

اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد
ان يشم رائحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله قلت
هذا موضوع وحديث الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق
الورد الاحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق اخرجه
ابن فارس في كتاب الريحان وهو موضوع ايضا والحديثان اوردهما
ابن الجوزي في الموضوعات ونص على وضع الثاني ايضا الحافظ ابن عساكر
وقال في مباهج الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه من
الناس وقال انه لا يصلح للعامة وكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول
انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه والى
هذا اشار ابن سكرة بقوله

للورد عندي محل لانه لا يمل كل الرياحين جند وهو الامير الاجل ان جا عزوا وتاهوا حتى اذا غاب ذلوا

وقال ابن البيطار في المفردات انه الورد اصناف ابيض واحمر واصفر واسود وزاد غيره وازرق
وحكى صاحب كتاب نشوار المحاضرة انه راى وردا اسود حالك السواد
وله رائحة ذكية وانه راى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها
الاخر ابيض ناصع البياض وان الورقة التي قد وقع فيها الخط كانها
مقسومة بالقلم قال في مباهج الفكر ورايت بثغر الاسكندرية
الورد الاصفر كثيرا وعددت ورق وردة فكان الف ورقة قال وحكى
بعضهم انه راى بدمشق وردة لها وجهان وجه احمر والاخر اصفر
وقد حكى بعضهم انه راى اذا اجرى الما الى شجر الورد مخلوطا بما
النيل فشا الدعو ذلك فقال ان الورد يخرج ازرق قال صاحب

393

المباهج والظاهر ان نعين من الالوان احتيل عليه كذلك وقال
الحافظ الذهبي في الميزان روى عن كليب بن وايل انه راى بالهند وردا
اسود امكتوبا عليها ورقه محمد رسول الله وروي العلامة ابن العديم
في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند
فرايت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرايحة سودا مكتوب عليها
بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
قال فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى خرقة وردة
لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شي كثير واهل
تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله ولا رسوله ويقال ورد
جور من جيد جرجان ونيلوفر شروان ومنثور بغداد وزعفران
قم وشاهسفرم سمرقند وقال ابو العلا الاندلسي طاعنا في
باكورة الورد قوله

ودونك يا سيدي وردة ۞ يذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ۞ فغطت بأكمامها راسها

وله ايضا في المعنى

ووردة تحكي ايام الورد ۞ طليعة سابقة للجند
قد ضمها في الغصن قرص البرد ۞ ضم فم لقبلة من بعد

ابو عبادة البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ۞ من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى ۞ اوايل ورد كن بالامس نوما
يفتحه برد الندى فكانه ۞ يبث حديثا بينهن مكتما

محمد بن عبد الله بن طاهر

اما ترى شجرات الورد مظهرة ۞ لنا بدايع قد ركبن في قضب

كانهن يواقيت يطيف بها ۞ زبرجد وسطه شذر من الذهب

قال الذهبي ابن طاهر اخذ قوله ازدشير من بابكر وقد وصف الورد بقوله بلور ابيض وياقوت احمر على كراسي زبرجد اخضر بوسطه شذر من ذهب اصفر

ابو عبد الله الناشي في المعنى

فقضب الزبرجد قد حملن عقايقا ۞ اثمارهن قراضة العقيان

وكان دمع القطر في اهدابه ۞ دمع برته فواتر الاجفان

محمد بن عبد الله بن طاهر

مداهن من ياقوت مركبة ۞ على الزبرجد في اجوافها ذهب

كانه حين يبدو من مطالعه ۞ صب تقبل احبا وهو مرتقب

خاف الملال اذا طالت اقامته ۞ فظل يظهر احيانا ويحتجب

السري الرفا ايضا في المعنى

وروض كشاه الغيث اذ جاد دمعه ۞ محاسن وشي من بهار ومنثور

بدا ابيض الورد الجني كانما ۞ تبسم للناشي بمسك وكافور

كان اصفرار منه تحت ابيضاضه ۞ برادة تبر في مداهن بلور

ابو طالب الرقي ايضا في ذلك

ووردة من نبات معطار ۞ جيت بها في لطيف اسرار

كانها وجنة الحبيب وقد ۞ نقطها عاشق بدينار

العماد الاصبهاني في المعنى

قلت للورد ما يشوبك يدمى ۞ كلما فيك اسعر نحو جراحي

قال لي هذه الرياحين جندي * انا سلطانها وشوكي سلاحي

وله ايضا في الورد الاصفر

رعى الله وردا اغدا اصفرا * يحيا نضيرا حاكي الدينارا

واسفى غصونا به اثمرت * وحملن منه شموسا صغارا

المؤيد الطغرائي في المعنى

شجرات ورد اصفر تخذت * في قلب كل متيم طربا

سبكت يد الغيم اللجين بها * فكسته صبغا مونقا عجبا

فمن ذا راى من قبله شجرا * سقى اللجين فاثمر الذهبا

وله ايضا في المعنى

الم تر ان جند الورد وافى * بصفر من مطارده وخضر

اتى مستلئما بالشوك فيه * نصال زمرد وتراس تبر

وله ايضا في الورد الازرق يصف بستان بقوله

وبه وارد من الورد وقد * ابدع في رقة الهوا اللطيف

شبهوه بدمع العاشق الا * انه نالته جفوة من اليف

فهو يحكيه زرقة ومثال * الغمص لما في خد ظبي نزيف

ورق ازرق كزرق يواقيت * تطلعن من جيب مشوف

ابو احمد الطراوي في الورد الاسود فقوله

لله اسود ورد ظل يلحظنا * من الرياض باحداق اليعافير

كانها وجنوبها الريح نقطها * كف الامام باصناف الدنانير

وله ايضا في المعنى

وورد اسود خلناه لما * تنشق نشره مسك الزمان

مداهن عنبر غصن وفيها ؛ بقايا من سحيق الزعفران

علي بن الرومي يهجو الورد بقوله

يا مادح الورد لا ينفك من غلطه ؛ الست تنظره في كف ملتقطه

كانه سرم بغل حين يسكرحه ؛ عند البراز وباقي الروث في وسطه

ابن المعتز يرد عليه بقوله

يا هاجي الورد لا حييت من رجل ؛ غلطت والمرء قد يوتى على غلطه

هل تنبت الارض شيا من ازهارها ؛ اذا تحلت يحلي الوشي من غمطه

احلى واحسن من ورد له ارج ؛ كانما المسك مدرور على وسطه

ابو هلال العسكري يرد عليه ايضا

افضل الورد على النرجس ؛ لا اجعل الانجم كالشمس

ليس الذي يقعد في مجلس ؛ مثل الذي يمثل في المجلس

ومن ذلك قول المورخ ابن سعد

من فضل النرجس فهو الذي ؛ يرد حكم الورد اذ يراس

انما ترى الورد غدا قاعدا ؛ وقام في خدمته النرجس

قلت والناس يتشبهون عدم دوام الولد نقلة بقا الورد كما كتب ابو دلف

لعبد الله بن طاهر

ارى حبكم كالورد ليس بدايم ؛ ولا خير فيمن لا يدوم له ود

وحبي لكم كالاس لونا ونضرة ؛ له زهرة تبقى اذا افنى الورد

فاجابه عبد الله بن طاهر بقوله

وشبهت حبي الورد دون نظيره ؛ وهل زهرة وسيدها الورد

وحبك كالاس المرير مذاقه ؛ وليس في الطب قبل ولا بعد

395

وقد اعتذر ذلك الجني عن عدم لبث الورد بقوله

للورد حسن واشراق اذا نظرت ⁕ اليه عين محب هاجه الطرب ⁕
خاف الملال اذا دامت اقامته ⁕ فصار يظهر حينا ثم يحتجب ⁕

ذكر ما ورد في النرجس

اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند مسلسل عن علي رضي الله عنه
شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة
ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا
يقطعها الا شم النرجس قلت والحديث موضوع وقد اخرجه ابن
الجوزي في الموضوعات وقال ابقراط كل شي يغذو الجسم والنرجس
يغذو العقل وقد قال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه
في النرجس فانه داعي الدماغ والدماغ داعي القلب وقال الحسن بن
سهل من اذمن شم النرجس في الشتا امن من البرسام في الصيف وقال
بعض الظرفا النرجس نزهة الطرف وطرفة الطرف ومادة العقل
وغذا الروح وقد كان كسرى انوشروان مغرما بالنرجس وكان
يقول هو يا قوت اصفر بين در ابيض على زبرجد اخضر واني
لاستحي ان اباضع في مجلس فيه النرجس وذلك لانه اشبه شي بالعيون
الناظرة قال الشاعر

غض جفونك يا عيون النرجس ⁕ منك استحيت ولا اقبل مؤنسي ⁕
نام الحبيب تدبلت اجفانه ⁕ وعيونك شوا خص لم تنعس ⁕
يا رب ان قدرته لمقبل ⁕ نعري فلمسواك او للاكوس ⁕
ولئن حكمت لنا بعجنة ثالث ⁕ يا رب فلتلك شمعة في المجلس ⁕

واذا قضيت لنا بعين مراقب ❊ يا رب فلتلك من عيون النرجس

ابا النواس ايضا في المعنى قوله

كان عيون النرجس الغض بيننا ❊ مداهن تبر حشوهن عقيق
اذا البعض القطر خلت دموعها ❊ مكان جفون كحلهن خلوق

كشاجم ايضا في المعنى

ذهب

كانما نرجسنا وقد تبدى من كثب ❊ انامل من فضة ❊ تحمل كاسا من ذهب

الصنوبري ايضا في المعنى قوله

اضعف قلبي النرجس ❊ المضعف ولا عجب ان اكن مدنف
كانه بين رياحينا ❊ اعشار اعلى ضمه المصحف

الصاحب مجد الدين ابن مكانس

ونرجس الحدائق الرياض محدق ❊ كانما صفرته على بياض يقق
اعشار ذهبت في ورق من ورق ❊ ابو بكر بن حازم فيه ايضا
ونرجس ككوس التبر لائحة ❊ من الزبرجد قد قامت به ساق
كانهن عيون هدبها ورق ❊ لهن ما خالط العقيان احداق

وله ايضا في المعنى

واحسن ما في الوجه العيون ❊ واشبه شي بها النرجس
يظل يلاحظ وجه النديم ❊ فرد او جيدا ان يستانس

الصنوبري ايضا في المعنى

وعندنا نرجس انيق ❊ يحيي بانفاسه النفوس
كان اجفانه بدور ❊ وان احداقه شموس

وله ايضا في المعنى قوله

الاين

الا انها جفن من عيون النرجس ❊ او من زلال حظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على ❊ قضب الزبرجد فوق بسط السندس

نور الدين علي بن الرومي فيه ايضا

ونرجس كالثغور مبتسم ❊ له دموع المحرق الشاكي
ابكاه قطر الندى واضحكه ❊ فمومع القطر ضاحك باكي

وله ايضا في المعنى

ابصرت باقة نرجس ❊ في كف من اهواه غضه
فكانما قضب الزبرجد ❊ حملت ذهبا وفضه

وله ايضا في المعنى

انظر الى نرجس في روضة انف ❊ عنا قد جمعت شيئا من الزهر
كان ياقوتة صفرا قد طبعت ❊ في غصنها حولها شذر من الدرر

ذكر ما ورد في البنفسج

وفيه احاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث ابي سعيد
فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير الخلق بارد في
الصيف حار في الشتا اخرجه ابن حبان في الضعفا والحاكم في تاريخ
نيسابور والديلمي في مسند الفردوس وورد ايضا بهذا اللفظ من حديث
ابي هريرة وانس اخرجهما الخطيب البغدادي ومن حديث علي اخرجه
ابن الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة وقد اخرج الحافظ ابو
نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعا فضل
دهن البنفسج على ساير الادهان كفضل ولد عبد المطلب على ساير
قريش وفضل البنفسج كفضل الاسلام على ساير الاديان قال ابو

نعيم هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد لم يكتبه الا بهذا
الاسناد عن هذا الشيخ هكذا افادناه الامام الدارقطني وقد
اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ايضا انتهى قال ابو حنيفة
البنفسج نوعان جبلي وبستاني فالجبلي دقيق الورق ازرق اللون
والبستاني عريض الورق خامل اللون قال ويوجد منه الابيض
على لون الشمع وهو يسمى الكوفي قال ولا يوجد الاصفر ومن عجيب
امره ان الانسان اذا تغوط في مجاري الماء اليه مات وكذا ان
خرج منه ريح في مزرعته واذا دام عليه الضباب يوما او نحوه
ضعف وذبل ومات ومتى توالى عليه الضباب نقصت زهرته وصغر
ورقه وتغيرت رائحته قال ومن اضداده القضب فانه لا
يكاد يفلح بقربه ولا ينمو وان وقعت ضاعقة على البعاية ذراع
منه هلك كله سريعا ويفسده ايضا البرد الشديد والرعد المتتابع
والسموم وريح الشمال البارد والمطر الكثير واما الابار ونزاب
المقبرة والدخان قال في مباهج الفكر ومن رسالة لابي العلاء عطار بن
يعقوب يصف بنفسجة بقوله سماوية اللباس مسكية الانفاس
واضعة راسها على ركبتها كعاشق مهجور ينطوي على قلب مسجور
كعاشق مهجور نمو كبتها بالنفس على يدي وبنان الكاعب او الحبر
في ايدي كاتب او الكحل في الالحاظ الملاح المراض الصحاح الفاترات
القاتلات المحييات القائلات لا زورديه ابرزت بزرقتها على
زرق اليواقيت كاوائل النار في اطراف كبريت او اثر القرص في خدود
العذارى او عذار من خلعت فيه العذار انتهى ابو القاسم ابن هذيل الاندلسي

نعيم

نبه بنفسج جمعت اوراقه فحكت ٭ كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت
كانه وضعاف القضب تحمله ٭ اوايل النار في اطراف كبريت

وله ايضا فيه

بنفسج بزكي الريح مخصوص ٭ ما في زمانك ذو افاك تنقيص
كانما شعل الكبريت منطبع ٭ او خدا عيد بالتخميش مقروص

وله ايضا فيه

داس البنفسج في اغصانه فحكى ٭ زرق الفصوص على بيض القراطيس
كانه وهبوب الريح تعطفه ٭ بين الحدايق اعراف الطواويس

الامير عبد الله الميكالي

يا مهديا لي بنفسجا ارجى ٭ يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه ٭ بان ضيق الامور تنفسح

الامير مجير الدين ابن تميم

عاينت ورد الروض يلطم خده ٭ ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ٭ ما بينكم فهو العدو الازرق

وله ايضا فيه

بنفسج الروض تاه عجبا ٭ وقال طيبي للجو ضمخ
فاقبل الزهر في احتفال ٭ والبان من غيظه تفسخ

ذكر ما قيل في النيلوفر

قال العلامة ابن التلميذ النيلوفر اسم فارسي معناه النيلي الاجنحة والنيلي الارياش قال ابن وحشية الفرس تسميه نيلوفر والعرب تسميه لينوفر بتقديم اللام على الميم قال ومن عادته انه يحول جمة الى

الشمس فاذا اخذت في الهبوط ابتدا ينضم على ذلك الترتيب حتى ينضم انضماما
كاملا عند الغروب ويبقى مضموما الليل كله فاذا طلعت الشمس اخذ في
الانفتاح ثم يزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس وهذا دابه ابدا قال
وهو نبات ثمر يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه وهكذا قال

ابو بكر الزبيدي الاندلسي

وبركة زهو بنيلوفر ۞ نسيمها يشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل داوقته ۞ ومالت الشمس لوقت المغيب
اطبق جفنيه على بعضها ۞ وغاص في البركة خوف الرقيب

وله ايضا في المعنى

وبركة اعجب بجمالها وما ۞ من زهرها كل نبات عجيب
كان نيلوفرها عاشق ۞ نهاره يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه ۞ وانصرف المحبوب خوف الرقيب
اطبق جفنيه عسى في الكرى ۞ يبصر من فاقه عن قريب

وله ايضا في المعنى قوله

يا حبذا بركة نيلوفر ۞ قد جمعت من كل حسن غريب
ازرق في احمر في ابيض ۞ كفرصة في صحن خد الحبيب
كانه يعشق شمس الضحى ۞ فانظره في الصبح وعند المغيب
اذ اقبلت يجلي لها ۞ حتى اذا غاب نساها الغيب

الامير عبد الله الميكالي

كلنا باسط اليد نحو نيلوفر ندي ۞ كدبابيس عسجد قضبها من زبرجد

وله ايضا في المعنى

النظر

انظر الى بركة نيلوفر * محمرة الاوراق خضرا
كانما ازهرها اخرجت * السنة النار من الما

الامير مجير الدين ابن تميم

ونيلوفر ضافخته الرياح * وعانقه الما صفوا وعمقا
تمل اوراقه في الغدير * السنة النار حمرا وزرقا

وله ايضا في المعنى

صفر الدراري بضمها اشرف * متضع عند نشرها العطر
نخلها خيزرانة ذبلت * ذيول صب اذابه الهجر
كانها اذرايت السنة * انطقها الممحيق الشكر
خناجر من محاجر نزعت * فهي على الماء من دم حمر

المويد الطغراي ايضا

ونيلوفرا اغماضه ابدا صفر * كاذبه سكرا وليس به سكر
اذا انفتحت اوراقه فكانها * وقد ظهرت الواغها البيض والعفر
اناما صباغ صيغن بنيلة * ورا اختضابيضا وفي وسطها تبر

ابو الحسن علي بن الرومي

يرتاح للنيلوفر القلب الذي * لا يستفيق من الغرام وجمده
والورد اصبح في الروايح عبده * والنرجس المسكي خادم عبده
يا حسنه في بركة قد اصبحت * محشوة مسكا بشاب مبده
معمور حب كلما يرفع راسه * كالمستجير بربه من صده
وكانه اذ غاب عند مسايه * في الما فاتحجبت نضارة قده
صب بجوده الحبيب بهجره * ظلما فغرق نفسه من وجده

ابن الذروي حيا له بقوله

ونيلوفر ابدى لنا باطفاله * مع الطاهر المخضر حمرة عندم

فشبهته لما قصدت هجاوه * بكاسات حجام حكالونه الدم

واما البشنين فقد قال في مباهج الفكر اذا انصب النيل نبت هو
فى اماكن منخفضة قد وقف فيها بعض نبات يشبه النيلوفر
لكن ليست له رايحة زكية يسمى البشنين فيتخذ منه دهن وهو
نوعان نوع يسمى الخرزى وتسميه اهل مصر الجلجلان والاخر
ويسمى الفرنجي

ذكر ما ورد في الآس

وهو الذي تسميه العامة
المرسين اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن ابن
عباس قال اهبط ادم من الجنة بثلاثة اشيا بالاسه وهي سيدة
ريحانة الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة طعام اهل الدنيا وبالعجوة
وهي سيدة ثمار الدنيا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابن
عباس رضي الله عنهما قال اول شي غرس نوح حين خرج من السفينة
الاس واخرج ابن السكن عن عايشة رضي الله عنها قالت نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ينساك بعود الاس وعود الرمان فانهما يحركان
عرق الجذام واخرج ابن السني عن الاوزاعي يرفع الحديث الى النبي صلى
الله عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالاس قال انه يسقي عرق الجذام
قال في مباهج العبر اليونان تسمي الاس مرسينا وهو حبيب
الرياحين قال وربما يعظم حتى انه يشجر ويثمر ثمرا قدر الحمص وهو
ثلاثة انواع اخضر وهو المشهور واصفر وهو ما فسد من ورق
الاول وازرق ويسمى الخسرواني وقيل انه يخلط في اصوله عند الزرع

ورق النيل كما قاله بعضهم الاخيطل الاهوازي فيه

للآس فضل ثيابه ووقايه ۝ ودوام منظره على الاوقات
قامت على اغصانه ورقاته ۝ كنصول نبل جيئن مؤتلفات
ولرايها ومشمومة محضرة اللون غضة ۝ حوت منظر الناظرين انيقها
اذا شمها المعشوق قلت اخضرارها ۝ ووجنته فيروزجا وعقيقها

ابن وكيع التنيسي

خليلي ما للآس يعبق نشره ۝ اذا هب انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر ۝ وصورته اذان خيل نوافر

ذكر ما ورد في الريحان وهو المحبب قد وردت فيه احاديث كلها موضوعة منها حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نعم الريحان ينبت تحت العرش وماؤه شفا للعين اخرجه العقيلي وقال باطل لا اصل له وابن الجوزي في الموضوعات وروى نحوه من حديث انس اخرجه الخطيب البغدادي وقال موضوع وابن الجوزي ايضا واخرج الخطيب في تالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا المرزنجوش مرزوح حول العرش فاذا كان في دار لم يدخلها شيطان قال الخطيب باطل كما قاله ابن الجوزي وروي بسند مجهول من حديث انس رضي الله عنه ان في الجنة نبتا يشبه المرزنجوش وقال في مباهج العبر العرب تطلق اسم الريحان على كل نبت له ريح طيب انتهى قال والحبق انواع منه الريحان النبطي وهو عريض الورق ويسمى ايضا ذروح وهو الحماحم المعروف عند الناس المتخذ في البساتين ومنه حبق ترنجي وله رائحة

كرايحة الاترج ويسمى البادرنجويه والبادرنبويه واسمه هو
بالفارسية مزملجور روهو دقيق الورق ومنه حبق قرنفلي
وله رايحة كرايحة القرنفل ويسمى بالفارسية الترنجمشك ومنه
حبق صعتري وله رايحة كرايحة الصعتر ومنه حبق كرماني
الشاهشوم ومعناه ملك الرياحين والعرب تسميه الضيمران هو
والضومرات وسود دقيق الورق جدا يكاد ان يكون دون السعد
ومنه حبق عبقري وهو المرزنجوش والعرب تسميه العبقر ويقال
انه النمام والكافوري واللويسمى بالفارسية السوسن وشكله
شكل المنثور وزهره وورقه كرايحة الكافور التمني لطلام السري
الرفا يصف حوض ريحان

وبساط ريحان كمازبرجد ... عينت له ايدي النسيم خارعد

الامير ابو الفضل الميكالي

اعددت محتفلا ليوم فراغي ... روضا غدا انسان عين الباغي
روض يروض هموم قلبي حسنه ... فيه ليوم اللهو ايي مساغ
واذا انتشت قضبان ريحان به ... حييته بمثل سلاسل الاصداغ

ابو القاسم الصفعلي الجناغيم

انا بالريحان مفتون ولا مثل الجماجم ... فتاهل تجدعنه والصبا الغيلم هايم
عليه الحنه خضر القمص حمر العمايم ... المويد الطغرائي الطغافيم
مواضيع من الريحان تشتمي ... سقوط الندى ورد العتاد
ملابسهن خضر مسبغات ... سرير بهن الى السواد
اذا درت عليه المسك ريح ... وجاد يغيضهن بدا الفوادي

تخللها الرياح فسرحتها ● ضيع المشط في اللمم الجعاد

ابو عبد الله بن افلح ايضا

وحماحم كاسنة في كل معترك قديم ● او انجم نزعت لتخرق كل شيطان رجيم

او مثل اعراف الديوك لذي مبارزة الخصيم ● او كالشقيق تخر منه بنوعه

او ما كل صبغت ثيابا من دم الخد اللطيم ● ابن وكيع التنيسي

هذا الحماحم نبت فيه حياة النفوس ● كانه حين يبدو براده الابنوس

وله ايضا فيه

اما ترى الريحان اهدى لنا ● حماحما منه فاحيانا

تحسبه في طله والندى ● زبرجدا يحمل مرجانا

وله في الصعتر منه

صعتري ارنجي ارجل النمل ● واذكى من نفحة الزعفران

كسطور تبين نقطا وشكلا ● من يدي كاتب طريف البيان

صاعد الاندلسي في الاترنجي منه

لم ادر قبل ترنجي هديت به ● انا الزمرد اغصان واوراق

من طيبه سرق الاترج نكهته ● يا قوم حتى من الاشجار سراق

وله ايضا فيه

ذكي العرف مشهور الايادي ● كريم عرفه يسبي الخرديا

اغار على الترج وقد حكاه ● وزاد على اسمه الفا ونونا

ذكر ما قيل في المنثور

قال وهو الخيري قال في العين من خواصه انه لا يعبق له ريح الا ليلا ابن وكيع التنيسي فيه

انظر الى المنثور في ميدانه ... يرنو الى الناظر من حيث نظر

كجوهر مختلف الوانه ... اسلمه سلك نظام فانتثر

وله ايضا فيه

انظر الى المنثور ما بيننا ... وقد كساه الطل لمحا ثانيا

كانما صاغته ايدي الحيا ... من احمر الياقوت مرجانا

وله ايضا فيه

ينم مع الاظلام طيب نسيمه ... ويخفى مع الاصباح كالمستتر

كعاشق ليلا لوعد محبوبها ... وكاتمة صبحا نسيم التعطر

وهو معروف وفي لونه عادة ابيض

واحمر قيل كتب ناصر الدين التنيسي الى نصير الدين الحمامي ملغزا فيه

قوله ... يا من يحل اللغز في ساعة ... كلمحة من طرف العين

ما اسم اذا انقصت من عده ... في الخط حرفا صار اسمين

فاجابه نصير الدين بقوله

كم حز مولانا وانفاسه ... الغز لي خفا بلا مين

اسم سداسي لطيف به ... نحافة تظهر للعين

لكنه يعدو اسمينا اذا ... ما سقطت من اولاد حرفين

ابو اسحاق الحصري يصفه قبل انفتاحه بقوله

خليلي هيا وانفضا عنكم الكرى ... وقوما الى روض ونشر عبيق

فقد راح راس الياسمين منورا ... كافراط در رصعت بعقيق

يميل على ضعف الغصون كانما ... لها حال ناد عشية وصبوح

اذا الريح ادنته الى الانف خلته ... نسيم جنوب ضمخت بخلوق

وله ايضا فيه ... وروضة نورها مزخرف ... مثل عروس اذا تزف

كانما الياسمين فيها * انامل ما لها اكف

ابو بكر بن العويطة فيه

وابيض ناصع صافي الاديم * تطلع فوق مخضر بهيم

كان نواره الجني منه * سما قد تجلت بالنجوم

وابن الدهير كان الياسمين الغض لما * اردت عليه وسط الروض عيني

سما لازبرجد قد تبدت * لنا فيها نجوم من لجين

المعتمد بن عباص فيه ايضا فيه

كانما ياسميننا الغض كواكب في السما يبيض والطرق الحمر في نواطفه

كخد عذرا مسه عض * محيي الدين ابن القاهر فيه

وياسمين قد بدت ازهاره لمن يصف كمثل ثوب اخضر

عليه قطن قد ندف * وله ايضا

وياسمين عبق النشر * يزري بريح العنبر الشجر

يلوح من فوق غصونه * كمثل اقراص من الدر

ابن الحداد الاندلسي

انظر الى الياسمين الغض مبتسما * وحسنه فائق للنفس والعين

بعثته مشبتا عن صدق معتقدي * فانظر تجد لفظه ياسامن البين

ابن الرومي هاجيا له بقوله

لا مرحبا بالياسمين * وان غدا في الروض زينا صفحته فوجدته

منقلبا ولا ياسا وحينا * وله ايضا في المعنى قوله

وياسمين ان تاملته * حقيقة ابصرته شينا

لانه ياس وهين ومن * احب قط الياس وحينا

ذكر ما قيل في النسرين

قال ابن وحشية الياسمين والنسرين متقاربان حتى كانهما اخوان ولكل واحد منهما نوعان ابيض واحمر ولهما شقيق اخر الا ان ورده اكبر من وردهما يقال له جلنسرين وهو ايضا معروف

عبد الرزاق ابو علي النحوي فيه

زاد حسن الحدايق النسرين ۞ فالحجر في رياضه مفتون
اشبهته طلى الحسان ثيابا ۞ وحوته شبه الغدر وعصون

وله ايضا في المعنى

اكرم بنسرين بديع الصبا ۞ من نشره مسكا وكافورا
كان اوراقه من قبل دا ۞ زبرجدا يثمر بدورا

وله ايضا فيه قوله

انظر لنسرين مليح ۞ على قضيب املد ۞ كانما هن من فضة
فيها برادة عسجد ۞ حينئذ من ايدي الغصون بها اكواب زبرجدا

وهو معروف الامير محيي الدين ابن

نم بجيد لا تمشي في روض وفيه شقايق ۞ او اقحوان نعيد كل همام
انا اللواحظ والخدود واجلها ۞ عن وطيها في الروض بالاقدام

وله ايضا فيه قوله

كان نور الاقحوان ۞ اذ لاح غب المطر ۞ انامل من لجين ۞ اكفها من تبر

علي بن عياد الاسكندري

والاقحوان تحكي وهي ضاحكة ۞ عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانما شمسه من فضة حرست ۞ خوف الرقيب بمسمار من الذهب

402

ظافر الحداد ايضا

والاقحوان تحكى ثغور غانية ❁ تبسمت فيه من عجب ومن عجب
في العد والبرد والدر انسعى ❁ طيب الريح واللون والتفليج والشنب
كشمسة من لجين في زبرجدة ❁ قد شرفت حول مسمار من الذهب

جمال الدين علي بن ظافر المصري

انظر فقد ابدى الاقاح مباسما ❁ ضحكت تظلل في خدود زبرجد
كفصوص در لطفت احرامها ❁ قد نظمت من حول شمسة عسجد

وله ايضا طعنت يدي للاقحوان بزهرة ❁ باهت بها في الروض الازهار
البدت ذراع زبرجد واما ملا ❁ من فضة في كفها دينار

ويسمي الخلاني وهو معروف بشمس الدين محمد بن التلمساني

تبسم زهر البان عن طيب نشره ❁ واقبل في حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة ❁ فان غصون البان تصلح للقصف

الشهاب محمود على لسان البان

اذا داعبتني ايدي النسيم ❁ تمايلت وعندي بعض الكسل
فسل كيف حال قدود الملاح ❁ وعن حال سمر القنا الاسل

ابو حلتك يهجو بعض القضاة بقوله

لله بستان حللنا دوحه ❁ في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانير رات ❁ قاضي القضاة فنفشت اذنابها

وله ايضا يصف غلام جميل بقوله

قاسوك يا الغصن في التثني ❁ قياس جهل بلا انتصاف

هذاك غصن الخلاف يدعى • وانت غصن بلا خلاف

تاج الدين ابن شغتين في البان ايضا

فذا قبيل القيف وولى الشتا • وعن قليل نسام الحرا

اما ترى البان على غصنه • قد قلب الفرو الى برا

وقال في شقائق النعمان

نور الدين علي بن الرومي

تصوغ لنا كف الربيع حدائقا • كعقد عقيق بين سمط لآل

وفيهن نوار الشقائق قد حكى • خدود عذارى نقطت بغوال

كشاجم ايضا فيه

فرح القلب غاية التفريح • ابتهاجي ما بين روض بهيج

فكان الشقيق فيه اكاليل • عقيق على رؤس زنوج

ابو العلا السروي

جام تكون من عقيق احمر • مليت قرارته بمسك اذفر

خط الربيع مثاله فاقامه • بين الرياض على قضيب اخضر

ابو بكر الصنوبري ايضا فيه

وكان محمر الشقيق • اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن • على رماح من زبرجد

الخباز البلدي ايضا فيه قوله

حسن

انظر الى حقل الشقيق • تضمنت حدق السبيح من فوق اغصان

وما سمحن من القدح • وله ايضا فيه

شقيقة شبه على الورد ما • قد لبست من كثرة الصبغ

كانها

كأنها من حسنها وجنة * يلوح فيها طرف الصدغ

القاضي الفاضل أيضا

نديمي هبّ قد قضى النجم نحبه * وهبّ نسيم ناعم يوقظ الغبرا
وقد أزهر الشقيق أزرار فضة * تزرّ على الأشجار أوراقها الخضرا

ذكر ما قيل في نور الكتان وهو معروف * ابن وكيع التنيسي

ذوائب كتان تناولن في الضحى * على خضر أغصان حسن الذي حسد
كأن اصفرار الزهر فوق اخضرارها * مداهن تبر ركبت في زبرجد

وله أيضا

كأنه حين يبدو مداهن اللازورد * إذا السماء أخفته تقول لهذا افرند

علي بن الرومي أيضا فيه

وجيش من الكتان أخضر ناعم * سقى نبته داعي الرباب مطير
إذا درجت فيه الشمال تتابعت * ذوائبه حتى تقول غدير

وهو أيضا معروف ابن وكيع التنيسي منه

وخشخاش كأن منه تعرى * قميص زبرجد عن جسم در
كأقداح من البلور صيغت * بأغشية من الديباج خضر

ما قيل في زهر النارنج والليمون ونحوهما محيي الدين ابن عبد الظاهر

حبيبي هبّ قد قضى الليل نحبه * وهبّ هواء عاطر ايقظ الغبرا
وقد أطلع النارنج أقماع فضة * تضم على الأشجار أوراقها الخضرا

ذكر ما ورد في الفواكه ذكر ما قيل في البطيخ

أخرج ابن عدي في الكامل عن عائشة رضي الله عنها قالت كان

احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ
واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ
بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكانا احب الفاكهة اليه قال في
مباهج العبر اعلم ان البطيخ ثلاثة اصناف هندي ويسمى بمصر البطيخ
الاخضر وبالحجاز الحبحب وصيني وهو البطيخ الاصفر ويسمى بمصر
القاوون وفيه ثلاث هن في البطيخ زين وفي الانسان منقصة وذلك
خشونة لمسه والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة وخراساني
ويسمى بمصر العبدلي نسبة الى عبد الله ابن طاهر فانه هو الذي
ادخله الى الديار المصرية كما قال ابو طالب المأموني في البطيخ الهندي

ومبيضة في حماطاتها خضرة * كما اخضر مجرى السيل من صيب المزن
كحقة عاج ضببت بزبرجد * حوت قطع الياقوت في خرق القطن

وله ايضا

اخ لي صادق اهدى الينا * كما يهدي الصديق الى الصديق
قلال زبرجد فيهن شهد * وحشو الشهد شيء كالعقيق

وله ايضا

رايتها في كف جلائها * وقد بدت في غاية الحسن
كسلة خضراء محتومة * على الفصوص الحمر في القطن

وله ايضا في البطيخ الاصفر

وبطيخة مسكية عسلية * لها ثوب ديباج وعرف مدام
محففة بين الاكف كانها * من الجزع كبرى لم تنظم بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن * معمدة ما لاحس عنب غمام

تمازج فيها لون حب وعاشق • كسوداه الحوى والبين ثوب سقام
اذا اتصلت للاكل كانت اهلة • وان لم تنفصل فهي بدر تمام

وله ايضا في المعنى

يقطع بالسكين بطيخة ضحى • على طبق في مجلس لاصاحبه
كبدر يفرق حد شمسا اهلة • على هاله في الافق بين كواكبه

وله ايضا في المعنى فقوله

اتانا الغلام ببطيخة • وسكينة اشبعوها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى • وناول كل هلال هلالا

وله ايضا الا فانظر البطيخ وهو مشقق • وقد حار في التشقيق كل انيق
صفائح بلور بدت في زبرجد • مركبة فيها نصوص عقيق

ذكر ما قيل في الرمان

اخرج عبد الله بن الامام احمد رضي الله عنه في زوائد المسند وابن السني بسند رجاله ثقات عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ياخذ الحبة من الرمان اذا سقطت في الارض فيأكلها فقيل له في ذلك فقال بلغني انه ليس في الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه • الامير عبد الله الميكالي فيه

رمانة صبغ الزمان اديمها • فتبسمت في ناضر الاغصان
فكانما هي حقة من عسجد • قد اودعت خرزا من المرجان

وله ايضا فيه

رمانة مثل نهد الكاعب الريم • تزهو بشكل ولون غير مذموم
كانها حقة من عسجد ملئت • من اليواقيت نثرا غير منظوم

ابو بكر الصنوبري

مذ لاح رماننا فاعجبنا * بين صحيح وبين مفتوت
من كل مصفرة مزعفرة * تفوق في الحسن كل منعوت
كانما حقة فان فتحت * فصرة من فصوص ياقوت

الامير مجير الدين ابن تميم

طعم الوصال بصوفة طعم النوى * سبحان خالق ذا وذا من عود
وكانما الخضر من اوراقها * خضر الثياب على نهود الغيد

الشيخ صلاح الدين الصفدي

خذوا صفة الرمان عني فان لي * لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كامثال العقيق تضمنت * فصوص بلخش في غشا حرير

ابو فراس في جلنار قوله

وجلنار مشرق على اعالي شجره * كانما قد من ذهب في خرق معصفره

ابن وكيع التنيسي فيه

وجلنار يحكي ضرامه يتوقد * بدى لنا في غصون خضر من الدر ميد
يحكي فصوص عقيق في قبة من زبرجد * وله ايضا فيه

كانما الجلنار لما * اظهر العرض للعيون
انامل الخود اخضبت * لحادلال على الغصون

ذكر ما قيل في الموز اخرج الخطيب عن مالك بن انس رضي الله
عنه قال ليس في الدنيا شي يشبه ما في الجنة الا الموز لان الله تعالى
يقول الطلح المنضود وانت تري الموز في حمل السنة حكى ابن الفاضي
ابو بكر بن قريعة دخل يوما على عز الدولة ابن بويه وبين يديه طبق

فيه موز

فيه موز فلم يدعه اليه فقال له ما بال مولانا الامير لا يدعوني
الى الفوز باكل الموز فقال له صفه حتى اطعمك منه فقال ماذا
اصف من سبايك ذهبية كانما حشيت زبدا او عسلا وخبيصا مولا
اطيب الثمر كانه مخ الشجر سهل المقشر لين المكسر عذب المطعم بين
الطعوم سلس في الحلقوم فعجب من ذلك واطعمه النجم ابن اسرائيل فيه

قوله انعته موز اشهى المنظر ۞ مستحكم النضج لذيذ المخبر
كان تحته جلد المزعفر ۞ لفائف زبد عجنت بسكر

ابن الرومي ايضا فيه

للموز احسان بلا ذنوب ۞ ليس بمعدود ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب ۞ يبلعه البلع الى القلوب

الصاحب بها الدين زهير وقد اهدى اليه موز فقال

يا حبذا الموز الذي سلته ۞ لقد اتانا طيبا من طيب
في لونه وطعمه وريحه ۞ كالمسك او كالتبر او كالضرب
وافت بها اطباقه منضدا ۞ كانه مكاحل من ذهب

وله ايضا فيه يحكي اذا قشرته ۞ انياب افيال صغار
ذو باطن مثل الاقاح ۞ وظاهر مثل البهار

ذكر ما قيل في النخل

اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الشجر شجرة مثلها مثل المسلم
اخبروني ما هي فالقوم وقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها
النخلة فقال صلى الله عليه وسلم هي النخلة واخرج ابو يعلى في
مسنده وابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق
منه آدم وليس من الشجر شي يلقح غيرها انتهى قال في مباهج
الفكر يقال ان مما اكرم الله به اهل الاسلام النخل انه قد جميع
نخل اهل الدنيا لاهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه وقال
الدينوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابي عن محمد بن
يزيد بن بطين قال قال محمد بن اسحق كل نخلة على وجه الارض فنقولة
من الحجاز نقلها النماردة الى المشرق ونقلها الكنعانيون الى الشام
ونقلها الفراعنة الى باب اليون ونقلها التبابعة في مسيرهم الى
اليمن وعمان ونحو هذا انتهى قال ظافر الحداد

روض تحضر العذار وجدول ⁂ نقشت عليه يد النسيم مباردا
والنخل كالغيد الحسان تزينت ⁂ فلبسن من اثمارهن قلائدا

وله ايضا في الطلع

كانما الطلع يحكي لناظري حين انجلى ⁂ سلاسل من لجين يضمها جو منقل

وله ايضا في الجمار قوله

اهدى لنا جارنا من لست احسن من شمائله ⁂ فكانما هو جسم للجمان متشابه

الصنوبري في البلح الاخضر قوله

اما ترى النخل طارحنا ثمر البلح ⁂ جا بشير الدولة الرطب
مثل اخلاخل زبرجد خرطت ⁂ منمقات الرؤس بالذهب

وله ايضا في البلح الاصفر قوله

اما ترى البسر الذي قد جلنا بالعجب ⁂ مثل اطباق فضة قد طليت بالذهب

وله ايضا في البلح الاحمر قوله

النظر

انظر الى البسراذ تبدى ولونها قد حكى الشقيقا
كانما حوصه عليه زبرجد مثمر عقيقا

ذكر ما قيل في الاترج

اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المومن الذى يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني عن ابي كبشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر انتهى الامير مجير الدين ابن تميم

كان اترجنا النضير وقد زان تخبا لنا مصيغه
الدمن التبر ابصرت درا من جوهر فانتشت تجمعه

وله ايضا فيه قوله

باحبذا اترجه حدث للنفس طرب كانها كافور لها غشا من ذهب

فقال قيل دخل الاسعد بن مماتي يوما على القاضي الفاضل فراى في يده اترجه

بل المخشي اترجه تذكر الناس بامر النعيم
كانما قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم

عبد الله بن المعتز متغاولا به بقوله

اترجه قد اتتك تبا لا تقبلنها وان سررت
لا تعد اترجه فاني رايت مقلوبه هجرت

ذكر ما ورد في القصب

اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ثلاثة اشياء دواء للدا الذى اعيى الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب

ما انمت بمصر عبد الله بن المعتز فيه قوله

يحكيه سمو القنا ولكن ❊ نزاه في جسمه طلاوة

وكلما زدته عذابا ❊ زادك من ريقه حلاوة

ابو الحسين الجزار ايضا فيه

مررنا على القصب السكري ❊ مرور رجال يريدون نهبه

نحز نحز رقاب العدى ❊ ونمص مص شفاه الاحبه

وهو بمصر نوعان مشعر وزهري ❊

ابن الانباري في الزهري منه بقوله ❊

كانما الخوخ في دوحه ❊ وقد بدا احمره العندمي

بنادق من ذهب اصفر ❊ قد خضبت انصافها بالدم

ابو الحسين الجزار في المشعر قوله ❊

بدا نجم المليح شعر ❊ وجسمه يا اخي سالم

فكان كالخوخ اذ ينادي ❊ عليه يا مشعر ناعم ❊

ذكر ما قيل في التين

اخرج ابن السني والديلمي في مسند الفردوس عن ابي ذر رضي الله عنه قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لاصحابه رضي الله عنهم كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس ❊ ولكشاجم فيه قوله ❊ اهلا بتين جاءنا ❊ منضد على طبق ❊ كسرة مضمومة قد جمعت بلا حلق ❊ عبد الله بن المعتز ايضا فيه ❊

انعم بتين طاب طعما ولكنه ❊ حسنا وقارب منظرا من مخبر ❊

في برد

في برد ثلج في فغا تبر وفي ريح العنبر وطيب طعم السكر

يحكي اذا اصب في اطباقه خيما ضربن من الحرير الاخضر

ذكر ما قيل في اللون وهو معروف عبد الله بن المعتز فيه

ثلاثة اثواب على جسد رطب مخالفة الاشكال من صنعة الرب

يثير الذرى في ليله ونهاره وان كان كالمسجون فيها بلا ذنب

وله ايضا فيه

اما ترى اللونج نتصرع من الافانين وهو مقتطف

وقشره قد حكى القلوب لنا كانه الدر داخل الصدف

ظافر الحداد فيه ايضا قوله

جا بلون اخضر اصفر ملئ اليد كانما غبار نبت عذار الامرد

كانما خلوبه من لون مورد حواهر لكنما الاصداف من زبرجد

البدر الذهبي فيه ايضا

ما نظرت مقلتي عجيبا كاللون لما بدا الوان

اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا عذار

ذكر ما قيل في المشمش وهو ايضا معروف

حبذا مشمش على الدوح اضحى ذا شعاع يستوقف الابصارا

مثمرا اخضر الناحيل التبه فغالى منه كما قال ما را

وله ايضا فيه قوله

وكان ضوء الشمس من اوراقها في تغشى اسوقة الغصون خلاخل

وكان مشمشها بصوت هزارها اذ حركته يد النسيم جلاجل

وله ايضا فيه قوله

ومنثور جانا من اعجب العجب ۞ اشهى الى من اللذات والطرب

كانه وهبوب الريح تنثره ۞ برادة خرطت من خالص الذهب

ذكر ما قيل في البشنق

وهو من شعر الصدر ابو عبد الله الدين القفيف الجبلي

فيه انظر الى البشنق في الاغصان منتظما ۞ والشمس قد اخذت تجلوه في

كان صفرته للناظرين غدت ۞ تحكي جلاجل قد صيغت من الذهبي

وله ايضا فيه قوله ۞

وسدرة كل يوم ۞ من حسنها في فنون ۞ كانما البشنق فيها ۞ وقد بدى للعيون

جلاجل من نضار ۞ قد علقت في الغصون ۞

ذكر ما ورد في الحبوب والخضراوات

كالبر والشعير والباقلا والقثا والخيار والقرع ونحو ذلك القاضي

عياض في سنابل البر قوله ۞

انظر الى الزرع وخاماته ۞ تحكي وقد ماست امام الرياح

كتيبة خضرا مهزومة ۞ شقايق النعمان فيها جراح

وله ايضا في المعنى قوله

يا حبذا سنبلة تبدو لعين المبصر ۞ كانها سلسلة مظفورة من عنبر

ظافر الحداد في المعنى ايضا ۞

كان سنابل حب الحصيد ۞ وقد شارفت وقت ابانها ۞

كتايب مظفورة رفعت ۞ وقد رخي لها صلل خيطانها ۞

ابن رافع القيرواني ۞

انظر الى سبل الزروع وقد ۞ مرت عليه الجنوب والشمال

كانها العرم متوجه ۞ يعلو مرارا ومرة يشغل

408

والمالسعى في جوانبه ❊ كالمسك للناظرين او صندل

ابن لنكك البصري في الباقلا

فصوص زبرجد في غلف در ❊ بأنامل حكت تقليم ظفر

وقد حاك الربيع لها ثيابا ❊ لها لونان من بيض وخضر

ابن وكيع التنيسي في المعنى

ولاح ورد الباقلا ناظرا ❊ عن مقلة يفتح جفنا عن حور

مثل الحمام الصغار اذا ❊ روعها من قانص فرط الحذر

او انها مداهن من فضة ❊ مجلوة فيها من المسك اثر

او انه اسوالف من خردل ❊ قد زينت بياضها سود الطرر

عبد الله بن المعتز في القثا قوله

انظر اليه انابيبا منضدة ❊ من الزبرجد خضرا مالها ورق

اذا قلبنا اسمه بانت حلاوته ❊ وكان معكوسه الحكم الانق

وله ايضا في الخيار قوله

خيار اذ تنبجه لبيب ❊ كريحان السرور به اخضرار

كان نسيمه انفاس حب ❊ فليس يطيق عنه اصطبار

ابن رافع القيرواني في القرع قوله

وقرع قيد العيون كانه ❊ خراطيم افيال تطوق باحجار

قرون فاضحا ثناه بين مزارع ❊ فاعجب منها حسنه كل نظار

وله ايضا في الباذنجان قوله

ومستحسن عند الطعام مدحرج ❊ غداة يجيء المائي كل بستان

تطلع من اقماعه فكانه ❊ قلوب نعاج في مخالب عقبان

وله ايضا فيه قوله

وكانما الابذنج سود حمايم ● اوكارها روض الربيع المبكر
لقطت مناقرها الزبرجد سمسما ● فاستودعته حواصلا من عنبر

ابو الحسين الجزار في الفجل قوله

اكرم بفجل قد اتتنا به ● جارية تخجل شمس النهار
كانه في يدها اذ اتت ● به لنا غصنا بصوب العطار
سبايك من فضة قد صبغت ● او مثل انياب الفيل الصغار

وله ايضا فيه قوله

احب بفجل قد اتانا به ● طباخنا من بعد تقشير
منضدا في طبق خلته ● من حسنه قضبان بلور

ابن رافع في الجزر قوله

انظر الى الجزر البديع كانه ● في حسنه قضب من المرجان
او راقه كزبرجد في لونها ● وقلوبه صبغت من العقيان

وله ايضا فيه قوله

انظر الى الجزر الذي ● يحكي لنا لهب الحريق
كمدية من سندس ● ولها نصاب من عقيق

وله ايضا في الثوم

يا حبذا ثومة في كف جارية ● بديعة الحسن تسبي كل من نظرا
البعض نحاوهي من عجب تقبلها ● كصرة ديبقي اودعت دررا
وايضا فيه الثوم مثل اللوز ان قشرته ● لولا روايحه وطعم مذاقه
كالند عرك منظرا واذا ادعى ● لفضيلة ينمي الى اعراقه

تم التمام

في النمام لابن رشيق قوله

الم اكره النمام اهل الهوى ... اساوا الى حوائجي وما احسنوا
اذا كان نماما لمقلوبه ... من غير تكذيب لهم ما من

وله ايضا هاجيا له بقوله

لا بارك الله في النمام اذ له ... اسما فنيحا من الاسما محورا
لولم ينم على العشاق سرهم ... ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

ابو بكر الصنوبري في المغناع قوله

وحيا بمغناع كان غصونه ... واوراقه مخلوقة من زبرجد
اذا مسه نفح الحرور رايته ... كاصداغ زنج فلفلت من مجعد

ذكر ما قيل في النارنج لابن رشيق

تاملها كراة من عقيق ... بروفك في ذرى دوح وريق
صوالج من غصون ناعمات ... غدت تقادرة العيش الانيق

وله ايضا فيه قوله

انظر الى منظر لحبيك منظره ... لمثله في البرايا يضرب المثل
نار تلوح على الاغصان في شجر ... لا النار تطفى ولا الاغصان تشتعل

الشيخ صلاح الدين الصفدي فيه

ونارنجة بين الرياض نظرتها ... على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الرياح مالت كاكرة ... بدت ذهبا في صولجان زبرجد

وله ايضا فيه

نعم بنارنجك المجتبى ... ويا مرحبا بخدود الشجر
كان السما همت بالنضار ... فصاغت لنا الارض منها اكر

عبد الله بن المعتز فيه ايضا

كانما النارنج لما بدت صفرته في حمرة كاللهب

وجنة معشوق راى عاشقا فاصفر نصف احمر خوف الرهب ولدفيه ايضا

وشادن قلت له صف لنا بستاننا الزاهي ونارنجا

فقال لي بستانكم جنة ومن جنى النارنج نارجنى

ذكر ما قيل في الليمون وهو والنارنج شجر هندي ابن

وكيع التنيسي فيه قوله

الا ترى الليمون طالبدى يأخذ من اشراقه بالعيان

كانه بيض دجاج وقد لطخه العابث بالزعفران

وله ايضا فيه قوله

يارب ليمونة حيا بها قمر حلو المقبل الذي بارد الشنب

كانها اكرة من فضة خرطت واستنوعت لطافا صبغ من ذهب

انتهى ما اردنا جمعه بهذا التاليف وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى اله

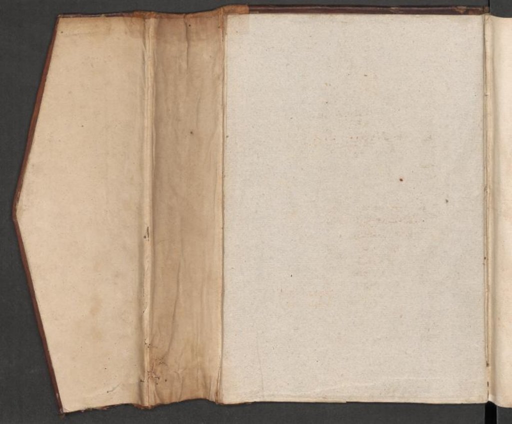
وصحبه وسلم ولا حول ولا

قوة الا بالله

العلي

العظيم

م












IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205